

﴿ ما شاء الله كان ﴾

الجزء السابع من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيبياني المعروف بابن الأثير الجزدي
الملقب بعز الدين رحمه الله

وبها منه التاريخ المسمى عجائب الأتراك في التراجم والأخبار للوذي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

صفحة	صفحة
٢٨	ذ كرا الحرب بين المسلمين والفرنج
٢٨	بالاندلس
٢٨	ذ كعدة حوادث
٢٩	(سنة احدى وأربعين ومائتين)
٢٩	ذ كروثوب أهل حص بعام لهم
٢٩	ذ كالفداء بين المسلمين والروم
٢٩	ذ كغارات الجيعة عصر
٣٠	ذ كعدة حوادث
٣١	(سنة اثنتين وأربعين ومائتين)
٣١	(سنة ثلاث وأربعين ومائتين)
٣٢	سنة أربع وأربعين ومائتين
٣٢	(سنة خمس وأربعين ومائتين)
٣٤	ذ كخروج الكفار بالاندلس الى بلاد الاسلام
٣٤	ذ كالحرب بين البربر وابن الاغلب بافريقية
٣٤	ذ كعدة حوادث
٣٤	(سنة ست وأربعين ومائتين)
٣٥	(سنة سبع وأربعين ومائتين)
٣٥	ذ كرمقتل المتوكل
٣٨	ذ كبعض سيرته
٣٩	ذ كبيعة المنتصر
٤٠	ذ كولاية خفاجة بن سفيان صقلية وابنه محمد وغزواتهما
٤١	ذ كولاية ابنه محمد
٤١	ذ كعدة حوادث
٤٢	(سنة ثمان وأربعين ومائتين)
٤٢	ذ كغزاة وصيف الروم
٤٢	ذ كخلع المعتز والمؤيد
٤٣	ذ كملوت المنتصر
٤٤	ذ كبعض سيرته
٤٤	ذ كخلافة المستعين
٤٥	ذ كعدة حوادث
٤٦	(سنة تسع وأربعين ومائتين)
٤٦	ذ كغزوالروم وقتل علي بن يحيى
٤٦	الارمني
٤٦	ذ كالفتنه ببغداد
٤٦	ذ كالفتنه بساحرا
٤٧	ذ كقتل انا مش
٤٧	ذ كعدة حوادث
٤٨	(سنة خمسين ومائتين)
٤٨	ذ كظهور يحيى بن هراطابي ومقتله
٤٩	ذ كظهور الحسن بن زيد العلوي
٥١	ذ كعدة حوادث
٥٢	(سنة احدى وخمسين ومائتين)
٥٢	ذ كقتل باغرا التركي
٥٢	ذ كمسير المستعين الى بغداد
٥٣	ذ كالببيعة للمعتز بالله
٥٥	ذ كحصار المستعين ببغداد
٥٩	ذ كحال الاتمار
٦٣	ذ كغزوالفرنج بالاندلس
٦٣	ذ كعدة حوادث
٦٥	(سنة اثنتين وخمسين ومائتين)
٦٥	ذ كخلع المستعين
٦٥	ذ كحال وصيف وبغا
٦٦	ذ كالفتنه بين جند بغداد ومحمد بن عبدالله
٦٧	ذ كخلع المؤيد وموته
٦٧	ذ كقتل المستعين
٦٨	ذ كالفتنه بين الاتراك والمغاربه
٦٨	ذ كخروج مساور بالبوازيج
٦٨	ذ كعدة حوادث
٦٩	(سنة ثلاث وخمسين ومائتين)
٦٩	ذ كراخذ كرج من أبي دلف

صيفة	صيفة
٧٠ ذكركتل وصيف	٨٦ ذكركتل صالح بن وصيف
٧٠ ذكركتل بنهار الطبري	٨٩ ذكراختلاف الخوارج على مساور
٧٠ ذكرموت محمد بن عبد الله بن طاهر	٩٠ ذكركخلع المهدي وموته
٧١ ذكرافتنه بأعمال الموصل	٩٢ ذكربعض سيرة المهدي
٧١ ذكركعدة حوادث	٩٣ ذكركخلافة المعتد على الله
٧٢ ذكراستدأ دولة يعقوب الصفار	٩٣ ذكراخبار صاحب الزنج
وما ملكه هراة و بوشنج	٩٤ ذكركدخول الزنج الابله
٧٢ (سنة أربع وخمسين ومائتين)	٩٤ ذكراخذ الزنج عبادان
٧٣ ذكرمقتل بغا الشراي	٩٤ ذكراخذهم الالهواز
٧٣ ذكراستدأ حال أحمد بن طولون	٩٤ ذكركعزل عيسى بن الشيخ هن
٧٣ ذكركروقة بين مساور والخارجي	الشام وولاية أمينية
وبين عسكر الموصل	٩٥ ذكرا بن الصوفي العلوي وخروجه
٧٤ ذكركعدة حوادث	بصر
٧٤ (سنة خمس وخمسين ومائتين)	٩٥ ذكركرظهور علي بن زيد على
٧٤ ذكراستيلاء يعقوب بن الليث	الكوفة وخروجه منها
الصفار على كرمان	٩٥ ذكركعدة حوادث
٧٥ ذكركرملك يعقوب فارس	٩٦ (سنة سبع وخمسين ومائتين)
٧٦ ذكركخلع المعتز وموته	٩٦ ذكركعود أبي أحمد الموفق من مكة
٧٧ ذكركخلافة المهدي	الى سر من رأى
٧٨ ذكراالشغب ببغداد	٩٦ ذكراهمزام الزنج من سعيد الحاجب
٧٨ ذكركرظهور قبيلة أم المعتز	٩٦ ذكركخلاص بن المدر من الزنج
٧٩ ذكركرقتل أحمد بن إسرائيل وأبي نوح	٩٦ ذكراهمزام سعيد من الزنج وولاية
٧٩ ذكركرواية سليمان بن عبد الله بن طاهر	منصور بن جعفر البصرة
بغداد ووشغب الجنند والعامه بها	٩٧ ذكراهمزام جيش الزنج بالاهواز
٨٠ ذكراستيلاء هتلم على طبرستان	٩٧ ذكراخذ الزنج البصرة وتخريبها
وعوده عنها	٩٨ ذكركمسير المولد لحرب الزنج
٨٠ ذكراستيلاء مساور على الموصل	٩٨ ذكركرصد يعقوب فارس وملكه
٨١ ذكرا أول خروج صاحب الزنج	بلخ وغيرها
٨٥ ذكركعدة حوادث	٩٨ ذكركرملك الحسن بن زيد العلوي
٨٦ (سنة ست وخمسين ومائتين)	جران
٨٦ ذكركروصول موسى بن بغا الى سامرا	٩٩ ذكركعدة حوادث
واختفاء صالح	٩٩ (سنة ثمان وخمسين ومائتين)

صيفة	صيفة
٩٩ ذ كرقتل منصور بن جعفر الخياط	١١٤ ذ كرقعة جوادث
١٠٠ ذ كرمسير أبي أحمد إلى الزنج و قتل	١١٥ (سنة اثنتين وستين ومائتين)
مفلح	١١٥ ذ كرا الحرب بين الموفق والصغار
١٠١ ذ كرقتل يحيى بن محمد البصري	١١٦ ذ كرا أخبار الزنج
١٠١ ذ كعود أبي أحمد إلى واسط	١١٧ ذ كروقة للزنج عظيمة انهزموا فيها
١٠٢ ذ كرقعة جوادث	١١٧ ذ كرا أخبار أحمد بن عبد الله
١٠٣ (سنة تسع وخمسين ومائتين)	الحجستاني
١٠٣ ذ كدخول الزنج الالهواز	١٢٠ ذ كرقتل الحجستاني
١٠٣ ذ كرمسير موسى بن بغا الحرب الزنج	١٢١ ذ كرقعة جوادث
١٠٣ ذ كرملاك يعقوب بنيسابور	١٢٢ (سنة ثلاث وستين ومائتين)
١٠٤ ذ كظهري ابن الصوفي بعصر ثانيا	١٢٢ ذ كروقة الزنج
١٠٤ ذ كحال أبي عبد الرحمن العمري	١٢٢ ذ كرا سديلا يعقوب بن علي الالهواز
١٠٥ ذ كرما كان هذه السنة بالاندلس	وغيرها
١٠٥ ذ كرقعة جوادث	١٢٢ ذ كرملاك الروم لؤلؤة
١٠٦ (سنة ستين ومائتين)	١٢٣ ذ كرقعة جوادث
١٠٦ ذ كدخول يعقوب طبرستان	١٢٣ (سنة أربع وستين ومائتين)
١٠٦ ذ كرافتنة بالموصل وإخراج	١٢٣ ذ كراسر عبد الله بن كاووس
عاملهم	١٢٤ ذ كرا أخبار الزنج هذه السنة
١٠٧ ذ كرا الحرب بين أهل طليطلة	ودخولهم واسط
وهوارة	١٢٥ ذ كروزارة سليمان بن وهب
١٠٧ ذ كرقعة جوادث	للخليفة ووزارة الحسن بن مخلد وعزله
١٠٨ (سنة إحدى وستين ومائتين)	١٢٥ ذ كروفاة أما جوروملاك ابن طولون
١٠٨ ذ كرا الحرب بين محمد بن وإصل وابن	الشام وطرسوس وقتل سيما الطويل
مفلح	١٢٦ ذ كرافتنة ببلاد الصين
١٠٩ ذ كرواية أبي الساج الالهواز	١٢٧ ذ كرملاك المسلمين مدينة سرقوسة
١٠٩ ذ كعود الصغار إلى فارس والحرب	١٢٧ ذ كرقعة جوادث
بينه وبين ابن واصل	١٢٨ (سنة خمس وستين ومائتين)
١١٠ ذ كرتجهز أبي أحمد للخير إلى البصرة	١٢٨ ذ كرا أخبار الزنج
١١٠ ذ كرواية نصر بن أحمد الساماني	١٢٨ ذ كرا استعمال مسرور البخني على
ما وراء النهر	الالهواز وانهم زام الزنج منه
١١٢ ذ كرمصيان أهل برقة	١٢٨ ذ كرمصيان العباس بن أحمد بن
١١٢ ذ كرواية إبراهيم بن أحمد افریقیة	طولون على أبيه

١٢٩	ذ كرموت يعقوب وولاية أخيه عمرو	١٥٤	الجانب الشرقي وإحراق سوقه
١٣٠	ذ كرموت حوادث	١٥٤	ذ كراسنيلاه الموفق على مدينة
١٣٠	(سنة ست وستين ومائتين)	١٥٦	صاحب الزنج الغربية
١٣١	ذ كراسنيلاه الزنج مع اغرقتش	١٥٦	ذ كراسنيلاه الموفق على مدينة
١٣١	ذ كرموت دخول الزنج رامهرمز	١٥٧	الحبيث الشرقية
١٣٢	ذ كرموت حوادث	١٥٧	ذ كرخلاف لؤلؤ على مولاه أجد
١٣٤	(سنة سبع وستين ومائتين)	١٥٨	ابن طولون
١٣٤	ذ كراسنيلاه الزنج	١٥٨	ذ كرمسير المعتمد الى الشام وعوده
١٣٦	ذ كرموت الموفق الى قتال الزنج	١٥٨	من الطريق
	وفتح المنبعا	١٥٨	ذ كرخارب بين عسكر ابن طولون
١٣٧	ذ كراسنيلاه الموفق على طهنا		وعسكر الموفق بمكة
١٣٨	ذ كرمسير الموفق الى الاله واز	١٥٩	ذ كرموت حوادث
	واجلاء الزنج عنها	١٦٠	(سنة سبعين ومائتين)
١٣٩	ذ كرموت محاصرة مدينة صاحب الزنج	١٦٠	ذ كرموت الحبيث صاحب الزنج
١٤٢	ذ كرموت ورموت الموفق الى مدينة	١٦٢	ذ كراسنيلاه الموفق
	صاحب الزنج	١٦٢	ذ كرموت الحسن بن زيد وولاية
١٤٤	ذ كرخارب بين الخوارج ببسلد		أخيه محمد
	الموصل	١٦٤	ذ كرموت الحسن بن طولون وولاية
١٤٤	ذ كرموت حوادث		ابنه خمارويه
١٤٥	(سنة ثمان وستين ومائتين)	١٦٤	ذ كرمسير اسحق بن كنداجيق الى
١٤٥	ذ كراسنيلاه الزنج		الشام
١٤٦	ذ كرموت الواقعة بين المعتضد والاعراب	١٦٥	ذ كرموت حوادث
١٤٧	ذ كراسنيلاه رافع بن هرثة	١٦٦	سنة احدى وسبعين ومائتين
١٤٧	ذ كرموت بالاندلس وبافريقية	١٦٦	ذ كرخلاف محمد وعلى العلويين
١٤٨	ذ كرموت حوادث	١٦٦	ذ كرموت عزال عمرو بن الليث عن
١٤٩	(سنة تسع وستين ومائتين)		خراسان
١٤٩	ذ كراسنيلاه الزنج	١٦٦	ذ كرموت الطواحين
١٥٠	ذ كراسنيلاه قصر صاحب الزنج	١٦٧	ذ كرخارب بين عسكر الخليفة
١٥٢	ذ كرموت غرق نصير		وعمر والصفار
١٥٢	ذ كراسنيلاه قنطرة العلوي	١٦٧	ذ كرموت بالاندلس وبافريقية
	صاحب الزنج	١٦٧	ذ كرموت حوادث
١٥٣	ذ كراسنيلاه قال صاحب الزنج الى	١٦٨	(سنة اثنتين وسبعين ومائتين)

صحيحة	صحيحة
١٦٨ ذ كرا الحرب بين اذ كوفين ومحمد	١٦٨ ذ كرا الحرب بين اذ كوفين ومحمد
١٧٦ ذ كروفاة الموق	١٧٦ ذ كروفاة الموق
١٧٧ ذ كرا البيعة للمعتضد بولاية العهد	١٦٨ ذ كروفاة حوادث
١٧٧ ذ كرا ابتداء امر القرامطة	١٦٩ (سنة ثلاث وسبعين ومائتين)
١٧٩ ذ كروفاة الروم ووفاة بازمار	١٦٩ ذ كرا الاختلاف بين ابن أبي الساج
١٧٩ ذ كرا الفتنة بطرسوس	و ابن كنداج والمخطبة بالجزيرة
١٨٠ ذ كروفاة حوادث	لا بن طولون
١٨٠ (سنة تسع وسبعين ومائتين)	١٧٠ ذ كروفاة بين عسكر ابن أبي
١٨٠ ذ كروفاة جعفر بن المعتمد وولاية	الساج والشرارة
المعتضد	١٧٠ ذ كروفاة محمد بن عبد الرحمن وولاية
١٨٠ ذ كرا الحرب بين الخوارج واهل	ابنه المنصور
الموصل والاعراب	١٧٠ ذ كروفاة حوادث
١٨١ ذ كروفاة المعتمد	١٧١ (سنة أربع وسبعين ومائتين)
١٨٢ ذ كروفاة أبي العباس المعتضد	١٧١ ذ كرا الحرب بين عسكر هرو بن
١٨٢ ذ كروفاة نصر الساماني	الليث و بين عسكر الموفق
١٨٢ ذ كروفاة رافع بن هرثة من	١٧١ ذ كروفاة حوادث
خراسان وقتله	١٧١ (سنة خمس وسبعين ومائتين)
١٨٢ ذ كروفاة حوادث	١٧١ ذ كرا الاختلاف بين خادويه وابن
١٨٢ (سنة ثمانين ومائتين)	أبي الساج
١٨٢ ذ كروفاة عبد الله بن المهدي	١٧٢ ذ كرا الحرب بين ابن كنداج وابن
١٨٤ ذ كروفاة المعتضد بن شيان	أبي الساج
وصالحه معهم	١٧٣ ذ كرا الحرب بين الطائي وفارس
١٨٤ ذ كروفاة محمد بن عباد علي	العبدى
١٨٤ ذ كروفاة هرون وكلاهما خارجيان	١٧٣ ذ كروفاة الموفق على ابنه المعتضد
١٨٤ ذ كروفاة حوادث	بالله
١٨٥ (سنة إحدى وثمانين ومائتين)	١٧٣ ذ كرا استيلاء رافع بن هرثة على
١٨٥ ذ كروفاة المعتضد الى ماردن	جرجان
وملكه اياها	١٧٤ ذ كروفاة المنذر بن محمد الاموي
١٨٦ ذ كروفاة حوادث	١٧٤ ذ كروفاة حوادث
١٨٦ (سنة اثنتين وثمانين ومائتين)	١٧٤ (سنة ست وسبعين ومائتين)
١٨٦ ذ كروفاة المعتضد	١٧٥ (سنة سبع وسبعين ومائتين)
١٨٦ ذ كروفاة جدان وانهرامه وعوده	١٧٦ (سنة ثمان وسبعين ومائتين)

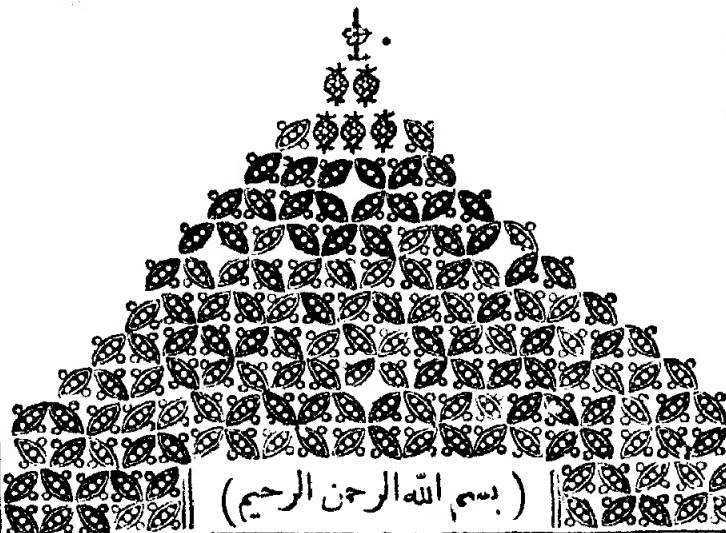
صحيحة	صحيحة
٢٠٣ ذ كر وفاة المعتضد	الى الطاعة
٢٠٤ ذ كر صفته وسيرته	١٨٧ ذ كراهمزام هرون الخارجي من
٢٠٤ ذ كر خلافة المهدي بالله	عسكر الموصل
٢٠٤ ذ كر قتل هرون بن الليث الصفار	١٨٨ ذ كر عدة حوادث
٢٠٤ ذ كراستقلا محمد بن هرون على الري	١٨٩ (سنة ثلاث وثمانين ومائتين)
٢٠٥ ذ كر قتل بدر	١٨٩ ذ كر الظفر بهرون الخارجي
٢٠٦ ذ كر ولاية أبي العباس عبد الله	١٨٩ ذ كر عصيان دمشق على جيش بن
ابن ابراهيم افريقية	نخارويه وخلاف جنده عليه وقتله
٢٠٦ ذ كر عدة حوادث	١٩٠ ذ كر حصر الصقالبة القسطنطينية
٢٠٧ (سنة تسعين ومائتين)	١٩٠ ذ كر الفداء بين المسلمين والروم
٢٠٧ ذ كر اخبار القرامطة	١٩٠ ذ كر الحرب بين عسكر المعتضد
٢٠٩ ذ كر أسر محمد بن هرون	وأولاد أبي دلف
٢٠٩ ذ كر عدة حوادث	١٩١ ذ كر عدة حوادث
٢٠٩ (سنة احدى وتسعين ومائتين)	١٩٢ (سنة أربع وثمانين ومائتين)
٢١٠ ذ كر اخبار القرامطة وقتل	١٩٤ (سنة خمس وثمانين ومائتين)
صاحب الشامة	١٩٥ (سنة ست وثمانين ومائتين)
٢١١ ذ كر عدة حوادث	١٩٥ ذ كر ابداء امر القرامطة بالبحرين
٢١١ (سنة اثنتين وتسعين ومائتين)	١٩٦ ذ كر عدة حوادث
٢١١ ذ كر استيلاء المهدي على الشام	١٩٦ (سنة سبع وثمانين ومائتين)
ومهر وانقراض ملك الطولونية	١٩٦ ذ كر قتل أبي ثابت أمير طرسوس
٢١٢ ذ كر عدة حوادث	وولاية ابن الاعرابي
٢١٢ (سنة ثلاث وتسعين ومائتين)	١٩٧ ذ كر ظفر المعتضد بوصيف ومن معه
٢١٣ ذ كر أول اماره بني حمدان بالموصل	١٩٧ ذ كر أمر القرامطة وانهمزام
وما فعلوه بالاكراد	العباس الغنوي منهم
٢١٣ ذ كر الظفر بالخلمجي	١٩٨ ذ كر أسرهم - روال صفار ومالك
٢١٤ ذ كر أمر القرامطة	اسماعيل خراسان
٢١٦ ذ كر عدة حوادث	١٩٩ ذ كر قتل محمد بن زيد العلوي
٢١٧ (سنة أربع وتسعين ومائتين)	٢٠٠ ذ كر ولاية أبي العباس صقلية
٢١٧ ذ كر اخبار القرامطة وأخذهم	٢٠١ ذ كر عدة حوادث
الحاج	٢٠١ (سنة ثمان وثمانين ومائتين)
٢١٨ ذ كر قتل زكرويه لعنه الله	٢٠٢ (سنة تسع وثمانين ومائتين)
٢١٨ ذ كر عدة حوادث	٢٠٢ ذ كر اخبار القرامطة بالشام
	٢٠٢ ذ كر اخبار القرامطة بالعراق

• (فهرست الجزء السابع من تاريخ الجبرق) •

صيفة	صيفة
١٢٢ جادى الثانية	٢٩ ذوالحجة
١٢٦ رجب الفرد	٥٦ ذكر من مات في هذه السنة
١٢٢ شعبان	٦١ (سنة خمس عشرة ومائتين وألف)
١٤١ رمضان	٦٢ ذكر قتل ساوى عسكري كاهن
١٤٧ شوال	والتحقيق قضيتة
١٦٢ ذوالقعدة	١١٢ ذكر خروج الفرس من بلادهم
١٧١ ذوالحجة المحرام	ساوى عسكري هم كاهن المقتول بهم
١٨٣ ذكر ما هدمه الفرس اوية وخرابه	بعد التحقيق على القاتل
وما أحدثوه من العماثر وغيرها	١١٥ صفر الخير
١٩٧ ذكر من مات في هذه السنة من	١١٧ ربيع الأول
الاعيان	١١٧ ربيع الثانى
	١١٩ جادى الاولى

• (تم الفهرست) •

فلما ملأوه بين يدي عثمان
 كتحدا هاله ذلك واغتم
 فهاشديدا ووعده بخبر
 وطيب خاطره واخذه سيدي
 احمد بن محمود محرم التاج جمع
 حريمه الى داره واكرمه
 وكناهم واقاموا عنده حتى
 انقضت الحادثة وباشرا السيد
 احمد المحرق وباقي النصار
 ومساكين الناس المكلف
 والنفقات والمآكل والمشارب
 وكذلك جميع اهل مصر كل
 انسان سمع بنفسه ويجمع
 ما يملكه واعان بعضهم
 بعضا وفعلا ما في وسعهم
 وطاقتهم من المعونة وأما
 الفرنسيون فانهم تحصنوا
 بالقلاع المحيطة بالبلد وبيت
 الاتي وما والا من البيوت
 الخاصة بهم وبيوت القبط
 المجاورين لهم واستمر الناس
 بعد دخول الباشا والامراء ومن
 معهم من العسكر الى مصر
 اياما قليلة وهم يدخلون
 ويخرجون من باب الفتوح



(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين)
 (ذكر غزوات المسلمين في جزيرة صقلية)

في هذه السنة سار الفضل بن جعفر الحمداني في البحر فدخل مرسى مسيني وبت السرايا
 فغنم واغناثم كثيرة واستامن اليه اهل نابل وصاروا معه وقاتل الفضل مائة وستين
 واشتد القتال فلم يقدر على اخذها فاضى طائفة من العسكر واستدار واخلف جبل
 مطل على المدينة فصعدوا اليه ونزلوا الى المدينة واهل البلد مشغولون بقتال جعفر ومن
 معه فلما رأى اهل البلدان المسلمين دخلوا عليهم من خلفهم انهم مروا بفتح البلد وفيها
 ففتحت مدينة مسكان وفي سنة تسع وعشرين ومائتين خرج أبو الغلب العباس بن
 الفضل في سرية فبلغ شرة فقاتله اهلها فقتلوا اشديدا فانهزمت الروم وقتل منهم ما يزيد
 على عشرة آلاف رجل واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر ولم يكن بصقلية قبلها مثلها
 وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين حصر الفضل بن جعفر مدينة مسيني فاخبر الفضل
 ان اهل مسيني كاتبوا البطريرق الذي بصقلية لينصرهم فاجابهم وقال لهم ان العلامة
 عند وصولي ان تو قد النار ثلاث ليال على الجبل الفلاني فاذا رايت ذلك ففي اليوم
 الرابع اصل اليكم فجمع انا وانتم على المسلمين بقعة فارس الفضل من اوقد النار على
 ذلك الجبل ثلاث ليال فلما رأى اهل مسيني النار اخذوا في أمرهم وأعد الفضل
 ما ينبغي أن يستعديه وكن الكميناء وأمر الذين يحاصرون المدينة ان ينهزموا الى
 جهة الكمين فاذا خرج اهلها عليهم قاتلوهم فاذا جاؤوا الكمين عطفوا عليهم

والاحتياجات من السمن
والجن والابن والغلة والتبن
والغنم فيبيعهونه على اهل
مصر ثم يرجعون الى بلادهم
كل ذلك ولم يعلم احد حقيقة
حال الفرنساوية المتوجهين
مع كبيرهم للحرب واختلفت
الروايات والاخبار واما
الوزير فانه لما ارتحل بالعرضي
تخلف عنه بيليس جملة من
العسكر واما عثمان بك
حسن وسليم بك ابودياب
ومن معهم فاقنماتقا الاعم
الفرنساوية ثم رجعا الى
بيليس فاصروا من بها وكان
عثمان بك وسليم بك وعلى
باشا الطوا بلسي وبعض
وجانلية خرجوا منها وذهبوا
الى ناحية العرضي فخارب
الفرنساوية من بيليس من
العسكر ولم يكن لهم هم طاقه
فطلبوا الامان فامنوهم
واخذوا سلاحهم واخرجوهم
حيث شاءوا فذهبوا اشتاقا
في الارياض يتكفون الناس
وياوون الى المساجد الحربة
وماتا كثرة هم من العري
والجوع ثم لما لحق عثمان
بك ومن معه بالعرضي ناحية
الصالحية تسكروا مع الوزير
واوجعوه بالكلام فاعتذر
اليهم باعذارهم من عدم الاستعداد
للحرب وتركه معظم الجحانه
والمدافع الكبار بالعريش
اتسكالا على امر الحج الواقع بين الفريقين وظنه غفلة الفرنساوية

فلما كان اليوم الرابع خرج اهل مسيني وقاتلوا المسلمين وهم ينشقرون وصول
البطريق فانهم زعم المسلمون واستجروا الروم حتى جاوزوا الكمين ولم يبق بالبلد احد
الاخر فلما جاوزوا الكمين عاد المسلمون عليهم وخرج الكمين من خلفهم ووضعوا
فيهم السيف فلم يخرج منهم الا القليل فسالوا الامان على انفسهم واموالهم ليسلموا المدينة
فاجابهم المسلمون الى ذلك وامنواهم فسلموا المدينة وفيها اقام المسلمون بمدينة طارنت
من ارض انكبردة وسكنوها وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وصل عشر شنديات من
الروم فادسوا بمرسى الطين وخرجوا ليغيروا فاضلوا الطريق فرجعوا خائبين وركبوا
البحر واجبعين فغرق منها سبع قطع وفي سنة اربع وثلاثين صالح اهل رغنوس وسلموا
المدينة الى المسلمين بما فيها فهدمها المسلمون واخذوا منها ما يمكن حمله وفي سنة خمس
وثلاثين سار طائفة من المسلمين الى مدينة قصر يانة فغنموا وسلبوا واحرقوا وقتلوا
في اهلها وكان الامير على صقلية للمسلمين محمد بن عبد الله بن الاغلب فمضى في رجب من
سنة ست وثلاثين ومائتين فكان مقيما بمدينة بلرم لم يخرج منها وانما كان يخرج
الجيوش والامرايا فتفتح فتغنم فكانت امارته عليها تسع عشرة سنة والله سبحانه وتعالى
اعلم

ذكر الحرب بين موسى بن موسى والحرب بن بزيغ

في هذه السنة كانت حرب بين موسى عامل تطيلة وبين عسكر عبد الرحمن امير
الاندلس والمقدم عليهم هم الحرب بن بزيغ وسبب ذلك ان موسى بن موسى كان من
اعيان قواد عبد الرحمن وهو العامل على مدينة تطيلة بخري بينه وبين القواد فحاسد
سنة سبع وعشرين وقد ذكرناه فعصى موسى بن موسى على عبد الرحمن فسير اليه جيشا
واستعمل عليهم هم الحرب بن بزيغ والقواد فاقتموا عند برجة فقتل كثير من اصحاب
موسى وقتل ابن عم له وعاد الحرب الى سرقطة فسير موسى ابنه ابا بن موسى الى
برجة فعاد الحرب اليها وحصرها فلكها وقتل بن موسى وتقدم الى بيته فطلبه فحضر
فصاحبه موسى على ان يخرج عن اقامته فمضى موسى الى ارنيط وبقى الحرب يتطلبه اياما
ثم سار الى ارنيط فحضر موسى بها فارسل موسى الى غرسية وهو من ملوك الاندلسيين
المشركين واتفقوا على الحرب واجتمعوا وجعلوا كائن في طريقه واتخذ له الخيل والرجال
بوضع يقال له المسة (٩) على نهر هناك فلما جاء الحرب النهر خرج الكميناء عليه
واحد قوا به وجرى معه قتال شديد وكانت وقعة عظيمة واصابه ضربة في وجهه فلفت
عينه ثم اضر في هذه الوقعة فلما سمع عبد الرحمن خبر هذه الوقعة عظم عليه فجهز عسكرا
كثيرا واستعمل عليه ابنه محمد اوسيره الى موسى في شهر رمضان من سنة تسع وعشرين
ومائتين وتقدم محمد الى يبلونة فوقع عندها بجمع كثير من المشركين وقتل فيها
غرسية وكثير من المشركين ثم عاد موسى الى الخلاف على عبد الرحمن فجهز جيشا
كثيرا وسيره الى موسى فلما رأى ذلك طلب المسألة فاجيب اليها واعطى ابنه اسمعيل
وهينة وولاه عبد الرحمن مدينة تطيلة فسار موسى اليها فوصلها وخرج كل من يخافه

واستقر فيهما

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة أعطى الواثق اشمناس تاجا ووشاحين * وفيها مات أبو تمام حبيب بن
أوس الثاني الشاعر وفيها غللا السمر بطريق مكة فبلغ الخبز كل رطل بدرهم
ورأوية ما يارب من درهم ما وصاب الناس في الموقف حشدي ثم أصابهم منظر فيه برد
واشد ابرد عليهم به - ساعة من ذلك الحمر وسقط قطعة من الجمل عند جرة العقبة
فقتلت عدة من الحجاج وجمع بالناس محمد بن داود وفيها توفي عبد الملك بن مالك بن عبد
العزيز أبو نهر التمار الزاهد وكان عمره احدى وتسعين سنة وكان قد أضرب محمد بن
عبد الله بن عمر بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان العتيبي الاموي البصري أبو
عبد الرحمن وكان عالما بالاحبار والادب وأبو سليمان داود الاشقر السمراني المحدث

(ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين)

في هذه السنة حبس الواثق الكتاب والزمهم أموالا عظيمة وأخذ من أحمد بن
اسرائيل ثمانين ألف دينار بعد ان ضرب به ومن سليمان بن وهب كتابا يتاخر
اربعمائة ألف دينار ومن الحسن بن وهب اربعمائة ألف دينار ومن ابراهيم بن
رياح وكتابه مائة ألف دينار ومن أحمد بن الخصب وكتابه ألف ألف دينار ومن
نجاح ميتين ألف دينار ومن أبي الوزير مائة ألف دينار واربعمائة ألف دينار وكان سبب ذلك
انه جلس ليلة مع أصحابه فسألهم عن سبب ذكبة البرامكة فحكى له عروود بن عبد
العزيز الانصاري ان جارية لعن دول الخياط أراد الرشيد شراها فاشتراها بمائة
ألف دينار وأرسل الى يحيى بن خالد ان يعطيه ذلك فقال يحيى هذا مفتاح سوء اذا
أخذت من جارية بمائة ألف دينار فهو وأحرى ان يطلب المال على قدر ذلك فأرسل يحيى
اليه انني لا أقدر على هذا المال فغضب الرشيد وأعاد ليد منها فأرسل يحيى قيمته اذ اهرم
فأمر ان تجعل على طريق الرشيد ليستكثرها ففعل ذلك فاجتاز الرشيد بها فسال عنها
فقال هذا ثمن الجارية فاستكثرها فأمر برد الجارية وقال لخادم له اضم اليك هذا
المال واجعل لي بيت مال لا ضم اليه ما أريد وسماه بيت مال العروس وأخذ في
التفتيش عن الاموال فوجد البرامكة قد فرطوا فيها وكان يحضر عنده مع سماره رجل
يعرف بابي العود له أدب فأمر ليلته بثلاثين ألف درهم فغله بها يحيى فاحتال ابو العود
في تخريب الرشيد على البرامكة وكان قد شاع تغير الرشيد عليهم فبقيها هو ليلة عند
الرشيد يتحدث به وساق الحديث الى ان انشده قول عمر بن ابي ربيعة

واسقبت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد

وعدت هندا وما كانت تعد * ليت هندا العجز فما تعد

فقال الرشيد اجل انما العاجز من لا يستبد وكان يحيى قد اتخذ من خدام الرشيد خادما
ياقيه باخباره فعرفه ذلك فاحضر ابا العود واعطاه ثلاثين ألف درهم ومن عنده عشرين

مهاد بره عليهم مع الانكاز
معنا العساكر وافتظنا
هنا فطاب العسكر وبتل لهم
الرفائب فامتنعوا ولم يقتل منهم
الا المطيع والمتطوع وهم نحو
الالف وعادوا على اثرهم
وجمعوا منهم من كان مشتتا
ومنتشرا في البلاد ورجعوا
بريدون محاربة الفرنساوية
فقتلوا ابو هدة بالقرية من
القرين ليكونهم نظروا في
قلعة من عسكره وعلمهم بقرب
من ذكر منهم فصار يوههم
بالنبايت والحجارة واصيب
سرج ساري عسكر بنبوت
فانكسر وسقط ترجمانه الى
الارض وتسامع المسلمون
فركبوا لقتلهم واستصرخ
الفرنساوية عساكرهم
فلحقوا بهم ووقع الحرب
بين الفريقين حتى حال
بينهما الليل فانكشف الفريقان
وانحاز كل فريق ناحية
فلما دخل الليل واشتد
الظلام احاط العسكر الفرنسي
بعساكر المسلمين فاصبح
المسلمون وقد راوا احاطة
العسكر بهم من كل جانب
فركبت الخيالة وتبعتهم
المشاة واخترقوا تلك الدائرة
وسلم منهم من سلم وعطب
من عطب ورجعوا على
اثرهم الى الصالحية فعند
ذلك ارتحل الوزير ورجع
الى الشام واما رادبيك فانه
بمجرد ما عين هجوم الفرنسي على الاشوا الامرا بالارمن

وكان هو بناحية الجبل

و كمن ساعته هو ومن معه وروا من سفع الجبل وذهب الى ناحية دير الطين ينظر ما يحصل من الامور واقام مطمئنا على نفسه واعتزل القرية واستمر على صلته مع الفرنساوية هذا حصل خبر الشريين ولما تحقق الباشا والامراء الذين انحصروا وبصر ذلك اخفوه بينهم واشاعوا خلافه لئلا تنحل عزائم الناس عن القتال وتضعف نفوسهم واستمر الباشا يظهر كتابة المراسلات وارسال السعاة في طلب الخدمة والمعونة وربما افتعلوا اجوبة فزوروها على الناس فتروج عليهم وتسري في غفلة منهم ويقولون للناس في كل وقت ان حضرة الصدر الاعظم مجتهد في محاربة الفرنسيين وفي غدا وبعد غدا يقوم بالعساكر والجنود بعد قطع العدو وعند حضوره ووصوله يحصل تمام الفتح وتهدم العساكر القلاع وتقلب على من يبق من الفرنسيين وبذلك ينظم البلاد ويرجع العباد واجتمعوا فيها انتم فيه وتابعوا المناداة على الناس والعسكر باللسان العربي والتركي بالتحريض والاجتهاد والحجوز على الصبر والقتال وملاقاة العدو ونحو ذلك ووصل طائفة من عسكر

الفدرهم وارسل الى ابيه الفضل وجعفر فاعطاه كل واحد منهما عشرة من الفواوجد الرشيد في امرهم حتى اخذهم فقا الالوانق صدق والله جدى انما العاجز من لا يستبد واخذ في ذكر الخيانة وما يستحق اهلها فلم يمض غير اسبوع حتى نكسبهم وفيها ولي شير باسبان لا يتاخر اليه وسارا اليه اوفيا تولى محمد بن صالح بن العباس المدينة وحج بالناس محمد بن داود وفيها تولى خلف بن هشام الزار المقري في جادى الاولى (الزار بالزاي المجهة والراء المهملة)

(ثم دخات سنة ثلاثين ومائتين)

(ذ كرمير بغا الى الاعراب بالمدينة)

وفي هذه السنة وجه الالوانق بغا الكبير الى الاعراب الذين اغاروا بنواحي المدينة وكان سبب ذلك ان بنى سليم كانت تفسد حول المدينة بالشرب وياخذون مهمما ارادوا من الاسواق بالحجاز باى سعر ارادوا وزاد الامر بهم الى ان وقعوا بالناس من بنى كنانة وباهلة فاصابوهم وقتلوا بعضهم في جادى الاخرة من سنة ثلاثين ومائتين فوجه محمد ابن صالح حامل المدينة اليهم حماد بن جبر الطبرى وكان مسلحة لاهل المدينة في مائتي فارس و اضاف اليهم جنودا غيرهم وتبعهم متطوعة فسار اليهم حماد فلقهم بالروينة فاقبلوا قتلا شديدا فانهزمت سودان المدينة بالناس وثبت حماد واصحابه وقرىش والانصار وقتلوا قتلا عظيما فقتل حماد وعامة اصحابه وعدد صالح من قرىش والانصار واخذ بنو سليم الكراع والسلاح والانياب فطمعوا ونهبوا القرى والمناهل ما بين مكة والمدينة وانقطع الطريق فوجه اليهم الالوانق بغا الكبير بأباموسى في جمع من الجنود فقدم المدينة في شعبان فلقهم ببعض مياه الحرة من وراء السوارقية قريتهم التي يابون اليها وبها حصون فقتل بعضهم نحو من خمسين رجلا واسر منهم وانهزم الباقون واقام بغا بالسوارقية ودعاهم الى الامان على حكم الالوانق فاتوه متفرقين فجمعهم وترك من يعرف بالفساد وهم زهاء ألف رجل وخذل سبيل الباقين وعاد بالامر الى المدينة في ذى القعدة سنة ثلاثين فحبسهم ثم سار الى مكة فلما نضى وجهه سار الى ذات عرق بعد انقضاء الموسم وعرض على بنى هلال مثل الذى عرض على بنى سليم فاقبلوا واخذ من المفسدين نحو من ثلثمائة رجل واطلق الباقين ورجع الى المدينة فحبسهم

(ذ كروفاة عبد الله بن طاهر)

وفيها مات عبد الله بن طاهر بنيسابور في ربيع الاول وهو امير خراسان وكان اليه الحرب والشرطة والسواد والرى وطبرستان وكرمان وخراسان وما يتصل بها وكان خراج هذه الاعمال يوم مات ثمانية واربعين الف الفدرهم وكان عمره ثمانيا واربعين سنة وكذلك عمر والده طاهر واستعمل الالوانق على اعماله كلها ابنه طاهر بن عبد الله

وملاقاة العدو ونحو ذلك ووصل طائفة من عسكر

• (ذكر شئ من سيرة عبد الله بن طاهر) •

لما ولي عبد الله خراسان استناب بنيسابور محمد بن حماد الطاهري فبنى دارا وخرج بمائتها في الطريق فلما قدمها عبد الله جميع الناس وسالهم عن سيرة محمد فسكتوا فقال بعض الحاضرين سلوه ثم يدل على سوء سيرته فعزله عنهم وامره بهدم ما بنى في الطريق وكان يقول ينبغي ان يذل العلم لادله وغير أهله فان العلم يمنع لنفسه من ان يصير الى غير ادله وكان يقول من المكس وثيل الذكرا لا يجتمعان ابدا وكان له جلساء منهم الفضل ابن محمد بن منصور فاستقصره يوما فحضر وادخل الحمام فامر عبد الله بدخول حمامه فقال كان منى اصحاب حوائج وادرت دخول الحمام فامر عبد الله بدخول حمامه واخذ عبد الله الرقاع التي في حقه فوقع فيها كاهبا بالاجابة واعادها ولم يعلم الفضل وخرج من الحمام واشتغلوا يومهم وبكر اصحاب الرقاع اليه فاعتذرا اليهم فقال بعضهم ار بدرقعتي فاتر جهوا ونظر فيها فرأى خط عبد الله فيها فظفر في الجميع فرأى خطه فيها فقال لاصحابه خذوا رقاعكم فقد قضيت حاجتكم واشكروا الامير دوني فما كان لي فيها سبب وكان عبد الله اديبا شاعرا فغن شعره

اسم من اهواه اسم حسن • فاذا صغفته فهو حسن

فاذا اسقطت منه فاه • كان نعتا لهواه المختزن

فاذا اسقطت منه ياه • صار فيه بعض اسباب الفتن

فاذا اسقطت منه راه • صار شيئا يعتري عنده الوسن

فاذا اسقطت منه ظاه • صار منه عيش سكان المدن

فسروا هذا فان يعرفه • غير من يسبح في بحر الفطن

وهذا الاسم هو اسم طريف فلامه وكان من أكثر الناس بدلا للمال مع علم ومعرفة وتجربة وأكثر الشراف في مراثيه فمن أحسن ما قيل فيه وفي ولاية ابنته طاهر قبول أبي الغمرا الطهري

فايامك الاعياد صارت ما تما • وساعات الغضبات صارت خواشعا

على انتم نفقتك بطاهر • وان كان خطبا يلقى القلب راتعا

وما كنت الا الشمس غابت واطلعت • على اثرها يدرا على الناس طالعا

وما كنت الا الطود زال مكانه • واثبت في مثواه ركنا مدافعا

فلولا التبقى قلنا تناسخت ما معا • يدعي معان يفضلان البدائعا

وهي طويلة

• (ذكر خروج المشركين الى بلاد المسلمين بالاندلس) •

في هذه السنة خرج الجوس من اقاصي بلاد الاندلس في البحر الى بلاد المسلمين وكان ظهورهم في ذي الحجة سنة تسع وعشرين عند اشبونة فاقاموا ثلاثة عشر يوما بينهم وبين المسلمين بها وقائع ثم ساروا الى قادس ثم الى شذونة فكان بينهم وبين المسلمين بها وقائع

نفوس الكائنين بمصر ووقفت منهم طائفة خارج باب النصر وخارج باب الحسينية ونهبوا قواية الدرمداس وما حولها كقبسة الغوري والمنيل وحضر نحو خمسة مائة من مسكر الارنود وهم الذين كان الوزير وجهه -م الى القرى اقبح الكلف والقرض فلما قربوا من مصر عارضهم عبد الله الفرنساوية الواقعة على التسلول الخارجية فاموا ودافعوا عن انفسهم وخلصوا منهم ودخلوا الى مصر وفرح الناس لقعودهم وضجت القلعة بحضورهم واشتدت قواهم وانفقوا ان يقولوا للناس اذا اسئلوا انهم حاضرون مددا وسياتي في اثرهم عشرون الفا وعليهم كبير ونحو ذلك وامابولاق فانهما قامت على ساق واحد وتجزم الحاج مصطفى البشتلي وامثاله وهيجوا العامة وهي ثواء صميم واسلحتهم ورجعوا وصفحوا واقل ما بدوا به انهم ذهبوا الى وطاق الفرنسيس الذي تركوه بساحل البحر وعنده حرسية منهم فقتلوا من ادر كوه منهم ونهبوا جميع ما فيه من خيام ومتاع وغيره ورجعوا الى البلد وفتحوا مخازن الغلال والودائع التي للفرنساوية واخذوا ما احبوا منها وجمعوا كراكت حوالى البلد ومطاريس واستعدوا للحرب والجهاد

واستطالوا على من كان ساكنا
 به - ولاق من نصارى القبط
 والشرا من فاقوا بهم بعض
 النوب وبعثوا قتل منهم أشخاص
 هذا ما كان من امر هؤلاء وما
 ما كان من امر سارى عسكر
 الفرنساوية ومن معه فانه لما
 استوثق من هزيمة الوزى وعدم
 عوده ونجته بنفسه لم يزل
 ناله حتى بعد عن الصالحية
 فابقى بها بعضا من عسكر
 الفرنسيس يحافظون وكذلك
 بالقرين وبلييس ورجع
 الى مصر وقد بلغت الاخبار
 بما حصل من دخول ناصف
 باشا والامراء وقيام الرعية
 فلم يزل حتى وصل الى داره
 بالازبكيسة واحاطت
 العساكر الفرنساوية بالمدينة
 وبولاى من خارج ومنعوا
 الداخل من الدخول والخارج
 من الخروج وذلك بعد ثمانية
 ايام من ابتداء الحركات
 وقطعوا الجلب عن البلدين
 واحاطوا بها الحاطة السوار
 بالمعصم فكانت جماعة من
 المفوضين لهم المصورين
 داخل المدينة كبعض القبط
 ونصارى الشام وغيرهم
 يهربون اليهم ويتساقون
 من الاسوار والحيطان
 بحرهم - واولادهم فعند
 ذلك اشتد الحرب وعظم
 الكربوا كثروا من الرمي
 المتتابع بالمكاحل والمدافع
 واكثروا واصلوا وقع القنابر والبنبات من اعلى

ثم ساروا الى اشبيلية ثامن اهرم فنزلوا على اثني عشر فرسخا منها فخرج اليهم كثير من
 المسلمين فالتقوا فانهم زعم المسلمون ثاني عشر اهرم وقتل كثير منهم ثم نزلوا على ميلين من
 اشبيلية فخرج اهلها اليهم وقتلواهم - فانهم زعم المسلمون رابع عشر اهرم وكثر القتل
 والاسرف فيهم ولم ترفع الجيوش السيف عن احد ولا عن دابة ودخلوا حاراشبيلية واقاموا
 به يوما وايلة وعادوا الى ما كبرهم واقاموا عسكر عبد الرحمن صاحب البلاد مع عدة من
 القوادف فبادر اليهم الجيوش فثبت المسلمون وقتلواهم فقتل من المشركين سبعون رجلا
 وانهم زعموا حتى دخلوا ما كبرهم واجتمع المسلمون عنهم فسمع عبد الرحمن فيسير جيشا آخر
 غيرهم فقاتلوا الجيوش قتالا شديدا فخرج الجيوش عنهم فبقعهم العسكر ثاني ربيع
 الاول وقتلواهم وانا هم المدمر من كل ناحية ونهضوا القتال الجيوش من كل جانب فخرج
 اليهم الجيوش وقتلواهم فكاد المسلمون ينهزمون ثم ثبتوا فقتل كثير منهم فانهم زعم الجيوش
 وقتل نحو خمسمائة رجل واخذوا منهم - ماربعة مراكب فاخذوا ما فيها واحرقوها
 وبقوا اياما لا يصلون الى الجيوش لانهم في ما كبرهم ثم خرج الجيوش الى لبللة فاصابوا
 سبيا ثم نزل الجيوش الى جزيرة قريب قوريس فنزلوها وقسموا ما كان معهم من
 الغنيمة فغنى المسلمون ودخلوا اليهم في النهر فقتلوا من الجيوش رجلين ثم رحل
 الجيوش فطرقوا شذونة فغنموا طعمة وسبيا واقاموا يومين ثم وصلت مراكب لعبد
 الرحمن صاحب الاندلس الى اشبيلية فلما احس بها الجيوش لحقوا ببللة فاغاروا وسبوا
 ثم لحقوا بأكشونية ثم مضوا الى باجة ثم انتقلوا الى مدينة اشبونة ثم ساروا فانقطع
 خبرهم عن البلاد فسكن الناس وقد كر بعض مؤرخى العرب سنة ست وأربعين
 خروج الجيوش الى اشبيلية أيضا وهي شبيهة بهذه ثم فلاحم اهل هذه وقد اختلفوا في
 وقتها لم هي غيرها وما أقرب ان تكون هي هي وقد ذكرتها هناك لان في كل
 واحدة منهما شيئا ليس في الاخرى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة مات محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله كاتب الواقدي صاحب الطبقات
 ومحمد بن يزيد بن سويد المروزي كاتب المامون وبنى بن الجعد أبو الحسن الجوهري
 وكان عمره ستا وتسعين سنة وهو من مشايخ البخاري وكان يتشيع وفيها مات اشناس
 التركي بعد موت عبد الله بن طاهر بتسعة ايام ووج هذه السنة استحق بن ابراهيم بن
 مصعب واليه أحداث الموسم ووج بالناس هذه السنة محمد بن داود

(ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائتين)

(ذكر ما فعله بغايا لاعراب)

في هذه السنة قتل اهل المدينة من كان في حبس بغا من بنى سليم وبنى هلال وكان
 سبب ذلك ان بغا صاحب من اخذه من بنى سليم وبنى هلال بالمدينة وهم ألف
 وثلاثمائة وكان سار عن المدينة الى بنى مرة فنقضت الاسرى الحبس ليخرجوا فارات

واكثروا واصلوا وقع القنابر والبنبات من اعلى

والاستمرار آناه الليل
 واطراف النهار في الغدق
 والبكور والاسرار وعدم
 الاقوات وغلت اسعار
 المبيعات وعزت الماكولات
 وفقدت الحبوب والغلات
 وارتفع وجود الخبز من
 الاسواق وامتنع الطوافون
 به على الاطباق وصارت
 العساكر الذين مع الناس
 بالبلد يختلفون ما يجدونه
 يابدي الناس من المأكول
 والمشارب وغلا سعر الماء
 المأخوذ من الآبار والاسيلة
 حتى بلغ سعر القرية نيفا
 وستين نصفا واما البحر فلا
 يكاد يصل اليه احد وتكفل
 التجار ومساير الناس والاعيان
 بكاف العساكر المقيمين
 بالمنازل المجاورة لهم فالزموا
 الشيخ السادات بكافة الذين
 عند قناطر السباع وهم
 مصطفي بك ومن معه من
 العساكر واما كابر القبط
 مثل جرجس الجوهري
 وفلتيوس ومطلي فانهم طلبوا
 الامان من المتكلمين من
 المسلمين لكونهم انحصروا في
 دورهم وهم في وسطهم وخافوا
 على نهب دورهم اذ خرجوا
 فارين فارسلوا اليهم الامان
 فحضروا وقابلوا الباشا
 والكثخدا والامراء واعانهم
 بالمال واللوازم واما يعقوب
 فانه كرت في داره بالدرب الواسع جهة الرومي واستعد

امرأة النقب فصرخت باهل المدينة فجاؤوا فوجدوهم قد قتلوا المتوكلين واخذوا
 سلاحهم فاجتمع عليهم اهل المدينة ومنعوهم الخروج وبقوا حول الدار فقاتلوهم
 فلما كان الغد قتلهم اهل المدينة وقتل سودان المدينة كل من لقوه من الاعراب
 ممن يريد الميرة فلما قدم بغاوعلم بقتلهم شق ذلك عليه وقيل ان السجبان كان قد
 ارتشى منهم ليفتح لهم ابواب فجهلوا قبل ميعاده وكانوا يرتجون

الموت خيرا للفتى من العار * قد اخذ ابواب الف دينار

وكان سبب قبيبة بغاعنهم ان فزارة ومرة تعلموا على فذلك فلما قاربهم ارسل اليهم
 رجلا من قواده يعرض عليهم الامان ويأتيه باخياريهم فلما اتاهم الفزارى حذرهم
 سطوته فهربوا وخلصوا فذلك وقصدوا الشام واقام بغايعقبا وهي قرية من حد عمل
 الشام على ايجاز نحو من اربعين ليلة ثم رجع الى المدينة بمن ظفر به من بني مرة
 وفزارة وفيها اسار الى بغامن بطن غطفان وفزارة واشجع ومعلمة جماعة وكان ارسل
 اليهم فلما اتروهم لم يفهم الايمان المؤكدة ان لا يتخلفوا عنه متى دعاهم فلفوا ثم
 سار الى ضربة لطلب بني كلاب فاقاه منهم نحو من ثلاثة آلاف رجل فبس من اهل
 الفساد نحو من ألف رجل وخلي سائرهم ثم قدم بهم المدينة في شهر رمضان سنة
 احدى وثلاثين ومائتين فبسهم ثم سار الى مكة فخرج ثم رجع الى المدينة
 * (ذكر اجد بن نصر بن مالك الخزاعي) *

وفي هذه السنة تحرك ببغداد قوم مع اجد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي وجمعه
 مالك احدى مائة بنى العباس وقد تقدم ذكره وكان سبب هذه الحركة ان اجد بن نصر
 كان يغشاه اصحاب الحديث كابن معين وابن الدورق وابي زهير وكان يخالف من
 يقول القرآن مخلوق ويطلق لسانه فيسه مع غلظة بالواني وكان يقول اذا ذكر الواثق
 فعل هذا الخنزير وقال هذا الكافرو فساد ذلك فكان يغشاه رجل يعرف بابي هرون
 الشداخ وآخر يقال له طالب وغيرهما ودعوا الناس اليه فيما يعو على الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر وفرق أبو هرون وطالب في الناس مالا فاعطيا كل رجل
 دينار او اربعة ايلة الخيس لثلاث خلت من شعبان ليضربوا بالاطيل فيها ويثوروا على
 السلطان وكان أحدهما في الجانب الشرقي من بغداد والآخر في الجانب الغربي فاتفق
 ان يبايعهم رجلين من بنى الاشرس شربان بن زيد الالار بعاء قبل الموعد بليلة فلما
 اخذ منهم ضربوا الطبل فلم يجيبهم احد وكان اسحق بن ابراهيم صاحب الشرطة غائبا
 عن بغداد وخليفته أخوه محمد بن ابراهيم فارسل اليهم محمد يسألهم عن قصتهم فلم يظهر
 احد فدل على رجل يكون في الحمام مصاب العين يعرف بعيسى الاءور فاحضره وقرره
 فاقر على بنى الاشرس وعلى اجد بن نصر وغيرهما فاخذ بعض من سمى وفيهم طالب
 وأبو هرون ورأى في منزل بنى الاشرس علمين أخضرين ثم اخذ خادما لاجد بن نصر
 فقررده فاقر بمنزل ما قال عيسى فارسل الى اجد بن نصر فاخذه وهو في الحمام وجعل اليه
 وفقر بيته فلم يوجد فيه سلاح ولا شيء من الآلات فسيرهم محمد بن ابراهيم الى الواثق

والعسكر المهار بين وتحصن
 بقلعة التي كان شيدتها
 بعد الواقعة الاولى فكان
 معظم حرب حسن بك الجداوى
 معه هذا والمناذاة في كل وقت
 بالعربي والتركي على الناس
 بالجهاد والمحافظة على
 المناريس وانهم مصطفى
 اغا مستحفظان بعوالاته
 للفرنساوية وانه عنده في بيته
 جماعة من الفرنسيين
 فهجمت العساكر على داره
 بدرب الحرف فوجدوا انفارا
 قليلة من الفرنسيين فقاتلوا
 وحاموا عن انفسهم وقتل
 منهم البعض وهرب البعض
 على حية حتى خلاصوا الى
 الناصرية واما الاغا فانهم
 قبضوا عليه واحضروه بين
 يدي عثمان كتحدا ثم تسلمه
 الانكشارية وخنقوه ليلا
 بالوكالة التي عند باب النصر
 ورموا جيفته على فريضة خارج
 البلد واستقر عرضه شاهين
 كاشف الساكن بالبحر نفش
 فاجتهدوا وشدوا على الناس وكرر
 المناذاة ومنعهم من دخول
 الدور وكل من وجده داخل
 داره مقتله وضربه فكان الناس
 يبيتون بالازقة والاسواق حتى
 الامراء والاعيان وهذا
 البهايم من الجوع لعدم
 وجود العلف من التبن والقول
 والشعير والدريس بحيث

مقيدى على كنف بغال ليس تحتهم وطاء الى سامرا فلما علم الواثق بوضعهم جالس لهم
 مجلسا عاما فيه احدى بنى داود وكان كارها لقتل احدى بنى نصر فلما حضر احدى عند
 الواثق لم يذكر له شيئا من فعله والمخرج عليه واسكنه قال له ما تقول في القرآن قال
 كلام الله وكان احدى قد استقتل فتطيمب وتور قال الواثق اخلق هو قال كلام الله
 قال فخافه في ربه بك انراه يوم القيامة قال يا امير المؤمنين قد جاءت الاخبار عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته
 فمن على الخبر وحديثي سفيان بن عيينة رفعه ان قلب ابن آدم المؤمن بين اصبعين
 من اصابع الرحمن يلقاه وهو كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بقلب القلوب
 والابصار ثبت قلبي على دينك قال اسحق بن ابراهيم انظر ما يقول قال انت امرتني
 بذلك خاف اسحق وقال انا امرتك قال نعم امرتني ان اوضح له ونصيحتي له ان لا يخالف
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الواثق لمن حوله ما تقولون فيه فقال عبد
 الرحمن بن اسحق وكان قاضيا على الجانب الغربي وعزك يا امير المؤمنين هو حلال
 الدم وقال بعض اصحاب ابن ابي داود اسقني دمه وقال ابن ابي داود هو كافر يستتاب
 لعل به عاهة ونقص عقل كانه كره ان يقتل بسببه فقال الواثق اذا رأيتموه في قدقت
 اليه فلا يقوموا احدى فاني احسب خطاي اليه وادعابا الصمصامة سيف عمر بن سعد
 يركب الزبيدي ومشى اليه وهو في وسط الدار على نطح فضر به على حبل عاتقه ثم ضربه
 اخرى على راسه ثم ضرب سيمما الدمشقي رقبة وخز رأسه وطعنه الواثق بطرف
 الصمصامة في يمانه وحمل حتى صلب عند بابك وحمل رأسه الى بغداد فنصب بها وأقيم
 عليه الحرس وكتب في أذنه رقعة هذا رأس الكافر المشرك الضال احدى بنى نصر وتبع
 اصحابه فخلعوا في الحبوس

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أراد الواثق الحج فوجه به من فرج لاصلاح الطريق فخرج وأخبره
 بقلعة الماء فبداله وفيها ولي جعفر بن دينار اليماني فسار في شعبان وجمع في طريقه
 وكان معه أربعة آلاف فارس والفاراجل وفيها ثقب اللصوص بيت المال الذي في
 دار العامة وأخذوا اثنين وأربعين ألف درهم وشيئا يسيرا من الدنانير ثم تبعوا
 وأخذوا بعد ذلك وفيها خرج محمد بن عبد الله الخارجي النعماني في ثلاثة عشر رجلا في
 ديار ببيعة فخرج اليه غانم بن ابي مسلم بن احمد الطوسي وكان على حرب الموصل في
 مثل هذه فقتل من الخوارج أربعة وأخذ محمد بن عبد الله اسيرا فبعث به الى سامرا
 فحبس وفيها قدم وصيف التركي من ناحية اصبهان والجبيل وفارس وكان قد سار في
 طلب الاكراد لانهم كانوا قد افسدوا بهذه النواحي وقدم معه بنحو من خمسة مائة نفس
 فيهم غلمان صغار خيول وواو اجير وصيف بخمسة وسبعين ألف دينار وقلدسية وفيها
 سار جيش المسلمين الى بلاد المشركين فقتلوا واجلجعية وقتلوا واسر واوسبوا وغنموا
 ووصلوا الى مدينة ليون فحصرها وهاورموها بالجنائيق خفاف أهلها فتركوها بما

و بالاولاكثر بمائة نصف

يوجد من يشتريه وفي كل يوم يتضاعف المال وتعلم الأهل والوزحف المسلمون على جهة رصيف الخشاب وتراعى الفر يقان بالمداغ والتيران حتى احترق ما بينهم من الدور وكان اسمعيل كاشف الانبي تحصن بيبت أحد أغاشو يكار الذي كان بيته وقد كان الفرنساوية جعلوا به لغما بالبارود المدفون فاشتعل ذلك اللغم ورفع ما فوقه من الابنية والناس وطاردوا في الهواء واحترقوا عن آخرهم وفيهم اسمعيل كاشف المذكور واندم جميع ما هنالك من الدور والمباني العظيمة والقصور المطلة على البركة واحترق جميع البيوت التي من عند بين الغارق بقرب جامع عثمان كتحدا الى رصيف الخشاب والخطبة المعروفة بالساكت باجمعها الى الرحبة المقابلة لبنت الانبي سكن ساري عسكر الفرنساوية وكذلك خطبة القوالة بأسرها وكذلك خط الروبي بالسباطين العظامين وما في ضمن ذلك من البيوت الى حد حارة النصاري وصارت كلها تلالا وخرائب كأنهم لم تكن معنى صبايات ولا مواطن أنس ونزاهات وفيها يقول صديقنا العلامة والنهر بر الفهمه الشج حسن

فيما خرجوا هار بين فغنم المسلمون منهم ما أرادوا وانحروا الباقي ولم يقدر واعي هدم سورها فتركوه ومضوا لان عرضه سبع عشرة ذراعا وقد تملوا فيه ثلما كثيرة وفيها كان القدا بين المسلمين والروم واجتمع المسلمون فيها على نهر اللامس على مسيرة يوم من طرسوس واشتري الوثائق من بغداد وغيرها من الروم وهذه الوثائق لاجد بن سعيد بن مسلم بن قتيبة الباهلي على الثغور والعوامهم وأمره بحضور القدا وهو خاقان الخادم وأمره ما ان يمتنع اسرى المسلمين فن قال القرآن محفلوق وان الله لا يرى في الآخرة فردى به واعطى دينار او من لم يقل ذلك ترك في أيدي الروم فلما كان في عاشوراء سنة احدى وثلاثين اجتمع المسلمون ومن معهم من الاسرى على النهر وانت الروم ومن معهم من الاسرى وكان النهر بين الطائفتين فكان المسلمون يطلقون الاسير فيطلق الروم الاسير من المسلمين فيلتقيان في وسط النهر وياتي كل أصحابه فاذا وصل الاسير الى المسلمين كبروا واذا وصل الاسير الى الروم صاحوا حتى فرغوا وكان عدة اسرى المسلمين أربعة آلاف واربع مائة وستين نفسا والنساء والصبيان ثمانمائة وأهل ذمة المسلمين مائة نفس وكان النهر خضاضة تعبده الاسرى وقيل بل كان عليه جسر ولما فرغوا من القدا غزا أجد بن سعيد بن مسلم الباهلي شاة فاصاب الناس ثلج ومطرفات منهم ما ثمان نفوس وأسرف فحوهم وغرق بالبدندون خلق كثير فوجدوا الوثائق على أجدو وكان قد جاء الى أجد بطريق من الروم ينفذوه فقال وجوه الناس لاجدان عسكر افيه سبعة آلاف لا تخوف عليه فان كنت كذلك فواجه القوام واطرق بلادهم ففعل وغنم نحو من ألف بقرة وعشرة آلاف شاة فخرج فعزله الوثائق واستعمل مكانه نهر بن حزة الخزامي في جنادي الاولى وفيها مات الحسن بن الحسين بطبرستان وفيها كان بافريقية حرب بين أجد بن الاغلب وأخيه محمد بن الاغلب وكان مع أجد جماعة فجمعوا على محمد في قصره واغلقوا أصحاب محمد بن الاغلب الباب واقتتلوا ثم كتوا عن القتال واصطالحوا وعظم امراجه دون نقل الدواوين اليه ولم يبق لمحمد من الامارة الا اسمها ومعناها لاجد أخيه فبقى كذلك الى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فاتفق مع محمد من بني عمه ومواليه جماعة وقاتل أخاه أجد فظفر به ونفاه الى الشرق واستقام أجد محمد بافريقية ومات أخوه أجد بالعراق وفيها مات أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الراوية في شام عيان وهو ابن ثمانين سنة وفيها ماتت ام أبيها بنت موسى بن جعفر اخذت على الرضا رضي الله عنه وفيها مات مخارق المعنى وابو نصر أجد بن حاتم داوية الاصمعي وعمر بن أبي عمرو والشيباني ومحمد بن سعدان الكوي الضري توفى في ذي الحجة وفيها توفى ابراهيم بن غرغرة وعاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ومحمد بن سلام بن عبد الله النجفي البصري وكان عالما بالخبار وأيام الناس (سلام بالمشديد) وعاصم بن عمرو بن علي بن مقدم أبو بشر المقدمي وأبو يعقوب يوسف ابن يحيى البويطي الفقيه صاحب الشافعي وكان قد حبس في محنة الناس بخلق القرآن فلم يجب وكان من اصحابه هرون بن معروف البغدادي وكان حافظا

(ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين)

(ذ كرا الحرب مع بني غير)

وفي هذه السنة سار بغا الكبير الى بني غير فاوقع بهم وكان سبب ذلك ان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الحنظلي امتدح الوائلي بقصيدة فدخل عليه وأنشده فأماله بثلاثين ألف درهم فأخبر الوائلي بافساد بني غير في الارض واغارتهم على الناس وعلى العمامة وما قرب منها وكتب الوائلي الى بغا يامر به بحرقهم وهو بالمدينة فساد ونحو العمامة فلقى من بني غير جماعة بالريف فخار بهم فقتل منهم مائة وخمسين رجلا واسر أربعين رجلا ثم سار حتى نزل مرآة وأرسل اليهم يدعوهم الى السمع والطاعة فامتنعوا وسار بعضهم الى نحو جبال السود وهي خلف العمامة وبث بغا مراكبهم فاصابت منهم ثم سار بجماعة من معه وهم نحو من ألف رجل سوى من تخلف في العسكر من الضعفاء والاتباع فلقهم وقد جمعوا لهم وهم نحو من ثلاث آلاف ووضع يقال له روضة الامان على مرحلة من اضاح فهزموا مقدمته وكشفوا ميسرته وقتلوا من أصحابه نحو من مائة رجل وعشرين رجلا وعقروا من ابل عسكره نحو سبع مائة بهير ومائة دابة وانتهبوا الاثقال وبعض الاموال ثم ادركهم الليل وجعل بغا يدعوهم الى الطاعة فلما طلع الصبح وراوا قلة من مع بغا عبا واجتمعوا لرجالهم امامهم ونعمهم ومواسيهم وراهم ورجلوا على بغا فهزموه حتى بلغ عسكره وايقن من معه بالهزيمة وكان بغا قد ارسل من أصحابه مائتي فارس الى طائفة منهم فيبنيها ووقد اشرف على العطب اذ وصل أصحابه اليه منصرفين من وجوههم فلما نظروا بنو غير وراهم قد اقبوا من خلفهم ولواهم بين واسلهم وادجالهم وأمواهم فلم يفلت من الجالة الا اليسير واما الفرسان فنجوا على خيلهم وقيبل ان الهزيمة كانت على بغا مذ غداة الى انتصاف النهار ثم تشابكوا بالنهب فرجع الى بغا من كان انهم سزم من أصحابه فرجع بهم فهزم بني غير وقتل فيهم من ذوال الشمس الى آخر وقت العصر زهاء ألف وخمسمائة رجل واقام بموضع الواقعة فارس امراء العرب يطلبون الامان فانهم فاقوه فقتلهم واخذهم معه الى البصرة وكانت الواقعة في جادى الاخرة ثم قدم واجن الاشروسني على بغا في سبع مائة مقاتل مدد له فسيره بغا في آثارهم حتى بلغ تبالة من اعمال اليمن ورجع وكان بغا قد كتب الى صالح أمير المدينة ليوافيه ببغداد بمن عنده من فزارة ورملة وعلبة وكلاب ففعل فلقية ببغداد فسار اجماعا وقدم بغا سار بمن بقي معه منهم سوى من هرب ومات وقتل في الحروب فكانوا يزيدون على التي رجلا ومائتي رجل من غير وكلاب ورملة وفزارة وعلبة وطي

(ذ كرموت أبي جعفر الوائلي)

في هذه السنة توفي الوائلي بالله ابو جعفر هرون بن محمد المصمم في ذي الحجة لست بقين

وغردت في نواحيها جمامات * والماء حين سري رطيب النسيم به * وحل فيه من الاذواح زهرات

بركة الاز بكية فهي مسكن
الامراء وموطن الرؤساء قد
أحدثت بها البساتين الوارفة
الظلال العديمة المثال فترى
الحضرة في خلال تلك القصور
المبيضة كنياب سندس
خضر على أبواب من فضة
يوقد بها كثير من السرج
والشموع فالانس بها
غير مطوع ولا ممنوع وجالها
يدخل على القلب السرور
ويذهل العقل حتى كأنه
من الفسوة ونحو وطمأنا
مضت لي بالمسرة فيها أيام
وايالي هن في سخط الأيام من
ينسيم اللائلي وأنا انظر الى
انطباع صورة البدر في
وجناتها وفيضان بحرين نوره
على حافاتها وساحاتها والنسيم
بأذيال ثوب مائها الفضي
لعب وقد سل على حافاتها
من تلاعب الامواج كل
قرصاب وقام على منابر
أدواحها في ساحة أفراسها
من ريدات الطيور وجالبات
السرور فلما بذل العيش بها
موصول وفيها أقول

بالاز بكية طابت لي مسرات
ولذي من يبيع الانس اوقات
حيث المياه بها والفلك ساجحة
كانها الزهر تحو بها السحوات
وقد ادبر بهادور مشيدة

كانها البذور الحسن هالات
مدت عليها الروابي خضر سندسها

مراع لظباء الترك ساحتها
واللاسود بها فيمن غيضات
واللنديم بها عيش مجده
ايدي الزمان ولا تخشى جنات
بروح منها صريع العقل حين
يرى

على محاسن ادا رت زجاجات
والرفاق بها جمع وه فترق
لما غدت وهي للندمان حانات
فانت وقد جنت عالم اليدي
الزمان وطوارق الحدان
حتى تبدلت محاسنها وأفقرت
مساكنها وهكذا عتي سوء
ما حملوا فتلك بيوتهم خاوية
بما ظلموا وارسلوا الى مراد
بان يطلبونه للحضور او يرسل
الامراء والاجناد التي عنده
فارسل يعتذر عن الحضور
ويقول انه يحافظ على الجهة
التي هو فيها فارسلوا اليه
بالارسل والاستكشاف
عن امر الوزر بر فارسل بحجرانه
ارسل هجانا الى الشرق من
نحو عشرة ايام والى الآن
لم يحضر وان الفرنساوية اذا
ظفروا بالعثمانية لا يقتلونهم
ولا يضر بونهم وانتم كذلك
معهم فاقبلوا نهى واطلبوا
الصالح معهم واخرجوا سامين
فلما بلغهم تلك الرسالة
حقيق حسن بك الجداوي
وعثمان بك الاشقر وغيرهم
وسفهم وازايه وقالوا كيف
يصح هذا الامر وقد دخلنا الى البلاد ولم يكن بها فكيف

منه وكانت علته الاستسقاء وهو لم يلق الا قعدا في تنور مسمخن فوجد ذلك خفة فأمرهم
من النعبدالز يادة في اسفانه ففعل ذلك وقعد فيه اكثر من اليوم الاول فخمى عليه
فخرج منه في عفة وحضر عنده احمد بن ابي داود ومحمد بن عبد الملك الزيات وعمر بن
فرج فذات فيها فلم يشعروا بموته حتى ضرب بوجهه المحفة فعملوا وقيل ان احمد بن ابي
داود حضر عنده وموته وعرضه وقيل انه لما حضرته الوفاة جعل يردد هذين البيتين
الموت فيه جميع الناس مشترك * لا سوقة منهم - ثم تبق ولا ملك
ماض اهل قليل في تغاقرهم * وليس يغني عن الملك ما ملوكا

وامر بالبسط فطوى بيت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم
من زال ملكه وقال احمد بن محمد الوائقي كنت فممن عرض الواثق فلكه غشية وانا
ونجاعة من اصحابه قيام فقلنا الوعر فناخسرة فتقدمت اليه فلما صرت عنده راسه فتح
عينيه فسكدت الموت من خوفه فرجعت الى خلف وتعلقت قنبعة سيفي في عتبة المجلس
فاندقت وسلمت من جراحه ووقفت في موقف ثم ان الواثق مات وسجنيته وجاء
الفراسيون واخذوا ما تحته في المجلس ورفعوه لانه مكتوب عليهم واشتغلوا باخذ البيعة
وجلسوا على باب المجلس لحفظ الميت وردت الباب فسمعت حسافة تحت الباب واذا
جر قد دخل من بستان هناك فاكل احدى عيني الواثق فقلت لا اله الا الله هذه العين
التي فتحها من ساعة فاندق سبني هيبة لما صارت طعمة لدابة ضعيفة و جاؤا فغلبوه
فسالني احمد بن ابي داود عن عينه فاخبرته بالقصة من اولها الى آخرها فحبب منها ولما
مات صلى عليه احمد وانزل في قبره وقيل صلى عليه اخوه المتوكل ودفن بالماروني
بطريق مكة وكان مولده بطريق مكة وامه ام ولد اسمها قرا طليس ولما اشتد مرضه
احضر المنجبين منهم الحسن بن سهل فظفروا في مولده فقدروا له ان يعيش نحسين سنة
مستأنفة من ذلك اليوم فلم يشر بعد فو لهم الا عشرة ايام ومات وكان ابيض مشربا بحمرة
جيلة لاربعة حسن الجهم قائم العين اليسرى فيها مكتبة بياض وكانت خلافتها خمس
سنين وتسعة اشهر وخمسة ايام وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وقيل ستا وثلاثين سنة
(ذكر بعض سيرة الواثق بالله)

لما توفي المعتصم وجلس الواثق في الخلافة احسن الى الناس واشتمل على العلويين
و بالغ في اكرامهم والاحسان اليهم والتعهد لهم بالاموال وفرق في اهل الحرم اموالا
لا تحصى حتى انه لم يوجد في ايامه بالحرمين سائل ولما توفي الواثق كان اعدل المدينة
تخرج من نساءهم كل ليلة الى البقيع فيمكث عليه ويندبه ففعلوا ذلك بينهم مناوبة
خرنا عليه لما كان يكثر من الاحسان اليهم واطلق في خلافتها اعشار سفن البحر وكان
ملا عظيما قال الحسين بن الضمك شهدت الواثق بعد ان مات المعتصم بايام اول
مجلس جاسه فغتمته جارية ابراهيم بن المهدي

مادري الحاملون يوم استقلوا * نعشه للثواء أم للبقاء
فليقل فيك با كياتك ماشين صبا حوا عند كل مساء

ذلك - ذا عملا يكون ابدا

فاشار ابراهيم بك برجوع
البرديسي وصحبته عثمان
بك الاشقر ليقول الاشقر
لمراد بك ما يقوله فلما اجتمع
به ورجع لم يرجع على ما كان
عليه حال ذهابه وفترت همته
وجنح لراي مراد بك واستمر
الحال على ما هو عليه من اشتغال
نيران الحرب وشدة البلاء
والكرب ووقوع البنبات على
الدور والمساكن من القلاع
والهدم والحرق وصراخ النساء
من البيوت والصغار من
الخوف والجزع والهلج مع
القمط وفقد المأكول والمشرب
وغلق الحوانيت والطواوين
والخمايز ووقوف حال الناس
من البيع والشراء وتقليص
الناس وعدم وجدان ما
ينفع قوته ان وجدوا شيئا واستمر
ضرب المدافع والقنابر
والبنادق والنيران ليل ونهار
حتى كان الناس لا يهتلمهم
نوم ولا راحة ولا جلوس لحظة
لطيفة من الزمن ومقامهم
دائما ابدا بالازقة والاسواق
وكاغصاء على رؤس الجميع
الطير وما النساء والصبيان
فقامهم باسفل الحواصل
والعقودات تحت طباق الابنية
الى غير ذلك (وفي اثناء ذلك
فرضوا على الناس من اهل
الاسواق وغيرهم مائة كيس
فردوها على بعض الناس كالسا

فبكي وبكى نامعه حتى شغلنا البكاء عن جميع ما كنا فيه قال ثم تغنى بعضهم فقال
ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا ليها الرجل
فازداد الواثق بكاء وقال ما سمعت كاليوم تعزية باب وتغنى نفس ثم تفرق اهل المجلس
قال وقال احمد بن عبد الوهاب في الواثق

أبت دار الاحبة ان تبينا * أجـدك ما رأيت بها معينا

تقطع حسرة من حب ليلي * نفوس ما أنين ولا جزينا

فصنعت فيه صوت علم جارية صالح بن عبد الوهاب فغناه زرزرا الكبير للواثق فسأله
لمن هذا فقال لعلم فاحضر صاحبنا وطلب منه شراها فاهداها له فدفعه خمسة آلاف
دينار فظلم بها ابن الزيات فأعادت الصوت فقال الواثق بارك الله عليك وعلى من ربك
فقامت وما ينفع من رباني أحرث له بشئ فلم يصل اليه فمكتب الى ابن الزيات يأمره
بإيصال المال اليه وأضعفه فدفع اليه عشرة آلاف دينار وترك صالح عمل السلطان
واتجرف في المال وقال أبو عثمان المازني النحوي استحضرت في الواثق من البصرة فلما
حضرت عنده قال من خلفت بالبصرة قلت أحمالي صغيرة قال فما قالت المسكينة
قالت ما قالت ابنة الاعشى

تقول ابنتي حين جد الرحيل * أرانا سواهم من قديم

أبانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

ترانا اذا أضمرتك البلاد * وتخفي وتقطع منا الرحم

قال فاردت عليها قلت ما قال جرير لابنته

ثق بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالتجاح

فضحك وأمره بجائزة سنينة

(ذكر خلافة المتوكل)

وفي هذه السنة بويع المتوكل على الله جمع من المعتصم بعد موت الواثق وسبب
خلافة انه لما مات الواثق حضر الدار احمد بن ابي داود وايتاخ ووصيف وعمر بن
فرج وابن الزيات وأبو الوزير أحمد بن خالد وعزموا على البيعة لهمد بن الواثق وهو
غلام أمرد قصير فالبسوه دراعة سوداء وقلنسوة فاذا هو قصير فقال وصيف أما تتقون
الله تولون هذا الخلافة فتناظروا فيمن تولونه فذكروا عدة ثم احضر المتوكل فلما حضر
البسوا احمد بن ابي داودا لطويلة وعلمه وقبل بين عينيه وقال السلام عليك يا امير
المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم غسل الواثق وصلى عليه ودفن وكان عمر المتوكل يوم
بويع ستا وعشرين سنة ووضع العطاء له ثمانية اشهر واراد ابن الزيات ان يلقيه
المنصر فقال احمد بن ابي داود قد رأيت لقبا أرجو أن يكون موافقا وهو المتوكل على
الله فامر بامضائه فكتب به الى الآفاق وقيل بل رأى المتوكل في منامه قبل ان
يسقط خلف كان سكر انزل عليه من السماء مكتوب عليه المتوكل على الله ففهمه على

فردوها على بعض الناس كالسا

ويبيعون ذلك في طشوت
واوان بالاسواق وفي كل
ساعة تخرج العساكر
الفرنساوية على جهة من
الجهات ويحاربون الذين بها
ويكون منهم بعض المتاريس
فيصيحون على بعضهم
بالمناداة يتسامع الناس
ويصرخون على بعضهم
البعض ويقولون عليكم
بالجهة الغلانية الحقواخوانكم
المسلمين فيرحمون الى تلك
الخطوة والمتاريس حتى يجلوهم
عن او يتقدمون في غيرها
فيفعلون كذلك وكان المتحمل
لغالب هذه المدافعات حسن
بك الجداوى فانه كان عند
ما يبلغه زحف الفرنسيات
على جهة من الجهات يبادر
هو ومن معه للذهاب انصرة
تلك الجهة وراى الناس
من اقداه وشجاعته وصبره
على محاللة العدو ليلانهارا
ما ينبغي عن فضيلة نفس وقوة
قلب وسهولة وقل ان وقع
حرب في جهة من الجهات الا
وهو مسدبر رماها ورئيس
كاتها هذا والاغا والوالى
يكررون المناداة وكذلك
الشايع والفقهاء والسيد احمد
المهروقي والسيد عمر النقيب
يسرون كل وقت ويأمرون
الناس بالقتال ويحرضونهم
على الجهاد وكثر لك بعض العثمانية يطوفون مع اتباع

اصحابه وقالوا هي والله الخلافة فبلغ ذلك الواثق فحبسه وضيق عليه وحج بالناس محمد
ابن داود

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة اصاب الحجاج في العود عطش عظيم فبلغت الشر به عدة دفانير ومات
منهم خلق كثير وفيها غدر موسى بالاندلس وخالف على عبد الرحمن بن الحكم امير
الاندلس بعد ان كان قد وافقه واطاعه وسير اليه عبد الرحمن جيشا مع ابنه محمد وفيها
كان بالاندلس مجاعة شديدة وقحط عظيم وكان ابتداء سنة اثنى عشر وثلاثين فهلك
فيه خلق كثير من الادميين والدواب وبست الاشجار ولم يزرع الناس شيئا فخرج
الناس هذه السنة يستسقون فسقوا وزرعوا وزال عن الناس القحط وفيها ولي ابراهيم
ابن محمد بن مصعب بلاد فارس وفيها غرق كثير من الموصل وهلك فيه خلق قيل كانوا
نحو مائة الف انسان وكان سبب ذلك ان المطر جاءها عظيم لم يسرع بمثله بحيث ان
بعض اهلها جعل سلاطمة ذراع في سعة ذراع فامتلأ ثلاث دفعات في نحو ساعة
وزادت دجلة زيادة عظيمة فركب الماء الرض الاسفل وشاطئ نهر سوق الاربعاء
فدخل كثير من الاسواق فقبل ان امير الموصل وهو غانم بن حميد الطوسي كفن
ثلاثين الفاو بقي تحت الهدم خلق كثير لم يحملوا سوى من حمله الماء وفيها امر الواثق
بترك اعشار سفن البحر وفيها توفي الحكم بن موسى ومحمد بن عامر القرشي مصنف
الصوائف وغيرهما ويحيى بن يحيى الغساني الدمشقي وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل غير
ذلك وابو الحسن علي بن المغيرة الاثرم النحوي اللغوي اخذ العلم عن ابي عبيدة والاصمعي
وفيها توفي عمرو الناقد

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين)

(ذكرة قبض محمد بن عبد الملك الزيات)

وفي هذه السنة قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه لسبب خلون من
صفه وكان سببه ان الواثق استوزر محمد بن عبد الملك وفوض الامور كلها اليه وكان
الواثق قد غضب على اخيه جعفر المتوكل ووكل عليه من يحفظه ويأتيه باخباره فاتي
المتوكل الى محمد بن عبد الملك يساله ان يكلم الواثق ليرضى عنه فوقف بين يديه
لا يكلمه ثم اشار عليه بالعود فعد فلما فرغ من الكتب التي بين يديه التفت اليه
كلمته ودو قال ما جاء بك قال جئت اسال امير المؤمنين الرضا عني فقال لمن حوله انظروا
يغضب اخاه ثم يسألني ان استرضيه له اذهب فاذا صلت رضى منك فقام من عنده
خر يناقني احمد بن أبي داود فقام اليه احمد واستقبله على باب البيت وقبله وقال
ما حاجتك جعلت فداك قال جئت لتسترضى امير المؤمنين لي قال افعل ونعمة عين
وكرامة فبكاهم احمد الواثق به فوعده ولم يرض عنه ثم كلمه فيه ثانية فرضى عنه وكساه
ولما خرج المتوكل من عند ابن الزيات كتب الى الواثق ان جعفر الثاني في زى المختارين

التركية مثل ذلك وبجى على
الناس ما لا يسطرفى كتاب ولم
يكن لاحد فى حساب ولا يمكن
الوقوف على كلياته فضلا
عن جزئياته منها عدم النوم
ليلا ونهارا وعدم الطمانينة
وغلو الاقوات وفقدان الكثرة
منها خصوصا الادهان وتوقع
الملاك كل لحظة والتكليف
على الاطلاق ومغالبة الجهلاء
على العقلاء وتناول السفهاء
على الرؤساء وتهور العامة
ولفظ الحرافيش وغير ذلك مما
لا يمكن حصره ولم يزل الحال
على هذا المتوال الى نحو
عشرة ايام وكل هذا والرسول
من قبل الفرنساوية وهم
عثمان بيك البرديسى تارة
ومصطفى كاشف اورستم تارة
أخرى والاثنان من اتباع مراد
بيك يترددون فى شان الصلح
وخرج العساكر العثمانية
من مصر واتهم سيد بحرقها
وهدمها اذ لم يتم هذا الغرض
واستمر واعلى هذا العناد ثم
نصب الفرنساوية فى وسط
البركة فسطاطا لطيفا واقاموا
عليه علما واطلوا الرمي تلك
الليلة وأرسلوا رسولا من
قباهم الى الباشا والمكتنخدا
والامراء يطلبون المشايخ
يتكلمون معهم فى شان هذا
الامر فإرسلوا الشرفاوى
والمهدى والسرسى والفيومى
وغبرهم فلما وصلوا الى سارى هسرو وجلسوا خاطبهم على

له شعر بقناه يسا انى ان أسال أمير المؤمنين الرضا عنه فكتب اليه الواثق بعث اليه
فاحضره وور من يجز شعر قناه فيضرب به وجهه قال المتوكل لما أتاني رسوله لبست سوادا
جديدا وأتيت به رجا أن يكون قد أتاه الرضا عنى فاستدعى حجاما فاخذ شعرى على
السواد الجديد ثم ضرب به وجهى فلماولى الخلافة المتوكل أمهل حتى كان صفر اقام
ايتاخ باخذ ابن الزيات وتغذيه فاستحضره فركب يظن ان الخليفة يستدعيه فلما
حاذى منزل ايتاخ عدل به اليه فخاف فادخله حجرة ووكل عليه وأرسل الى منزله من
اصحابه من هجم عليهم وأخذ كل ما فيها واستنصفى أمواله وأملأه فى جميع البلاد
وكان شديد الجزع كثير اليكاه والفكر ثم سوهرو كان يتخس بمسألة لا ينام ثم ترك
فنام يوما ليلة ثم جعل فى تنور عمله هو وعذب به ابن اسماط المصرى وأخذ ماله فكان
من خشب فيه مسامير من حديد أطرافها الى داخل التنور وتمنع من يكون فيه من
الحركة وكان ضيقا بحيث ان الانسان كان يمد يده الى فوق رأسه ليقدر على دخوله
لضيقة ولا يقدر من يكون فيه يجلس فبقى أياما فأت وكان حبسه اسبوع خلون من
صفر وموته لاحدى عشرة بقيت من ربيع الاول واختلف فى سبب موته فقيل كما
ذكرناه وقيل بل ضرب بفات وهو يضرب وقيل مات بغبرض وهو أصح فلما مات
حضره ابناه سليمان وعبيد الله وكانا محبوسين وطرح على الباب فى قيضه الذى حبس
فيه فقال الحمد لله الذى أراح من هذا الفأسق وخسلا على الباب ودفناه فقيل ان
الكلاب نبشته وأكلت لحمه قال وسمع قبل موته يقول لنفسه يا محمد لم تمنعك النعمة
والدواب والدار النظيفه والسكوة وأنت فى عافية حتى طلبت الوزارة ذق ما همت
بنفسك ثم سكت عن ذلك وكان لا يزيد على التشهد وذكر الله عز وجل وكان ابن
الزيات صديقا لابراهيم الصردى فلماولى الوزارة صادرة بالف ألف وخمسمائة ألف
درهم فقال الصردى

وكنت اخى بارخى الزمان * فلما نباصرت حربا وانا
وكنت اذم اليك الزمان * فاصبحت منك اذم الزمانا
وكنت امدك للناثبات * فها انا اطالب منك الامانا

وقال ايضا

اصبحت من رأى الى جعفر * فى هيئة تنذر بالصيلم
من غير ما ذنب ولا كنها * عداوة الذنديق للمسلم

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة حبس عمر بن الفرج الرجى وكان سبب ذلك ان المتوكل اتاه لما كان
اخوه الواثق ساخطا عليه ومعه صك ليختمه عمر له ليقبض ارزاقه من بيت المال فلقيه
عمر بالحنية واخذ صكه فرمى به الى صحن المسجد وكان حبسه فى شهر رمضان راخذ ماله
واثاث بيته واصحابه ثم صعد على احد عشر الف الف على ان يرد عليه ما حيز من ضياع

مهر امانا شاقيا و ان الباشا
والكثخدا ومن معهم مامن
العساكر العثمانية يخرجون
من مصر ويلحقون بالعرضي
وعلى الفرنساوية القيام بما
يحتاجون اليه من المؤنة
والذخيرة حتى يصلوا الى
معسكرهم واما الاجناد
المصرية الداخلة معهم فغن
اراد منهم المقام بمصر من
المماليك والغزاليين
معهم فليقم وله الاكرام
ومن اراد الخروج فليخرج
والمخرجي من العملي يجردون
من سلاحهم وان كان
ياخذ الكتخدا قليلا خذه
وعلينا ان قد اويهم حتى يبرؤا
ومن اقام بعد البر منهم فعلينا
مؤقته ومن اراد الخروج بعد
برئه فليخرج وعلى اهل مصر
الامان فانهم رعيتنا وثواقفنا
على ذلك وتراضوا عليه ولما
كان القدر شاع امر الموادة
واستفيض امر الصلح على هذا
قالوا لهم لا شيء تفعلون هذا
الفعل وهذه المماريات والوزير
بتأمركم ولي مهزوما ورجع
هارباً ولا يمكن عوده في هذا
الحين الا ان يكون بعد ستة
اشهر فاعتذروا له بان هذا من
فعل ناصف باشا وكثخدا
الدولة و ابراهيم بك ومن
معهم فانهم هم الذين اثاروا
الفتنة وهيجوا الرعايا ومنوا الناس الاماني الكاذبة

الاهواز حسب فم كان قد امن في حبسه جبة صوف قال علي بن الجهم بهجوه
جعت امرين ضاع الخزم بينهما * تيه الملوك واقعال الصعاليك
اردت بكمرا بلا بر و مرزقة * لقد سلكت سبيلا غير مسلوكة
وفيها غضب المتوكل على سليمان بن ابراهيم بن الجهميد النصراني كاتب سماعة
وضربه واخذماله وغضب ايضا على ابي الوثرير واخذماله ومال اخيه وكاتبه وفيها
ايضا عزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولاه يحيى بن خاقان الخراساني مولى
الازد وولى ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول ديوان زمام النفقات وفيها ولى المتوكل
ابنه المنتصر المحرمين والين والطائف في رمضان وفيها فلق احمد بن ابي داود في جنادي
الانحرة وفيها وثب ميخائيل بن توفيل بامه تدوره فالزمها الديروقتل الاقط لانه كان
اتهمها به فكان مله كهاست سنين ورجع بالناس في هذه السنة محمد بن داود وفيها عزل
محمد بن الاغلب امير افرريقية عامله على الزاب واسمه سالم بن غلبون فاقبل يريده
القبير وان فلما صار بقلعة بلسير اضمر الخلاف وسار الى الاندلس فغلبه اهلها من
الدخول اليها فسار الى باجة فدخلها واحتمى بها فسير اليه ابن الاغلب جيشا عليهم
خفاجة بن سفيان فنزل عليه وقامه فهرب سالم ليل الفاتية خفاجة فلقه وقتله وجعل
رأسه الى ابن الاغلب وكان ازهر بن سالم عند ابن الاغلب محبوبا فقتله وفيها توفي
يحيى بن معين البغدادي بالمدينة وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومائة وهو صاحب
الجرح والتعديل ومحمد بن سماعة القاضي صاحب محمد بن الحسن وقد بلغ مائة سنة
وهو صحيح الجواس

(ثم دخلت سنة اربع وثلاثين ومائتين)

(ذكر هرب محمد بن البعيث)

في هذه السنة هرب محمد بن البعيث بن الجليس وكان سبب هربه انه جى به اسير امان
اذ ربيحان الى سامرا وكان له رجل يخدمه يسمى خليفة وكان المتوكل مريضا فاخبر
خليفة ابن البعيث ان المتوكل مات ولم يكن مات وانما اراد اطماع ابن البعيث في
الحرب فوافقه على الحرب واعد له دواب فهرب الى موضعه من اذربيجان وهو مرند وقيل
كان له قلعة شاهي وقلعة يكدر وقيل ان ابن البعيث كان في حبس اسحق بن ابراهيم
ابن مصعب فتكلم فيه بغا الشراي فاخذ منه الكفلا فمكوا من ثلاثين كفيلا منهم
محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني فكان يتردد بسامرا فهرب الى مرند وجمع بها
الطعام وهي مدينة حصينة وفيها عيون ماء ولها سبستان كثيرة داخل البلد واتاه
من اراد الفتنه من ربيعه وغيرهم فصار في نحو من الفين ومائتي رجل وكان الوالي
باذر بيجان محمد بن حاتم بن هرمية فقص في طلبه فولى المتوكل محمد بن علي بن
الفضل السعدي اذر بيجان وسيره على البريد وجمع الناس وسار الى ابن البعيث
فحصره في مرند فلما طال مدة الحصار بعث المتوكل زيرك التركي في مائتي فارس
من الانراك فلم يصنع شيئا فوجه اليه المتوكل عمر بن سيسل بن كالي تسعمائة فارس

بعد كلام طويل قولوا لهم
 يتكون القتال ويخرجون
 فيلقون بوزيرهم فانهم
 لا طاقة لهم على حربنا ويكونون
 سببا لهلاك الرحمة وحرقت
 البلد من مصر وبولاق فقالوا له
 نخشى انهم اذا امتثلوا وجنوا
 للموادة وخرجوا وذهبوا الى
 سارى عسكرهم تنقمون
 منا ومن الرعايا بعد ذلك
 فقالوا لا نفعل ذلك فانهم اذا
 رضوا ومنعوا الحرب اجتمعنا
 معكم واياهم وعقدنا صلحا
 ولا نطالبكم بشئ والذي قتل
 منا في نظير الذي قتل منكم
 وزودناهم واعطيناهم
 ما يحتاجون من خيل وجال
 واصحابنا معهم من بوصلهم
 الى ما منهم من عسكرنا ولا نضر
 احدا بعد ذلك فلما رجع
 المشايخ بهذا الكلام وسمعه
 الانكشارية والناس قاموا
 عليهم وسبوههم وشتموههم
 وضربوا الشرفاوى والسرى
 ورمواهم بهم واسمعوهم
 فبجى الكلام وصاروا يقولون
 هؤلاء المشايخ مرتدوا وعلوا
 فرئيس ومرادهم خذلان
 المسلمين وانهم اخذوا دراهم من
 الفرنسيين وتمكلم السفة
 والغوغا من امثال هذا الفضول
 وتشدد في ذلك الرجل المغربي
 المتف عليه اخلاط العالم
 ونادى من عند نفسه الصلح
 منقوض وعليك يا مجاهد ومن
 تاجر عنه ضرب عنقه و كان السادات يبيت الصاوى

فلم يغن شيئا فوجه بغا الشرايى في التي فارس وكان جدو به وابن سيسل وزيرك قد
 قطعوا من الشجر الذي حول نند نحو مائة ألف شجرة ونصبوا عليها سائر من متجنبا
 وصحب ابن البعيت عليهم مثل ذلك فلم يقدر واعلى الذنوم من هورا المدينة فقتل من
 اصحاب المتوكل في حربه في ثمانية اشهر نحو من مائة رجل وخرج نحو اربعمائة واصاب
 اصحابه مثل ذلك وكان جدو به وجمهر وزيرك يغادونه القتال ويراوونه وكان
 اصحابه يتدلون بالحبال من السور معهم الرماح فيقاتلون فاذا جمل عليهم اصحاب
 الخليفة تجؤوا الى السور وحوافقوسهم فكانوا يفتكون الساب فيخرجون فيقاتلون
 ثم يرجعون ولما قرب بغا الشرايى من نند بعث عيسى بن الشيخ بن الشليل ومعه
 امان لوجه اصحاب ابن البعيت ان ينزلوا واما لابن البعيت ان ينزل على حاكمكم
 المتوكل فقتل من اصحابه خلق كثير بالامان ثم فتحوا باب المدينة فدخل اصحاب المتوكل
 وخرج ابن البعيت هاربا فلحقه قوم من الجنه فاخذوه اسيرا وانتهبوا الجنه من منزله
 ومنازل اصحابه وبعض منازل هل المدينة ثم نودى بالامان واخذوا ابن البعيت
 اختين وثلاث بنات وعدة من السراى ثم واثقوا بهم بغا الشرايى من غدا فمروا
 بالمتع من التهب وكتب بالفتح انفسه واخذ ابن البعيت اليه

(د كرايتاخ وما صار اليه امره)

كان ايتاخ غلاما حوريا باخا لاسلام الابرى فاشتراه منه المعتصم في سنة تسع وتسعين
 ومائة وكان فيه شجاعة وفرة المعتصم والواثق وضم اليه امالا كثيرة منها المعونة
 بساير اعمى الحق ابن ابراهيم وكان المعتصم اذا اراد قتل احدا في يد ايتاخ يقتل ويده
 يحبس فحبس منهم اول المامون بن سندس وابن الزيات وصالح بن عفيف وغيرهم وكان
 مع المتوكل في حربه واليه الجيش والمعاربة والاراك والاموال والبريد والحجابة ودار
 الخلافة فلما تمكن المتوكل من الخلافة شرب فعرى ايتاخ فهدم ايتاخ بقتله فلما
 اصبح المتوكل قيل له فاعتذرا اليه وقال انت ابى وانت ربيتى ثم وضع عليه من يحسن
 له الحج فاستاذن فيه المتوكل فاذله وصييره امير كل بلد يدخله وخلص عليه وسار
 العسكر جميعه بين يديه فلما فارق جعلت الحجابة الي وصيف في ذى القعدة وقيل ان
 هذه القصة كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

(ذ كرا الحلف باقر يقية)

في هذه السنة خرج عمرو بن سليم النجيب المعروف بالقويىع على محمد بن الاغلب امير
 افر يقية فسير اليه جيشا فحصره بمدينة تونس هذه السنة فلم يلقوا منه غرضا فعدوا
 عنه فلما دخلت سنة خمس وثلاثين سيرا اليه ابن الاغلب جيشا فالتقوا بالقرب من
 تونس ففارق جيش ابن الاغلب جميع كثير وقصدوا القويىع فصاروا معه فانهم
 جيش ابن الاغلب وقوى القويىع فلما دخلت سنة ست وثلاثين سيرا محمد بن الاغلب
 اليه جيشا فاقتملوا فانهم القويىع وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وادرك القويىع

فتخبروا احتمال بان خرج وامامة
التاريس ليق بذلك نفسه
من العامة ووافق ذلك اغراض
العامة لعدم ادراكهم لعواقب
الامور فالتفوا عليه وتعاضد
كل بالاخر وان غرضه هو في
دوام الفتنة فان بها يتوصل
لما يريد من المذهب والسلب
والتصوير بصورة الامارة
باجتماع الاوغاد عليه
وتمكفل الناس له بالمال كل
والشر به هو ومن انضم اليه
واشتت طام في الماء كل مع
فقد الناس لادون ما يؤكل
حتى انه كان اذا نزل جهة من
جهات المدينة لاظهار
انه يريد المعونة او الحرس
فيقدمون له بالطعام فيقول
لا اكل الا الفراخ ويظهر انه
صائم فيكلف اهل تلك
الجهة انواع المشروبات
والتكلفات بتعنته في هذه
الشدة بطلب الخش الماكولات
وما هو مفقود ثم هو مع ذلك
لا يغني شيئا بل اذا هم العدو
تلك الجهة التي هو فيها
فارقها وانتقل لغيرها وهكذا
كان ديدنه وسجته ثم هو ليس
ممن له في مصر ما يخاف عليه
من مسكن أو أهل أو مال أو
غير ذلك بل كما قيل لانا قتي
فيها ولا جلي فاذا قدر ما قدر
تخلص مع خزبه الى بعض
الجهات والتحق بالريف أو
غيره وحينئذ يكون كالحاد

انسان فضرب عنقه ودخل جيش ابن الاغلب مينة تونس بالسيف في جمادى الاولى
(ذ كرعدة حوادث)

جج بالناس هذه السنة محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس وفيها توفي جعفر بن مبشر بن أحمد النقي المتكلم احد المعتزلة البغداديين وله
مقالة يتفرد بها وفيها توفي أبو خيثمة زهير بن حرب في شعبان وكان حافظا للحديث وأبو
أيوب سليمان بن داود بن بشر المقرئ البصري المعروف بالشاذ كوفي باصمها وفيها
توفي علي بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المديني الحافظ وقيل سنة خمس وثلاثين
وهو امام ثقة وكان والده ضعيفا في الحديث واسحق ابن اسمعيل الطالقاني ويحيى بن
أيوب المقابري وأبو بكر بن أبي شيبه وأبو الربيع الزاهري
(ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين)

(ذ كر قتل ايتاخ)

قد ذكرنا ما كان منهم مع المتوكل وسبب حبه فلما عاد من مكة كتب المتوكل الى اسحق
ابن ابراهيم ببغداد يامر بحبسه وانفذ المتوكل كسوة وهذا الى طريق ايتاخ فلما قرب
ايتاخ من بغداد خرج اسحق بن ابراهيم الى لقائه وكان ايتاخ اراد المسير على الانبار
الى ساحر فكتب اليه اسحق ان أمير المؤمنين قد اراد ان تدخل بغداد وان يلقاك بنو
هاشم ووجوه الناس وان تفعل لهم في دار خزيمة بن خازم وتامر لهم بالجواهر فناء الى
بغداد فلقية اسحق بن ابراهيم فلما رآه اسحق اراد النزول له فخلف عليه ايتاخ ان
لا يفعل وكان في ثلثمائة من غلمانهم وأصحابه فلما صار بباب دار خزيمة وقف اسحق
وقال له ابلغ الله الامير يدخل فدخل ايتاخ ووقف اسحق على الباب فخرج اصحابه من
الدخول عليه ووكل بالابواب وأقام عليها الحرس فحين رأى ايتاخ ذلك قال قد
فعلوها ولولم يفعلوا ذلك ببغداد ما قدروا عليه واخذوا معه ولديه منصورا ومظفرا وكاتبه
سليمان بن وهب وقدامة بن زياد فقبسوا ببغداد ايضا وارسل ايتاخ الى اسحق قد
علمت ما أمرني به المعتصم والواثق في امرك وكنت أدافع عنك فلم ينعني ذلك عنده
في ولدي فاما انا فقد دمر في شدة ورخاء فإلى ما أكانت وما شربت وأما هذان
الغلامان فلم يعرفا بالبؤس واجعل لهما طعاما يصلحهما ففعل اسحق ذلك وقيد ايتاخ
وجعل في عنقه ثمانون رطلا فمات في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين ومائتين
واشهد اسحق جماعة من الاعيان انه لا ضرب به ولا أثر وقيل كان سبب موته انه لم
اطعموه ومنعوه الماء حتى مات عطشا وأما ولده فانه ما بقيا محبوبين حياة المتوكل
فلما ولي المنتصر اخبرهما فاما مظفر فمقي بعد ان خرج من السجن ثلاثة اشهر ومات
واما منصور فمات بعده

(ذ كر اسرا ابن البعيث وموته)

في هذه السنة قدم بغا الشرابي بابن البعيث في شوال وبخليفته ابى الاعرو وبخوبه صقر

نفساً منصوباً ومخرقاً بها على
مضافاً التمس قول واخفاء
الاحلام وهكذا حال الفتن
تكثر فيها الدجاجة لولوا أن
نبتة محضة لخصوص الجهاد
لكن كانت شواهد علانية
أظهره من نار على علم أو أقحم
كفره من سمعنا عنه من
الخاصين في الجهاد وفي بيع
انفسهم في مرضات رب
العباد لظا الهيباء ولم يتعنت
على الفقراء ولم يجعل همته
في السلب مصروفة وحال
سلوكه عند الناس ليست
معروفة (شعر)
ومهما تمكن عنده امرئ من
خليقة

وان خالها تخفى على الناس
تعلم

وبالحيلة فكان هذا الرجل
سبباً في تدمر أغلب المنازل
بالأزبكية ومن جلة ما رميت
به مصر من البلاء وكان ممن
ينادي به عليه حين اشيع
امر الصلح وتسكاه به الاشياخ
الصلح منقوض وعليه كمال الجهاد
ومن تأخر ضرر عنقه وهذا
منه اقبليات وفضول ودخول
فيما لا يعنى حيث كان في
البلد مثل الباشا واليكتخدا
والامراء المصرية فاقد هذا
الاهوج حتى ينقض صلحا
أو يبرمه وای شي يكون هو
حتى ينادي أو ينصب نفسه
بدون ان ينصبه احد ذلك
ليكن الفتن يشتت بها البغاث سيما عند هيجان

وخالد وكاتبه الغلاء وجماعة من اصحابه فلما قربوا من سامرا حملوا على الجمال ابراهيم
الناسر فلما احضر ابن البعيث بين يدي المتوكل أمر بضرب عنقه بخنجر السيف وسبه
المتوكل وقال مادعالك الى ما صنعت قال الشقة وانك الجبل الممدود بين الله وبين
خلقه وان لي فيك لظنين اسقهما الى قاي اولادهما بك وهو العفو ثم قال بلا فصل
أي الناس الا انك اليوم قاتلي * امام الهدى والصفح بالمرء اجل
وهل انا الاحجلة من خطيئة * وعفوك من نور النبوة مجمل
فانك خير السابقين الى العلا * ولا شك ان خير الفعاليين يفعل
فقال المتوكل لبعض اصحابه ان عنده لادبا فقال بل يتفضل أمير المؤمنين وعين عليه
فامر برده فجلس مقيداً وقيل ان المعتز شفع فيه الى ابيه فاطلعه وكان ابن البعيث قد
قال حين هرب

كم قد قضيت امورا كان اهملها * غيري وقد اخذ الافلاس بالكمظم
لا تعذاني في مالي ليس ينفعني * اليك عنى جرى المقدار بالقلم
ساتلف المال في عسرو في سر * ان الجواد الذي يعطى على العدم
ومات ابن البعيث بعد دخوله سامرا بشهر قيل كان قد جعل في عنقه مائة رطل فلم يزل
على وجهه حتى مات وجعل بنوه جليس وصقروا البعيث في عددنا كريمة مع عبيد
الله بن يحيى بن خاقان

(ذكر البيعة لاولاد المتوكل بولاية العهد)

في هذه السنة عقد المتوكل البيعة لابنيه الثلاثة بولاية العهد وهم محمد ولقبه المنتصر
بالله وابو عبد الله محمد وقيل طلحة وقيل الزبير ولقبه المعتز بالله وابراهيم ولقبه المؤيد بالله
وعقد لكل واحد منهم لوا من احد هما اسود وهو لواء العهد والآخر ابيض وهو لواء
العهد فاعطى كل واحد منهم مائة كره فاما المنتصر فاقطعه افرريقية والمغرب كله
والعواسم وقنسرين والنعور جميعها الشامية والجزرية وديار مصر وديار ربيعة والموصل
وهيت وعانة والانبار والخابور وكور باجرى وكوردجلة وطساسج السواد جميعها
والخرميين واليمن وحضرموت واليمامة والبحرين والسند ومكران وفندابيل وفرج
بيت الذهب وكور الاهواز والمستغلات بسامرا وماه الكوفة وماه البصرة وماه سبذان
ومهرجا نقذق وشهر زور والاصاغان واصهبان وقم وقاشان والجبل جميعه وصدقات
العرب بالبصرة * وأما المعتز فاقطعه خراسان وما يضاف اليها وطبرستان والري
وارمينية واذر بيجان وكور فارس ثم اضاف اليه في سنة اربعين خزن الاموال في جميع
الاتفاق ودور الضرب وامران يضرب اسمه على الدراهم * وأما المؤيد فاقطعه جند
حصص وجند دمشق وجند فلسطين

(ذكر ظهور رجل ادعى النبوة)

وفيما اظهر بسامرا رجل يقال له محمد بن الفرج النيسابوري فزعم انه نبي موانه ذو

ليكن الفتن يشتت بها البغاث سيما عند هيجان

اغراضهم (شعر)

وذنب جرسها مقوم

وحل بغير جانبيه العذاب

على ان المشايخ لم يأمروا بشئ

ولم يذكر واصحاب ولا غيره

انما بلغوا صورة الخلاس

الذي طلبوا لاجلة الخصرة

الكتخدا فبمجرد ذلك قامت

عليهم العامة هذا المقام وسبواهم

وشتموهم بل وضر بهم

وبعضهم رموا بعمامة

الى الارض واسمعوهم قبيح

الكلام وفعلوا معهم ما فعلوا

وصاروا يقولون لولا ان الكفرة

الملاعين تبين لهم القلب

والهزم ما طلبوا المصالحة

والموادعة وان بارودهم

وذخيرتهم فرغت ونحو ذلك

من الظنون الفاسدة ولم يردوا

عليهم جوابا بل ضربوا بالمدافع

والبنادق فارسلوا ايضا رسلا

يسالونهم عن الجواب الذي

توجه به المشايخ فارسل اليهم

الباشا والكتخدا يقولان لهم

ان العساكر لم يرضوا بذلك

ويقولون لا نرجع عن حربهم

حتى نقتلهم او نغوت عن

آخرا وليس في قدرتنا قهرهم

على الصلح فارسل الفرنسيون

جواب ذلك في ورقة يقولون

في ضمنها قد عجبنا من قواكم

ان العساكر لم ترض بالصلح

وكيف يكون الامير اميرا على

جيش ولا ينفذ امره فيهم ونحو

ذلك وارسلوا ايضا رسولا الى اهل بولاق يطلبونهم

القرنين وتبعه سبعة وعشرون وجلا وخرج من اصحابه ببغداد رجلا ثانيا باب العامة
آخران بالجانب الغربي فاتي به وباصحابه المتوكل فامر به فضر به بشديدا وحمل الى
باب العامة فا كذب نفسه وأمر اصحابه ان يضربوه كل رجل منهم عشر ضغعات ففعلوا
واخذوا له مصفا فيه كلام قد جمعه وذكرانه قرآن وان جبريل نزل به ثم مات من
الضرب في ذي الحجة وحبس اصحابه وكان فيهم شيخ يزعم انه نبي وان الوحي ياتيه

• (ذ كرمما كان بالاندلس من الحوادث) •

وفي هذه السنة خرج عباس بن وليد المعروف بالطلي بنواحي تدمير لمحااربة جمع
اجتمعوا وقدموا على أنفسهم رجلا اسمه محمد بن عيسى بن سابق فوطئ عباس بلدهم
وأوقع بهم وأصلحهم وعاد وفيها اثار اهل قارنا ومن يليهم من البربر فساد اليهم جيش
عباسي صاحب الاندلس فقاتلهم وأوقع بهم وأعظم النكابة فيهم وفيها سير عبد
الرحمن ابنه المنذر في جيش كثيف لغزو الروم فبلغوا البتة وفيها كان سيل عظيم في
رجب في بلاد الاندلس فخر بجر استجابة وخر بالارحام وغرق نهر اشبيلية ست
عشرة قرية وخر بنهر باجة ثمان عشرة قرية وصار عرضة ثلاثين ميلا وكان هذا
حدثا عظيما وقع في جميع البلاد في شهر واحد وفيها هلك ردمير بن اذفونس في رجب
وكانت ولايته ثمانية أعوام وفيها هلك أبو السؤل الشاعر سعيد بن يعمر بن علي
بسر قسطة

• (ذ كرمما كان بالاندلس من الحوادث) •

وفي هذه السنة أمر المتوكل أهل الذمة بلبس الطيا السطة العسكية وشدة الزناير وركوب
السروج بالركب الخشب وهمل كرتين في مؤخر السروج وعمل رقعة من على لباس
مما يليهم بخلاف القين لون الثوب كل واحدة منهما قدر أربع أصابع ولون كل واحدة
منهما غير لون الاخرى ومن خرج من نساءهم تلبس ازارا عسكيا ومنعهم من لباس
المناطق وأمر بهدم بيوتهم المدة وباخذ العشر من منازلهم وان يجعل على أبواب
دورهم صو رشياطين من خشب ونهى ان يستعان بهم في أعمال السلطان ولا يعلمهم
منهم ولم وان يظهر روافي شعائنه صليبا وان يستعملوا في الطريق وأمر بتسوية قبورهم
مع الارض وكتب في ذلك الى الالفاق وفيها توفي اسحق بن ابراهيم بن الحسين بن
مصعب المصعبي وهو ابن أنبي طاهر بن الحسين وكان صاحب الشرطة ببغداد أيام
المامون والمعتمد والواق والمتوكل ولما مرض أرسل اليه المتوكل ابنه المعتمد بجماعة
من القواديع ردونه وجزع المتوكل لموته وفيها مات الحسين بن مهمل كان شرب دواء
فاقرط عليه فففس الطبع فمات وكان موته وموت اسحق بن ابراهيم في ذي الحجة في يوم
واحد وقيل مات الحسين في سنة ست وثلاثين وفيها في ذي الحجة تغير ما دجلة الى
الصفرة ثلاثة أيام ففرغ الناس ثم صار في لون ماء المدود وفيها اتى المتوكل بجي بن
عمر بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان قد جمع

عاقبة ذلك فلم يرضوا وصعدوا
على العناد فذكر رواد عليهم
المراسلة وهم لا يزدادون الا
مخالفة وشغباً فارس لو افي خامس
مرة قسرسا ويا يقول ايمان
امان سواسوا وبيده ورقة
من ساري صـ كرفانز لوه من
على قرسه وقتلوه وظن كامل
أهل مصر انهم انما يطلبون
صلحهم عن عجز وضعف واتعلوا
تيران القتال وجدوا في الحرب
من غير انفصال والقرن ساوية
لم يقصروا كذلك وداسلوا
رمي المدافع والقنابر والبندق
المتسكك وحضر الالفى الى
عثمان كتحدا براى اية بدعه
ظن ان فيه الصواب وهو ان
يرفعوا على هـالات المنارات
أعلاما نهارا ويوقدون عليها
القناديل ليلا ليرى ذلك
العسكر القادم فيتهدى
ويعلمون ان البلاد بيد
المسلمين وانهم منصورون
وكذلك صنع معهم أهل بولاق
وذلك الغلبة ظن الناس ان
هناك عسكر اقادم لتجدتهم
وظن اهل بولاق ان الباعث
على ذلك نصرتهم فصعدوا اهل
ذلك للحرب واستمر هذا
الحال بين الفريقين الى يوم
الخميس ثمانى عشر منه الموافق
لعاشر برمودة القبطى وسادس
نيسان الرومى فقيمت السماء
غيما كثيفا وارعدت رعدا
مرعبا غيما وامطرت مطرا
غزيرا وسيلت سيلا كثيرة افسالت المياه في الجهات

جميعا بعض التواحي فاخذ وحبس وضرب بوجج بالناس هذه السنة محمد بن داود وفيها
مات اسحق بن ابراهيم الموصلى صاحب الاحمان والغناء وكان فيه علم وأدب وله شعر
جيد وعبيد الله بن هجر بن ميسر الجشمى القوارىرى فى ذى الحجة واسماعيل بن عليّة
ومنصور بن أبى مزاحم وسر ينج بن يونس أبو الحرث (سر ينج بالسنة المهـمـلة والجيم)

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين)

(ذ كرمقتل محمد بن ابراهيم)

فى هذه السنة قتل محمد بن ابراهيم بن مصعب اخو اسحق بن ابراهيم و كان سبب ذلك
ان اسحق ارسل ولده محمد بن اسحق بن ابراهيم الى باب الخليفة ليكون فائبا عنه ببابه
فلما مات اسحق عقد المعتز لابنه محمد بن اسحق على فارس وعنده له المنتصر على اليامة
والبحرين بطريق مكة فى الحرم من هذه السنة وضم اليه المتوكل أعمال أبيه كلها وحمل
الى المتوكل وأولاده من الجواهر التى كانت لابييه والاشياء النفيسة كثيرا وكان معه
محمد بن ابراهيم على فارس فلما بلغه ما صنع المتوكل كل وأولاده باين أخيه بماءه ذلك
وتسكر للخليفة ولابن أخيه فتمسك محمد بن اسحق ذلك الى المتوكل فأطلقه الى معه ليفعل
به ما يشاء فعزله عن فارس واستعمل مكانه ابن عمه الحسين بن اسمعيل بن ابراهيم
ابن مصعب وأمره بقتل عمه محمد بن ابراهيم فلما سار الحسين الى فارس أهدى الى عمه
يوم النير وزهدايا وفيها حلوا فا كل محمد منها وأدخله الحسين بيتا ووكل عليه فطلب
الماء ليشرب فخرج منه فمات بعد يومين

(ذ كرمافعله المتوكل بمشهد الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام)

فى هذه السنة أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن على عليه السلام وهدم ما حوله من
المنازل والدور وان يندروى حتى موضع قبره وان يمنع الناس من اتيانه فنادى بالناس
فى تلك الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة حبسناه فى المطبق فهرب الناس وتركوا
زيارته وخرب وزرع وكان المتوكل كل شديد البغض لعلى بن أبى طالب عليه السلام
ولا اهل بيته وكان يقصد من يبلغه عنه انه يتولى عليا وأهله بأخذ المال والدم وكان
من جملة ندمائه عبادة الخنزير وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدوة يكشف رأسه
وهو أصلح ويرقص بين يدي المتوكل والمغنون يغنون قد أقبل الاصلح البطين خليفة
المسلمين يحكى بذلك عليه السلام والمتوكل يشرب ويضحك ففعل ذلك يوما
والمنتصر حاضر فأمرا الى عبادة يتهده فسكت خوفا منه فقال المتوكل ما حالك فقام
وأخبره فقال المنتصر يا أمير المؤمنين ان الذى يحكيه هذا السكاب ويضحك منه
الناس هو ابن عمك وشيخ اهل بيتك وبه فخرك فكل أنت لمح اذا شئت ولا تنظم هذا
السكاب وأمناله منه فقال المتوكل للثنين غنوا جميعا

غار الفتى لابن عمه * رأس الفتى فى حرامه

بتجفيف المياه والأحوال ولطخت
الأمرأى والعسا كريس أو يلهم
ومراكيبهم بالطين والفرنساوية
هجموا على مصر وبولاق من
كل ناحية ولم يبالوا بالمطار
لأنهم في خارج الأبنية وهي
لا تتأثر بالمياه كداخل الأبنية
وعندهم الاستعداد والتحفظ
والحفظة في ملابسهم وماعلى
رؤسهم وكذلك استلحتم
وعدهم وصنائعهم بخلاف
المسلمين فلما حصل ذلك
اغتنموا الفرصة وهجموا
على البلدين من كل ناحية
وعملوا قتال معيسة بالزيت
والقطران وكعكات غليظة
ملوية على أعناقهم معمولة
بالنقط والمياه المصنوعة
المقطرة التي تشتعل ويقوى
لهم بالماء وكان معظم كبستهم
من ناحية باب الحديد وكوم
إلى الریش وجهة بركة الرطلى
وقطرة الحاسب وجهة
الحسينية والرميلة فكانوا
يرمون المدافع والبنات من
قلعة جامع الظاهر وقاعة
قنطرة الليون ويجمعون
أيضا وأمامهم المدافع وطائفة
خلفهم بواردية يقال لهم
السلطات يرمون بالبنادق
المتتابع وطائفة بأيديهم
القتال والدمكات المتعلة
بالنيران يلهبون بها السقائف
وضرف الخوانيت وشبابيك
الدور ويرحفون على هذه الصورة شيئا فشيئا والمسلمون

فذكر هذان الأسباب التي استعمل بها المنتصر قتل المتوكل وقيل إن المتوكل كان
يبلغ من تقدمه من الخلفاء المأمون والمعتمد والواثق في محبة على وأهل بيته وإنما
كان يناديه ويحاسبه جماعة قد اشتهروا بالنصب والبغض أعلى منهم على بن الجهم
الشاعر الشافعي من بني شامة بن لؤى وعمر بن قرخ الرحبي وأبو السمط من ولد مروان
ابن أبي حفصة من موالى بنى أمية وعبد الله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن
أترجة وكانوا يخوفونه من العلويين ويشيرون عليه بأبعادهم والاعراض عنهم
والإساءة إليهم ثم حسنوا له الواقعة في أسلافهم الذين يعتقد الناس علومهم في
الدين ولم يبرحوا به حتى ظهر منه ما كان فغطت هذه السيئة جميع حسنهاته وكان من
أحسن الناس سيرة ومنع الناس من القول بخلق القرآن إلى غير ذلك من المحاسن

(ذكر عده حوادث)

في هذه السنة استكتب المتوكل عبد الله بن يحيى بن خاقان وفيها حج المنتصر بالله وحج
معه جديته أم المتوكل وفيها هلك أبو سعيد محمد بن يوسف المروزي بغداة وكان عقد له
على أرمينية وأذربيجان فابص أحد خفيه ومدا لا آخر ليأبسه فذات فولى المتوكل ابنه
يوسف ما كان إلى أبيه من الحرب وولاه خراج الناحية فسار إليها وضبطها وحج
بالناس هذه السنة المنتصر وفيها خرج حبيبة البربري بالاندلس بجبال الجزيرة واجتمع
إليه جمع كثير فاغاروا واستطالوا فسار إليهم جيش من عبد الرحمن فقاتلهم فجزهم
فتفرقوا وفيها غزا جيش بالاندلس بلاد شلونة فقتلوا من أهلها ما كثر وأأسروا
جما غفيرا وغنموا وأعادوا سالمين وفيها توفي هدية بن خالد وسنان الأبلبي وإبراهيم بن محمد
الشافعي وفيها توفي مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن
العوام أبو عبد الله المسدني وكان عمره ثمانين سنة وهو عم الزبير بن بكار وكان عالما
فقيما إلا أنه كان منفرقا عن علي عليه السلام وفيها أيضا توفي منصور بن المهدي ومحمد
ابن اسحق بن محمد الخفوي المسيبي البغدادي وكان ثقة وفيها توفي جعفر بن حرب
الهمداني أحد أئمة المعتزلة البغداديين وعمره تسع وخمسون سنة وأخذ الكلام عن ابن
أبي الهذيل العلاف البصري

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائتين)

ذكر وثوب أهل أرمينية بعاملهم

في هذه السنة وثب أهل أرمينية بعاملهم يوسف بن محمد فقتلوه وكان سبب ذلك أن
يوسف لما سار إلى أرمينية خرج إليه بطريق يقال له بقراط بن أشوط ويقال له
بطريق البطارقة يطلب الأمن فأخذ يوسف وابنه نعمة فبرهما إلى باب الخليفة
فاجتمع بطارقة أرمينية مع ابن أخى بقراط بن أشوط وتحالفوا على قتل يوسف
ووافقهم على ذلك موسى بن زرارة وهو صهر بقراط على ابنه فأتى الخبر يوسف ونهاه
أصحابه عن المقام بمكانه فلم يقبل فلما جاء الشتاء ونزل الثلج مكثوا حتى سكن الثلج ثم

بشدة همهم وعزمهم وقبول
الاعاويل كثر الناس الى تلك
الجهة وزلزلوا في ذلك اليوم
والليلة زلزلا شديدا وهاجت
العامية وصرخت النساء
والصبيان ونطوا من الخيطان
والنيران تاخذ القوس طين
بين الغمتين من كل جهة هذا
والامطار تسح حصص من النهار
وكذلك بالليل من ليلة الجمعة
وكذلك الرعد والبرق وعثمان
بنك الاشقر الابراهيمي وعثمان
بنك البرديسي المرادي ومصطفى
كاشف رستم يذهبون ويحيثون
من الفرنسيس الى المسلمين
ومن الفرنسيس اليهم ويسعون
في الصلح بين الفريقين ثم
انهم هجموا على بولاق من
ناحية البحر ومن ناحية بوابه
ابى العلاء الطريقه المذكورة
بعضها وقاتل اهل بولاق
جهدهم ورموا بانفسهم في
النيران حتى غلب الفرنسيس
عليهم وحصروهم من كل جهة
وقتلوا منهم بالحرق والقتل
وبلوا بالنهب والسلب وملكوا
بولاق وفعلا بانهاها ما يشيب
من هولاء النواصي وصارت
القتلى مطروحة في الطرقات
والازقة واحترقت الابنية
والدور والقصور وخصوصا
البيوت والرباع المطلة على
البحر وكذلك الاطراف
وهرب كثير من الناس عند
ما يقنوا بالغلبة فنجوا بانفسهم
الى الجهة القبلية ثم احاطوا بالبلد ومنعوا من يخرج منها

اتوه وهو بعد بنه طرون فحصره بها فخرج اليه - من المدينة فقاتلوه - فقتلوه وكل من
قاتل معه وأياما من لم يقاتل معه فقاتلوا له انزع ثيابك وانزع بنفسك عزيانا فاعملوا ومشوا
حفاة عراة فهلك أكثرهم من البرد وسقطت أصابع كثير منهم - ونجوا وكان ذلك في
رمضان وكان يوسف قبل ذلك قد فرق أصحابه في رسا تيق عمله فوجه - الى كل طائفة
منهم - طائفة من البطارقة فقتلوه في يوم واحد فلما بلغ المتوكل خبره وجهه بغا الكبير
اليهم طالبا ليدم يوسف فسار اليه - على الموصل والجزيرة فبدا بأبارزن وبهاموسى بن
زرارة وله اخوة اسمعيل وسليمان وحمد وعيسى وحم - دوهرون فحمل بغاموسى بن
زرارة الى المتوكل وأباح على قتلة يوسف فقتل منهم زهاء ثلاثين ألفا وسبي منهم خلقا
كثيرا فباعهم - فسار الى بلاد الباق فاسر واشوط بن حمزة ابا العباس صاحب الباق
والباقي من كورة البسفرجان ثم سار الى مدينة ديبيل من أرمينية فاقام بها شهرات
سارا الى تغليس فحصرها

• (ذ كره غضب المتوكل على ابن ابي داود وولاية ابن ا كتم القضاء) •

وفيه اغضب المتوكل على احمد بن ابي داود وقبض ضياعه - واملا كه وحبس ابنه ابا
الوليد وسائر اولاده فحمل ابو الوليد مائة الف وعشرين الف دينار وجواهر قيمتها
عشرون الف دينار ثم صرح بعد ذلك على ستة عشر الف درهم واشهد عليهم جميعا
بييع املا كه - وكان ابوهم احمد بن ابي داود قد فلع واحضر المتوكل يحيى بن ا كتم من
بغداد الى سامرا ورضى عنه وولاه قضاء القضاة ثم ولاه المظالم فولى يحيى بن ا كتم قضاء
الشرقية حيان بن بشر وولاسوار بن عبد الله العنبري قضاء الجاذب اقرى وكلاهما
اعور فقال الجماز

رايت من السكبان قاضين • هما احدثون في الخافقين
هما اقدموا اعمى نصفين قدرا • كما اقتسموا قضاء الجحان بين
وتحسب منهم - ما من هز راسا • لينظر في موارث ودين
• تانك قد وضعت عليه دنا • فتحت بداله من فردعين
• ما قال الزمان بهلك يحيى • اذا فتحت القضاء باعورين

• (ذ كرواية العباس بن الفضل صقلية وما فتح فيها) •

قد ذكرنا سنة ثمان وعشرين ومائتين ان محمد بن عبد الله امير صقلية توفي سنة ست
وثلاثين ومائتين فلما مات اجتمع المسلمون به على ولاية العباس بن الفضل بن يعقوب
فولوه امرهم فمكة وبذلك الى محمد بن الاغلب امير افريقية فارس اليه عهد ابولايته
فمكنا العباس الى ان وصل عهده يغير ويرسل السرايا وتأتيه الغنائم فلما قدم اليه
عهده بولايته خرج بنفسه وعلى مقدمته حمه رباح فارس في سرية الى قلعة ابي ثور فغنم
واسر وعاد فقتل الاسرى وتوجه الى مدينة قصر يانة فنهب واحرق وخرب ليخرج اليه
البطريق فلم يفعل فماد العباس • وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين خرج حتى بلغ

واستولوا على الخانات والوكائل
وملكوا الدور وما بها من
الامتعة والاموال والنساء
والخوعدات والصبيان والبنات
ومخازن الغلال والسكر
والدكتان والقطن والابازير
والارز والادهان والاصناف
العطرية وما لا تسعه السطور
ولا يحيط به كتاب ولا منشور
والذي وجدوه منعكفا في
داره أو طبعته ولم يقاتل ولم
يحدوا عنده سلاخا نهروا
متاعه وعروه من ثيابه
ومضوا وتركوه حيا وأصبح
من بقي من ضعفاء أهل بولاق
وأهلها وأعيانها الذين لم
يقاتلوا فقراء لا يملكون
ما يستعصرونهم وذلك يوم
الجمعة ثالث عشر ربه وكان
محمد الطويل كاتب الفرنساوية
أخذ منهم أمانا لنفسه وأوهم
أصحابه أنه يحارب معهم وفي
وقت هجوم العساكر انفصل
اليهم واختفى البشتيلي فدلو
عليه وقبضوا على وكيله ودلى
الرؤساء فحبسوا البشتيلي
بالقلية والباقي ببيت ساري
عسكر وضيقوا عليهم حتى
منعوه البول وفي اليوم
الثالث أطلقوهم ووجهوا
عصبة البشتيلي من العامة
وسلموهم البشتيلي وأمرهم
أن يقتلوه بأيديهم لدعواهم أنه
هو الذي كان يحرك الفتنة
ويعنهم الصلح وأنه كاتب
عثمان كتحدا يكتب قال فيه ان السكب دعانا

قصر يانة ومعه جمع عظيم فغنم وخرق واتى قطانية وسرقوسة وقوطاس وورغوس فغنم من
جميع هذه البلاد وخرق واحرق ونزل على بشيرة وحصرها خمسة اشهر فصالحها اهلها على
خمس ألف رأس وفي سنة اثنتين واربعين سارا العباس في جيش كثيف ففتح
حصونا جنة وفي سنة ثلاث واربعين سارا الى قصر يانة فخرج اهلها فلقوه فهزمهم
وقتل فيهم فاكثر وقصدهم سرقوسة وطبرمين وغيرهما فذهب وخرق واحرق ونزل على
القصر الحيد وحصره وضييق على من به من الروم فبذلوا له خمسة عشر الف دينار فلم
يقبل منهم وأطال الحصر فسلموا اليه الحصن على شرط ان يطلق مائتي نفس فاجابهم
الى ذلك وملكه وباع كل من فيه سوى مائتي نفس وهدم الحصن

(ذكر فتح قصر يانة)

في سنة اربع واربعين ومائتين فتح المسلمون مدينة قصر يانة وهي المدينة التي بها دار
الملك بصقلية وكان الملك قبلها يسكن سرقوسة فلما ملك المسلمون بعض الجزيرة فقل
دار الملك الى قصر يانة لخصائنها وسبب فتحها ان العباس سار في جيوش المسلمين
الى مدينة نهم يانة وسرقوسة وسير جيشا في البحر فلقهم اربعون شلندي للروم
فاقتتلوا أشد قتال فانهمز الروم وأخذ منهم المسلمون عشر شلنديات برجالها وعاد
العباس الى مدينته فلما كان الشتاء سير سربا فبلغت قصر يانة فنهبوا وخرقوا وعادوا
ومعهم رجل كان له عند الروم قدر ومنازل فأمر العباس بقتله فقال استبقني ولك عندي
نصيحة قال وما هي قال امسكك قصر يانة والطريق في ذلك ان القوم في هذا الشتاء
وهذه الثلوج آمنون من قصدكم اليهم فمعه غير محترسين ترسل معي طائفة من عسكركم
حتى أدخلكم المدينة فانتمخب العباس اني فارس انجاد ابطال وسار الى ان قاربها وكن
هناك مستترا وسيرهم ربا في شجاعتهم فساروا واستخفوا في الليل والرومي معهم
مقيد بين يدي رباح فاراهم الموضع الذي ينبغي ان يملك منه فنصبوا السلاخيم وصعدوا
الجبل ثم وصلوا الى سور المدينة فربما من الصبح والحرس نيام فدخلوا من نحو باب
صغير فيه يدخل منه الماء وتلقى فيه الاقدار فدخل المسلمون كلهم فوضعوا السيف
في الروم وفتحوا الابواب وجاء العباس في باقي العسكر فدخلوا المدينة وصلوا الصبح
يوم الخميس منتصف شوال وبقي فيها في الحال مسجد اوانصب فيه منبرا وخطب فيه
يوم الجمعة وقتل من وجد فيها من المقاتلة وأخذوا عافيا من بنات البطارقة بحالهن
وابناء الملوك واصابوا فيها ما يهجز الوصف عنه وذل الشرك يومئذ بصقلية ذلا عظيما
ولما سمع الروم بذلك أرسل ملكهم بطريقا من القسطنطينية في ثلثة شلندي
وعسكر كثير فوصلوا الى سرقوسة فخرج اليهم العباس من المدينة واتى الروم وقتلهم
فهزمهم فركبوا في مراكبهم هاربين وغنم المسلمون منهم مائة شلندي وكثر القتل فيهم
ولم يصب من المسلمين ذلك اليوم غير ثلاثة نفر بالنشاب وفي سنة ست واربعين
ومائتين فمكت كثير من قلاع صقلية وهي سطر وابلوا وابلانوا وقلعة عبد المؤمن
وقلعة البلوط وقلعة أبي ثور وغيرهما من القلاع فخرج العباس اليهم فلقهم عساكر

رجل ليوصله الى الكهنة

فوقع في يد ساري عسكر كاهن
فخره ذلك على أخذ بولاق
وفعله فيها الذي فعله وقو بل
على ذلك بان أسلم الى عصيته
وأمروا أن يطوفوا به البلد
ثم يقتلوه ففعلوا ذلك وقتلوه
بالتبايت وألزم أهل بولاق
بان يرتبوا ديوانا لفصل الاحكام

وقيدوا فيه تسعة من رؤسائهم
ثم بعد مضي يومين الزموا
بغرامة مائتي ألف ريال واما
المدينة فلم يزل الحال بها على
النسق المتقدم من الحرب
والكرب والنهب والسلب
الى سادس عشر رينه حتى
ضاق خناق الناس من
استمرار الانزعاج والحريق
والسهر وعدم الراحة لحظة

من الليل والنهار مع ما هم
فيه من عدم القوت حتى
هالكت الناس وخصوصا
الفقراء والدواب وايداع عسكر
العثمانى للرعية وخطفهم
ما يجدونه معهم حتى تمزقوا
زواهم ورجوخ الفرنسيس
على حالتهم التي كانوا عليها
والحال كل وقت في الزيادة
وأمر المسلمين في ضعف لعدم
الميرة والممدد والفرنساوية
بالعكس وفي كل يوم يرحفون
الى قدام والمسلمون الى وراء
فدخلوا من ناحية باب الحديد
وناحية كوم أبي الریش

ونظرة الحاسب وتلك النواحي وهم يحرقون

الروم فاقتتلوا فانزمت الروم وقتل منهم كثير وسار الى قلعة عبد المؤمن وقلعة ابلاطنوا
فحصرها فاقام الخبير بان كثير من عساكر الروم قد وصلت فدخل اليهم فالتقوا بجفلاو دي
وجرى بينهم قتال شديد فانزمت الروم وعادوا الى سر قوسة وعاد العباس الى المدينة
وعمر قصر يانة وحصنها وشعبها بالعباس كرو في سنة سبع وأربعين ومائتين سار العباس
الى سر قوسة فغنم وسار الى غير ان قرقنة فاعتل ذلك اليوم ومات بعد ثلاثة ايام ثالث
جسادى الاخرة قد فن هناك فنبشه الروم وأجر قوه وكانت ولايته احدى عشرة سنة
وأدام الجهاد شتاء وصيفا وغزا أرض قلورية وانكبر دة واسكنها المسلمين

*(ذكر ابتداء أمر يعقوب بن الليث) *

وفيهما تغلب انسان من أهل بستان اسمه محمد بن النضر الكنانى على جستان ومعه
يعقوب بن الليث فعاد طاهر بن عبد الله بن طاهر أمير خراسان واستنقذها من يده ثم
ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين من المتطوعة فتغلب عليها وكان غير ضابط
لهسكه وكان يعقوب بن الليث هو قائد عسكره فلما رأى أصحاب درهم ضعفه وعجزه
اجتمعوا على يعقوب بن الليث ومالكوه أمرهم لساروا من تدبيره وحسن سياسته
وقيامه بأمورهم فلما تبين ذلك لدرهم لم يباذعه في الامر وسلمه اليه واعتزل عنه فاستبد
يعقوب بالامرو ضبط البلاد وقويت شوكته وقصده العساكر من كل ناحية وكان
من أمره ما نذره ان شاء الله تعالى

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة ولى عبيد الله بن اسحق بن ابراهيم بغداد ومعاون السواد وفيها قدم محمد
ابن عبد الله بن طاهر من خراسان في ربيع الاول فولى الجزية والشرطة وخلافة
المتوكل بيغداد وأعمال السواد وأقام بها وفيها عزل أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي داود
عن المظالم وولاه محمد بن يعقوب المعروف بابن الربيع وفيها أمر المتوكل بالترال جثنة
أحمد بن نصر الخزاعى ودفعه الى أوليائه فمئل الى بغداد وضم رأسه الى بدنه وغسل
وكنن ودفن واجتمع عليه من العامة ما لا يحصى يتمسكون به فكان المتوكل لما
ولى نهى عن الجدل فى القرآن وغيره وكتب الى الأفاق بذلك وغزا الصائفة فى هذه
السنة على بن يحيى الارمنى وحج بالناس فيها على بن عيسى بن جعفر بن المنصور وكان
والى مكة وفيها أقام رجل بالاندلس بناحية الثغور وادعى النبوة وتناول القرآن على
غير تأويل فقتله قوم من الغوغاء فكان من شرائعه انه كان ينهى عن قص الشعر
وتقليم الاظفار فبعث اليه عامل ذلك البلد فأتى به وكان اول ما خاطبه به ان دعاه الى
اتباعه فأمره العامل بالتوبة فامتنع فصلبته وفيها سار جيوش المسلمين الى بلاد
المشرق كما كانت بينهم موقعة عظيمة كان الظفر فيها المسلمين وهى الموقعة المعروفة
بوقعة البيضاء وهى مشهورة بالاندلس وفيها توفى العباس بن الوليد المدينى بالبصرة
وعبد الله بن جساد النرسى وعبيد الله بن معاذ العنبرى (الترسى بالنون والراء

(والسين المهمة)

• (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين) •

• (ذكر ما فعله بغا بنفليس) •

قد ذكرنا مسير بغا الى تفليس ومحاصرتها وكان بغا لما سار اليها وجهه زيرك التركي فجاز النهر الكر وهو نهر كبير ومدينة تفليس على حافته وصعد بهيل على جانبه البشري فلما هبوا النهر نزل بعيدان تفليس ووجهه بغا ايضا بالعباس الوارثي النصراني الى اهل ارمينية عزمهم او عزمها فاني تفليس مما يلي باب المرفص فخرج اسحق بن اسمعيل مولى بني امية من تفليس الى زيرك فقابلها عند الميدان ووقف بغا على تل مشرف ينظر ما يصنع زيرك وابو العباس فدعا بغا النفاطين فضر بوا المدينة بالنار فاحرقوها وهي من خشب الصنوبر واقبل اسحق بن اسمعيل الى المدينة فرأى النار قد احرقت قصره وجواريه وأحاطت به فأتاه الاترك والمغاربة فاخذوه أسيرا وأخذوا ابنه عمرافا توأما بغا فامر باسحق فضر به عنقه وصلبت جثته على النهر الكر وكان شيخا محدورا ضخما الرأس أحول واحترق بالمدينة فحوجس الف انسان وأسروا من سلم من النار وسلبوا الموقى وأخذ أهل اسحق وما سلم من ماله بصغديل وهي مدينة حصينة حذاء تفليس بناها كسرى أنوشروان وحصنها اسحق وجعل أمواله فيها مع امرأته ابنة صاحب السمر برثمان بغا وجهه زيرك الى قلعة الحر زمان وهي بين بردعة وتفليس في جماعة من جنده ففتحها وأخذ بنظر يقها اسيراتهم سار بغا الى عيسى بن يوسف وهو في قلعة كبش في كزرة البيلقان ففتحها وأخذ من غنمه وحمل معه أبو العباس الوارثي واسمه سباط بن آشوط وحمل معاوية بن سهل بن سباط بطريق أران

• (ذكر مسير الروم الى ديار مصر) •

في هذه السنة جاءت ثلثمائة مركب للروم مع ثلاثة رؤساء فانأخ أحدهم في مائة مركب بدمياط وبينها وبين الشط شبيهة بالبحيرة يكون ماؤها الى صدر الرجل فن جازها الى الارض أمن من مراكب البحر يغارزه قوم فسلموا وغرق كثير من نساء وصبيان ومن كان به قوة سار الى مصر وكان على معونة مصر عنيسة بن اسحق الضبي فلما حضر العيد أمر الجنود الذين بدمياط أن يحضروا مصر فسادوا من غافاة ففق وصول الروم وهي فارغة من الجنود فذهبوا واحوا وسبوا واحوا قوا جامعا وأخذوا ما بها من سلاح ومتاع وقتلوا غير ذلك وسبوا من النساء المسلمات والذميات فحوسم ثمانية امرأة وأقروا سفنهم من ذلك وكان عنيسة قد حبس بسر بن الاكش فبدمياط فسكر قيده وخرج بقاتلهم وتبعه جماعة وقتل من الروم جماعة وسارت الروم الى أشنوم تنيس وكان عليه سور و بابان من حديد قد عمل المعتم فذهبوا ما فيه من سلاح وأخذوا البابين ورجعوا ولم يعرض لهم أحد

وصالوا من ناحية قنطرة الحروي وناحية باب الحديد الى قرب باب الشعري وكان شاهين اغاهة عند المتاريس فاصابته جراحة فقام من مكانه ورجع القهقري فعند رجوعه وقعت الهزيمة ورجع الناس بدوسون بعضهم البعض ومالك الفرنساوية كوم ابي الريش وصاروا يحاربون من كوم ابي الريش وهم في العلو والمسلمون اسفل منهم وكان المهرورقي زور كتابا على لسان الوزير وجاء به رجل يقول انه رسول الوزير وانه اختفى في طريق خفية ونظ من السود وان الوزير يقدم بعد يومين او ثلاثة وانه تركه بالصالحية وان ذلك كذب لا اصل له وان يكتب جوابا عن فرمان كتبه على لسان المشايخ والتجار وارسلوه الى الوزير في اثناء الواقعة وهذا والبرديسي ومصطفى كاشف والاشقر يسعون في امر الصلح الى ان تموه على كف الحرب وان الفرنساوية يهلون العثمانية والامراء ثلاثة ايام حتى يقضوا اشغالهم ويذهبون حيث اتوا وجعلوا الخايج حداثين الفريقين لا يتعدى احد من الفريقين بر الخايج الآخر وابطلوا الحرب وانجدوا النيران وتركوا

والامراء والعسكر في اهتة

الرحيل وقضاء اشغالهم
وزودهم الفرساوية واعطوهم
دراهم وجالا وغير ذلك
وكتبوا بعقد الصلح فرمنا
مضمونة انهم يعوقون عندهم
عثمان بك البرديسي وعثمان
بك الاشقرو برسلون ثلاثة
انفار من اعيانهم يكونون
بصحبة عثمان كخذ اخي
يصل الى الصالحية وان
يوصلهم ساري عسكر داماس
بثلثمائة من العسكر خوفا
عليهم من العرب وان جاء
منهم من جهة يرجع اليها ومن
اراد الخروج من اهل مصر
معكم فليخرج ماء د عثمان
بك الاشقرو فانه اذا رجع
الثلاثة مع الفرساوية
يذهب مع البرديسي الى مراد
بك بالصعيد وارسلوا الثلاثة
المذكورين الى وكالة ذى الفقار
بالجمالية واجلسوهم بمسجد
الحجالي صحبة نصوصح باشا فهاجت
العامّة واما وقتلهم وهموا
بقتل عثمان كخذ فاغلاق
دونهم باب الخزان ومنع
نصوصح باشا العامّة من الهجوم
على المسجد وركب المغربي
فتوجه الى الحسينية وطلب
محاربة العرس نيس فحضر
اهل الحسينية الى عثمان
كخذ يستاذنونه في موافقة
ذلك المغربي او منعه فامر
بمنعه وكفهم عن القتال
وركب الهروقي عند ذلك ومر بسوق الخشب وقدامه

* (ذ ك وفاة عبد الرحمن بن الحكم وولاية ابنه محمد) *

وفيها توفي عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الاموي صاحب الاندلس في ربيع الاخر وكان مولده سنة ست وسبعين ومائة وولايته احدى وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وكان اسمر طويلا قني اعين عظيم اللحية مخضيا بالحناء وخلف خمسة واربعين ولدا ذكورا وكان اديبا شاعرا وهو معدود في جملة من عشق جواريه وكان يعشق جارية له اسمها طروب وشهر بها وكان عالما بعلوم النثر يعة وغيرها من علوم الفلاسفة وغيرهم وكانت ايامه ايام عافية وسكون وكثرت الاموال عنده وكان بعيد الهمة واخترع قصورا ومنتهزات كثيرة وبنى الطرق وزاد في الجامع بقرطبة رواقين وتوفي قبل أن يستقم زخرفته واثمه ابنه وبنى جوامع كثيرة بالاندلس ولما مات ملأ ابنه محمد فخري على سيرة والده في العدل وقم بناء الجامع بقرطبة واثمه تسمى بهترو ولده مائة ولد كلهم ذكور وهو اول من اقام ابهة الملك بالاندلس ورتب رسوم الملكة وعلا عن التبدل للعامّة فكان يشبه بالوالي ابن عبد الملك في ابهة الملك وهو اول من اجلب الماء العذب الى قرطبة وأدخله اليها وجعل ينصل للماء مصنعا كبيرا يرده الناس

* (ذ ك عدة حوادث) *

في هذه السنة سار المتوكل نحو المدائن فدخل بغداد وسار منها الى المدائن وغزا الصائفة على بن يحيى الارمني وفيها مات اسحق بن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه وكان اماما عالما وجرى له مع الشافعي مناظرة في بيوت مكة وكان عمره سبعين سنة سنة ومحمد بن بكار احدث

* (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائتين) *

في هذه السنة امر المتوكل اهل الذمة بلبس دراعتين عسليتين على الاقبية والدرار بيع وبالاقتصار في مراكبهم على ركوب البغال والحمير دون الخيل والبراذين وفيها توفي المتوكل على بن الجهم الى خراسان وفيها امر المتوكل بدم البيع الهدنة في الاسلام وفيها سير محمد بن عبد الرحمن جيشا مع اخيه الحكم الى قلعة رباح وكان اهل طيطة قد خربوا سورها وقتلوا كثير من اهلها واصلح الحكم سورها واعاد من فارقه من اهلها اليها واصلح حالها وتقدم الى طيطة فافسد في نواحيها وشعثها وسير محمد بن جاشا آخر الى طيطة فلما قاربوها خرجت عليهم الجند ومن المكامن فانهزم العسكر واصيب اكثر من فيه وفيها مات ابو الوليد محمد بن احمد بن ابي داود القاضي ببغداد في ذي الحجة وغزا الصائفة على بن يحيى الارمني وفيها حج جعفر بن دينار على الاحداث بطريق مكة والموسم وحج بالناس هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى وكان والي مكة وفيها اتفق الشيعاء بالنصارى ويوم النير وزو ذلك يوم الاحد لعشر من ليلة خلت من ذي القعدة فزعمت النصارى انهم الميتمعة في الاسلام قط وفيها توفي محمود

ابن غيلان المروزي أبو أحمد وهو من مشايخ البخاري ومسلم والترمذي

• (ثم دخلت سنة أربعين ومائتين) •
• (ذ كرو توب اهل حص بعاملهم) •

وفي هذه السنة وثب اهل حص بعاملهم إلى المغيث موسى بن ابراهيم الرافعي وكان قتل رجلا من رؤسائهم فقتلوا جماعة من اصحابه واخرجوه واخرجوا عامل الخراج فبعث المتوكل اليهم عتاب بن عتاب ومحمد بن عبدويه الانباري وقال لعتاب قل لهم ان امير المؤمنين قد بدلكم بعاملكم فان اطاعوا فذل عليهم محمد بن عبدويه فان أبوا فاقموا فإني حتى امذك برحال وفرسان فساروا اليهم فوصلوا في ربيع الاخر فرفضوا بجمعة ابن عبدويه فعمل فيهم مالا عاجيب حتى احوجهم إلى محاربته على ما نذ كره ان شاء الله تعالى

• (ذ كرا الحرب بين المسلمين والفرنج بالاندلس) •

وفي هذا السنة في المحرم كان بين المسلمين والفرنج حرب شديدة بالاندلس وسبب ذلك ان اهل طليطلة كانوا على ما ذكرنا من الخلاف على محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس وعلى ابيه من قبله فلما كان الآن سار محمد في جيوشه إلى طليطلة فلما سمع اهلها بذلك ارسلا إلى ملك جليقية يستمدونه وإلى ملك بشكندس فامدهم بالعساكر الكثيرة فلما سمع محمد بذلك وكان قد قارب طليطلة عي اصحابه وقد كن لهم الكميناء بناحية وادي سليط وتقدم اليهم وهو في قلة من العسكر فلما رأى اهل طليطلة ذلك اعلموا الفرنج بقلعة عددهم فساروا إلى نعالهم وطعموا فيهم فلما تراءى الجمع انشعب القتال خرجت الكميناء من كل جهة على المشركين وأهل طليطلة فقتل منهم مالا يحصى وجمع من الرؤساء ثمانية آلاف رأس فرقت في البلاد فذكر أهل طليطلة ان عدة القتلى من الطائفتين عشرين ألف قتيل وبقيت جثث القتلى على وادي سليط دهورا طويلا

• (ذ كرا عدة حوادث) •

في هذه السنة عزل يحيى بن أكثم عن القضاء وقبض منه ما يبلغ خمسة وسبعون ألف دينار وأربعة آلاف جريب بالبهرة وفيها ولي جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي قضاء القضاء وجمع بالناس هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود وكان على أحداث الموسم جعفر بن دينار وفيها توفي القاضي أبو عبد الله أحمد بن أبي داود في المحرم ببدايته أي الوليد بعشرين يوما وكان داعية إلى القول بخلق القرآن وغيره من مذاهب المعتزلة وأخذ ذلك عن بشر المريسي وأخذ بشر من الجهم بن صفوان وأخذ الجهم من الجهم بن آدم وأخذ الجهم من أبيان بن سمعان وأخذ أبيان من طالوت بن أخت أبيه داود وأخذ داود من طالوت بن أبيه من طالوت بن أخت أبيه داود الذي سخر

المساد اتيان لاصح ولزوم
ثم فتح باب الوكالة وخرج منها
عسكري بالعصى فهاجوا في
العامية فقرروا وسكن الحال
وقد كان لما حصل مائة قدم
من نقص الصلح ودخول
العثمانية وعساكرهم إلى
المدينة ووقع ما تقدم وكلفوا
الناس الامور الغير اللائقة
حضر السيد أحمد المحروقي إلى
الشيخ أبي الانوار الساعات
يجواب عن لسان عثمان
كتبت الدولة فكتب له
الشيخ تذكرة وصورتها حسبنا
إله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم
النصير وما هي من الظالمين
يبعد
ظننت أنك عذني أسطو بها
ويدي اذا اشتد الزمان
وساعدى
فرميت منك بغير ما أماته
والمرء يشرق بالزال البارد
اما بعد فقد نقصت عهدى
وتركت مودة آل بيت جدى
واطعت الظلمة السفلة
وامتثلت امر السارقين اللغلة
فاعتقمتهم على البغى والجور
وسارعت في تبييض مرامهم
الفاسد على القود من الزامكم
الكبير والصغير والغنى والفقر
اطعام عسكركم الذى اوقع
بالمؤمنين الذل والمضرات وبلغ
في النهب والفساد غاية الغايات
فيما كان جهادهم في اماكن
الموبقات والملاهي حتى نزل
بالمسلمين اعظم المصائب والدواهي فاستجيبكم الدمار

وانتظعت الاسباب فبذلك

كان عسكر كم يخذولا وبهم
عـم الحريق كل بيت كان
بالخير مشمولاً كـيف لا
وا كابر كم اضممرت السوء
للمرتزقة في تضيق معاشهم
واخذم رقباتهم واولاف ما
بايديهم من ارزاقهم وعلقاتهم
وقد اخفتم اهل البلد بعد امنها
واسعلم نار الفتنة بعد طمئنها
ثم فررتهم فرار الغيران من
السـنور وتركتهم الضعفاء
متوقعين اشنع الامور فواغوثا
واغوثاء اعثنا ياغيثا
المستغيثين واحكم بعد ذلك
يا احكم الحماكين واصرنا
وانتصر لنا فاننا عبيدك
الضعفاء المظلومون يا ارحم

الراحين

*) واستمر شهر ذى الحجة
بيوم الجمعة سنة ١٢١٠
(فيه) خرج العثمانيون
وعساكرهم وابراهيم بك
وامراؤه وعماليكـه والافى
واجناده ومعهم السيد مهر
مكرم النقيب والسيد احمد
المهروقي الشاه بندرو كثير من
من اهل مصر ركبانا ومشاة
الى الصالحية وكذلك حسن
بك الجداوى واجناده واما
عثمان بك حسن ومن معه
فرجعوا لصحبة الوزير فلم يسع
ابراهيم بك وحسن بك ترك
جماعتهم اخلفهم ما وذاهم
بانفسهم الى قـبـل رجعا بجماعتهم على اثرهم وذاقوا

الذي صلى الله عليه وسلم وكان لميديه قول بخاق التوراة واول من صنف في ذلك طالوت
وكان زنديقا فافشى الزندقة وفيها تو في قتيبة بن سعيد بن حميد أبو رجاء الثقفي وله تسعون
سنة وهو خراساني من مشايخ البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل وغيرهم من الأئمة وتوفي أبو
ثور ابراهيم بن خالد البغدادي الفقيه وهو من أصحاب الشافعي وأبو عثمان
محمد بن الشافعي وكان قاضي الجزيرة جميعها وروى عن أبيه وعن ابن عتبة وقيل مات
بعد سنة أربعين وكان للشافعي ولد آخر اسمه محمد مات بمصر سنة إحدى وثلاثين
وما تين

*) (ثم دخلت سنة إحدى وأربعين وما تين) *

*) (ذ كروثوب أهل حص بعاملهم) *

في هذه السنة وثب أهل حص بعاملهم محمد بن عبدويه وأعانهم عليه قوم من نصارى
حص فكتب الى المتو كل بذلك فكتب اليه يامره بمناهضتهم وأهله بمجندهم من دمشق
والرملة فظفر بهم فضرب منهم رجلين من رؤسائهم حتى ماتا وصلبهما على باب حص
وسير ثمانية رجال من أشرفهم الى المتو كل وظفر بعد ذلك بعشرة رجال من أعيانهم
فضرب أعناقهم وأمره المتو كل باخراج النصارى منها وهدم كنائسهم وبادخال البيعة
التي الى جنب الجامع الى الجامع ففعل ذلك

*) (ذ كراغدا بين المسلمين والروم) *

وفيها كان الغداة بين المسلمين والروم بعد ان قتلت تدورقة ملكة الروم من أسرى
المسلمين اثني عشر ألفا فأنها عرضت النصرانية على الأسرى فن قنصر جعلته أسوة من
قتله من المنتصرة ومن أبي قتلتها وأرسلت تطلب المغاداة لمن بقي منهم فإرسل المتو كل
شنيفا الخادم على الغداة وطلب قاضي القضاة جعفر بن عبد الواحد ان يحضر الغداة
ويستخلف على القضاء من يقوم مقامه فاذن له فحضره واستخلف على القضاء ابن أبي
الشوارب وهو شاب ووقع الغداة على نهر اللامس فكان أسرى المسلمين من الرجال
سبعمائة وخمسة وثمانين رجلا ومن النساء مائة وخمسة عشر من امرأة وفيها جعل
المتو كل كل كورة شمشاط عشرية وكانت خراجية

*) (ذ كراغات البجاة بمصر) *

وفيها غارت البجاة على ارض مصر وكانت قبل ذلك لا تغزو بلاد الاسلام لمدينة قديمة
وقد ذكرناها فيما مضى وفي بلادهم معادن يقاسمون المسلمين عليها ويؤدون الى حال
مصر نحو الخمس فلما كان ايام المتو كل امتنعت عن اداء ذلك فكتب صاحب البريد
بمصر يخبرهم وانهم قتلوا عدة من المسلمين ممن يعمل في المعادن فهرب المسلمون منها
خوفا على انفسهم فانكروا المتو كل ذلك فشاو في امرهم فذكره انهم اهل بادية أصحاب
ابل وماشية وان الوصول الى بلادهم صعب لانهم ما غزوا بين ارض الاسلام

ويقال أنهم وانكشف الغبار
الذاهبين والمتلفين وما
استغاد الناس من هذه العماره
وما جرى من الغارة الا الخراب
والهضام والمجباب فكانت
مدة الحرب والمحصر بما فيها
من الثلاثة أيام المدة سبعة
وثلاثين يوما وقع بهما من
الحروب والكروب والانزعاج
والشتات والهباج ونجاس
الدور وعظام الامور قتلى
الرجال ونهب الاموال وتسلط
الاشرا وهتك الاحرار
وخصوصا ما وقع الفرنساوية
بالناس بعد ذلك مما سبى
عليك بعضه وخرب في هذه
الواقعة عدة جهات من
أخطاط مصر الجميلة مثل
جهة الاز بكية الشرقية من
حد جامع عثمان والقوالة
وحارة كتحدا و رصيف
الخشب وخطة الساكت الى
بيت سارى عسكر بالقرب من
قنطرة الدكة وكذلك جهة
باب الهواء الى حارة النصرى
من الجهة القبليية وأمام كة
الرطلى وما حولها من الدور
والمنتزهات والبساتين فانها
صارت كلها تاللا وخائب
وكيمان اتربة وقد كانت
هذه البركة من اجل
منتزهات مصر قديما وحديثا
وبالقرب منها المقصف
المعروف بدليل المالك والبرنج
والجبر وكانت تعرف ببركة الطوايين ثم عرفت ببركة

ويدينهم بسيرة شهرة في ارض قفز وجمال وعرة وان كل من يدخلها من الجيوش يحتاج
أن يتزود لمدة شهوهم انه يقيمها الى ان يخرج الى بلاد الاسلام فان جاوزت تلك المدة
هلك واخذتهم البجاة باليد وأن ارضهم لا ترد على سلطان شيئا فامسك المتوكل عنهم
قطعة واو زاد شرهم حتى خاف اهل الصعيد على انفسهم منهم فولى المتوكل محمد بن
عبد الله القمى محاربهم وولاهم عونته تلك الكور وهى فقط والاقصر واسنوارمنت
واسوان وامرهم بمحاربة البجاة وكتب الى عنبسة بن اسحق الضبي عامل حرب مصر باراحة
عليه واعطاه من الجند ما يحتاج اليه ففعل ذلك وسار محمد الى ارض البجاة وتبعه من
يعمل في المعادن والمتنوعة عالم كثير فبلغت عدتهم نحو ثمان عشرين الفا بين فارس
وراجل ووجه الى القلزم فعمل في البحر سبعة مرات كب موقورة بالدقيق والزيت والقر
والشعير والسويق وامر اصحابه ان يوافوه بها في ساحل البحر مما يلي بلاد البجاة وسار حتى
جاوز المعادن التى يعمل فيها الذهب وسار الى حصونهم وقلاعهم وخرج اليه ملكهم
واسمه على بابا في جيش كثير اضعاف من مع القمى فكانت البجاة على الابل وهى ابل
فره تشبه المهادى فحاربوا اياما ولبى صدقهم على بابا القتال لتطول الايام وتغنى ازواد
المسلمين وعلو فاتهم فمياخذهم بغير حرب فاقتلت تلك المراكب التى فيها الاقوات في
البحر ففرق القمى ما كان فيها في اصحابه فاقسم عوافيها فلما راي على بابا ذلك صدقهم
القتال وجمع لهم فالتقوا وقاتلوا قتالا شديدا وكانت ابلهم ذعرة تنفر من كل شئ
فلما راي القمى ذلك جمع كل جرس في عسكره وجعلها في اعناق خياله ثم جلا على
البجاة فنفرت ابلهم لاصوات الاجراس فماتتهم على الجبال والادوية وتبعهم المسلمون
قتلا واسرا حتى ادر كههم الليل وذلك اول سنة احدى واربعين ومائتين ثم رجع الى
معسكره ولم يقدر على احصاء القتلى لكثرة تم ثم ان ملكهم على بابا طلب الامان فامنه
على ان يرد مملكته وبلاد قادى اليهم الخراج للمدة التى كان منعها وهى اربع سنين
وسار مع القمى الى المتوكل واستخلف على مملكته ابنه فيعس فلما وصل الى المتوكل
خلع عليه وعلى اصحابه وكسا جله رحلا مليحا وجلا ل ديماج وولى المتوكل البجاة
طريق مصر ما بين مصر ومكة بعد الخادم الايتاخى فولى الايتاخى محمد بن القمى
فرجع اليها ومعه على بابا وهو على دينه وكان معه صنم من حجارة كهيئة الصبي
يسجد له

* (ذكر عدة حوادث) *

وفيهما مطر الناس بسامرا مطرا شديدا في آب وقيل فيها انه انتهى الى المتوكل ان عيسى بن
جعفر بن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم ببلاد شتم أبابكر وعمر وعائشة وحفصة
فكتب الى محمد بن عبد الله بن طاهر ان يضر به بالسياط فاذا مات رمى به في دجلة ففعل
ذلك وألقى في دجلة وفيها وقع بها الصدام فنفتق الدواب والبقر وفيها أغارت الروم على
عين زربة فاخذت من كان بها أسير من الرط مع نساءهم وذواربهم وفيها

بكتسر الحاجب من امراء

الملك الناصر محمد بن قلاوون
لانه هو الذي اختفرها واجر
اليها المائتين من الخراج الناصري
وبني القنطرة المنسوبة اليه
وعمر عليها الدور والمنابر
وبني على الجسر الفاصل بينها
وبين الخراج دورا بهيمة وكان
هذا الجسر من اجل المنزهات
وقد خربت منازل في القرن
العاشر في واقعة السلطان سليم
خان مع الغوري وصار محله
بستانا عظيما قطع اشجاره
وغالب تخليه القرن سابعة
وفيه يقول بعضهم من قصيدة
قديمة

اصابت الجسر عين الدهر
فانقصا
ولاح بدر التصاني فيه منخسفا
واعين البحر قد فاضت معركة
تبكي على زمن قد كان فيه
صفا

(ومنها)

ايا رعى الله وقتا من حين حلا
بطيت عبس لنا في الجسر قد
سلفا

وكان للقاضي ابن الجيعان
عليها دور جليلة ومسجده
المعروف به الى الآن بشاطئها
ومسجد الحريش وعرفت
ببركة الرطلي لانه كان في
شرقها زاوية بها نخيل كثيرة
وفيهما شخص يصنع الارطال
الحديد التي تزن بها الباعة

يقال له الشيخ على الرطلي فنسبت
اليه وفيها يقول بعضهم

أكثر محمد صاحب الاندلس من الرجال بقاعة رباح وتلك النواحي ليقفوا على أهل
ظليطة وسير الجيوش الى غزو الفرنج مع موسى قد خلوا بلادهم وصلوا الى البسة
والقلاع وافتتحوها بعض حصونها وعادوا ومات في هذه السنة يعقوب بن ابراهيم
المعروف بقوصرة صاحب بر يدمهر والغرب ورجع بالناس عبد الله بن محمد بن داود ورجع
جعفر بن دينار وهو الى الطريق واحداث الموسم وفيها كثرة نقض النجوم فكانت
كثيرة لا تحصى فبقيت ايلة من العشاء الاخرة الى الصبح وفيها كانت بالري زلزلة
شديدة دمرت المساكن ومات تحتها خلق كثير لا يحصون وبقيت تترد فيها اربعين
يوما وفيها خرجت ريح من بلاد الترك فقتلت خلقا كثيرا وكان يصيبهم بردها فيكون
قبلة سمخس وتيسابور ومهدان والري فانتهمت الى حلوان وفيها توفي الامام احمد
ابن حنبل الشيباني الفقيه المحدث في شهر ربيع الاول

(ثم دخلت سنة اثنيتين واربعين ومائتين)

في هذه السنة كانت زلازل هائلة بقومس ورسا يمتد في شعبان فتمت الدور وهلك
تحت المدم بشر كثير قيل كانت عدتهم خمسة واربعين ألفا وستة وتسعين نفسا وكان
أكثر ذلك بالدمغان وكان بالشام وفارس وخراسان في هذه السنة زلازل وأصوات
منسكرة وكان باليمن مثل ذلك مع خسف وفيها خرجت الروم من ناحية سميساط بعد
خروج علي بن يحيى الارمني من الصائفة حتى قاربوا آمدوخر جوامن الثغور بالجزيرة
فانتهبوا وأسر وانحووا من عشرة آلاف وكان دخولهم من ناحية أرين قرية قريباس
ثم رجعوا فخرج قريباس وعمر بن عبد الله الاقطع وقوم من المتطوعة في آثارهم
فلم يلحقوهم فكتب المتوكل الى علي بن يحيى الارمني أن يسر الى بلادهم شاتيا وفيها قتل
المتوكل رجلا عطارا وكان نصرانيا فسلم فحكمت مسلماتين كثيرة ثم ارتدوا سقيبا
فالى الرجوع الى الاسلام فقتل وأحق وفيها سير محمد بن عبد الرحمن بالاندلس جيشا الى
بلد المشركين فدخلوا الى برشلونة وحارب قلاعها وجازها الى ما وراء أعمالها فغنموا
كثيرا وافتتحوها حصنا من أعمال برشلونة يسمى طراجة وهو من آخر حصون برشلونة
وفيها مات أبو العباس محمد بن الأغلب أمير أفر بقة عاشر المحرم كان عمره ستا وثلاثين
سنة وولي بعده ابنه أبو ابراهيم أحمد بن محمد بن الأغلب وقد ذكرنا ذلك سنة ست
وعشرين ومائتين وفيها مات أبو حسان الزياتي قاضي الشرقية ومات الحسن بن علي
ابن الجعد قاضي مدينة المنصور ورجع بالناس عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم
الامام وهو على مكة ورجع جعفر بن دينار على الطريق واحداث الموسم وتوفي القاضي
يحيى بن اكنم التميمي بالبصرة عاتدا من الحج ومحمد بن مقاتل الرازي وأبو حصين يحيى
ابن سليم الرازي المحدث

(ثم دخلت سنة ثلاث واربعين ومائتين)

وفي هذه السنة سار المتوكل الى دمشق في ذي القعدة على طريق الموصل فضحى بلاد

في ارض طبا التنابركة
ترجع في ميزان عقلي على

كل بحار الارض بالرطل
وقوله في ارض طبا التنابركة
يعني ان هذه البركة من جملة
ارض الطبالة والطبالة امرأة
مغنية مشهورة في آخر دولة
الاخشيد فلما حضر المغري
معد القاطمي الى مصر وكان
يدعي الامامة والخلافة دون
بني العباس فخرجت اليه
بحقوقه وامتهت امامه ترفه
بالدفوف وتقول
يا بني العباس ردوا

ملك الامر معد
ملككم ملك معيار

والعواري تسترد
فاجبه ذلك وأراد ان ينعم
عليها فتمنت عليه ان يقطعها
هذه الارض فاقطعها امامها
فعرفت بها وهذه البركة تركة
يطلع بها البشني وهو اللينوفر
يقوم على ساق ممتد ذلك
الساق الى اعلى بمقدار غمر
الماء بحيث تكون نواة كل
ساق مساوية لسطح الماء
ونواره اصفر وهو على هيئة
الورد المتفتح ويحيط بذلك
الورد الاصفر ورق اخضر وفي
دور وذلك النوار مع الشمس
حيث دارت وفيه يقول
بعضهم

وبركة تزهو بليمنوفر

شبهته طيبة بشر الحبيب * مفتح الاحداق في نومه * حتى اذا الشمس دنت للغيب

مدهشة لعين والعقل

٣٢

فقال يزيد بن محمد المهلب

أظن الشام تشمت بالعراق * اذا عزم الامام على انطلاق
فان يدع العراق وسأكنيه * فقد تبلى الملية بالاطلاق
وفيها مات ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول الصولي وكان ادبيا شاعرا فولي ديوان
الضياع الحسن بن محمد بن الجراح خليفة ابراهيم ومات عاصم بن منجور وحج بالناس
عبد الصمد بن موسى وحج جعفر بن دينار وهو والي الطريق واحدات الموسم وفيها
خرج اهل طليطلة يجمعهم الى طليطلة وعليهم ام سعد بن عبد الله العريفي فخرج اليهم
فمن معه من الجنود فلقبهم فقاتلهم فانهزم اهل طليطلة وقتل اكثرهم ورجل الى
قرطبة سبعة مائة رأس وفيها توفي شهيد بن عيسى بن شهيد الاندلسي وكان من العلماء
وفيها توفي يعقوب بن اسحق بن يوسف المعروف بابن السكيت النحوي اللغوي وقيل
سنة اربع وقيل خمس وقيل ست وأربعين والحريث بن أسد الهاسبي أبو عبد الله
الزاهد وكان قد هجره الامام أحمد بن حنبل لاجل الكلام فاختلف في تعصب العامة
لاحمد فلم يصل عليه الا أربعة نفر

(ثم دخلت سنة اربع وأربعين ومائتين)

في هذه السنة دخل المتوكل مدينة دمشق في صفر وعزم على المقام بها ونقل دواوين
الملك اليها وأمر بالبناء بها ثم استوبا بالباد وذلك بان هو ابراهيم بن دندى والماء تقييل
والريح تهب فيممع انصرف فلما رآل يشهد حتى يمضي عامة الليل وهي كثيرة البراغيث
وغلت الاسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة فرجع الى سائر اماكن مقامه بدمشق
شهرين وأياما فلما كان بها وجهه بغالكبير لغزو الروم فغزا الصائفة فافتتح صلالة
وفيها عقد المتوكل لابي الساج على طريق مكة مكان جعفر بن دينار وقيل عقده
سنة ثنتين وأربعين وهو الصواب وفيها اتى المتوكل بحربة كانت للنبي صلى الله عليه
وسلم تسمى العنزة فكانت للنجاشي فاهاها المزير بن العوام وأهداها الزبير لابي صلى
الله عليه وسلم وهي التي كانت تركز بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في العيدين
فكان يحملها بين يديه صاحب الشرطة وفيها غضب المتوكل على يحيى بن الطيب
وقبض ماله ونفاه الى البحرين وفيها اتفق عيسى بن الاضحى والشعاني لانصارى وعيد
الفطر لليهود في يوم واحد وحج بالناس فيها عبد الصمد بن موسى وفيها توفي اسحق بن
موسى بن عبد الله بن موسى الانصاري وعلى بن جبر السعدي المروزي وهما امامان في
الحديث ومحمد بن عبد الماشي أبي الشوارب ومحمد بن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله
ابن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية القاضي في جنادي الاولى (اسيد يفتح الهمزة)

(ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائتين)

في هذه السنة أمر المتوكل ببناء المسخورة وسمها الجعفرية واقطع القواد وأصحابه
فيها وجد في بنائها وافق عليها فيما قيل أكثر من ألف دينار وجمع فيها

الغراء

وايس يطلع هذا البشـنين
 بجميع ارض البركة بل
 بقطعة منها مخصوصة تجاه
 الجسر المذكور وما
 تخرب ايضا حارة المقدس من
 قبل سوق الخشب الى باب
 الحديد وجميع ما في ضمن ذلك
 من التحارات والدور صارت
 كلها خراب متهدمة محترقة
 تسكب عند مشاهدتها العبرات
 ويتذكر بها ما نلت في حق
 الظالمين من الايات فتلک
 بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في
 ذلك لاية تقوم يعقلون وقال
 تعالى وكم اهلـا كنـا من قرية
 بطرت معيشتها فتلك مساكنهم
 لم تسكن من بعدهم الا قليلا
 وكنا نحن الوارثين وما كان
 ربك مهلك القرى حتى
 يبعث في امة هادـولا يتلو
 عليهم آياتنا وما كنا مهلكي
 القرى الا واهلها ظالمون
 وقال تعالى واذا اردنا ان
 نهلك قرية امرنا مترفـيها
 ففسقوا فيها فحق عليها
 القول فدمرناها تدميرا ودخل
 الفرنساوية الى المدينة يسعون
 والى الناس بعين الحقد
 ينظرون واستولوا على
 ما كان اصطفاة واعده
 العثمانية من المدافع والقناير
 والبارود واللات الحـرب
 جميعها وقيل انهم حاسبوهم
 على كافتهم ومضاريفهم وقبضوا

القرى افقر رؤا وحضرها اصحاب الملاهي فوهبوا اكثر من ألف درهم وكان
 بسميها هو واصحابه المتوكلية وبني فيها قصر اسماء اولادهم يرمله في علوه وحفر لها
 نهرا يسقي ماحولها فقتل المتوكل قبطل حفر النهر واخرت الجمع غربة وفيها زلزلات
 بلاد المغرب فخرت الحصون والمنازل والقناطر ففرق للثـ وكل ثلاثة آلاف ألف
 درهم فمـن أصيب بمنزله وزلزل عسكر المهدي والمدائن وزلزلت انطاكية فقتل بها خلق
 كثيرة فسقط منها ألف وخمسمائة دار وسقط من سورها نيف وتسعون برحوا وسمعوا
 أصواتا هائلة لا يحـنون وصفها وتقطع جبلها الا قرع وسقط في البحر وهاج البحر ذلك
 اليوم وارفع منه دخان اسود مظلم منقن وغار منها نهر على فرسخ لا يدرى أين ذهب وسمع
 أهل سـيس فيما قيل صيحة دائمة هائلة فمات منها خلق كثير فزلزلت ديار الجزيرة
 والنعور وطر سوس واذنة وزلزلت الشام فلم يسلم من أهل اللازقية الا اليسير وهلك أهل
 جبـيلة وفيها غارت مسنات عين مكة فبلغ ثمن القرية درهم ما بيعت المتوكل مالا وانفق
 عليها وفيها مات اسحق بن ابي اسراييل وهلال الرازي وفيها هلك نجاح بن سلمة وكان
 سبب هلاكه انه كان على ديوان التوقيع وتبع العمال وكان على الضياع فكان
 جميع العمال يتوقونه ويقتضون حوائجه وكان المتوكل يرعاه نادمه وكان الحسن بن
 مخلد وموسى بن عبد الملك قد انقطعوا الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل
 وكان الحسن على ديوان الضياع وموسى على ديوان الخراج فكتب نجاح بن سلمة
 فيهـمـا رقة الى المتوكل انهما خانا وقصر اوانه يستخرج منهما أربعين ألف ألف فقال
 له المتوكل بكر غدا حتى ادفعهما اليك فعدا ودرت أصحابه لاخذهما فلقية عبيد
 الله بن يحيى الوزير فقال له انا الله ير عليك بهما كتهما ورقة انك كنت شاربا
 وتكلمت ناسيا وانا صليـم يذكركما واصلح الحال عند امير المؤمنين ولم يزل يخذعه حتى
 كتب خطبه بذلك فلما كتب خطبه صرعه واحضر الحسن وموسى وعرفهم ما الحال
 وامرهما ان يكتبيا في نجاح واصحابه بالف دينار فغلاوا واخذوا رقتين وادخلهما
 على المتوكل وقال قد رجح نجاح عما قال وهذه رقة موسى والحسن يتقبلان بما كتبنا
 فاخذما ضما عليه ثم تعطف عليهما ما فاما خذ منهما قريبا منه فسر المتوكل بذلك وأمر
 بدفعه اليهما فاخذاهما واولاده فاقروا بنحو مائة واربعين الف دينار سوى الغلات
 والفرس والضياع وغـير ذلك فقبض ذلك اجمع وضر بـ ثم عصرت خصيتاه حتى مات
 واقرا اولاده بعد الضر بـ سبعين الف دينار سوى ما هما من مالا وغيره فاخذ الجميع
 واخذ من وكلائه في جميع البلاد مال جزيل وفيها غارت الروم على سيماسا فقتلوا
 وسبوا واسروا خلقا كثيرا وغزا على بن يحيى الارمني الصائفة ومنع أهل لؤلؤة
 رئيسهم من الصعود اليها فبعث اليهم ملك الروم بطريقا ضمن لكل رجل منهم ألف
 دينار على ان يسلموا اليه لؤلؤة فاصعدوا البطريق اليهم ثم اعطوا ارفاقهم الفائضة
 وما ارادوا فسلموا لؤلؤة والبطريق الى بلد كاجور فسيره الى المتوكل فبذل ملك الروم
 في فدائه الف مسلم ورج بالناس محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام

ذلك اليوم وذهبوا الى كبير داره ودخلوا عليه وجلسوا ساعة ابرز اليهم ورقة مكتوب فيها النصر لله الذي يريد ان المنصور يعمل بالشفقة والرحمة مع الناس وبنائه على ذلك سارى عسكر العام بريدان ينعم بالهـ فوالعام والخاص على اهل مصر وعلى اهل بر مصر ولو كانوا يخاطون العنمل في الحروب وانهم يشتغلون بما يشهـم وصنائعهم ثم نبه عليهم بمحضورهم الى قبلة النصر بكرة تار يخه ثم قاموا من عنده وشقروا المدينة وطافوا بالاسواق وبين ايديهم المناداة للارعية بالاطمئنان والامان فلما اصبح ذلك اليوم ركب المشايخ والوجا قلبية وذهبوا الى خارج باب النصر ونخرج ايضا القلقات والنصارى القبط والشوام وغيرهم فلما تكامل حضور الجميع ركبوا موكبا وساروا ودخلوا من باب النصر وقدامهم جماعة من القواسه يامرون الناس بالقيام وبعض فرسا وية راكبين خيلا وبايديهم سيوف مسلولة ينهرون الناس يامرونهم بالوقوف على اقدامهم ومن تباطا في القيام اهانوه فاستمرت الناس وقوا من ابتداء سير الموكب الى انتهائه ثم تلا الطائفة

الاأمر للناس بالوقوف جمع كثير من الخيالة الفرنسية

يعرف بالزنجي وهو الى مكة وكان نيروز المة وكل الذي ارفق اهل الخراج بتأخيرها اياه عنهم لاحدى عشرة خلت من شهر ربيع الاول ولسبع عشرة خلت من حزيران واثمان وعشرين من اربيعهشت فقال البختري ان يوم النيروز عاد الى العهد الذي كان منه اردشير

(ذ ك خروج الكفار بالانداس الى بلاد الاسلام)

في هذه السنة خرج الجوس من بلاد الانداس في مراكب الى بلاد الاسلام فامر محمد بن عبد الرحمن صاحب بلاد الاسلام باخراج العساكر الى قتالهم فوصلت مراكب الجوس الى اشبيلية فحلت بالجزيرة ودخلت الحاضر الى قتالهم وأحرقت المسجد الجامع ثم جازت الى الغدوة فحلت بنا كور ثم عادت الى الانداس فانهم زمل اهل تدمير ودخلوا حصن اريوالة ثم تقدموا الى حائط افرنجية وأغاروا وأصابوا من النهب والسبي كثيرا ثم انصرفوا فلقيتهم مراكب محمد فقاتلوهم فاحرقوا مراكبهم من مراكب الكفار واخذوا مراكبين آخرين فغنموا وفيهم ما خفي الكفرة عند ذلك وجدوا في القتال فاستشهد جماعة من المسلمين وهضت مراكب الجوس حتى وصلت الى مدينة بنبلونة فاصابوا صاحبها غرسة الفرنجي فاقتدى نفسه منهم بقعين ألف دينار وفيها غزا عامل طرسوسة الى بنبلونة فاقتح حصن بيلسان وسبي أهله ثم كانت على المسلمين في اليوم الثاني وقعة استشهد فيها جماعة

(ذ ك الحرب بين البربر وابن الاغلب باقرية)

في هذه السنة كانت بين البربر وعسكر أبي ابراهيم احمد بن محمد بن الاغلب وقعة عظيمة في جادى الآخرة وسبها ان بربرلمان امتنعوا على عامل طرابلس من اداء عشرينهم وصدقاتهم وطار بوفهزموه فقصده ليلده فخصها وسارا الى طرابلس فسير اليه احمد ابن محمد الامير جيشا مع أخيه زيادة الله فانهم زمل البربر وقتل منهم خلق كثير وسير زيادة الله الخيل في آثارهم فقتل من أدرك منهم وأسر جماعة فضربت أعناقهم وأحرق ما كان في عسكرهم فاذعن البربر بعدها وأعطوا الرهن وأدوا طاعتهم

(ذ ك رعد حوادث)

في هذه السنة توفي يعقوب بن اسحق الصوى المعروف بابن السكيت وكان سبب موته انه اتصل بالمتوكل فقال له أيما أحب اليك المعتز والمؤيد أو الحسن والحسين فتنقص ابنه وذكر الحسن والحسين عليهم السلام بما هما أدل له فامر بالترك فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات وفيها توفي ذوالنون المصري في ذي القعدة وأبو تراب النخشي الصوفي فمشتهر السباع فمات بالبادية وأبو علي الحسين بن علي المعروف بالكرابيسي صاحب الشافعي وقيل مات سنة ثمان وأربعين وسوار بن عبد الله القاضي العنبري وكان قد عمى

(ثم دخلت سنة ست واربعين ومائتين)

وفيها غزاهمرو بن عبدالله الاقطع الصائفة فخرج سبعة عشر الف رأس وغزاهم رياس
 وخرج خمسة آلاف رأس وغزاهم الفضل بن قارن نحو من عشرين مركبا فافتتح حصن
 انطاكية وغزاهم بسكا جور ففتحهم وسي وغزاهم علي بن يحيى الارمني فخرج خمسة آلاف
 رأس ومن الدواب والرمك والحجـير نحو من عشرة آلاف رأس وفيها تحول المتوكل الى
 الجعفرية وفيها كان الفداء على يد علي بن يحيى الارمني ففودى بالفـين وثلاثمائة
 وسبعة وستين نفسا وفيها مطر أهل بغداد دنيفا وعشرين يوما حتى نبت العشب فوق
 الاجاجير وصلى المتوكل صلاة الفطر بالجعفرية وورد الخبر أن سكة بناحية بلخ تعرف
 بسكة الدهاقين مطرت دما عبيطا وحج بالناس هذه السنة محمد بن سليمان الزيني
 وضى أهل سامرا يوم الاثنين على الرؤية وأهل مكة يوم الثلاثاء وفيها سار محمد بن عبد
 الرحمن صاحب الأندلس في جيوش عظيمة وأهبة كثيرة الى بلاد بنبلونة فوضي
 بلادها ودوخها وخر بها ونهبها وقتل فيها قاتلا كثيرا وافتتح حصن فيروس وحصن
 فالحسن وحصن القشتل واصاب فيه فرتون بن غرسية فحبسه بقرطبة عشرين سنة ثم
 أطلقه الى بلده وكان عمره لما مات ستا وتسعين سنة وكان مقام محمد بارض بنبلونة اثنين
 وثلاثين يوما وفيها توفي دعبيل بن علي الخزازي الشاعر وكان مولده سنة ثمان واربعين
 ومائة وكان يتشيع وفيها توفي السري بن معاذ الشيباني بالري وكان امير اعليها حسن
 السيرة من أهل الفضل وتوفي احمد بن ابراهيم الدورقي ببغداد ومحمد بن سليمان
 الاسدي الملقب بكون

(ثم دخلت سنة سبع واربعين ومائتين)

(ذكر مقتل المتوكل)

وفي هذه السنة قتل المتوكل وكان سبب قتله انه امر بافشاء الكتب بقبض ضياع
 وصيف باصيهان والجبل واقطاعها الفتح بن خاقان فكاتب وصارت الى الخاتم فبلغ
 ذلك نوصيه فاوكل المتوكل اراد ان يصلي بالناس اول جمعة في رمضان وشاع في الناس
 واجتمعوا لذلك وخرج بنوها منهم من بغداد لرفع القصص وكلامه اذ اركب فلما
 كان يوم الجمعة واراد الر كوب للصلاة قال له عبيد الله بن يحيى والفتح بن خاقان ان
 الناس قد كثروا من أهل بيتك ومن غيرهم فبعض معتزلة وبعض طالب حاجة وامير
 المؤمنين يشكك فيك في الصدور وعلته فان رأى امير المؤمنين ان يامر بعض ولاية اليهود
 بالصلاة وتكون معه فليفعل فامر المنتصر بالصلاة فلما مضى للركوب قال له يا امير
 المؤمنين ان رايت ان تامر المعتز بالصلاة فقد اجتمع الناس لتشر فيه بذلك وقد بلغ الله به
 وكان قد ولد للمعتز قبل ذلك ولد فامر المعتز فركب فصلى بالناس واقام المنتصر في داره
 بالجعفرية فراد ذلك في اغرائه فلما فرغ المعتز من خطبته قام اليه عبيد الله والفتح
 ابن خاقان فقبلا يديه ورجليه فلما فرغ من الصلاة انصرف ومعه الناس في موكب
 الخلافة حتى دخل على ابيه فاثنوا عليه عنده فسر ذلك فلما كان عيـد الفطر تال مروا
 المنتصر يصلي بالناس فقال له عبيد الله قد كان الناس يتطلعون الى رؤية امير المؤمنين

الحج وهو بيت البارودي
تنظيمه وفرشه ولبسوه في
ذلك اليوم فورة شعور فقاموا
من عنده فرحين مطمئنين
مستبشرين فلما كان يوم
الخميس سابعه ذهب الى مراد
بن بجزيرة الذهب باستدعاء
خدمهم اسطة عظيمة وانسط
معهم واقتنر افتخارا زائدا
واهدى الى بعضهم هدايا
جليلة وتقدم عظيمة
وعطاهما كان ارسله درويش
باشا معونة للباشا والامراء من
الاغنام وغيرها وكانت نحو
الاربعة آلاف راس وولوه اماره
الصعيد من جرجا الى اسنا
ورجع عائدا الى داره بالازبكية
فلما كان في صباحها يوم الجمعة
ثمانه بكر وبالذهب الى بيت
ساري عسكر ولبسوا الفريسيات
واحسن هياتهم وطمع كل
واحد منهم وظن ان ساري
عسكر يقلده في هذا اليوم
اجل المناصب اور بما حصل
التغيير والتبديل في اهل
الدوان فيكون في الديوان
المخصوص فلما استقر بهم
الجلوس في الديوان الخارج
اهملوا حصة طويلا لم يؤذن
لهم ولم يخاطبهم احد ثم فتح باب
المجلس الداخل وطلبوا الى
الدخول فيه فدخلوا وجلوا
حصة مثل الاولى ثم خرج
ايهم ساري عسكر وصحبته
الترجان وجاعة من اعيانهم
فوضع له كرسي في وسط المجلس وجلس عليه ووقف

واحتشدوا لذلك فلم يركب ولا يامن ان هو لم يركب اليوم ان يرجف الناس بعلمته فاذا
راى امير المؤمنين ان يسر الاولياء ويكبت الاعداء مكره به فليفعل فركب وقد صنف
له الناس نحو اربعة اميال وترجلوا بين يديه فصلى ورجع فاخذ حفنة من التراب
فوضعهما على راسه وقال اني رايت كثرة هذا الجمع ورايتهم تحت يدي فاحببت ان
اتواضع لله فلما كان اليوم الثالث افتصدوا واشتهى لحم جزور فاكله وكان قد حضر
عنده ابن الحفصى وغيره فاكلوا بين يديه قال ولم يكن يوم اسر من ذلك اليوم ودعا
ابن دما والمغنيين فحضر واواهدت له ام المعتز مطرف خرا خضر لم ير الناس مثله فنظر
اليه فاطال واكثر تهجبه منه وامر فقطع نصفين ورده عليهما وقال لرسولهما والله ان نفسي
اتحدثنى اني لا البسه هو ما احب ان يلبسه احد بعدى ولهذا امرت بشقه قال فقلنا نعيذك
بالله ان تقول مثل هذا قال واخذ في الشرب والله واهج بان يقول انا والله مفارقكم
من قليل ولم يزل في لهوه وسروره الى الليل وكان قد عزم هو والفتح ان يقتكبا بكرة غد
بالمنتصر ووصفوا بغا وغيرهم من قواد الاتراك وقد كان المنتصر واعد الاتراك
ووصيفه وغيره على قتل المتوكل وكثرت المتوكل قبل ذلك بيوم بانه المنتصر مرة
يشتمه ومرة يسقيه فوق طاقتة ومرة يامر بصفعه ومرة يتهده بالقتل ثم قال لا تفكروا
من الله ومن قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تاطمعه يعنى المنتصر فقام اليه
فلطمه مرتين ثم مر بده على قفاه ثم قال لمن حضره اشهدوا على جميعا اني قد خلعت
المستجمل يعنى المنتصر ثم التفت اليه فقال سميتك المنتصر فسمك الناس لمجملك
المنتصر ثم صرت الان المستجمل فقال المنتصر لو امرت بضرب عنق كان اسهل على مما
تفعله في فقال اسقوه ثم امر بالاعشاء فاحضر وذلك في جوف الليل فخرج المنتصر
من عنده وامر بابا غلام احمد بن يحيى ان يلحقه واخذ بيد زرافة المحاجب وقال له امض
معي فقال ان امير المؤمنين لم ينم فقال انه قد اخذ منه النديب ذوالساعة يخرج بغا
والندماء وقد احببت ان يجعل امر ولدك الى فان اوتامش سالتى ان ازوج ولده من
ابنتك وابنتك من ابنته فقال نحن عبيدك فربا مكر فسار معه الى حجرة هنالك واكلا
طعاما فسمعوا الضجة والصراخ فقاما واذا بغا قد لقي المنتصر فقال المنتصر ما هذا فقال
خير يا امير المؤمنين قال ما تقول وياك قال اعظم الله اجره يا امير المؤمنين كان عبد
الله دعاه فاجابه فجلس المنتصر وامر بباب البيت الذي قتل فيه المتوكل فاغلاق
واغلقت الابواب كلها وبعث الى وصيف يامره باحضار المعتز والمؤيد عن رسالة
المتوكل واما كيفية قتل المتوكل فانه لما خرج المنتصر دعا المتوكل بالمائدة وكان بغا
الصغير المعروف بالشرابي قائما عند الاسترو ذلك اليوم كان نوبة بغا الكبير وكان خليفة
في الدار ابنه موسى وموسى هو ابن خالة المتوكل وكان ابوه يومئذ بمسقط فدخل بغا
الصغير الى المجلس فامر الندماء بالانصراف الى حجرهم فقال له الفتح ليس هذا وقت
انصرافهم وامير المؤمنين لم يرتفع فقال بغا ان امير المؤمنين امر في انه اذا جاوز السبعة
لا ترك احد او قد شرب اربعة عشر رطلا وحرم امير المؤمنين خلق الستارة فاخرجهم

واضطرب الواحلية والحكام

من ناحية واصيل النصارى
والبحار من ناحية وعثمان
بك الاشقر والبرديسي ايضا
حاضران وكلم ساري عسكر
الترجمان كلاما طويلا بلغتهم
حتى فرغ فالتفت للترجمان
الى الجماعة وشرع يفسر لهم
مقالة ساري عسكر و يترجم
منها بالعربي والجماعة يسمعون
فكان من ذلك القول
ان ساري عسكر يقول لكم
يطلب منكم عشرة آلاف
الف الى آخر العبارة الآتية
واما هذه العبارة فانه قالها
المهدي فقط انما لما حضرنا
الى بلدكم هذه نظرنا ان اهل
العلم هم اعقل الناس والناس
بهم يقتدون ولا مرهم يمتثلون
ثم انكم اظهروا لنا المحبة
والمودة وصدقنا ظاهر حالكم
فاصطفيناكم ومييزناكم
على غيركم واخترناكم لتدبير
الامور وصلاح الجوهور
فرتبنا لكم الديوان وغمرناكم
بالاحسان وخففنا لكم جناح
الطاعة وجعلناكم مسموعين
القول مقبولين الشفاعة
وأوهمتونا أن الرعية لكم
ينقادون ولا مركم ونهيككم
يرجعون فلما حضر العثماني
فرحم اقدومهم ووقف نصرتهم
وثبت عند ذلك نفا قكم
لنا فقلوا له نحن ما نسمع
العملى الا عن امركم لانكم
عرفتمونا اننا نصرنا في حكم العثماني من ثانی شهر رمضان

ولم يبق الا الفتح وعتعت واربعه من خدمه الخاصة وابوا احد بن المتوكل وهو اخو
المؤيد لاهو وكان بغا الشراى اغلق الابواب كلها الاباب الشط ومنه دخل القرم الذين
قتلوه فيه مريم ابوا احد فقال ما هذا يا سفل فاذا سفل فمسألة فلما سمع المتوكل صوت
ابى احمد رفع راسه فرآهم فقال ما هذا يا بغا فقال هؤلاء رجال النوبة فرجعوا الى
ورائهم عند كلامه ولم يكن واجن واصحابه وولد وصيف حضر وامعهم فقال لهم بغا
يا سفل انتم مقتولون لاحالة فتوتوا كما فرجعو فاقبدهم بغلون فضر به على كتفه واذنه
وقدده فقال مهلا قطع الله يدك واراد الوثوب به واستقبله بيده فضر بها فابانها وشاركه
باغرف فقال الفتح ويلكم امير المؤمنين ورمى بنفسه على المتوكل فبجوهه بسير ففهم فصاح
الموت وتنى فقتلوه وكانوا قالوا الوصيف ليحضر معهم وقالوا انا نخاف فقال لا بأس عليكم
فقالوا له ارسل معنا بعض ولدك فارسل معهم خمسة من ولده صالحا واحدا وعبد الله
ونصر او عبد الله وقيل ان القوم لما دخلوا انظر اليهم عتعت فقال للتلو كل قد
فرغنا من الاسد والحيات والعقارب وصرنا الى السيوف وذلك انه ربما اسلى الحية
والعقرب والاسد فلما ذكر عتعت السيوف قال يا ويلك أى سيف فاستتم كلامه
حتى دخلوا عليه وقتلوه وقتلوا الفتح ونخرجوا الى المنة فسلموا عليه بالخلافة وقالوا
مات امير المؤمنين وقاموا على رأس زرافة بالسيوف وقالوا بايع فبايع وأرسل المنتصر
الى وصيف ان الفتح قد قتل أبى فقتلته فاحضر فى وجوه اصحابك فحضر هو واصحابه
فبايعوا وكان عبيد الله بن يحيى فى جبرته ينفذ الامور ولا يعلم وبين يديه جعفر بن
حامد فيبتهما هو كذلك اذطلع عليه بعض الخدم فقال ما يحب بك والدار سيف واحد
فامر جعفر بالخرنجر فخرج وعادوا اخبره ان المتوكل والفتح قتلان فخرج فيمن عنده
من خدمه وخاصة فاجبر ان الابواب مغلقة واخذ نحو الشط فاذا ابوابه مغلقة فامر
بكسر ثلاثة ابواب وخرج الى الشط وركب فى زورق فأتى منزل المعتز فسأل عنه فلم
مصادفه فقال انا لله وانا اليه راجعون قتل نفسه وقتلنى واجتمع الى عبد الله واصحابه
فقد اتيهم الاربعاء من الانباء والهم والارمن والزواويل وغيرهم فكانوا زهاء عشرة
آلاف وقيل كانوا ثلاثة عشر ألفا وقيل ما بين خمسة آلاف الى عشرة آلاف فقالوا
ما اصطنعنا الا لهذا اليوم فربنا مبارك وأذن لنا غيلا على القوم ونقتل المنتصرون
معه فأتى ذلك وقال المعتز فى أيديهم وذكر عن على بن يحيى المنجم انه قال كنت أقرأ على
المتوكل قبل قتله بآيام كتابا من كتب الملاحة فوقفت على موضع فيه ان الخليفة
العاشر يقتل فى مجلسه فوقفت عن قراءته فقال ما لك فقلت خير قال لا بد من أن
تقرأ فقرأته وحدث عن ذكر الخلفاء فقال ليت شعرى من هذا الشقي المقتول فقال أبو
الوارث قاضى نصيبين رأيت فى النوم آتيا وهو يقول

يانا ثم العين فى جثمان يقظان * ما بال عينك لا تبكى بهتان

أما رأيت صروف الدهر ما فعلت * بالهاشمى وبالفتح بن خاقان

فأتى البريد بعد أيام بقتلهما وكان قتله ليلة الاربعاء لربيع خلون من شوال وقيل

عرفتمونا اننا نصرنا فى حكم العثماني من ثانی شهر رمضان

القديم وسلطان المسلمين وما
شعونا لا يحدث هذا الحادث
بينكم وبينهم على حين غفلة
هو جدنا انفسنا في وسطهم فلم
يمكننا التخلف عنهم فرد عليهم
الترجمان ذلك الجواب ثم
اجابهم بقوله ولاي شئ لم تمنعوا
الرعية عما فعلوه من قيامهم
ومحاربتهم بنا فقالوا لا يمكننا
ذلك خصوصاً وقد تقووا علينا
بغيرنا وسيعتصم ما فعلوه معنا
من ضربنا وهدمتنا عندما اشرنا
عليهم بالصالح وترك القتال
فقال لهم واذا كان الامر كما
ذكرتم ولا يخرج من يدكم
تسكين القننة ولا غير ذلك فما
فائدة رياستكم وايش يكون
نفعكم وحينئذ لا ياتينامنكم
الا اضرر لانكم اذا حضر
اخصامنا قتم معهم وكنتم
واياهم علينا واذا ذهبوا رجعت
الينامة تذرنا في مكان جزاؤكم
ان نفعل معكم كما فعلنا مع اهل
بولاق من قتلناكم عن آخركم
وحرق بلدكم وسبي حريمكم
واولادكم ولكن حيث افنا
اعطيناكم الامان فلا تنقض
اماننا ولا تقتلناكم وانما نأخذ
منكم الاموال فالملو ب منكم
عشرة آلاف ألف ألف
فرنك عن كل فرنك ثمانية
وعشرون فضة يكون فيها
ألف ألف فرانسه عنها خمس
عشرة خزنة رومي ثلاث عشرة

خزنة مصري منها خمسة آلاف فرانسه على مائتين على الشيخ

ليلة الخميس وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام وكان مولده
بمصر الصلح في شوال سنة ست وخمسين وكان عمره نحو أربعين سنة وكان أسمر حسن
العينين بجيها خفيف العارضين وورثاه الشعراء فاكثروا وبعثوا فيهم قول على بن
الجهم

عبيد أمير المؤمنين قتلته * وأعظم آفات الملوك عبيدها
بنو هاشم صبرا فكل مصيبة * سبلى على وجه الزمان جديدها
(ذكر بعض سيرته)

ذكر ان أبا الشمت مروان بن أبي الجنوب قال انشدت المتوكل شعرا ذكر فيه الرافضة
فوقد لي على البحرين واليمامة وخلع على أربع خلع وخلع على المنتصر وأمر لي المتوكل
بثلاثة آلاف دينار فنشرت على وأمر ابنه المنتصر وسعد الايتام حتى أن يلقطها لي ففعلنا
والشعر الذي قلته

ملك الخليفة جعفر * للدين والدنيا سلامة
لكم تراث محمد * وبعد لكم تشق الظلامه
يرجو التراث بنو البنا * توملهم فيها قلامه
والصهر ليس بواث * والبنت لا تراث الامامه
مالا الذين تفلسوا * ميراثكم الا اندامه
أخذ الوراثة أهلها * فعلام لومكم علامه
لو كان حقكم لما * قامت على الناس القيامة
ليس التراث لغيركم * لا والا له ولا كرامه
أصبحت بين محبيكم * والمبغضين لكم علامه

ثم نشر على بعد ذلك الشعر قلته في هذا المعنى عشرة آلاف درهم وقال يحيى بن اكرم
حضر المتوكل بخبري بيني وبينه ذكر المأمون فقلت بتفضيله وتقر يظه ووصف
محاسنه وعلمه ومعرفة قول كثير الميمع لموافقه من حضر فقال المتوكل كيف كان
يقول في القرآن فقلت كان يقول مامع القرآن حاجة الى علم فرض ولا مع السنة وحشة
الى فعل أحدولا مع البيان والأفهام حجة لتعلم ولا بعد الجود للبرهان والحق الا السيف
الظهور الحجة فقال المتوكل لم ارد منك ما ذهبت اليه فقال يحيى القول بالمحاسن في المغيب
فريضة على ذي نعمة قال فما كان يقول خلال حديثه فان أمير المؤمنين المعتصم بالله
رحمه الله كان يقول وقد أنسيت قال كان يقول اللهم اني أجدك على النعم التي لا يحصىها
غيرك واسئلكم من الذنوب التي لا يحصى بها الاعفوك قال فما كان يقول اذا
استحسن شيئا أو بشر بشئ فقد نسيتناه قال يحيى كان يقول اذا ذكر الله وكثرتها
وتعداد نعمته الحديث بها فرض من الله على أهلها واطاعة لامره فيها وشكر له عليها
بالحمد لله العظيم الآلاء السابغ النعماء بما هو أهلها ومستوجبه من محامده القاضية
حقه بالاعتراف شكره المانعة غيره الموجهة من يده على ما لا يحصىه تعدادنا ولا يحيط به

والشيخ محمد بن الجوهري
 وخمسون ألفا وأخيه الشيخ
 فتوح بن خمسون ألفا والشيخ
 مصطفى الصاوي بن خمسون ألفا
 والشيخ العناني مائتان
 وخمسون ألفا طعها من
 ذلك نظير نهب دور الغارين
 مع العثماني مثل الهجر وفي
 والسيد مكرم وحسين
 أغاشين وما بقي تدبرون رأيكم
 فيه وتوزعونه على أهل البلد
 وتتركون عندنا منكم خمسة
 عشر شخصا انظروا من يكون
 فيكم رهينة عندنا حتى تغلقوا
 ذلك المبلغ وقام من فوره
 ودخل مع أصحابه الى الداخل
 وأغلق بينه وبينهم الباب
 ووقفت الحرسية على الباب
 الآخر يمنعون من يخرج من
 الجامعين فبغت الجماعة
 وانتفعت وجوههم ونظروا
 الى بعضهم البعض وتحييت
 أوفكارهم ولم يخرج عن هذا
 الأمر إلا البكري والمهدي
 لكون البكري حصل له ما
 حصل في صحابته وهو المهدي
 حرق بيته بمرأى منهم وكان
 قبل ذلك نقل جميع ما فيه
 بداره بالخرنفس ولم يترك به إلا
 بعض الخصر ولم يكن به غير
 بعض الخدم وكان يستعمل
 المداهننة ويناقض الطرفين
 بصناعتهم وعادته ولم تزل
 الجماعة في جبرتهم وسكرتهم
 وقتي كل منهم لم يكن شيئا مذكورا ولم ير الواعلي ذلك

ذكرنا من ترادف منته وتتابع فضله ودوام طوله حتى يعلم ان ذلك منه والذكر له
 عليه فقال المتوكل صدقت هو الكلام بعينه وقدم في هذه السنة محمد بن عبد الله بن
 طاهر من مكة في صفر فشكل ما ناله من الغم بما وقع من الخلاف في يوم النهر فامر المتوكل
 بانفاذ خريطة من الباب الى أهل الموسم برؤية هلال ذي الحجة وأمر أن يقام على المشعر
 الحرام وسائر المشاعر الشريفة مع مكان الزيت والنقط وفيها ماتت أم المتوكل في شهر
 ربيع الآخر وصلى عليها المنتصر ودفنت عند المسجد الجامع وكان موتها قبل المتوكل
 بستة أشهر

(ذكر بيعة المنتصر)

قد ذكرنا قتل المتوكل ومن بايع المنتصر أبا جعفر محمد بن جعفر المتوكل تلك الليلة فلما
 أصبح يوم الأربعاء حضر الناس الجعفرية من القواد والكتاب والوجوه والشاكرية
 والحنابلة وغيرهم فقرأ عليهم أحمد بن الحبيب كتابا يوجب فيه عن المنتصر ان الفتح بن
 خاقان قتل المتوكل فقتله به فبايع الناس وحضر عبيد الله بن يحيى بن خاقان فبايع
 وانصرف قبل وذكروا عن أبي عثمان سعيد الصغير انه قال لما كانت الليلة التي قتل فيها
 المتوكل كنا في الدار مع المنتصر فكان كذا خرج الفتح خرج معه واذا رجعت قام لقيامه واذا
 ركب اخذ بركابه وسوى عليه ثيابه في سرجه وكان اتصل بنا الخبر ان عبيد الله بن يحيى
 قد أعد قوما في طريق المنتصر ليغتالوه عند انصرافه وكان المتوكل قد اسامعه واحفظه
 ووثب عليه فانصرف غضبان وانصرفنا معه الى داره وكان واحد الا تراك على قتل
 المتوكل اذا غل من النبيذ قال فلم البث ان جاءني رسوله ان احضر ففقد جاءت رسل امير
 المؤمنين الى الامير ليركب قال فوقع في نفسي ما كنا سمعنا من اغتيال المنتصر فركبت
 في سلاح وعدة وجمعت باب المنتصر فاذا هم بموجون واذا واجه قدامه فاخبره انهم قد
 فرغوا من المتوكل فركب فلحقته في بعض الطريق وانما عوب فرأى ما بي فقال ليس
 عليك بأس امير المؤمنين قد شرب بقدر شر به فأت رجاء الله تعالى فشق على ومضينا
 ومعنا أحمد بن الحبيب وجماعة من القواد حتى دخلنا القصر ووكل بالابواب فقلت له
 يا امير المؤمنين لا ينبغي ان تغارفتك واليك في هذا الوقت قال اجل وكن انت خلف
 ظهري فاحطنا به وبايعه من حضر وكل من جاء يوقف حتى جاء سعيد الكبير فارسله
 خلف المؤيد وقال امض انت الى المعتز حتى يحضر فارسلني فضيت وانا آيس من نفسي
 ومعي غلامان لي فلما صرت الى باب المعتز لم اجد به احدا من الحرس والابوابين فصرت
 الى الباب الكبير فدقته دقا عني فاجبت بعد مدة من انت فقلت رسول امير المؤمنين
 المنتصر فضى الرسول وابطا وخفت وضافت على الارض ثم فتح الباب وخرج بي دون
 الخادم واغلق الباب ثم سألني عن الخبر فاخبرته ان المتوكل شرب بكأس شر به فأت
 من ساعته وان الناس قد اجتمعوا ويايعوا المنتصر وقد ارسلني لاحضر الامير المعتز
 ليبايع فدخل ثم خرج فادخلني على المعتز فقال لي ويلك ما الخبر فاخبرته وعزيت

وقامت تحضر وتكون في اول من يبائع وتأخذ بقلب اخيك فقال حتى نصبح فما
زلت به انا ويبدون حتى ركب وسرنا وانا احده فسا اتي عن عبيد الله بن يحيى فقلت هو
ياخذ البيعة على الناس والفتح قد بايع فليس وايتنا باب الحيرة ففتح لنا وصرنا الى
المنتصر فلما رآه قربه وعانقه وعزاه واخذ البيعة عليه ثم وافي سعيد الكبير بالمؤبد ففعل
به مثل ذلك فاصبح الناس وامر المنتصر بدفن المتوكل والفتح ولما اصبح الناس شاع
الخبر في الساخو وروى المدينة التي كان بناها المتوكل وفي اهل ساحرا يقتل المتوكل
قتوا في الجند والساخرة كربة يباب العامة وبالجعفرية وغيرهم من الغوغاء والعامة
وكثر الناس وتسامعوا وركب بعضهم بعضا وتسكلموا في امر البيعة فخرج اليهم عتاب
ابن عتاب وقيل زرافة فوعدهم عن امير المؤمنين المنتصر فاسمعوه قد دخل عليه فاعلمه
فخرج المنتصر وبين يديه جماعة من المغاربة فصاح بهم وقال خذوهم قد فوهمهم الى
الابواب فازدحم الناس وركب بعضهم بعضا فتمرقوا ووقد مات منهم ستة انافس

هـ (ذروا لاية خفاجة بن سفيان صقلية وابنه محمد وعز واتهما) هـ

قد ذكرنا سنة ست ومائتين ان امير صقلية العباس توفي سنة سبع واربعين
فلما توفي ولي الناس عليهم ابنه عبد الله بن العباس وكتبوا الى الامير بافر ببيعة بذلك
واخرج عبد الله السرايا ففتح قلاع عدة منها جبل ابي مالك وقاعة الارمنين وقاعة
المشاعة فبقى كذلك خمسة اشهر ووصل من افر ببيعة خفاجة بن سفيان امير اهل
صقلية فوصل في جمادى الاولى سنة ثمان واربعين ومائتين فاول سرية اخرجها سرية
فيها اوله محمود فقصد سر قوسة فغنم رخي وخرق وخرجوا اليه فقاعا لهم فظفر وعاد
فاستامن اليه اهل رغوس وقد جاء سنة ثنتين وخمسين ان اهل رغوس استامنوا فيها
على ما ندكره ولا نعلم اهذا اختلاف من المؤرخين ام هـ ما غزاتان ويكون اهلها قد
غدروا به هذه الدفعة والله اعلم وفي سنة خمسين ومائتين ففتح مدينة نوطس وسبب
ذلك ان بعض اهلها اخبر المسلمين بموضع دخولهم الى البلد في الحرم فغنموا منها
اموالا جليلة ثم فتحوا مكة بعد حصار وفي سنة ثنتين وخمسين ومائتين سار خفاجة
الى سر قوسة ثم الى جبل النار فاقامه رسل اهل طبرمين يطالبون الامان فارسل اليهم
امراته وولده في ذلك فتم الامر ثم غدروا فارسل خفاجة محمد في جيش اليها ففتحها وسبي
اهلها وفيها ايضا سار خفاجة الى رغوس فطالب اهلها بالامان ليطلق رجل من اهلها
باموالهم ودوابهم ويغنم الباقي ففعل واخذ جميع ما في الحصن من مال ورقيق ودواب
وغير ذلك وهادته اهل النيران وغيرهم وافتتح حصونا كثيرة ثم مرض فعاد الى بلرم
وفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين سار خفاجة من بلرم الى مدينة سر قوسة وقطانية
ونخر بلادها واهلك زروعها وعاد وسارت سراياها الى ارض صقلية فغنمها وغنائم
كثيرة وفي سنة اربع وخمسين ومائتين سار خفاجة في العشرين من ربيع الاول وسير
ابنه محمد الى الحرافات وسير سرية الى سر قوسة فغنموا واتاهم الخبر بان بطريقا قد سار

و بعضهم شرش ببوله من
شباك المكن وصاروا
يدخلون على نصارى القبط
و يقعون في عرضهم فالذي
انحسر فيهم ولم يكن معدودا
من الرؤساء آخر جوة بحجة
اوسبب و بعضهم ترك مداسه
وخرج حافيا وما صدق بخلاص
نفسه هذا والنصارى والمهدى
يتشاورون في تقسيم ذلك
وتوزيعه وتديره وترتيبه في
قواتهم حتى وزعوه على
المتزمن واصحاب الحرف حتى
على الحوالة والقردية والمهظير
والتجار واهل الغورية وغان
الخليلى والصاغة والتخاسين
والدالين والقبانية وقضاة
الهاكم وغيرهم كل طائفة
مبلغ له صورة مثل ثلاثين
الف فرانسا واربعين الفا
وكذلك يباعون التبنك
والدخان والصابون والخردجية
والعطارون والزياتون
والشواون والجزازون
والمزنون بجميع الصنائع
والحرف ووصلوا على اجرة
الاملاك والعقار والدوراجرة
سنة كاملة ثم انهم استاذنوا
للسايع الخالص يتوجه حيث
ارادوا المشبول يلزمون به
جماعة من العسكر حتى يغلق
المطلوب منه فلما الصاوى
وقطوع بن الجوهري فحبسوهما
بيد قاعه قاع والعاني هرب فلم يجدوه وداره احترقت

الشيخ السادات كملت بهاماته

ونحسون ألف فرانس و انقض
الحاس على ذلك وركب
سارى عسكر من يومه ذلك
وذهب الى الجيزة و و كل
يعتوب القبطى يفعل فى
المسلمين ما يشاء وقائم مقام
والخازن دارلر الجوابات و قبض
ما يتحصل و تدبير الامور
والرهونات ونزل الشيخ السادات
وركب الى داره فذهب معه
عشرة من العسكر وجلسوا على
باب داره فلما مضت حصه
من الليل حضر اليه مقدار عشرة
من العسكر اياضافا ركبوه
وظلعوا به الى القلعة وحبسوه
فى مكان فارسل الى عثمان
بن البرديس و تداءخل عليه
فشفع فيه فقالوا له اما القتل
فلا نقتله لشفاعتك واما المال
فلا بد من دفعه ولا بد من حبسه
وعقوبته حتى يدفعه و قبضوا
على فراشه ومقدمه وحبسوهما
ثم انزلوه الى بيت قائم مقام فكث
به يومين ثم اصعدوه الى القلعة
فانابوا وحبسوه فى حاصل ينام
على التراب و يتوسد بجعر
وضربوه تلك الليلة فاقام كذلك
يومين ثم طلب زين الفقار
كتخذ اطلق اليه هو و برطمان
فقال لهما انزلوني الى دارى
حتى اسعى وابيع متاعى
واشهل حالى فاستاذنوا له
وانزلوه الى داره فاحضر ما وجده
من الدراهم فكانت تسعة

من القسطنطينية فى جمع كثير فوصل الى صقلية فلقية جمع من المسلمين فاقتتلوا قتالا
شديدا فانزمو الروم وقتل منهم خلق كثير و غنم المسلمون منهم غنائم كثيرة ورحل
خفاجة الى سرقوسة فاقصد زرعها و غنم منها و عاد الى بلرم وسبر ابنه محمد فى البحر
مستهل رجب الى مدينة غيطة فحصرها و بث العساكر فى نواحيها و شهن مرا كبه
بالغنائم وانصرف الى بلرم فى شوال وفى سنة خمس وخمسين ومائتين سير خفاجة ابنه محمد
الى مدينة طبرمين وهى من احسن مدن صقلية فصار فى صغرا ليها وكان قد اتاهم من
وعدهم ان يدخلهم اليها من طريق يعرفه فميره مع ولده فلما قربوا منها تاخر محمد وتقدم
بعض عسكره رجاله مع الدليل فادخلهم المدينة وملكوا بابها وسورها و شرعوا فى السبي
والغنائم و تاخر محمد بن خفاجة فبين معهم العسكر عن الوقت الذى وعدهم انه ياتيهم
فيه فلما تاخر عنهم ظنوا ان العدو قد اوقع بهم فغضبهم من السبي فخرجوا عنهم من زمين
ووصل محمد الى باب المدينة ومن معهم من العسكر فرأى المسلمين قد دخلوا منها فعاد
راجعا وفيها فى ربيع الاول خرج خفاجة وسارا الى مرسة وسيرا بنه فى جماعة كثيرة الى
سرقوسة فلقية العدو فى جمع كثير فاقتتلوا و هن المسلمون وقتل منهم ورجعوا الى
خفاجة فسار الى سرقوسة فحصرها و اقام عليها و ضيق على اهلها و افسد بلادها و اهلك
زرعهم و عاد عنها يريد بلرم فنزل بوادى الطين وسار منه ليلا فاقتاله رجل من عسكره
فقطعه طعنة فقتله وذلك مستهل رجب و هرب الذى قتله الى سرقوسة و جعل خفاجة الى
بلرم فدفن بها وولى الناس عليه ثم بعد ائنه محمد اودا و كتبوا بذلك الى الامير محمد بن احمد
امير افريقية فاقره على الولاية وسير له العهد والخراج

(ذكر ولاية ابنه محمد)

لما قتل خفاجة استعمل الناس ابنه محمد اودا و اقره محمد بن احمد بن الاغلب صاحب
القيروان على ولايته فسير جيشا فى سنة ست وخمسين ومائتين الى مالطة وكان الروم
يحاصرونها فلما سمع الروم بسيرهم رحلوا عنها وفى سنة سبع وخمسين ومائتين فى رجب
قتل الامير محمد قتله خدمه الخصيان و هربوا فطلبهم الناس فادركوهم فقتلوه ثم
(ذكر عدة حوادث)

وفىها ولى المنتصر بأبحرة احمد بن سعيد مولى بنى هاشم بعد البيعة له بيوم المظالم فقال
الشاعر

يا ضيعة الاسلام لساولى * مظلالم الناس ابو عمره
صير ما مونا على امة * وليس ما مونا على بعره

وحج بالناس محمد بن سليمان الزينى واستعمل على دمشق عيسى بن محمد النوشرى
وفىها سار جيش للمسلمين بالاندلس الى مدينة برشلونة وهى لا فرنج فاقعدوا بابها
فراسل صاحبها ملك الفرنج يستمدده فارسل اليه جيشا كثيرا وارسل المسلمون
يستمدون فاناهم المدد فنادوا برشلونة وقاتلوا قتالا شديدا فلكوا راياضها و برجين
من ابراج المدينة فقتل من المشركين بها خلق كثير و سلم المسلمون و عادوا و قد غنموا

وفيها توفي ابو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي الامام في العربية

(ثم دخلت سنة ثمان واربعين ومائتين)

(ذ كره زاة وصيف الروم)

في هذه السنة اغزى المنتصر وصيغ التركي الى بلاد الروم وكان سبب ذلك انه كان بينه وبين احمد بن الخصب شجنا وتباغض فخرض احمد بن الخصب المنتصر على وصيف و اشار عليه بان يحمله من عسكره للغزاة فامر المنتصر باحضار وصيف فلما حضر قال له قد اتانا عن طائفة الروم انه اقبل يريد النغزو هـ ذأ لم يكن الامساك عنه راست آمنه ان يهلك كل ما مر به من بلاد الاسلام ويقتل ويسبي فاما شخصت انت واما شخصت انا فقال بل أنا شخص انا يا امير المؤمنين فقال لا احمد بن الخصب انظر الى ما يحتاج اليه وصيف فاته له فقال نعم يا امير المؤمنين قال ما نعلم الساعة وقال لوصيف مركا بلك ان يوافقه على ما يحتاج اليه ويلزمه حتى يفرغ منه فقاما ولم يزل احمد بن الخصب في جهازه حتى خرج وانتخب له الرجال فمكنا معه اثنا عشر ألف رجل وكان على مقدمة مزاحم بن خاقان أخو الفتح وكتب المنتصر الى محمد بن عبد الله بن طاهر ببغداد يعلمه ذلك ويأمره ان ينتدب الناس الى الغزاة ويرغبهم فيها وأمر وصيفه ان يوافي نغز ملطية وجعل على نفقات العسكر والمغانم والمقاسم أبا الوليد الحريري البجلي ولما سار وصيف كتب اليه المنتصر يأمره بالمقام بالثغر أربع سنين يغزو في أوقات الغزو منها الى ان ياتيه رآيه

(ذ كرخ الخ المعتر والمؤيد)

وفي هذه السنة خلع المعتر والمؤيد ابنا المتوكل من ولاته العهد وكان سبب خلعهما ان المنتصر لما استقامت له الامور قال احمد بن الخصب لوصيف وبغنا ان لا نأمن المحدثان وان يموت امير المؤمنين فبلى المعتر الخلافة فيريد خضرا منا ولا يبقى منا باقية والا تن الرأى أن فعل في خلع المعتر والمؤيد في ذلك والحواء على المنتصر وقالوا فخلعهم من الخلافة وقبائع لا ينك عبدا الوهاب فلم ير الوهاب حتى أجابهم وأحضر المعتر والمؤيد بعد أربعين يوما من خلافته وجعل في دار فقال المعتر للمؤيد يا أخي قد أحضرنا للخلع فقال لأظنه يفعل ذلك فبينما هما كذلك انجاءت الرسل بالخلع فقال المؤيد السمع والطاعة وقال المعتر ما كنت لافعل فان اردتم القتل فسنالك فاعلوا المنتصر ثم عادوا بغلظة وشدة وأخذوا المعتر بعنف وادخلوه بية أو أغلقوا عليه الباب فلما رأى المؤيد ذلك قال لهم بجزاة واستطالة ما هذا كلاب قد ضرب بتم على دما ثمان تشبون على مولاكم هذا الوثوب دعوني واياه حتى أكله فسكرتوا عنه وأذنوا له في الاجتماع به بعد اذن من المنتصر بذلك فدخل عليه المؤيد وقال يا جاهل تراهم منا لو امن ابيناك وهو هو ما نالوا ثم تمنع عليهم اخلع ويا لالترا جعهم فقال وكيف اخلع وقد جرى في الا فاق وقال هـ ذا الامر قتل ابالك وهو يقتلك وان كان في سابق علم الله ان تلى لتلين فقال

ثم قوموا ما وجدوه من المصاغ وغير ذلك بائخص الثمن فبلغ ذلك خمسة عشر ألف قرانسه فبلغ المدفوع بالنقدية والمقومات احدى وعشرين ألف قرانسة والمحافظةون عليه من العسكر ملازمونه ولا يتركونه يطلع الى حريمه ولا الى غيره وكان وزع حريمه وابنته الى مكان آخر وبعد ان فرغوا من الموجودات جاسوا لخلال الدار يفتشون ويحفرون الارض على الخبايا حتى فتحوا الكنيقات ونزلوا فيها فلم يجدوا شيئا ثم نقلوه الى بيت قائم مقام ماشيا وصاروا يضربونه خمسة عشر عصا في الصباح ومثلها في الليل وطلبوا زوجه وبنه فلم يجدوهما فاحضروا محمد السندوني تابعه وقرروه حتى عاين الموت حتى عرفهم بمكانهما فاحضروهما وادعوا ابنه عند اغات الانكشارية وجلسوا زوجه وبنه معه فمكثوا يضربونه بحضرتها وهي تبكي ونصبح وذلك زيادة في الانكاه ثم ان المشايخ وهم الشراوى والفيومي والمهدي والشيخ محمد الامير وزير الفقار كفتدا شفعوا في نقلها من عنده فنقلوها الى بيت الفيومي وبقي الشيخ على حاله واخذوا مقدمه وقراشه وجسوهما وتغيبا كثيرا تباعه واختفوا ثم وقعت المراجعة والشفاعة في غرامة الشيخ فتوح الجوهرى والصاوى فاضغفوها وجعلوها

الفقراته ورد الباقي على

الفردة العامة واما الشيخ محمد
ابن الجوهري فانه اختفى فلم
يجدوه فتم مواده ودار نسبه
المعروف بالشويخ ثم انه توسل
بالت نفيسة تزوجة مراد بك
فارسلت الى مراد بك وهو
بالقرب من الغشن فارسل من
عنده كاشفا ونشفع فيه فقبلوا
شفاعته ورفعوها عنه وردوها
ايضا على الفردة العامة ثم انهم
وكلوا بالفردة العامة وجميع
المال يعقوب القبطي وتكفل
بذلك وعمل الديوان لذلك
بييت البارودي والزمو الاغا
بعدة طوائف كتبوها في قاعة
باسماء اربابها واعطوه عسكرا
وامره بتخصيلها من اربابها
وكذلك على اغا الوالي
الشعراوي وحسن اغا الهندس
وعلى كتحدا سليمان بك
فتم اهل الناس بذلك وبشوا
الاعوان بطلب الناس وحبسهم
وضربهم فدهى الناس بهذه
النازلة التي اصابوا بها ولا
ماية اربابها وضيعة النحر
ولم يلتفت اليه احد بل ولم
يشعروا به ونزل بهم من البلا
والذل ما لا يوصف فان احد
الناس غنيا كان اوفقر الابد
وان يكون من ذوى الصنائع
او الحرف فيلزم دفع ما وزع
عليه في حرفته او في حرفته
واجرة داره ايضا سنة كاملة
فكان ياتي على الشخص
غرامتان او ثلاثة ونحو ذلك وفرغت الدراهم من عنده

افعل نخرج المؤيد وقال قد اجاب الى الخلع فضاوا واعلموا المنتصر وعادوا فاشكروه
ومعه م كاتب خلس وقال له تزا كتب بخطك خلعت فامتنع فقال المؤيد للمكاتب
نهات قرطاسك اهل على ماشئت فاملى عليه كتابا الى المنتصر يعلمه فيه ضعفه عن
هذا الامر وان لا يحل له ان يتقدمه وكره ان ياتم المتوكل بسببه اذ لم يكن موضعا له
و يساله الخلع ويعلمه انه قد خلع نفسه واحد الناس من بيعته فمكتب ذلك وقال
له تزا كتب فاني فقال اكتب ويالك فمكتب وخرج الكاتب عنهما ثم دعاهما
المنتصر فدخل عليه فاجلسهما وقال هذا كتابكما فقالا نعم يا امير المؤمنين فقال لهما
والا تراك وقوف اتراني خلعتكما طمعا في ان اعيش حتى يكبر ولدي وابايع له والله
ما طمعت في ذلك ساعة قط واذا لم يكن لي في ذلك طمع فوالله لان يا امير المؤمنين
احب الي من ان يليها بنو عبي ولا يكن هؤلاء واوما الى سائر الموالي من هو قائم عنده
وقاعدا نحو اعل في خلعتكما فقلت ان لم افعل ان يعترضكما بعضهم بمحديدة فياتي
عليكما فتر ياتي صانعا اذن اقله فوالله ما تفي دماؤهم كاهم بدم بعضكم فكانت
اجابتهم الى ما سألوا هل على فقبلا يده وضما ثم انهما اشهدا على أنفسهما بالعضة
وبني هاشم والقواد ووجوه الناس وغيرهم بالخلع وكتب بذلك المنتصر الى محمد بن
عبد الله بن طاهر والى غيرهم

* (ذ كرموت المنتصر) *

في هذه السنة توفي المنتصر في يوم الاحد الخامس خلون من ربيع الاخر وقيل يوم السبت
وكنيته ابو جعفر بن المتوكل على الله وقيل كنيته ابو العباس وقيل ابو عبد الله وكانت
علائه الذبيحة في حلقة اخذته يوم الخميس الخامس بقين من شهر ربيع الاول وقيل كانت
علائه من ورم في معدته ثم صعد الى فؤاده فمات وكانت حالته ثلاثة ايام وقيل انه وجد
حرارة قد عا بعض اطباؤه فقصده بموضع مسحوم فمات منه وانصرف الى منزله وقد وجد
حرارة قد عا تلميذ اليه فقصده بموضع مباحضه بين يديه ليستخرج اوجدها فاخذت ذلك
الموضع المسحوم وقد نسيه الطبيب فقصده به فلما فرغ نظرا اليه فعرفه فاقن بالهلاك
ووصى من ساعته وقيل انه كان وجد في رأسه علة فقطر ابن الطيفوري في اذن دهنا
فورم رأسه فمات وقيل بل سمه ابن الطيفوري في محاجه فمات وقيل كان كثير من الناس
حين افضت الخلافة اليه الى ان مات يقولون انما مدة حياته ستة اشهر مدة شيرويه بن
كسرى قاتل ابيه بقوله الخاصة والعامة وقيل ان المنتصر كان نائما في بعض الايام
فانقبسه وهو يبتكي ويتعجب فسمعه عبيد الله بن همر الباز يرافاته فساله عن سبب بكاؤه
فقال كنت نائما فرايت فيما يرى النائم كان المتوكل قد جاء في نقال ويحك يا محمدا
قتلتني وظلمتني وغبتني خلافتي والله لا تمتع بها بعدى الاياما سيرة ثم مصيرك الى
النار فقال عبد الله هذه رؤيا وهي تصدق وتكذب بل يعمر لك الله ويترك ادع بالنبي
وخذ في الله ولا تعابها ففعل ذلك ولم يزل منه كسرا الى ان توفي قال بعضهم م وقد كان
المنتصر كان شاور في قتل ابيه جماعة من الفقهاء واعلمهم بمذاهبه وحق عنه امورا

قبيلة كرهت ذكره افشار وابقتله فسكران كاذ كرا بهضه وكان عمره خمس وعشرين سنة وستة اشهر وقيل اربع وعشرين سنة وكانت خلافته ستة اشهر ويومين وقيل كانت ستة اشهر وسواء كانت وفاته بسامرا فلما حضرته الوفاة انشد وما فرحت نفسي بدنيا اخذتها * وليكن الى الرب الكريم اصير وصلى عليه احمد بن محمد المعتصم بسامرا وبها كان مولده وكان اعين اقنى قصيرا مهيبا وهو اول خليفة من بني العباس عرف قبره وذلك ان امه طلبت اظهار قبره وكانت امه ام ولد رومية

* ذكر بعض سيرته *

كان المنتصر عظيم العلم راجح العقل غزيرا المعروف راغبا في الخير جوادا كثير الانصاف حسن العشرة وامر الناس بزيارة قبر علي والحسين عليه السلام وآمن العلويين وكانوا خائفين ايام ابيه واطلق وقوفهم وأمر بردفك الى ولد الحسين والحسن ابني علي بن ابي طالب عليه السلام وذكر ان المنتصر لما ولي الخلافة كان اول ما حدث من عزل صالح بن علي عن المدينة واستعمل عليها علي بن الحسن بن اسمعيل ابن العباس بن محمد قال علي فلما دخلت أودعه قال لي يا علي اني اوجهك الى محبى ودمى ومد ساعده وقال الى هذا اوجه بك فانظر كيف تكون للقرم وكيف تعاملهم يعني الى آل ابي طالب فقال ارجوان امثلة امر أمير المؤمنين ان شاء الله تعالى فقال اذا تسعد عندى ومن كلامه والله ما عز ذو باطل ولو طلع القمر من جبينه ولا ذل ذو حق ولو اتفق العالم عليه

* ذكر خلافة المستعين *

وفي هذه السنة يبيع احمد بن محمد بن المعتصم بالخلافة وكان سبب ذلك ان المنتصر لما توفي اجتمع الموالي على الهاشمية من الغد وفيها بغا الكيبرو بغا الصغير واتامش وغيرهم فاستخفوا وادوا لترك والمغاربة والاشروسنية على ان يرضوا بمن رضى به بغا الكيبرو بغا الصغير واتامش وذلك بتدبير احمد بن الخصيب خلفا وتشاوروا وكرهوا ان يتولى الخلافة احد من ولد المتوكل لئلا يغتالهم واجمعوا على احمد بن محمد بن المعتصم وقالوا لا يخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم فبايعوه ليلة الاثنين لست خلون من ربيع الآخر وهو ابثمان وعشرين سنة ويكنى أبا العباس فاستكتب احمد بن الخصيب واستوزر اتامش فلما كان يوم الاثنين سار المستعين الى دار الامامة في زى الخلافة وجعل ابراهيم بن اسحق بين يديه الحربة وصف واجن الاشر وسنى اصحابه صفين وقام هو وعدة من وجوه اصحابه وحضر الدار اصحاب المراقب من العباسيين والطالبيين وغيرهم فبيناهم كذلك اذ جافت صيحة من ناحية الشارع والسوق واذا نحنو من خمسين فارسا ذكروا انهم من اصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر ومعهم غيرهم من اخلاط الناس والغوغاء والسوقة فشهروا السلاح وصاحوا فغير يام تصور وشدوا على

كل فرد بشانه ومصيته فلمهم بيع المتاع فلم يوجه من يشتري واذا أعطوهم ذلك لا يقبلونه فضاق خناق الناس وتمنوا الموت فلم يجدوه ثم وقع التبرجى في قبور المصافات والفضيات فاحضر الناس ما عندهم فية قوم بالبحس الاثمان واما اثانات البيوت من قرش ونحاس وملبوس فلا يوجده من يأخذه وامر واجمع البغال ومنعوا المسلمين من ركوبها مطلقا سوى خمسة انفار من المسلمين وهم الثرقاوى والمهدي والقيومي والامير وابن محرم والنصارى المترجمين وخلافهم لاجر عليهم وفي كل وقت وحين يشتد الطلب وتثبت المعينون والعسكر في طلب الناس وهجم الدور وجر جرة الناس حتى النساء من اكابر واصاغر وهدلهم وحبهم وضرهم والذي لم يجدوه لم يقدروا عليه وهر ب يتبضون على قريبه او حريمه او ينهبون داره فان لم يجدوا شيئا ردا وغرامته على ابنا جنسه واهل حرفته وتناولت النصارى من القبط والنصارى الشوام على المسلمين بالسب والضرب ونالوا منهم اغراضهم واظهروا حقدهم ولم يبقوا للصالح مكانا وصرحوا بنقض املة المسلمين وياهم الموحدين هذا واللاتية اصحاب

بطوفون ويحجرون ابر الاماكن

والعقارات والوكائل والمجامات
ويكتبون اسماء اربابها
وقيمتهم - او خرجت الناس من
المدينة وجعلوا عنها وهر بوا
الى القرى والارياف *
وكان ممن خرج من مصر صاحبنا
النبه العلامه الشيخ حسن
المشارايه فيما تقدم فتوجه
لجهة الصعيد واقام بسيوط
فاقام بها نحو ثمانية عشر شهرا
وكان كثير ما يرسلني بالمكاتبة
ويبالغ في ذلك لتشوقه الى
مصر ومن جملة رسائله وقد
كنت ارسلت له كتابا فاجاب
بقوله قد وصل الى اعز الله
كتابك الذي برد بوروده لطيب
الحشا وادع من البلافة ما
نطق بان الفضل بيد الله يؤتية
من يشاء - وكابر الموشى
والروض الذي هو بلائي
انزهو رمشي جامه فصاعن
بلاغة وبراعة منبثاعن قريحه
لدى تحسرير القول ونجبه -
منقادة مطواعه (شعر)
ففي كل سطر منه شطر من المني
وفي كل لفظه نه عقد من الدر
فله هو من كتاب جمع محاسن
الخطاب وحرك عندي ما كان
كامنا في القواد واضرم في
في الحشا نار الهوى كدورى
الزناد وطالما كنت منشرقا
للاخبار وه تشوقا لاستعلام
احوال وآثار خفاء كتابك
ياسدى شافيا غليل التذكر
مير داغليل التشوق والتفكير سرت حيا الغاطسه في قواد

اصحاب الاشروسنى قضعضوا وانضم بعضهم الى بعض وتحرك من على باب العامة
من المبيضة والسارية وكثروا فحمل عليهم -م المغاربة وبعض الاشروسنية فهزموهم
حتى ادخلوهم درب زرافة ثم نشبت الحرب بينهم فقتل جماعة وانصرف الاترك بعد
ثلاث ساعات وقد يابغوا المستعين هم ومن حضر من المشيخين وغيرهم ودخل الغوغاء
والمنتبهة دار العامة فانتهبوا الخزانة التي فيها السلاح والدروع والجواشن والسيوف
والتروس وغير ذلك وكان الذين نهبوا ذلك الغوغاء واصحاب المجامات وعلمان اصحاب
الباقلا واصحاب الفقاع فالتام بغالكبير في جماعة فاجلوهم عن الخزانة وقتلوا منهم
عدة وكثرا القتل من الغريتين وتحرك اهل السجن بسامرا وهرب منهم جماعة ثم وضع
الطاه على البيعة وبعث بكتاب البيعة الى محمد بن عبد الله بن طاهر فيما يبع له هو
والناس بيغداد ذكر ابن مسكويه في كتاب تجارب الامم ان المستعين اخو المتوكل لا يبه
وليس هو كذلك انما هو ولد اخيه محمد بن المعتصم والله اعلم

(ذكرة حداث)

وفيه اورد على المستعين وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان في رجب فعتد
المستعين لابنه محمد بن طاهر على خراسان ولمحمد بن عبد الله بن طاهر على العراق
وجعل اليه الحرميين والشرطة ومعاون السواد وافرده به وفيها مات بغالكبير فقتل
لابنه موسى على أعمال أبيه كلها وولى ديوان البريد وفيها وجهه أبو جوار التركي الى
ابن العمود العلي فقتله بكفر توفى بخمس بشتين من ربيع الآخر وفيها خرج عبيد الله
ابن يحيى بن خاقان الى الحج فوجه خلفه رسول ينفية الى برقة ويمنعه من الحج وفيها
ابتاع المستعين من المماتروا المؤيد جيع مالمها وأشهد اعلم - ما القضاة والفقهاء
وكان الشرا باسم الحسن بن الخلد - المستعين وترك له بمصر ما يحصل منه في السنة عشرون
الف دينار وثلثا يدا ما يحصل منه في السنة خمسة آلاف دينار وجعل في جرة في الجوسق
وكل بهما وكان الاترك حين شغب الغوغاء ارادوا قتلهم فافتنعهم احمد بن الحبيب
وقال لا ذنب لهما ولا يكن احدهم - ما خبسوهما وفيها غضب الموالي على احمد بن
الحبيب في جمادى الآخرة واستصفي ماله ومال ولده ونفى الى اقريطش وفيها صرف
على بن يحيى الارمني عن الثغور الشامية وعقد له على ارمينية اذ ريجان في شهر
رمضان وفيها شغب اهل حصص على كيدر عاملهم فاخرجوه فوجه اليهم المستعين
الفضل بن قارن فاخذهم فقتل منهم خلقا كثيرا وحمل منهم مائة من اعيانهم الى
سامرا وفيها غزا الصائفة وصيف وكان مقيما بالثغر الشامي فدخل بلاد الروم فاقتح
حصن فرورية وفيها عقد المستعين لنامش على مصر والمغرب واتخذ وزيرا وفيها عقد
لبغا الشراي على حلوان وماس بذان ومهر جاتنقذ وجعل المستعين شاهك الخادم
على داره وكرامه وحرمة وحراسه وخاص اموره وقدمه ونامش على جميع الناس وحج
بالناس هذه السنة محمد بن سليمان الزيني وفيها حكم محمد بن عمرو ايام المنتصر وخرج
بناحية الموصل خارجي فوجه اليه المنتصر اسحق بن ثابت القرغاني فاسره مع عدة من

المشوق ووقعته عنده موقع
من كتاب اخبر عن محاسن
الاحبة قال له القلب حين
ما زجه وحبه انه احاديث
نعمان وساكنه ومات حدث
عن نجد وقاطنه تلك شؤن
طال بها العهد والمجرع اعياها
ذيل الحوادث وامتد وما كنت
اوثر ان يمتد في الزمان حتى
أرى الاسفار تتلاعب في
كالكرة في ميدان البلدان
حصل لي القهر بخروجه من
القاهرة واغبر اخضراي امي
الزاهرة ولقد ألبأتني خطوب
الاغتراب واخطرتني شؤن
السفر الذي هو قطعة من
العذاب الى القلب في قوالب
الاكتساب والتلبيس بتلبيس
الانتساب واخفاء معالم الهوى
والذهاب (شعر)

فطور اشخ زاوية وفقر
وأخرى كاتب في باب والى
اسلك الوفاق مع الرفاق ولا
اركب المشاق بجلب الشقاق
طورايمان اذا لقيت دامين
وان رأيت معديا فعدناني
وهذا واشبهاهم تم الدست
وثبت حبيل الحباله آمنان
اليدت باخذى بالقواق
باخلاق من عاصرنا من ابنا
الدهر الذي جلبوا اشطره
ومارسوا اخضر العيش واغيره
حتى انطمت في مرآة عقولهم
حقائق الاشياء ولاحت لهم
اكنها بغير خفاء وغير خاف

ان الماء يمازج اللبن والراح وكما يكون به الخلق يكون به

اصحابه فقتلوا واصلوا وفيما سحر كيمعوب بن الاليت الصغار من سجستان فحوهراة
وفيه اتوفى عبدالرحمن بن عدويه أبو محمد الرازي الزاهد وكان مستجاب الدعوة وهو من
اهل افريقية وفيه اسارت سرية في الاندلس الى ذى تروجه وكان المشركون قد تظاهروا
الى ذلك الجانب فلقيتهم السرية فاصابوا من المشركين وقتلوا كثيرا منهم وفيها كان
بصقلية سرايا المسلمين فغنمت وعادت ولم يكن حرب بينهم تذكروا فيها اتوفى أبو كريب
محمد بن العلاء الهمداني الكوفي في جمادى الآخرة وكان من مشايخ البخاري ومسلم
ومحمد بن حميد الرازي المحدث

(ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائتين)
* (ذكر كثر الروم وقتل على بن يحيى الارمني) *

في هذه السنة خرج عفر بن دينار الصائفة فافتتح حصنا ومطامير واستاذنه عمر بن عبيد
الله الاقطع في المسير الى بلاد الروم فاذا له فسار في خلق كثير من اهل ملطية فلقيه
الملك في جمع عظيم من الروم برج الاسقف فخاربه محاربة شديدة قتل فيها من الفريقين
خلق كثير ثم احاطت به الروم وهم خمسون ألفا وقتل عمرو عن معه ألفان من المسلمين في
منتصف رجب فلما قتل عمر بن عبيد الله خرج الروم الى الثغور بالجزيرة وكلموا عليها
وعلى أموال المسلمين وحرهم فبأنه ذلك على بن يحيى وهو قافل من ارمينية الى
ميفارقين في جماعة من اهلها ومن اهل السلسلة فنفر اليهم فقتل في نحو من اربعة مائة
رجل وذلك في شهر رمضان

* (ذكر الغتنة ببغداد) *

وفيها شغب البند والاشا كرية ببغداد وكان سبب ذلك ان الخبهر لما اتصل بهم
وبساروا ما قرب منهم باقتل عمر بن عبيد الله وعلى بن يحيى وكانا من شجعان الاسلام
شديدا باسهم اعظم ما عنواؤهم مما عن المسلمين في الثغور شق ذلك عليهم مع قرب مقتل
أحدهما من الآخر وما لحقهم من استعظامهم قتل الا تراك للمتوكل واسئلا عنهم على
أمر المسلمين يقتلون من يريدون من الخلفاء ويستخلفون من احبوا من غير ديانة ولا
نظر للمسلمين فاجتمعت العصابة ببغداد باصراخ والنساء بالنفير وانضم اليها الانساء
والاشا كرية تظهر انما تطلب الارزاق وكان ذلك أول صغرففتحو السجون وأخرجوا
من فيها وأحرقوا أحد الجسر ين وقطعوا الآخر وانتهبوا دار بشر و ابراهيم ابني هرون
كاتب محمد بن عبد الله ثم أخرج أدل البسار من بغداد وساروا أموالا كثيرة فقرقوها
فبين ثم من الى الثغور وأقبلت العامة من نواحي الجبال وفارس والاهواز وغيرها لغزو
الروم فلم يامر الخليفة في ذلك بشئ ولا بوجه عسكره

* (ذكر الغتنة بسامرا) *

وفيها في ربيع الأول وثب نفر من الناس لا يدري من هم بسامرا ففتحو السجون
وأخرجوا من فيها فبعت في طلبهم جماعة من الموالى فوثب العامة فهزموهم فركب

• (فصل) • وقد كدت من
الشوق الذي اجتلبه كتابك
أطير إليك بلا جناح وأركب
متن اليم آيما بهلك أو النجاح
وكان من أقوى أسباب القدر
مشاهدة طلعتكم المزرية
بازاهر النجوم ولقي أحباب
ينفتح بهم باب المروعة ويقوح
عبيد الرياض التي بعدنا صارت
مغبرة فحين عزمت على
السفر وصمت واخذت في
الاستعداد وتاهت حدثت
عوائق في الطريق وموانع
ولا وزر مما قضى الله شافع
بسبب الكرتينات التي هي
من البلا والافات اقيمت
كاشبح في فم البر والبحر بداعية
امر الطاعون الذي يتلى علينا
من حديثه سورة الانشقاق
والفجر وحاوله بالقاهرة
ضواحيها وانتشاره في ارجائها
ونواحيها وكل هذاهن بالنسبة
للتوقع التي كادت الافئدة
من أصغره السابق تنقطع
وبه كان فراقى للوطن ونوى
من الامل والسكن فينبذ
تحققت ان لاخلص من
هذه البلاد ولات حين مناص
اذلا يلدغ المسلم من حجر مرتين
ولا يكر العاقل على نفسه
بالندامة كرتين فراجعت
نفسى عما عزمت عليه من
السفر واشققت عليها من ورود
موارد الخطر والخطر
وخطبت ما همس في البال من السفر والارتحال الذي

بغاوا أنامش ووصيف وعامة الاتراك فقتلوا من العامة جماعة فرمى وصيف بحجر
فأمر بأحراق ذلك المكان وانتهى المغاربة ثم سكن ذلك آخر النهار

• (ذكر قتل أنامش)

في هذه السنة قتل أنامش وكاتبه شجاع وكان سبب ذلك ان المستعين اطلق يد والده
ويد أنامش وشاهدك الخادم في بيوت الاموال واباحهم فعمل ما أرادوا فكانت
الاموال التي ترد من الآفاق يصير معظمها الى هؤلاء الثلاثة اخذ أنامش أكثر ما في
بيوت الاموال وكان في حجره العباس بن المستعين وكان مفضل من هؤلاء الثلاثة
أخذ أنامش للعباس قصر فم في نفقاته وكانت الأموال تنظر الى الاموال تؤخذ ذوهم
في ضيقة ووصيف وبغا عزله من ذلك فأغرى بالمواالي باتامش وأحكام امره فاجتمعت
الاتراك والغرائنة عليه وخرج اليه منهم أهل الدور والكرخ فعمل كروا في ربيع
الآخر وحفوا اليه وهو في الجوسق مع المستعين وبلغ الخبر فاراد الحرب فلم يمكنه
واستجار بالمستعين فلم يجره فأقاموا على ذلك يومين ثم دخلوا الجوسق وأخذوا أنامش
فقتلوه وقتلوا كاتبه شجاعا ونهبت دور أنامش فأخذوا منه أموالا جمة وغير ذلك فلما
قتل استوزر المستعين أباصالح عبد الله بن محمد بن يزداد وعزل الفضل بن مروان عن
ديوان الخراج وولاه عيسى بن فرخ شاه وولى وصيف الاهواز وعا الصغير فاسطين ثم
غضب بغا الصغير على أبي صالح فهرب الى بغداد فاستوزر المستعين محمد بن الفضل
البحر جرائي فجعل على ديوان الرسائل سعيد بن حميد فقال المجدوني

أبى السيف سعيد بعدما • كان ذا طمرين لا يؤبه له
• ان الله لا آيات وذا • آية الله فينا مـ نزل

• (ذكر عدة حوادث)

فيما قتل على بن الجهم بن بدر الشاعر بقرب حلب كان توجه الى الثغر فلقية خيل
لسكاب فقتلوه وأخذوا مامعه فقال وهو في السياق

أزيد في الليل ليل • أم سال في الصبح سيل
ذكرت أهل دجيل • وأين مني دجيل

وكان منزله بشارع دجيل وفيها عزل جعفر بن عبد الواحد عن القضاء وولاه جعفر بن
محمد بن عثمان البرجي السكوني وقيل كان ذلك سنة خمس ومائتين وفيها أصاب أهل
الري زلزلة شديدة ورجفة هدمت الدور ومات خلق من أهلها وهرب الباقيون فنزلوا
ظاهر المدينة وجمع بالناس هذه السنة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام
وهو والى مكة وفيها سير محمد صاحب الاندلس جيشا مع ابنه الى مدينة البصرة والقلاع
من بلاد الفرس في تلك الثغر وغنمت واقتحمت بها حصونا منيعة وفيها
توفي أبو ابراهيم أحمد بن محمد بن الأغلب صاحب افرقة ثالث عشر ذي القعدة فلما
مات ولي أخوه زيادة الله بن محمد بن الأغلب فلما ولي زيادة الله أرسل الى خفاجة بن

(شعر)

طريقك صائفة القلوب

وايس ذا

وقت الزياره فارجني بسلام
ثم اطل في اغراض اخو جال
في اساليب الكلام وفنونه
ثم ان اكثر الفادرين رجوع
الى مصر اضيق القرى وعدم
ما يتعيشون به فيها وانزعاج
الريف بقطاع الطريق والعرب
والمناسر بالليل والنهار والقتل
فيما بينهم وتعدى القوى
على الضعيف واستمرت
الطرق محفورة والاسواق معفرة
والخوانيت مقفولة والعقول
محبولة والخانات والوكائل
مغلوبة والنفوس مطبوعة
والغرامات نازلة والارزاق
عاطلة والمطالب عقيمة
والمصائب عميمة والعكوسات
مقصودة والشفاعات مردودة
واذا اراد الانسان ان يفسر
الى ابد مكان وينجو بنفسه
و يرضى بغير أبناء جنسه
لا يجد طريقا للذهاب وخصوصا
من الملاعين الاعراب الذين
هم اقبح الاجناس واعظم
بلاء محيط بالاناس وبالجملة
فالامر عظيم والمخاطب جسيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان
اخذهم ايم شديد (وفي عشرينه)
انتقلوا يدوان الفردة من

سفيران أمير صقلية يعرفه موت أخيه وأمره أن يقيم على ولايته

(ثم دخلت سنة تسعين ومائتين)

* (ذ كرتهم ويرجي بن عمر الطالبي ومقتله) *

في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب المكنى بأبي الحسين عليه السلام بالكوفة وكانت أمه فاطمة بنت
الحسين بن عبد الله بن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان
سبب ذلك ان أبا الحسين نالته ضيقة ولزمه دين ضاق به ذرعا فلقى عمر بن فرج وهو
يتولى امر الطالبيين عند مقدمه من خراسان أيام المتوكل فكلّمه في صلته فاغلظ له عمر
القول وحبسّه فلم يزل محبوسا حتى كفله اهله فاطمى فسار الى بغداد فاقام بها بحال سيئة
ثم رجع الى سامرا فلقى وصيفا في رزق يجري له فاغلظ له وصيف وقال لا شيء يجري
على مثلك فانصرف عنه الى الكوفة وبها ايوب بن الحسن بن موسى بن جعفر بن
سليمان الهاشمي عامل محمد بن عبد الله بن طاهر فجمع أبو الحسين جمعا كثيرا من
الاعراب واهل الكوفة واتي الفلوجة فكتب صاحب البر يدب خبره الى محمد بن عبد
الله بن طاهر فكتب محمد الى ايوب وعبد الله بن محمود السرخسي عامله على معاون
السواد يامرهم بما بالاجتماع على محاربة يحيى بن عمر فضى يحيى بن عمر الى بيت مال
الكوفة ياخذ الذي فيه وكان فيما قيل التي دينار وسبعين ألف درهم واطهر امره
بالكوفة وفتح السجون وخرج من فيها وخرج العمال عنها فلقية عبد الله بن محمود
السرخسي فبين معه فضر به يحيى بن عمر ضربة على وجهها ثخنه بها فأنهزم عبد الله واخذ
اصحاب يحيى ما كان معهم من الدواب والمال وخرج يحيى الى سواد الكوفة وتبعه
جماعة من الزيدية وجماعة من اهل تلك النواحي الى ظهر واسط واقام بالستان فكثر
جمعه فوجه محمد بن عبد الله الى محاربته الحسين بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسين بن
مصعب في جمع من اهل النجدة والقوة فسار اليه فنزل في وجهه لم يقدم عليه فسار يحيى
والحسين في اثره حتى نزل الكوفة ولقيه عبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه
الفلس قبل دخوله فقاتله وانهزم عبد الرحمن الى ناحية شاهی ووافاه الحسين فنزلا
بشاهی واجتمعت الزيدية الى يحيى بن عمر ودعابا بالكوفة الى الرضا من آل محمد
فاجتمع الناس اليه واجبوه وتولاه العامة من اهل بغداد ولا يعلم انهم يولوا احدا من
بيته سواه وبايعه جماعة من اهل الكوفة ممن له تدبير وبصيرة في تشييعهم ودخل فيهم
اخلاط لادبائهم واقام الحسين بن اسمعيل بشاهی واستراح واتصلت بهم الامداد
واقام يحيى بالكوفة بعد العدد ووصل السلاح فاشار عليه جماعة من الزيدية ممن لا علم لهم
بالحرب بما جلة الحسين بن اسمعيل والحواء عليه فزحف اليه ليلة الاثنين ثلاث عشرة
خات من رجب ومعه الميضم الجهلي وغيره ورجال من اهل الكوفة ليس لهم علم ولا
شجاعة وأسروا اليانهم وصحبوا احسينا وهو مستريح فثاروا بهم في الغلس وحمل عليهم
اصحاب الحسين فانهم زموا ووضعوا فيهم السيف وكان أول أسير الميضم الجهلي وانهم

بادنى سبب وانقضى هذا العام

وما جرى فيه من المحوادث

العظام باقلا بمصر والشام

والروم والبيت الحرام فيها

وهو اعظمها تعطيل الثغور

ومنع المسافرين برا وبحرا

ووقوف الانكليز بثغر

سكنة درية ودمياط بمنعون

الصادر والوارد وتخطوا ايضا

بحرا كبهم الى بحر القلزم ومنها

انقطاع الحج المصري في هذا

العام ايضا حتى لم يرجع

الحمل بل كان مودعا

بالقدس فلما حضر العساكر

الاسلامية احضره صحبتهم

الى بلبيس فيقال ان السيد

بدرا رجع به الى جبل

الخليل ومنها وقوف العرب

وقطاع الطريق بجميع

الجهات القبلية والبحرية

والشرقية والغربية والمنوفية

والقليوبية والدقهلية

وسائر النواحي فنعوا السبيل

ولوب الخفارة وقطعوا طريق

السفاد ونهبوا المار من

ابناء السبيل والتجار

وتسلطوا على القرى والفلاحين

واها الى البلاد والحرف

بالعري والمخطف للتاع

والمواشي من البقر والغنم

والجمال والحبر وافساد

المزارع وورعها حتى كان

اهل البلاد لا يمدحهم الخروج

بهاثم الى خارج القرية للرعي

اولا حتى لترصد العرب لذلك

رجال اهل الكوفة واكثرهم بغير سلاح فداستهم الخيل وانكشف العسكر عن يحيى
ابن عمر وعليه جوشن قد تقطر به فرسه فوقف عليه ابن الخالد بن عمران فقال له خير فلم
يعرفه وظنه رجلا من اهل خراسان لما رأى عليه الجوشن فأمر رجلا فنزل اليه فاخذ
رأسه وعرفه رجلا كان معه وسير الرأس الى محمد بن عبد الله بن طاهر وادعى قتله غير
واحد فسير محمد الرأس الى المستعين فنصب بسامر الحظوة ثم حطه وورده الى بغداد
لينصب به فلم يقدر محمد على ذلك لكثرة من اجتمع من الناس خفاف أن يأخذوه فلم
ينصبه وجعله في صندوق في بيت السلاح ووجه الحسين بن اسمعيل برؤس من قتل
وبالاسرى فحبسوا ببغداد وكتب محمد بن عبد الله يسأل العفو عنهم فأمر بتخليتهم وان
تدفن الرؤس ولا تنصب ففعل ذلك ولما وصل الخبر بقتل يحيى جلس محمد بن عبد الله
بهاثم لذلك فدخل عليه داود بن المهيم أبو هاشم الجعفرى فقال أيها الامير انك اتهمنا
بقتل رجل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا العزى به فارد عليه محمد شيئا
فخرج داود وهو يقول

يا بني طاهر كاوه وبياً * ان لحم النى غير مرى

ان وترايكون طالبة الله لوتر فبحا حـ بالحرى

واكثر الشعراء امراني يحيى لما كان عليه من حسن السيرة والديانة فن ذلك قول بعضهم
بكنت الخيل شجوها بعد يحيى * وبكاه المهند المصقول
وبكاه العساق شرفا وغربا * وبكاه الكتاب والتزييل
والمصلى والبيت والركن والكعب جعلا له عاليا * وعويل
كيف لم تسقط السماء علينا * يوم قالوا أبو الحسين قتييل
وبنات النبي قبيدين شجوا * مرجعات دموعهن همول
قطعت وجهه سيف الاعدى * باي وجهه الوسيم الجميل
ان يحيى ابقى بقاى غلبا * سوف يؤذى بالجسم ذاك الغليل
قتله مذكر لقتل على * وحسين ويون أودى الرسول
صلوات الاله وقفا عليهم * ما بكى مو جـ وحن ثكول
(ذ ك ر ظ ه و ر ا ل ح س ن ب ن ز ي د ا ل ع ل و ي)

وفيها ظهر الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن زيد بن الحسن بن الحسين بن علي بن
أبي طالب عليه السلام بطبرستان وكان سبب ظهوره ان محمد بن عبد الله بن طاهر لما
ظفر يحيى بن عمر أقطعه المستعين من ضواحي السلطان بطبرستان قطائع منها قطيعة
قرب ثغر الديلم وهما كلاروشا لوس وكان بمحذاهما أرض تحت طمب منها اهل تلك
الناحية وترعى فيها مواشيم ليس لاحد عليهم املك انما هي موات وهى ذات غياض
واشجار ووكلا فوجه محمد بن عبد الله فائمه لحيازة ما أقطع واسمه جابر بن هرون
النصراني وعامل طبرستان يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر
خليفة محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وكان الغالب على أمر سليمان محمد بن

عليهم وضربوا عليهم الضرائب واستعان بعضهم على بعض وقوى القوى على الضعيف وطعمت العرب في أهل البلاد وطلبوهم بالثارات والعوائد القديمة الكاذبة وأزوت الحصاد فاضطروا لمساكنهم لقللة الضم فلما انقضت حروب الفرنسيس نزلوا إلى البلاد واحتجبوا عليهم بمصادقتهم العرب فضر بهم ونهبوهم وسبواهم وطلبوهم بالمغارم والكلف الشاقة فإذا انفضوا واتقوا عنهم رجعت العرب على أثرهم وهكذا كان حالهم وما كان ربك ليم لك القرى بظلم وأهلهما لمجون ومنها أن النيل نصر مده في هذه السنة فشرقت البلاد وارتحل أهل البحيرة إلى المنوفية والغربية فاستحسن رحيل عربان البحيرة لأنه بقي لهم في الحى نخيل ومنها أنه لما حضرت العثمانية وشاع امر الصلح وخضوع الفرنساوية لهم نزل طائفة من الفرنسيس إلى المنوفية وطلبوا من أهلها كافة لرحيلهم فلما مروا بالحلقة الكبيرة تعصب أهلها واجتمعوا إلى قاضيها وخرجوا لمحربهم فأكن الفرنسيس لهم وضربوا عليهم طلبا بالمدافع والبنادق فقتلوا منهم مئتي وستة مائة إنسان ومنهم القاضي وغيره ولم يلج منهم إلا من فروا وكان طويلا العبر وكذا

أوس الديلمي وقد فرق محمد ههنا أولاده في مدن طبرستان وهم أحداث سفهاء فتأذى بهم الرعية وشذوا منهم ومن أبيهم ومن سليمان سوء السيرة ثم إن محمد بن أوس دخل بلاد الديلم وهم مسالمون لأهل طبرستان فسي منهم وقتل فساء ذلك أهل طبرستان فلما قدم جابر بن هرون لحيازة ما أقطعه محمد بن عبد الله ههنا فزار فيه ما اتصل به من أرض موأثر في قباها الناس وفيما حاز كلاروشالوس وكان في تلك الناحية يومئذ اخوان له عباس ونجب مدة يضبطانها من رامها من الديلم منذ كوران بأطعام الطعام وبالافضال يقال لاحدهما محمد وللآخر جعفر وهما ابنا رستم فانه كراما فعزل جابر من حيازة الموات وكانا مطاعين في تلك الناحية فاستنضامن أطاعهما لمنع جابر من حيازة ذلك الموات فخافهما جابر فهرب منهما فلقى بسليمان بن عبد الله وخاف محمد وجعفر ومن معهما من عامل طبرستان فراسلوا جيرانهم من الديلم يذكرونهم العهد الذي بينهم ويعتذرون فيما فعله محمد بن أوس بهم من السبي والقتل فاتفقوا على المعاونة والمساعدة على حرب سليمان بن عبد الله وغيره ثم أرسل ابن رستم ومن وافقه ما إلى رجل من الطالبين اسمه محمد بن ابراهيم كان بطبرستان يدعوهم إلى البيعة له فامتنع عليهم وقال لىكني أدلكم على رجل مناهو أقوم بهذا الأمر فمد لهم على الحسن بن زيد وهو بالرى فوجهوا إليه عن رسالة محمد بن ابراهيم يدعوهم إلى طبرستان فشخص اليها فأتاهم وقد صارت كلمة الديلم وأهل كلاروشالوس والرويان على بيعته فبايعوه كاهنهم وطردوا أعمال ابن أوس عنهم فلحقوا بسليمان بن عبد الله وانضم إلى الحسن بن زيد أيضا جبال طبرستان كاصمغان وقاوشان وليث بن قتاد وجماعة من أهل السفح ثم تقهدهم الحسن ومن معه نحو مدينة آمل وهى أقرب المدن إليهم وأقبل ابن أوس من سارية ليدهم عنها فاقبلوا قتلا شديدا وخالف الحسن بن زيد في جماعة إلى آمل فدخلها فلما سمع ابن أوس الخبر وهو مشغول بحرب من يقاتله من أصحاب الحسن بن زيد لم يكن له همسة إلا التجأ بنفسه فهرب ولحق بسليمان إلى سارية فلما استولى الحسن على آمل كثر جمعهم وأقام كل طالب نهب وقتنة وأقام بالآمل أياما ثم سار نحو سارية لحرب سليمان بن عبد الله فخرج إليه سليمان فالتقوا خارج مدينة سارية ونشبت الحرب بينهم فسار بعض قواد الحسن نحو سارية فدخلها فلما سمع سليمان الخبر انهزم هو ومن معه وترك أهلهم وعياله وثقله وكل ماله بسارية واستولى الحسن وأصحابه على ذلك جميعه فاما الحرم والأولاد ففعلهم الحسن في مركب وسيرههم إلى سليمان بجزان وأما المال فكان قد ذهب وتفرق وقيل إن سليمان انهزم اختيارا لأن الطاهرية كلها كانت تشيع فلما أقبل الحسن بن زيد إلى طبرستان تأثم سليمان من قتاله لشدة في التشيع وقال

نبئت خيل ابن زيد أقبلت حيننا * تريدنا التحسينا الأمرينا
يا قوم إن كانت الأنبياء صادقة * فالويل لى وجمع الطاهرينا
أمانا فإذا اصطفت كتابنا * أكون من بينهم وأس الموليننا

اليهم وصل اليهم رجل من
الجزاير المدة بين للعثمانية
من جهة الشرق لزيارة سيدي
احمد البندوي وهو راكب
على فرس وحوله نحو خمسة
أنفار وكان بعض الفرسيين
يداخل البلدة يقضون بعض
اشغالهم فصاحت الدوقة
والبياهون عند رؤية ذلك
الرجل يقولون نصر الله دين
الاسلام وهاجوا وماجوا
واقطعت النساء بالسيفين
وصاحت الصبيان وسخروا
بالفرسيين وتراموا بماعلى
رؤسهم وضربوهم وحرحوهم
وطردوهم فذهبوا من
عندهم فغابوا ثلاثة ايام
ورجعوا جميعا عسكرهم
ومعهم آلات المدافع
فاحتاطوا بالبلدة وضرى
عليهم مدفع الرنجر والتم هجموا
عليهم ودخلوا اليهم وبأيديهم
السيوف المسلولة ويقدمهم
طلبهم وطلبوا خدعة الضريح
الذين يقال لهم اولاد الخادم
وهم ملتزموا بالبلدة وكابرها
ومتهمون بآثرة الاموال من
قديم الزمان وكانوا قبل ذلك
بنحو ثلاثة اشهر قبضوا عليهم
باغراء القبط واخذوا منهم
خمسة عشر ألف ريال فرانسه
بمجة مسالمتهم للعرب فلما
وصلوا الى دورهم طلبوهم فلم
يكنهم التقييب خوفا على نهب
الدور وغير ذلك فظهروا لهم
فاخذوهم الى خارج البلد وقيدوهم واقاموا نحو خمسة

قال عند رسول الله منبط * اذا احببت دماء القاطمين
فلما التقوا انهزم سليمان فلما اجتمعت طبرستان للحسن وجهه الى الري جند امع
رجل من اهل له يقال له الحسن بن زيد ايضا فلما هاور دعها عام بل الطاهرية
فاستخلف بهار جلامن العلويين يقال له محمد بن جعفر وانصرف عنها وورد الخبر على
المستعين ومدر امره يومئذ وصيف وكاتبه احمد بن صالح بن شيرازد فوجه اسمعيل بن
فراشة في جند الى همدان وامره بالمقام بها لينع خيل الحسن عنها واما ما عداها فالى محمد
ابن عبد الله بن طاهر وعليه الذب عنه فلما استقر بمحمد بن جعفر الطالبى المقام بالري
ظهرت منه امور كرهاها اهل الري ووجه محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قائد امن
عنده يقال له محمد بن ميكال في جمع من الجند الى الري وهو واخوه الشاه بن ميكال فالتقى
هو ومحمد بن جعفر الطالبى خارج الري فاسر محمد بن جعفر وانهزم جيشه ودخل ابن
ميكال الري فاقام بها فوجه الحسن بن زيد عسكر اعليه قائد يقال له واجن فلما صار الى
الري خرج اليه محمد بن ميكال فالتقوا فاقتتلوا فانهم ابن ميكال والتجأ الى الري
معتصما بها فاتبعه واجن واصحابه حتى قتلوه وصارت الري الى اصحاب الحسن بن زيد
فلما كان هذه السنة يوم عرفة ظهر بالري احمد بن عيسى بن حسين الصغير بن على بن
الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله عنه وادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى
ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب فصلى احمد بن عيسى باهل الري
صلاة العيد ودعا للرضا من آل محمد فخار به محمد بن على بن طاهر فانهم محمد بن على
وساروا لقروين

(ذكر عدة حوادث)

وفيها غضب المستعين على جعفر بن عبد الواحد لانه بعث الى الشاه كربة فزعم وصيف
انه افسدهم فنفى الى البصرة في ربيع الاول وفيها اسقطت مرتبة من كانت له مرتبة
في دار العامة من بني امية كالى الشوارب والعمانيين واخرج الحسن بن الاقشين من
الحبس وفيها عقد بجعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف ببشاشات على مكة
وفيها وثب اهل حص وقوم من كلب بعاملهم وهو الفضل بن قارن اخو مازيار بن
قارن فقتلوه فوجه المستعين الى حص موسى بن بغا ره ضان فلقية اهلها فمابين
حص والرستين وحاربوه فهزمهم وافتتح حص وقتل من اهلها مقلعة عظيمة واحرقها
واسر جماعة من اهلها الاعيان وفيها مات جعفر بن احمد بن همدان القاضى واهل
عبد المكرم المحوراني التميمي قاضى البصرة وفيها اولى احمد بن الوزير قضاء سامرا وفيها
وثب الشاه كربة والجند بفارس بعبد الله بن اسحق بن ابراهيم فانتبه وامنزله وقتلوا محمد
ابن الحسن بن قارن وهرب عبد الله بن اسحق وفيها وجه محمد بن طاهر بقبيلين واصنام
أتيت من كابل ووجع بالناس جعفر بن الفضل ببشاشات وهو والى مكة وفيها توفي زيادة
الله بن محمد بن الاغلب أمير افر يقية وكانت ولايته سنة واحدة وستة ايام ولما مات
ملك بعده ابن اخيه محمد بن ابي ابراهيم احمد بن محمد الاغلب وفيها توفي محمد بن الفضل

أيام خارجها يأخذون في كل
الأغنام والسكف ثم ارتحلوا
وأخذوا المذكورين معهم
إلى منوف وحبسواهم أياما
ثم نقلوهم إلى الجيزة أيام
الحسابة بمصر فلما انتقلت
تلك الأيام وسرحوا في البلاد
نزلت طائفة إلى طنتاداهم
بمصرهم وقرروا عليهم أحدا
ونحسين ألف ريال فرانسه
وعلى أهل البلدة كذلك بل
أزيد وأقاموا أحدا من البلد
محافظين عليهم وأطلقوا
بعضهم وحبسوا المسمى
بمصطفى الخادم لأنه صاحب
أكثر في الوظيفة والالتزام
وطالبوه بالمال وفي كل وقت
ينزعون عليه العقاب والعذاب
والضرب حتى على كفوف
يديه ورجليه ورباطونه في
الشمس في قوة الحر والوقت
مصيف وهو رجل جسم كبير
الكرش فخرجت له نقاعات
في جسده ثم أخذوا خليفة المقام
أيضا وذهبوا به إلى منوف ثم
ردوه وولوه رئاسة جمع الدراهم
المطلوبة من البلد فو زعت
على الدور والحوانيت والمعاصر
وغير ذلك واستمروا على ذلك
إلى انقضاء العام حتى أخذوا
عسا كرام المقام وكانت من
ذهب خالص زنتها نحو خمسة
آلاف منقال وأما المهلة
الكبرى فانهم جمعوا عليها
وقرروا عليها ذنبا ومائة
ألف ريال فرانسه وأخذوا في تحصيلها وتوزيعها وهم

الجرجري وزيرا المتوكل والفضل بن مروان وزير المعتصم وكان موته يسر من رأى
والخليفة الشاعر الحسين بن الضجالة وكان مولده سنة ثنتين وستين ومائة وهو
مشهور بالاجمار والاشعار وفيه اتوفى الحرث بن مسكين قاضي مصر في ربيع الاول
وهو من ولد أبي بكر النعقي ونصر بن علي بن نصر بن علي الجهمي الحافظ وفيه اتوفى
أبو حاتم سهل بن محمد المختار في الأغوى روى عن أبي زيد والاصمعي وأبي عبيدة وقيل
توفى قبل سنة خمسين والله تعالى بالغيب أعلم

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائتين)

• (ذ كر قتل باغرا التركي) •

وفي هذه السنة قتل باغرا التركي قتله وصيف وبغاو كان سبب ذلك ان باغرا كان احده
قتله المتوكل فزيد في ارضه فاقطع قطاع فمکان مما اقطع قري بسواد الكوفة
فتضمنه رجل من اهل باروسه اباني دينار فوثب رجل من اهل تلك الناحية يقال له
ابن مارية بوكيل اباغروته ساوله فحبس بن مارية وقيسه ثم تخلص وسار الى سائر اقلقي
دليل بن يعقوب النصراني وهو يومئذ صاحب امر بغا الشراي والحكا كم في الدولة
او كان ابن مارية صديقه وكان باغرا احدهم قواد بغا فغنه دليل من ظلم احمد بن مارية
فانتصف له منه فغضب باغروباين دليل او كان باغرا شجاعا عاقبه بغا وغيره فحضر عند
بغا في ذي الحجة من سنة خمسين وهو سكران وبغا في الحمام فدخل اليه وقال من قبل
دليل لا يقتل به فقال له بغا لو اردت ولدي ما منعك منه ولكنه اصبر فان امورا الخليفة
يبدد دليل واقيم غيره ثم افعله بمقر يد وارسل بغا الى دليل يامر ان لا تركب وعرفه
الخبر واقام في كتابته غيره وتوهم باغرا انه قد عزله فسكن باغرا ثم اصلح بينهم ما بغا وباغرا
يتهدده ولم باغرا خدعة المستعين فقبل ذلك للمستعين فلما كان يوم ثوبه بغا في منزله
قال المستعين اى شئ كان الى آيتاخ من الخدمة فاخبره وصيف فقال ينبغي ان تجعل
هذه الاعمال الى باغرو مع دليل ذلك فركب الى بغا فقال له انت في بيتك وهم في
تدبير عزلك فاذا عزلت قتلت فركب بغا الى دار الخليفة في يومه وقال لوصيف اريدت
ان تعزلى خلف انه ما علم ما اراد الخليفة فتعاقد اعلى تحية باغرا من الدار والحيلة
عليه فخرجوا له انه يؤمر ويخلق عليه ويكون موضع بغا وصيف فاحس باغرو من
معه بالشرف فجمع اليه الجماعة الذين كانوا يابعوه على قتل المتوكل ومعهم غيرهم فجدد
العهد عليهم في قتل المستعين وبغاو وصيف وقالوا نيايع على بن المعتصم او ابن الواثق
ويكون الامر لنا كما هو لم يدين فاجابوه الى ذلك وانتهى الخبر الى المستعين فبعث الى
بغاو وصيف وقال لهما انما جعلتما في خليفة ثم تريدون قتلى فلما انهما علمتا
بذلك فاعلمهما الخبر فاتفقا رايهم على اخذ باغرو ورجلين من الاتراك معه وحبسهم
فاحضر باغرا فقبل في عدة فعدل به الى حمام وحبس فيه وبلغ الخبر الاتراك فوثبوا
على اصطلح الخليفة فانتبهوه وركبوا ما فيه وحصروا الجوسق بالسلاح فامر بغا
وصيف بقتل باغرا فقتل

اهلها كل ذلك مع استمرار
 طلب الكلف الشاقة في كل
 يوم منها ومن طنن داه والتعنت
 عليه هم وتسلط طوائف
 الكشوفية التابعين لهم الذين
 هم اقبح في الظلم من الفرنسيين
 بل ومن العرب فانهم معظم
 البلاء ايضا فانهم هم الذين
 يعرفون دسائس اهل البلاد
 ويشيعون احوالهم ويتجسسون
 على عوراتهم ويعرفون بهم
 واستمر واعلى ذلك ايضا ولو
 ان اهل القرى آمنوا واتقوا
 لفتحنا عليهم بركات من
 السماء والارض ولكن كذبوا
 فاخذناهم بما كانوا يكسبون
 ومنهم انهم لما وقع الصلح بين
 العثمانية والفرنساوية ارسل
 الوزير فرمانات للثغور بطلاق
 الاساقيل وحضور المراكب
 والتجار بالبضائع وغيرها الى
 نهر سكندرية وصحبها ثلاثة
 غلايين سلطانية وسفن
 مكنونة بالذخيرة محضرة
 الوزير ولوازم العسكر العثماني
 فلما قربوا من الثغر أقاموا
 البنادق وضربوا مدافع
 لاشتت قطعهم الفرنسية
 وأظهروا لهم المسالمة وأظهروا
 لهم بنديرة العثماني فدخلوا
 الى الميناء وروا راسهم ووقعوا
 في فخ الفرنسيين فاستولوا
 على الجميع وأخذوا مدافعهم
 وسلاحهم وحبسوا القبايطين
 وأعيان التجار وأخذوا

• (ذكر المستعين الى بغداد) •

فلما قتل باغر وانتهى خبر قتله الى الاتراك المشغبين أقاموا على ما هم عليه فالتحدر
 المستعين وبغاو وصيف وشاهك الخادم وأحمد بن صالح بن شيرزاد ودليل الى بغداد
 في حراسة فركب جماعة من قواد الاتراك الى هؤلاء المشغبين فسلمهم الانصراف فلم
 يفعلوا فالتساؤلوا بالتحذر المستعين وبغاو وصيف فندموا ثم قصدوا دار دليل ودور أهله
 وجيرانه فنهبوها حتى صاروا الى أخذ الخشب وعليف الدواب فلما قدموا ببغداد عرض
 ابن مارية فعاده دليل فقال له ما سبب علمك قال انقض عقر القيد فقال دليل لئن
 عقرك القيد لقد نقت الخلاقه وبغيت الفتنة ومات ابن مارية في تلك الايام وقال
 بعض الشعراء في ذلك

لعمري لئن قتلوا باغرا • لقد هاج باغرا حيا لمجونا
 وفر الخليفة والقائد • ن بالليل يلتمسان السفينة
 وصاحوا بميسان ملاهم • فوافقهم يسبق الناظرينا
 فالزمهم بطن حراقة • وصوت مجاديفهم سائرنا
 وما كان قدر ابن مارية • فتكسب فيه الحروب الدونا
 ولكن دليل سعى سعيه • فاجرى الاله بها العالمينا
 فحل ببغداد قبل الشروق • فحل بهامنه مايكرهونا
 فليت السفينة لم تاتنا • وغرقها الله والرا كينا
 وأقيمت اترك والمغريون • وجاء الفراعنة الدارينا
 تسير كراديسهم في السلاح • يرجون خيلاور جلابينا
 فقام بحربهم عالم • بأمر الحروب تولاه حيننا
 فددسوراء الى الجانديت • حتى أحاطهم اجينا
 واحكم أبوابها المصمتات • على السور يحوي بها المستعينا
 وهيا مجانية ق خطارة • تفت النفوس وتحمي العربينا

ومنع الاتراك الناس من الانحدار الى بغداد وأخذوا ملاحقا كرى سفينة فضر به
 وصلبوه على دقلها فامتنع أصحاب السفن الاسراء وكان وصول المستعين الى بغداد
 خمس خلون من المحرم من هذه السنة فنزل على محمد بن عبد الله بن طاهر في داره ثم وافى
 ببغداد القواد سوى جعفر الخياط وسليم بن يحيى بن معاذ وقدمها جلة الكتاب
 والعمال وبنو هاشم وجماعة من أصحاب بغاو وصيف

• (ذكر البيعة للعتز بالله) •

وفي هذه السنة بويع للعتز بالله وكان سبب البيعة له أنه لما استقر المستعين ببغداد أتاه
 جماعة من قواد الاتراك المشغبين فدخلوا عليه وألقوا أنفسهم بين يديه وجعلوا
 مناطقهم في أعناقهم تذللوا وخضوعا وسأله الصفع عنهم والرضا قال لهم انتم أهل بني

الملاحين والمتسبين من البحرية والنباري الاروام

وأضافوهم الى عسكرهم
 وأرسلوهم الى مصر فكانوا
 أقبح مذكور في تسلطهم على
 ابناء المسلمين ثم أخرجوا شحنة
 المراكب من بضائع ويمش
 وحازوه باجعه لا نفسهم وبقي
 الامر على ذلك وكان ذلك في
 أواسط شهر القعدة ومنها
 انه بعد نقض الصلح ارسل
 الفرنسييس عسكرا الى تسلم
 الويس الذي كان تولاهما
 من طرف العثمانية فمضب
 معه اهل البندر فخاربوهم
 فغلبهم الفرنسييس وقتلوهم
 عن آخرهم ونهبوا البندر
 وما فيه من البن والبنار
 بحواصل التجار وغير ذلك
 ومنها ان مراد بك هند توجهه
 للصعيد بعد انقضاء الصلح
 اخذ ما جمعه درويش باشا من
 الصعيد من اغنام وخيول
 وميرة وكان شيئا كثيرا فسلم
 الجميع منه وعدى درويش
 باشا الى الجهة الشرقية متوجها
 الى الشام وارسل مراد بك
 جميع ذلك للفرنساوية بمصر
 ومنها ايضا انه بعد انقضاء
 المحاربة واستيلاء الفرنسييس
 على الخازن والغلال التي كان
 جمعها العثمانية من البلاد
 الشرقية وبعض البلاد
 الغربية والقليلية وكذلك
 الشعير والاتبان طاب
 الفرنسيساوية مثل ذلك من
 البلاد وقرروا على النواحي غـ

البلاد وقرروا على النواحي غـ لا لا وشعبه راو قولا وتبنا

المستعين

وفساد واستقلال لانهم ارتفعوا الى في اولادكم فالحقتم بكم وهم فحومن اني غلام وفي
 بناءكم فامرت بتصييرهن في هذا المتزوجات وهن فحومن أربعة آلاف وغير ذلك كله
 أجبتكم اليه وأدرت عليكم الادزاق فعماتم آنية الذهب والفضة وبنعت نفسي لذتها
 وشهوتهما ارلدة لاصلاحكم ورضاكم وانتم تزدادون بغيا وفسادا فعادوا وتضرعوا
 وسالوه العفو فقال المستعين قد عفوت عنكم ورضيت فقال له أحدهم واسمه بابي بك
 فان كنت قد رضيت فقم فاركب معنا الى سامرافان الاتراك فيمظرونك فامر محمد بن
 عبد الله بعض أصحابه فقام اليه فضر به وقال محمد كذا يقال لأمير المؤمنين قم فاركب
 معنا فضعك المستعين وقال هؤلاء قوم عجم لا يعرفون حدود الكلام وقال لهم المستعين
 ترجعوا الى سامرافان أرزاقكم دارة عليكم وأنظروا في امري فانصرفوا آيسين منه
 وأبغضهم ما كان من محمد بن عبد الله الى بابي بك وأخبروا من وراءهم خبرهم وزادوا
 وحرضوا تحريضهم على خلعه فاجتمع رأيهم على اخراج المعتر وكان هو والمؤيد في
 حبس الجوسق وعليهم من يحفظهم فخرجوا المعتر من الحبس وأخذوا من شعره فكان
 قد كثروا بياعواله بالخلافة وأمر للناس برزق عشرة أشهر للبيعة فلم يتم المال فاعطوا
 شهرين لقله المال عندهم وكان المستعين خلف بيت المال بسامرافية فنجو
 خمسة مائة ألف دينار وفي بيت مال أم المستعين قيمة ألف ألف دينار وفي بيت مال
 العباس قيمة ستمائة ألف دينار وكان فيمن احضر للبيعة ابو احمد بن الرشيدو به نقرس
 في محفة محو لا فامر بالبيعة فامتنع وقال للمعتر خرجت الينا طائعا فخلعتنا وزعمت انك
 لا تقوم بها فقال المعتر اكرهت على ذلك وخفت السيف فقال ابو احمد ما علمنا انك
 اكرهت وقد باعنا هذا الرجل قريديان نطلق نسائنا ونخرج عن أموالنا ولا ندرى
 ما يكون ان تركتني على امرى حتى يجتمع الناس والافه هذا السيف فتركه المعتر
 وكان ممن بايع ابراهيم الدينيرج وعقاب بن عتاب فاما عتاب فهرب الى بغداد وأما
 الدينيرج فامر على الشرط واستعمل على الدواوين وبيت المال والكتابة وغير ذلك
 ولما اتصل بمحمد بن عبد الله خبر بيعة المعتر وتوجيه العمال أمر بقطع الميرة عن أهل
 سامرا وكتب الى مالك بن طوق في المسير الى بغداد هو وأهل بيته وجنده وكتب الى
 نجويه بن قيس وهو على الانبار في الاحقشاد والجميع الى سليمان بن مهران الموصلي
 في منع السفن والميرة عن سامرافاخذت سفينة ببغداد فيها ارزو وغيره فهرب الملاح
 وبقيت السفينة حتى غرقت وأمر المستعين محمد بن عبد الله بتحصين بغداد فقدم في
 ذلك فادبر عليهم السور من دجلة من باب الشماسية الى سوق الثلاثاء حتى أورده
 دجلة وأمر بحفر الخنادق من الجانبين جميعا وجعل على كل باب قائد اقبلت النفقة
 على ذلك جميعه ثلثمائة ألف وثلاثين ألف دينار ونصب على الابواب المتجنهات
 والعرادات وشحن الاسوار وفرض فرضا للعيارين وجعل عليهم معرى فاسمه
 ينوبو به جعل لهم تراسا من البوارى المقيرة وأعطاهم الخالي ليجعلوا فيها الحجارة
 قيرى وفرض ايضا القوم من خراسان قدموا جاجا فاسموا المعونة فاعانوا وكتب

على كل اقليم زيادة عن الف
فرس والف جعل سوى ما يدفع
مصاحبة على قبولها للوسائط
وهو نحو ثمنها او ازيد وكذلك
التعنت في نقض الغلال
وغر باتها وغير ذلك وكل ذلك
بارشاد القبطية وطوائف
البلاد لانهم هم الذين تقلدوا
المناصب الجبلية وتقاتلوا
الاقليم والتمزموهم بجمع
الاموال ونزل كل كبير منهم
الى اقليم واقام بسرة الاقليم
مثل الامير الكبير ومعه عدة
من العساكر الفرنسية
وهو في ابهة عظيمة وصحبة
الكثيرة والصيارف والاتباع
والاجناد من الغزاة البطالة
وغيرهم والخيام والخدم
والفراشون والطباخون
والحجاب وتقادير يديه الجنبات
والبنغال والرهوانات والخيول
المسومة والقواسم والمقدمون
وبايديهم الحراب المنفضة
والذهبية والاسلحة الكاملة
والجمال الحاملة ويرسل الى
ولايات الاقليم من جهته
المستوفين من القبط ايضا
بمنزلة الكشاف ومعهم
العسكر من الفرنسية
والطوائف والجماوية
والصرافين والمقدمين على
الشرح المذكور فيغزلون
على البلاد والقرى ويطلبون
المال والكلف الشاقة
بالعسف ويؤجلونهم بالساعات
فان مضت ولم يوفوهم المطالب حل بهم ما حل من الحرق

المستعين الى حال الخراج بكل بالدة ان يكون جملهم الخراج والاموال الى بغداد
لا يتجمل منها الى سائر اشياء وكتب الى الاتراك والمجندين الذين ساءوا يا حرم بنقض
بيعة المعتز ومراجعة الوفاء ويذكروهم اياديه عندهم وينهاهم عن المعصية والتكث
ثم جرت بين المعتز ومحمد بن عبد الله مكاتبات ومراسلات يدعوا المعتز محمد الى المباينة
ويذكروهم ما كان المتوكل اخذ له عليه من البيعة بعد المنتصر ومحمد يدعوا المعتز الى
الرجوع الى طاعة المستعين واحتج كل واحد منهم على صاحبه وامر محمد بكسر القناطر
وشق المياه بطروح الانبار وبادورباية قطع الاتراك عن الانبار وكتب المستعين والمعتز
الى موسى بن بغا كل واحد منهم ما يدعوه الى نفسه وكان باطراف الشام كان خرج
اقتال اهل حص فانصرف الى المعتز وصار معه وقدم عبد الله بن بغا الصغير من سائر
الى المستعين وكان قد تخلف بعد ابيه فاعتذر وقال لبيه انما قدمت لاموت تحت
ركابك فاقام ببغداد اياما ثم هرب الى سائر فاعتذر الى المعتز وقال انما سرت الى بغداد
لا علم اخبراهم واثبتك بها فقبله المعتز ورده الى خدمته وورد الحسن بن الافشين
بغداد فسلم عليه المستعين وضم اليه جمعا من الاشروسنية وغيرهم

(ذكر حصار المستعين ببغداد)

ثم ان المعتز عقد لاجيه الى احمد بن المتوكل وهو الموفق لسبع بقين من اهرم على حرب
المستعين ومحمد بن عبد الله وولاه ذلك وضم اليه الجيش وجعل اليه الامور كلها وجعل
التدبير الى كتابات كين التركي فسار في خمسين الف من الاتراك والفراعنة والقيمن من
المغاربة فلما بلغ عكبرا اصرى بها وخطب للمعتز وكتب بذلك الى المعتز فذكرا اهل عكبرا
انهم كانوا على خوف شديد من مسير محمد بن عبد الله اليهم ومخاربتهم فانهبوا القرى
ما بين عكبرا وبغداد فخر بت الضياع واخذ الناس في الطريق ولما وصل ابواجد
الى عكبرا هرب اليه جماعة كبيرة من اصحاب بغا الصغير ووصل ابواجد وعسكره باب
الشماسية لسبع خلون من صفر فقال بعض البهريين ويعرف بياضجاجة
يا بني طاهراتكم جنود الله والموت بين يديهم مشهور
وجيوش امامهم ابواجد مددتم المولى ونعم النصير
ولما نزل ابواجد بباب الشماسية ولى المستعين باب الشماسية الحسين بن اسمعيل
وجعل من هناك الى القواد تحت يده فلم يزل هناك مدة الحرب الى ان ساروا الى
الانبار فلما كان عاشر صفر وافت طلائع الاتراك الى باب الشماسية فوقوا بالقرب
منه فوجه محمد بن عبد الله الحسين بن اسمعيل والشاه بن ميكال وبنو دار الطبري فبين
معهم وعزم على الركوب لقتالهم فاته الشاه فاعلم ان الاتراك لما عاينوا الاعلام
والرايات قد اقبلت نحوهم رجعوا الى معسكرهم فترك محمد الركوب فلما كان الغد
عزم محمد على توجيهه الجيش الى القفص ليعرضهم هناك ويهرب الاتراك وركب
معه وصيف وبغافى الدروع ومضى معه الفقهاء والقضاة وبعث اليهم يدعوهم الى

من خوفهم وعدم قدرتهم
والاقتبضوا عليهم وضربوهم
بالمقارع والانسكارات على
مفاصلهم وركبهم وسحبوهم
معهم في الجبال واذا قوهـم
انواع النكال وخاف من بقي
فصانعوهم واتباعهم بالبراطيل
والرشوات وانضم اليهم
الاسافل من القبط والاراذل
من المنافقين وتقربوا اليهم
بما يستميلون قلوبهم به وما
يستجلبونه لهم من المنافع
والمظالم واجهـم واثقـهم
في الشقي من بعضهـم وما
يوجب المحقـد والنحاسـد
السكان في قلوبهم الى غير ذلك
مما يتعذر ضبطه وما كنا
مهلكي القرى الا واهلها
ظالمون

* (وأما من مات في هذه
السنة) * ممن له ذكـر مات
الامام الفاضل الصالح العلامة
الشيخ عبد العليم بن محمد بن
محمد بن عثمان المالكي
الازهرى الضرير حضر دروس
الشيخ على الصعدي رواية
ودراية فسمع عليه جملة من
الصحيح والموطأ والشمال
والجامع الصغير ومسلسلات
ابن عقيلة وروى عن كل من
الملوى والجوهري والبيهقي
والسقاط والمنير والدردير
والتاودي بن سودة حين حج
ودرس وأفاد وكان من البكائين

هذه كراته سريع الدعة كثيرا خشية وكان يعرف

الرجوع عهدهم عليه من الطغيان والعصيان ويذل لهم الامان على ان يكون المعتر
ولي العهد بعد المستعين فلم يحبوا ومضى نحو باب قطربل فنزل على شاطئ دجلة هو
ووصيف وبغا ولم يكنه التقدم لثيرة الناس فانصرف خيما كان من الغداة رسل
وجه الفلوس وغيره من القواديل لونه ان الترك قد دنوا وضربوا مضاربهم بركة
الشماسية وارسل اليهم لا يتقدموهم بقتال وان قاتلوكم فلاتقاتلوهم وادفعوهم
اليوم فوا في باب الشماسية منهم اثنا عشر فارسا قروا بالسهام ولم يقاتلهم احد فلما
طال مقامهم رماهم المتجنبي بجحر فقتل منهم رجلا فاخذوه ورجعوا وقد قدم عبيد الله بن
سليمان خليفة وصيف التركى من مكة في ثلثمائة رجل فخلع عليه محمد بن عبد الله
ووافى الاتراك في هذا اليوم باب الشماسية فخرج الحسين بن اسمعيل ومن معه من
القواديل اهلهم فاقتملوا وقتل من الفريقين وجرح وكنوا في القتلى والجرحى
على السوا والهمزم اهل بغداد وثبت أصحاب البواري ثم انصرفوا واحضر الاتراك
منجنية فاقبلهم عليه العامة فاخذوه ثم سار جماعة من الاتراك الى ناحية النهران
فوجه محمد بن عبد الله قائد من أصحابه في جماعة وأمرهم بالمقام بتلك
الناحية وحفظها من الاتراك فسار اليهم الاتراك فقاتلوهم فانهمز أصحاب محمد الى
بغداد وأخذت دوابهم فدخلوا بغداد منهم زعماء ووجه الاتراك برؤس القتلى الى سامرا
واسئلوا على طريق خراسان وانقطع الطريق عن بغداد ووجه المعتز عسكرا في
الجانب الغربي فصاروا الى بغداد وجازوا قطربل فضر بوا عسكرهم هناك وذلك
لأثني عشرة خلت من صفر فلما كان من الغد وجه محمد بن عبد الله عسكرا اليهم
فلقيهم الشاه بن ميكال فتحاربوا فانهمز أصحاب المعتز خرج عليهم كين محمد بن عبد الله
فانهمزوا ووضع أصحاب محمد فيهم عسكر السيف فقتلوهم أكثر قتل ولم يفلت منهم الا القليل
ونهب عسكرهم جميعه ومن سلم من القتل ألقى نفسه في دجلة ليعبر الى عسكر أبي أحمد
فاخذ أصحاب انسفن وجلوا الاسرى والرؤس في الزواريق فنصب بعضها ببغداد وأمر
محمد بن أبي في هذا اليوم بالاسورة والخلع والاموال وطلبت المنهزمة فبلغ بعضهم
أونا وبعضهم بلغ سامرا وكان عسكر المعتز أربعة آلاف فقتل منهم ألفان وغرق منهم
جماعة وأسـر جماعة فباع محمد بن عبد الله جميع القواديل على كل قائد أربع خلع وطوق
وسوار من ذهب وكان عودا لاهل بغداد عنهم مع المغرب وكان أكثر العمل في هذا
اليوم للعيارين وركب محمد بن عبد الله بن طاهر لأثني عشرة بقيت من صفر الى
الشماسية فأمر بهدم ما وراء سورهما من الدور والحوانيت والبساتين من باب الشماسية
الى ثلاثة أبواب ليسبح على من يحارب وقد قدم مال من فارس والاهواز مع منكبجور
الاشروسنى فوجه أبو أحمد الاتراك لاخذهم فوجه محمد بن عبد الله جماعة لحفظ المال
فعدلوا به عن الاتراك فقدموا به بغداد فلما علم الاتراك بذلك عدلوا نحو النهران
فقتلوا وأسر قواسقن الجسر وهى عشرون سفينة ورجعوا الى سامرا وقد قدم محمد بن خالد
ابن يزيد بن مزيد وكان المستعين قلده امرأة الثغور الحجزية كان بمدينة بلاد بنظر الجنود

وقوائد القرينة وام الصبيان
ثم ترك ذلك لرؤيا منامية
رأى ما أخبرني بها توفي في هذه
السنة ودفن ببستان الجاورين
(ومات) العمدة الفاضل
والنبيه الكامل صاحبنا
العلامة الوجيه الشيخ شامل
احمد بن رمضان بن مسعود
الطرابلسي المقرئ الازهرى
حضر من بلده طرابلس
الغرب الى مصر في سنة احدى
وتسعين وجاور بالازهر وكان
فيه استعداد وحضر دروس
الشيخ احمد الدردير والبلي
والشيخ ابي الحسن العلقى
وسمع على شيخنا السيد مرتضى
المسلسل بالاولية وغير المسلسل
ايضا اخذ منه الاجازة في
سنة اثنتين وتسعين ولما مات
الخواجه حسن البناقى من
تجار المغاربة فتوصل الى ان
تزوج بزوجته بنت الغرياني
وسكن بدارها الواسعة
بالكركيين وتجمل باللباس
وتوزد للناس بحسن المعاشرة
ومكارم الاخلاق وكان
سروح النفس جدا فمات
الطباع والاخلاق جميل العشرة
ولما عزل السيد عبدالرحمن
السفاقي الضري من مشيخة
رواقهم كان المترجس هو
المتعين لذلك دون غيره فتولى
مشيخة الرواق بشهامة وكرم
ونو بهذ كره وزادت شهرته
وكان وجهه اطول القامة بهى الطلعة بشوشا ولما تولى

والمال ليسير الى الثغور فلما كان من أمر المستعين والأتراك ما ذكرنا من بلد الى
بغداد على طريق الرقة في أصحابه وخاصته وهم زهاء أربع مائة فخلع عليه محمد بن
عبد الله خمس خلع ثم وجهه في جيش كثيف لمحاربة أيوب بن أحمد فاخذ على طريق
الغرات فحارب في نهر سيف فهزم محمد ووصار الى ضيعة بالسواد فلما سمع محمد بهزيمة
قال لا يفلح أحد من العرب الا أن يكون معه نبي ينصره الله به وكانت للأتراك وقعة بباب
الشماسية فقاتلوا عليه قتالا شديدا حتى كشفوا من عليه ورموا به المنجنيق بالنار
والنفط فلم يحرقه ثم كثر الجند على الباب فازالهم عن موقفهم بعد قتلى وجرحى ووجه
محمد العرادات في السفن فرمواهم بها رميا شديدا فقتلوا منهم نحو مائة وكان بعض
المغاربة قد صار الى السور فرمى بكلاب فتعلق به فاخذوه الموكون بالسور ورفعوه
فقتلوه والقوار أسه الى الأتراك فرجعوا الى معسكرهم وأراد بعض الموكين بالسور
أن يصيح بالمستعين يام منصور فصاح يام معتز يام منصور فظنوه من المغاربة فقتلوه وتقدم
الأتراك في بعض الأيام الى باب الشماسية فرمى الدرعان مقدم المغاربة بجحر منجنيق
فقتله وكان شجاعا وكان بعض المغاربة ينجي فيكشف أسنانه ويصيح ويضرب ثم
يرجع فرماه بعض أصحاب محمد بسهم في دبره فخرج من حلقه فخر ميتا واجتمعت
العامية بسامرا ونهبوا سوق الجوهرين والسيارفة وغيرهما فشد كالسكار ذاك الى
ابراهيم المؤيد فقال لهم كان ينبغي أن تحولوا متاعكم الى منازلكم ولم يصنع شيئا ولا
أنكر ذلك وقدم لثمان بقين من صفر جماعة من أهل الثغور يشكون بلد كاجور
ويرهون ان بيعة المعتز وردت عليه فدعا الناس الى بيعته وأخذ الناس بذلك فن
امتنع ضربه وحبسه وانهم امتنعوا واهربوا فقال وصيف ما أظنه الا أن المستعين
مات وقام المعتز فقالوا ما فعله الا عن عمد فورد كتاب بلد كاجور لاربع بقين من صفر
يذكر أنه كان يبيع المعتز فلما ورد كتاب المستعين ببيعة الامر جدد له البيعة وأنه على
السمع والطاعة فاراد موسى بن بغا أن يسير الى المستعين فامتنع أصحابه الأتراك من
موافقته على ذلك وحاربوه فقتل بينهم قتلى وقدم من البصرة عشرة سفائن بحرية في كل
سفينة خمسة وأربعون رجلا مابين نقاط وغيره فذرت الى ناحية الشماسية فرمى من
فيها بالنيران الى عسكر ابي أحمد فانتقلوا الى موضع لا ينام شيء من النار وليلة بقيت
من صفر تقدم الأتراك الى أبواب بغداد فقاتلوا عليه فقتل من الفريقين جماعة
كثيرة ودام القتال الى العصور في ربيع الاول عمل محمد بن عبد الله كافر كونات
وفرقتها على العيارين فخرجوا بها الى أبواب بغداد وقتلوا من الأتراك نحو من خمسين
رجلا ولاربع عشرة خلت من ربيع الاول قدم مزاج محمد بن خاقان من ناحية الرقة
فلقاه الناس ومعه زهاء ألف رجل فلما وصل خلع عليه سبع خلع وقادسيه فاوجه
المعتز عسكرا يبلغون ثلاثة آلاف فمسكروا بابا عسكرا ابي أحمد بباب قطر بل وركب
محمد بن عبد الله في عسكره وخرج من المنظاره خاقان كثير فهاذى عسكرا ابي أحمد فكانت
بينهم في الماء جولة وقتل من أصحاب ابي أحمد أكثر من خمسين رجلا ومضى المنظار

مشيخة الرواق امتدحه صاحبنا
أشار في مطالعها إشارة خفية
لحالته مع المـ ترجم المتولى
والسيد عبد الرحمن المعزول
لصدقة بينه وبين المتولى
بخلاف المعزول وأول القصيدة
انقض فقد ولت جيوش
الظلام

واقبل الصبح سفير اللثام
وغنت الورق على أيسكها
تنبيه الشرب اشرب المدام
والزهر اضحى في الربا باسما
لما بكت بالظل عين الغمام
والنصن قد ماس بازهاره
لما غدت كالدر في الانتظام
وعطر الروض مرودا أصبا
على الر ياحين فابرى السقام
كانما الورد على غصنه
تيجان ابر يز على حسن هام
كانما الغدران خلمان اغـ
صان النقا والنهر مثل الحمام
كان منظوم الزاجين يا
قوت غدا من نظامه في انسجام
كانما الاتس عذار على

وجنته وقد علاها ضرام
كانما الورق لما شدت
تسلو علينا فضل هذا الامام
تم استمر في مدحه وهي ضويلة
مسطرة بيدوان المذكور يقول
في آخرها

بشر اك مولانا على منصب
كان له فيك مزيد الهيام
واقالك اقبال به دائما
وعشت مسعودا بطول الدوام

فقد رأينا فيك ما نرتجي * لازلت فيما سالما والسلام

بغاوزوا العسكر بنصف فرسخ فعبرت اليهم سفن لاني اجد فنالت منهم ورجع محمد بن
عبد الله وامر ابن ابي عون برد الناس فامرهم بالعود فاعلظوا له فشتتهم وشتموه وضرب
رجلا منهم فقتله فحملت عليه العامة فانه كسف من بين ايديهم فاخذ اصحاب ابي احمد
أربع سفائن واحرقوا سفينة فيم اعرادة لاهل بغداد وسار العامة الى دار ابن ابي عون
ايمنه وهاوقا لواميل الاتراك فانهم اصحابه وكلموا محمدا في صرفه فصرفه ومنعهم من
أخذ ماله ولاحدى عشرة خلت من ربيع الاول وصل عسكر المعتز الذي سيره الى
مقابل عسكر اخيه ابي احمد عند عكبرا فاجح اليهم ابن طاهر عسكر اخضا وحتي بلغوا
قطر بل وبها كمين الاتراك فوقع بهم ونشبت الحرب بينهم وقتل بينهم جماعة وان دفع
اصحاب محمد قليلا الى باب قطر بل والاتراك معهم فخرج الناس اليهم فدفعوا الاتراك
حتى نحوهم ثم رجعوا الى اهل بغداد فدفعوا منهم خلقا كثيرا وقتل من الاتراك أيضا
خلق كثير ثم تقدم الاتراك الى باب القطيعة فقبوا السور فقتل اهل بغداد أول خارج
منه وكان القتل ذلك اليوم اكثر في الاتراك والجراح بالسهم في اهل بغداد ونذب
عبد الله بن عبد الله بن طاهر الناس فخرجوا معه وأمر الموكل بباب قطر بل ان لا يدع
منهم ما يدخله ونشبت الحرب فانهم اصحاب عبد الله وثبت أسد بن داود حتى قتل وكان
اغلاق الباب على المنزمن أشد من الاتراك فاخذوا منهم الاسرى وقتلوا فاكثروا
وجعلوا الاسرى والرؤس الى سامرا فلما قروا ما غطوا رؤس الاسرى فلما رآهم
اهل سامرا بكوا وضجوا وارتفعت اصواتهم واصوات نساءهم فبلغ ذلك المعتز فسكره ان
تغلظ قلوب الناس عليه فامر لكل اسير بدينار أمر بالرؤس قد فنت وقدم أبو الساج
من طريق مكة لار بيع بعين من ربيع الأول فخلع عليه وفي سلخ ربيع الأول جاء نفر من
الاتراك الى باب الشماسية ودهم كتاب من المعتز الى محمد بن عبد الله فاستأذنه اصحابه
في اخذه فاذن لهم فاذا فيه يد كره ما يجب عليه من حفظ العهد القديم فان الواجب عليه
انه كان أول من يسبي في امره ويؤ كد خلافة فارد عليه محمد جواب الكتاب وكانت
وقعة بينهم لسبع خلون من ربيع الآخر قتل من الاتراك سبع مائة ومن اصحاب محمد
ثلثمائة وفي منتصف ربيع الآخر امر أبو الساج وعلي بن فراشة وعلي بن حفص بالمسير
الى المدائن فقال أبو الساج ل محمد بن عبد الله ان كنت تريد الجحـ مدع هؤلاء القوم فلا
تفرق قوادك واجمعهم حتى تهزم هذا العسكر المقيم بارائك فاذا فرغت منهم فاقدرك
على من بعدهم فقال ان لي تدبير او يكفي الله ان شاء الله فقال أبو الساج السمع
والطاعة وسار الى المدائن وحفر خندقها وأمد محمد بثلاثة آلاف فارس وألفي راجل
وكتب المعتز الى اخيه ابي احمد يلومه للتقصير في قتال اهل بغداد فكتب اليه في
الجواب

لامر المنيا باعليننا طاريق * ولادهر فينا اتساع وضيق
وايامنا عـ برة لانا نام * فمنا البكور ومنها الطروق
ومنا هانات نشيب الوليد * ويخذل فيها الصديق الصدوق

خرج ثلاث الليلة مع الفارين
 وذهب الى بيت المقدس
 وتوفي هناك في هذه السنة
 (ومات) * السيد الافضل
 والسند الاكل المقرى ابن
 المقرى والفهامة الذى
 بكل فن على التحقيق بدرى
 بدرأضاه في سماء العرفان
 وعارف وضح دقائق المشكلات
 باقمان فله درهم من فاضل
 ابرزدر اللطائف من كنوزها
 وكشف عن مخدرات الفهوم
 لثامها فاطهر الانفس من
 نفسها والاعز من عزيزها
 فلا غرو فانه بذلك حقيق
 كيف لا وماذ كرم من بعض
 صفاته التى به تلبق العلامة
 الشريف الحسن بن على
 البدرى العوضى دى في حجر
 أبيه وحفظ القرآن والمتون
 واخذ عن أبيه علم القرات
 واتقن القرات الاربعة
 عشر بهدان اتقن العربية
 والعقبة وباقي العلوم وحضر
 اشياخ الوقت وتمهر وأنجب
 وقرا الدروس ونظم الشعر
 الجيد وشهد له الفضل له
 ديوان مشهور بايدى الناس
 واهتم به الايمان وبينه
 وبين الصلاحى وقاسم بن عطاء
 الله مطارحات ذكرنا منها
 طرفا في ترجمته ما ومن
 مطارحات العالم العلامة شيخ
 الوقت الشيخ محمد الامير حفظه
 ما ذلك الحكم الذى يستغرب

وفتنة دين لها ذروة * تفوق العميون وبحر عريق
 قتال متين وسيف عتيد * وخوف شديد وحصن وثيق
 وطول صياح لداعي الصباح السلاح السلاح فما يستفيق
 فهذا طريق وهذا جريح * وهذا حريق وهذا غريق
 وهذا قتيل وهذا تليل * وآخر يشدخه المنجنيق
 هناك اغتصاب وثم انتهاب * ودور خراب وكانت تروق
 اذا ما شمر عنا الى مسلك * وجدناه قد سد عنا الطريق
 فبالله نبلغ ما نرتجى * وبالله ندفع ما لا نطيع
 وهذه الايات لعل بن امية في فتنة الامين والامون

* (ذكر حال الانبار) *

وسير محمد بن عبد الله الى الانبار بنجوبة بن قيس فاقام بها وجمع بها نحو ما من الف رجل
 وأمدته محمد بن عبد الله بالف وخمس مائة وشق الماء من انبار الى خندقها ففاض على
 البحارى فصار بطيحة واحدة وقطع القناطرو سيرا المعترجنه مد مع على الاسواق نحو
 الانبار فوصلوا ساعة وصاهام مدحهم وقد نزلوا ظاهرها فاقتتلوا الشد قتال فانهم زعم مد
 محمد بن عبد الله ورجعوا في الطريق الذى جاؤا فيه الى بغداد وكان بنجوبة بالانبار لم
 يخرج منها فلما بلغهزيمة مدده ومسير الاتراك اليه عبر الى الجانب الغربى وقطع
 الجسر وسار نحو بغداد فاختر محمد بن عبد الله انفاذا للحسين بن اسمعيل بن ابراهيم الى
 الانبار في جماعة من القواد والجند فخرجهم واخرج لهم رزق اربعة اشهر وخرج الجند
 وعرضهم الحسين وسار عن بغداد يوم الخميس اسبوع يقين من جمادى الاولى وتبعه
 الناس والقواد وبنوهاشم الى البصرة وكان اهل الانبار لما دخلها الاتراك قد
 آمنوهم ففتحوا دكا كيتهم واسواقهم ووافاهم سفن من الرقة تحمل الدقيق والزيت
 وغير ذلك فنتهبها الاتراك وحملوها الى منازلهم بسامرا ووجهوا بالاسرى وبالرؤس
 معها وسار الحسين حتى نزل دما ووافته ملائكة الاتراك فوق دما نصف اصحابه مقابل
 الاتراك بينهم مائة وكان عسكره عشرة آلاف رجل وكان الاتراك فوق دما نصف
 اصحابه وكان الاتراك زهاء الف رجل فتراهم وابالسهام فجرح بينهم عديد وعاد الاتراك
 الى الانبار وتقدم الحسين فنزل بمكان يعرف بالقضية واسع يحمل العسكر فاقام فيه
 يومه ثم عزم على الرحيل الى قرب الانبار فاشار عليه القواد ان ينزل عسكره بمكان
 بالقضية لسمته وحصانته ويسيره هو وجنده جديدة فان كان الامر له كان قادرا على نقل
 عسكره وان كان عليه رجوع الى عسكره وعاد عدوه فلم يقبل منهم وسار من مكانه فلما
 بلغ المكان الذى يريد النزول به امر الناس بالنزول فانت الاتراك جواسيسهم
 واعلموهم عسيره وضيق مكانه فاتاهم الاتراك والناس يحيطون اثنائهم فثار اهل
 العسكر وقتلهم فقتل بينهم قتلى من الغريقين وجل اصحاب الحسين عليهم فكشفوهم

الله لئلا كور قوله * يحيى الفقيه الشافعى وقوله *

نجس عفو عنه ولو خالطه

واذا طار ابدل النجاسة طاهر

لا عفو يا اهل الذكاه تعجبوا

فاجابه المترجم بقوله

حييت اذ حيينا وسالتنا

مستغر با من حيث لا يستغرب

العفو عن نجس عراه مثله

من جنسه لا مطلقا فاستوعبوا

والنبي ليس يمان عن امثاله

لكنه للاجنبي يحجب

اراك قد اطلقت ما قد قيدوا

وهو العجيب وفهم ذلك اعجب

ومن نظمه مؤرخا لمولد

السادات بنى الوفاقوله

قصدا كم فائينا عليكم

باجل مدحة واجل صيغة

وشاهدنا الذي جدد دعوه

فارخنا موالد كم بليغة

وله في مدح الاستاذاني

الانوار بن وفا فصائد طنانة

وغير ذلك وهو كثير مذكور

بديوانه وله ايضا تاليف

وتقييم يدات وتحقيقات

ورسائل في فنون شتى ورسالة

بليغة في قوله تعالى استكبرت

ام كنت من العالين وكان

الباعث له على تاليفها مناقشة

حصلت بينه وبين الشيخ احمد

يونس الحليني في تفسير الآية

بمجلس على بك الدفتر دار

فظهر بها على الشيخ المذكور

واجاره الامير المذكور بان

رتب له تدريس بالمشهد

الحسيني ورتب له معلوما

بوقته وقدره كل يوم عشرة اناصاف فضة يستعملها من

وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير وكان الاترك قد كذبوا له

نفرج بالكمين على بقية العسكر فلم يكن له ملجأ الا الغرات وغرق من اصحابه خلق

كثير وقتل جماعة وامر جماعة واما الفرسان فهر بوالايلون على شتى والقواد

ينادونهم الرجعة فلم يرجع احد فافوا على نفوسهم فرجعوا يحمون اصحابهم واخذ

الاترك عسكر الحسين بما فيه من الاموال والخلع التي كانت معه وسلم ما كان معه من

سلاح في السفن لان الملاحين حذروا السفن فسلم ما معهم من سلاح وغير ذلك ووصل

المنزموون الى الياسرية استخلون من جمادى الآخرة واتي الحسين رجل من التجار

من ذهب أموالهم فقال الحمد لله الذي يضر وجهه لك اصعدت في اثني عشر يوما

وانصرف في يوم واحد فتعافى عنه وما اتصل خبر الهزيمة لهم من عبد الله بن طاهر

منع المنزموين من دخول بغداد ونادى من وجدناه ببغداد من عسكر الحسين بعد ثلاثة

ايام ضرب ثلثمائة سوط واسقط من الديوان نفر من الناس الى الحسين بالياسرية

واخرج اليهم ابن عبد الله جندا آخر واعضاءهم الارزاق وأمر بعض الناس ليعلم من قتل

ومن غرق ومن سلم ففعلوا ذلك وأناهم كتاب بعض عيونهم من الانبار يخبرهم ان

القتلى كانت من الترك اكثر من مائتين والجرحى نحو اربعمائة وان جميع من اسره

الاترك مائتان وعشرون رجلا وانه عذرؤس القتلى فكانت سبعين رأسا وكانوا

أخذوا جماعة من اهل الاسواق فاطلواهم فرحل الحسين لاثني عشرة بقيت من

جمادى الآخرة وسار حتى عبر نهر اربق فلما كان السبت ثمان خلون من رجب

اتاه انسان فاعلمه ان الاترك يريدون العبور اليه في عدة مخاضات فضر به ووكّل

بموضع المحاضر رجلا من قواده يقال له الحسين بن علي بن يحيى الارمني في مائتي رجل

فاتي الاترك الخضاة فراوا الموكل بها فتركوها الى مخاضة اخرى فقاتلوهم وصبر

الحسين بن علي وبعث الى الحسين بن اسمعيل ان الاترك قد وافوا الخضاة فقبل

للسرور الامير ناظم فارس لآخر فقبل له الامير في المخرج فارسل آخر فقبل الامير قد عاد

نام فعبر الاترك ففقد الحسين بن علي في زورق وانحدروا هربا واصحابه من زمين وقتل

الاترك منهم واسروا نحو مائتين وانحدرت عامة السفن فسلمت ووضع الاترك السيف

وغرق خلق كثير من الناس فوصل المنزموون ببغداد نصف الليل ووافي بقيتهم في

النهار واستولى الاترك على امة لهم واموالهم وقتل عدة من قواد الحسين فقال

الهندوا في الحسين

يا اكرم الناس رأيا في تخلفه عن القتال خلطت الضفة وبال كدر

لما رأيت سيوف الترك مصلية علمت ما في سيوف الترك من قدر

فصرت مضطجرا ذلا ومنقصة والتج يذهب بين الهجر والضجر

ولم في فيها جماعة من الكتاب والقواد وبني هاشم بالمعترف بن هاشم على ومحمد ابنا

الوائق وغيرهم كانت بينهم عدة وقعت وقتل فيها من الفريقين جماعة ودخل

الاترك في بعض تلك الحروب الى بغداد ثم تكاثر الناس عليهم فاخرجوهم منها وجرى

بين أبي الساج وجماعة من الأتراك وقعة هزمهم أبو الساج ثم واقعوه أخرى فقتل
عنه بعض أصحابه فانهزم ودخل الأتراك المدائن وخرجت الأتراك الذين بالأنبار في
سواد بغداد من الجانب الغربي حتى بلغوا صرصر وقصر ابن هبيرة وفي ذى القعدة
كانت وقعة عظيمة خرج محمد بن عبد الله بن طاهر في جميع القواد والعسكر ونصب له
قبة وجلس فيها واقتتل الناس قتلا شديدا فانهزمت الأتراك ودخل أهل بغداد
عسكرهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وهربوا على وجوههم لا يلون على شيء فكلما جىء
برأس يقول بغدا ذهب الموالي وساء ذلك من مع بغا ووصيف من الأتراك ووقف
أبو أحمد بن المتوكل يرد الأتراك ويخبرهم أنهم إن لم يرجعوا لم يبق لهم بقية وتبعهم أهل
بغداد إلى سامرا فترجعوا إليه وان بعض أهل بغداد رجعوا عن المنهزمين فرأى أصحابهم
أعلامهم فظنوها عدا لأم الأتراك قد عادت فانهزموا نحو بغداد من دحين وتراجع
الأتراك إلى عسكرهم ولم يعلم بهزيمتهم أهل بغداد فتملأوا عليهم وفي ذى الحجة وجه
أبو أحمد خمس سفائن مملوءة طعاما ودقيقا إلى ابن طاهر وفي ذى الحجة علم الناس بما عليه
ابن طاهر من خلع المستعين والبيعة للمعتز ووجه قواده إلى أبي أحمد فبايعوه للمعتز وكانت
العامّة تظن أن الصلح جرى على أن الخليفة المستعين والمعتز ولي عهده وفي ذى الحجة أيضا
خرج رشيد بن كاووس أخو الفشيين وكان موكلًا بباب السلامة إلى الأتراك وسار
معه إلى أبي حامد ثم عاد إلى أبواب بغداد يقول للناس إن أمير المؤمنين المعتز وأبا أحمد
يقرآن عليكم السلام ويقولان من اطاعنا وصلناه ومن أفي فهو أفع لم فشته الناس
وعلموا بما عليه محمد بن عبد الله بن طاهر فعبثت العامّة إلى الجزيرة التي حذاء داره
فشتوه أقبح شتم ثم ساروا إلى باب داره ففعلوا به مثل ذلك وقتلوا من على بابه حتى
كشفوههم ودخلوا دهليز داره وأرادوا إحراق داره فلم يجدوا نارًا وبات منهم بالجزييرة
جماعة يشتمونه وهو يسمع فلاذاكروا اسمهم ضحك وقال ما أدري كيف عرفوه
وقد كانا كثر جوارى أتى لا يعرفون اسمها فلما كان الغد فعلوا ما مثل ذلك فسار محمد
إلى المستعين وسأله أن يطلع إليه ويؤسكهم ففعل وقال لهم إن محمد لم يخلع ولم اتهمه
ووعدهم أن يصلي بهم الجمعة فأنصرفوا ثم ترددت الرسل بين محمد بن عبد الله وبين أبي
أحمد مع حماد بن اسحق بن حماد بن يزيد وثار قوم من رجاله الجند وكثير من العامّة
فطلب الجند أرفاقهم وشكت العامّة سوء الحال وغلاء السعر وقالوا ما خرجت فقايلت
وأما تركتنا فوعدهم الخروج وفتح باب الصلح ثم جعل على الجسور وبالجزيرة
وباب داره الرجال والخيل فحضر الجزيرة بشر كثير فطردوا من كان بها وقتلوا الناس
وأرسل محمد بن عبد الله إلى الجندية مد لهم رزق شهرين وأمرهم بالنزول فأبوا وقالوا
لا نفعل حتى نعلم نحن والعامّة على أي شيء نحن فخرج إليهم بنفسه فقالوا له إن العامّة
قد اتهموك في خلع المستعين والبيعة للمعتز وتوجيهك القواد وبغداد وخفافون
دخول الأتراك والمغاربة إليهم فإن يفعلوا بهم كما فعلوا في المدائن والأنبار فهم يخافون
على أنفسهم وأولادهم وأموالهم وسألوا أخرج الخليفة إليهم لم يردوه يكذبوا ما بلغهم

واستمر بقبضها حتى مات في
شعبان من هذه السنة رحمه
الله ولم يخلف بعده مثله في
الفضائل والمعارف
(ثم دخلت سنة خمس عشر
وأربعين وألف)

كان ابتداء المهرم يوم الأحد
(في خامسه) اصعدوا الشيخ
السادات إلى القلعة وكان
أرسل إلى كبار القبط بان
يسعوا في قضيته ووهن حصصه
ويعاق الذي عليه فردوا عليه
بأنه لا بد من تشهيل قدر نصف
الباقى أولا ولا يمكن غير ذلك
وأما الحصص فلم تست في
تصرفه ولما تكرر رساله
لأنصارى وغيرهم نقلوه إلى
القلعة ومنعوه الاجتماع
بالناس وهي المرة الثالثة
(وفيه) أشيع حضور مراكب
وغلابين من ناحية الروم إلى نهر
سكندرية وسافر سارى عسكر
كله بر وصحبته العساكر
الفرنساوية فغاب أياما ثم عاد
إلى مصر ولم يظهر له هذا الخبر
أثر (وفيه) طلبوا عسكرا
من القبط فجمعوا منهم طائفة
وزيهم بنزيمهم وقيدوا بهم من
يعلمهم كيفية حربهم ويدبرهم
على ذلك وأرسلوا إلى
الصعيد فجمعوا من شبانهم
نحو الألفين واحضروهم إلى
مصر وأضافوهم إلى العسكر
(وفي حادى عشر ينة) أعادوا
الشيخ أحمد البكري شى إلى القضاء كما كان وعملوا له

بطبولهم وزمورهم والمشايخ
والجنار والاعيان ويجانبه
قائمة عام عبد الله منوالدى
كن سارى عسكر برشيد فلم
يزالوا معه حتى اوصى لوه الى
الحكمة الكبرى بعد ان شتوا
به المدينة (وفي ذلك اليوم
اغنى يوم السبت) وقعت فادرة
عجيبة وهو ان سارى عسكر
كلهم كان مع كبير المهندسين
يسيران بداخل البستان الذى
بداره بالاز بكية فدخل عليه
شخص لمي وقصده فاشار
اليه بالرجوع وقال له ما فيش
وكرها فلم يرجع واوهمه ان
له حاجة وهو مضطرب في قضائها
فلما دانمته مدا اليه يده اليسار
كانه يريد تقبيل يده فدا اليه
الاخر يده فقبض عليه
وضربه بخنجر كان اعده في يده
اليمين اربع ضربات متوالية
فشق بطنه وسقط الى الارض
صار خافصاح رفيقه المهندس
فذهب اليه وضر به ايضا
ضربات وهرب فسمع العسكر
الذين خارج الباب صرخة
المهندس فدخلوا مسرعين
فوجدوا كلهم مطروحوا به
بعض الرمي ولم يجدوا القتال
فانزعجوا وضر بواطبلهم وخرجوا
مسرعين وجروا من كل ناحية
يفتشون على القتال واجتمع
رؤساؤهم وارسلوا العساكر

فلما راي محمد ذلك سال المستعين الخروج اليه - ثم خرج الى دار الامة ودخل اليه
جماعة من الناس فنظروا اليه وخرجوا فاعلموا الناس الخبر فلم يمتنعوا بذلك فامر
المستعين باغلاق الابواب وصعد سطح دار الامة وعحمد بن عبد الله معه فرآه الناس
وعليه البردة وبيده القضيبة فكلم الناس واقدم عليهم - ثم بحق صاحب البردة الا
انصر فوافاه آمن لابس عليه من محمد فسالوه الى كوبه - هم والخروج من دار محمد -
لانهم لا يمانونه عليه فوعدهم ذلك فلما راي ابن طاهر فعلمهم عزم على النقلة عن تعداد
الى المدائن فاقام وجوه الناس وسالوه الصبح واعتذروا بان ذلك فعل الغوغاه والسفهاء
فرد عليهم رداجيلا وانتقل المستعين عن داره في ذى الحجة واقام بدار رزق الخادم
بالرصافة وسار بين يديه محمد بن عبد الله بالحرية فلما كان من الغد اجتمع الناس
بالرصافة فامروا اقواده وبنى هائثم بالمسير الى دار محمد بن عبد الله والعود معه اذ اركب
ففعلاوا ذلك فركب محمد في جمع وتعبية ووقف للناس وعاتبهم - وحلف انه ما يريد
للمستعين ولا لولى له ولا لاحد من الناس سوا وانه ما يريد الا اصلاح احوالهم حتى يكا
الناس وذهبوا الى دار سارا الى المستعين وكان ابن طاهر يجده في امر المستعين حتى غيبره
عبد الله بن يحيى بن خاقان وقال له ان هذا الذى تنصره وتجد في امره من اشد الناس نفقا
واخبثهم - ثم دينا والله لقد امرت بصفاء وبغابة قتل فاستعظما ذلك ولم يفعلوا وان كنت
شاك في قولى فسأل بحمير او ان من ظاهره نفاقه انه كان يسامر الا يجهر بسم الله
الرحمن الرحيم في صلاته فلما صار اليك جهر بها امر آتاك وترك نصرته وراك وصهرك
وتريتك ونحو ذلك من كلام كله به فقال محمد اخى الله هذا ما يصلح لدين ولا دنيا
ثم ظاهره عبيد الله بن يحيى باحد بن امرئيل والحسن بن محمد فلما كان يوم
الاضحى صلى المستعين بالناس ثم حضر محمد بن عبد الله عند المستعين وعنده الفقهاء
والقضاة فقال له قد كنت فارقتنى على ان تنفذ امرى في كل ما اعزم عليه وخطك
عندى بذلك فقال المستعين احضر الرقعة فاحضرها فاذا فيها ذكر الصلح وليس فيها
ذكر الخلع فقال نعم امض الصلح فخرج محمد الى ظاهر باب الشماسية فضر به مضرب
فنزله اليه ومعه جماعة من اصحابه وجاء ابو احمد في سمرة فصعد اليه فتناظر طويلا
ثم خرجا خلفا من ظاهر الى المستعين فاخبره انه بذل له خمسين ألف دينار ويقطع عليه
ثلاثين ألف دينار وعلى ان يكون مقامه بالمدينة يتردد منها الى مكة ويخلع نفسه من
الخلافة وان يعطى بغا ولاية الحجاز جميعه ويولى وصيها الجبل وما والاها ويكون ثلث
ما يجبي من المال لهما - ثم عبد الله وجند بغداد والثلثان للوالى والاثرك فامتنع
المستعين من الاجابة الى الخلع وظن ان وصيها وبغاهم يكشفانه فقال النطع
والسيف فقال له ابن طاهر اما انافا قعد ولا يدلك من خلعه اطائعا او مكرها فاجاب الى
الخلع وكن سبب اجابته الى الخلع ان محمد وابو بصير وصيها لما نظروا في الخلع اغاظا
عليهم - فقال وصيف انت امرتنا بقتل باغرضنا الى ما نحن فيه وانت امرتنا بقتل
اتامش وقلت ان محمد ليس بناصح وما زالوا يفرعون وقال محمد وقد قلت لى ان امرنا

الى المحصور والقلاع وظنوا انهم امن فدخل اهل مصر

لا يصلح

وحزوا القنابر وقالوا لا بد من
قتل اهل مصر عن آخرهم
ووقعت هوجة عظيمة في
الناس وكثرة وشدة نزاع
واكثرهم لا يدري حقيقة
الحال ولم يزالوا يفقشون على
ذلك القاتل حتى وجدوه
منزوي في البستان الجوار لبيت
ساري عسكر المعروف بغيط
مهياح بجانب حائط مندم
فقبضوا عليه فوجدوه شاميا
فاحضروه وسالوه عن اسمه

وعمره وبلده وافوجوده حلبيا
واسمه سليمان فسالوه عن
محل ماواه فاخبرهم انه يابى
ويبيت بالجامع الازهر فسالوه
عن معارفه ورفقائه وهل
اخبار احدا فعله وهل شاركه
احد في رأيه واقربه على فعله
او نهاه عن ذلك وكمل به مصر
من الايام او الشهور وعن
صنعتة وملته وعاقبه حتى

اخبرهم بحقيقة الحال فعند
ذلك علموا براءة اهل مصر من
ذلك وتركوا ما كانوا عزموا
عليه من محاربة اهل البلد
وقد كانوا ارسلوا الشخاص من
ثقاتهم تفرقوا في الجهات
والنواحي يتفرون في الناس
فلم يجدوا فيهم قرائن دالة على
علمهم بذلك وراؤهم يسألون
من الفرنسي عن الخبر
فتحققوا من ذلك برأتهم من
ذلك ثم انهم امروا باحضار الشيخ
عبد الله الشرقاوى والشيخ احمد العريشى القاضي

لا يصلح الا باستراحتنا من هذين الاثنين فلما رأى ذلك أذعن بالجامع وكتب بما اراد
لنفسه من الشروط وذلك لاحدى عشرة خلت من ذى الحجة وجمع محمد الفقهاء والقضاة
وادخلهم على المستعين وأشهدهم عليه انه قد صير امره الى محمد بن عبد الله ثم أخذ منه
جوهر الخلافة وبعث ابن طاهر الى قواده ليؤاؤوه ومع كل قائد عشرة نفر من وجوه
اصحابه فاتوهم فذاهم وقال لهم ما اردت بما علمت الا صلاحكم وحقن الدماء وأمرهم
بالخروج الى المعتز في الشروط التي شرطها المستعين لنفسه واقواده ليوقع المعتز عليها
بخطه ثم أخرجهم الى المعتز فاضوا اليه فاجاب الى ما طلبوا ووقع عليه بخطه وشهدوا على
اقراره وخلع عليهم ووجه معهم من يأخذ البيعة على المستعين وحمل على المستعين أمه
وعيالها بعدما فتشوا وأخذوا امامهم وكان دخول الرسل بغداد من عند المعتز است
خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين

(ذكر غزوا الفرج بالاندلس)

في هذه السنة سير محمد بن عبد الرحمن الاموى صاحب الاندلس جيشا مع ابنه المنذر الى
بلاد المشركين في جمادى الآخرة فساروا وقصدوا الملاحية وكانت أموال لذريق
بناحية ألبنة والقلع فلما سمع المسلمون بلدهم بالخراب والنهب جمع لذريق عساكره
وسار يريدهم فالتقوا بوضع يقال له فوج المروين وبه تعرف هذه الغزاة فاقتتلوا
فانهزم المشركون الا انهم لم يبعدهوا واجتمعوا بوضبة بالقرب من موضع المعركة
فتبعهم المسلمون وحملوا عليهم واشتد القتال فولى الفرج من زمين لا يلبون على شئ
وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وكانت هذه الواقعة ثمانى عشر رجب وكان عدد
ما أخذ من رؤس المشركين ألفين وأربعمائة واثنين وتسعين رأسا وكان فتحا عظيما
وعاد المسلمون

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة رجع سليمان بن محمد صر فنه عبد الله بن طاهر الى طبرستان من جرجان
بجمع كثير وخيل وسلاح فتبعه الحسن بن زيد عن طبرستان ولحق بالديلم ودخاها
سليمان وقصد سارية وأتاه ابنان لقار بن شهر يار وأتاه أهل آمل وغيرهم من ميين
مظهرين الندم يسألون الصفح فلقاهم بما أرادوا ونهى أصحابه عن القتل والنهب
والاذى وورد كتاب أسد بن جندان الى محمد بن عبد الله يخبره انه لقي على بن عبد الله
الطالبي المسمى بالمرعشي فبين معه من رؤساء الجبل فهزمه ودخل مدينة آمل وفيها
ظهر بارميينة رجلان فقاتلهمما العلاء بن أحمد عامل بغا الشرايين فهزمهما فاصعد قلعة
هناك فحصرهما ونصب عليهم الحمايق فهزما منها وخفي أمرهما عليه ومالك القلعة
وفيها طارب عيسى بن الشيخ الموفق الخارجي فهزمه وأسر الموفق وفيها ورد كتاب محمد
ابن طاهر بن عبد الله بخبر الطالبي الذي ظهر بالري وما أعد له من العساكر المسيرة اليه
وظفر به واسمه محمد بن جعفر فاخذته أسيرا ثم سار الى الري بعد أسر محمد بن جعفر بن

عبد الله الشرقاوى والشيخ احمد العريشى القاضي

وأعلموهم بذلك وعوقوهم
 باحضار الجماعة الذين ذكرهم
 القاتل وأنه أخبرهم بغيره
 فركبوا وصحبهم الاغوا وحضروا
 الى الجامع الازهر وطلبوا
 الجماعة فوجدوا ثلاثة منهم
 ولم يجدوا الرابع فاخذهم الاغوا
 وحبسهم ببیت قائم مقام
 بالازمكية ثم انهم رتبوا صورة
 محاكمة على طريقتهم في
 دعاوى القصاص وحكموا
 بقتل الثلاثة أنفارا المذكورين
 مع القاتل وأطلقوا مصطفى
 أفندي البرصلي لكونه لم يخبره
 بعزيمه وقصده فقتلوا الثلاثة
 المذكورين لكونه أخبرهم
 بأنه عازم على قصده صبح
 تاريخه ولم يخبروا عنه الفرنسيين
 فكانهم شاركوه في الفعل
 وانتصفت الحكومة على ذلك
 وألقوا في شان ذلك أوراقا
 ذكرها فيها صورة الواقعة
 وكيفيتها وطبعوا منها نسخا
 كثيرة باللغات الثلاث
 الفرنسية والروسية
 والعربية وقد كنت أعرضت
 عن ذكرها لطولها وركاكة
 تركيبتها القصورهم في المرافعة
 رأيت كثيرا من الناس
 تشوق نفسه الى الاطلاع
 عليها لتضيئها خبير الواقعة
 وكيفية الحكومة ولما فيها
 من الاعتبار وضبط الاحكام
 من هؤلاء الطائفة الذين

احمد بن عيسى بن الحسين الصغير بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
 وادريس بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن أبي
 طالب عليه السلام وفيها انه زعم الحسن بن زيد من محمد بن طاهر وكان لقيه في ثلاثين
 ألفا وقتل من أصحابه أعيان الحسن ثلثمائة رجل وأربعين رجلا وفيها خرج اسمعيل
 ابن يوسف العلوي ابن أخت موسى بن عبدالله الحسني وفيها كانت وقعة بين محمد بن
 خالد بن زيد وأحمد المولد وأبوب بن أحمد بالسليم من ارض بني تغلب فقتل بينهما جماعة
 كثيرة فانهزم محمد بن وهيب متاعه وفيها غزاة بالكاجور الروم ففتح مطمورة وغنم غنيمة
 كثيرة وأسرجا جماعة من الروم وفيها ظهر بالكوفة رجل من الطالبين اسمه الحسن بن
 أحمد بن حمزة بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام واستخلف بها أحمد
 ابن جعفر بن حسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام
 يكنى أبا أحمد فوجه اليه المستعين مزاحم بن خاقان وكان العلوي بسواد الكوفة في
 جماعة من بني أسد ومن الزيدية وأجلى عنها عامل الخليفة وهو أحمد بن نصير بن حمزة
 ابن مالك الخزازي الى قصر ابن هبيرة واجتمع مزاحم وهشام بن أبي دلف العجلي فسار
 مزاحم الى الكوفة فحمل أهل الكوفة العلوية على قتاله ما ووعدهم النصرة
 فتقدم مزاحم وقاتلهم وكان قد سير قائدا معه جماعة فأتى أهل الكوفة من وراءهم
 فاطبقتوا عليهم فلم يفلت منهم واحد ودخل الكوفة فرمى أهلها بالحجارة فاحرقوها
 بالنار فاحترق منها سبعة أسواق حتى خرجت النار الى السبيع ثم هجم على الدار التي
 فيها العلوي فهرب واقام المزاحم بالكوفة فاتاه كتاب المعز يدعو اليه فسار اليه
 فيها ظهر انسان علوي بناحية نينوى من ارض العراق فلقبه هشام بن أبي دلف في
 شهر رمضان فقتل من أصحاب العلوي جماعة وهرب فدخل الكوفة وفيها
 ظهر الحسين بن علي بن أحمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الارقط بن محمد بن علي بن
 الحسين بن علي المعروف بالكوكبي بناحية قزوين وزنجان فطردهم طاهرا عنها
 وفيها قطعت بنو عقيل طريق جدقة فخار بهم جعفر بشاشات فقتل من أهل مكة نحو
 ثلثمائة رجل فغلت الاسعار بمكة واغارت الاغراب على القرى وفيها ظهر اسمعيل
 ابن يوسف بن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب بمكة فهرب جعفر
 بشاشات وانتهب اسمعيل منزله ومنازل أصحاب السلطان وقتل الجند وجماعة من
 أهل مكة وأخذ ما كان جل لاصلاح القبر من المال وما في الكعبة وخزائنها من
 الذهب والفضة وغير ذلك وأخذ كسوة الكعبة وأخذ من الناس نحو مائتي ألف
 دينار وخرج منها بعد أن نهبا وأحرق بعضها في ربيع الاول بعد خمسين يوما وسار الى
 المدينة فنهبا ما كان في مكة من رجب فحصرهم حتى تماوت
 أهلها جوعا وعطشا وبلغ الخبز ثلاثة أواق بدرهم واللحم رطل باربعة دراهم وشرية
 ما بثلاثة دراهم ولقي أهل مكة منه كل بلا ثم سار الى جدقة بعد مقام سبعة وخمسين
 يوما فحبس عن الناس الطعام وأخذ الأموال التي للتجار وأصحاب المراكب ثم وافي

آفاق أهوج وغذره وقبضوا عليه وقرروه ولم يجلوا بقله وقتل من أخبر عنهم بمجرد الاقرار بعثمان عثروا عليه ووجدوا معه آلة القتل مضجعة بدم ساري عسكرهم وأميرهم يل رتبوا حكومة ومحاكمة وأحضروا القاتل وكرروا عليه السؤال والاستفهام مرة بالقول ومرة بالعقوبة ثم أحضر وامن أخبر عنهم وسألوهم على انفرادهم ومجتمعين ثم نفذوا الحكومة فيهم بما اقتضاه التحكيم وأطلقوا مصطفى افندي البرصلي الخطاط حيث لم يلزمه حكم ولم يتوجه عليه قصاص كما يفهم جميع ذلك من خوى المستور بخلاف ما رايناه بعد ذلك من افعال اوباش العساكر الذين يدعون الاسلام وترغمون انهم مجاهدون وقتلهم الانفس وتجار بهم على هدم البنية الانسانية مجرد شهواتهم الحيوانية مما سببنا عليك بعضه بعد * (وصورة ترجمة الاوراق المذكورة) * بيان شرح الاطلاع على جسم ساري عسكر العام كاهر يوم الخامس والعشرين من شهر برريال من السنة الثامنة من انتشار الجمهور في القرى ساوى نحن الواضعون اسماءنا وخطنا فيه به باش حكيم والجراحي من اول مرتبة الذي صار مرتبة باش جراحي في غيبته اقمنا حصنة ساعة بعد

اسماعيل عرفة وبها محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور الملقب بكعب البقرو عيسى بن محمد الخزومي صاحب جيش مكة كان المعترف وجههما اليها فقاتلها - ما اسماعيل وقتل من الحاج نحو ألف ومائة وسلب الناس وهر بوا الى مكة ولم يبقوا بعرفة ليل ولا نهارا ووقف اسماعيل وأصحابه ثم رجع الى جعدة فافنى أهوالها وفيها مات سري النقطي الزاهد واسحق بن منصور بن بهرام ابو يعقوب الكوسج المحافظ النيسابوري توفي في جمادى الاولى وله مسند يروى عنه

(ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائة)

*(ذكر خلع المستعين) *

في هذه السنة خلع المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم نفسه من الخلافة وبايع للمعتمد بالله ابن المتوكل وخطب للمعتمد يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم وأخذ له البيعة على كل من بها من الجند وكان ابن طاهر قد دخل على المستعين ومعه سعيد بن حميد وقد كتب شروط الامان فقال له يا أمير المؤمنين قد كتب سعيد كتاب الشروط فأكده غاية التوكيد فنقرأه عليك لتسمعه فقال المستعين لا حاجة لي الى تو كيدها فسا القوم يا علم بالله منك واقدا كدت على نفسك قبلهم وكان ما علمت فارد عليه محمد شيئا فلما بايع المستعين للمعتمد وأشهد عليه بذلك نقل من الرصافة الى قصر الحسن بن سهل بالمحرم ومعه عياله وأهله جميعا ووكل بهم - ثم وأخذ منه البردة والفضيب والخاتم ووجه مع عبد الله بن طاهر ومنع المستعين من الخروج الى مكة فاختار المقام بالبصرة وقيل له ان البصرة وبيضة فقال هي اوبأوترك الخلافة واست خلون من المحرم دخل بغدادا كثر من مائتي سفينة فيها صنف التجارات وغنم كثير وفيها سيرة المستعين الى واسط واستوزر المعتز أحمد بن أبي اسرائيل وخلع عليه ورجع أبو احمد الى سامر الاثنى عشرة دخلت من المحرم فقال بعض الشعراء في خلع المستعين

خلع الخليفة أحمد بن محمد * وسيعتل التالي له أو يخلع

وينزل ملك بني أبيه ولا ترى * احدا ملك منهم يمتنع

ايها بني العباس ان سبيلكم * في قتل اعدكم سبيل مهيع

رقت دنياكم فتمزقت * بكم الحياة تمزقا لا يرقع

وقال الشعراء في خلعه كالمعتز ومحمد بن مروان بن ابى الجنوب وغيرهما فاكثر واقبه ولسمع بقين من المحرم انصرف ابو الساج ديوداد بن ديودست الى بغداد فقلده محمد بن عبد الله معاون ما سقى الفرات من السواد فسير نوابه اليها لظرد الاتراك والمغاربة عنها ثم سار ابو الساج الى الكوفة

*(ذكر حال وصيف وبغا) *

وفيها كتب المعتز الى محمد بن عبد الله في اسقاط اسم وصيف وبغا ومن معهم ما من الدواوين وكان محمد بن ابى عون وهو واحد قواد محمد بن عبد الله قد وعد ابا احمد ان يقتل

الظهر الى يدت ساري عسكر
وكان سبب روحنا هو اننا
سبحنا دقة الطبل وغاية
الناس التي كانت تحضر
ساري عسكر العام كاهرا تغدر
وقتل وصلنا له فراينا في آخر
نفس فخصنا عن جروحنا
فقد حقق لنا انه قد انضرب بسلاح
مدبب وله جروح حادة
كانت اربعة الاول منها تحت
البرقي الشقة اليمنى الثاني اوطى
من الاول جنب السرة الثالث
في الذراع الشمال نافذ من
شقه لشقه والرابع في الخد
اليمنى فهدا حردنا البيان
بالشرح في حضرة والد القدر دار
سارتلون الذي وضع اسمه فيه
كذلكنا لاجل ان يسلم البيان
المذكور الى ساري عسكر مدبر
الجيش وتحريروا في سرية ساري
عسكر العام في النهار والسنة
المذكورة في الساعة الثالثة
بعد الظهر بامضاء باش حكيم
وخط الجراحي من اول مرتبة
كازا بيانكا والد القدر دار
سارتلون شرح جروحنا
الستون بروتان المهندس
نهار تاريخه خمسة وعشرين
من شهر ربيع ال السنة الثامنة
من انتشار الجمهورية والفرنساوى
في الساعة الثالثة بعد الظهر
نحن الواضعون اسماءنا
وخطنا فيه باش حكيم وجراحي
من اول مرتبة الذي صار مرتبة
باش جراحي في غيبته انظرونا
من الدفتر دار سارتلون اننا نعمل بيان شرح جروحنا

بغاو وصيفة فاعقد له المعتز على اليمامة والبحرين والبصرة فكتب قوم من اصحاب بغا
ووصيف اليه ما بذلك وحذروهما محمد بن عبد الله فر كبا الى محمد وعرفاه ما ضمه ما بين
اى عون من قتلهم او قال بغا ان القوم قد غدروا واخافوا ما قار قونا عليه والله لو ارادوا
ان يقتلونا ما قدروا عليه فكفه وصيف وقال نحن نتعدي في بيوتنا حتى يجرى من يقتلنا
ورجعا الى منازلهم واجعا جندا هما ووجه وصيف اخته سعاد الى المؤيد وكان في
جرحها فكتب اليه المعتز في الرضا عنه فرضى عن وصيف وكتب اليه بذلك وتسكلم
ابو احمد بن المتوكل في بغا فكتب اليه بالرضا عنه وهما يغادرا ثم تسكلم الا تراك
با حضارهما الى سامرا فكتب اليه ما بذلك وكتب الى محمد بن عبد الله لينههما من
ذلك فاتا ما كتاب احضارهما فارسلاه الى محمد بن عبد الله يستاذنانه وخرج وصيف
وبغا وفرسانهما واولادهما في نحو اربعمائة انسان وخلفا الثقل والعيال فوجه ابن
طاهر الى باب الشماسية من يمنهم فمضوا الى باب خراسان وخرجوا منه ووصلوا سامرا
ورجعا الى منزلهم من الخدمة وخلع عليهم ما وعده لهما على اعمالهم ما ورد البريد الى
موسى بن بغا الكبير

(ذكر الفتنة بين جند بغداد ومحمد بن عبد الله)

وفي هذه السنة كانت وقعة بين جند بغداد واصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر وكان
سبب ذلك ان الشاكرية واصحاب الغرور اجتمعوا الى دار محمد يطلبون ارزاقهم في
رمضان فقال لهم انى كتبت الى امير المؤمنين في اطلاق ارزاقكم فكتب في الجواب ان
كنت تريد الجند لنفسك فاعطهم ارزاقهم وان كنت تريدهم لنا فلا حاجة لنا فيهم
فشغبوا عليه واخرج لهم الف دينار ففرقت فيهم ثم فسكتوا ثم اجتمعوا في رمضان ايضا
ومعهم الاعلام والظبول وضربوا الخيام على باب حرب وعلى باب الشماسية وغيرهما
وبنو ابوتان بوارى وقصب وياتوا اليهم فلما أصبحوا كثر جمعهم واحضر محمد
اصحابه فباتوا في داره وشحن داره بالرجال واجتمع الى اولئك المشغبين خلق كثير
بباب حرب بالاسلح والاعلام والظبول ورئيسهم ابو القاسم عبدون بن الموفق وكان
من نواب عبد الله بن يحيى بن خافان فختمهم على طلب ارزاقهم وفاتهم فلما كان يوم
الجمعة ارادوا ان ينعوا الخطيب من الدماء للعتز فعلم الخطيب بذلك فاعتذر بعرض
لحقه ولم يخطب فمضوا يريدون الجسر فوجه اليهم ابن طاهر عدو من قواده في جماعة من
الفرسان والرجال فاقموا لقتل بينهم قتلى ودفعوا اصحاب ابن طاهر عن الجسر فلما
راى الذين بل الجانب الشرقي ان اصحابهم ازالوا اصحاب ابن طاهر عن الجسر جملوا
يريدون العبور الى اصحابهم وكان ابن طاهر قد اعد سفينة فيها شوك وقصب فالتقى
فيها النار وارسالها الى الجسر الاعلى فاحرقته ففقه وقطعته وصارت الى الجسر الاخر
فادركها أهل الجانب الغربي فغرقوها وعبر من في الجانب الشرقي الى الغربي ودفعوا
اصحاب ابن طاهر الى باب داره وقتل بينهم نحو عشرة افسس ونهب العامة مجلس الشرطة
واخذوا منه شيئا كثيرا من اصناف المتاع ولما دأى ابن طاهر ان الجند قد غادروا على

وعضوه من اعضاء مدرسة
العلماء في بر مصر الذي انقدر
هو ايضا في جنب ساري
عسكر العام كله مدير
الجيش ومضروب ستة امرار
بسلاح مديب وله حد وهذا
بيان الجروحات الاول في
جنب الصدغ الثاني في
الكف في عظمة الاصبح
الخنصر الثالث بين الضلوع
الشمالية الخامس في الشدق
الشمالى والسادس في الصدر
من الشقة الشمالية وشق نحو
العرق ثم الى تاييد ذلك
وضعنا اسماءنا وخطنا فيه
برفقة الدفتر دارسار تلون
تحريرا في سرية ساري عسكر
مدير الجيش في اليوم والشهر
والسنة والساعة المرقومة
اعلاه بامضاء باش حكيم وخط
الجرايحي من اول مرتبة
تاريخه انكا والدفتر دارسار تلون
عن (اول شخص) سليمان
الحلي نهار تاريخه خمسة
وعشرين في شهر بر يال من
السنة الثامنة من انتشار
الجمهورية في ساوى في بيت
ساري - كراماس مدير
الجيش واحد فسيال من
ملازمين بيت ساري عسكر
العام حضرو بيده ماسك
راجل من اهمل البلاد مدعيا
ان هذاهو الذي قتل ساري
عسكر العام كله مدير
المذ كودا نعرف من الستونين
كان مع ساري عسكر حين انقدر

اصحابه امر بالحوادث التي على باب الجسر ان تحرق فاجتبق للتجار مناع كثير فحالت
النار بين الفريقين ورجع الجند الى معسكرهم باب حرب وجمع ابن طاهر عامسة
اصحابه وعيبتهم تعبينة الحوب خوفا من رجعة الجند فلم يكن لهم عودته فقاته في بعض
الايام رجالان من الجند فدلاه على عورة القوم فامر لهما بما تاتي ديثاروا امر الشاه بن
ميكال وغيره من القواد في جماعة بالمسير اليهم فصار الى تلك الناحية وكان ابو القاسم
وابن الخليل وهما المتهومان على الجند قد خاف بعض ذينك الرجاءين وقد تفرق الناس
عنهما فصار كل واحد منهما الى ناحية فاما ابن الخليل فانه لقي الشاه بن ميكال ومن معه
فصاح بهم وصاح به اصحاب محمد وصار في وسطهم فقتل واما ابو القاسم فانه اختفى فدل
عليه فاخذ وحمل الى ابن طاهر وتفرق الجند من باب حرب ورجعوا الى منازلهم وقيده
ابو القاسم وضرب ضربا مبرحا فمات منه في رمضان

(ذ ك ر خلع المؤيد وموته)

في رجب خلع المعتز اخاه المؤيد من ولاية العهد بعده وكان سببه ان العلامة من احمد
عامل ارمينية بعث الى المؤيد بخمسة آلاف دينار ليصلح بها امره فبعث عيسى بن
فرخان شاه اليها فاخذها فاعرا المؤيد الاتراك بعيسى وخالفهم المغاربة فبعث المعتز
الى المؤيد واني احمد فاخذهم ما وحبسهم ما وقيده المؤيد وادار العطاء للاتراك والمغاربة
وقيل انه ضرب به اربعين مقرة وخلفه بسا امر او اخذ خطه بخلع نفسه وكانت وفاته ايضا
في رجب لثمان بقين من الشهر وكان سبب موته ان امرأة من نساء الاتراك اعلمت
محمد بن راشد ان لاتراك يريدون اخراج المؤيد من الجسر فانهى ذلك الى المعتز فذكر
موسى بن بغاغنه فقال ما ارادوه انما ارادوا ان يخرجوا ابا احمد بن المتوكل لانهم
به وكان في الحرب التي كانت فلما كان من الغداة دعابا بالقبضة والفقهاء والوجوه
فانخرج المؤيد اليهم مميئا لا اثر به ولا جرح وحمل الى امه ومعه كفته وامرت بدفنه
فقيئل انه ادرج في حفرة واورامسك طرفاه حتى مات وقيل انه اتعد في الثلج وجعل
على راسه منه كثير فمهد بر داو المات المؤيد فقل اخوه ابو احمد الى محبسه وكان الابل
وام

(ذ ك ر قتل المستعين)

ولما اراد المعتز قتل المستعين احمد بن محمد بن المعتصم كتب الى محمد بن عبد الله بامر
بتسليم المستعين الى سيماء الخادم فكتب محمد الى الموكلين بالمستعين بواسطة في
تسليمه اليه وارسل احمد بن طولون في تسليمه فاخذاه احمد وساربه الى القاطول فسلمه
الى سعيد بن صالح فاخذاه سعيد منزله وضربه حتى مات وقيل بل جعل في رجله حجر
والفاه في دجلة وقيل كان قد جعل معه دابة له تعادله فلما اخذاه سعيد ضربه بالسيف
فصاح وصاححت دابته ثم قتل وقتلت المرأة معه وحمل راسه الى المعتز وهو يلعب
بالسوط فقيئل هذا رأس الخلع فقال ضعوه حتى افرغ من الدسث فلما فرغ نظر

لانه ايضا انضرب برفقةه
جروحات ثانيا المتهم
المذكور كان انشافي بين
جماعة ساري عسكر من حد
النجيزة وانوجد مخفي في الجنيحة
التي حصل فيم القتل وفي
الجنيحة نفسها انوجد التجنح
الذي به انجرح ساري عسكر
وبعض حوائج ايضا بتوع
المتهم في الابدن الفحص
بمحضر ساري عسكر من
الذي هو اقدم اقرانه في العسكر
وتسلم في مدينة مصر والفحص
المذكور صار بواسطة الخواجا
براشو يش كاتم سرتو ترجان
ساري عسكر العام ومحرم من
يد الفتردار سارتون الذي
احضره ساري عسكر من
لاجل ذلك المتهم المذكور
سئل عن اسم عمره ومسكنه
وصنعتة فجاوب انه يسمى
سليمان ولادة بر الشام وعمره
اربعة وعشرون سنة ثم
صنعتة كاتب عربي وكانت
سكنته في حلب سئل كم
زمان له في مصر فجاوب انه
بقي له خمسة اشهر وانه حضر
في قافلة وشيخها يسمى سليمان
بوريجي سئل عن ملته
فجاوب انه من ملة محمد وانه كان
سابقا سكن ثلاث سنين في
مصر وثلاث سنين اخرى في
مكة والمدينة سئل هل
يعرف الوزير الاعظم وهل له
مدة ماشاقه فجاوب انه ابن
عربي ومثله ليس يعرف الوزير الاعظم سئل عن معارفه

اليه وامر بدقنه وامر اسعيد بخمسين الف درهم وولاه معونة البصرة
(ذكر الفتنة بين الاتراك والمغاربة)

وفي هذه السنة مستهل رجب كانت الفتنة بين الاتراك والمغاربة وسببها ان الاتراك
وثبوا بعيسى بن فرخان شاه فضر به واخذوا دابته واجتمعت المغاربة مع محمد بن راشد
ونهر بن سعد وغلبوا الاتراك على الجوسق واخرجوهم منه وقالوا لهم كل يوم تقتلون
خليقة وتخلعون آخروا تعمالون وزبرا وادار الجوسق وبيت المال في ايدي المغاربة
واخذوا الدواب التي كان تركها الاتراك فاجتمع الاتراك وارسلوا الى من بالكرخ
والدور منهم فاجتمعوا ولاقواهم والمغاربة وقواعان الغوغاه والشاكرية المغاربة
لضعف الاتراك وانقادوا فاصلى جعفر بن عبد الواحد بينهم ثم على ان لا يحد ثواشيثا وكل
موضع يكون فيه رجل من الفريقين يكون فيه رجل من الفريق الاخر فكتوا مدة
مدية ثم اجتمع الاتراك وقالوا نطلب هذين الراسين فان ظفرناهم اقلنا احدينا نطق
فبلغ الخبر باجتماع الاتراك الى محمد بن راشد ونصر بن سعد فخرجوا الى منزل محمد بن
غرون ليكونا عنده حتى يسكن الاتراك ثم رجعا الى جمعهم فغمرز بهما الى الاتراك
فاخذوهما فقتلوهما فبلغ ذلك المعترف اذ قتل ابن غرون فكلهم فيه فنفاه الى بغداد

(ذكر خروج مساور بالبوارج)

في هذه السنة في رجب خرج مساور بن عبد الحميد بن مساور الشاري البجلي الموصل
بالبوارج والى جده ينسب فندق مساور بالموصل وكان سبب خروجه ان شرطة
الموصل كان يتولاهم ولبني عمران وامراء الموصل لزموا اناسا منهم حسين بن بكير
فاخذوا بمساور هذا اسمه حوثره فحبسه بالحديثة وكان حوثره جميلا فكان حسين هذا
يخرجه من الحبس لئلا يوحضره عنده ويرده الى الحبس ثم ارافه كتب حوثره الى ابيه
مساور وهو بالبوازيج يقول له انا بالانهار محبوس وبالايل عروس فغضب لذلك وقلق
وخرج وباعه جماعة وقصد الحديثة فاخفى حسين بن بكير وآخر ج مساور ابنته
حوثره من الحبس وكثر جمعه من الاكراد والاعراب وسار الى الموصل فقتل بالجانب
الشري وكان الى عليها عتبة بن محمد بن جعفر بن محمد بن الاشعث بن اهبان
الخزاعي واهبان يقال انه مكالم الذئب وله صحبة فوافقه عقبة من الجانب الغربي فغير
دجلة جلان من اهل الموصل الى مساور فقاتلا فقتلا وعاد مساور وكره القتال وكان
حوثره بن مساور معهم فسمع يقول

انا الغلام البجلي الشاري * اخرجني جوركم من داري

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة جل محمد بن علي بن خلف العطار وجماعة من الطالبين الى سامرافيم
ابو احمد محمد بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وابوهاشم داود بن
القاسم الجعفري في شعبان وكان سبب ذلك ان رجلا من الطالبين سار من بغداد الى

يعرف أحدوا أكثر قعاده في
الجماع الازهر وجماعة ناس
تعرفه وان أكثرهم يشهدون في
مشيه الطيب * سئل هل راح
صباح تاريخه البحيرة فجاوب
نعم وانه كان قاصدا ينسبك
كاتب عند أحدوا لم يكن ما قسم
له نصيب * سئل عن الناس
الذين كتب لهم امس فجاوب
ان كلهم سافروا * سئل
كيف يمكن ان يعرف احدا
من الذين كتب لهم في الايام
الماضية وكيف يكونون
كلهم سافروا فجاوب انه ليس
يعرف الذين كان يكتب لهم
وان غير ممكن أن يفتكر اسمهم
* سئل من هو الآخر في
الذين كتب لهم فجاوب انه
يسمى محمد مفر في السويدي
بياع عرق قنوس وانه ما كتب
لاحد في البحيرة * سئل ثانيا
عن سبب روحته للبحيرة فجاوب
دائما انه كان قاصدا ان
ينسبك كاتبها * سئل كيف
مسكوه في جنينة ساري عسكر
فجاوب انه ما انتمسك في الجنينة
بل في عارض الطريق فذلك
الوقت انقال له انه ما ينجيك
الا الهج لان عسكر الملازمين
مسكوه في الجنينة وفي المحل
ذاته انوجدت المدينة وفي
الوقت انعرضت عليه فجاوب
صحيح انه كان في الجنينة ولكن
ما كان مستحي بل قاعدا لان
الخيلة كانت ماسدة الطرق
وما كان يقدر ان يروح للدينة وان ما كان عنده ٣٥

جماعة من الشاكرية الى ناحية الكوفة وكانت من اهل أبي الساج وكان مقيما
بنقداد فامر محمد بن عبد الله بالمسير الى الكوفة فقدم بين يديه خليفة عبد الرحمن الى
الكوفة فلما صار اليها رحن بالحجارة وظنوه جاءه الحرب العلوي فقال لست بعامل انما
انارجل وجهك لحرب الاعراب فكفوا عنه وكان أبو أحمد الطائي المذكور قد دولاه
المعتر الكوفة بعدما هزم مزاحم بن خاقان العلوي الذي كان وجه لقتاله بها وقد تقدم
ذكره فبات أبو أحمد في مأوى ذى الناس وأخذ أم والهم وضياعهم فلما أقام عبد الرحمن
بالكوفة لا طافه واستماله حتى خالعه أبو أحمد وأكله وشاربه حتى سار به ثم خرج
متنزها الى بيتان فامسى وقد عي له عبد الرحمن أصحابه فقيده وسيره الى بغداد في
ربيع الآخر ووجدت مع ابن أخ له محمد بن علي بن خلف العطار كتب من الحسن بن
زيد فكتب بخبره الى المعترف كتب الى محمد بن عبد الله بحمله له ووجهل الضالبيين
المذكورين الى سائرهم لواجبها وفيها ولي الحسين بن أبي الشوارب قضاء القضاة
وفيها توجه أبو الساج الى طريق خراسان من قبل محمد بن عبد الله وفيها عقد لعيسى
ابن الشيخ علي الرملة واقف ذ خليفة أبا المقرأ اليها وعيسى هذا شيباني وهو عيسى بن
الشيخ بن السليل من ولد جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان واستولى على فلسطين
جميعها فلما كان من الاثر كبا العراق ماذكرناه تغلب على دمشق وأعمالها وقطع
ما كان يحمل من الشام الى الخليفة واستبد بالاموال وفيها كتب وصيف الى عبد
العزيز بن أبي دلف الهذلي بتوايته الجبل وبعث اليه بجمع فتولى ذلك من قبله وفيها
قتل محمد بن عمر والشاري بديار ربيعة قتله خليفة لايوب بن أحمد في ذى القعدة
وفيها أغار جستان صاحب الديلم مع عيسى بن أحمد العلوي والحسن بن أحمد السكوكي
على الري فقتلوا وسبوا وكان بها عبد الله بن عزير فهرب منها فاصالحهم أهل الري على
أن يأتوا ألف درهم فارتحلوا عنها وعاد ابن عزير فآخذ أحمد بن عيسى وبعث به الى نيسابور
وفيها مات اسمعيل بن يوسف الطائي الذي كان فعل بحكمة ما فعل وفيها حج بالناس محمد
ابن أحمد بن عيسى بن المنصور وفيها سير محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس جيشا
الى بلاد العدو فقصه دوا لية والقلاع ومدينة مانه وقتلوا من أهلها عددا كثيرا ثم قفل
الجيش سالمين وفيها توفي محمد بن بشار بن دار وأبو موسى محمد بن المنني الدمن البصريان
وهما من مشايخ البخاري ومسلم في الصحيح وكان مولد بن دار سنة سبع وستين ومائة

(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة)

(ذكر أخذ كرج من أبي دلف)

فيها اعتقد المعتز لموسى بن بغا الكبير في رجب على الجبل فسار على مقدمته فمفلج فلقية
عبد العزيز بن أبي دلف خارجهم ذان فتحاربوا وكان مع عبد العزيز أكثر من
عشر بن أقام الصعاليك وغيرهم فانهزم عبد العزيز وقتل أصحابه فلما كان في
رمضان سار مفلج نحو الكرج وجعل له كمينين ووجه عبد العزيز بعسكر اقيه أربعة
آلاف فقاتلهم فمفلج وخرج الكمينان على أصحاب عبد العزيز فانهزموا وقتلوا

سكينة ولم يعرف ان كان هذا
لاي سبب كان تابع ساري
عسكر من الصبح فجاوب انه
كان مراده فقط يشرفه مثل
هل يعرف حنة قماش خضرة
التي باينة مقطوعة من ليله
وكيفت اوجدت في المحل الذي
انغدر فيه ساري عسكر
فجاوب بان هذه ماهي تعلقه
سئل ان كان قد حدث مع
احد في الجزيرة وفي أي محل نام
فجاوب انه ما تكلم مع ناس
الا لاجل مشتري بعض مصالح
وانه نام في الجزيرة في جامع
فاشاروا له على جروحاته التي
ظاهرة في دماغه وقيل له ان هذه
الجروحات بينت انه هو الذي
غدر ساري عسكر لان ايضا
الستون بروتان الذي كان معه
عرفه وضر به كم يصابه الذين
يجرحوه فجاوب انه ما تجرح
الا ساعة ما مسكوه سئل
هل كان قد حدث ثم ارتا ربحه
مع حسين كاشف او مع ثماليكه
فجاوب انه ما سافهم ولا كلمهم
فلما ان كان المتروم لم يصدق
في جواباته امر ساري عسكر
انهم يضربونه حركم عوائد
البلاد فخالا انضرب له ذانه
طلب العفو وعذابه يقرب
بالصبح فارتفع عنه الضرب
وانه كتب له سوا عده وصار
يحكي من اول وجديد كما هو
مشروح سئل كم يوم له في
مدنية مصر فجاوب انه له واحد

وأسروا وأقبل عبد العزيز وأصحابه فانهم لم يأنسوا بهم وترك كرج ومضى إلى قلعة
له يقال كما زرقه من بها ودخل مفلح كرج فاخذ أهل عبد العزيز وفيهم والدته
• (ذكر قتل وصيف) •

وفيه اُقتل وصيف وكان سبب قتله ان الا تراك والفراغنة والاشروسنية شعبوا وطلبوا
أرزاقهم لاربعة اشهر فخرج اليهم بغا ووصيف وسيمما فكلهمهم وصيف فقتلهم
خذوا التراب ليس عندنا مال وقال بغا نعم نسال أمير المؤمنين وتناظر في دار اسناس
فدخلوا دار اسناس ومضى سيمما وبغا الى المعتز بقي وصيف في أيديهم فوثب عليه
بعضهم فضر به بالسيف ووجه آخره كين ثم ضر بوجهه بالطبرزينات حتى قتله وأخذوا
رأسه ونصبوه على محراب التنور وجعل المعتزما كان الى وصيف الى بغا الشرابي وهو
بغا الصغير السجدة التاج والوشاحين

*(ذکر قتل و زندار الطبری) *

وفيها قتل بندار الطهرى وكان سبب قتله ان مساور بن عبد الحميد الموصلى الخارجى لما خرج بالبوازيج كاذرنا وكان طريق خراسان الى بنى دار ومظفر بن سبيل وكان بالسكره قاتى الخبر الى بنى دار بمسير مساور الى كرخ حدان فقال المظفر فى المسير اليه فقال للمظفر قد امسنا وغدا العيم فاذا قضينا العيم سرننا اليه فهم بنى دار طمعا فى ان يكون المظفر له فسار ليليا حتى اشرف على عسكر مساور فاشار عليه به بعض اصحابه ان يديتهم فامى وقال حتى اراهم ويرونى فاحس به الخوارج فركبوا واقتتلوا وكان مع بنى دار ثلثمائة فارس ومع الخوارج سبع مائة فاشتد القتال بينهم وجرى الخوارج حيلة اقتطعوا من اصحاب بنى دار اكثر من مائة فصبروا لهم وقتلوا جميع عافاتهم من بنى دار واصحابه وجعل الخوارج يقطعونهم قطعة بعد قطعة فقتلوههم وامعن بنى دار فى الحرب فطلبوه فلم يقدروا فقتلوه ونصبوا راسه ونجما من اصحابه نحو من خمسين رجلا وقتل مائة واتى الخبر الى المظفر فرحل نحو بغداد وسار مساور نحو حلوان فقاتله اهلها فقتل منهم اربعمائة انسان وقتلوا من اصحابه جماعة وقتل عدة من حجاج خراسان كانوا محلوان واعانوا اهلها ثم انصرفوا عنه وقال بنى مساور فى ذلك

فحمت العراق ببندارها * وحزت البلاد باقطارها
 وحلوان صبحتها غارة * فقبلت اغراد غرارها
 وعقبة الموصل أجزته * وطوقته الذل في كارها

(ذکر موت محمد بن عبد اللہ بن طاہر)

وفي ليلة اربع عشرة من ذي الحجة انخسف القمر جميعه ومع انقراضه مات محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وكانت علمته التي مات بها قروحا صابته في حلقه ورأسه فذهبت وكانت تدخل فيها الفتايل ولما اشتد مرضه كتب الى عماله واصحابه بتفويض ما اليه من الولاية الى اخيه عبيد الله بن طاهر فلما مات تنازع ابنه طاهر واخوه عبيد

فجاوب لأجل ان يقتل ساري
عسكر العام بسئل من الذي
ارسله لأجل ان يفعل بهذا
الامر فجاوب انه ارسل من
طرف اغات الهند كجريتوانه
حين رجع عساكر العثملى
من مصر الى بر الشام ارسلوا
الى حلب بطلب شخص يكون
قادر على قتل ساري عسكر
للعام الفرساوى ووعدوا
لكل من يقدر على هذه المدة
ان يقدموه فى الوجاقات ويعطوه
دراهم ولاجل ذلك هو تقدم
وعرض روحه لهذا بسئل
من هم الناس الذين تصوروا
له فى هذه المدة فى بر مصر
وهل سار واحد اعلى نيته
فجاوب ان ما احد تصدركه
وانه راح سكن فى الجامع
الازهر وهناك شاف السيد
محمد الغزى والسيد احمد الوالى
والشيخ عبد الله الغزى والسيد
عبد القادر الغزى الذين
ساكنون فى الجامع المذكور
فبلغهم على مراده فهم اشاروا
عليه انه يرجع عن ذلك لان
غير ممكن أن يطلع من يده
ويجوز فسرط وان كان لازم
يشخصوا واحدا غيره فى قضاء
هذه المدة ثم انه كل يوم كان
يتكلم معهم فى الشغل
المذكور وان امس تاريخه
قال لهم انه رايه يقضى مقصوده
ويقتل ساري عسكر وانه
توجه الى الحيزة حتى ينظر ان
كان يطلع من يده وان هناك
قابل النواتية بتويع قنجة

الله الصلاة عليه فصلى عليه ابنه وتنازع عبيد الله واصحاب طاهر حتى سلوا السيوف
ورموا بالحجارة ومالت العامة مع اصحاب طاهر وعبيد الله الى داره بالجانب الشرقى
فغير معه القواد لا اختلاف محمدا وكان وصاه على اعماله ثم وجهه المعتز بعد ذلك الخلع
الى عبيد الله فامر عبيد الله الذى اتاه بالخلع بخمسين الف درهم

*(ذكر الفتنه باعمال الموصل) *

فى هذه السنة كانت حرب بين سليمان بن عمران الازدى وبين غرة وسببها ان سليمان
اشترى ناحية من المرج فطلب منه انسان من غرة اسمه برهونة الشفعة فلم يجبه اليها
فسار برهونة الى غرة وهم بين الزابين فاستجار بهم وبنى شيما واجتمع معه جمع
كثير فنهبوا الاعمال واسرفوا وجمع سليمان لهم بالموصل وسار اليهم فغير الزاب
وكانت بينهم حرب شديدة قتل فيها كثير وكان الظفر اسليمان فقتل منهم بباب شعرون
مقتلة عظيمة وادخل من رؤسهم الى الموصل اكثر من مائتى راس فقال حفص بن
عمر ولباهلى قصيدة يذكرونها الواقعة اولها

شهدت مواقنا نزار فاجدت * كرات كل سميدع فقام

جاؤا وجئنا لانقيتم * ضربا يطع جاجم الاجسام

وهى طويلة وفيها كان ايضا باعمال الموصل فتنة وحرب قتل فيها الحجاب بن بكير
التليدى وسبب ذلك ان محمد بن عبد الله بن السيد بن انس التليدى الازدى اشترى
قريتين كان رهنهما محمد بن على التليدى عنده وكره صاحبهما ان يشتريهما فاشكا
ذلك الى الحجاب بن بكير فقال الحجاب له انتى بكتاب من بغلامع عنهما واعطاه دواب
ونفقة وانخذ الى سر من راي واحضر كتابا من بغلامع الى الحجاب يامره بكف يد محمد بن
عبد الله بن السيد عن القريتين ففعل ذلك وارسل اليهما من منع عنهما محمد بن
يوسف مراسلات واصطالحوا فبينما محمد بن عبد الله بن السيد والحجاب باليستان على
شراب لهما ومعهما اقية فقال لهما الحجاب غنى بهذا الشعر

متى يجمع القلب الذكى وصارما * وانفاجيا تحتنبك المظالم

فغزت الجارية فغضب محمد بن عبد الله وقال لها بل غنى

كذبتى وبيت الله لا تاخذونها * مراغمة مادام للسيف قائم

ولا صلح حتى تفرع البيض بالقنا * ويضرب بالبيض الخفاف الجحاجم

وافترقا وقد حقق كل واحد منهما على صاحبه واعاد الحجاب التوكيل بالقريتين فجمع
محمد جمعا وترددت الرسل فى الصلح واجابا الى ذلك وفرق محمد جمعه فابلى محمدان الحجاب
قال لو كان مع محمداربعة لما اجاب الى الصلح فغضب لذلك وجمع جمعا كثيرا وسار مبادرا
الى الحجاب فخرج اليه الحجاب غير مستعد فاقتتلوا فقتل الحجاب ومعه ابن له وجمع من
اصحابه وكان ذلك فى ذى القعدة من هذه السنة

*(ذكر عدة حوادث) *

ساري عسكر فاستخبر عليه
فسالوه ايش طالب منه فقال
لمن ان مقصوده يتحدث معه
فقالوا له انه كل ليلة ينزل في
جنيته ثم صباح نار يخنه
شاف ساري عسكر معديا
للقياس وبعده ماشى الى
المدينة فقبه لمحين ماغ-دره
هذا الفحص صار من حضرة
ساري عسكر منو بحضور باقي
سوادى العساكر الكبار
وملازمين بيت ساري عسكر
العام ثم انقضى بامضاء ساري
منو والد فتردار سارتلون في
اليوم والشهر والسنة المهررة
اعلاه ثم انقرا على المتهم وهو
ايضا خط يده واسمه بالعربي
سليمان امضاء ساري عسكر
عبدالله منو امضاء ساري
عسكر داماس امضاء الجنرال
والتين امضاء الجنرال موراند
امضاء الجنرال مارتينه امضاء
دفتر دارالبحر لرؤا امضاء
الدفتر دار سارتلون امضاء
الترجان لوما كامضاء الترجان
حناروكه امضاء داميانوس
براشو يش كاتم السروترجان
ساري عسكر العام * (فخص
الثلاثة مشايخ) * المتهمين
بنار نار يخنه خمسة وعشرين
في شهر برريال السنة الثامنة
من انتشار الجمهور الفرنساوى
في الساعة الثامنة بعد الظهر
حضر وافي منزل ساري عسكر
العام منو امير الجيوش
الفرنساوية السيد عبد الله الغزى ومحمد الغزى والسيد

فيها نفي ابو احمد بن المتوكل الى البصرة ثم رد الى بغداد فانزل في الجانب الاثري بقصر
دينارونى ايضا على بن المعتصم الى واسط ثم رد الى بغداد وفيها مات فراحم بن خاقان
بهر في ذى الحجة وبعج بالناس عبد الله بن محمد بن سليمان الزينبي وفيها غزا محمد بن معاذ
من ناحية ملطية فانزمو واسرو فيها التقي موسى بن بغاوا الكوكبي العلوى عند قزوين
فانزمو الكوكبي ولحق بالديلم وكان سبب الهزيمة انهم لما اصطدوا للقتال جعل اصحاب
الكوكبي ترسهم في وجوههم فميتقون به اسهام اصحاب موسى فلما راي موسى ان
سهام اصحابه لا تصل اليهم مع فعلهم امر بما معه من النبط ان يصب في الارض ثم امر
اصحابه بالاستمرار لهم ففعلوا ذلك فظن الكوكبي واصحابه انهم قد انزمو واقبعتهم
فلما توسطوا النبط امر موسى بالنار فاقبعت فيهم فالتهب من تحت اقدامهم فميت
تحتهم فانزمو واقبعتهم موسى ودخل قزوين وفيها في ذى الحجة لقي مساورا الخارجي
عسكر الخليفة مقدمهم فحطرم من بناحية جلولاه فزهمه مساور وفيها سار جيش
المسلمين من الاندلس الى بلاد المشرق فافتقدوا حصون جزيق وحاصروا غوثب
وغلب على اكثر اسوادها

• (ذكر ابتداء دولة يعقوب الصفار وملكه هراة وبوشنج) •

كان يعقوب بن الايث وأخوه عمرو يعملان الصفر بسجستان و يظهران الزهد
وانتشف وكان في أيامهم مارجل من أهل سجستان يظهر التطوع بقتال الخوارج
يقال له صالح المطوعي فذهب يعقوب وقاتل معه فحظي عنده ففعله صالح مقام الخليفة
عنه ثم هلك صالح وقام مقامه انسان آخر اسمه درهم فصار يعقوب مع درهم كما كان مع
صالح قبله ثم ان صاحب خراسان احتال لدرهم لما عظم شأنه وكثر اتباعه حتى ظهر به
وجله الى بغداد فحبسه بها ثم اطلق وخدم الخليفة ببغداد وعظم أمر يعقوب بعد اخذ
درهم وصار متولى أمر المتطوعة مكان درهم وقام بمحاربة الشراة فظفر بهم وواكثر
القتل فيهم حتى كاد يقضيهم وخرب قراهم وأطاعه اصحابه بمكره وحسن حاله ورأيه
طاعة لم يطيعوها احدا كان قبله واشتدت شوكته فغلب على سجستان وأظهر
التمسك بطاعة الخليفة وكاتبه وصدره من أمره وأظهر أنه هو أمره بقتال الشراة وملك
سجستان وضبط الطرق وحفظها وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فكثر اتباعه
فخرج عن حد طالب الشراة وصار يتناول اصحاب أمير خراسان للخليفة ثم سار من
سجستان الى هراة من خراسان هذه السنة ليلتها وكان أمير خراسان محمد بن طاهر بن
عبد الله بن طاهر بن الحسين وعامله على هراة محمد بن أوس الانباري فخرج منها
لهاربة يعقوب في تعبئة حسنة وبأس شديد ووزى جميل ففخاربا واقتتلا قتالا شديدا
فانزمو ابن أوس وملك يعقوب هراة وبوشنج وصارت المدينة تان في يده فعظم أمره
حينئذ وهابه أمير خراسان وغيره من اصحاب الاطراف

(ثم دخلت سنة أربع و خمسين ومائتين)

• (ذكر مقتل بغا الشراي) •

فيما قتل بغا الشراي وكان سبب قتله أنه كان يحرض المعتز على المسير إلى بغداد والمعتز يابى ذلك ويكرهه فاتفق أن بغا اشتغل بتزويج ابنته من صالح بن وصيف فركب المعتز معه أحد بن إسرائيل إلى كرخ سار إلى بابكيال التركي ومن معه من المخرمين عن بغا وكان سبب انحرافه عنه أنهما كانا على شراب لهما فعر بدا أحدهما على الآخر فاخفى بابكيال من بغا فلما تاه المعتز اجتمع معه أهل الكرخ وأهل الدور ثم أقبلوا مع المعتز إلى الجوسق بساروا وبلغ ذلك بغا فخرج في غلمانة وهم زماء جسمائة إنسان من ولده وقواده فسار إلى السن فشكل أصحابه بعضهم إلى بعض ما هم فيه من العسف وأنهم خرجوا بغير مضارب ولا ما يلبيسون في البرد وأنهم في شتاء فأتاه بعض أصحابه وأخبره بقولهم فقال دعني حتى أنظر الليلة فلما جئ عليه الليل ركب في زورق ومعه خادمان وشئ من المال الذي صحبه وكان قد صحبه تسعة عشرة بيرة نأير ومائة بيرة دراهم ولم يحمل معه سلاحا ولا سكيناً ولا شيئاً ولم يعلم به أحد من عسكره وكان المعتز في غيبة بغا لا ينام إلا في ثيابه وعليه السلاح فسار بغا إلى الجسر في الثالث الأول من الليل فبعث الموكلون بالجسر ينظرون من هو فصاح بالغلام فرجع وخرج بغا في البستان الخاف في فلقه عدة من الموكلين فوقف لهم بغا وقال أنا بغا ما أن تذهبوا معي إلى صالح بن وصيف وأما أن تصيروا معي حتى أحسن إليكم فتوكل به بعضهم وأرسلوا إلى المعتز بالخبر فأمر بقتله فقتل وحمل رأسه إلى المعتز ونصب بساروا ببغداد وأحرقت المغار بة جسده وكان أراد أن يختفي عند صالح بن وصيف فاذا اشتغل الناس بالعيد وكان قد قرب خرج هو وصالح ووثبوا بالمعتز

• (ذكر ابتداء حال أحمد بن طولون) •

كانت ديار مصر قد أقطعتها بابكيال وهو من كبار قواد الأتراك وكان مقيماً بالحضرة واستخلف بها من ينوب عنه بها وكان طولون والد أحمد بن طولون أيضاً من الأتراك وقد نشأ هو بعد والده على طريقة مستقيمة وسيرة حسنة فآتمس بابكيال من يستخلفه بمصر فاشير عليه بأحمد بن طولون لما ظهر عنه من حذق السيرة قولاً وسيرة أفعالاً وكان بها ابن المدبر على الخراج وقد تحكم في البلد فلما قدمها أحمد كف يد ابن المدبر واستولى على البلد وكان بابكيال قد استعمل أحمد بن طولون على مصر وحدها سوى باقي الأعمال كالأسكندرية وغيرها فلما قتل المهدي بابكيال وصارت مصر لياركوج التركي وكان بينه وبين أحمد بن طولون مودة متأكدة استعمله على ديار مصر جميعها فقوى أمره وعلا شأنه ودامت أيامه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

• (ذكر وقعة بين مساور والخارجي وبين عسكر الموصل) •

كان مساور بن عبد الحميد قد استولى على أكثر أعمال الموصل وقوى أمره فجمع له

حالا في حضور بعض سوارى العساكر المجتمعين لذلك وبواسطة الستموين لوما كان الترجمان كما يذ كر أدناه السيد عبد الله الغزي هو الذي سئل أولاً لوحده • سئل عن • وعن مسكنه وصنعتة فجاوب أنه يسمى السيد عبد الله الغزي ولادة غزوة ومسكنه في مصر في الجامع الأزهر وهناك كان كاره مقرئ القرآن وأنه لم يعرف كم همزته ولا يمكن تخمينه يحيى ثلاثين سنة • سئل أن كانت مسكنته في الجامع الأزهر هل يعرف جميع الغرباء الذين يدخلونه فجاوب أنه ساكن ليل ونهار ويعرف الغرباء الذين فيه • سئل هل يعرف رجلاً حضر من بر الشام من مدة شهر فجاوب أن من مدة خمسين يوم ما شاف أحدا حضر من بر الشام فقبل له أن رجلاً من طرف عرضي الوزير حضر من مدة ثلاثين يوماً قال أنه يعرفك والظاهر أنك لم تتكلم بالصدق فجاوب أنه ملهى داعياً في وظيفته وأنه ما شاف أحداً من بر الشام بل سمع أن قافلة كانت وصلت من ناحية الشرق فقبل له أيضاً أن ناساً حضر وأمن بر الشام يقولون أنهم تسكلموا معه ويعرفونه فجاوب أن

لحضر من حلب من مدة ثلاثين
 أشياء لازمة فجاوب انه ماشافه
 وان هذا الرجل كذاب وانه
 يريد أن يموت ان كان ما يحكي
 الله في الآخرة ما يرى عسكره
 الى محمد الغزى الذى هو أيضا
 متهم في قتل ماري عسكر
 وبدى الفحص كما يدكره سئل
 عن اسمه وعمره ومساكنه وصنعة
 فجاوب انه يسمى الشيخ محمد
 الغزى وعمره نحو خمسة وعشرين
 سنة وولادة غزوة وسكن بهم
 في الجامع الأزهر ثم صنعة
 مقرئ القرآن من مدة خمس
 سنين وما يخرج من الجامع
 الا لكي يشتري ما ياكل سئل
 هل يعرف الغرباء الذين
 يجيئون يسكنون في الجامع
 فجاوب ان في بعض الاوقات
 يحضر ناس غرباء واما البواب
 فهو الذى يقارنهم ومن
 قبله ينام بعض ليالى في الجامع
 والبعض في بيت الشيخ
 الشرفاوى سئل هل يعرف
 رجلا يسمى سليمان جعفر
 من برا الشام من مدة ثلاثين
 يوما فجاوب انه لم يعرفه وانه
 غير ممكن ان يشوف كل
 الناس لان الجامع كبير
 قوى سئل انه يحكي على
 الذى تكلم به معه سليمان
 فان المذكور يحقق انه تكلم
 معه في الجامع فجاوب انه
 يعرفه من مدة ثلاث سنين
 وانه كان عنده خبر انه راح مكة واما من بعده ماشافه ولم يعرف ان كان رجلا ام لا سئل هل السيد عبد الله

يوما فجاوب لا فقل له ان هذا الرجل يحقق انه ماشافه وانه أخبره ببعض

الحسن بن ايوب بن احمد بن حمز بن الخطاب العدوى التغلبي وكان خليفة ابيه بالموصل
 عسكرا كثيرا منهم جدان بن جدوان جد الامراء الحمدانية وغيره وسار الى مساور وعنه
 اليه نهر الزاب فتاخر عنه مساور عن موضعه ونزل بموضع يقال له وادي الريات وهو واد
 عميق فساد الحسن في طلبه فالتقوا في جمادى الاولى واقتتلوا واشتد القتال فانهم
 عسكر الموصل وكثر القتل فيهم وسقط كثير منهم في الوادي فهلك فيها كثير من القتلى
 ونجا الحسن فوصل الى حرمة من اعمال اربل اليوم ونجا محمد بن علي بن السيد فظن
 الخواراج انه الحسن فتيهوه وكان فارسا شجاعا فقاتلهم فقتل واشتد امر مساور وعظم
 شأنه وخافه الناس

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة توفي ابو احمد بن الرشيد وهو عم الواثق والمتوكل وعم ابي المنتصر
 والمستعين والمعتز وكان معهم الخلفاء اخواه الامين والمامون والمعتصم وابنا اخيه
 الواثق والمتوكل ابنا المعتصم وابنا ابني اخيه وهم المنتصر والمستعين والمعتز وفيها
 في جمادى الآخرة توفي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
 ابن علي بن ابي طالب عليه السلام باسرا وهو أحد من يعتقد الامامية امامته وصلى
 عليه ابو احمد بن المتوكل وكان مولده سنة ثمان مائة وعشرين وفيها عقد صالح بن
 وصيف لديوداد على ديار مصر وقصر بن والعواصم وفيها وقع مسلح باهل قم فقتل
 منهم مقتلة عظيمة وفيها عاود اهل مارة من بلاد الاندلس الخلاف على محمد بن عبد
 الرحمن صاحب الاندلس وسبب ذلك انهم خالفوا قديما على ابيه فظفر بهم وتفرق
 كثير من اهلها فلما كان الاثنى عشر جمع اليها من كان فارقه فعادوا الى الخلاف والعصيان
 فسا ر محمد ابيهم وحصرهم وضيق عليهم فاقادوا الى التسليم والطاعة فتقلعهم وامواهم
 الى قرطبة وهدم سدوماردة وحسن بها الموضع الذي كان يسكنه العمال دون غيرهم
 وفيها هلك اردون بن ردمير صاحب جليقية من الاندلس وولى مكانه ادفونس وهو
 ابن اثنى عشر سنة وفيها انكسف القمر كسوفاً كلياً لم يبق منه شيء ظاهر وفيها كان
 ببلاد الاندلس قحط شديد تتابع عليهم من سنة احدى وخمسين الى سنة خمس وخمسين
 وكشف الله عنهم وفيها وصل دلف بن عبد العزيز بن ابي دلف الهلي الى الاهواز وجند
 يسابور واستتر في بيها مائتي ألف دينار ثم انصرف وكان والده امره بذلك وفي رمضان
 سار فوشري الى مساور الشاوى فلقه فلهزمه وقتل من اصحابه جماعة كثيرة ورجع بالناس
 على بن الحسين بن اسمعيل بن عباس بن محمد وفيها توفي ابو الوليد بن عبد الملك بن قطن
 النخوى القيرى وفيها كان اماما في النخوة واللغة واماماً بالعربية قيل مات سنة خمس
 وخمسين وهو اوصح

(ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين)

(ذكرة اسنيلا يعقوب بن الليث الصغار على كرمات)

الغزى يعرفه ايضا فجاوب نعم فقبل له عتق ان امر تاريخه سليمان ٧٥ المذكور فحدث معه حصه ضيعة وان الشواهد

موجودة فجاوب ان هذا صحيح
سئل لاي سبب كان بدأ يقول
انه ما شافه فجاوب ان تخمينه
ما قال هذا وان المترجمين
غاطوا به سئل هل سليمان
المذكور ما بلغه عن شئ
مذنب قوى وتحقيقا لذلك
معلوم عندنا انه كان قصده
يحوشه فجاوب انه لم يعرف
هذه الامور ان سليمان المذكور
راح وجاء كام مرة الى مصر
وبقي له هناك مدة شهر فقبل له
انه موجود وشواهد ان سليمان
المذكور كان اخبره ان مراده
ان يغدر سارى عسكر العام
وانه اراد ان يمنع فجاوب انه
ما بلغه عن هذا الامر بل امر
تاريخه قال له انه راجح ويمكن
ان ما بقي يرجع فبعده
احضر ناعبد الله الغزى لاجل
يتفحص ثانيا كما يذكر ادناه
سئل لاي سبب قال انه لم يعرف
سليمان الحسيني حين سالوه
عنه بحيث ان موجودة شواهد
ان هذا له في مصر واحد
وثلاثون يوما وانه تقابل واياه
جملة مرار وتحدثت معه كثيرا
الايام فجاوب حقا انه لم يعرفه
سئل هل يعرف واحد يسمى
محمد الغزى الذي هو مثله
مقرى القرآن في جامع الازهر
فجاوب نعم سئل السيد عبد
الله المذكور لاي سبب انكر
ذلك فجاوب انه لم يخطوا
عليه السؤال وان هذا الوقت بحيث انهم سالوه عن سليمان الذي من جلب فيعترانه يعرفه فقبل له انه معلوم عندنا انه

فيما استولى يعقوب بن الليث الصفار على كرمان وسبب ذلك ان علي بن الحسين بن شبل
كان في فارس فكتب الى المعتز يطلب كرمان ويذكر عجز الطاهرية وان يعقوب قد
غلبهم على سجستان وكان علي بن الحسين قد تباطأ بحمل خراج فارس فكتب اليه
المعتز بولاية كرمان وكتب الى يعقوب بن الليث بولايتها ايضا ليمس اغراس كل واحد
منهما بصاحبه ليسقط مؤنة المال كونه وينفرد بالآخر وكان كل واحد منهما يظهر
طاعة لاحقية لها والمعتز يعلم ذلك منهما فارسن علي بن الحسين طوق بن المغلس الى
كرمان وسار يعقوب اليها فسبقته طوق واستولى عليها واقبل يعقوب حتى بقي بينه وبين
كرمان مرحلة فاقام بها شهرين لا يتقدم الى طوق ولا طوق يخرج اليه فلما طال ذلك
عليه اظهر الارتحال الى سجستان فارتحل مرحلةين وبلغ طوقا فارتحاله فظن انه قد
بداله في حربه وترك كرمان فوضع آلة الحرب ووقعه للكل والشرب والملاهي واتصل
بمعقوب اقبال طوق على الشر فسكر راجعا فطوى المرحلةين في يوم واحد فلم يشعر
طوق الا بغربة عسكره فقال ما هذا فقبل غربة الماشي فلم يدرن باسمه عن موافاة
يعقوب فاحاط به واصحابه فذهب اصحابه يريدون المناهضة والدفع عن انفسهم فقال
يعقوب لاصحابه افرجوا للقوم فروا هاربين واخلوا كل ماله وأمر يعقوب طوقا وكان
علي بن الحسين قد سمر مع طوق في صناديق قيودا ليعيد بها من ياخذ من اصحاب
يعقوب وفي صناديق اطوقة واسورة ليعطيهم اهل البلاد من اصحاب نفسه فلما غم
يعقوب عسكرهم رأى ذلك فقال ما هذا بطرق فاخبره فاخذ الاطوقة والاسورة
فاعضاها اصحابه واخذ القيود والاعلال فعيد بها اصحابه على ولما خرج يد طوق
ليضع فيها الغل رأى اصحابه يعقوب وعليها عصاية فسأله عنها فقال اصابتى حارة فقصتها
فامر بنزع خف نفسه فتساقط منه كسر خبز يابسة فقل ياطوق هذا خفي لم اترعه منذ
شهرين من رجلى وخبزي في خفي منه آكل وانت جالس في الشراب ثم دخل كرمان
وملكها مع سجستان

(ذ كرمات يعقوب فارس)

وفيه اربع جادى الاولى ملك يعقوب بن الليث فارس ولما بلغ علي بن الحسين بن
شبل بفارس ما فعله يعقوب بطوق ايقن بمجيئه اليه وكان على بشير از جمع جيشه وسار
الى مضيق خارج شيراز من أحد جانبيه جميل لا يسلك ومن الجانب الآخر نهرا لا يخاض
فاقام على رأس المضيق وهو مضيق عمرة لا يسلك الا واحد بعد واحد وهو على طرف
البر وقال ان يعقوب لا يقدر على الجواز الى هنا فراجع وأقبل يعقوب حتى دنا من ذلك
المضيق فنزل على ميل منه وسار وحده ومعه رجل آخر فنظر الى ذلك المضيق والعسكر
واصحاب علي بن الحسين يسبونه وهو ساكت ثم رجع الى اصحابه فلما كان الغد
الظهر ساروا بصاحبه حتى صار الى طرف المضيق مما يلي كرمان فامر اصحابه بالنزول وحط
الاثقال ففعلوا وركبوا دوابهم عرايا وأخذ كل واحد معه فاقاه في المسافة فدخل يجمع
الى جانب عسكر علي بن الحسين وكان علي بن الحسين واصحابه قد ركبوا وينظرون الى

عليه السؤال وان هذا الوقت بحيث انهم سالوه عن سليمان الذي من جلب فيعترانه يعرفه فقبل له انه معلوم عندنا انه

شافه مراداً كثيرة وتحدث معه
 ماشافه **سئل** هل انه ما قصد
 ينفعه عن قتـل سارى عسكر
 العام فجاوب انه ما قال له
 ابداعلى هذا الامر وأنه لو كان
 بالعه منه ذلك كان منعه بكل
 قدرته **سئل** لاى سبب ما يحمي
 الصبي بحيث انه موجوده عليه
 شواهد فجاوب انه غير ممكن
 يوجد عليه شواهد وانه ماشاف
 سليمان المذكور الا لاجل ان
 يسلموا على بعض حين تقابلوا
سئل هل سليمان ما اخبره
 ابداع عن سبب حبيته الى مصر
 فجاوب حاشا فبعد ذلك اخروا
 الاثنين المذكورين واحضروا
 السيد احمد والوالى الذى هو
 متهم **وسئل** كما يدكر **سئل**
 عن اسمه وعمره وممكنه
 وصنعتة فجاوب انه يسمى
 السيد احمد والوالى ولادة غرة
 وصنعتة مقرى القرآن فى
 الجامع الازهر من مائة عشر
 سنين ولم يعرف كم عمره **سئل**
 هل يعرف الغرباء الذين
 يدخلون فى الجامع فجاوب ان
 وظيفة يتراول لا ينتميه الى
 الغرباء فقل له ان بعض الغرباء
 الذين حضر واهناك عن قريب
 يقولون انهم شافوه فى الجامع
 فجاوب انه ماشاف احدا **سئل**
 هل شاف رجلا حضر من بر
 الشام من طرف الوزى بهذا
 الرجل قال انه يعرفه فجاوب
 لا وان كانوا يقدروا يحضر واهذا الرجل حتم يقابله **سئل**

فعله ويضحكون منه وأتى يعقوب نفسه واصحابه فى المساء على خيلهم وبايديهم الرماح
 يسبرون خلف الكلاب فلما رأى على بن الحسين ان يعقوب قطع عامة النهر تحير فى أمره
 وانتفض عليه تدبيره وخرج اصحاب يعقوب من وراء اصحابه الى فلما خرجوا اواثلهم
 هرب اصحابه الى مدينة شيراز لانهم كانوا يصرون اذ خرج يعقوب واصحابه بين جيش
 يعقوب والمضيقي ولا يجدون لمخافاتهم موافقة على بن الحسين عن دابته كباية
 الفرس فاخذ اسيروا واتى به الى يعقوب فقيده واخذ كل ما فى صدركه ثم رحل من موضعه
 ودخل شيراز لا فلم يتحرك احد فلما أصبح نهب اصحابه دار على ودور اصحابه واخذ
 ما فى بيوت الاموال وجبى الخراج ورجع الى سجستان وقيل انه جرى بين يعقوب
 الصفار وبين على بن الحسين بعد عبوره النهر حرب شديدة وذلك ان عليا كان قد جمع
 منده جمعا كثيرا من الموالى والا كراد وغيرهم بلغت عدتهم خمسة عشر ألفا بين فارس
 وراجل فعمي اصحابه مينة وميسرة وقلبا ووقف هو فى القلب وأقبل الصفار فعمى النهر
 فلما صار مع على على ارض واحدة حمل هو وعسكره جملة واحدة على عسكر على فثبتوا
 لهم ثم حمل ثانية فازالهم عن موافقتهم وصدقتهم فى الحرب فانهم زموا على وجوههم
 لا يلوى احد على احد وتبعهم على يدهم ويناشرهم الله ايرجعوا اولية فموا فلم
 يلتفت اليه احد وقتل الرجال قتلا ذريعا وأقبل المنهزمون الى باب شيراز مع العصر
 فازدحموا فى الابواب فتفرقوا فى نواحي فارس وبلغ بعضهم فى هزيمة الى الاهواز فلما
 رأى الصفار ما اقوام القتلى أمر بالكف عنهم ولولا ذلك لقتلوا عن آخرهم وكان
 القتل خمسة آلاف قتيل واصحاب على بن الحسين ثلاث جراحات ثم اخذ اسير الما
 عرفوه ودخل الصفار الى شيراز وطاف بالمدينة وتنادى بالامان فاطمان الناس وعذب
 عليا بانواع العذاب واخذ من امواله ألف بدرة وقيل اربعة مائة بدرة ومن السح
 والافراس وغير ذلك ما لا يحدر كتب الى الخليفة بطاعته واهدى له هدية جميلة منها
 عشر بازات بيض وبازا بلصين ومائة من مسك وغيره من الطرائف وعاد الى
 سجستان ومعه على وطوق تحت الاستظهار فلما فارق بلاد فارس ارسل الخليفة عماله
 اليها

(ذكر خلع المعتز وموته)

وفيهما فى يوم الاربعاء لثلاث بقين من رجب خلع المعتز وليلة من خلعتان شعبان ظهر
 موته وكان سبب خلعهما ان الاتراك لما فعلوا بالكتاب ما ذكرناه ولم يحصل منهم مال
 ساروا الى المعتز يطلبون ارضاقهم وقالوا اعطنا ارضاقنا حتى نقتل صالح بن وصيف فلم
 يكن عندهما ما يعطيهم فترلوا معه الى خمسين الف دينار فارسل المعتز الى امه يسالها ان
 تعطيهما لا يعطيهم فارسلت اليه ما عنده شئ فلما رأى الاتراك انهم لا يحصل لهم من
 المعتز شئ ولا من امه وليس فى بيت المال شئ اتفقت كلمتهم وكهمة المتعاقبة والغراغنة
 على خلع المعتز فساروا اليه وصاحوا فدخل اليه صالح ومحمد بن بغا المجروف باى نصر
 وبابكيا لى السلاح فجلسوا على بابهم وبعثوا اليه ان اخرج اليها فقال قد شربتم امس

خواب انه يعرف واحدا يسمى

سليمان الذي كان يروح يقرأ
عندوا احدا فمضى وكان طالب
انه يستقيم في الجامع وان هذا
الرجل قال انه من حليب ومن
مدة عشر بن يوما كان شافه
وبعد ما قابله ثم كان قال له
ان الوزير يرقى يا فاولان عساكره
ما كان عندهم دراهم وكانوا
يفوتوه سئل هل هذا الرجل
المذكور ما عرفت حيايته
خواب انه لم يعرفه طيبا حتى
يضمنه سئل هل الاذن
الاخران المنهومان معارفه
وهل ان الثلاثة متحدوا سوا
عن قريب ام امس تاريخه
مع سليمان المذكور خواب
لا بل انه يعرف ان سليمان
المذكور كان حضر لزيارة
الجامع وانه وضع في الجامع
جلة اوراق مضمونها كان
قوى متعبدا الخالق سئل هل
المذكور امس ايضا ما وضع
اوراقا في الجامع خواب ان
ما عنده خبر بذلك سئل هل
ما منع سليمان عن فعل ذنب
بليغ خواب انه ابدا ما حدثه
بهذا الشيء ولكن قال له ان
مراده يفعل شي جنون وانه
عمل كل جهده حتى يرجعه
سئل ايش هو الجنان الذي
قاصده عمله وحديثه عليه
خواب انه قال له انه كان مراده
يغازي في سبيل الله وان هذه
المغازاة هي قتل واحد نصراني وليكن ما اخبره باسمه

دوا وقد اقرط في العمل فان كان امر لا بد منه فليدخل بعضكم وهو يظن ان امره
واقف على حاله فدخل اليه جماعة منهم فخره برجله الى باب الحجرة وضر بوه بالدنايس
وخر قواقيصه واقاموه في الشمس في الدار فكان يرفع رجلا ويضع اخرى لشدة الحر
وكان بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده وادخلوه حجرة واحضروا ابن أبي الشوارب
وجامعة أشهدوهم على خلعهم وشهدوا على صالح بن وصيف ان المعتز وأمه وولده وأخته
الامان وكانت أمه قد اتختت في دارها سر بانفرت من منتهى وأخته المعتز وكانوا
اخذوا عليها الطريق ومنعوا احد يجوز اليها وسلموا المعتز الى من يعذبه فذبحه الطعام
والشراب ثلاثة أيام فطلب حسوة من ماء البئر فغصوه ثم ادخلوه سردابا وجصصوا
عليه فمات فلما مات اشهدوا على موته بنى هاشم والقواد وانه لا أثر فيه ودفنوه مع
المنتهى وكانت خلافته من لدن بوبع الى ان خلع اربع سنين وستة اشهر وثلاثة
وعشرين يوما وكان عمره كله اربعا وعشرين سنة وكان ابيض اسود الشعر كثيفه حسن
العينين والوجه أجرد الوجهين حسن الجسم طويل الا وكان مولده بسر من رأى وكان
فصيحا فن كلامه لماسار المستعين الى بغداد وقد احضر جماعة للراى فقتلهم
ما تنظرون الى هذه العصابة التي ذاع ففاقهم الهمج العصاة الاوغاد الذين لا مسكة بهم
ولا اختيار لهم ولا تمييز معهم قد زبن لهم تتعم الخطاسو اعمالهم فهم الاقلون وان
كثروا والمذمومون اذا ذكروا وقد علمت انه لا يصلح اقودا لجيوش وسدا للثغور وابرار
الامور وتدير الاقاليم الارجل قد تكملت فيه خصال اربع خرم يتقى به عند موارد
الامور حقائق مصادرها ولم يحجزه عن التهور والتعريض في الاشياء الامع امكان
فرصتها وشجاعة لا يغضها الملمات قواثر جوائنها وجودهمون تبذير الاموال عند
سؤالها وسرعة بكافة الاحسان الى صالح الاعوان وتقل الوطاة على اهل الزينج
والعدوان والاستعداد للحوادث فلا تؤمن حوادث الزمان واما الاثنان فاسقاط
الحجاب عن الرعية والحكم بين القوى والضعيف بالسوية وأما الواحدة فالتيقظ
للأمور وقد اخترت لهم رجلا من موالى أحدهم شديد الحكمة ماضى العزيمة
لا تبطره السراء ولا تدهشه الضراء ولا يهاب ما وراءه ولا يهوله ما يلقاه فهو
كالحريش في أصل الاسلام ان حركه وان نهش قتل عدنه عديدة ونقمة شديدة
يلقى الجيش في النفر القليل العديد بقلب أشد من الحديد طالب للنار لا تغله
العساكر باسل الباس ومقتضب الانفاس لا يعوزه ما علب ولا يفوته من هرب
واري الزناد مضطلع العماد لا تشهره الرغائب ولا تهجزه النوائب وان ولي كفى وان
قال وفي وان نازل في بطل وان قال فعل ظهلولية ظليل وباسه في الهياج عليه دليل
يفرق من ساماه ويهجز من ناواه ويتعب من جاره وينعش من والاه

(ذ كر خلافة المهدي)

وفي يوم الاربعاء ليلة بقيت من رجب بوبع له مدني الوائق ولقب بالمهدي بالله
وكان يكنى أبا عبد الله وأمه رومية وكانت تسمى قرب ولم يقبل بيعته أحد فأتى بالمعتز

وانه قصد يمنعه بقوله ان ربنا
 يقدر يمنعهم حكم البلاد فبعد
 هذا المتهوم المذكور انشال
 لهله وهذا الفحص فحتم
 بحضور سوارى العساكر
 الممومعين باهضاء سارى عسكر
 منو والد فتداد سار تلون الذى
 هو ذاته حر وهذا الفحص بامر
 سارى عسكر منو ثم بعد قرائته
 على المتهومين وضعوا اسماهم
 وخطهم بأعرى فحر برانى
 اليوم والشهر والسنة المهررة
 اعلاه ثلاثة امضا آت بالعربى
 امضاء سارى عسكر منو امضاء
 الد فتداد سار تلون امضاء
 الترجمان لوما كاسارى
 عسكر العام منو امير الجيوش
 الفرنساوية فى مصر (تاسيس)
 (المادة الاولى) ان ينشأ
 ديوان قضاة لاجل ان يشعروا
 على الذين غدروا سارى عسكر
 العام كاهير فى اليوم الخامس
 والعشرين من شهر بر ريال
 (المادة الثانية) القضاة
 المذكورون يكونوا تسعة وهم
 سارى عسكر رينيه سارى عسكر
 فرياند سارى عسكر روبين
 الجنرال موراند رئيس المعمار
 برياند الوكيل رجنيه د فتداد
 البحر لرو والد فتداد سار تلون
 فى وظيفة مبلغ والوكيل لبحر
 فى وظيفة وكيل الجمهور
 (المادة الثالثة) القضاة
 المذكورون ينظر لهم كاتم سر
 (المادة الرابعة) القضاة المذكورين مفوضون الامر

فخلع نفسه واقر بالجزع ما أسند اليه وبالرغبة فى تسليمها الى ابن الوائق فبايعه
 الخاصة والعامه

(ذكر الشعب ببغداد)

فى هذه السنة شعبة العامة ببغداد سلخ رجب ووثبوا بسليمان بن عبد الله وكان سببه
 ان كتاب المهتدى ورد سلخ رجب الى سليمان يامره باخذ البيعة وكان أبو احمد بن
 المتوكل ببغداد كان المعتر قد سيره اليها كتحتم فقدم فأسلم سليمان اليه فاخذته الى داره
 وسمع من ببغداد من الجنود العامة بامر المعتر فاجتمعوا الى باب دار سليمان فقام لهم
 أصحابه وقيل لهم ما يريد عليا بن سامر اخبر فانه فرجوا ورجعوا الغد وهو يوم الجمعة على
 ذلك وخطب للمعتر ببغداد فانه فرجوا وبكر واورى السبت فاجتمعوا على دار سليمان
 ونادوا باسم أى أحد ودعوا الى بيعته وسالوا سليمان ان يريهم أبأحمد فظاهر لهم
 ووعدهم ان يصير الى محبتهم ان فخر عنهم ما يحبون فانه فرجوا بعد ان أكدوا عليه فى حفظ
 أى أحد ثم أرسل اليهم من سامر امل ففرق قيمهم فرفضوا وبايعوا المهتدى اسبعم خلون
 من شعبان وسكنت الفتنة

(ذكر ظهور قبيلة أم المعتر)

قد ذكرنا استقارها عند قتل ابنها وكان السبب فى هربها وظهورها انها كانت قد
 واطأت النفر من الكتاب الذين أوقع بهم صالح على القتل فصالح فلما أوقع بهم وعذبهم
 علمت انهم لا يكتفون عنه شيئا فابتغيت بالهلاك فعملت فى الخلاص وأخرجت ما فى
 الخزانة الى خارج الجوسق من الاوال والجوهر وغيرها فاردعتة واحتمالت ففرت
 سر باقى جيرة لها الى موضع يقوت الثقبين فلما خرجت الحادثة على المعتر بادرت
 فخرجت فى ذلك السرب فلما فرغوا من المعتر طلبوها فلم يجدوها ورواوا السرب ففرجوا
 منه فلم يقفوا على خبرها وبخنا وعنفوا فلم يظفروا بها ثم انها فكرت فرائت ان ابنها قتل
 وان الذى تحتفى عنده يطمع فى مالها وفى نفسها ويتقرب بها الى صالح فاسلست امرأة
 عطارة الى دالح بن وصيف فتوسطت الحال بينهما وها وظهروا فى رمضان وكانت لها
 اموال ببغداد فاحضرتها وهاى مقدار خمسة مائة ألف دينار ووظفروا لها بخزانة تحت
 الارض فيها اموال كثيرة وهن جملتها ادا تحت الارض وجدوا فيها ألف ألف دينار
 وثلاثمائة ألف دينار ووجدوا فى سبط قدر مكيوك زمر ولم ير الناس مثله وفى سبط آخر
 مقدار مكيوك من الاثواب الكبار وفى سبط مقدار كلبعة من الياقوت الاحمر الذى لم
 يوجد مثله فحمل الجميع الى صالح فسبها وقال عرضت ابنها لاقتل فى خمسين ألف دينار
 وعندها هذه الاموال كلها ثم سارت قبيلة الى مكة فسمعت وهى تدعو بصوت عال
 على صالح بن وصيف وتقول اللهم اخزها كما خزلت سترى وقتل ولدى وشقت شملى
 وأخذما لى وغربنى عن بلدى وركب الفاحشة منى وأقامت بككة وكان المتوكل سبها
 قبيلة لحسنها وجمالها كى بهى الاسود كافر اقال وكانت أم المهتدى قد ماتت قبل

كل من يريد واحتملهم يطلعوا

على الذين لهم حصّة في الذنوب
المذكور أو يكون عندهم
خبرة (المادة الخامسة)
القضاة المذكورون يتفقوا
على العذاب اللائق إلى موت
القاتل ورفقائه (المادة
السادسة) القضاة المذكورون
يجتمعون من نهار تاريخه الذي
هو السادس والعشرون من
شهر برزبان الحمد خلاص
الشرية المذكوراة امضاء
ساري عسكري من هذه نسخة
من الاصل امضاء الجنرال رنه
كتخد امدير الجيوش (شرح
اجتماع القضاة في السنة
النائمة من انتشار الجمهور
الفرنساوي) في اليوم
السادس والعشرين من شهر
برزبان حكم أمر ساري عسكري
العام منو أمير الجيوش
الفرنساوي المهر في نهار
تاريخه اجتمعوا في بيت
ساري عسكري رنيه المذكور
وساري عسكري رويين ودفتر دار
البحرل وروالجنرال مارتييه
عوضا عن ساري عسكري
فرياند حكم أمر ساري عسكري منو
ثم الجنرال موراند ورئيس
العسكري جرجه ورئيس العمارة
برتراند ورئيس المدافع فاورو
الوكيل رجنيه والدفتر دار
سارتلون في رتبة مبلغ والوكيل
ابهر في وظيفة وكيل الجمهور
لاجل قضاء شريعة قتل ساري عسكري العام كاهل الذي انقدر

استخلافه وكانت تحت المسمعين فلما قتل جعلها المعترف في صر الرصافة فماتت فلما
ولي المهدي قال أما أنا فلا يس لي أم احتاج لها غلة عشرة آلاف دينار في كل سنة
لجواربها وخدمها والمتصلين بها وما أريد إلا القوت لنفسى وولدى وما أريد فضلا إلا
لأخوتي فإن الضائقة قد مستهم

(ذكر قتل أحمد بن إسرائيل وأبي نوح)

وفيهما قتل أحمد بن إسرائيل وكان صالح قد عذبه بعد أن أخذه وأخذ ماله ومال الحسن
ابن محمد ثم أمر بضربه وضرب أبي نوح ضربا التلغ كل واحد منهم ما نجسمائة سوط
فما قودفنا ونفى الحسن بن محمد ولما بلغ المهدي ضربهم ما قال اما عقوبة إلا السوط
والقتل اما يكفي الحسن ان الله وانا اليه راجعون يكر ذلك مرارا

(ذكر ولاية سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد وشغب الجند والعامة بها)

وفي رمضان وثب عامة بغداد وجندوها بمحمد بن أوس اللبخي وكان السبب في ذلك
أن محمد بن أوس قدم من خراسان مع سليمان بن عبد الله بن طاهر على الجيش
القادمين من خراسان وعلى الصعاليك الذين معهم ولم يكن أسماؤه في ديوان
العراق وكانت العادة أن يقام لمن يقدم من خراسان بالعراق ما كان لهم بخراسان
ويكون وجه ذلك من دخل ضياع وورثة طاهر بن الحسين ويكتب إلى خراسان ليعطى
الورثة من بيت المال عوضه فلما سمع سليمان بن عبد الله بقدم سليمان إلى العراق
ومصير الأمر إليه أخذ ما في بيت مال الورثة وأخذ نحو مالم يحل وسار فاقام بالجويب في
شرقي دجلة ثم انتقل إلى غربها فقدم سليمان فرأى بيت مال الورثة فارغاً فاضاقت
عليه الدنيا وأعطى أصحابه من أموال جند بغداد وتحرك الجند والشاكرية في طلب
الارزاق وكان الذين قدموا مع محمد بن أوس من خراسان قد أساءوا بمجاورة أهل بغداد
وجاهروا بالغا حشدة وتعرضوا للحرم والعمان بالقهر فامتهل عليهم مغيظا وخفا فاتفق
العامة مع الجند وثاروا وأتوا سليمان بن بغداد عند باب الشام فكسروا بابه وأطلقوا من فيه
وجرى حرب بين القادمين مع ابن أوس وبين أهل بغداد فمهر ابن أوس وأصحابه وأولاده
إلى الجزيرة وتصابيح الناس من أراد أن يفلح فليلق بنافعيل أنه عبر إلى الجزيرة من
العامة أكثر من مائة ألف نفس وأتاهم الجند في السلاح فهرب ابن أوس إلى منزله
فتبعه الناس فتحاربوا نصف نهار حربا شديدة وجرح ابن أوس وانهمز هو وأصحابه
وتبعهم الناس حتى أخرجهم من باب الشامسية وانتهبوا منزله وجميع ما كان فيه
فقليل كان قيمة ذلك ألفي درهم وأخذوا له من الامتعة ما لا حد عليه ونهب أهل
بغداد منازل الصعاليك من أصحابه فأسل سليمان بن عبد الله إلى ابن أوس يأمره
بالمدح إلى خراسان ويعلمه أنه لا طريق له إلى العود إلى بغداد فرحل إلى النهر وان
فهرب وافسد ثم اتى بابكيا لالتركي كتب إليه ولاية طريق خراسان في ذي القعدة
وكان مساور بن عبد الحميد قد استخلف رجلا اسمه موسى بالسكر ونواخيم في ثلثمائة

وجعل واليه ما بين حلوان والسوس على طريق خراسان و بطن جوتى وفيها امر المهتدى
بأخراج القيان والمغنين من سامرا ونفاهم عنها وامر ايضا بقتل السباع التي كانت يبدار
السلافي وطردها من الكلاب وورد المظالم وجلس للامة ولما ولي كانت الدنيا كلها بالفتن
منسوجة

*(ذكر استيلاء مفلح على طبرستان وعوده عنها) *

في هذه السنة سار مفلح الى طبرستان فخارب الحسن بن زيد العلوي فانهزم الحسن وحق
بالديلم ودخل مفلح البلد واحرق منازل الحسن وسار الى الديلم في طلبه ثم عاد عن
طبرستان بعد ان دخلها وهزم الحسن بن زيد العلوي وعاد موسى بن بغا من الري وسبب
ذلك ان قبيصة ام المعتز لما رأت اضطراب الانراك كتبت الى موسى تساله القدوم عليهم
واملت ان يصل قبل ان يغرب في ولدها فارط فعزم موسى على الانصراف وكتب الى
مفلح ياعنه بالانصراف عن طبرستان اليه بالري فورد كتابه الى مفلح وهو قد توجه الى
ارض الديلم في طلب الحسن بن زيد العلوي فلما اتاه الكتاب رجع فاتاه من كان هرب
من الحسن من اهل طبرستان ورجوا العود الى بيوتهم وقالوا له ما سبب عودك فاخبرهم
بكتاب الامير اليه يعزم عليه ولم يتهيا لموسى المسير عن الري حتى اتاه خبر قتل المعتز
والبيعة للمهتدى فبايعوا المهتدى ثم ان الموالي الذين مع موسى بلغهم ما اخذ صالح بن
وصيف من اموال الكتاب واسلاب المعتز فغضبوا المقيمين بسامرا فدعوا موسى بن بغا
بالانصراف وقدم عليهم مفلح وهو بالري فسار نحو سامرا فكتب اليه المهتدى يامره
بالعود الى الري ولزوم ذلك المخرج فلم يفعل فارسل اليه رجلين من بني هاشم يعرفانه
ضيق الاموال عنده ويحذران غلبة العلويين على مايجب له خلفه فلم يسمع ذلك وكان
صالح بن وصيف يعظم على المهتدى انصرافه وينسبه الى المعصية والخلاف ويتهرب
الى المهتدى من فعله ولما اتى الرسل موسى ضج الموالي وكادوا ان يشبوا بالرسول ورد
موسى الجواب يعتذر بخلف من معه عن الرجوع الى قوله دون ورود باب امير المؤمنين
ويحتج بمعاين الرسل وانه ان تخلف عنهم قتلوه وسير مع الرسل جماعة من اصحابه
فقد مواسا سنة ست وخمسين ومائتين

*(ذكر استيلاء مساور على الموصل) *

لما انهزم عسكر الموصل من مساور الخارجي كما ذكرناه قوى أمره وكثرت اتباعه فسار من
موضعه وقصد الموصل فقبل بظاهرها عند الدبر الاعلى فاستتر امير البلد منه وهو عبد الله
ابن سليمان اضعفه عن مقاتلته ولم يدفعه اهل الموصل ايضا ليلهم الى الخلاف فوجه
مساور رجعا الى دار عبد الله امير البلد فحرقها ودخل مساور الموصل بغير حرب فلم يعرض
لاحد وحضرت الجمعة فدخل المسجد الجامع وحضر الناس او من حضر منهم فصعد
المنبر وخطب عليه فقال في خطبته اللهم اصلح لنا واصلح ولاتنا ولما دخل في الصلاة
جعل ابهاميه في اذنيه ثم كبرت تكبيرات ثم قرأ بذلك ولما خطب جعل على درج

عسكر رينيه وعلى قرار أمر
ساري عسكر من المشروح
أعلاه وحكم المادة الثالثة
الهررة فيه استخصوا كاتم
السراهم الوكيل بينه الذي حلف
كله العوائد ولزم وظيفته
ثم القضاة المذكورون وكلا
ساري عسكر رينيه والمبلغ
الدقتر دارسارتلون في التفتيش
والجنس لكل منا كشفوا
عليه حكم ما هو محرر في المادة
الرابعة الهررة أعلاه وهذا
لكي يظهر وارفاق القاتل ثم
ان السكينة التي وجدت مع
القاتل حين اغسلت تبقى عند
كاتم السر لاجل يظهرها في
الوقت الذي يلزم ثم وعدوا
الجلس لصباح تاريخه في
الساعة الرابعة قبل الظهر ثم
حروا خطيدهم مع كاتم السر
امضاء الوكيل رجنيه امضاء
رئيس العمارة بربر اندامضاء
رئيس المدافع فاورا امضاء رئيس
العسكر بوجه امضاء الجنرال
مورا اندامضاء الجنرال مارتينه
امضاء وفتر دار البحر لروامضاء
ساري عسكر رينيه امضاء ساري
عسكر رينيه امضاء كاتم
السراهم اقرار الشهود نهار
تاريخه في ستة وعشرين شهر
برريال السنة الثامنة من
انتشار الجمهور الفرنسي
نحن الواضعون أسماءنا فيه
الدقتر دارسارتلون المسمى من حضرة ساري عسكر العام منو

حكم الامر الذي خرج من طرفه
 • انتشار القضاة في شرع
 القاتلين سارى عسكر العام
 كاهنوا السيتوين بينه المعنى
 من القضاة المذكورين في
 رقبة كاتم السرانه حضريين
 يدنا يوسف برين عسكرى
 خيال من الطنجية الملازمين
 بيت سارى عسكر العام وقال
 نساها وورقة خيال أيضا
 يسمى روبرت مسكوا المسلم
 سليمان المنوم في غدو سارى
 عسكر العام وانهم وجدوه في
 الخنينة التي مع مول فيها
 الحمايان الفرنساويان الملتزمان
 بخنينة سارى عسكر وانهم رأوه
 مخباين حيطان الخنينة
 المهذودة وان الحيطان
 المذكور كانا ملغمة
 يدم في بعض نواحي وان سليمان
 المذكور كان أيضا ملغمة يدم
 وانهم مسكوه في هذه الحالة
 وأن بعده التزموا يضربوه
 بالسيف لأجل عيشه ثم برين
 المذكور قال ان بعد حوشة
 سليمان بساعة في الموضع
 ذاته الذي كان مخبا فيه شاف
 سكينه يدمها وانهم سلم السكينه
 في بيت سارى عسكر العام
 فقر بنا اليه اقراره هذا وسالنا
 هل فيه شئ زائد أم ناقص
 فجاب ان هذا كل الذي فعله
 وعائنه ثم حرر خط يده معنا
 امضاء برين الخيال امضاء
 سارتلون امضاء كاتم السرينه

المنبر من أصحابه من يحرسه بالسيف وكذلك في الصلاة لانه خاف من أهل الموصل
 ثم فارق الموصل ولم يقبل على المقام بها الاكثره أهلها وسار الى الحديشة لانه كان
 اتخذها دار هجرته

• (ذ كر أول خروج صاحب الزنج) •

وفي سؤال خرج في فرات البصرة ورجل وزعم انه على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن
 على بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وجمع الزنج الذين كانوا يسكنون
 السباح وعبدة فتنزل الديار قال أبو جعفر وكان اسمه قيسا ذكر على بن محمد بن
 عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس وأمه ابنة علي بن رحيب بن محمد بن حكيم بن بني أسد
 ابن خزيمة من قري الرى وكان يقول جدى محمد بن حكيم من أهل الكوفة أحد الخارجين
 على هشام بن عبد الملك مع زيد بن علي بن الحسين فلما قتل زيد هرب فلحق بالرى فجاء الى
 قرية ورزين وأقام بها وأن أباه عبد الرحيم رجل من عبد القيس كان مولده
 بالطالقان وقدم العراق واشترى جارية سندية وأولدها محمد أباه وكان متصلا قبل
 بجماعة من حاشية المنتصر منهم غانم الشطر نجى وسعيد الصغير وكان معاشه منهم ومن
 أصحاب السلطان وكان عدوهم ويستميحهم بشعره منهم ومن غيرهم ثم انه شخص من
 سار سنة تسع واربعين ومائتين الى البحرين فادعى بها انه على بن عبد الله بن محمد بن
 الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ودعا الناس بهجرالى
 طاعته فاتبعه جماعة كثيرة من أهلها ومن غيرهم ففرى بين الطائفتين عصبية قتل
 فيها جماعة وكان أهل البحرين قد أحلوه بمسلى نجي وجبى الخراج ونفذ فيه حكمه
 وقتلوا أصحاب السلطان بسببه فترمهم جماعة فقتلهم والاه فانتقل عنهم الى الاحساء
 ونزل على قوم من بني سعد بن عقيم يقال لهم بنو الشامس وأقام فيهم وفي صحبته جماعة من
 البحرين منهم يحيى بن محمد الأزرق البحراني وسليمان بن جامع وهو قتل جيشه وكان يقتل
 بالبادية فذكر عنه انه قال أوتيت في تلك الايام بالبادية آيات من آيات امامتى ظاهرة
 للناس منها انى لقنت سور من القرآن ففرى بها الساقى في ساعة وحفظتم انى دفعة واحدة
 منها ميجان والكهف ووص ومنها انى فكرت في الموضع الذى اقصدته حيث نبت في
 البلاد فاطلتنى غمامة وخطبت منها قليل الى اقصد البصرة وقيل عنه انه قال لأهل
 البادية انه يحيى بن محمد العلوى أبو الحسن المقتول بناحية الكوفة فخدع أهلها فأتاه
 منهم جماعة كثيرة فزحف بهم الى الروم من البحرين فكانت يديهم موقعة عظيمة وكانت
 الهزيمة عليه وعلى أصحابه قتلوا قتلا كثيرا ففرقت العرب عنه فلما تفرقت عنه
 سار فتنزل البصرة في بني ضبيعة فأتبعه منهم جماعة كثيرة منهم على بن ابان المهلبى وكان
 قدومه البصرة سنة أربع وخمسين ومائتين ومحمد بن رجاء الحضارى عاملها ووافق
 ذلك فتنة أهل البصرة بالبالية والسعدية وطمع فى إحدى الطائفتين ان تميل اليه
 فأرسل اليهم يدعوهم فلم يجبه أحد من أهل البلاد وطالبه ابن رجاء فهرب فحبس جماعة
 من كانوا يميلون اليه منهم ابنة وزوجته وابنة له وجارية حامل منه وسار يريد بغداد

على الذي قتل ساري عسكر
دخل في الجنة التي فيها الحمامان
الفرنساويان لرق جنينة ساري
عسكر العام وهناك شاف
برفقة برين المذكور سليمان
الحلي مستنحي في ركن حيطان
مهدودة وكان ملغمط دم وفي
رأسه شرموطه زرقاء وان في
هذه الحالة عرفت ان هذا هو
القاتل وان الحيطان التي كان
قات عليها كانت أيضا ملغمطة
دم وان حين مسكوه بان منه
وهم وان بعد حوشته بساعة
شاف برفقة السيتوين برين في
الموضع ذاته سكتة يدهما
وانهم سلوه في بيت ساري
عسكر العام والسكينة المذكورة
كانت مخبئة تحت الارض
فقرأنا عليه اقراره هذا ثم سالناه
ان كان ما فيه زائدا ناقصا
فجاوب ان هذا هو الذي فعله
وشافه ثم حرر خط يده معنا
جرم بدنة مصر في النهار والشهر
والساعة المهررة أعلاه امضاء
روبرت الحيال امضاء
سارتلون امضاء كاتم السريته
انا الدفتر دار سارتلون المبلغ
رحت الى بيت السيتوين
بروتان لانه كان راقدا بسبب
جروحاته ثم استلمت منه
التبليغ الا في ادناء انا حنا
قسطنطين بروتان المهني دس
وعضو من أعضاء مدرسة
العلم في بر مصر التي كنت
أتمشور تحت التكمية الكبيرة التي في جنينة ساري عسكر

ومعه من أصحابه محمد بن سالم ويحيى بن محمد وسليمان بن جامع ومرقس القرقي فلما
ساروا للبطيحة نذروهم رجل كان يلي امرها اسمه عير بن عمار فحملهم الى محمد بن عوف
عامل واسط فخلص منه هو وأصحابه فدخل بغداد فاقام بها حولا فانتسب الى محمد
ابن احمد بن عيسى بن زيد فزعم بها انه ظهر له آيات عرف بها ما في ضمائر أصحابه وما
يفعل كل واحد منهم فاستمال جماعة من اهل بغداد منهم جعفر بن محمد الصوحاني
من ولد يزيد بن صوحان ومحمد بن القاسم ومشرق ورقيق غلاما يحيى بن عبد الرحمن
فسمى مشرقا حمزة وكناه أبا أحمد وسمى رقيقا جعفر او كناه أبا الفضل وعزل محمد بن
رجاء عن البصرة فوثب رؤساء البلالية والسعدية فاخرجوا من في الحبوس فخلص
أهله فيهم فلما بلغه خلاص أهله رجع الى البصرة وكان رجوعه في رمضان سنة خمس
وخمسين ومائتين ومعه علي بن ابان ويحيى بن محمد وسليمان ومشرق ورقيق فوافوا
البصرة فنزل بآهر القرشي على نهر يعرف بعهد ابن المنجم واطهرانه وكيل لولد
الوائقي في بيع السباخ فاقام هنالك وذكروا بان أحد غلمان السورجيين وهو أول
من صحبه منهم انه قال كنت موكلًا بعلمان مولاي أنقل لهم الدقيق فاخذني أصحابه
فساروا لي اليه وأمروني ان أسلم عليه بالامرة ففعلت فسالني عن الموضع الذي جئت
منه فاخبرته وسالني عن اخيار البصرة فقلت لا علم لي وسالني عن غلمان السورجيين
وعن احوالهم وما يجري لهم فاعلمته فدعاني الى ما هو عليه فاجبته فقال احتل فيهم
قدرت عليه من الغلمان واقبل بهم الى ووعدي ان يتودني على من آتية به
واستخفني ان لا اعلم أحد بما وضعه ولما رجع اليه وخلي سبيلي وعدت اليه من الغداة
وقد اتاه جماعة من غلمان الدباشين فكتب في حرية ان الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم واموالهم بان لهم الجنة الا يسيروا فيها في رأس مردى وما زال يدعو غلمان اهل
البصرة و يقبلون اليه للخلاص من الرق والتعب فاجتمع عنده منهم خلق كثير
فخطبهم ووعدهم ان يتودهم ويملكهم الاموال وحلف لهم بالايان ان لا يندبر بهم ولا
يخذلهم ولا يدع شيئا من الاحسان الا اتى به اليهم فأتاهم واليهم واذلوا على كل عبد
خمس دنانير اسلم اليه عبده فبسط أصحابهم وامر كل من عنده من العبيد فضر بواو اليهم
أو وكيلاهم كل سيد خمسة سوط ثم اطلقهم فاضوا نحو البصرة ثم ركب في سفن هناك
فعمردجيا لا الى نهر رميون فاقام هناك ولم يزل هذا دأبه يتجمع اليه السودان فلما كان
يوم الفطر خطبهم وصلى بهم وكرهم ما كانوا فيه من الشقاء وسوء الحال وان الله تعالى
ابعدهم من ذلك وانه يريد ان يرفع اقدارهم ويملكهم العبيد والامال فلما كان
بعد يومين رأى أصحابه الحيري فقالوا له حتى اخر جوهه من دجلة واستامن الى صاحب
الزنج رجل من رؤساء الزنج يكنى بابي صالح ويعرف بالقصير في ثلثمائة من الزنج فلما
كثروا جعل القواد فيهم منهم وقال لهم كل من اتى منه كم برجل فهو مضموم اليه وكان ابن
أبي عون قد قتل من واسط الى ولاية الابلية وكوردجلة وسارقا نذروا نذروا الى الهمدية
فلما نزلوا واقام أصحاب ابن أبي عون فصاح الزنج السلاح وقاموا وكان فيهم فتح الحجام

فقتل رجله الا بساعتى خارج
من مبتدا التكبيرة من جنب
الساقية فانا كنت بعيدا
خطوة عن ساري عسكر
أناذى على الغفراء فأنشبت
لاجل أشوف السيرة رأيت
ان الرجل المذكور يضرب
ساري عسكر بالسكينة ذاتها
كام مرة فارقت على الارض
وفي الوقت سمعت ساري عسكر
يصرخ ثانيا فهميت ورحت
قريما من ساري عسكر فرأيت
الرجل يضربه فهو ضربى ثانيا
كم سكينه التي دمتى وغيبته
صواحي وما عدت نظرت شيئا
غير اني أعرف طيب اننا
قد نأمن مقدار سبعة دقائق قبل
ما أحديسنا فيه هذه قريت
هذال الاقرار على السيقون
بروتان وسأله هل فيه زائد أم
ناقص فجاوب ان هذال الذي
فعله وعيانه ثم حرر خط يده
معنا امضاء بروتان امضاء
ساريلون امضاء بكام المر
بيته والسيتون بروتان
بعد ما ختم الورقة أعلاه قال
ان مقصوده يضيف عليها ان
بعد غد رسارى عسكر بزمان
قليل حين شاف سايان
الحبي الذي هو متهم في
غدره وغدر رسارى عسكر العام
عرفه انه هو ذاته الذي كان
ضرب ساري عسكر وبعده
ضربه سايان المذكور كام
سكينة غيبته صوابه فقرينا عليه ايضا هذه الاضافة فجاوب

فقام واخذ طبقا كان بين يديه فلقه رجل من السورجين يقال له بلبسل فلما رآه فتح
جل عليه وحذفه بالطبق الذي بيده فرمى سلاحه وولى هاربا وانهم أصحابه وكانوا
اربعة آلاف وقتل منهم جماعة ومات بعضهم عطشا واسر منهم وامر بضرب اعناقهم
ثم صار الى القادسية فنهبا أصحابه بامرهم وما زال يتردد الى انهار البصرة فوجد بعض
الودان دار البعض بنى هاشم فيها سلاح بالسيف فاقته بوه فصار معهم ما يقاتلون به
فاتاه وهو بالسيف جماعة من اهل البصرة يقاتلونه فوجه يحيى بن محمد بن خمائة رجل
فلحقوا بالبصرة بين فانهزم البصريون منهم واخذوا سلاحهم ثم قاتل طائفة اخرى عند
قرية تعرف بقرية اليهود فهزمهم ايضا وانبت أصحابه في الصحراء ثم اسرى الى
البحرية فوضع في اهلها السيف فقتل اكثرهم واتى منهم باسرى فاطلقتهم واتي جيشا
كبير البصريين مع رئيس اسمعقيل فهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكان معهم
سفن فنهبت عليهم ارجح فالتفت الى الشط فزل الزنج وقتلوا من وجهه دوا فيها وغنموا
ما فيها وكان مع الرئيس سفين فركبها ونجا فافند صاحب الزنج فاخذها ونهب ما فيها
ثم نهب القرية المعروفة بالمهلبية وأحرقها وافسد في الارض وعات ثم اقبله قائد من قواد
الأتراك يقال له ابو ملال في اربعة آلاف مقاتل على نهر الریان فاقتتلوا وحمل
السودان عليه حلة صادقة فقتلوا صاحب علمه فانهزم هو وأصحابه وتبعهم السودان
فقتلوا من أصحاب الاملال اكثر من الف وخمسمائة رجل وأخذوا منهم اسرى فامر
بقتلهم ثم انه اتاه من اخبره ان الزينبي قد ادعاه له الخيول والمتطوعة والباللية
والسعدية ودهم خاقي كثير وقد اعدوا الخيال ليكتفم ياخذونه من السودان والمتدم
عليهم ابو منصور واخذهم الى الهاشمين فامسك على بن ابان في مائة اسود لياتيه بخبرهم
فلحق طائفة منهم فهزمهم وصار من معهم من العرب الى على بن ابان وارسل طائفة
اخرى من أصحابه فاتوا الى موضع فيه الف وتسعمائة سبيعة ومعهم من يحفظها فلما
راوا الزنج هر بوا عنفا فاخذوا الزنج السفن واتوا بها الى صاحبهم فلما اتوه قد عد على نشر من
الارض وكان في السفن قوم حجاج ارادوا ان يسلكوا طريق البصرة فمناظرهم فهدم قوه
على قوله وقالوا له لو كان معنا فاضل ذقة لا قمنا معك فاطلقتهم وارسل طليعة تاتيه
بخبر ذلك العسكر فاتاه خبرهم قد اتوه في خاقي كثير فامر محمد بن سالم وعلى بن ابان ان
يقعد لهم بالنخل وقعد هو على جبل مشرف فلم يلبث ان طلعت الاعلام والرجال فامر
الزنج فكبروا وحملوا عليهم وحملت الخيول فتراجع الزنج حتى بلغوا الجبل الذي هو
عليه ثم حملوا فقتلوا منهم وقتل من الزنج فتح الحجام وصدق الزنج الحملة فاخذهم بين
أيديهم وخرج محمد بن سالم وعلى بن ابان وحملوا عليهم فقتلوا منهم وانهم زعم الناس وذهبوا
كل مذهب وتبعهم السودان الى نهر بيان فوقعوا في الوحل فقتلهم السودان وغرق
كثير منهم واتى الخبر الى الزنج بان لهم كمين فاساروا اليه فاذا الكمين في اكثر من
الف من المغاربة فقتلهم قتلا شديدا ثم حمل السودان عليهم فقتلوا منهم اجمعين
واخذوا سلاحهم ثم وجه أصحابه فرأوا مائتي سفينة فيها دقيق فاخذوه وماتوا فنهبوه

امضاء بروتان امضاء سارتون
امضاه كتم السر بيته نهار
تاريخه ستة وعشرين في شهر
برر يال السنة الثامنة من انتشار
الجمهورية الفرنسية في افريقيا
اسمى فيه مبلغ القضاة المأمور
في شرع قتله ساري عسكر
العام ككلهم هبت الى
مساعدين ساري عسكر المذكور
لاجل ان اسمع اقرارهم ثم كان
معي كاتم السر بينه وهم قالوا
لنا كليل ذكر ادناه السيتوين
فورتونه دهوج ابن اربعة وعشرين
سنة فيسبال في طابور الخيالة
ومساعد عند ساري عسكر ككلهم
قال انه في اليوم الخامس
والعشرين من شهر برر يال
كان ساري عسكر العام حين
حضر الى الازبكية يشوف بيته
الذي كان دار فيه العمارة
وانه شاف رجلا بعمامة خضراء
وداق وحش وكان دائما تابع
ساري عسكر حين كان دائر
يتفرج على المحلات وانه
هو وخلافه حسبوا هذا
الرجل من جملة الافعال في
احد ساليه ولكن حين نزل
ساري عسكر من بيته
الى الجنينة لاجل ينفذ الى
جنينة ساري عسكر داماس
السيتوين دهوج شاف
الرجل المذكور مدسوس
بين جماعة ساري عسكر
فنهروه وطردوه رافعه مد
ساعتين حين انغدر ساري عسكر السيتوين

ونهب المعلى بن أيوب ثم سار فرأى مسلحة الزيني فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم أجمعين
فكانوا ثمانين ثم سار فذهب قرية ميزران ورأى فيها جماعة من الزنج فقرعهم على قواده
ثم سار فلقى به ستمائة فارس مع سليمان بن أبي الزيني ولم يقاتله فارتسل من يذهب
فاتوه بنعم وبقر فذبحوا وأكلوا وفرق أصحابه في انتهاب ما هناك ثم ان صاحب الزنج
سار يريد البصرة حتى اذا قابل النهر المعروف بالرياحى أتاه قوم من السودان
فاعلموه انهم رأوا في الرياحى بارقة فلم يلبث الا يسيرا حتى تنادى السودان السلاح
السلاح أو امر على بن أبان بالعبور اليهم فعبروا ثلثمائة رجل وقال له ان احتجت الى مدد
فاستمد في فلما مضى على صاح الزنج السلاح السلاح لحركة رأوها في جهة أخرى فوجه
محمد بن سالم فرأى جماعة قاتلهم من وقت الظهر الى آخر وقت العصر ثم حمل الزنوج
جملة صادقة فنهزمهم وقتلوا من أهل البصرة والاعراب زهاء خمسمائة ورجعوا الى
صاحبهم ثم أقبل على بن أبان في أصحابه وقد هزمه من بازائهم وقتلوا منهم ومعه رأس
ابن أبي الليث البسلاي القوار يرى من أعين البلالية ثم سار من الغد عن ذلك المكان
ونفى أصحابه عن دخول البصرة فسرع بعضهم فلقى بهم أهل البصرة في جمع عظيم
وانتهى الخيالة فوجه محمد بن سالم وعلى بن أبان ومشرقا وخلق كثير اوجاهوا
يسارهم فملقوا البصريين فارتسل الى أصحابه ليتأخروا عن المكان الذي هم فيه
فترجعوا فأكب عليهم أهل البصرة فانهزموا وذلك عند العصر ووقع الزنوج في نهر
كبير ونهر شيطان وقتل منهم جماعة وغرق جماعة وتفرق الباقون وتخلف صاحبهم
عنهم وبقى في نهر يسير فقباه الله تعالى ثم لقيهم وهم متخرون لفقده وسال عن أصحابه
فاذا ليس معه الا خمسة رجل فامر بالانفخ في البوق الذي يجتمعون لصوته فلم يأت
أحد وكان أهل البصرة قد انتهبوا السفن التي كانت للزنوج وجوبها امتاعهم فلما أصبح
رأى أصحابه في ألف رجل وارسل محمد بن سالم الى أهل البصرة يعظهم ويعلمهم ما الذي
دعاه الى الخروج فقاتلوه فلما كان يوم الاثنين لاربع خلون من ذي القعدة جمع أهل
البصرة وحشدوا المصارا ومن ظهر ورحم عليه وانتدب لذلك رجل يعرف بحمازالساجي
وكان من غزاة البحر وله علم في ركوب السفن فجمع المتطوعة ورماة الاهداف وأهل
المسجد الجامع ومن خف معهم من البلالية والسعدية ومن أحب النظر من غيرهم
وشعن ثلاث مراكب وشذوات مقابلة وجعلوا يزدجون ومضى جمهور الناس رجالا
منهم من معه سلاح ومنهم نظارة فدخلت المراكب في المدور الجالة على شاطئ النهر فلما
سلم صاحب الزنج بذلك وجه طائفة من أصحابه مع زريق الاصبهان في شرقي النهر كينا
وطائفة مع شبيل وحسين النجاشي في غربيه كينا وامر على بن أبان ان يلقى أهل البصرة
وان يسره هو ومن معهم بتراسهم ولا يقاتل حتى تظهر أصحابه وتقدم الى الكمينين
اذا جاوزهم أهل البصرة ان يخرجوا ويصيحوا بالناس وبقى هو في نهر يسير من أصحابه
وقد هاله ما رأى من كثرة الجمع فسار أصحابه اليهم وظهور الكمينان من جانبي النهر
ومن وراء السفن والرجال فضر بهم من ولى من الرجال والنظارة فغرفت طائفة وقتلت

دلق الحنان لانه كان زماه

جذب ساري عسكر
وبعده حين انمسك الرجل
فهرغه انه هو الذي قبل بشويه
طرده من الجنة فتم قري
هذا المصون على السيتوين
دهوج المذبح كور لاجل بيان
هل يو جد شي خلافة يزيد ام
ينقص فجاوب ان هذا الحق
حكم ما عين وفعل ثم حرر خط
يده مع كاتم السر فحرر رافي
اليوم والشهر والسنة المحررة
اعلاه امضاء السيتوين
دهوج امضاء سارتلون

امضاء بينه كاتم السر (ثاني)
فخص سامان الحلبي * نهار
تاريخه ست وعشرين من شهر
برريال السنة الثامنة من
انتشار الجمهور الفرساوي
نحن الواضعون اسماء ناقية
الدفتدار سارتلون برتبه مبلغ
والو كيل بينه في رتبة كاتم سر
القضاة المنقماين الى شرع كل
من هو متهم في غدر ساري عسكر
العام كله - برا حضرنا سليمان
الحلبي لاجل نساله من اول
وجد يد عن صورة غدر وقتل
ساري عسكر وهذا صار
بواسطة السيتوين براشويش
كاتم سر وتر جان ساري
عسكر العام كما ذكر ادناه
سئل المذبح كور عن قصة
ساري عسكر فجاوب انه حضر
من غرة مع قافلة حاملة صابون
ودخان وانه كان راكب هجين

طائفة وهرب الباقون الى الشط قادر كههم السيف فن ثبت قتل ومن اتقى نفسه في الماء
غرق فهلكا كثر ذلك المجمع فلم ينج الا الشر يد وكثرا لمة ودون من اهل البصرة وعلا
العويل من نسايتهم وهذا يوم البيداء الذي اعظمه الناس وكان فيمن قتل جماعة من
بنى هاشم وغيرهم في خلق كثير لا يحصى وجئت للخبثت الرأس فانا جاعة من
اولياء المقتولين فاعطاهم ما عرفوا وجع الرأس التي لم تطلب وجعلها في خريفة
فاطلقها فوافقت البصرة بخفاء الناس واخذوا كل ماء رفوهم منها وقوى بعدهم هذا اليوم
وتكن الرعب في قلوب اهل البصرة منه وامسكوا عن حربه وكتب الناس الى الخليفة
بخبير ما كان فوجه اليهم جعلان التركي مددا واما الا حوص الباهلي بالمسير الى الابله
واليا و امده بقائده من الاتراك يقال له جريح واما الخبيث صاحب الزنج فانه انصرف
باصحابه الى سبخة في آخر النهار وهي سبخة ابى قره وبث اصحابه بميناوشمالا للغارة
والتهب فهذا ما كان منه في هذه السنة

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة كانت وقعة بين عسكر الخليفة وبين مساورا الشاري فانهزم عسكر
الخليفة وفيها مات المعلى بن ايوب وفيها ولي سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد والسواد
في ربيع الاول وكان قدومه من خراسان فيه ايضا فسار الى المعتز فخلع عليه وسار الى
بغداد فقال ابن الرومي

من عذيري من الخلائق ضلوا * في سليمان عن سواء السبيل
عوضه بعد الهزيمة بغدا * دكان قدائق بفتح جميل
من يخوض الردى اذا كان من فرانا بوه بالجزاه الجميل

يعني هزيمة سليمان من الحسن بن زيد العلوي وفيها اخذ صالح بن وصيف احمد بن
اسرائيل والحسن بن مخلد وابانوح عيسى بن ابراهيم فقيدهم واطالبهم بالاموال وكان
سببه ان الاتراك طلبوا ارزاقهم - فقال صالح للعتر هؤلاء يطالبون ارزاقهم وليس في
بيت المال شي وقد ذهب هؤلاء الكتاب بالاموال وكان احمد وزير المعتز والحسين وزير
ام المعتز وقال له احمد بن اسرائيل يا عاصي ابن العاصي فتراجعا الكلام فسقط صالح
مغشيا عليه فرش على وجهه الماء وبلغ ذلك اصحابه وهم بالباب فصاحوا بصيحة
واحدة واخذتروا سيوفهم ودخلوا على المعتز فدخل وتركهم واخذ صالح احمد بن
اسرائيل وابن مخلد وعيسى فاقبلهم بالحد يد وحملهم الى داره فقال المعتز صالح قبل ان
يحملهم هب لي احمد فانه كاتبى فلم يفعل ثم ضرب بهم واخذ خطوطهم بمال جريل
فشط عليهم ولم يحصل منهم شي وقام جعفر بن محمود بالامر والمنهى وفيها في رجب شهر
عيسى بن جعفر وزير يد بن علي الحسينان بالكوفة فقتلها بعباد الله بن محمد بن داود بن
عيسى وفيها في ذي القعدة حبس الحسن بن محمد بن ابى الشوارب القاضي وولى عبد
الرحمن بن فاضل البصري قضاء سامرا في ذي الحجة ووجع بالناس على بن الحسين بن العباس
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها ظهر بمصر انسان علوى ذكر انه احمد بن

وحيث ان القافلة كانت خائفة ان تنزل بمصر تو جهت

سما رامن واحد فلاح وحضر
لمصر ولكن لم يعرف الفلاح
صاحب الحمار ثم ان احمد
انما ياسين اخامن اغوات
اليه كجربة بحاب وكلوه في
قتل ساري عسكر العام بسبب
انه يعرف مصر طيب بحيث
انه سكن فيها سابق ثلاث
سنوات وانهم كانوا صوة انه
يروح ويسكن في الجامع
الازهر وان لا يطمئ سره
لاخذ كيا بل يوعى لوجه
ويكسب الفرصة في قضاء
مشفله لانها دعوة تحب السر
والنباة ثم يعمل كل جهده
حتى يقتل ساري عسكر لكن
حين وصل الى مصر التزم
يسار الاربعة مشايخ الذين
أخبر عنهم لانه لو كان ما قال
لهم فما كانوا يسكنونه في
الجامع وانه كان كل يوم يتحدث
معهم في هذا الامر وان المشايخ
الذكورين نصبوا ويغفروا
عقله عن هذا الفعل يقولهم
انه ما يقدر عليه وهو مادعاهم
لمساعدته لانه كان يعرفهم
بليدين وان اليوم الذي قصد
التوجه فيه ليقتل ساري عسكر
قابل أحدهم الذي هو محمد
الغزي فعرفه ان مقصوده ان
يتوجه الى الجيزة ليفعل هذا
الغدر وان تخمينه انه مثل
المجنون من حين اراد ان
يتقي هذا الامر لانه لو كان له
عقل ما حضر من هرة لهذا الامر وان الاوراق التي

محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن طباطبائو كان ظهوره بين برقة والاسكندرية وسار الى
الصعيد وكثرا اتباعه وادعى الخلافة فسير اليه احمد بن طولون جيشا فقاتلوه وانهم بزم
اصحابه عنه وثبت هو فقتل وحمل راسه الى مصر وفيها توفي خفا جنة بن سفيان امير صقلية
في رجب وولي بعده ابنه محمد وتقدم ذكر ذلك سنة سبع واربعين ومائتين ولما ولي
محمد سيره عبد الله بن سفيان الى سر قوسة فاهلك زرعها وعاد وفيها توفي ابو احمد عمر
ابن شهر بن محمد وهو الهروي اللغوي وكان اماما في الاشعار وروى عن ابن الاعرابي
والرياشي وغيرهما وفيها توفي محمد بن كرام بن عراف بن خزاعة بن البراء صاحب المقالة
المشهورة في التشبيه وكان مودة بالشام وهو من سبستان وفيها توفي الزبير بن بكار بن
عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قاضي مكة وكان سقط من سطح فكث
يومي ومات وكان عمره اربعمائة وثمانين سنة وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي صاحب
المسند توفي في ذي الحجة وعمره خمس وسبعون سنة وابو عمران عمرو بن بحر الجاحظ
وهو من متكلمي المذاهب الثلاثة الى بن المنفي بن يحيى بن عيسى الموصلي والدابي يعلى
صاحب المسند وفيها توفي محمد بن هذون الفقيه المالكي القيرواني بها

(ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائتين)

(ذ كروصول موسى بن بغا الى سامرا واختمه صالح)

وفيها في ثاني عشر المهرم دخل موسى بن بغا الى سامرا وقد عي اصحابه واختفى صالح بن
وصيف وسار موسى الى الجوسق والمهتدي جالس للثالم فاعلم بمكان موسى فامسك
ساعة عن الاذن له ثم اذن له ولمن معه فدخلوا فتنظروا واقاموا المهتدي من مجلسه
وجلسوه على دابة من دواب الشاكزية وانتهوا وما كان في الجوسق وادخلوا المهتدي
داريا جورو كان سبب اخذه ان بعضهم قال انما سبب هذه المطاولة حيلة عليهم حتى
يكسبكم صالح ببيشة فاقوا من ذلك فاخذوه فلما اخذوه قال لموسى بن بغا اتق الله
ويحك فانك قد ركبت امر اعظيما فقال له موسى وتر به المتوكل ما تريد الا خير او لو
اراد به خير الغال وتر به المعتصم والواقى ثم اخذوا عليه العهد وان لا يميل صالحا
ولا يضمهم الامم ما يظهر ثم جددوا له البيعة ثم اصبحوا وارسلوا الى صالح ليحضر
ويضالوه بدما الكتاب والاموال التي للمعتز واسبابه فوعدهم فلما كان الليل رأى
ان اصحابه قد تفرقوا ولم يبق الا بعضهم فهرب واختفى

(ذ كرفتلى صالح بن وصيف)

وفيها قتل صالح بن وصيف لثمان بقين من صفر وكان سببه ان المهتدي لما كان
لثلاث بقين من المهرم اظهر كتابا زعم ان امرأة دفعته الى شيعة الشرائي وقالت ان فيه
نصيحة وان نزلها بمكان كذا فان طلبوني فانا فيه وطلبت المرأة فلم توجد وقيل انه لم
يذكر من اتق الكتاب ودعا المهتدي القواد وساميان بن وهب فاراهم الكتاب فزعم
سليمان انه خط صالح فقرأه على القواد فاذا فيه انه مستخف بسامرا وانما استترب ليلسا

ولسلامه وبقائه المولى وطلبه الانقطاع الفتن وذكر ما صار اليه من اموال الكتاب
 واثم المعترف وجهه خروجه وويل فيه على قوة نفسه فلما فرغوا من قراءته وصله المهدي
 بالحث على الصلح والاتفاق والنهي عن التباعد والتباين فاتهمه الاتراك بانه يعرف
 مكان صالح ويحيل اليه وطلد الكلام بينهم في ذلك فلما كان الغد اجتمعوا بدار موسى
 ابن بغداد داخل الجوسق واتفقوا على خلع المهدي فقال لهم بابيكال انكم قتلتم بن
 المتوكل وهو حسن الوجه سخي الكف فاضل النفس وتريدون قتل هذا وهو مسلم
 يصرم ولا يشرب النبيذ من غير ذنب والله اثنى قتلتم هذا الحق بنجر اسان لاشيع امركم
 هناك فاتصل الخبير بالمهدي فتهوّل من مجلسه متقلدا سيفا وقيفا ولبس ثيابا نظافا
 وتطيّب ثم أمر بادخاله عليه فدخلوا فقال لهم يا غي ما نتم عليه واستكن قتلتمني
 مثل المستعين والمعتز والله ما خرجت اليكم الا وانا متحنط وقد اوصيت الى اخي بولدي
 وهذا سفي والله لا ضربن به ما استرسل قائمه يدي والله اثنى سقط مني شعرة ايها الملك
 وليذهبن أكثركم هذا الخلاف على الخلفاء والاقادام والجراة على الله سوا علمكم
 من قصدا لا بقاء عليكم ومن كان اذا بلغه هذا منكم دعا بالنبيذ فشر به مسرورا بكم ووهكم
 حتى تعلمون انه وصل الى شئ من دنياكم اما انكم لتعلمون ان بعض المتصلين بكم
 ايسر من جماعة من أهلي وولدي سواة لكم يقولون اني اعلم بكم كان صالح وهل هو الرجل
 من المولى فكيف الاقامته معه اذا ساررتكم فيه واذا أبرمتم الصلح فيه كان ذلك
 ما أنفذه بكم وان أبيتم فشانكم واطلبوا واصالحوا واما أنا فاعلم مكانه قالوا فاحلف
 لنا على ذلك قال اما الذين فنعلم ولاكنها تكون بحضرة بني هاشم والقضاة غدا اذا
 صليت الجمعة ثم قال لبا بيكال ولجدين بغا قد حضر تمام علمه صالح في اموال الكتاب
 واثم المعترف ان اخذ منه شيئا فقد اخذ تمامه فاحفظهم ما لك ثم ارادوا خنعه واثم منهم
 خوف الاضطراب وقلة الاموال فاقاهم مال من فارس عشرة آلاف ألف درهم
 وخمسمائة الف درهم فلما كان سلع الحرم انشرا الخبير في العامة ان القوم قد اتفقوا
 على خلع المهدي والفتك به وانهم قد ادهقوه وكتبوا الرقاع ورموها في الطريق
 والمساجد مكتوب فيها يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفتهكم العدل الرضا المصاهي اعمروا
 ابن الخطاب ان ينصره الله على عدوه ويكفيه مؤنة ظالمه وتم النعمة عليه وعلى هذه
 الامة ببقائه فان الاتراك قد اخذوه بان يخلع نفسه وهو يعذب منذ ايام وصلى الله على
 محمد فلما كان يوم الاربعاء لاربع خلون من صفر تحرك المولى بالكرخ والدور
 وبعثوا الى المهدي وسالوه ان يرسل اليهم بعض اخوته ليحملوه رسالة فوجه اليهم اخاه
 ابا القاسم عبد الله فذكر والاه انهم سامعون مطيعون وانهم بلغهم ان موسى وبابكيال
 معهم ما يريدونه على الخلع وانهم يبذلون دماءهم دون ذلك وما هم دون ذلك وشكوا
 تاخر اراقتهم وما صار من الاقطاع والزبادات والرسوم الى قوادهم التي قد احدثت
 بالخراج والضرائب وما قد اخذوا النساء والدخلا فكتبوا بذلك كتابا بالجملة الى
 المهدي وكتب جوابه بخلعة قد فهمت كتابكم وسر في ماذا كرت من طاعتكم فاحسن

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

وضعها عوائد الكتب اولاد العرب

الذي يسمى الحاج محمد أمين زائدة ومن الجملة واحدة قبل سفر الوزيم من السلام ثم وقع في عرضه بشأن ذلك ثم انه رجع عند اغانا في يوم وان الاغانى وقتها قال له انه محب ابراهيم باشا وانه ما يقصر ويوصيه في راحة ابيه ولكن بشرط انه يروح يقتل امير الجيوش الفرنساويين ثم في ثالث ورابع يوم كرر عليه ايضا هذا السؤال وحالا ارسله الى ياسين اغا في غرة لاجل ان يعطى له مصر وفه وانه من بعد هذا الكلام باربعة ايام سافر من القدس الى الخليل وهناك قدم كام يوم وما وصله ولا مكتوب من اجداعا واما اجداعا المذكور كان ارسل خداما الى غرة لاجل يخبر ياسين اغا بالذي اتفقوا عليه ههنا مثل كام يوم قدم في الخليل في اواب عشرين يوما ههنا مثل لاى سبب قد عشرين يوما في الخليل وهل في هذه المدة ما وصله مكاتيب من الاثنين الاغوات في اواب ان السكة كانت مملانة عرب وانه خائف منهم فالتزم يستنظر سفير القافلة التي سافر برفقتها وانه كان في غرة في اواخر شهر ذي القعدة الموافق لغرة شهر فلور يال فرنساوى ههنا مثل ايش ههنا في غرة وايش قال له ياسين اغا في اواب ان ما في يوم وصوله راح شاف الاغا والمذكور قال له انه يعرف

الله جزاءكم واما ما ذكرتم من خلتكم وهاجتمكم فمعرضي ذلك ولوددت والله ان صلاحكم يبارك لا آكل ولا أشرب ولا أطعم ولدي الا القوت ولا كسوه الاسترا العورة وانتم تعلمون ما صار الى من الاموال واما ما ذكرتم من الاقطاعات وغيرها فانا انظر في ذلك وامر فنه الى محبتكم ان شاء الله تعالى فقررنا الكتاب وكتبوا بعد الدعاء يسألون ان يرد الاموال وفي الخاص والعام الى امير المؤمنين لا يعترض عليه معترض وان يردوه هم الى ما كنت عليه ايام المستعين وهو ان يكون على كل تسعة عريف وعلى كل خمسين خليفة وعلى كل مائة قائد وان يسقط النساء والزادات ولا يدخل مولى في ماله ولا غيره وان يوضع لهم العطاء كل شهرين وان تبطل الاقطاعات وذكروا انهم سائر من الى باب له قضى حوائجهم وان بلغهم ان احدا اعترض عليه اخذوا راسه وان سقط من رأس امير المؤمنين بين شعرة قتلوا بهاموسى بن بغاوبابكيال وياجور وغيرهم وارسلوا الكتاب مع ابي القاسم وتحويلوا الى امرافاض طرب القواد جدا وقد كان المهتدى قد علم ذلك الموعود هذه الفقه والقضاة وقام القواد في مراتبهم فدخل ابو القاسم اليه بالكتاب فقرأه للقواد قراءة ظاهرة وفيهم موسى وكتب جوابه بخطه فاجابهم الى ما سألوا ودفعه الى ابي القاسم فقال ابو القاسم لموسى بن بغاوبابكيال ومحمد بن بغاوبابكيال ووجهوا معي رسلا يعتذرون اليهم عنكم فوجهوا معه رسلا فوصلوا الى الاتراك وهم زهاء ألف فارس وثلاثة آلاف راجل وذلك الخمس خلون من صفر فاوصل الكتاب وقال ان امير المؤمنين قد اجابكم الى ما سألتم وقال لهم هؤلاء رسل القواد اليكم يعتذرون من شيء ان كان بلغكم عنهم وهم يقولون انما انتم اخوة وانتم منا والينا واعتذر عنهم فكتبوا الى المهتدى يطالبون خمس توقيعات توقيعات بخط الزادات وتوقيع عايد الاقطاعات وتوقيع باخراج الموالى البرانيين من الخاصة الى البرانيين وتوقيع عايد الرسوم الى ما كنت عليه ايام المستعين وتوقيع عايد البلاجى ثم يجعل امير المؤمنين الجيش الى احد اخوته او غيرهم ممن يرى ليرفع اليه امورهم ولا يكون رجلا من الموالى وان يحاسب صاحب بن وعيف وموسى بن بغاوبابكيال من الاموال ويجعل لهم العطاء كل شهرين لا يرضيهم الا ذلك ودفعوا الكتاب الى ابي القاسم وكتبوا كتابا آخر الى القواد وموسى وغيرهم ثم كتبوا الى امير المؤمنين بن بغاوبابكيال لا يمنعهم شيئا مما طلبوا الا ان يعترضوا عليه وانهم ان فعلوا ذلك لم يوافقوه هم وان امير المؤمنين ان شاكه شوكة واخذ من راسه شعرة اخذوا رؤسهم جميعا ولا يقنعهم الا ان يظهر صالح ويجمع هو وموسى بن بغاوبابكيال ينظر اين الاموال فلما قرأ المهتدى الكتاب امر بانشاء التوقيعات الخمس على ما سألوا وسيرها اليهم مع ابي القاسم وقت المغرب وكتب اليهم بما جاءتهم الى ما طلبوا وكتب اليهم موسى بن بغاوبابكيال كذلك واذن في ظهور صالح وذكرا انه اخوه وابن عمه وانه ما اراد ما يكرهون فلما قرؤا الكتابين قالوا قد امسينا وغدا نعرفكم رأينا فافترقوا فلما كان الغد ركب موسى من دار الخليفة ومعه من ههنا ألف وخمسة ائمة راجل فوقف على طريقهم واما هم ابو القاسم فلم يعقل منهم

هذا وأنه اسكنه في الجامع

الكبير وهناك مرأه عديده
كان يروح يشوفه ليلا ونهارا
وبعد ذلك معه في هذا الامر
ووعده انه يرفع الغرام عنهم
ابيه وانه دائما يجعل نظره
عليه في كل ما يلزمه ثم بلغه
عن كل الذي كان لازم بفعله
كما شرح اعلاه وهذا صار سرا
بينهم ثم اعطى له اربعين قرشا
لمصرف السفر بعد عشرة
ايام سافر من غزوة راكب
هجين ووصل هناك بعد ستة
ايام كما عرف سابقا
وان سفره من غزوة كان في
أوائل شهر ذي الحجة الموافق
الى نصف شهر فلورéal
الفرنساوي فبقي باين انه حين
غادر ساري عسكر كان له واحد
وثلاثون يوما في مدينة مصر
سئل هل يعرف الخنجر
المغمط الذي قتل به
ساري عسكر فجاوب نعم يعرفه
سئل من اين احضر هذا
الخنجر وهل احد من الاغوات
اعلم انه لم احدخ لافهم
فجاوب انه ما احد اعطاه له
وانما بحيث انه كان قاصدا
قتل ساري عسكر توجه الى
سوق غزوة واشترى اول سلاح
شافه سئل هل ان احد اغا
اوياسين اغا ما حدثاه اصلا
عن الوز يروح مشمونه بشي من
طرقه ان كان يقدر يقتل
ساري عسكر فجاوب لا بل

جوابا لا كل طائفة يقولون شيئا فلما طال الكلام انصرف أبو القاسم فاجتاز بموسى
ابن بغا وهو في أصحابه فانصرف معه ثم أمر المهدي محمد بن بغا ان يسير اليهم مع أخيه أبي
القاسم فسار في خمسة مائة فارس ورجع موسى الى مكانه بكرة وتقدم أبو القاسم ومحمد
ابن بغا فوجداهم عن المهدي واعطياهم توقيعا فيه أمان صالح بن وصيف مؤكدا
غاية التوكيد فطلبوا ان يكون موسى في مرتبة بغا الكبير وصالح في مرتبة أبيه ويكون
الجيش في يدهم هو في يده وان يظهر صالح بن وصيف ويوضع لهم العطاء ثم اختلفوا
فقال قوم قد رضينا وقال قوم لم نرض فانصرف أبو القاسم ومحمد بن بغا على ذلك وتفرق
الاس الى الكرخ والدور وسافر فلما كان الغد ركب بنو وصيف في جماعة معهم
وتنادوا السلاح ونهبوا دواب العامة وعسكر وابساما وتلقوا بابي القاسم وقالوا ان يده
صالحا وبلغ ذلك المهدي فقال لموسى يطلبون صالحا مني كافي أنا أخفيتهم ان كان
عندهم فينبغي لهم ان يظهره ثم ركب موسى ومن معه من القواد فاجتمع الناس اليه
فبلغ عسكره اربعة آلاف فارس وعسكره وواتفرق الاتراك ومن معهم ولم يكن
لذكر خبيين ولا للدور بين في هذا اليوم حركة ووجد موسى ومن معه في طلب ابن وصيف
واتهموا بجماعة به فلم يكن عندهم ثم ان غلاما دخل دارا وطلب ماء ليشر به فسمع
قائلا يقول ايها الأمير تخ فان غلاما يطلب ماء فسمع الغلام الكلام فخاف الى عند عيار
فاخبره فاخذ معه ثلاثة نفر وجاء الى صالح وبيده مرآة ومشط وهو يشرح لمحيطه
فاخذه فغض ع اليه فقال لا يمكنني تركك واكني اربك على ديار اهلك وقوادك
واصحابك فان اعترضك منهم اثنان اطلقك فاخرج حافيا ليس على راسه شي والعامة
تعبد وخلفه وهو على برذون يا كاف فأتوا به فخنقوا الجوسق فضر به بعض اصحاب موسى
على عاتقه ثم قتلوه واخذوا راسه وتر كواجنته ووافوا به دار المهدي قبل المغرب
فقالوا له في ذلك فقال واروه ثم جل راسه وطيف به على قنطرة وتودى عليه هذا جزاء من
قتل هولاة ولما قتل انزل رأس بغا الصفيرو سلم الى اهله ليدفنوه ولما قتل صالح قال
السلولي لموسى بن بغا

ونلت وترك من فرعون حين طغى * وحيث اذ جئت يا موسى على قدر
ثلاثة كلهم باغ اخ وحسد * يرميك بالظلم والعدوان عن وتر
وصيف في الكرخ مئة رجل به وبغا * بالجسر محترق بالنار والشر
وصالح بن وصيف بعد منع فر * بالجسر جنته والروح في سقر
(ذكر اختلاف الخوارج على مساور)

في هذه السنة خالف انسان من الخوارج اسمه عبيدة من بني زهير العمري على مساور
وسبب ذلك أنه خالفه في توبة الخاطي فقال مساور تقبل توبته وقال عبيدة لا تقبل
فجمع عبيدة جمعا كثيرا وسار الى مساور وتقدم اليه مساور ومن المدينة فالتقوا بينواحي
جهينة بالقرب من الموصل في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين واقتتلوا أشد قتال
فترجل من عنده ومعه جماعة من أصحابه وعرقوا واثوابهم فقتل عبيدة وانهزم جمعه

كان يخرج هذا الشيء من يده

في ثلاث النواحي يقتل
الفرنساوية بخاوب انه لا يعلم
بل يعرف ان الوزير كان ارسل
طاهر باشا لاجل يعين الذين
كانوا بمصر وانه رجوع خين
شاف العثماني مقبلين لير الشام
من مصر سئل هل هو فقط
الذي توكل في هذه الرسالة
لخاوب ان تخمينه هكذا لان
هذا الكلام قد حصل سرا
ما بينه وبين الاغوات سئل
كيف كان يعمل حتى انه كان
يعرف الاغوات بالذي فعله
لخاوب انه كان قد صدق بروج
هو بنفسه يخبرهم او يرسل
لهم حالا ساعى فبعد خلاص
الفحص المذكور انقرا على
المتهم وهو حر خط يده مع
المبلغ وكاتم السر وانترجان
حررهم في اليوم والشهر
والسنة المحررة ادلاه امضاء
سليمان الحاي بالعربي امضاء
كاتم السر بينه مقابلة
المتهمين مع بعضهم ثم اراد
تاريخه ستة وعشرين من شهر
ربيعال السنة الثامنة من
انتشار الجمهور في فرنساوي
انا الواضع اسمي فيه مبلغ
القضاة المتقاعدين اشرع كل
من هو متهم في قتل ساري
عسكر العام كاهن احضرنا
الشيخ محمد الغزي لاجل
تحدد فضه وتقابله مع سليمان
الحلي قاتل ساري عسكر

ولهذا كان موجودا معنا السيتون بينه كاتم السر القضاة

فقتل اكثرهم واستولى مساور على كثير من العراق ومنع الاموال عن الخليفة
فضاقت على الجندار زانهم فاضطروهم ذلك الى ان ساروا اليه موسى بن بقاوبابكيال
وغيرهما في عسكر عظيم فوصلوا الى السن فاقاموا به ثم عادوا الى سامر المانذ كره من
خلع المهدي فلما ولى المعتد الخلافة سبهم فملا الى قتال مساور في عسكر كبير حسن
العدة فلما قارب المدينة فارقه مساور وتصد جيلين يقال لاحدهما زيني والآخر
عامر وهما بالقرب من المدينة فتبعه مفلح فعطف عليه مساور وهو في اربعة آلاف
فارس فاقتتل هو ومفلح وكان مساور قد انصرف عن حرب عبيدة وقد جمع كثير من
اصحابه فلقوا ومفلح بجبل زيني فلم يصل مفلح منه الى ماير يده فصعد راس الجبل فاحتجى
به ونزل مفلح في اصل الجبل وجرى بينهما وقعتات كثيرة ثم اصبحوا يوما واطلبوا مساورا
فلم يجدوه وان قد نزل ايلان غير الوجه الذي فيه مفلح لما ليس من الضفر اضعف
اصحابه من الجراح فحيث لم يره مفلح سار الى الموصل فصار منها الى ديار برية سنجار
ونصيبين والخابور فنظر في امرها ثم عاد الى الموصل فاحسن السيرة في أهلها ورجع
عنها في رجب فماد بالقاء مساور فلما قارب المدينة فارقه مساور وكان قد عاد اليها
عند غيبة مفلح فتبعه مفلح فكان مساور يرحل عن المنزل فينزله مفلح فلما طال الامر على
مفلح وتوغل في الجبال والشعاب والمضايق ورأى مساور رويحي الجيش الذي معه مشقة
ونصب فعاد عنه فتبعه مساور ينفوا أثره ويأخذ كل من ينقطع عن ساقية العسكر فرجع
اليه طائفة منهم فقاتلوه ثم عادوا وحقوا به فلما وصلوا المدينة فاقام بها مفلح اياما
وانحدرا أول شهر رمضان الى سامر اقامتولى حينئذ مساور على البلاد ووجي خارجها
وقويت شوكة واشتد امره

• (ذكر خلع المهدي وموته) •

في رجب الخامس عشر منه خلع المهدي ووفى لا ثني عشرة ليلة بقيت منه وكان
السبب في ذلك ان أهل الكرخ والدور من الاترك الذين تقدم ذكرهم فخر كوا في أول
رجب اطلب أرزاقهم فوجه المهدي اليهم اخاه أبا القاسم وكيف بلغ وغيرهما فسكنوهم
فرجعوا وبلغ أبا نصر محمد بن بغا أن المهدي قال للترك ان الاموال عند محمد وموسى
ابني بغا فهرب الى أخيه وهو بالسن مقابل مساور اشاري فكتب المهدي اليه اربعة
كتب يعطيه الامان فرجع هو وأخوه حبسون فبسمهما ومعهما كيف بلغ وطولب أبو
نصر محمد بن بغا بالاموال فقبض من وكيله خمسة عشر ألف دينار وقتل ثلاث خلون من
رجب ورمحيه في بئر فانتفن فخرجوه الى منزله وصلى عليه الحسين بن المامون وكتب
المهدي الى موسى بن بغا صاحب أساءه ان يسلم العسكر الى بابكيال والرجوع اليه
وكتب الى بابكيال ان يسلم العسكر ويقوم بحرب مساور اشاري وقتل موسى بن بغا
ومفلح فصار بابكيال بالسكراب الى موسى فقرأه عليه وقال استأفرج بهذا فانه تدبير
عليهنا جميعا فاسترى فقال موسى ارى أن تسير الى سامر وتخبره انك في طاعته ونصرته
على وعلى مفلح فهو يطمن اليك لم تدبر في قتله فاقبل الى سامر اقوصلها ومعه يار كوج

أدناه مثل الشيخ محمد الغزالي

هل يعرف سليمان الحلبي
الموجود به هنا في بوم نعل
سليمان الحلبي هل يعرف
الشيخ محمد الغزالي الموجود به هنا
خواب نعم مثل محمد
الغزالي هل ان سليمان الحلبي
ما قال له من قيمة واحد وثلاثين
يومانه حضر من بر الشام من
طرف احمد اغاوي ياسين اغا
لاجل يقتل ساري عسكر
العام وهو كل يوم ما حدث في
هذا الشغل حتى انه في آخر
يوم قال له انه راجع الى الجزيرة
حتى يغادر ساري عسكر
خواب ان هذا ما له اصل
لكن حين شافوا بعضا وقع
بينهم سلام فقط ومن قبل
آخر يوم الذي نوى فيه سليمان
على الرواح الى الجزيرة جاب
له ورق واحد وقال له انه ما
يرجع الا غدا فقبل انه ما يخرج
بالصباح لان سليمان يحقق
انه اخبر بهذه السيرة كل يوم
وان عشية قبل غدر ساري
عسكر كان قال له انه راجع
لقضاء هذا الامر فخاب ان
هذا الرجل يكذب مثل
هل كان يروح مرارا عديدة
بيد عند الشيخ الشرفاوي
وهل في الايام الاخيرة مراح
بات عنده فخاب ان من حين
دخول الفرنسيات عامه
ابدات عنده واما قبل
دخول الفرنسيات كان

بيد عنده بعض مرار فقبل له انه ما يحكي الصحيح لان في

واسارت كين وسيا الطويل وغيرهم فدخلوا دار الخلافة لانتفى عشرة مضت من رجب
فحبس بابك كمال وصرف الباقي فاجتبع مع اصحاب بابك كمال وغيرهم من الاتراك وقالوا لم
حبس قائدنا ولم يقتل ابو نصر بن بغا وكان عند المهدي صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور
فشاوره فيه فقال له انه لم يبلغ احد من آباءك ما بلغته من الشجاعة وقد كان ابو مسلم
اعظم شانا عند اهل خراسان من هذا عند اصحابه وقد كان فيهم من يعبده فما كان الا
ان طرح رأسه حتى سكتوا فلو فعلت مثل ذلك سكتوا فركب المهدي وقد جمع له
جميع المغاربة والاتراك والفراغنة فصير في المجنة سرورا بلخي وفي الميسرية يار كوج
ووقف هو في القلب مع اسارت كين وطبايع وغيرهم من القواد فامر بقتل بابك كمال
والقي رأسه اليهم عتاب بن عتاب فحملوا على عتاب فقتلوه وعظمت مجنة المهدي
وميسرته من فيها من الاتراك فصاروا مع اخوانهم الاتراك فانهم الباقون عن
المهدي وقتل جماعة من الفريقين فقتل سبع مائة وثمانون رجلا وقيل قتل من
الاتراك نحو أربعة آلاف وقيل ألفان وقيل ألف وقتل من اصحاب المهدي خلق
كثير وولي من زما وبهده السيف وهو ينادي يا معشر المسلمين اننا امير المؤمنين فاقبلوا عن
خليفتكم فلم يجبه احد من العامة الى ذلك فسار الى باب السجن فاطاق من فيه وهو يظن
انهم يعينونه فخرجوا ولم يعنه احد فسار الى دار احمد بن جيل صاحب الشرطة فدخلها
وهم في اثره فدخلوا عليه واخرجوه وساروا به الى الجوسق على بغل فحبس عند احمد بن
خاقان وقبل المهدي يده فمما قيل مرار عديدة وجرى بينهم وبينه وهو محبوس كلام
كثير ارادوه فيه على خلق فاقبوا واستسلموا لقتل فقالوا انه كتب بخطه رقعة لموسى بن
بغا بابك كمال وجماعة من القواد انه لا يغدر بهم ولا يغتال بهم ولا يغتلبهم ولا يهزمهم
بذلك وانه متى فعل ذلك فهم في حل من بيعته والامر اليهم بقعدون من شأوا فاستحلوا
بذلك تقضى امره فداسوا خصيته وهفوه فمات واشهدوا له على موته انه سليم ليس به
اثر ودفن بمقبرة المنتصر وقيل كان سبب خلع موته ان اهل الكرخ والدور اجتمعوا
وطالبوا ان يدخلوا الى المهدي ويكلموه بمحاجاتهم فدخلوا الدار وفيها ابو نصر محمد
ابن بغا وغيره من القواد فخرج ابو نصر منهم ما ودخل الكرخ والدور وشكوا حاله الى
المهدي وهم في أربعة آلاف وطلبوا منه ان يعزل عنهم امراءهم وان يصير الامر الى
اخوته وان ياخذ القواد وكتائبهم بالمال الذي صار اليهم فوعدهم باجابتهم الى ما سألوه
فقاموا ويومهم في الدار فحمل المهدي اليهم ما ياكلون وسار محمد بن بغا الى المدينة
واصبحوا من الغد يطلبون ما سألوه فقبل لهم ان هذا امر صعب واخراج الامر عن يدهؤلاء
القواد ليس بسهل فكيف اذا جمع اليه مطالبهم بالاموال فانظروا في اموركم فان كنتم
تصبرون على هذا الامر الى ان تبلغ غايته والافامير المؤمنين يحسن لكم النظر فابوا الا
ما سألوه فدعوا الى ايمان البيعة على ان يقيموا على هذا القول وان يقتلوا من قاتلهم
وينهوا امير المؤمنين فاجابوا الى ذلك فاحسنت عليهم ايمان البيعة ثم كتبوا الى ابى
نصر عن انفسهم وعن المهدي ينكرون خروجه عن الدار بغير سبب وانهم لفي اقصا

الشيخ الشرفي غاوب انه
ما قال ذلك سئل سليمان
الحلي هل يقدر يثبت على
الشيخ محمد الحاضر بانه كل
يوم كان يخبره على نيته في قتل
ساري عسكر وخصوصا عشية
النهار الذي صباحه صار القتل
غاوب نعم وانه ما قال الا
الشيخ وان الشيخ محمد الغزي
ما كان يقرب الحق امرنا بضربة
كمادة البلد فالا ان ضرب
لحدانه طلب العفو ووعده انه
يحبكي على كل شئ فارتفع عنه
الضرب سئل هل سليمان
اخبره على ضميره في قتل
ساري عسكر فكر غاوب ان
سليمان كان قال له انه حضر
من فزة لاجل انه يغاري في
سبيل الله بقتل الكفرة
الفرساوية وانه منع عنه
ذلك بقوله انه يحصل له من
ذلك ضرر ومأخره انه مراده
يغدر ساري عسكر الا اليه له
اتى راح فيها الى الجيزة
وصباحها قتله سئل لاي
سبب ما حضر اخبرنا على
سليمان المذكور غاوب
انه ابداما كان يصديق ان
واحد امثل هذا يقدر على
قتل ساري عسكر الذي الوزير
بذاته ما قدر عليه سئل
هل اخبر بالذي قال له عليه
سليمان لاحد من المدينة
وخصوصا الى الشيخ الشرفي
غاوب انه ما اخبر احد بذلك وحتى اذا وضعوه تحت

ايشكوا حالهم ولما راوا الدار فارغة اقاموا فيها فخرج فحضر عند المهدي فقبل رجلاه
ويده ووقف فسأله عن الاموال وما يقوله الاتراك فقال وما انا والاموال قال وهل هي
الا عندك وعند اخيك واصحابك اثم اخذوا بيده ومجده وكتبوا الى موسى بن بغا
ومثل بالانصراف الى سامرا وتسليم العسكر الى قوادز كروه م وكتبوا الى الاتراك
الصغار في تسليم العسكر منهم ما وذكروا ما جرى لهم وقالوا ان اجاب موسى ومثل الى ما امرنا
به من الاقبال الى سامرا وتسليم العسكر والاشد وهم اونا قوا واجلوهما الى الباب وأجرى
المهدي على من أخذت عليه البيعة كل رجل درهمين فلما وصلت الكتب الى عسكر
موسى أخذها موسى وقرئت عليه وعلى الناس وأخذوا عليهم البيعة بالنصرة لهم
وساروا نحو سامرا فمروا عند قنطرة الرقيق لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب وخرج
المهدي وعرض الناس وعاد من يومه واصبح الناس من العدو قد دخل من اصحاب
موسى زهاء الف فارس منهم كويكين وغيره وعاد بخرج المهدي فصف اصحابه وفيهم
من اتى من اصحاب موسى وتحدثت الرسل بينهم وبين موسى يريدان يولى ناحية
ينصرف اليها واصحاب المهدي يريدون ان ينجي اليه لينظرهم على الاموال فلم
يتفقوا على شئ وانصرف عن موسى خالق كثير من اصحابه فعدل هو ومثل يريدان
طريق خراسان واقبل بابك كمال وجماة من القوادز فوصلوا الى المهدي فسلموا وأمرهم
بالانصراف وحبس بابك كمال وقتله ولم يتحرك احد ولا تغير شئ الا تغيرا يسيرا وكان
ذلك يوم السبت فلما كان الاحد انكر الاتراك مساواة الفراغنة لهم في الدار ودخولهم
معهم ورفع ان الفراغنة اغتاسم لهم هذا بدم رؤساء الاتراك فخرجوا من الدار باجمعهم
وبقيت الدار على الفراغنة والمغاربة فانكر الاتراك ذلك وأضافوا اليه طلب بابك كمال
فقتل المهدي للفراغنة والمغاربة ما جرى من الاتراك وقال لهم ان كنتم تظنون فيكم قوة
فما كره قربكم والا فاضربناهم من قبل تفارقهم الا مرفذ كروا انهم يقومون به فخرجهم
المهدي وهم في ستة آلاف منهم من الاتراك نحو ألف وهم اصحاب صالح بن وصيف
وكان الاتراك في عشرة آلاف فلما التفتوا انهم اصحاب صالح وخرج عليهم كين للاتراك
فانهم اصحاب المهدي وذكروا ما تقدم الا انه قال انهم لما راوا المهدي بدار احمد بن
جميل قاتلهم فخرجوه وكان به اثم طعنة فلما رأى الجرح التي بيده اليهم وأرادوه على
الخلع فاني ان يجمعهم فمات يوم الاربعاء وأظهره للناس يوم الخميس وصلى عليه جعفر
ابن عبد الواحد وكانوا قد خلعوا اصابع يديه ورجليه من كعبيه وفعلوا به غير شئ
حتى مات وطلبوا واهجهم بن بغا فوجدوه ميتا فكسروا على قبره ألف سيف وكانت مدة
خلافة المهدي احدى عشر شهرا وخمس عشرة ليلة وكان مهره ثمانيا وثلاثين سنة وكان
واسع الجبهة أسمر رقيقا شمل جهم الوجه عريض البطن عريض المنكبين قصيرا
طويل اللحية وموله بالقاطول

(ذكر بعض سيرة المهدي)

كان المهدي بالله من أحسن الخلفاء مذهباً واجلهم طريقة وظهرهم ورعاً وكثرهم

هل يعرف احد اخلاق

سليم ان حضر لاجل غدو
الفرس اوية واين هم قاعدن
خواب الله ما يعرف وان
سليم ان ما قال له على احده
سئل سليمان المذ كورانه
يشهر رفاقه بخواب انه لم
يعرف احد في مصر وان تخمينه
ما فيه غيره الذي قاصد قتله
الفرس اوية فبعد هذا صرنا
نجد الغزي المذ كور لمحسه
وابقينا سليمان لاجل نقابله
مع السيد احمد الوالي الذي
حالا احضرناه لاجل ذلك
سئل هل يعرف سليمان
الحلبي الموجود ههنا بخواب
نعم سئل ايضا سليمان
هل يعرف السيد احمد الوالي
الموجود ههنا بخواب هو
ايضا نعم سئل السيد احمد
الوالي هل ان سليمان
ما اخبره على نيتيه في قتل
ساري عسكري وخصوصا في
العشبة التي قصد التوجه
لذلك في خواب ان سليمان
حين وصل من مدة ثلاثين
يوما كان قال له انه حضر حتى
يعايزي في الكفرة وأنه زعمه
عن ذلك بقوله ان هذا شي غير
مناسب وما اخبره على سيرة
ساري عسكري سئل سليمان
المذ كورانه بين هل حدثه
احمد الوالي في قتل ساري عسكري
وكم يوم له ما حدثه بخواب ان
في أوائل وصوله قال له انه
حضر بصد الغزو في الكفار وان السيد احمد ما رضى له

عامة قال عبد الله بن ابراهيم الاسكافي جلس المهدي للظالم فاستعد امرجل على ابن له
فامر باحضاره فاحضر واقامه الى جانب خصمه ليحكم بينهما فقال الرجل للهدي والله
يا امير المؤمنين ما انت الا كفايل

حكمه - ثم وه قاضيا بينكم * ابلج مثل القمر الزاهر

لا يقبل الرشوة في حكمه * ولا يبالى غبن الخاسر

فقال المهدي اما انت ايها الرجل فاحسن الله مقالتي واما انا فاجاست حتى قرأت
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية قال فسا ريت باكيا اكثر من ذلك اليوم قال
ابو العباس بن هاشم بن القاسم الهاشمي كنت عند المهدي بعض عشايا شهر رمضان
وقمت لانصرف فامرني بالجلوس فجلست حتى صلى المهدي بنا المغرب وأمر بالطعام
فاحضر واحضر طبق خلاف عليه رغيغان وفي انا ملح وفي آخر زيت وفي آخر خنجر
ودعا لي الى الاكل واكملت مقتصر اظنا - في انه يحضر طعاما جديدا فإلما رأى أكل
كذلك قال اما كنت صائما قلت بلى قال افلست تريد الصوم غدا فلو وكيف لا وهو
شهر رمضان فقال كل واحد - توفي عشايا فليس ههنا غير ما ترى فجهت من قواه
وقلت ولم يا امير المؤمنين قد اسبغ الله عليك النعمة ووسع رزقه فقال ان الامر على
ما وصفت والحمد لله وليكني فذكرت في انه كان من بني أمية - هجر بن عبد العزيز اغترت
ابني هاشم ان لا يكون في خلفائهم - ثم مثله واخذت نعتي بما رأيت قال ابراهيم بن محمد بن
محمد بن عرفة عن بعض الهاشميين ان المهدي وجدوا له سقفا فيه جبة صوف وكساء
وبرنس كان يلبسه بالليل ويصلي فيه ويقول أما استحي بنو العباس ان لا يذرن فيهم
مثل عمر بن عبد العزيز وكان قد اطرح الملاهي وحرم الغناء والشراب ومنع اصحاب
السلطان عن الظلم رحمة الله تعالى ورضي عنه

(ذكر خلافة المهدي على الله)

لما اخذ المهدي بالله وحبس احضر ابو العباس احمد بن المتوكل وهو المعروف بابن
قتمان وكان محبوبا بنحو سقي فبايعه الناس فبايعه الاتراك وكتبوا بذلك الى
موسى بن بغا وهو بخانقير فحضر الى ساحر فبايعه واقب المعتمد على الله ثم ان المهدي
مات ثلثي يوم بيعة المعتمد وسكن الناس واستوزر عبد الله بن يحيى بن خاقان

(ذكر اخبار صاحب الزنج)

في هذه السنة - سار جرجان لحرب صاحب الزنج بالبصرة فلما وصل الى البصرة نزل
بمكان بينه وبين صاحب الزنج فرسخ وخذل عليه وعلى اصحابه واقام سبعة اشهر في
خذلته وجعل يوجه الزنجي وبني هاشم ومن خف بهم هذا اليوم الذي تواعدهم
جعلان للقائه فلم يكن بينهم الا الرمي بالحجارة والنشاب ولا يجد جعلان الى لقاءه سبيلا
لضييق المسكن عن مجال الخيل وكان اكثر اصحاب جعلان خيالة فلما طال مقامه
في خندقه ارسل صاحب الزنج اصحابه الى مسالك الخندق فيبتدوا جعلان وقتلوا من

اصحابه جماعة وخاف الباقون خوفا شديدا وكان الزينبي قد جمع البلالية والسعدية ووجوههم من مكانين وقتلوا الخبيث فظفروهم وقيل منهم قتلة عظيمة فترك جعلان خندقه وانصرف الى البصرة وظهر بحضرته للسلطان فصرقه عن حرب الزنج وامر سعيد الحاجب بحاربهم وتحول صاحب الزنج به لذلك من السبغة التي كان فيها ونزل بنهر ابي الخصب واخذار بعة وعشرين مركبا من مركب البحر واخذوا منها اموالا كثيرة لانحصى وقتل من فيها ونهبها اصحابه ثلاثة ايام واخذوا لنفسه بعد ذلك من النهب

• (ذ كر دخول الزنج الابلية) •

وفيها دخل الزنج الابلية فقتلوا فيها خلقا كثيرا واحرقوها وكان سبب ذلك ان جعلان لما اتقى عن خندقه الى البصرة الحشنة صاحب الزنج بالغارات على الابلية وجعلت سراياه تضرب الى ناحية نهر معقل ولم يزل يحارب الى يوم الاربعاء الخمس بقين من رجب فافتتحها وقتل ابو الاحوص وعبيد الله بن جيسدين الطوسي واضرمها نارا وكانت مبنية بالساج فاسرعت النار فيها وقتل من اهلها خلق كثير وحووا الاموال العظيمة وكان ما حرق النارا اكثر من الذي نهب

• (ذ كر اخذ الزنج عبادان) •

وفيها ارسل اهل عبادان الى صاحب الزنج وسلموا اليه حصنهم وكان الذي جملهم على ذلك انه لما فعل بابل الابلية ما فعل خاف اهل عبادان على انفسهم واهليهم واموالهم فكتبوا اليه يطلبون الامان على ان يسلموا اليه البلد فامنهم وسلموه اليه فانفذ اصحابه اليهم واخذوا ما فيه من العبيد والسلاح ففرقه في اصحابه

• (ذ كر اخذهم الاهواز) •

ولما فرغ العلوي البصري من الابلية وعبادان طمع في الاهواز فاستنص اصحابه نحو جى فلم يلبث اهلها واهربوا منهم فدخلها الزنج وقتلوا من رآوا بها واحرقوا ونهبوا واخر بوا واوراءها الى الاهواز فلما بلغوا الاهواز هرب من فيها من الجند ومن اهلها ولم يبق الا القليل قد دخلوها واخر بوها وكان بها ابراهيم بن المدر متولى الخراج فاخذوه اسير اربعة ايام جرح ونهب جميع ماله وذلك لا تثنى عشرة ليلة خلت من رمضان فلما فعل ذلك بالاهواز وعبادان والابلية خافه اهل البصرة وانتقل كثير من اهلها في البلدان

• (ذ كر عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وولايته ارمينية) •

لما استولى ابن الشيخ على دمشق وقطع الحمل عن بغداد اتفق ان ابن المدر حمل مالا من مصر الى بغداد مقدار سبع مائة الف دينار فاخذها عيسى بن الشيخ فارسل من بغداد اليه حسبين الخادم يطلبانه بالمال فذكر انه اخرجهم على الجند فاعطاهم

بذلك ثم بعد ستة ايام اخبره ومن جند ما قاده ذلك من قبل القدر نار بعة ايام ما كان قابله فقيل لسيد احمد الوالى انه لم يصدق في قوله لانه ينكر ان سليمان ما اخبره بانه كان ناوي بقتل ساري عسكر فجواب الاتن لما فكره سليمان افتمكرانه اخبره

• سئل لاي سبب ما اشهر

سليمان المذكور فجواب انه ما اشهره لسليمان الاول انه كان يخمن انه يكذب والثاني ما كان مستعنيه في فعل مادة تمثيل هذه • سئل هل سليمان ما عرفه برفقائه وهل هو ما تحدث مع احد بذلك وخصوصا مع شيخ الجامع الذي هو مسلولوم يخبره بكل ما يجري فجواب ان سليمان ما قال له على رفقائه وهو ما اخبر بذلك احدا ولا ايضا شيخ الجامع • سئل هل

يعرف الامر الذي خرج من ساري عسكر العام بان كل من شاف عثملي في البلد يخبر عنه فجواب انه ما درى بذلك • سئل هل سكن سليمان بالجامع اسبب انه قال له على مراده في قتل ساري عسكر فجواب لان كل اهل الاسلام تقدر تسكن في الجامع • سئل سليمان هل انه ما قال بانهم ما كانوا يدوا يسكنوه لولا انه قال لهم على سبب محييته

اصبر فجواب ان كامل القرباء لازم يخبر واعن سبب

ان ما احده من المشايخ ارتضى
على مقصوده فبعد هذا ارسلنا
السيد احمد الى الى الى حبسه
و بنى سليمان الحلي لاجل
مقابله السيد عبد الله الغزي
الذي احضرناه في الحال سئل
سليمان هل يعرف السيد عبد
الله الغزي الموجود ههنا
فجواب نعم سئل السيد
عبد الله الغزي هل يعرف
سليمان الموجود ههنا فاجاب
نعم سئل السيد عبد الله الغزي
هل ما بلغه نية سليمان في
قتل ساري مكر فاجاب
واقران يوم حضرو سليمان
عرفه انه حضر يغاري في
الكفرة وانه مراده يقتل ساري
مكر وانه قصدي يمنع عن
ذلك سئل لاي سبب ماشكاه
فجواب انه كان يظن ان
سليمان المذكور يتوجه
عند المشايخ الكبار وان
المذكورين كانوا ينعونه ولكن
من الاتي صار يخبر بالذين
يحضرون بهذه النية سئل
هل يعرف ان سليمان اخبر
احدا خلافة في مصر فاجاب
ان ما عنده علم بذلك سئل
هل يعرف ان موجود بمصر
ناس خلاف سليمان متوكلين
في قتل الغزنس فاجاب ان
ما عنده خبر وان تخمينه لم يوجد
احد فبعد ذلك انقرا هذا الفحص
على الاربعة المتهمين وهم
سليمان الحلي ومحمد الغزي
والسيد احمد الى والسيد عبد الله الغزي وسالوهم هل

هذه على ارمينية اقيم الدعوة للعتق وكان قد امتنع من ذلك فاخذ العهد واقام
الدعوة للعتق دوليس السواد فنامنه ان الشام تكون بيده فانهذا المعتمد اما جود
وقلده دمشق واعمالها فاسارا الى الف رجل فلما قرب منها انقضض عيسى اليه ولده
منصور في عشرين ألف مقاتل فلما التقوا انزله منصور وقتل منصور فوهن
عيسى وسارا الى ارمينية على طريق الساحل وولى اما جود دمشق

*(ذكر ابن الصوفي العلوي وخرجه بمصر) *

وفيما ظاهر بصعيد مصر انسان علوي ذكر انه ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن
محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام ويعرف بابن الصوفي ومالك مدينة اسنا
ونهبها وعم شره البلاد فسير اليه احمد بن طولون جيشا فهزمه العلوي واسرا المقتدم على
الجيش فقطع يديه ورجليه وصلبه فسير اليه ابن طولون جيشا آخر فالتقوا بنواحي
انجيم فاقتلوا قتالا شديدا فانهزم العلوي وقتل كثير من رجاله وسار هو حتى دخل
الواحات وسيرد ذكره سنة تسع وخمسين ومائتين ان شاء الله تعالى

*(ذكر ظهور علي بن زيد على الكوفة وخرجه عنها) *

في هذه السنة ظهر علي بن زيد العلوي بالكوفة واستولى عليها وازال عنها نائب
الخليفة واستقر بها فسير اليه الشاه بن ميكال في جيش كثيف فالتقوا واقتتلوا
فانهزم الشاه وقتل جماعة كثيرة من اصحابه ونجا الشاه ثم توجه المعتمد الى محاربته
كيجور التركي وامره ان يدعوه الى الطاعة ويبدل له الامان فساد كيجور فنهزل بشاهي
وارسل الى علي بن زيد يدعوه الى الطاعة ويبدل له الامان فطالب علي امور المصلحة
اليها كيجور فتخلى علي بن زيد عن الكوفة الى القادسية فمسكر بها ودخل كيجور
الى الكوفة ثالث شوال من السنة ومضى علي بن زيد الى خفان ودخل بلاد بني اسد
وكان قد صاهرهم واقام هناك ثم سارا الى جنب سلا فبلغ كيجور خبزه فاسرى اليه من
الكوفة سلخ ذي الحجة من السنة فواقعه فانهزم علي بن زيد وطلبه كيجور فقاتله وقتل
نفران من اصحابه واسر آخرين وعاد كيجور الى الكوفة فلما استقامت امورها عاد الى
سمر من رأى بغير امر الخليفة فوجه اليه الخليفة نفران القواد فقتلوه بعكر في ربيع
الاول سنة سبع وخمسين ومائتين

*(ذكر عدة حوادث) *

وفيها تقدم سعيد بن صالح الحجاب لحرب صاحب الزنج من قبل السلطان وفيها
تجارب مساور الخارجي واصحاب موسى بن بغا بن ناحية خانقين وكان مساور في جمع
كثير وكان اصحاب موسى بن بغا نحو مائتين فالتقوا بمساور وقتلوا من اصحابه جماعة
كثيرة وفيها وثب ابن واصل بن ابراهيم التميمي وهو من اهل فارس ورجل من
اكرادها يقال له احمد بن الليث بالحرث بن سيماعمل فارس فخار باه وقتلاه وغلب محمد
ابن واصل على فارس وفيها وجه مفلح لحرب مساور وفيها غلب الحسن بن زيد الطالبي

والسيد احمد الى والسيد عبد الله الغزي وسالوهم هل

نجواباتهم هذه صحيحة ولا فيها
لا ثم حرروا خط يد هـ م معنا
بالعربي برفقة الاثنين المتبرجين
وكنتم السرحر بمدينة مصر في
اليوم والشهر والسنة المحررة
اهـ لاه امضاء المتوهمين
بالعربي امضاء الترجان
لوما كا امضاء دمياسو مربرا
شويش كاتم السر وترجان
ساري عسكر العام امضاء
المبلغ سارقلون امضاء كاتم
السر بينه بهـ خـ خلاص
الفحص المشرق اعلاه انا
المبلغ سارقلون سات الاربعة
المتوهمين المذكورين انهم
يختاروا لهم واحدا ليتكلم عنهم
قدام القضاة ويحامي عنهم
والمذكورون قالوا ان ماهـ م
عارفون من يختاروا فاورينا
لهم الترجان لما كالا جل عشي
لهم في ذلك (بيان فحص
مصطفى أفندي) (نهار تاريخه
سنة وعشرين شهر بربريال
السنة الثامنة من انتشار
الجمهور الفرنسي انا المبلغ
سارقلون وبينه كاتم سر
القضاة المنتشرين لشرع كل
من كان له جرة في قتل ساري
عسكر العام كله بواحضرا
مصطفى أفندي لكي نفحص
منه على الذي قد حصل
سئل عن اسمه وعمره ومسكنه
وصنعتة فجاوب بانه يسمى
مصطفى أفندي ولادة برصة في
برانا ضول وعمره واحد وثمانون سنة وساكن في مصر ثم

على الرى في رة ضان فسار موسى بر نغا الى الرى في شوال وشبهه المعتدله وفيها توفي
الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم البخاري الجعفي صاحب المسند الصحيح
وكان مولده سنة اربع وتسعين ومائة

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين)

(ذ كره وداني احمد الموفق من مكة الى سر من رأى)

لما اشتد امر الزنج وعظم شرهم وافسدوا في البلاد ارسل المعتدله على الله الى اخيه ابي
احمد الموفق فاحضره من مكة فلما حضر عقد له على الكوفة وطريق مكة والحرمين
والين ثم عقد له على بغداد والشواد وواسط وكوردجلة والبصرة والاهواز وفارس
وامران يعقد ليبارك كوج على البصرة وكوردجلة والبحرين واليمامة مكان سعيد بن
صالح فاستعمل يار كوج منصور بن جعفر الخياط على البصرة وكوردجلة الى مايلي
الاهواز

(ذ كرا نهم زام الزنج من سعيد الحاجب)

وفيها في رجب اوقع سعيد الحاجب بجماعة من الزنج فهزمهم واستنفذ ما معهم من
النساء والنهب وجرح سعيد عدة جراحات وبلغه الخبر بجمع آخر منهم فدار اليهم فلقبهم
فهزمهم ايضا واستنفذ ما معهم فكانت المرأة من تلك الناحية تاخذ الزنجي فتاتي به
عـ كـ سعيد فلا يتنع عليهم او عسكر سعيد بهطة ثم عبر الى غرب دجلة فوقع بصاحب
الزنج عدة وقعات ثم عاد الى معسكره بهطة فاقام الى باقي رجب وعامة شعبان

(ذ كرا خلاص ابن المدر من الزنج)

وفيها تخاص ابراهيم بن محمد بن المدر من حبس الزنج وكان سبب خلاصه انه كان
محبوسا في بيت يحيى بن محمد البحراني ووكل به رجلين من نزلهم املاصق المنزل الذي فيه
ابراهيم فضعن لهما امالا ورغبهما فعملتا سرا الى البيت الذي فيه ابراهيم فخرج هو وابن
أخ له يقال له ابو غالب ورجل هاشمي

(ذ كرا نهم زام سعيد من الزنج وولاية منصور بن جعفر البصرة)

وفيها اوقع العلوي صاحب الزنج بسعيد وكان يسير اليه جيشا فوقعوا به ليلا واصابوا
منه فقتلوا من اصحاب سعيد خلقا كثيرا واحرقوا عسكره فضعف هو ومن معه فامر بالمسير
الى باب الخليفة ونزل بفراج بالبصرة فسار سعيد عن البصرة واقام بها بفراج يحيى
اهله بافردا السلطان امرها الى منصور بن جعفر الخياط بعهد سعيد الحاجب وكان
منصور يبدق السفن ويحميها وسيرها الى البصرة فضاقت الميرة على الزنج فجمع
منصور الشذوات فاکثر منها وسار نحو صاحب الزنج فمكن له صاحب الزنج فلما اقبل
خرجوا عليه فقتلوا في اصحابه مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير وجملوا من رؤس
اصحابه الى البحراني ومن معهم من الزنج بنهر معقل

من مدة شهر شاف سليمان
الحلي فجاوب ان هذا الرجل
مشدود من مدة ثلاث سنين
وانه من مدة عشرة أو عشرين
يوما حضر عنده وبات ليلة
ومن حيث انه رجل فقير قال
له يروح يفتش له على محل
غيره * مثل هل سليمان
المذكور ما أخبره أنه حضر من
بر الشام حتى يقتل ساري عسكر
العام فجاوب لابل حضر عنده
ليسلم عليه فقط لكونه معلّم
من قديم * مثل هل سليمان
ما عرفه عن سبب حضوره لهذا
الطرف وهل هو نفسه ما استخبر
عن ذلك فجاوب ان كل اجتماعه
كان في أنه يصرفه من عنده
بحيث انه رجل فقير بل سأل
عن سبب حضوره فاخبره
لاجل يثمن القراءة * مثل
هل يعرف بان سليمان راح
عند ناس من البلن وخصوصا
عند أحد من المشايخ الكبار
فجاوب انه لا يعرف شيئا لانه
ما شافه الا قليلا وانه لم يقدر
يخرج كثيرا من بيته بسبب
ضعفه وكبره * مثل هل انه
ما يعلم القرآن الامشاديه
فجاوب نعم * مثل هل ان
القرآن يرضى بالمغازاة ويامر
بقتل الكفرة فجاوب انه
ما يعرف ايش هي المغازاة
التي القرآن ينهي عنها * مثل
هل يعلم ما اديده هذه الاشياء
فجاوب واحد اختياره مثله ماله

* (ذكر انهم زام جيش الزنج بالاهواز) *

وفيها ارسل صاحب الزنج جيشا مع علي بن ابان لقطع قنطرة اربك فلقبهم ابراهيم بن
سليمان منصر فامان فارس فاوقف بجيش العلوي فهزمهم وقتل منهم وجرح علي بن ابان ثم
ان ابراهيم سارقا صمدانهم جي فامر كتيبه شاهين بن بساطم بالمسير على طريق آخر
ليوافيه بنهر جي بعد الواقعة مع علي بن ابان وكان علي بن ابان قد سار من الواقعة فنزل
بالخيزانية فقاته رجل فاخبره بما قبل شاهين اليه فسار نحوه فالتقيا وقت العصر وضع
بين جي وبنهر موسى واقفا لولا قتالهم صدمهم الزنج صدمة صادقة فهزمهم
قتلوا شاهين وابنهم له وقتل معه خلق كثير فلما فرغ الزنج منهم اتاهم الخبر بقرب
ابراهيم بن سياهنهم فسار على نحوه فوافاه وقت العشاء الا آخره فاوقع بابراهيم دفعة
أخرى شديدة قتل فيها جمعا كثيرا قال علي بن ابان وكان أصحابي قد تفرقوا بعد الواقعة مع
شاهين ولم يشهدوا حرب ابراهيم غير خمسين رجلا وانصرف علي الى جي

* (ذكر أخذ الزنج البصرة وتغريبها) *

لماسار سعيه الى البصرة ضم السلطان عمله الى منصور بن جعفر الخياط وكان منته
ما ذكرنا ولم يعد منصور لقتاله واقصر على تخفيف القيروانات والسفن فامتنع أهل البصرة
فعظم ذلك على العلوي فتقدم الى علي بن ابان بالمقام بالخيزانية ليشغل منصورا عن
تسيير القيروانات فمكث بنواحي جي والخيزانية وشغل منصورا فاعد أهل البصرة الى
الضيقة وأحاط أصحاب الخبيث عليهم مائة من رماحهم باحوا وساء فلما كان في شوال ازمع
الخبيث على جمع أصحابه لدخول البصرة والجد في اخراجها الضيف أهلها وتفرقهم وخراب
ما حولهم من القرى ثم امر محمد بن يزيد الدارمي وهو أحد من صحبه بالبحرين أن يخرج
الى الاعراب ليجمعهم فأتاه منهم خلق كثير فأتاهوا بالقنديل ووجه اليهم العلوي
سليمان بن موسى الشعراي وأمرهم بتطرق البصرة والايقاع بها ليخترن الاعراب على
ذلك ثم انهمض علي بن ابار وضم اليه طائفة من الاعراب وأمره بآتيان البصرة من ناحية
بني سعيد وأمر يحيى بن محمد البحراني بآتيانها من ايلي فخر ردي وضم اليه سائر الاعراب
فكان أول من واقع أهل البصرة علي بن ابان وبغداد يومئذ بالبصرة في جماعة من
الجند فقام يقاتلهم يومين ومال الناس نحوه واتبعه يحيى بن محمد فمعه فمحو الجسر
فدخل علي بن ابان وقت صلاة الجمعة ثلاث عشرة بقيت من شوال فقام يقتل
ويحرق يوم الجمعة وليلة السبت ويوم السبت وغادى يحيى البصرة يوم الاحد فماتاه
بغداد وبرية في جميع فردوه فجمع يومه ذلك ثم غاداهم اليوم الاخر فدخل وقد تفرق
الجند وهرب برية وانحاز بفراج ومن معه واقبهم ابراهيم بن يحيى المهدي فاستأمنه لاهل
البصرة فامنهم فنادى منادى ابراهيم من أراد الامان فليحضر دار ابراهيم فحضر أهل
البصرة قاطبة حتى ملأوا الرحاب فلما رأى اجتماعهم انتهر الفرصة لئلا يفرقوا
فقدروهم وأمر أصحابه بقتلهم فمكث السيف يعمل فيهم وأصواتهم مرتفعة بالتهادة

هل علم هذا الغرض اسليمان
 في جواب انه ما علمه الا المكتوبة
 فقط • سئل هل عنده خبر
 ان ائمة تار يخبر جل مسلم
 قتل ساري عسكر الفرنساوية
 الذي ما هو من ملته وهل
 بموجب تعليم القرآن هذا
 الر جل فعل طيب ومقبول عند
 النبي محمد فجاوب ان القاتل
 يقتل واماهو يظن ان شرف
 الفرنساوية هو من شرف
 الاسلام واذا كان القرآن
 يقول غيره شيئا هو ماله علاقة
 فلا قدمنا سليمان المذكور
 وقابلناه مصطفي افندي ثم
 سألناه هل شاف مصطفي
 افندي مرارا كثيرة وهل بلغه
 من نيته فجاوب انه ما شافه
 سوى مرة واحدة لاجل انه
 يسلم عليه بحيث انه علمه
 القديم وجمانه رجل اختيار
 وضعيف قوى ما رأى مناسب
 يخبره عن ضميره • سئل هل
 هو من ملة المغازين وهل ان
 المشايخ سمعوا له في قتل
 الكفار في عصر ايكسب له اجر
 ويقبل عند النبي محمد فجاوب
 انه ما فتح سيرة المغازاة الا الى
 الاربعة مشايخ فقط الذين
 سمعاهم • سئل هل انه
 ما يتحدث مع الشيخ الشرقاوي
 فجاوب انه ما شاف هذا الشيخ
 لانه ما هو من ملته بسبب ان
 الشيخ الشرقاوي شافني وهو

حنفي فبعد هذا قررنا على سليمان ومصطفي افندي

فقتل ذلك الجمع كله ولم يسلم الا النادر منهم ثم انصرف يومه ذلك الى الحربية ودخل
 على بن ايان الجامع فاحرقه وأحرق البصرة في عدة مواضع منها المر بدوزهران وغيرهما
 واتبع الحريق من الجبل الى الجبل وعظم الخطب وعملها القتل والنهب والاحراق
 وقتلوا كل من رأوه بها فن كان من أهل اليسار أخذوا ماله وقتلوه ومن كان فقيرا
 قتلوه لوقته وبقوا كذلك عدة أيام ثم أمر يحيى أن ينادى بالامان ليظهروا فلم يظهر
 أحد ثم انتهى الخبر الى الخبيث فصرف على بن ايان عنها وأقر يحيى عليها الموافقة هو اه
 في كثرة القتل وصرف عليها لابقائه على أهلها فهرب الناس على وجوههم وصرف
 الخبيث جيشه عن البصرة فلما أخرج البصرة أنسب الى يحيى بن زيد وذلك لمسير
 جماعة من البلويين اليه وكان فيهم علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد وجماعة من
 نسايمهم فترك الانتساب الى عيسى بن زيد وانتسب الى يحيى بن زيد قال القاسم بن
 الحسن النوفلي كذب • ان يحيى لم يعقب غير بنت ماتت وهي ترضع

• (ذ كرمسير المولد لحرب الزنج)

وفيها في ذي القعدة امر المعتمد أحمد المولد بالمسير الى البصرة لحرب الزنج فسار فقتل
 الالية وجامرية فقتل البصرة واجتمع اليه من أهلها خلق كثير فسير العلوي الى حرب
 المولد يحيى بن محمد فسار اليه فقاتله عشرة أيام ثم وطم المولد نفسه على المقام فكتب
 العلوي الى يحيى يأمره بتبني المولد ووجه اليه الله ذوات مع أي الليث الاصفهاني
 فبيته ونهض المولد فقاتله تلك الليلة ومن الغد الى العصر ثم انهزم عنه ودخل الزنج
 مكره فغتموا ما فيه فاتبه يحيى الى الجامة فوقع باهلها ونهب تلك القرى جميعها
 وسفل ما قدر عليه من الدماء ثم رجع الى نهر معقل

• (ذ كرمصد يعقوب فارس وملا كنه بلخ وغيرها)

وفي هذه السنة سار يعقوب بن الليث الى فارس فارس الى المعتمد يدكر ذلك عليه
 فكتب اليه الموفق بولاية بلخ وطخارستان وسجستان والسند فقبل ذلك وعاد وسار الى
 بلخ وطخارستان فلما وصل الى بلخ نزل بظاهرها وخب نو شاد وهي ابنة كانت بناها
 داود بن العباس بن مابنجنو خازن بلخ ثم سار يعقوب من بلخ الى كابل واستولى عليها
 وقبض على زنبيل وأرسل رسولا الى الخليفة ومعه هدية جليلة المقدار وفيها أصنام
 اخذها من كابل وتلك البلاد وسار الى بستان فاقام بها سنة وسبب اقامته انه أراد الرحيل
 فرأى بعض قواده قد جمل بعض أنفاله فغضب وقال أترحلون قبلي وأقام سنة ثم رجع
 الى سجستان ثم عاد الى هراة وحاصر مدينة كروخ حتى أخذها ثم صار الى بوشنج وقبض
 على الحسين بن طاهر بن الحسين الكبيري وأخذ اليه محمد بن طاهر بن عبد الله فسأله
 اطلاقه وهو عم أبيه الحسين بن طاهر فلم يفعل وبقي في يده

• (ذ كرملاك الحسن بن زيد العلوي جرجان)

وفي هذه السنة قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان جرجان واستولى عليها

هو الحق وما عندهم ما يريدوا
ولا ينقضوا ثم حرروا خط
يدهم برفقة الترجان وفتح
حرد بمصر في اليوم والشهر
والسنة المهررة اعلاه امضاء
الاثنين المنهوميين بالعزبي
امضاء لوما كالترجان امضاء
سار تلون امضاء كاتم السر
بينه هذه الرواية المنقولة في
اليوم السابع والعشر من
شهر برريال السنة الثامنة
من اقامة الجهور والفرنساوي
عن الوكيل سار تلون بحضور
جميع القضاة المفوضين لها
قاتل ساري عسكر العام كله
وايضا لها كة شر كاه
القاتل المذكور يا ايها القضاة
ان المناحة العامة والمخزن
العزيز الذي نحن مشتملون
به مالاً نخبيران بعظم
الخسران الذي حصل الا ان
بعسكر نالان ساري عسكر نافي
وسط قصراته ومجاذده ارتفع
بغمة من بيننا بجديد قاتل
رفيل ومن يدمر مستاجرهم
كبراء ذوي الحيانة والغيرة
الحبيثة والا ان انامعين ومامور
لاستدعاء الانتقام للقتول
وذلك بموجب الشريعة من
القاتل المسفور وشركائه كمثل
اشنع المخلوقات لكن دعوني
ولو لحظة خالطاً قبض دموع
عيني وحسراتي بدموعكم
ولوعاتكم التي سببها هذا المقتدى
الاسيف والمكرم المنيف
فقلني احسب جداهاتيا جهلما دية تلك الجزية لمستحقها

وكان محمد بن طاهر امير خراسان ولما بلغه ذلك من مزم الحسن على قصه جرجان قد
جهز العساكر فاتفق عليها أموالاً كثيرة وسيرها الى جرجان لحفظها فلما قصدها
الحسن لم يقوموا له وظفر بهم وملك البلد وقتل كثير من العساكر وغنم هو وأصحابه
ما عندهم وضعف حينئذ محمد بن طاهر وانتفض عليه كثير من الاعمال التي كان
يجي خراجها اليه فلم يبق في يده الا بعض خراسان واكثر ذلك مقتون منتقض
بالمغالبين في نواحيها والنراة الذين يعينون في عمله فلا يمكنه دفعهم فمكث ذلك سبب
تغلب يعقوب الصفار على خراسان كما نذر سنة تسع وستين ومائتين ان شاء الله تعالى

(ذكرة عدة حوادث)

وفيها اخذ احمد المولود سعد بن احمد بن سعد الباهلي وكان قد تغلب على البطائح وافسد
الطريق وحمل الى سامرا فضر بسبع مائة سوط خفات وصاب ميتها وجب بالناس الفضل
ابن اسحق بن اسمعيل بن العباس بن محمد بن علي وفيها وثب بسيل المعروف بالصقلي
وانما قيل له الصقلي وهو من بيت المملكة لان امه صقلية علي ميخائيل بن توفيل
ملك الروم فقتله وكان ملك ميخائيل اربعا وعشرين سنة وملك بسيل الروم وفيها
اقطع المعتمد دمر واهمالها لياركوج الترك فافتر عليها احمد بن طولون وفيها فارق
عبد العزيز بن ابي دلف الري من غير خوف واخلاها فارس لاليها الحسن بن زيد
العلوي صاحب طبرستان القاسم بن علي بن القاسم بن علي العلوي المعروف بدليس
وتغلب عليها فاساء السيرة في اهلها جدد او قلوا ابواب المدينة وكانت من حديد وسيرها
الى الحسن بن زيد وبقى كذلك نحو ثلاث سنين وفيها خرج علي بن مسعود الخزاز جي
وخارجي آخر اسمه طوق من بني زهير فاجتمع اليه اربعة آلاف فسار الى اذمة فخاربه
اهله افظفريهم فدخلها بالسيف واخذ جارية بكر اخجها فامتها واقضها في المسجد
فجمع عليه الحسن بن ايوب بن احمد العلوي جمعا كثيرا فخاربه فقتله وقطع راسه وانفذه
الى سامرا وفيها قتل محمد بن خفاجة امير صقلية قتله خدمه منها راوكة واقتله فلم يعرف
الا من القتل وكان الخدم الذين قتلوه قد هربوا فطلبوا فاخذوا وقتل بعضهم ولم يقتل
استعمل محمد بن احمد بن الاغلب على صقلية احمد بن يعقوب بن المضارب سلمة فلم تطل
ايامه ومات سنة ثمان وخمسين ومائتين وفيها توفي الحسن بن عمر العبدى وكان مولده
سنة تحسين ومائة بصرى رأى وفيها توفي أبو الفضل العباس الفرع الرياشي الاغوى
من كبارهم وروى عن الاصمعي وغيره وفيها توفي محمد بن الخطاب الموصلي وكان من
أهل العلم والزهد

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين)

(ذكر قتل منصور بن جعفر الخياط)

في هذه السنة قتل منصور بن جعفر الخياط وكان سبب قتله ان العلوي البصري لما
فرغ من أمر البصرة أمر على بن أبان بالمسير الى بجي لحرب منصور بن جعفر فمروا به

فوطيقتي كأنها البست في الرؤية
هذه المصنوعة الشبعة التي
بوقه وهما ارتبكت سمعت الان
قراءة اعلام وخص المنهين
وباقى المكتوبات مما جرى
منهم وقت ما ظهر سبعة أظهر
من هذه السبعة التي أتم
محكمون فيها من صفة
الغدارين ببيان الشهود
واقرار القتال وشركائه
والحاصل كل شيء متحد وراعى
الاضياء المهيب المناورة ذا
القتل السريه الى أن اراوى
لكم سرعة الاعمال جاهد
نفسى ان ظفرت لمنغ غضبي
منهم من سافلتهم بلاد الروم
والدينيا بكاملها ان الوزير
الاعظم سلطنة العثمانية
ورؤساء جنود عسكر هارذلوا
أنفسهم حتى أرسلوا قتال
معدوم العرض الى البحرى والا
فحب كاهر الذى لا استطاعوا
بتقته يره وكذلك ضموا الى
عيوب مغلو بيتهم المجرم الظالم
بالذى ترأسوا قبل السباء
والارض تذكروا جملتهم
تلك الدول العثمانية الهاربين
من اسلامبول ومن أقاصى
أرض الروم وأناضول واصبلين
منذ ثلاثة شهور بواسطة
الوزير الصغير وضبط بر مصر
وطالبين تخليتها بوجوب
الشروط الذى بمقتضيتهم بذاتهم
مانعوا اجراءها والوزير أغرق
بر مصر و بر الشام بمسانداته
مستدعى بها قتل عام الفرنساوية وعلى الخصوص

يومئذ الا هو اقام بازا ثم شهرا وكان منصور فى قلعة من الرجال فأتى عسكر على وهو
بالخيزاوانية ثم ان الخبيث صاحب الزنج وجه الى على باثنى عشر شذاوة مشحونة بحجارة
أصحابه وولى أمرهم أبا الليث الاصبهانى وأمره بطاعة على فلما صار اليه خالفه واستبعد
عليه وجاء منصور كما كان يحبى للحرب فقتلهم اليه أبو الليث عن غير اذن على فظفر به
لمنصور و بالاشداوة الى معدو قتل فيها من البيض والزنج خلقا كثيرا وأفلت أبو الليث
ورجع الى الخبيث ثم ان عليا وجه طلائع ياتون بخبر منصور وأسرى الى وال كان
لمنصور على كرتي فقتله وقل أكثر أصحابه وغنم ما كان معهم ثم ور جمع وبلغ الخبر
منصورا فأسرى الى الخيزرانية وخرج اليه على فتخاربا الى الظاهر ثم انهم نرم منصور
وتفرق عنه أصحابه وانقطع عنهم وأدركته طائفة من الزنج فحمل عليهم وقتلهم حتى
تمكسر دمه وفنى نسا به ثم حمل حصانه ليعبر النهر فوقع فى النهر ولم يعبره وكان سبب
وقوعه ان بعض الزنج رآه حين أراد ان يعبر النهر فالتى نفسه فى النهر قبل منصور وتلقى
الفرس حين وثب فتمكص فلما سقط فى النهر قتله الاسود وأخذ سلبه وقتل معه أخوه
خلف بن جعفر وغيره فولى يار كوج ما كان الى منصور بن جعفر من العمل
(ذكر مسير أبى أحمد الى الزنج وقتل مفلح)

وفيهما فى ربيع الاول عتد العتد لآخيه أبى أحمد على ديار مصر وتفرس بين والعواصم
وخلم عليه وعلى مفلح فى ربيع الاخر وسيرهم الى حرب الزنج بالبصرة وركب
المعتمد معه يشيعه وسار نحو البصرة فأنزل العلوى وقتله وكان سبب تسييره ما فعله
بالبصرة وأكثرت الناس ذلك وتجهزوا اليه وساروا فى عدة حسنة كاهله وصحبه من سوقة
بغداد خلق كثير وكان على بن أبان يحبى على ما ذكرنا وسار يحيى بن محمد البحرانى الى
نهر العباس ومعه أكثر الزنج فبقي صاحبهم فى قلعة من الناس وأصحابه بغادون
البصرة ويراد حونها الثقيل ما نالوه منها فلما نزل عسكر أبى أحمد بنهم قتل احتفل من فيه
من الزنج الى صاحبهم مرعو بن واخبروه بعظم الجيش وانهم لم يرد عليه ثم مثله
وأحضر رئيسين من أصحابه فسألهم عن قائد الجيش فلم يعرفاه فخرج وارتاب ثم أرسل
الى على بن أبان يأمره بالمسير اليه فيمن معه فلما كان يوم الاربعاء لا تنقضى عشرة بقتيت
من جسادى الاولى اتاه بعض قواده فأخبره بحبى العسكر وتقدمهم وانهم ليس فى
وجوههم من يردهم من الزنج وكذب وسببه وأمر فنادى فى الزنج بالخروج الى
الحرب فخرج جوافرا وامفلحا قد اتاهم فى عسكر كبحر بهم فقاتلهم فبينما مفلح يقاتلهم اذ
اتاههم غرب لا يعرف من رجب به فاصابه فرجع وانهم نرم أصحابه وقتلوا فيه ثم قتل
ذريعا وحملوا الرؤس الى العلوى وانقسم الزنج لحوم القتلى واتى بالأسرى فسألهم عن
قائد الجيش فأخبروه انه أبو احمد ومات مفلح من ذلك السهم فلم يلبث العلوى الا يسيرا
حتى وافاه على بن أبان ثم ان أبان ادخل نحو الابلية ليجتمع ما فرقته الهزيمة ثم سار الى
نهر الى الاسد ولما علم الخبيث كيف قتل مفلح ولم يرا احدا يدعى قتله زعم انه هو الذى
قتله وكذب فانه لم يحضره

سر عسكرهم وفي لحظة الذين

هم اهل الى مصر محتجين بلبغيات

الوزير كانوا محرومين شقيقات

ومكرهم نصيرهم وفي دقيقة

الذين هم اسارى ومجروحين

العملية هم مقبولين ومرعبين

في دور ضيقنا وضيقنا

تقيده الوزير بكل وجوه

بتكميل سر غفارتة تلوه

منذ زمان طويل واستخدم

لذلك اغاء غصوبه ووعده

له اعادة اطلاقه وحفظ رأسه

الذى كان بالخط-ران كان

يرضى بهذا الصنع الشنيع

وهذا المغوى هو احمد لما

المحبوس بغزة منذ ماضى

العريس وذهب للقدس بعد

انهزام الوزير في اوائل شهر

حرمينال الماضى والاغلة

المرقوم محبوس هناك بدار

مقيم بالبلد وفي ذلك المأفوق

مقتدر باجراء السوء الخبيث

الذى يستعمل التقدير لافهم

ولامعه تدبير بسماء وعامل

شئ لاجراء انتقام الوزير

وسلمن الحلبى شب مجنون

وعمره أربعة وعشرون سنة

وقد كان يلا ريب متدنس

بالخطايا ظهر عند الاغايوم

وصواد القدس وبتحى

صيانته لحرابة ابيه تاجر

بحلب من اذيات ابراهيم باشا

والى حلب يرجع له سليمان

يوم غدره فقد كان اسه تفش

الاغاعن احتيال اصل وفصل

* (ذكر قتل يحيى بن محمد البحراني)

وفيهما اسر يحيى بن محمد البحراني قائد صاحب الزنج وكان سبب ذلك انه لما سار نحو
نهر العباس لتيه عسكر اصبحوا رعا مل الا هو اربعد منصور وقتلهم وكان اكثر منهم
عدد افعال ذلك العسكر من الزنج بانشاب وجرحوهم فعبير يحيى النهر اليهم فالتحزوا
عنه وغنم سفنا كانت مع العسكر فيها الميرة وساروا بها الى عسكر صاحب الزنج على غير
الوجه الذى فيه على بن ابان لتحاسد كان بينه وبين يحيى ووجه يحيى طلائعه الى دجلة
فلقبهم جيش ابي احمد الموفق سائر من النهر الى الاسد فرجعوا الى على فاخبروه يحيى
الجيش فرجع من الطريق الذى كان سلكه وسلك نهر العباس وعلى قم النهر شداوة
لحمية من عسكر الخليفة فلما سار اهرم يحيى راع ذلك وخاف اصحابه فتركوا السفن وعبروا
النهر واتى يحيى ومن معه بضعة عشر رجلا فقاتلهم هو وذلك النهر ليسير فرمواهم
بالسهام فخرج ثلاث جراحت فلما خرج تفرق اصحابه عنه ولم يعرف حتى يؤخذ فرجع
حتى دخل بعض السفن وهو متخن بالجراح واخذ اصحاب السلطان الغنائم واخذوا
السفن وعبروا الى سفن كانت للزنج فاحرقوها وتفرق الزنج عن يحيى بتيه نهارهم فلما
راى تفرقهم ركب سميرة واخرمعه طييبا لاجل الجراح وسا رفيها فرأى الملاحون
سميريات السلطان فخافوا فالتوا يحيى ومن معه على الارض فشى وهو منقل وقام الطبيب
الذى معه فأتى اصحاب السلطان فاخبرهم خبره فاخذوه وحملوه الى ابي احمد فملمه ابو
احمد الى سامر افقطعت يده ورجلاه ثم قتل فجزع الخبيث والزنج عليه جزعا كثير
وقال لهم لما قتل يحيى اشتد جزعى عليه فوطبت ان قتله كان خيرا لك انه كان شرها

* (ذكر عود ابي احمد الى واسط)

وفيهما التحزبا ابو احمد من موضعه الى واسط وكان سبب ذلك انه لما سار الى نهر ابي
الاسد كثرت الامراض في اصحابه وكثر فيهم الموت فرجع الى بلذاورد فاقام به وافر
بتجديد الاتلات واعطاء الجنود ارزاقهم واصلاح السميريات والشداوات وشحنها
بالقواد وعاد الى عسكر صاحب الزنج وامر جماعة من قواده بقصد مواضع سماها من
نهر ابي الخصب وغيره وبقى معه جماعة قال اكثر الخلق حين التقي الناس ونشبت
الحرب الى نهر ابي الخصب وبقى ابو احمد في قلعة من اصحابه فلم يزل عن موضعه خوفا ان
يطمع الزنج ولما رأى الزنج قلة من معه طمعوا فيه وكثروا عليه واشتدت الحرب
عنده وكثر القتل والجراح واحرق اصحاب ابي احمد منازل الزنج واستنقلوا من النساء
جمع كثيرا ثم اتى الزنج جدهم نحوهم فلما رأى ابو احمد ذلك علم ان الحزم في المجاعة
فامر اصحابه بالرجوع الى سفنهم على مهل وتؤدة واقطع الزنج طائفة من اصحابه
فقاتلهم فقتلوا من الزنج خلقا كثيرا ثم قتلوا جميعهم وجمعت رؤسهم الى قائد الزنج
وهي مائة رأس وعشر قاروس فزاد ذلك في عتوه ونزل ابو حامد في عسكره بيسار وورد
فاقام يحيى اصحابه للرجوع الى الزنج فوقع نار في اطراف عسكره في يوم ريح عاصف

ذا الشيب المجنون وعلم انه مشيت غلى بجامع بين قراء

سابقا بلحرمين وان العترة
النسكي هو منصوب في اعلى
راسه المضطرب من زيغاته
وجبهالاته بكلمة اسلامه
وباعتمده ان المعنى منه
جهاد و تهليك الغير المؤمنين
فما انتهى وأيقن أن هذا هو
الايمان ومن ذلك الآن مارما
بقي تردد أجد أغاني بين ما نوى
منه فوعده حمايته وانعامه
وفي الحال ارسله الى ياسين اغا
ضابط مقدار من جيوش
الوزير بغزوه بعنه بعد أيام
لجملته واقبضه الدرهم
اللازمة له وسليمان قد امتلا
من خباته وسلك بالطرق
فحكمت واحد وعشرين يوم
في بلاد الخليل يحيطون منتظر
فيه قبيلة لذهاب البادية
وكل مستجمل ووصل غزوة
في اوائل شهر فلوريال الماضي
و ياسين أغامسكنه بالجامع
لاستحكام غيبته والنجون
بواجهه مراراً وتكراراً بالنهار
والليل مدة عشرة أيام فكنسه
بغزة يعلمه وبعد ما اعطاه
أربعين غرماً اسد ياركبه
بعقبة الهجين الذي وصل
مصر بعد ستة أيام وممن بخبر
دخل باواسط شهر فلوريال
الى مصر التي قد سكنها سابقا
ثلاث سنين وسكن بموجب
ترياته بالجامع الكبير وقهضر
فيه للسيدة التي هو مبعوث لها ويس

فاحترق كثير منه فدخل منها الى واسط فلما نزل واسط تفرق عنه عامة اصحابه فصار
منها الى سامرا واستخلف على واسط محارب العلوي محمد بن المولد

• (ذ كر عدة حوادث) •

وفيها وقع الويام في كوردجولة فهلك منها خلق كثير ببغداد وواسط وسامرا وغيرها
وفيها قتل سر سجادس ببلاد الروم مع جماعة كثيرة من أصحابه وفيها كانت هبة عظيمة
هائلة بالصومنة ثم سمع من ذلك اليوم هبة أعظم من الأولى فانه قدم أكثر المدينة
وتساقطت الحيطان وهلك من أهلها زهاء عشرة من ألفا وفيها مات ياركوج التركي في
رمضان وصلى عليه أبو عيسى بن المتوكل وكان صاحب مصر ومقطعهما يدعى له فيها
قبل أحمد بن طولون فلما توفي استقل أحمد مصر وفيها كانت وقعة بين أصحاب موسى
ابن بغا وأصحاب الحسن بن زيد العلوي فانه زعم أصحاب الحسن وفيها أسمر سرور البليخي
جماعة من أصحاب مساور الشاري ومساور ووالى البوازيح فلقى مساورا هناك فسكن
فيها بينهم واقعة أشهر فيها من أصحاب مسرور جماعة ثم انصرف في ذي الحجة الى سامرا
واستخلف على عسكره بمدينة الموصل جعلان وفيها رجع أكثر الناس من القرعاء
خوف العطش وسلم من سامرا الى مكة وحج بالناس الفضل بن اسحق بن الحسن وفيها
أوقع بأعراب بتكريت كانوا أعانوا مساور الشاري وفيها أوقع مسرور البليخي
بالاكراد البعقوبية فهزمهم وأصاب فيها وفيها صار محمد بن واصل في طاعة السلطان
وسلم فارس الى محمد بن الحسن بن أبي الفياض وفيها أسر جماعة من الزنج كان فيهم قاض
كان له بعبادان فملوا الى سامرا فضربت اعناقهم وفيها توفي محمد بن يحيى بن عبد
الله بن خالد الذهني النيسابوري وله مع البخاري حادثة ظلمه بها حسد له ليس هذا مكان
ذكرها وفيها توفي يحيى بن معاذ الرازي الواعظ في جمادى الاولى وكان عابدا صالحا
صحب أبي زيد وغيره

• (تم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين)

• (ذ كر دخول الزنج الاهواز)

وفيها في رجب دخلت الزنج الاهواز وكان سببه ان العلوي انفذ على بن ابان المهلبى
وضم اليه الجيش الذي كان مع يحيى بن محمد البعري وساميهان بن موسى الشيعري
وسيره الى الاهواز وكان المتولي لها بعد منصور بن جعفر رجلا يقال له اصم جهور فبلغه
خبر الزنج فخرج اليهم والتقى العسكران بدشت ميسان فانه زعم اصم جهور وقتل معه ثلث
وجرح خلق كثير من أصحابه وغرق اصم جهور وأسر خلق كثير فيهم الحسن بن هرثة
والحسن بن جعفر وجملة الرؤس والاعلام والاسرى الى الحبش فامر بحبس الاسرى
ودخل الزنج الاهواز فقاموا يفسدون فيها ويعيثون الى ان قدم موسى بن بغا

• (ذ كر مسير موسى بن بغا للحرب الزنج)

وفيها في ذي القعدة أمر المعتصم موسى بن بغا بالمسير الى حرب صاحب الزنج فسير الى

مكانه بالجامع المذكور أعلاه
وتأسر مع الاربعة مشايخ
الذين قرأوا القرآن مثله وهم
مثله مولودين ببر الشام
وسليمان أخبرهم بسبب
مراسلته وكان كل ساعة معهم
متواصلين به لكن ممنوعين
بصعوبة ومخاطر الوحدة محمد
الغزي والسيد أحمد الوالي وعبد
الله الغزي وعبد القادر الغزي
هم معتدين سليمان بارتهان
مانواه ولا عاملاواشي لممانته
أولبيان وعن مداومة سكوتهم
به صاروا مساحين ومشتريين
في قبة القاتل هو منتظر واحد
وثلاثين يوم معدودة بصر
فعبه جزم توجهه الى الجيرة
وبذلك اليوم اعتدسه الى
الشركاء المذكورين اهلا
وكان كل شيء صار سهل جزم
القاتل بمصنوعته الشنيعة
وبيوم الغدوة طلع السر عسكر
من الجيرة متوجهامصر
وسليمان طوى الطرق ولحقه
هاتدر حتى لزم ان يطردوه
مرارا مختلفة لكن هو المسكار
عقب غدر أعداءه وفي يوم
الخامس والعشرين من شهرنا
الجاري وصل واختفى في
جنيته السر عسكر لتهيبيل
يده فاسر عسكر لا ابي عن قيافة
فقره وفي حال السر عسكر
ترك له يده ضربه سليمان
بختبره ثلاثة جروح وقصد
الستون بروناين الذي هو
رئيس المعمار ومصاحب العرفاء وجاهد لحماية السر

الاهواز عبد الرحمن بن مفلح والى البصرة اسحق بن كنداجيق والى باذاور دابراهيم بن
مديما وأمرهم بمحاربة صاحب الزنج فلما ولي عبد الرحمن الاهواز سار الى محاربة على
ابن ابان فتوافعا فانه زمر عبد الرحمن ثم استعدو عاد الى على فوقع به وقعة عظيمة قتل
فيها من الزنج قتل الاذريعا واسر خلقا كثيرا وانهم زمر على بن ابان والزنج ثم اراد دهم
فلم يرجعوا من الخوف الذي دخلهم من عبد الرحمن فلما رأى ذلك أذن لهم بالانصراف
فانصرفوا الى مدينة صاحبهم ووافى عبد الرحمن حصن مهدى ليهسكر به فوجه اليه
صاحب الزنج على بن ابان فوافعه فلم يقدر عليه ومضى يريد الموضع المعروف بالدكة
وكان ابراهيم بن سيماباذاورد فوافعه على بن ابان فهزمه على بن ابان ثم وافته ثانية
فهزمه ابراهيم فضى على في الليل ومعه الادلاء في الآجام حتى انتهى الى نهر يحيى
وانتهى خبره الى عبد الرحمن فوجه اليه طاشتمرفي جمع من الموالي فلم يصل اليه
لامتناعه بالقصب والمخلاف فاضرمه عليه نار الخرجر جرائنها هاربين فاسر منهم اسرى
وانصرف أصحاب عبد الرحمن بالاسرى والنفير ثم سار عبد الرحمن نحو على بن ابان
بمكان نزل فيه فكتب على الى صاحب الزنج يستمده فامده بثلاثة عشر شذاة ووافاه
عبد الرحمن فتوافعا يومهم فلما كان الليل انتخب على من أصحابه جماعة ممن يثق بهم
وسار وترك عسكره ليخفي أمره واتي عبد الرحمن من ورائه فبيته فقتل منه شيئا يبرا
وانحاز عبد الرحمن فاخذ على منهم ما ربح شذوات واتي عبد الرحمن درلاب فاقام به
وسار طاشتمر الى على فوافاه وفاته له فانه زمر على الى نهر السدرة وكتب يستمد عبد
الرحمن فاخبره بانهم زام على عنه فاته عبد الرحمن ووافع عليا بنهر السدرة وقعة عظيمة
فانه زمر على الى الخبيث وعسكر عبد الرحمن بلسان فكان هو و هو ابراهيم بن سيمابا
يقنابون المسير الى عسكر الخبيث فيموقعان به واسحق بن كنداجيق بالبصرة وقد
قطع الميرة من الزنج فكان صاحبهم يجمع أصحابهم يوم محاربة عبد الرحمن و ابراهيم
فاذا انقضى الحرب سب طائفة منهم الى البصرة يقتال بهم ثم اسحق فاقاموا كذلك
بضعة عشر شهرا الى ان صرف عوسى بن بغا عن حرب الزنج وولى هامرود البليخى
فانتهى الخبر بذلك الى الخبيث

(ذكر ملك يعقوب نيسابور)

وفيها في شوال دخل يعقوب بن الليث نيسابور وكان سبب مسيره اليها ان عبد الله
السنجري كان ينازع يعقوب بسجستان فلما قوى عليه يعقوب هرب منه الى محمد بن
طاهر فارس فاعقب يطلب من ابن طاهر ان يسلمه اليه فلم يفعل فسار نحوه الى نيسابور
فلما قرب منها وأراد دخولها وجه محمد بن طاهر يسأذنه في تلقيه فلم ياذن له فبعث
بعمومته وأهل بيته فقتلوه ثم دخل نيسابور في شوال فركب محمد بن طاهر فدخل اليه في
مضربه فسأله ثم وبخه على تفریطه في علمه وقبض على محمد بن طاهر وأهل بيته
واستعمل على نيسابور وأرسل الى الخليفة يدكر تفریط محمد بن طاهر في عمله وكان أهل
خراسان سألوه المسير اليهم ويدكر غلبة العلويين على طبرستان وبالحق في هذا المعنى فأنكر

من يد الثقات المفقور بسة
جروحات وبقى لافس تطيع
شيء وهكذا وقع بلا صميانه
وهو الذي كان من الاما جندى
الحرب ومخاطرات الغزاهو
أول الذين مضوا برياسة عسكر
دولة الجمهور الفرنسي ساوى
المنصور الرهن الرهين وهو
فهم ثانيا بر مصر حبشه
بهمجوم مهايب من العثمانية
فكيف اقتدر واهم
الوجع العميق الحملة الى
دموع الاجناد الى لوعات
الرؤساء وجميع الجنرالية
أصحابه بالمجاهدة والماجدة
بالمناحة وموالة العسكر انتم
جميعا تنعوه والمهاجمات
تستأله وتبغى له القاتل
سليمان ما قد ربه رب من
معايشة الجيوش غصوبين
له الدم ظاهري ثياه وخبره
واضطرابه وحشة وجهه
وحاله كشفوا جرمه وهو بالذات
مترين ذنبه بلسانه وشي
شركاه وهو كادح نفسه لاقتل
الكره صمغ يديه وهو مستريح
يجواباته للسائل وينظر محاضر
سياساته سذابه بعز رفعة
والرفاهية هي الثمر الموصول
من العصمة والنفاهه فكيف
تظهر بوجوه الاثمين
ومساعيتهم شركاه سليمان
الايم كانوا مرتين سره للقتل
الذي حصل من غفلتهم وسكوتهم قالوا باطلا انهم

عليه ذلك وأمر بالاقصا ر على ما أسند اليه وان لا يسلك معه مسالك الخالفين وقيل
كان سبب ملك يعقوب نيسابور ما ذكرناه سنة سبع وخمسين من ضعف محمد بن طاهر
أمير خراسان فلما تحقق يعقوب ذلك وأنه لا يقدر على الدفع سار الى نيسابور وكتب الى
محمد بن طاهر يعاونه قد عزم على قصد طبرستان ليمضي ما أمره الخليفة في الحسن بن
زيد المتغلب عليه وأنه لا يعرض لشي من عمله ولا الى أحد من أسبابه وكان بعض
خاصة محمد بن طاهر وبعض أهله سارا وادبار أمره وقد مالوا الى يعقوب في كابتوه
واستدعوه وهو نوا على محمد أمر يعقوب من نيسابور فاعلموا أنه لا خوف عليه منه وثبطوه
عن التخرز منه فركن محمد الى قولهم حتى قرب يعقوب من نيسابور فوجه اليه قائدا من
قواده يطيع قلبه وأمره بمنعه عن الاتراح عن نيسابور ان أراد ذلك ثم وصل يعقوب
الى نيسابور رابع شوال وارسل أخاه عمرو بن الليث الى محمد بن طاهر فاحضره عنده
فقبض عليه وتقدم وعنفه على أهله وعمله وبخزه عن حفنائه ثم قبض على جميع أهل
بيته وكانوا نحو مائة وستين رجلا وحبسهم الى سجستان واستولى على خراسان
ورتب في الأعمال نوابه وكانت ولاية محمد بن طاهر إحدى عشرة سنة وشهرين
وعشر أيام

*(ذكر ظهور ابن الصوفي بمصر ثانيا) *

وفيها عاد ابن الصوفي العلوي وظهر بمصر وقد ذكرنا سنة ست وخمسين ظهوره وهو به الى
لواحات فاحم نفسه ودعا الناس الى نفسه فتيه خلق كثير وسار بهم الى الاشمونين فوجه
اليه جيش عليهم قائده يعرف بابن أبي الغيث فوجه قد اصعد الى لقاء أبي عبد الرحمن
العمري وسند كر بعد هذا فلما وصل العلوي الى العمري التقيا فكان بينهما ماقال
شديد اجالت الواقعة من انهما الى العلوي فولى منزما الى اسوان فعات فيها وقطع كثيرا
من ثملها فسير اليه ابن طولون جيشا وأمرهم بطلبه أين كان فسار الجيش في طلبه فولى
هاربا الى عيذاب وعبر البحر الى مكة وتفرق أصحابه فلما وصل الى مكة بلغ خبره الى
واليه فقبض عليه وحبسه ثم سيره الى ابن طولون فلما وصل الى مصر أمر به فطيف به في
البلد ثم سجنه مدة وأطلقه ثم رجع الى المدينة فاقام بها الى أن مات

*(ذكر حال أبي عبد الرحمن العمري) *

قد تقدم ذكر أبي عبد الرحمن العمري واسمه عبد المجيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب وكان سبب ظهوره بمصر ان البجاة اقبات يوم العيد فذهبوا وقتلوا
وعادوا غافلين وفعلوا ذلك مرات لارج هذا العمري غضب الله وللمسلمين وكن لهم في
طريقةهم فلما عادوا خرج عليهم وقتل مقدمهم ومن معه ودخل بلادهم فمقتلوا وقتل
فيهم فاكثروا ثم وادوا وما لا يحصى وتابع عليهم الغارات حتى أدوا اليه الجزية ولم
يفعلوا قتيل ذلك واشتدت شوكة العمري وكثر أتباعه فلما بلغ خبره ابن طولون سير
اليه جيشا كثيرا فلما التقوا قتلهم العمري وقال لقدم الجيش لنا ابن طولون لا يعرف

ما صيد قواسليمان هو ١٠٥ مستعد بهذا الاسم وقالوا باطلا ايضا

ان لو كانوا صيد قواذا الجنون
كانوا في الجبال شايعين خيائته
لمكن الاجمال شهود ثور
وتبني انهم قابلو القتال وما
غير وانه نية الا خوف مهلكتهم
ومصمم من تهلكة غيرهم
ولا هم مستعذرين وجهان
الوجه لا حكي لهم شيء من
مصطفى افندي عما ان لا ظهر
شيء عند ذلك الشيب يثبت
معاقرته بشكل التعذاب
اللائق للذنوب من هويحت
اصطفاكم وجب الامر من
الذي انتم مامورون ببعثه
لها كة السيشين واطن ان
يليق ان تصنعوا لهم من
العذابات العادية ببلا دمصر
ولاكن عظمة الاثم تستدعي
ان يصير عذابه مهيبا فان
سألتوني أجبت انه يستحق
الخوزقة وان قبل كل شيء
تحرق يذال الرجل الانيم وانه
هو يموت بتعذيبه ويبقى
جسده لما كول الطيور وبجبهة
المسلمين له يستحقون الموت
لاكن بغیر عقوبة كما قلت
لكم ونهت فليعلم الوزير
والقلمية الظالمين تحت أمره
حد جزاء الاثمين الذين
ارتكبوا بقصد انتقامهم
لعدم المرواة أنهم عدموا من
عسكنا واحدمه عدم سبب
دائي دموعنا ولوعتنا الابدية
فلا يحسبوا ولا ياملوا باقلال
جزائنا انما خليفة السر عسكر المرحوم هوزر جل قدس شهر

أخبرني لاشك على حقيقة فاني لم أخرج للفداء ولم يتأذي مسلم ولا ذمي وانما خرجت طلبا
للهادفا كتب الى الامير اجدد عرفه كيف حالي فان أمرك بالانصراف فانصرف والا
فان أمرك بغير ذلك كنت معذورا فلم يجبه الى ذلك وقاله فانهم جيش ابن طولون فلما
وصلوا اليه أخبروه بحال العمري فقال كنتم أنتم حاله الى فانه نصر عليكم بغيركم وتركه
فلما كان بعد مدة وثب على العمري غلامان له فقطعلاه وجارأ رأسه الى أحد من
طولون فلما حضر عنده سالهما عن سبب قتله فقالا أردنا التقرب اليك بذلك فقطعناهما
وأمر برأس العمري فقطع وكفن ودفن

(ذكر ما كان هذه السنة بالاندلس)

في هذه السنة سار محمد بن عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس الى طليطلة فنزل بها
وحصرها وكان أهلها قد خافوا عليه وظابوا الامان فأمهم وأخذ رهاقهم وفيها خرج
أهل طليطلة الى حصن سكران وكان فيه سبع مائة رجل من البربر وكان أهل طليطلة
في عشرة آلاف فلما التحمت بينهم الحرب انهزم أحد مقدمي أهلها وهو عبد الرحمن
ابن حبيب فقتلها أهل طليطلة في الهزيمة وانما انهزم لعداوة كانت بينه وبين مقدم
آخر اسمه طريشة من أهل طليطلة فاراد ان يوهنه بذلك فلما انهزموا قتلوا البربر قتل
وفيها عاد عمرو بن عروس الى طاعة محمد بن عبد الرحمن وكان مخالفا عليه عدة سنين
فولاه مدينة امشقة وحصر محمد حصون بني موسى ثم تقدم الى بنسلاونة فوطئ
أرضها وعاد

(ذكر عدة حوادث)

وفيها سارت سرية للمسلمين الى مدينة سر قوسة فسالهم أهلها على أن يطلقوا الاسرى
الذين كانوا عندهم من المسلمين فاشماتوا وسبوا أسيرا فلما أطلقوا هم عاد عنهم وفيها
قتل كيجور وكان سبب قتله انه كان على الكوفة فسار عنها الى سامرا بغير إذن فامر
بالرجوع فذلي فعمل اليه مال ليفرقه في أصحابه فلم يقنع به وسار حتى أتى عكبرا فوجه
اليه من سامرا عدة من القواد فقتلوه وجعلوا رأسه الى سامرا وفيها غلب شركب الحجار
على مرو وناحية ماون بها وفيها انصرف يعقوب بن الليثي عن بلخ فاقام بقهستان وولى
عنه الهراة وبوشنج وباذغيس وانصرف الى سجستان وفيها فارق عبد الله البخري
يعقوب وحاصر نيسابور بها محمد بن طاهر قبل أن يملكها يعقوب بن الليث فوجه محمد
ابن طاهر اليه الرسل والفتحا فاختلوا بينهما ثم ولاه الطبيب وقهستان وفيها غلب
الحسن بن زيد على قومس ودخلها أصحابه وفيها كانت وقعة بين محمد بن الفضل
ابن بيان ووهسوذان بن جستان الديلي وانهم وهسوذان وفيها نزلت الروم على
سميساط ثم نزلوا على ملطية وقتلهم أهلها فانهمزمت الروم وقتل بطريق البطارقة وجج
بالناس العباس بن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله
ابن عباس المعروف ببزيرة وفيها مات محمد بن يحيى بن موسى أبو عبد الله بن أبيز كريا

الاسفرايني المعروف بابن حيويه ومحمد بن عمرو بن يونس بن هيران بن دينار الكوفي
الشملي وكان شيعيا ضعيف الحديث وفيه ما توفي أبو الحسن بن علي بن حرب الطائي
الموصلى وكان محدثا وعنه أبو عبد الله بن حرب

(ثم دخلت سنة ستين ومائتين)
(ذ كر دخول يعقوب طبرستان)

وفيها واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد العلوي فهزمه ودخل طبرستان وكان
سبب ذلك ان عبد الله العنزي ينازع يعقوب الرياسة بمجستان فقهرة يعقوب
فهرب منه عبد الله الى نيسابور فلما سار يعقوب الى نيسابور كاذ كرناهر ب عبد الله
الى الحسن بن زيد بطبرستان فسار يعقوب في اثره فلقية الحسن بن زيد بقربة سارية
وكان يعقوب قد ارسل الى الحسن يساله ان يبعث اليه عبد الله ويرجع عنه فانه انما
جاء لذلك لا لخر به فلم يسلمه الحسن فخار به يعقوب فانهزم الحسن رمضى نحو السمر
وارض انديلم ودخل يعقوب سارية وآمل وجي اهلها خراج سنة ثم سارق طلب
الحسن فسار الى بعض جبال طبرستان وتتابعت عليه الامطار نحو امان أربعين يوما
فلم يتخلص الا بمشقة شديدة وهلك عامة مامعه من الظهر ثم اراد الدخول خلف الحسن
فوقف على الطريق الذي يريد يسلكه وامر اصحابه بالوقوف ثم تقدم وحده وتامل
الطريق ثم رجع اليهم فامرهم بالانصراف فقال لهم ان لم يكن طريق غير هذا والا
لا طريق اليه وكان نساء اهل تلك الناحية قلن لرجال دعوه يدخل فانه ان دخل
كفيناكم امره وعلينا أسرهم لكم فلما خرج من طبرستان عرض رجاله ففقد منهم
أربعون الفا وذهب اكثر ما كان معه من الخيل والابل والبغال والاثقال وكتب
الى الخليفة بما فعله مع الحسن من الهزيمة وسار الى الري في طلب عبد الله لانه كان قد
سار اليها بعد هزيمة الحسن فلما سار بها يعقوب كتب الى الصلاني واليهما يخبره بين
تسليم عبد الله اليه وينصرف عنه وبين المحاربة فسلم اليه عبد الله فرحل عنه وقتل
عبد الله

(ذ كر ائنة بالموصل واخراج عاملهم)

كان الخليفة المعتمد على الله قد اسلم على الموصل اساتكين وهو من اكابر قواد
الأتراك فسير اليها ابنه اذ كوتسكين في جادى الاولى سنة تسع وخمسين ومائتين فلما
كان يوم الدير ومن هذه السنة وهو الثالث عشر من نيسان فغيره المعتض بالله ودعا
اذ كوتسكين ووجوه اهل الموصل الى قبة في الميدان واحضر انواع الملاحى واكثر
الخمر وشرب ظاهرا وتجاهر اصحابه بالفسوق وفعل المنكرات واساء السيرة في الناس
وكان تلك السنة برد شديد اهلك الاشجار والثمار والمخنة والشعير وطالب الناس
بالخراج على الغلات التي هلكت فافتد ذلك عليهم وكان لا يسمع بفرس جيد عند
احدا الاخذة واهل الموصل يصيرون الى ان وثب رجل من اصحابه على امرأة فاخذها

تجاعة ومضى قدما بضغاء صمير
لغير فتيمة بيرا الجنود والجمهور
المنصور وهو يمد يدا بالنصرة
وأما أولئك المعتدومون
القلب والعرض فلا حرجت
وجودهم بانقضاءهم وانهم رامهم
باق ثم عدم اعتبارهم
بالتواريخ لا بداهم باقين
بالردالة لا نفهم لهم قدام العالم
الا كقصاب نجاة لهم ولعدم
المبالاة حالا كشفها لهم اثبت
محاسنات كما ياتي بسانها
اولا أن سايمان الحلبي مثبت
اسمه السكر به بقتل السمر عسكر
كثير برفاهة هوى وكون
مدحوضا بتخريق يده اليمنى
وبتخريقه حتى يموت فوق
خازوقه وجيفته باقية فيه
لما كولات الطيور ثانيا ان
الثلاثة مشايخ المسلمين محمد
الغزى وعبد الله الغزى واحد
الغزى يكونون متقين منكم
انهم شركاء لهذا القاتل فلذلك
يكونون مدحوضين بقطع
رؤسهم ثالثا ان الشيخ عبد
القادر الغزى يكون مدحوضا
بذلك العذاب رابعان
اجراء عذابهم يصير بعودة
الجمعة عين لدن السمر عسكر
وامام العسكر وناسر البلاد
لذلك الفعل فوجودين فيه
خامسا ان مصطفى افندي
تيمر غير مثبت مساحته وهو
مطلوق الى مانوى سادسا
ان ذا الاعلام وبناته وما جرى

والتركي لتلزيقها ١٠٧ بحالات بلادهم مصر بكاملها بموجب

المأمور حرر بمصر القاهرة في
اليوم السابع وعشرين
من شهر يناير بالسنة ثمانية
من اقامة الجمهورية المنصور
مضى سارتلون (الفتوى
الخارجية من طرف ديوان
القضاة المنتشرين بمرساري
عسكر العام منو امير الجيوش
الفرنساوية في مصر) لاجل
شرعية كل من له جرة في غدر
وقتل ساري عسكر العام
كهرب في السنة الثامنة من
انتشار الجمهورية الفرنسية
وفي اليوم السابع وعشرين
من شهر برير يال اجتمعوا في
بيت ساري عسكر ريفيه
المذكور ساري عسكر رويين
ودفتر دار البحر لروا الجنرال
مارتينه والجنرال مورانه
ورئيس العسكر جوجيه
ورئيس المدافع فاوور رئيس
المعمار برترنه والوكيل
رجينه والدفتر دار سارتلون
في رتبة مبالغ والوكيل
لهر في رتبة وكيل
الجمهور والوكيل بينه في
رتبة كاتم السرو وهذا ماصار
حكم امر ساري عسكر العام
منو امير الجيوش الفرنسية
الذي صدر امس واقام القضاة
المذكورين لكي يشرعوا
على الذي قتل ساري عسكر
العام كاهبر في اليوم الخامس
والعشرين من الشهر ولكي
يحكموا عليه بمعرفة في اجتماع القضاة المذكورين

في الطريق فامتنعت واستغاثت فقام رجل اسمه اذريس الحميري وهو من اهل
القرآن والصالح فخلصه من يده فعاد الحميري الى اذ كوتكين فشمكي من الرجل
فاحضره وضربه ضربا شديدا من غير ان يكشف الامر فاجتمع وجوه اهل الموصل الى
الجامع وقالوا قد صبرنا على اخذ الاموال وشتم الاعراض وابطال السنن والعسف وقد
افضى الامر الى اخذنا الحرير فاجمع رأيهم على اخراجه والشكوى منه الى الخليفة
و بلغه الخبر فركب اليهم في جنده واخدمه الغناطين فخرجوا اليه وقتلوا قتلا شديدا
حتى اخرجوه عن الموصل ونهبوا داره واصابه جرحا ثخينة ومضى من يومه الى بلده
وسار منها الى سامرا واجتمع الناس الى يحيى بن سليمان وقالوه امرهم ففعل فبقى
كذلك الى ان انقضت سنة ستين فلما دخلت سنة احدى وستين كتب اساتكين
الى الهيثم بن عبد الله بن المعمر التغلبي ثم العدوي في ان يتقلد الموصل وارسل اليه
الخلع والواو وكان بديار ببيعة فجمع جوعا كثيرة وسار الى الموصل ونزل بالجانب
الشرقي وبينه وبين البلد دجلة فقاتلوه فغلبوا على الجانب الغربي وزحف الى باب البلد
فخرج اليه يحيى بن سليمان في اهل الموصل فقاتلوه فقتل بينهم قتلى كثيرة وكثرت
الجراحات وعاد الهيثم عنهم فاستعمل اساتكين على الموصل اسحق بن ايوب التغلبي
فخرج في جميع يملعون عشرين اقامتهم جددان بن جددون التغلبي وغيره فقتل عنده
الدير الاعلى فقاتلوه اهل الموصل ومنعوه فبقوا كذلك مدة فغرض يحيى بن سليمان
الامير فطمع اسحق في البلد وجد في الحرب فأنكشف الناس بين يديه فدخل اسحق
البلد ووصل الى سوق الاربعاء واحرق سوق الخشيش فخرج بعض العدول اسمه
زياد بن عبد الواحد وعاق في عنقه مصفا واستغاث بالمسلمين فاجابوه وعادوا الى الحرب
وجعلوا على اسحق واصحابه واخرجوهم من المدينة وبلغ يحيى بن سليمان الخبر فامر
فحمل في محفة وجعل امام الصف فلما رآه اهل الموصل قويت نفوسهم واشتد قتالهم
ولم يزل الامر كذلك واسحق يرسل اهل الموصل ويعددهم الامان وحسن السيرة فاجابوه
الى ان يدخل البلدو يقيم بالر بصر الاعلى فدخل واقام سبعة ايام ثم وقع بين بعض
اصحابه وبين قوم من اهل الموصل شرف رجعو الى الحرب واخرجوه عنها واستقر يحيى
ابن سليمان بالموصل

• (ذكر الحرب بين اهل طليطلة وهوارة) •

وفي هذه السنة ظهر موسى بن ذي النون الهواري بسنت برية واغار على اهل طليطلة
ودخل حصن وايد من سنت برية فخرج اهل طليطلة اليه في نحو عشرين ألفا فلما
التقوا بموسى واقتتلوا انهزم محمد بن طريشة في اصحابه وهو من اهل طليطلة فتبعه
اهل طليطلة في الهزيمة وانهزم معه م مطرف بن عبد الرحمن فعمل ذلك محمد بكافة
لمطرف حين انهزم بالناس في العام الماضي فقتل من اهل طليطلة خلق كثير وقوى
موسى بن ذي النون وهابيه من حاذره

• (ذكر عدة حوادث) •

المذكور أعلاه الخارج من
يد سارى عسكر من ثم بعده
المبلغ قرأ كامل الفحص
والتمتيش الذى صدر منه فى
حق المتهمين وهم سليمان
الحلى والسيد عبد القادر
الغزى ومحمد الغزى وعبد الله
الغزى وأجدوا الى ومصطفى
أفندى فبعد قراءة ذلك أمر
سارى عسكر يذيه بحضور
المتهمين المذكورين قدام
القضاة وهم من غـ برقيدولا
رباط بحضور وكيلهم
والابواب مفتحة قدام كامل
الموجودين فحين حضر وسارى
عسكر يذيه وكامل القضاة
سألهم جملة سؤالات وهذا
بواسطة الخوا جابر بنو يش
الترجمان فهم ما جاوبوا الا
بالذى كانوا قالوه حين
انفحصوا فسارى عسكر يذيه
سأله م أيضاً ان كان مرادهم
يقولوا شيئاً مناسباً لتبرئتهم
فجاوبوا به بشئ فحال سارى
عسكر المذكور أمر بردهم الى
الحبس مع الخفراء عليهم ثم
ان سارى عسكر يذيه التفت
الى القضاة وسألهم اي ش رأيتهم
فى عدم حديث المتهمين
وأمر بخروج كامل الناس
من الديوان وقفل اهل عليهم
لاجل استشار وابعضهم من
غير ان أحداً اسمعهم ثم
انوضح أول سؤال وقال
سليمان الحلى ابن أربعة وعشرين سنة وساكن بحلب

فى هذه السنة قتل رجل من أصحاب مساور الشارى محمد بن هرون بن المعمر رآه وهو
يريد ساراً فقتله وحمل رأسه الى مساور فطلبته ربيعة بنار فندب ممرور بالحنى
وغيره الى اخذ الطريق على مساور وفيها اشتد الغلاء فى عامة بلاد الاسلام فانجلى من
اهل مكة كثير ورجل عنها عام لها وهو بريء وبلغ الذكر الحنطة بدينار وعشرين ومائة
دينار ودام ذلك شهر او فيها قتلت الاعراب منجورا الى حص واستعمل عليها بكمهم
وفيها قتل العلامة ابن احمد الازدى عامل اذربيجان وكان سبب قتله انه فليج فاستعمل
الخليفة ممكانه بالردىنى عمر بن على فلما قاربها خرج اليه العلامة فقتل بافقتل العلامة
وانهزم أصحابه واخذ أبو الردينى ما خلفه الغلاء وكان مبلغه ألفى الف وسبعمائة ألف
درهم ورجع بالناس ابراهيم بن محمد بن اسمعيل المعروف ببرية وهو أمير مكة وفيها ظهر
بصر انسان يكنى أبا روح واسمه سكن وكان من أصحاب ابن الصوفى واجتمع له جماعة
فقطع الطريق وأخاف السبيل فرجعه اليه ابن طولون جيشاً فوقف أبو روح فى ارض
كثيرة الشقوق وقد كان بها قع فصدوا بقى من تبته على الارض ما يسترا الشقوق وقد
انفوا المشى على مثل هذه الارض فلما جاءهم الجيش اقوهم ثم انهزم أصحاب ابى روح
فتبعهم عسكر ابن طولون فوقع حوا فرخيولهم فى تلك الشقوق فسقط كثير من
فرسانها عن اساور اجمع أصحاب ابى روح عليهم فتتسلوهم شر قتله وانهم البا قون اسوأ
هزيمة فسار احمد جيشاً الى طريقهم الى الواحات وجيشاً فى طلبه فلقبه الجيش الذى
فى طلبه وقد تحصن فى مثل تلك الارض فحذر هاء عسكر احمد فحين بطلت حيلهم
انهزموا واتبعتهم العسكر فلما خرجوا الى طريق الواحات رأى أبو روح الطريق قد
ملك عليه فراسل يطالب الامان فبذل له و بطلت الحرب وكفى المسلمون شره وفيها
توفى على بن محمد بن جعفر العلوى الحماق وكان يسكن الحماق فنسب اليها وفيها قتل
على بن يزيد صاحب الكوفة قتله صاحب الزنج وفيها كان بافر بيقية وبلاد المغرب
والاندلس غلاء شديد وعم غيرهما من البلاد وتبعه وباء وطاعون عظيم هلك فيه كثير
من الناس وفيها توفى محمد بن ابراهيم بن عبدوس الفقيه المالكي صاحب المجموعة
فى الفقه وهو من اهل افرريقية وفيها مات مالك بن طوق التغلبى بالرحبة وهو بناها
واليه تنسب وفيها توفى الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على
ابن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام وفيها توفى ابو محمد العلوى العسكرى وهو
أحد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد الذى يعتقده المنتظرون
بدراب سامرا وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وفيها توفى ابو على الحسن بن
محمد بن الصياح الزعفرانى الفقيه الشافعى وهو من أصحاب الشافعى البغداديين وفيها
توفى حسين بن اسحق الحكيم الطيب وهو الذى نقل كتب الحكماء اليونانيين الى
العربية وكان عالماً بها

(تم دخالت سنة احدى وستين ومائتين)
(ذكر الحرب بين محمد بن واصل وابن مفلح)

المهندس وهذا صاوفي جينة
ساري عسكر العام في نجسة
وعشرين من الشهر الجاري
فهمل هو مذهب فالتقضاة
المذكورون ردوا كل واحد
منهم لوحده والججميع يقول
واحدان سليمان الحلبي مذهب
السؤال الثاني السيد عبد
القادري الغزي مقرى قرآن في
الجامع الازهر وولادة غزوة
وساكن في مصر متهوم ببلغه
بالسر في غد ساري عسكر
العام وما بلغ ذلك وقصد
المروپ فهل هو مذهب فالتقضاة

جاوبوا تمام انه مذهب ثم
وضع السؤال الثالث وقال
محمد الغزي ابن خمسة وعشرين
سنة وولادة غزوة وساكن في
مصر مقرى قرآن في الجامع
الازهر متهوم انه بلغه بالسر في
غد ساري عسكر وانه حين
ذلك الغادر كان نوى الرواح
لقضاة فعله ببلغه أيضا وهو
ما عرف أحد بذلك فهل هو
مذهب فالتقضاة جاوبوا تمام
انه مذهب السؤال الرابع
عبد الله الغزي ابن ثلاثين
سنة وولادة غزوة ومقرى قرآن
في الجامع الازهر متهوم انه
كان يعرف في غد ساري
عسكر وانه ما بلغ أحد بذلك
فهل هو مذهب فالتقضاة جاوبوا
تماما انه مذهب السؤال
الخامس أحمد الوالى ولادة

وفيها تها رب ابن واصل وعبد الرحمن بن مفلح وطاشتمروكان سبب ذلك ان ابن
واصل كان قتل الحرث بن سيماء وتغلب على فارس فاضاف المعتمد فارس الى موسى
ابن بغا والاهواز والبصرة والبحرين واليمامة مع ما كان اليه فوجه موسى عبد الرحمن
ابن مفلح وهو شاب عمره احدى وعشرون سنة الى الاهواز وولاه اياها مع فارس
واضاف اليه طاشتمر فلما علم ذلك ابن واصل وان ابن مفلح قد سار نحو من الاهواز
زحف اليه من فارس فالتقي ابراهيم بن مزوان ضم أبوداود الصعلوك الى ابن واصل
فاقتلوا فانهزم عبد الرحمن وأخذ أسيرا وقتل طاشتمر واصل عسكرهما وغنم ما فيه
من الاموال والعدة وغير ذلك وارسل الخليفة الى ابن واصل في اطلاق عبد الرحمن فلم
يفعل وقتله وأظهر انه مات وسار ابن واصل من رامهرمز من بعده هذه الواقعة مظهر انه
يريد واسط الحرب موسى بن بغا فانتهى الى الاهواز وفيها ابراهيم بن سيماء في جمع كثير
فلما رأى موسى شدة الامر بهذه الناحية وكثرة المتغلبين عليها وانه يهجز عنهم سال ان
يعنى فاجيب الى ذلك

*(ذكر ولاية ابى الساج الاهواز)

وفيه ساولى ابو الساج الاهواز بعد مسير عبد الرحمن عنها الى فارس وامر بمحنة ربة
الزنج فسير صهره عبد الرحمن لمحاربة الزنج فلقية على بن ابان بناحية دولا ب فقتل عبد
الرحمن وانحاز ابو الساج الى ناحية عسكر مكرم ودخل الزنج الاهواز فقتلوا أهلها
وسبوا واحرقوا ثم انصرف ابو الساج عما كان اليه من الاهواز وحرب الزنج وولاه
ابراهيم بن سيماء فلم يزل بها حتى انصرف عنه لمع موسى بن بغا وفيها سولي محمد بن أوس
البلخي طريق خراسان

*(ذكر عود الصغار الى فارس والحرب بينه وبين ابن واصل)

لما كان من الواقعة بين عبد الرحمن بن مفلح وبين ابن واصل ما ذكرناه اهل خبرهما
الى يعقوب الصغار وهو بسجستان فتجدد طمعه في ملك بلاد فارس وأخذ الاموال
والخزائن والسلاح التي غنمها ابن واصل من ابن مفلح فساد مجد اوبلغ ابن واصل خبر
قربه منه وانه نزل البيضا من أرض فارس وهو بالاهواز فعاد عن السيلوى على شئ
وأرسل خاله أبا بلال مرداسا الى الصغار فوصل اليه وضمن له طاعة ابن واصل فارسل
بمعقوب الصغار الى ابن واصل كتبوا رسلا في المعنى فحبسهم ابن واصل وسار يطلب
الصغار والرسل معه يريد ان يخفي خبره وان يصل الى الصغار بغتة لم يعلم به فينال
منه غرضه ويقع به فسار في يوم شديد الحر في أرض صعبة المسلك وهو يظن ان خبره قد
خفي عن الصغار فلما كان الظهر تعبت دوابهم فقلوا ليستريحوا فانت من اصحاب ابن واصل
من الرجالة كثير جوعا وعطشا وبلغ بهم الصغار بجمع اصحابه وأعلمهم الخبر وسار وقال
لاي بلال ان ابن واصل قد غدر بنا وحسبنا الله ونعم الوكيل ومضى الصغار الى ابن واصل
فلما سار بهم وعلموا به انخدعوا ووضعت نفوسهم عن مقاومته ومقاتلته ولم يتقدموا

غزوة مقرى قرآن في جامع الازهر متهوم ان عنده خبر في غد ساري

مذنب **السؤال السادس**
 ماضي أفندي ولادة برصة
 في برناضول حمزة واحد
 وثمانين سنة ساكن في مصر
 معلم كتاب ما عنده خبر بغدر
 ساري عسكر فهل هو مذنب
 فالقضاة تمام جاوبوا بانه غير
 مذنب وأمر وابطالاً فقه بعد
 ذلك القاضي وكيل الجمهور
 طلب منهم يغتروا بالمرتب على
 لاندئين المشرق حين أعلاه
 فالقضاة تشاوروا مع بعضهم
 ليعتمدوا على جنس عذاب
 لا يبق لموت المذنبين أعلاه ثم
 بدؤا بقراءة خامس مادة من
 الامر الذي أخرجه أمس ساري
 عسكر منو بسبب ذلك والذي
 حجب وجهه أقامهم قضاة في خص
 وموت كل من كان له جرقة في
 غدرو قتل ساري عسكر العام
 كاهن ثم اتفقوا جميعهم أن
 يعذبوا المذنبين ويكون لائق
 للمذنب الذي صدر وافتوا
 ان سليمان الحاي يحرق يده
 اليمن وبعده يتخوزق فيبقى
 على الخازوق الحين تا كل
 رمته الطيور وهذا يكون
 فوق التل الذي براق اسم بك
 ويسمى تل العقارب وبعد دفن
 ساري عسكر العام كاهن
 وقدام كامل العسكر وأهل
 البلاد الموجودين في المشهد
 ثم اقترا بوجت السيد عبد
 الغادر الغزي مذنب ايضا كما
 ذكر اعلاه وكل ما تحكم يده عليه يكون حلالا للجمهور

خطوة فلما صار بين الفريقين رمية سهم انهزم اصحاب ابن واصل من غير قتال وتبعهم
 عسكر الصفار واخذوا منهم جميع ما غنموه من ابن منظم واستولى على بلاد فارس ورتب
 بها اصحابه واصالح احوالها ومضى ابن واصل منمنز ما فاخذ اذام والاه من قلعتها وكانت
 اربعين الف درهم واقمع يعقوب باهل زم لانهم اعانوا ابن واصل وحدث نفسه
 بالاستيلاء على الاهواز وغيرها

(ذ كرتجهز ابي احمد لالسير الى البصرة)

وفيما في شوال جلس المعتمد في دار العامة فولى ابنه جعفر العهد ولقبه المقوض الى الله
 وضم اليه موسى بن بغا فولاة افر يقية ومصر والشام والجزيرة والموصل واربينية
 وطريق خراسان ومهرجان قفق وولى أخاه ابا احمد العهد بعد جعفر ولقبه الناصر
 لدين الله الموفق وولاة المشرق وبعدا دواله وادواله الكوفة وطريق مكة والمدينة
 واليمن وكسكر وكوردجلة والاهواز وفارس واصهبان وقم وكرج ودينور والري
 وزنجبار والسند وغتداكل واحد منهم مالوا من اسودوا بعض وشرط ان يحدث به
 الموت وجعفر لم يبلغ ان يكون الامر للموفق ثم لجعفر بعده واخذت البيعة بذلك فعد
 جعفر لموسى على المغرب واما الموفق ان يسير الى حراب الزنج فولى الموفق الاهواز
 والبصرة وكوردجلة مسرورا البليخي وسيره في مقدمة في ذي الحجة وعزم على المسير
 بعده فحدث من امر يعقوب بالصفار ما منعه عن المسير وسند كره اول سنة ثنتين وستين
 ومائتين وفيما فارق محمد بن زيدويه يعقوب بن الليث وسار الى ابي الساج واقام معه
 بالاهواز وخلق عليه المعتمد وسال ان يوجه الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر
 الى خراسان وجمع بالناس فيها الفضل بن اسحق بن الحسن بن اسمعيل بن العباس بن
 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومات الحسن بن ابي الشوارب بمكة بعد ما حج

(ذ كروا لايه نصر بن احمد الساماني ما وراة النهر)

في هذه السنة استعمل نصر بن احمد بن اسد بن سامان خدما بن جثمان بن طمعاش بن
 نوشه دمن بهرام جو بين بهرام خشنش وكان بهرام خشنش من الري فجعله كسرى
 هرز بن نوشروان مرزبان افندي خشنش وقد تقدم ذكر بهرام جو بين عند ذكر كسرى
 هرز وما ولى المأمون خراسان واصطاح اولاد اسد بن سامان وهم نوح واجد وبيحي
 والياس بنو اسد بن سامان فقربهم ورفع منهم واستعملهم ورجى حق سلفهم فلما
 رجع المأمون الى العراق استخلف على خراسان غسان بن عباد فولى غسان نوح بن
 اسد في سنة أربع ومائتين سمرقندوا احمد بن اسد فرغانة ويحيى بن اسد الشاش
 واشروسنة والياس بن اسد هراة فلما ولى طاهر بن الحسين خراسان ولاهم هذه الاعمال ثم
 توفي نوح بن اسد وأقر طاهر بن عبد الله أخويه على عمله يحيى وأجدو كان احمد بن
 اسد عفيف الطعمة مرضى السيرة لا ياخذ رشوة ولا أحد من اصحابه ففيه قيل أوفى ابنه
 نصر

فوق البيت الذى يختص بوضع

رأسه وأيضاً فتوا على محمد

الغزى وعبد الله الغزى

واحد والوالى ان تقطع رؤسهم

وتوضع على نبايت وجسهم

يحرق بالنار وهذا يصير فى

أهل المعين أهلاه ويكون

ذلك قدام سليمان الحلبى

قبل أن يجرى فيه شئ هذه

المشر يعه والفتوى لازم أن

ينطبق بالغة التركية

والعربية والفرنساوية من

كل لغة قدر خمسمائة نسخة لى

برسلوا ويلقوا فى الهلاب

اللازمة والمبلغ يكن مثله

فى هذه الفتوى تحريرى

مدينة مصر فى اليوم والشهر

والسنة الهرة اعلاه ثم ان

القضاة خطوا خط يدوم

باسمائهم برفقة كاتب الشرعى

فى اصله ثم هذه الشريعة

والفتوى انقررت وتقررت

على المذممين بواسطة السيدتين

لوما كالترجان قبل قصاصهم

فهم جاوبوا ان ما عندهم شئ

يزيدوا ولا ينقصوا على الذى

اقرروا به فى الاول فى الاقضا

المرهم فى ثمانية وعشرين من

شهر بر رىال حكم الاتفاق

وقبل نصف النهار بساعة

واحدة عشر ربحر فى ثمانية

وعشرين بر رىال السنة

النامنة من انشار الجمهور

الفرنساوى ثم ختموا باصله

الدفتراوسار تولى وكاتم السر

بينه وهذه نسخة من

نوى ثلاثين حولاً فى ولايته

وكان الياس بلى هراة وله بها عقب وآثار كثيرة فاستقدمه عبد الله بن طاهر وكان

رسنه فحين بس مقدمه ان يهدى ثيامه فابطا الياس فكتب اليه بالمقام حيث يلقاه كتابه

فبلغه الكتاب وقد سارع بنوشج فاقا م بها سنة تاديبا له ثم اذن له فى القدوم عليه فلما

مات الياس بهراة أقر عبد الله ابنه أبا اسحق محمد بن الياس على عمله فاقام بهراة وكان

لاحد بن أسد سبعة بنين وهم نصر وأبو يوسف يعقوب وأبوز كرىا يحيى وأبو الاشعث

أسد واسماعيل واسحق وأبو غانم حميد ولما توفى أحد بن أسد استخلف ابنه نصر على

أعماله بسمرقند وماوراء ما بقى عاملا عليها الى آخر أيام الظاهرية وبعد زوال أمرهم

الى أن مضى لسبيله وكان اسم عميل بن أحمد بن م أحمد بن نصر افولاه نصر بخارى سنة

أحدى وستين ومائتين ومعنى قول أنى جعفر وفى سنة أحدى وستين ولد نصر بن أحمد

ماوراء النهر رانه ولاده من جانب الخليفة وإنما كان يتولاه من قبل من عمال خراسان

والا فالقوم تولوا قبل هذا التار يخ وكان سبب استعماله استعمال ابنه الماستولى يعقوب

ابن الليث على خراسان أنفذ نصر جيشا الى شط جيون ليأمن عبور يعقوب فقتلوا

مقدمهم ورجعوا الى بخارى فماتهم أحد بن نصر نائب نصر على نفسه فتعيب عنهم

فامر واعليه م أباه شمس محمد بن المشر بن رافع ابن لى بن نصر بن سيار ثم عزله وولوا

أحمد بن محمد بن لى والد أبى عبد الله بن حميد ثم صرفوه وولوا الحسن بن محمد من ولد

عبد بن حميد ثم صرفوه وبقى بخارى غير أنه يركب رئيسها وقيمها أبو عبد الله

ابن أبى حفص الى نصر يساله توجيهه من يضبط بخارى فوجه أخاه اسمعيل ثم ان

اسمعيل كاتب رافع بن هرثة حين ولى خراسان فقاما قدا على التعاون والتعاقد قطب

منه اسمعيل أعمال خوارزم فولاه اياها وكان اسمعيل يؤمره فى المكاتبه ثم سمعت

السعاة بين نصر واسمعيل فافسدوا ما بينهما فقصعه نصر سنة اثنتين وسبعين ومائتين

فارسل اسمعيل جويه بن على الى رافع بن هرثة يستنجده فساد اليه فى جيش كثيف

فوافى بخارى قال جويه ففكرت فى نفسى وقلت ان ظفر اسمعيل باخيه فباؤمنى

أن يقبض رافع على اسمعيل ويتعاقب على ماوراء النهر وان لم يفعل ذلك ووفى لاسمعيل

فلا يزال اسمعيل معترفا بانه فقيه رافع وجرىحه ويحتاج أن يتصرف على أمره ونهيه

فاجتمعت برافع خلوة وقلت له نصيحتك واجبة على وقد ظهر لى من نصر واسمعيل

ما كان خفيا عني ولست آمن ما عليك والراى أن لا تشاهد الحرب وتعلمها على الصلح

فقبل ذلك فقصا لحما وانصرف عنهم ما قال جويه ثم اننى أعلمت اسمعيل بذلك الخصال

كيف كان فعذر رافعا فى الزامه بالصلح واستصوب فعل جويه وبقى نصر واسمعيل

مدة ثم عادت السعاة ففسد ما بينهما حتى تحاربوا سنة خمس وسبعين ومائتين فظفر

اسمعيل باخيه نصر فلما حمل اليه ترجل له اسمعيل وقبل يديه وردة من موضعه الى

سمرقند وتصرف على التيا به عنه بخارى وكان اسمعيل خيرا يحب أهل العلم والدين

ويكرمهم ويركتهم مدام ملكه وملاك أولاده وطالت أيامهم حتى أبوا الفضلى محمد

الدفتراوسار تولى وكاتم السر بينه وهذه نسخة من

نحوه من هذه القضية ورسموه
وطبعوه بالحرف الواحد
ولم اغير شيئا مما رقم اذ است عن
يحرف الكلام وما فيه من
تحريف فهو كما في الاصل
والله اعلم واحكم وما فرغوا
من ذلك اشتغلوا بامر ساري
عسكرهم المقتول وذلك بعد
موته بثلاثة ايام كما ذكرنا
مكانه عبد الله جاك من وناذوا
نيسة الرابع من قتلاته وهي
ليلة الثلاثاء خامس عشر من
الحرم في المدينة بالكفس
والترش في جهات حكام
الشرطة فلما اصبحوا اجتمع
عساكرهم وكبرهم وطائفة
عينها القبط والشوام وخرجوا
بموكب مشهده ركيانا ومشاة
وقد وضعوه في صندوق من
رصاص منم الغطاء ووضعوا
ذلك الصندوق على عربة
وعليه برنيطة وسيفه والخنجر
الذي قتل به وهو منموس
بدمه وعلوا على العربة اربعة
يارق صفار في اركانها معمولة
بشعر اسود ويضربون بطبولهم
بغير الطريقة المعتادة وعلى
الطبول خرق سود والعسكر
بايديهم البنادق وهي منكسة
الى اسفل وكل شخص منهم
معص ذراعاه بخنجره حري
سوداء وليسوا ذلك الصندوق
بالقطيفة السوداء وعلمها
قصب خيش وضر بواحد خروج الجنازة مدافع وبنادق

ابن عبيد الله البلغمي قال سمعت الامير ابا ابراهيم اسمعيل بن أحمد يقول كنت
يسمرفند فاست يوما للظالم وجلس أني اسحق الى جاني فدخل أبو عبد الله محمد بن
نصر الفقيه الشافعي فقامت له اجدالا لعله ودينه فلما خرج عاقبني أني اسحق وقال
أنت أمير خراسان يدخل عليك رجل من رعيك فقوم له فذهب السياسة بهذا قال
فبت تلك الليلة قرأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكانني واقف وأني اسحق
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بعضدي فقال لي يا اسمعيل ثبت ملكك
وملك بيتك لا جلالك لمحمد بن نصر ثم التفت الى اسحق وقال ذهب ملك اسحق وملك
بيتهم باسقة فافهم مدب نصر وكان هذا محمد بن نصر من العلماء بالفقهاء على مذهب
الشافعي العاملين بعلمهم المصنفين فيه وسافر الى البلاد في طلب العلم وأخذ العلم بمصر
من اصحاب الشافعي بنس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن
الحكم وصحب الحرث المحاسبي وأخذ عنه علم المعاملة وبرز فيه أيضا

(ذ كرعصيان أهل برقة)

وفي هذه السنة عصى أهل برقة على أحمد بن طولون وأخرجوا أميرهم محمد بن الفرج
الفرغاني فبعث ابن طولون جيشا عليهم غلامه أولوا أمره بالرفق بهم واستعمال الدين
فان انقادوا والا السيف فسادا العسكر حتى نزلوا على برقة وحصروا أهلها وقعدوا
ما أمرهم من الدين فطمع أهل برقة وخرجوا يوم على بعض العسكر وهم نازلون على باب
البلد فاوقعوا بهم وقتلوا منهم فارسا أولوا الى صاحبه أحمد يدعرقه الخنجر فامره بالجد في
قتالهم فنصب عليهم المجانيق وجذب في قتالهم وطلبوا الايمان فامتهم ففتحوا الباب
فدخل البلد وقبض على جماعة من رؤسائهم وضر بهم بالسياط وقطع أيدي بعضهم
وأخذهم جماعة منهم وعاد الى مصر واستعمل على برقة عاملا ولما وصل أولوا الى مصر
خلع عليه أحمد خلعته فيم اطوقان فوضعها في رقبته وطيف بالاسرى في البلد

(ذ كرو لاية ابراهيم بن احمد افر يقية)

في هذه السنة توفي محمد بن أحمد بن الاغلب صاحب افر يقية سادس جادى الاولى
وكانت ولايته عشرين سنين وخمسة أشهر وستة عشر يوما ولما حضره الموت عقد لابنه أني
عقال العهد واستخلف أخاه ابراهيم لثلاثين اذعه وأشهد عليه آل الاغلب ومشايخ
القيروان وأمره أن يتولى الامر الى أن يكبر ولده فلما مات أني أهل القيروان ابراهيم
وسالوه أن يتولى أمرهم فحسن سيرته وعدله فلم يفعل ثم أجاب وانتقل الى قصر الامارة
وباشر الامور وأقام فيها قياما مرضيا وكان عادلا حازما في أمور أمن البلاد وقتل
أهل البغي والفساد وكان يجلس للعدل في جامع القيروان يوم الخميس والاثنين يسمع
شكوى الخصوم ويصبر عليهم ويصف بينهم وكان القوافل والتجار يسبغون في
الطرق آمنين وبنى الحصون والمخارص على سواحل البحر حتى كان يوقد النار من ستة
قبيل الخبر الى الاسكندرية في الليلة الواحدة وبنى على سوسة سوراء وعزم على الحج

كثيرة وخرجوا ١٣ من بيت الاز بكية على باب الخرق الى

درب الجمال الى جهة الاناصرية
فلما وصلوا الى قل العقارب
حيث المقلعة التي بنوها
هناك ضربوا عدة مدافع
وكانوا أحضر واسليمان الحامي
والثلاثة المذكورين فامضوا
فيهم ما قدر عليهم ثم ساروا
بالجنازة الى أن وصلوا باب
قصر العيسى فرفعوا ذلك
الصندوق ووضعوه على علوة
من التراب بوسط تحميمية
صنعوها وأهدوا هالذالك
وعملوا حولها دارين وفوقه
كساء ابيض وزرعوا حول
اعواد سرو ووقف عند بابها
شخصان من العسكر
يناديهما ملازمان ايلا
ونهارا يناديان الملازمة
على الدوام وانقضى أمره
واستقر عوضه في السر عسكرية
قائمة عبد الله جاك منو وهو
الذي كان متوليا على رشيد
من قدمهم به وقد كان أظهر
انه أسلم وتسمى بعبد الله وترجع
بأمرأة مسلمة وولدوا عوضه في
قائمة قامية بليار فلما أصبح
ثاني يوم حضر قائمة قام والاغالي
الازهر ودخلا اليه وشقيا في
جهاته وأزوقته وزوايا بمحضرة
المنابع (وفي) يوم الخميس
حضر ساري عسكر عبد الله
جاك منو وقائمة قام والاغا
وطافوا به ايضا وارادوا حفر
أما كن للنفقش على السلاح
ونحو ذلك ثم ذهبوا فشرعت الجاودون به في نقل امتعتهم

فرد المظالم وأظهر الزهد والفلسف وعلم انه ان جعل طريقه الى مكة على مصر منعه
صاحبها ابن طولون فتجربى بينهم حرب فيقتل المسلمون فجعل طريقه على جزيرة صقلية
ليجتمع مع بين الحج والجهاد ويقتح ما بقي من حصونها فخرج جميع ما ادخره من المال
والسلاح وغير ذلك وسار الى سوسة فدخلها وعليه فروق في زى الزهاد أول سنة تسع
وثمانين ومائتين وسار منها في الاصل طول الى صقلية وسار الى مدينة برطينة واطل عليها
سلخ زجب وأظهر العدل وأحسن الى الرعية وسار الى طبرمين فاستعد أهلها القتال فلما
وصل خرجوا اليه والتفوا فقرأ القارئ أنا فتحنا لك فتحنا مينا فقال الامير اقرأه اذن
خصمان اختصموا في ربه فقرأ فقال اللهم اني أختصم أنا والكفار اليك في هذا اليوم
وجعل ومعه أهل البصائر فهزم الكفار وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا ودخلوا معهم
المدينة هذوة فركب بعض من بها من الروم راكب فهر بواقيها والتجأ بعضهم الى
الحصن وأحاط بهم المسلمون وقتلوه فاستترلوهم قهرا وغنموا أموالهم وسبوا ذرارهم
وذلك لسبع بقين من شعبان وأمر بقتل المقاتلة وبيع السبي والغنيمة ولما اتصل الخبر
بفتح طبرمين الى ملك الروم عظم عليه وبقي سبعة أيام لا يلبس التاج وقال لا يلبس
التاج محزون وتحركت الروم وعزموا على المصير الى صقلية لمنعها من المسلمين فبلغهم
أنه سائر الى القسطنطينية فترك الملك بها عسكرا عظيما وسير جيشا كبيرا الى صقلية
وأما الامير ابراهيم فانه سار ملك طبرمين بث السرايا في مدن صقلية اني بيد الروم وبعث
سرية الى ميقش وسرية الى دمنش فوجدوا أهلها قد أجعلوا عن افغنهم واما وجدوا
بها وبعث طائفة الى رمطة وطائفة الى الباج فاذهبن القوم جميعا الى أداء الجزية فلم
يجبهم الى ذلك ولم يقبل منهم غير تسليم الحصون ففعلوا فهدمها وصار الى كسنة
خفاة الرسل منها يطلبون الامان فلم يجيبهم وكان قد ابتدأ به المرض وهو علة الذرب
فنزلات العساكر على المدينة فلم يجدوا في قتالها الغلبة الا ميرعهم فانه نزل متفردا الشدة
مرضه وامتنع منه النوم وحدث به الفواق وتوفي ليلة السبت لاثني عشرة ليلة بقيت
من ذي القعدة سنة تسع وثمانين ومائتين فأجمع أهل الرأي من العسكر أن يولوا
أمرهم أباهم بن ابي العباس عبد الله ليحفظ العساكر والأموال والخزائن الى أن يصل
الى ابنه بافريقية وجعلوا الامير ابراهيم في تابوت وجعلوا الى افريقية ودفنوه بالقيروان
رحمه الله وكانت ولايته تسع وثمانين سنة وكان عاقلا حسن السيرة محبا للخير
والاحسان تصدق بجميع ما يملك ووقف أملاكه جميعها وكان له فطنة عظيمة باظهار
خفايا العسكيات فمن ذلك ان تاجر من أهل القيروان كانت له امرأة جميلة صالحة عفيفة
فاتصل خبرها بوزير الامير ابراهيم فارسل اليها فلم تحبه فاشتد حرامه بها وشكا حاله الى
عجوز كانت تغشاه وكانت أيضا لها من الامير منزلة ومن والدته منزلة ككبيرة وهي
موصوفة عندهم بالصلاح يتركون بها ويسألونها الدعاء فالتلوز برأنا لطف بها
واجتمع بينكما وراحت الى بيت المرأة فقرعت الباب وقالت قد أصاب ثوبي نجاسة
أريد تطهيرها فخرجت المرأة ولقيتها فخرجت بها وأدخلتها وطهرت ثوبها وقامت

الموقوفة جم إلى اما كن خارجة
عن الجامع وكتبوا أسماهم
المجاورين في ورقة وأمرهم
أن لا يبيت عندهم غريب
ولا يؤوا اليهم آفاقيا مطلقا
وآخر جوامع المجاورين من
طائفة الترك ثم ان الشيخ
الشرقاوي والمهدي والصاوي
توجهوا في عصر يتهاعند كبير
الفرنسيس منو واستأذنه
في دخول الجامع وتسميره فقال
بعض القبطه الحاضرين
للأشياخ هذا لا يصح ولا
يتفق فنفق عليه الشيخ
الشرقاوي وقال اكفونا شر
دسائسكم يا قبطه وقصد المشايخ
من ذلك منع الرية بالكلية
فان لا ذر رسة لا يمكن الا حاطة
بن يدخله فر بحدس العدو
من يبيت به واحتج بذلك على
انجازه غرضه ونيل مراده من
المسلمين والفقهاء ولا يمكن
الاحتراس من ذلك فاذن
كبير الفرنسيس بذلك لما فيه
من موافقة غرضه باطنا فلما
اصبحوا قفلوه وسعروا أبوابه
من سائر الجهات (وفي غايته)
جمعوا الوجا قلية وأمرهم
بأحضار ما عندهم من الأسلحة
فأحضر واما أحضره فشدوا
عليهم في ذلك فقالوا لم يكن
عندنا غير الذي أحضرناه فقالوا
وأين الذي كنا نرى لمعانه
عند متاريسكم فقالوا تلك

أسلحة العساكر العثمانية والاحناد المصرية وقد سافروا بها

الجهوز تصلى فعرضت المرأة عليها الطعام فقالت اني صائمة ولا بد من التردد اليك ثم
صارت تغشاها ثم قالت لها عندي قيمة أريد أن أجعلها الى زوجها فان خف عليك
إعارة حليمك أجعلها بها ففعلت فأحضرت جميع حليمها وسلمته اليها فاخذته الجهوز
وانصرفت وغابت أياما وجاءت اليها فقالت لها أين الحلي فقالت هو عند الوز برعبرت
عليه وهو معي فاخذته مني وقال لا يسلمه الا اليك فتمنازعتا وخرجت الجهوز وحدها التاجر
زوج المرأة فاخبرته الخبر فحضر دار الامير ابراهيم وأخبره بالخبر فدخل الامير الى والدته
وسألتها عن الجهوز فقالت هي تدعوك فامر بأحضارها ليتبرك بها فأحضرتها والدته
فلما رآها أكرهها وأقبل عليها وانبط معها ثم انه أخذها عن أعينها وأصبغها وجرى
بقلبه ويعتبه به ثم انه أحضر خصيه له وقال له انطلق الى بيت الجهوز وقل لابنتها تسلم
الحق الذي فيه المحلى وصفته كذا وهو كذا وكذا وهذا الخاتم علامة منها فضى الخادم
وأحضر الحق فقال للجهوز ما هذا فلما رأت الحق سقطت في يدها وقتلها ودفعها في الدار
وأعطى الحق لأصاحبه وأضاف اليه شيئا آخر وقال له أما الوزير فان انتقلت منه الآن
تتكشف الامر ولكن ساجعل له ذنباً أخذه به فتركه مدة يسيرة وجعل له جرماً أخذه
به فقتله

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة استعمل المعتمد على الله الخليفة على أذربيجان محمد بن عمر بن علي بن مر
الطائي الموصل الى فساد اليها وجمع معه جموعا كثيرة من خوارج وغيرهم وكان على
أذربيجان العلامة من أجداد الأزدى وهو مغلو ج فخرج في محفة لينع محمد بن عمر فقاتله
فانهم زعموا كركلاء وأخذ أسيرا واستولى محمد بن عمر بن علي على قلعة العلامة وأخذ منها
ثلاثة آلاف ألف درهم ومات العلامة في يده وفيها استعمل المعتمد على الله على
الموصل الخضر بن أحمد بن عمر بن الخطاب التغلبي الموصل الى وفيها رجع الحسن بن زيد
الى طبرستان وأحرق شالوس لمالاة أهلها بالعقوب وأقطع ضياعهم للديالة وفيها
أمر المعتمد بجمع حاج خراسان والري وطبرستان وخرجان وأعلمهم انه لم يول يعقوب
خراسان ولم يكن دخوله خراسان وأسره محمد بن طاهر بامر وفيها قتل مساورا الشاري
يحيى بن جعفر الذي كان يلي خراسان فسار مسرورا بالمخفى في طلبه وتبعه أبو أحمد وهو
الموفق بن المتوكل فسار مساورا من بين أيديهما فلم يدركاه وفيها هرب ابن مروان الجليقي
من قرطبة فقصه قلعة الخنش فأكها وأمنع بها فساد اليه محمد صاحب الاندلس
فحصره ثلاثة أشهر ففرضاق به الامر حتى أكل دوابه فطلب الامان فامنه محمد فسار الى
مدينة بطايوس وفيها عصى أهل تاكرت مع أسد بن الحرث بن رافع فغزاهم جيش محمد
صاحب الاندلس وقتلهم فعادوا الى الطاعة وفيها توفي أبو هاشم داود بن سليمان
الجعفرى والحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قاضى القضاة وكان موته في
رمضان وأبو الحسن بن مسلم بن الحجاج النيسابورى صاحب الصحيح وعبد الله بن
حيان الموصل وكان كثير الحديث والنصر بن الحسن الفقيه الكنعني وكان من الموصل

في أوائله سافر بعض الأعيان
من المشايخ وغيرهم إلى بلاد
الزيافة بغيرهم وحرمتهم
و بعضهم بعث حريمه وأقلام
هو فيها فر الشيخ محمد الحريري
وصحب معه حريم الشيخ
السعيدي وصهره الشيخ
المهدي فلما رأهم الناس
عزم الكثير منهم على الرحلة
واكثروا المراكب والجمال
وغير ذلك فلما أشيع ذلك
كتب الفرنسيس أوراقا
ونادوا في الأسواق بعدم انتقال
الناس ورجوع المسافرين
ومن لم يرجع بعد خمسة عشر
يوما هبت داره فرجع أكثر
الناس عن سافرا وعزم
على السفر الآمن أخذوا صورة
بالأذن من مشاهير الناس
أو احتج بعذر كأن يكون في
خدمة لهم أو قبض خراج أو مال
أو غلال من التزامة (وفيه)
قرر وأفرده أخرى وقدرها
أربعة ملايين وقدر المليون
مائة وستة وثمانون ألف
فرانسه وكان الناس ما صدقوا
قرب تمام الغردة الأولى بعد
لأقاسموا من الشدائد ما لا
يوصف ومات أكثرهم في
الحبس ونجبت العقوبة وهرب
الكثير منهم وخرجوا على
وجوههم إلى البلاد ثم دها
بهذه الداهية أيضا فقرروا
على العقار والدور مائتي ألف
فرانسه على المترين مائة وستين ألفا وعلى التجار مائتي

أيضا

(ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائتين)
(في كرا الحرب بين الموفق والصغار) *

في هذه السنة في الهرم سار الصغار من فارس إلى الأهواز فلما بلغ المعتد أقباله أرسل
إليه اسمعيل بن اسحق وبفراج وأطلق من كان في حبسه من أصحاب يعقوب فانه
كان حبسهم لما أخذ يعقوب محمد بن طاهر بن الحسين وعاد اسمعيل برسالة من عند
يعقوب لخمس أبو أحمد يد بغداد وكان قد أخرج ميره إلى الزنج لما بلغه من خبر يعقوب
وأحضر التجار وأخبرهم بتولية يعقوب خراسان وجرمان وطبرستان والري وفارس
والشرقة ببغداد وكان بمحض من درهم صاحب يعقوب كان يعقوب قد أرسله يطلب
لنفسه ما ذكرنا وأعاد أبو أحمد إلى يعقوب ومعه هجر بن سيماء ما أضيف إليه من
الولايات فساد الرسل من عند يعقوب يقولون انه لا يرضيه ما كتب به دون ان يسير إلى
باب المعتد وارثه بل يعقوب من عسكره كرم وسار إليه أبو الساج وضار معه فأكرمه
وأحسن إليه ووصله فلما سمع المعتد رسالة يعقوب خرج من سامرا في عسا كره وسار إلى
بغداد ثم إلى الزعفرانية فترسا وقدم أخاه الموفق وسار يعقوب من عسكره كرم إلى
واسط فدخلها الست بقين من جادى الآخرة وارثه المعتد من الزعفرانية إلى سيب
بنى كوما فوافاه هناك مسرورا البلخي عائدا من الوجه الذي كان فيه وسار يعقوب من
واسط إلى دير العاقول وسير المعتد أخاه الموفق في العسا كره لمحاربة يعقوب فجعل الموفق
على يمينته موسى بن بغا وعلى يسره مسرورا البلخي وقام حوفي القلب والتقياه فحملت
ميسرة يعقوب على مينة الموفق فهزمتها وقتلت منها جماعة من قوادهم منهم إبراهيم
ابن سيماء وغيره ثم تراجع المنزموون وكشف أبو أحمد الموفق رأسه وقال أنا الغلام
المشامى وجل وجل معه سائر عسكره على عسكر يعقوب فنبقوا وتداربوا حرا بشديدة
وقتل من أصحاب يعقوب جماعة منهم الحسن الدهمى وأصاب يعقوب ثلاثة
اسهم في حلقة ويديه ولم تزل الحرب إلى آخر وقت العصر ثم وافى أبو أحمد الموفق الذي
ومحمد بن أوس فاجتمع جميع من بقى في عسكره وقد ظاهروا أصحاب يعقوب كراهة
للقتال معه أذروا الخليفة يقاتله فملا على يعقوب ومن قد ثبت معه للقتال فانهزم
أصحاب يعقوب وثبت يعقوب في خاصة أصحابه حتى مضوا وفارقوا موضع الحرب
وقبضهم أصحاب الموفق فغنموا ما في عسكرهم وكان فيه من الدواب والبغال أكثر من
عشرة آلاف ومن الأموال ما يكل من حمله ومن جرب المسك أكثر عظيم وتخلص محمد بن
طاهر وكان مثقلا بالحميد وخلع عليه الموفق وولاه الشرقة ببغداد بعد ذلك وسار
يعقوب من الهرمية إلى خوزستان فنزل جنديسا بور ورأسه العلوى البصرى يحميه على
الرجوع إلى بغداد ويعده المساعدة فقال لكتابه كتب إليه قل يا أيها الكافرون
لا أعبد ما تعبدون الهة وسير الكتاب إليه وكانت الواقعة لأحدى عشرة خلت من

فرانسه على المترين مائة وستين ألفا وعلى التجار مائتي

في نظير المهوبات مائة ألف
وقسموا البلدة ثمانية أخطاط
وجعلوا على كل خط منها خمسة
وعشرين ألف ريال ووكلا
بقبض ذلك مشايخ الحارات
والامير الساكن بتلك الخطه
مثل المنسب بجهة الحنفى
ومهر شاه وسويقة السباعين
ودرب الجبر ومثل ذى الفقار
كتخذ اجهة المشهد الحسينى
وتخان الخليلى والغوردية
والهنداكية والاشرفية
وحسن كاشف جهة الصليبية
والخليفة وما فى ضمن كل من
الجهات والعطف والبيوت
فتم عوا في توزيع ذلك على
الدور الساكنة وغير الساكنة
وسمواها عال وأوسط ودون
وجعلوا المال ستة تيزريالا
والوسط أربعين والدون
عشرين ويدفع المستاجر قدر
ما يدفع المالك والدار التي
يجد ونهاه غلقة وصاحبها غائب
عنها ياخذون ما عليها من
جيرانها (وفي سادس
عشرينه) أفرجوا عن الشيخ
السادات ونزل الى بيته بعد
ان غلق الذي تقرر عليه
واستولوا على حصصه وأقطاعه
وقطعوا مرتباته وكذلك جهات
بحر بيه والخصص الموقوفة على
زاوية أسلافه وشروط واعليه
عدم الاجتماع بالناس وأن
لا يركب بدون اذن منهم
ويقتصد في أموره معاشه ويقال اتباعه

رجب وكتب المعتبر الى ابن واصل بتولية فارس وكان قد سار اليها وجمع جماعة
فغلب عليهم فمير اليه يعقرب عدو كرا عظيم اهلهم - م ابن عزيز بن السرى الى فارس
واستولى عليهم ورجع المعتبر الى سامرا وأما ابواجم - لما وفق فانه سار الى واسط ليلتبع
الصفار وأمر أصحابه بالتجهز لذلك فأصابه مرض فعاد الى بغداد ومعه مسرور وقبض
مالا في الساج من الضياع والمنازل وأقطعها مسرورا الخنى وقدم محمد بن طاهر بغداد

(ذكر أخبار الزنج)

وفيها نفذ قائد الزنج جوشه الى ناحية البطيحة ودست ميسان وكان سبب ذلك ان
تلك النواحي لما خلت من العساكر السلطانية بسبب عود مسرور والحرب يعقوب
بث صاحب الزنج سراياه فيماتن وبوتخرب وأتته الأخبار بخلا البطيحة من جنود
السلطان فأمر سليمان بن جامع وجماعة من أصحابه بالمسير الى الخوانيت وسليمان
ابن مومني بالمسير الى القادسية وقدم ابن التركي في ثلاثين شذوة يريد عسكر الزنج فذهب
وأحرق فيكتب الخبر الى سليمان بن موسى يامر بمنعه من العبور فأخذ سليمان
عليه الطريق فقاتلهم شهرا حتى تخلص وانحاز الى سليمان بن جامع من مذكورى
البلاية وانجدهم جميع كثير في خمسين ومئة سميرة وكان مسرور قد وجه قبل مسيره
عن واسط الى المعتمد جماعة من أصحابه الى سليمان في شذوات فظفر بهم - م سليمان
وهزمهم وأخذ منهم سبع شذوات وقتل من أسرى منهم وأشار الباهليون على سليمان
ان يتحصن في عقروا وراه بطهشا والادغال التي فيها وكروا خروجه عنهم لموافقتهم في
فعله ونحافوا السلطان فسار اليه فنزل بقرية مروان بالجانب الشرقى من نهر طهشا
وجمع اليه رؤساء الباهلين وكتب الى الخبيث يعلمه بما صنع فيكتب اليه يصوب
رأيه ويأمره بانفاذ ما عنده من ميرة ونعم فأنفذ ذلك اليه وورد على سليمان ان اغرقتش
وحشيشا قد أقيم في الخيل والرجال والعصاير والشذوات يريدون حربه فخرج
جزعا - م ديد اقلما أشرفوا عليه ورأهم أخذ جماعة من أصحابه وسار راجلا واستدبر
اغرقتش وجدا اغرقتش في المسير الى عسكر سليمان وكان سليمان قد أمر الذي استخلفه
من جيشه ان لا يظهره منهم أحد - م لا صاحب اغرقتش وان يخفوا انفسهم ما قدروا الى أن
يبسمعوا أصوات طبولهم فإذا سمعوا خرجوا عليه وأقبل اغرقتش اليهم فخرج أصحاب
سليمان جزعا عظيما فتمرقوا ونهض شزيمة منهم فواقعوهم وشغلوهم عن دخول
العسكر وعاد سليمان من خلفهم - م وضرب طبوله وألقوا أنفسهم في الماء لاجل عبور اليهم - م
فانهم اغرقتش وظهره ن كان من السودان بطهشا ووضعوا السيوف فيهم - م وقتل
حشيش وانهم اغرقتش وتبعه الزنوج الى عسكره فقتلوا حاجاتهم منه وأخذوا منهم
شذوات فيها مال وغيره فعاد اغرقتش فانتزعها من أيديهم فعاد سليمان وقد ظفروا عنهم
وكتب الى صاحب الزنج بالخبر وسير اليه رأس حشيش فسيره الى علي بن أبان وهو
بنواحي الاهواز وسير سليمان سرية فظفروا باحدى عشرة شذوة وقتلوا أصحابها

• (ذكر وقعة لاز قح عظمة انهزموا فيها) •

وفيها كانت وقعة لازنو ج مع أحمد بن ليتويه وكان سببا ان مسرورا البلخي وجه أحمد بن ليتويه الى كورالاهواز فنزل السوس وكان يعقوب الصفار قد قلد محمد بن عبيد الله ابن هزار مرد السكدي كورالاهواز فمكاتب محمد قائد الرنج يطعمه في الميل اليه وأوهمه انه يتولى له كورالاهواز وكان محمد يكتبه قديما وعزم على مـدارة الصفار وقائد الرنج حتى يستقيم له الامر فيها فمكاتبه صاحب الرنج يحببه الى ما طالب على أن يكون على بن أبان المتولى للبلاد ومحمد بن عبيد الله يخلفه عليها فقبل محمد ذلك فوجه اليه على بن أبان جيشا كثيرا وأمدهم محمد بن عبيد الله فصاروا نحو السوس فنهزم أحمد بن ليتويه ومن معه من جنـد الخليفة عنها وقتلهم فقتل منهم خلقا كثيرا وسر جماعة وسار أحمد حتى نزل سابور وسار على بن أبان من الـاهواز محمد بن عبيد الله على أحمد بن ليتويه فلقبه محمد في جيش كثير من الـاكراذوا اصعاليك ودخل محمد تستر فانتفى الى أحمد بن ليتويه الخـبر بظواهرهما على قتاله فخرج عن حـند يسابور الى السوس وكان محمد قد وعد على بن أبان أن يخطب اصحابه قائد الرنج يوم الجمعة على منبر تستر فلما كان يوم الجمعة خطب للعتمد ولا صفار فلما علم على بن أبان ذلك انصرف الى الـاهواز وهم قنطرة كانت هناك لئلا يلحقه الخيل فانتفى أصحاب على الى عـسكر مكرم فنهـموها وكانت داخلة في سلم الخيـث فغـدروا وساروا الى الـاهواز فلما علم أحمد ذلك أقبل الى تستر فواقع محمد بن عبيد الله ومن معه فانهزم محمد بن عبيد الله ودخل أحمد تستر وأتت الاخبار على بن أبان بان أحمد على قصـدك فسار الى لـقته ومحماربته فالتقيا واقتتل العـسكران فاستامن جماعة من الـاعراب الى أحمد من الـاعراب الذين مع على بن أبان فانهزم باقي أصحاب على وثبت معه جماعة يسيرة واشتد القتال وترجل على بن أبان و باشر القتال راجلا فعرفه بعض أصحاب أحمد فأنذرا الناس به فلما عرفوه انصرف هاربا وألقى نفسه في المسرقان فأتاه بعض أصحابه بسميريه فركب فيها ونجا بحروطا وقتل من ابطال أصحابه جماعة كثيرة

• (ذكر أخبار أحمد بن عبد الله الخجستاني) •

كان أحمد بن عبد الله الخجستاني من خجستان وهي من جبال هراة من اعمال باذغيس وكان من أصحاب محمد بن طاهر فلما استولى يعقوب بن الليث على نيسابور على ما ذكرناه ضم أحمد اليه وإلى أخيه على بن الليث وكان بنو شر كيه ثلاثة اخوة ابراهيم وأبو حفص يعمر وأبو طلحة منصور بنو مسلم وكان أسـم ابراهيم وكان قد أبلى بين يدي يعقوب عند موافقة الحسن بن زيد بجرجان فقدمه فدخل عليه يوم نيسابور وهو يوم فيه برد شديد فخلع عليه يعقوب وبرسور كان على كتفه فحـده عليه الخجستاني فقال له ان يعقوب يريد ان يـدركك لانه لا يـجـاع على أحمد من خاصـته خـدمة الا غـد ربه فغـم ذلك ابراهيم وقال كيف الخيلة في الخلاص قال الخيلة ان تهرب جميعا الى أخيتك يعمر فاني خائف عليه

مهر من خوف المردة وغيرها بان من لم يحضر من بعد اثنين وثلاثين يوما من وقت المنسأه نهبت داره وأحيط بوجوده وكان من المذنبين واشتد الامر بالناس وضاعت منافعهم وتابعوا نهب الدور بادن شـبهة ولا شـفيع تقبل شـفاعته أو متكلم تسمع كلمته واحتجب ساري عـسكر عن الناس واستنع من مقابلة المسلمين وكذلك عظماء الجنـرالات وانخرقت طباعهم عن المسلمين زيادتين أول واستوحشوا منهم ونزل بالـرية الذل والهوان وتطاوت عليهم الفرنساوية وأعوانهم وأنصارهم من نصارى البلد الاتباط والشوام والاروام بالاهانة حتى صاروا يامرونهم بالقيام اليهم عند مرورهم ثم شددوا في ذلك حتى كان اذا مر بعض عظمائهم بالشارع ولم يقم اليه بعض الناس على أقـدامه رجعت اليه الـاعوان وقبضوا عليه وأصعدوه الى الحبس بالقلعة رضموه واستمر عدة أيام في الاعتقال ثم يطلق بشـفاعته بعض الـاعيان (وفيه) أنزلوا مصـطفي باشا من الحبس وأهدوا اليه هدايا وأمتعة وأرسلوه الى دمياط فقام بها أياما وتوفي الى رجة الله

قبطي يسرى شكر الله فنزل
بالناس من ماله ما يوصف
فكان يدخل الى دار أى
شخص كان اطلب المال
وصحبه العسكر من الفرسان
والفيلة وبايديهم القزم فيأمرهم
بعدم الدار ان لم يدفعه - واله
المتر وقت تاريخه من غير
تأخير الى ذير ذلك وخصوصا
ما فعله بيولاقي فانه كان يجلس
الرجال مع النساء ويدخن
عليهم بالقطن والمشاق وينوع
عليهم العذاب ثم يرجع الى
مصريه - جعل كذلك (وفيها)
اغلقوا جميع الكائنات
والخانات على حين غفلة في
يوم واحد وختموها على جميعها
ثم كانوا يفتخونها وينهبون
ما فيها من جميع البضائع
والاقتشة والعطش والذخا
خا نابعدا خا فاذا فتحوا احصوا
من الجواهر قوما ما فيها
احبوا بالبخس الاثمان
وحسبوا غرامته فان بقي
لهم شئ أخذوه ومن حصل جاره
وان زاد له شئ أحالوه - على
جاره الاخر كذلك وهكذا
ونقلوا البضائع على الجمال
والحمير والبغال وأصحابها
تنظروا قلوبهم - ثم تقطع حمرة
على ماله - وماذا فتحوا مخزنا
دخله امناءهم - ووكلاؤهم -
فياخذون ما يجدونه من
الودائع الخفيفة أو الدراهم

ايضا وكان يعمر قدها صر ابادا وذاها جوزى يبلغ معه نحو من خمسة آلاف رجل
فاتفقا على الخروج ليلا - ثم فسبقه ابراهيم الى الموعد فانتظروه ساعة فلم يره فصار نحو
سرخس وذهب الخجستانى الى يعقوب فاعلمه فارس له في أثره فلهقه وبع سرخس فقتلوه
ومال يعقوب الى الخجستانى فلما أراد يعقوب العود الى سجستان استخلف على
نيسابور عزيز بن السرى وولى أخاه عمرو بن الليث هراة فاستخلف عمرو عليه طاهر بن
حفص الباذغيسى وسار يعقوب الى سجستان سنة احدى وستين ومائتين وأحب
الخجستانى الخلف لما كان يحدث به نفسه فقال لعلى بن الليث ان أخويك قد أقسمما
خراسان وليس لاثبهما من يقوم بشئ لك فيجب ان تردى اليها الا قوم بامورك فاستأذن
أخاه يعقوب في ذلك فأذن له فلما حضر احمد يودع يعقوب أحسن له القول وردده وخلع
عليه - فلما ولى عنه قال يعقوب اشهد ان قفاة قفاسم - بعض وان هذا آخر عهدنا بطاعته
فلما فارقه جميع نحو من مائة رجل فورد بهم يشت نيسابور فخارب عامها وأخرجه
عن أوجياها ثم خرج الى قومس فقتل بسطام مقتلة عظيمة وتغلب عليهم وذلك
سنة احدى وستين ومائتين وسار الى نيسابور وبها عزيز بن السرى فهرب عزيز
وأخذ احمد انقاله واستولى على نيسابور ويدعو الى الطاهرية وذلك أول سنة اثنتين
وستين ومائتين وكتب الى رافع بن هرثمة يستقدمه فقدم عليه فحمله صاحب جيشه
وكتب الى يعمر بن شريك وهو محاصر بلخ يستقدمه ليمتدقا على تلك البلاد فلم يثق اليه
يعمر ولفعله بأخيه وسار يعمر الى هراة فخارب طاهر بن حفص فقتله واستولى على
أعمال طاهر فسار اليه احمد فكانت بينهما مناوشات وكان أبو طلحة بن شريك غلاما
من أحد بن الغلمان وكان عبد الله بن بلال يميل اليه وهو واحد قواد يعمر فراسل
الخجستانى واعلمه انه يعمل منه - فافاق يعمر وقواده ويدعوهم اليه يوم ما ذكره ويأمر
بالنروض اليهم فيه فانه ساء - دونه وشرط عليه أن يسلم اليه أبا طلحة فأجابته احمد الى ذلك
فصنع ابن بلال طعاما ودعا يعمر وأصحابه وكبسهم احمد وقبض على يعمر وسيره الى
ثأبه بن نيسابور فقتله واجتمع الى ابي طلحة جماعة من اصحاب أخيه فقتلوا ابن بلال
وساروا الى نيسابور وكان بها الحسين بن طاهر أخو محمد بن طاهر قد وردا من اصبيهان
طما أن يخطب لهم احمد كما كان يظهره من نفسه فلم يفعل فخطب له أبو طلحة بها وأقام
معه فسار اليه الخجستانى من هراة في اثني عشر ألف عنان فأقام على ثلاثة مراحل
من نيسابور ووجه أخاه العباس اليها فخرج اليه أبو طلحة فقتله فقتل العباس وانهمز
أصحابه فلما بلغ خبرهم الى احمد عاد الى هراة ولم يعلم لآخيه خبر اقبيل الاموال ان
يأتيه بخبره فلم يبق - دم احمد على ذلك واجابه رافع بن هرثمة اليه فاستأمن الى ابي طلحة
فأمنه وقربه ووثق اليه - وتحقق رافع خبر العباس فأمناه الى أخيه احمد وانفذ أبو طلحة
الى بيهق وبست ابي أم والمه - المنف - وضم اليه قائد بن يحيى رافع الاموال وقبض
على القائدين وسار الى الخجستانى الى قرية من قرى خواف فقتلها بها - على بن يحيى
الخارجي فنزل ناحية عنه فبلغ الخبر الى ابي طلحة فركب مجدا فوصل اليهم ايلافا وقع

الجملية والمحقيرة وربوها
مدفاتر وجعلوها أقلاما
يتقلدها من يقوم بدفع مالها
الفرر وجعلوا جامع أرباب
الذي بالاز بكية سوقا لمزاد
ذلك بكيفية بطول شرحها
وأقاموا على ذلك أياما كثيرة
يحتمون لذلك في كل يوم
ويشترك الاثنان فأكثر
في القلم الواحد وفي الاقلام
المتعددة (وفيه) كثيرا لهم
في الدور وخصوصا في دور
الامراء ومن فر من الناس
وكذلك كثيرا لاهتمام بتعمير
القلاع وتحصينها وانشاء
قلاع في عدة جهات وبنيانها
الحازن والمساكن وصهاريج
الماء وحواصل الجبهات
حتى يبلد الصعيد القليلة
(واستهل شهر جادى

الاولى سنة ١٢١٥)

والامور من أنواع ذلك
تتضاعف والظلمات
تتكاثر وشرعوا في هدم
اخطاط الحسبينة وفارج
باب الفتوح وباب النصر من
الحارات والدور والبيوت
والمساكن والمساجد
والحمامات والحوانيت
والاضرحة فكانوا اذا هموا
دارا وركبوا للهدم لا يمكنون
أهلها من نقل متاعهم ولا
أخذ شيء من انقاص دارهم
فيمهونهم ويهدمونهم وينقلون
الا نقاض النافعة من الاخشاب والباطل الى حيث

يحمل واصحابه وهو يظهر افعا وهرب رافع السما وضلم ابوطلمة بحال حتى بعد حرب
مديدة فكف عنه وأحسن اليه والى اصحابه ثم وجه ابوطلمة جيشا الى جرجان وبها
ثابت بن الحسن بن زيد ومعه الديلم وكان على جيش ابي طلمة اسحق الشاربي فاربوا
الديلم بجرجان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأجلوهم عنها وذلك في رجب سنة ثلاث
وستين ومائتين ثم عصى اسحق على ابي طلمة فسار اليه ابوطلمة واشتغل في طريقه
باللهو والصيد فكسب اسحق وقتل اصحابه وانهمز ابوطلمة الى نيسابور فاستضعفه
أهلها فاخر جوهرا منها فقتل على فرسه عنهما وجع جمعاء واربهم ثم اقتتل كتابا عن اهل
نيسابور الى اسحق يستقدمونه اليهم ويعدونه المساعدة على ابي طلمة فاغتر اسحق
بذلك وكتب ابوطلمة عن اسحق كتابا الى اهل نيسابور يهدمونه فاعتر اسحق
طلمة ويأمرهم بحفظ الدروب وترك مقاربه البلد الى أن يوافيههم فاعتروا بذلك وظنوه
كتابا ففعلوا ما أمرهم وسار اسحق مجدا فلما قارب نيسابور لقيه ابوطلمة فغافسه
فطعن به ابوطلمة فالتقه عن فرسه في بئر هناك فلم يعلم له خبر وانهمز اصحابه ودخل
بعضهم الى نيسابور وضيق عليهم ابوطلمة فكتبوا الخجستانى واستقدموه من هراة
فأتاهم في يومين وليتين وورد عليهم ليلا ففتحوا له الابواب ودخلها وسار عنها ابوطلمة
الى الحسن بن زيد فامده بجنود فعاد الى نيسابور فلم يظفر بشيء فسار الى بلخ وحصرا
داود الناهج وبنى واجتمع معه خلق كثير وذلك سنة خمس وقيل ست وستين ومائتين
وسار الخجستانى الى محاربة الحسن بن زيد لمساعدته ابوطلمة فاستعان الحسن بأهل
جرجان فاعانوه فخاربهم الخجستانى فهزمهم وأغار عليهم وجباهاهم أربعة آلاف
درهم وذلك في رمضان سنة خمس وستين واتفق ان يعقوب بن الليث توفي سنة خمس
وستين أيضا وولى مكانه أخوه عمرو فعاد الى سجستان وقصد هراة فعاد الخجستانى من
جرجان الى نيسابور ووافاه عمرو بن الليث فاقتلوا وانهمز عمرو ورجع الى هراة وأقام
أحمد بن نيسابور وكان كيان وهو يحيى بن محمد بن يحيى الذهلى وجاعة من المتطوعة
والفقهاء بنيسابور يملكون الى عمرو ولتولية السلطان اياه فرأى الخجستانى أن يوقع بينهم
ليشتغل بعضهم ببعض وأحضر منهم جماعة من الفقهاء القائلين بمذهب أهل العراق
فأحسن اليهم وقربهم وأكرمهم وأظهر الخلاف على كيان وناذوه وكان كيان
يقول بمذهب أهل المدينة فكفى شراهم وسار الى هراة فحصر بها عمرو بن الليث سنة
سبع وستين فلم يظفر بشيء فسار نحو سجستان فحصر في طريقه رمل سى فلم يظفر بشيء
منها فاحتمل حتى استمال رجلا قطانا كانت داره الى جانب السور ووعده ان ينقب الى
السكر من داره ويخرج اصحابه الى البلد فاستأمن رجلا من اهل البلد من اصحاب
الخجستانى وذكرا الخبر لاصحابه فأخذ القطان واخر بت داره وبطل ما كان الخجستانى
عزم عليه وكان خليفة الخجستانى بنيسابور قد أساء السيرة وقوى العيارين وأهل
الفساد فاجتمع الناس الى كيان فنسارهم نائبه واعانهم عمرو بن الليث بجنده
فقبضوا على خليفة الخجستانى وأقام اصحاب عمرو بنيسابور فبلغ الخبر الى أحمد فوافى

عاشتهم وأبنتهم وموابي
 الايمان ولزقوا النيران وما
 بقي من كسارات الخشب
 يحزمها لفعلة خزما ويبيعونه
 على الناس باغلى الايمان
 لعدم طاب الوقود و مباشر
 غالب هذه الافاعيل النصارى
 البلدية فهدم للناس من
 الاملاك والعقار ما لا يتعدو
 قدره وذلك مع مطالبهم بما
 قرر على املاكهم ودورهم
 من الفرزة فيجتمع على
 الشخص الواحد النهب
 والهدم والمطالبة في آن واحد
 وبعد أن يدفع ما على داره أو
 عقاره وما صدق أنه غلق
 ما عليه الا وقد هدمه بالهدم
 فيستغيث فلا يغاث فتري
 الناس سكارى وحيارى ثم
 بعد ذلك كله يطالب بالنكس
 من الفرزة وذلك أنهم لما
 قسموا الاخطا كما تقدم
 وتولى ذلك أمير الخطه وشيخ
 الحارة والكتابة والاعوان
 وزعوا ذلك برأيهم ومقتضى
 اغراضهم فاول ما يجتمعون
 بديوانهم يشرع الكتابة في
 كتابه التنايبه وهى أوراق
 صغار باسم الشخص والعذر
 المقرر عليه وعلى عقاره
 بحسب اجتهادهم ورأيهم
 وعلى هامشها كراه طريق
 المعينين ويعطون لكل واحد
 من اولئك القواسم عدة من
 تلك الاوراق فقبل ان يفتح
 الانسان عينيه ما يشعر الا بالهين واقف على باب

نيسابور فخرج عنها كى كان وغيره فردهم أصحاب أحد الخجستانى فقتل منهم جماعة
 وغيب كى كان فلم يظهر الا بعد مدة ميتا وقد بنى عليه حائطان فيهما وأقام أحد
 بنيسابور تمام سنة سبع وستين ومائتين ثم ان عمرا كاتب أبا طحمة وهو محاصر بلخ
 استقدمه الى هراة فاقامه فاكراه واعطاه ما لا عظيم ما ووهده وتركه بخراسان وعاد الى
 سجستان فسادا جدا الى سرخس وبها عامل هرو فاقامه ابو طحمة فقاتله فانهزم ابو طحمة
 ومر على وجهه وسار احد خلفه فطعته بخنجر ففاز به فهزمه ايضا وسار نحو سجستان وأقام
 احد بطخارستان وكان ناسرا رعباس القطان قد اتى طحمة فسادا نحو سجستان وأقام
 اهلها فخذوا والدته الخجستانى وما كان معها وأقام بنيسابور ولحق به ابو طحمة فغنمه أهل
 نيسابور من دخولها واتصل الخبر بالخجستانى وهو بطاى كان من طخارستان فسادا
 نحو نيسابور ولما ايس الطاهر به من الخجستانى وكان احمد بن محمد بن طاهر بخوارزم
 واليسا عليهم سافرا فغذا أبا العباس النوفلى في خمسة آلاف رجل ليخرج احمد من نيسابور
 قبل ما يخرج احمد فادس الى يمينه ينادى عن سفك الدماء فاخذ النوفلى الرسل فامر بضر بهم
 وحقاق لحاقهم وأراد قتلهم فبينما هم يطلبون الجالدين والحلاقين ليحلق لحاقهم اتاهم
 الخبر بقر جيش احمد منهم فاشتغلوا وتركو الرسل فهربوا الى احمد وأعلموه الخبر
 فبعى أصحابه وحملوا على النوفلى حمله رجل واحد فأكثروا فيهم القتل وقبضوا على
 النوفلى وأحضروه عنده فقال له ان الرسل تختلف الى بلاد الكفار فلا تتعرض لهم
 افلا استحييت ان تامر فى رسلى بما أمرت فقال النوفلى اخطأت فقال لىكى ما أصيب فى
 أمرك ثم امر به فقتل وبلغه ان ابراهيم بن محمد بن طحمة بمرو وقد جى اهلها فى سنتين خمسة
 عشر خراجا فسادا اليه فى ابيورد فى يوم وليلة فاخذه من على فراشه وأقام بمرو حتى خراجها
 ثم ولاها موسى البلخى ثم وافاها الحسين بن طاهر فأحسن فيهم السيرة ووصل اليه نحو
 عشرين ألف ألف درهم

• (ذ كرتل الخجستانى) •

لما كان الخجستانى بطخارستان واقامه خبر اخذ والدته من نيسابور وسار مجددا فلما
 قارب هراة اتاه غلام لاني طحمة يعرف بينا له ده هزار مرسته آمنافاته خبره قبل وصوله
 وكان للخجستانى غلام اسمه راجحور على خرائنه فقال له كلما زح له ان سيدك ينال
 ده هزار قد استأن الى كما علمت فانظر كيف يكون برك به فخذها عليه راجحور وخاف
 أن يقدم ذلك الغلام عليه ويطلب الفرصة ليقطعه وكان لا جد غلام يدعى قتلغ وهو
 على شرا به فسقاه يوما فقرأ فى الكوروشية فأمر به فقتلعت احدى عينيه فتواطى قتلغ
 وراجحور على قتله فشرى بومابنيسابور عنده ووصله من طباى كان فسكروا وناما ففرق
 عنه اصحابه فقتله راجحور وقتلغ وكان قتله فى شوال سنة ثمان وستين ومائتين وأخذ
 راجحور خاتمه فادسه الى الاصطبل بأمرهم باسمراج عدة دواب ففعلوا فسير عليها جماعة
 الى أبى طحمة وهو بخرجان يعلمه الحال ويأمره بالقدوم ثم أغلق راجحور الباب

من دفع حتى اطر يقفاهو
الا ان يفارقه حتى ياتيه المعين
الثاني بتنبية آخر في فعل معه
كالاول وهو كذا على عدد
الساعات فان لم يوجد المطلوب
وقف ذلك القواس على داره
ورفع صوته وشتم حريمه او
خادمه فيسعي الشخص جهده
حتى يغلق ما تقرر عليه
بشاعة ذى وجهة أه نصراني
وما يظن انه خلص الا وانطاب
لاحقه ايضا بعين وتنبية
فيقول ما هذا فيقال له ان
الفردة لم تكمل وبني بها
كذا وكذا وجعلنا على العشرة
خمسة او ثلاثة او ما سوات
لهم أنفسهم فيرى الشخص ان
لا بد من ذلك فها هو الا ان
خلص ايضا الا وكرة أخرى
وهكذا أمر امسترا ومثل ذلك
ما قرر على المترمين فكانت
هذه المكسورات من أعظم
الدواهي المقلقة وفكسات
الحجى المطبقة (وفي خامسه)
كان عيسد السليب وهو
انتقال الشمس لبرج الميزان
والاعتدال الخربى وهو أول
سنة الفرنسيس وهى السنة
التاسعة من تاريخ قيامهم
ويسمى عندهم هذا الشهر
وندمير وذلك يوم عيدهم
السنوى فننادوا بالزينة بالنهار
والوقدة بالليل وعملوا شكاك
ومدافع وحراقات ووقدات

على أجدوا اختفى وبكر القواد الى باب اجدد فوجدوا باب حجرته مغلقا فانتظروا ساعة
طويلا فراهبهم الامر ففتحو الباب فراهبهم متولا فبحثوا عن الحال وأخبرهم صاحب
الاصطبل خبر راجح وفي انفا اذا الخاتم فطلبوه فلم يجدوه ثم وجدوه بعد مدة وكان سبب
اطلاعهم عليه ان صبيانا من أهل تلك الدار التي هو بها طلب نارا فقبل له ما تعلمون بالنار
في اليوم الحار فقبل فخذطعا ما للقائد قبل ومن القائد قال راجح فأتوا خبره الى بعض
القواد فخذوه وقتلوه واجتمع أصحاب اجدد بعد قتله على رافع بن هرثة وسند كراخبار
رافع سنة ثمان وستين ومائتين وكان اجدد بن عبد الله لما عاد من طاي كان بعد قتل
والدته نصب رجحا طويلا في صحن داره وقال يحتاج أهل نيسابور ان يصعوا الدرد حتى
يغمر وهذا الرمح فخافوا منه واستخفى جمع من الرؤساء والتجار وفرغ الناس الى الدعاء
وسألوا ابا عثمان وغيره من أصحاب أبي حفص الزاهد ان يتضرعوا الى الله تعالى ليخرج
عنهم وفعلوا فتداركهم الله برحمته غنم تلك الليلة وفرج الله عنهم وكان اجدد كراما
جوادا شجاعا حسن العشرة كثير البر لاخوانه الذين يحبوه قبل امارته والاحسان اليهم
ولم يتغير لهم عما كان يفعل من التواضع والآداب

(ذكر عدة حوادث)

فيها ولى القضاء على بن محمد أبي الشوارب وفيها سار الحسين بن طاهر بن عبد الله بن
طاهر الى الجبل في صفر وفيها مات الصلاني والى الري وولياها كيف بلغ وفيها ذهب ابن
زيدويه الطبيب ومات صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور وولى اسمعيل بن اسحق
قضاء الجانب الشرقي من بغداد فصار له قضاء الجانبين وفيها تنافر أبو اجدد الموفق
واجدد بن طولون أمير ديار مصر وصار به بينهما ما وحشة مستحكمة وتطلب الموفق من
يتولى الديار المصرية فلم يجد أحدا الا ابن طولون كانت خدمته وهما اياه متصلة الى
القواد بالعراق وأر باب المناصب فلهذا لم يجد من يتولاها فكتب الى ابن طولون يده
بالعزل فأجاب جوابا فيه بعض العداوة فسير اليه الموفق موسى بن بغا في جيش كثيف
فسار الى الرقة وبلغ الخبر ابن طولون فخص من الديار المصرية وأقام ابن بغا عشرة أشهر
بالرقة لم يمكنه المسير لقلية الاموال معه وطالبه الاجناد بالعطاء فلم يكن معه ما يعطيهم
فاختلوا عليه هو وثاروا بوزيره عبد الله بن سليمان فاستتر واضطرب ابن بغا الى العود الى
العراق وكفى الله اجدد بن طولون شره فتصدق بأموال كثيرة وفيها قتل محمد بن عتاب
وكان سائرا الى الستين وهى في ولايته فقتله الاعراب وفيها قتل القطان صاحب مغل
وكان عاملا بالموصل فانصرف عنها فقتل بالرقة وفيها اعتدل كفتمر على بن الحسين
ابن داود على طريق مكة وفيها وقع بين الخياطين والجزارين بمكة قتال يوم التروية
حتى خاف الناس أن يبطل الحج ثم تحاجزوا الى أن يحج الناس وقد قتل منهم سبعة عشر
رجلا ورجل الناس الفضل بن اسحق بن الحسن بن العباس بن محمد وفيها سير محمد صاحب
الاندلس ابنه المنذر في جيش الى الجلبقى وكان بمدينة بطليوس فلما سمع خبرهم فارقه
ودخل حصن كرك في مصر فيه وكثر القتل في أصحابه في شوال وفيها مات عمر ابن شبة

الغيري الاخبارى وكان مولده سنة ثلاث وسبعين ومائة

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائتين)

(ذكر وقعة الزنج)

لما تمزم على بن أبان جريحا كما ذكرناه وعاد الى الاهواز لم يقم بها ومضى الى عسكر صاحبه يد اوى جراحه واستخلف على عسكره بالاهواز فلما برأ جرحه عاد الى الاهواز ووجه أخاه الخليل بن أبان في جيش كثيف الى أحمد بن ليثويه وكان أحمد بعسكر مكرم فسكن لهم أحمد وخرج الى قتالهم فالتقى الجمعان واقتتلوا أشد قتال وخرج السكمن على الزنج فاتهمزوا وتفروا وقتلوا ووصل المهزمون الى على بن أبان فوجه مسلحة الى المسرقان فوجه اليهم أحمد ثلاثين فارسا من أصحابه من أعيانهم فقتلهم الزنج جميعهم

(ذكر استيلاء يعقوب على الاهواز وغيرها)

وفيها أقبل يعقوب بن الليث من فارس فلما بلغ النهر بنديجان انصرف أحمد بن الليث عن تستر فلما بلغ يعقوب جنديسابور ونزلها ارتحل عن تلك الناحية كل من بها من عسكر الخليفة ووجه الى الاهواز وجلا من أصحابه يقال له الخضر بن العنبر فلما قاربها خرج عنها على بن أبان ومن معه من الزنج فنزل نهر السدرة ودخل الخضر الاهواز وجعل أصحابه وأصحاب على بن أبان يغير بعضهم على بعض ويصيب بعضهم من بعض الى ان استعد على بن أبان وسار الى الاهواز فأوقع بالخضرو من معه وقعة قتل فيها من أصحاب الخضر خلقا كثيرا وأصاب الغنائم الكثيرة وهرب الخضر ومن معه الى عسكر مكرم وأقام على بالاهواز لم يستخرج ما كان فيها ورجع الى نهر السدرة وسيطرانقة الى دورق وأوقعه راجزا كان هناك من أصحاب يعقوب وأنفذ يعقوب الى الخضر مديدا وأمره بالكف عن قتال الزنج والاعتصام على المقام بالاهواز فلم يجبه على ذلك دون نقلة طعام كان هناك فأجابته يعقوب اليه فنقله وترك العلف الذي كان بالاهواز وكف بعضهم عن بعض

(ذكر ملك الروم لؤلؤة)

وفيها سلمت الصقابة لؤلؤة الى الروم وكان سبب ذلك ان أحمد بن طولون قد أدمن الغزو بطرسوس قبل ان يلى مصر فلما ولي مصر كان يؤثر أن يلى طرسوس ليغزو منها أميرافكتيب الى ابي أحمد الموفق يطلب ولايتها فلم يجبه الى ذلك واستعمل عليها محمد بن هرون التغايبى فركب في سفينة في دجلة فالتقى بها الريح الى الشاطئ فأخذه أصحاب مساورا اشارى فقتلوه واستعمل عوضه محمد بن على الارمنى وأضيف اليه اذنا كبة فوثب به أهل طرسوس فقتلوه فاستعمل عليهم الدخوز بن بولغ بن طرخان التركى فسار اليهم وكان غرابا هلا فأساءوا سييرة وأخرجوا أهل لؤلؤة ارضا قههم وميرتهم فضجوا من ذلك وكتبوا الى أهل طرسوس يشكون منه ويقولون ان لم ترسلوا الينا ارضا قهنا

عليهم كلام بلغتهم على عادتهم وكانته مواعظ جزية ثم رجعوا بعد الظهر (وفي هذه السنة) زاد النيل زيادة مفرطة لم يره دمثها فيما رأينا حتى انتطعت الطرقات وفقرت البلدان وطف الماس من بركة الفيل وسال الى درب الشمسى وكذلك حارة الناصرية وسقطت عدة دور من المطلة على الخليج ومكث زائدا الى آخرت

*(واستهل شهر جمادى

الثانية سنة ١٢١٥)*

فيه قرر واعلى مشايخ البلدان مقررات يقومون بدفعها في كل سنة أعلى وأوسط وأدنى فالأعلى وهو ما كانت يلمه ألف فدان فأكثر خمسمائة ريال والأوسط وهو ما كانت خمسمائة فازيد ثلثمائة ريال والأدنى مائة وخمسون ريالاً وجمعوا الشيخ ساويمان القيموى وكيلافى ذلك فيكون عبارة عن شيخ المشايخ وعليه حساب ذلك وهو من تحت يد الوكيل الفرنساوى الذى يقال له بريزون فلما شاع ذلك ضجت مشايخ البلاد لان منهم من لا يملك هشاه فاتفقوا على أن وزعوا ذلك على الاطيان وزادت في الخراج واستملوا البلاد والكفور من القبطه فأملوها عليهم حتى الكفور

التي خرجت من مدة سنين بل سموها أسما من غير معييات

الديوان على نسق غير الاول
من تسعة أفتار متعممين لا غير
وليس فيهم قبضي ولا وضاقي
ولا شامي ولا غير ذلك وليس
فيه خصوصي وهو على
ما سبق شرحه بل هو ديوان
واحد مركب من تسعة
رؤساء هم الشيخ الشرفاوي
رئيس الديوان والمهدي
كتاب السر والشيخ الامير
والشيخ الصاوي وكاتبه
والشيخ موسى السري والشيخ
خليل البكري والسيد علي
الرشيدى نسيب ساري
والشيخ الفيمومي والقاضي
الشيخ اسمعيل الزرقاني وكاتب
سلسلة التاريخ السيد اسمعيل
الخشاب والشيخ عبد الله كاتب
عربي وقاسم افندي كاتب
رومي وترجمان كبير القس
وفائيل وترجمان صغير
الياس نحر الشامي والوكيل
الكلماتي فوريه ويقال
له مدبر سياسة الاحكام
الشرعية ومقدم وخمسة
قواسه واختاروا ذلك بيت
رشوان بيت الذي بهجرة
عابدين وكان يسكنه برلمان
فانتقل منه الى بيت الجلفي
بالخرنفس وعمره ويبيض
وفرشت قاعة الحرم بمجلس
الديوان فشرافا وعينوا
عشر جلسات في كل شهر
وانتقل اليها فوريه وسكنها
باتباعه واعدا والاربعين
والكتابة من الفرنسية مكانا خاصا يسكنون به في

ميرتنا والاسلمنا القلعة الى الروم فاعظم ذلك اهل طرسوس وجمعوا من يدينهم خمسة
عشر ألف دينار ليجعلوها اليهم فأخذها ارجوز ليحملها الى اهل لواقوة فأخذها لنفسه
فلما بطأ عليهم المال سلموا القلعة الى الروم فقامت على اهل طرسوس القسامة لانها
كانت شجبا في حلق العدو ولم يكن يخرج الروم في براويكرا لارأوه وأنذروا به واتصل
الخبر بالمعتمد فدفعها احمد بن طولون واستعمل عليها امن ية يوم بغزو الروم ويحفظ
ذلك النحر

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة مات ساور الشاري وكان قد رحل من البوازيج يريد لقاء سركند
ساراليه من عند الخليفة فكتب أصحابه الى محمد بن خزادوهو بشهر زور ليلوه أمرهم
فامتنع وكان كثير العبادة فبايعوا ايوب بن حيان الوارثي البجلي فارسا اليهم محمد بن
خزادليذ كرههم انه نظر في أمره فلم يسعه اهمال الامر لان ساور اعاد اليه فقالوا له قد
بايعناه هذا الرجل ولا نتدربه فسار اليهم فبمن بايعه فقاتلهم فقتل ايوب بن حيان
فبايعوا بعده محمد بن عبد الله بن يحيى الوارثي المعروف بالغلام فقتل ايضا فبايع أصحابه
هرون بن عبد الله البجلي فكثر أتباعه وعاد عنه ابن خزادواستولى هرون على أعمال
الموصل وجي خراجه وفيها كانت وقعة بين موسى والاعراب فوجهه الموفق ابنه أبا
العباس المعتضد في جماعة من قواده في طلب الاعراب وفيها وثب الديرا في بابن أوس
فكبسه ليلافتقر عسكره ونهبه ومضى ابن أوس الى واسط وفيها ظفر أصحاب يعقوب
ابن الليث بمحمد بن واصل فأسروه وفيها مات عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتد
سقط بالميدان من صدمة خادم له فسأل دماغه من منخرية وأذنه فمات اوقته وصلى عليه
الموفق ومشي في جنازته واسستوزر من الغد الحسن بن مخلد فقتل موسى بن بغاسامرا
فاختفى الحسن واسستوزر مكانه سليمان بن وهب ودفعته دار عبيد الله الى كينغ
وفيها أخرج أخو شريك الحسين بن طاهر عن نيسابور وغلب عليها وأخذ أهلها
باعطائه ثلث أموالهم وسار الحسين الى مرو وبها ابن خوارزم شاهيد عول محمد بن طاهر
وفيها سير محمد صاحب الاندلس ابنه المنذر في جيش كبير وجعل طريقه على ماردة فلما
جاز ماردة الى أرض العدو وتبعه تسعمائة فارس من العسكر فخرج عليهم جمع كثير من
المشركين قد استظهروا فاقتموا قتالا كثيرا صبروا فيه وقتل من المشركين عدد كثير ثم
استظهر ابن الجليقي ومن معه من المشركين على التسعمائة فوضعوا السيوف فيهم
فقتلواهم عن آخرهم أكرمهم الله بالشهادة وفيها ابتداء ابراهيم أمير افريقية ببناء
مدينة رقادة وفيها توفي أحمد بن حرب الطائي الموصل الى أخوه علي بن حرب توفي بأذنة من
بلد النحر

(ثم دخلت سنة أربع وستين ومائتين)

(ذكرة أمير عبد الله بن كادوس)

والكتابة من الفرنسية مكانا خاصا يسكنون به في

وجعلوا لها خزائن للسجلات
وفقدوا أيضا بحبانها دارا
نعمذوها اليها وشرعوها في
تعميرها واتباعها وسموها
بحكمة المتجرواخذوا رتبون
أنفارا من تجار المسلمين
والنصارى يجلسون بها
للنظر في القضايا المتعلقة
بقوانين التجار والكبير على
ذلك كما هو قوريه ولم يتم ذلك
المكان الثاني (وفي خامس
عشره) شرعوا في جلسة
الديوان وصورته انه اذا
تكمّل حضور المشايخ
يخرج اليهم الوكيل قوريه
وصحبته المترجمون فيقومون
له فيجلس معهم ويتف
الترجمان الكبير برافايل
ويجئهم مع أرباب الدعاوى
فيقفون خلف الحاخ عند
آخر الديوان وهو من خشب
مقفص وله باب كذلك وعنده
الحاخ ويشر بمنع الدخاين
خلاف أرباب الحاخ والشيخ
ويدخلهم بالترتيب السابق
فلا سبق فيدعي صاحب
الدعوة قضيته فيه ترجه اليه
الترجمان فان كانت من
القضايا الشرعية فاما ان
يتمها قاضي الديوان بما يراه
العلماء أو يرسلوها الى القاضي
الكبير بالتحكيم ان احتاج
الحال فيها الى كناية تخرج او
كشف من السجل وان كانت

في هذه السنة أمرت الروم عبد الله بن رشيد بن كاووس وكان سبب ذلك انه دخل بلد
الروم في أربعة آلاف من أهل الثغور الشامية فغنم وقتل فلما رحل عن البلد دون
خرج عليه بطريق سلوقية ويطريق قرعة وكب وخرشنة فاحد قواها المسلمين فنزل
المسلمون وعرضوا دوابهم وقتلوا فقتلوا الانحسمائة فأنهم حملوا حمله رجل واحد ونجوا
على دوابهم وقتل الروم من قتلوا وأسر وعبد الله بن رشيد بعد ضربات أصابته وجل
الى ملك الروم

(ذكر اخبار الزنج هذه السنة ودخولهم واسط)

قد ذكرنا سنة اثنين وستين ومائتين مسير سليمان بن جامع الى البطائح وما كان منه
مع اغرغش فلما أوقع به كتب الى صاحبه يستأذنه في المسير اليه ليجد به عهدا ويصلح
أمره منزله فاذن له في ذلك فأشار عليه الحياتي ان يتطرق الى عسكر تكين البخاري وهو
يزداد فقبل قوله وسار الى تكين فلما كان على فرسه منه ذل له الحياتي الرأى ان تقيم
أنت ههنا وامضى اناني السمر ياتوا بأجر القوم اليك فيأتونك وقد تعبوا فقتل منهم
حاجتك ففعل سليمان ذلك وجعل بعض أصحابه كميناً ومضى الحياتي الى تكين فقاتله
ساعة ثم تطارد لهم فقتلوه فأسل الى سليمان بعلمه ذلك وقال لأصحابه وهو بين يدي
أصحاب تكين شبه المنهزم ليسمع أصحاب تكين قوله فيطمعوا فيه فغرروا في وأهلكهم وولى
وكنتم نهيتمكم عن الدخول ههنا فأبديتم ولا أرا فأنجوا منه وطمع أصحاب تكين وجدوا
في طلبه وجعلوا ينادون بليل في قصصنا زالوا كذلك حتى جازوا موضع الكمين
وقاربوا عسكر سليمان وقد كن أيضاً خلف جدره هناك فخرج سليمان اليهم في أصحابه
فقاتلهم فخر به الكمين من خلفهم وعطف الحياتي على من في النهر فاستد القتل
فأنهزم أصحاب تكين من الوجوه كما هو ركبهم الزنج يقتلونهم ويسلبونهم أكثر من
ثلاثة فراسخ وعادوا عنهم فلما كان الليل عاد الزنج اليهم وهم في معسكرهم فكبسوهم
فقاتلهم تكين وأصحابه فأنكشف سليمان ثم عي أصحابه فامر طائفة ان تأتهم من جهة
ذكرها لهم وطائفة في المساء وأتى هو في الباقيين فقصداً تكين من جهاته كلها فلم يقف
من أصحابه أحد وانهم زوا وتر كواعد كرههم فغنم الزنج ما فيه وعادوا بالغنمية واستخلف
سليمان الحياتي على عسكره وسار الى صاحبه وكان ذلك سنة ثلاث وستين ومائتين فلما
سار سليمان الى الحبيث خرج الحياتي بالعسكر الذي خلفه سليمان معه الى مازوران
اطلب الميرة فاعترضه جماعة لان فقاتله فأنهزم الحياتي وأخذت سفنه وأتته الاخبار ان
منجورا ومحمد بن علي بن حبيب اليشكري قد بلغا الحاجة فمكتب الى صاحبه بذلك
فسير اليه سليمان فوصل الى طهنا مجدداً أظهراته يريد قصد جعلان وقدم الحياتي
وأمره أن يأتي جعلان ويقف بحيث يراه ولا يقاتله ثم سار سليمان نحو محمد بن علي بن
حبيب مجدداً فوقع به وقعة عظيمة وغنم غنائم كثيرة وقتل أخا محمد بن علي ورجيع
وكان ذلك في رجب من هذه السنة أيضاً ثم سار في شعبان الى قرية جسان وبها قائد
يقال له حسن بن نمار تكين فأوقع به فهزمه ونهب القرية وأحرقها وعاد ثم سار في

يقول الوكيل ليس هذا من ١٢٥ شغل الديوان فان الخ على ارباب

الديوان في ذلك قول اكتبوا
عرضا الساري عسكر في مكتب
الكاتب العربي والسيد
اسماعيل يكتب عنده في سجله
كل ما قال المدعي والمدعي
عليه وما وقع في ذلك من
المنافسة وربما تكلم قاضي
الديوان في بعض ما يتعلق
بالامور الشرعية ومدة الجلسة
من قبيل الظهر بنحو ثلاث
ساعات الى الاذان او بعده
بقليل بحسب الاقتضاء
ورتبوا لكل شخص من
مشايخ الديوان التسعة اربعة
عشر ألف فضة في كل شهر
عن كل يوم اربعمائة نصف
فضة ولا تقامهم والمقيـد
والكاتب العربي والمترجمين
وباقى الخدم مقادير متفاوتة
تكتفيهم وتغنيهم عن
الارشاء وفي أول جلسة
من ذلك اليوم عملت المقارعة
لرئيس الديوان وكاتب السر
فطلعت لاشرقاوى والمهدى
على عاتقهما وكذلك
الحاوي وشيعة والترجمان
وكتبت تذكرة من أهل
الديوان خطا بالساري عسكر
يخبرونه فيها بما حصل من
تنظيم الديوان وترتيبه وسر
الناس بذلك لظنهم انه انفتح
لهم باب القرح به هذا الديوان
ولما كانت الجلسة الثانية
ازدحم الديوان بكثرة الناس
واتوا اليه من كل فج يشكون (وفي ثالث عشر منه امر

شعبان أيضا الى م واضع قنبرها وعاد ثم سار في رمضان وأظهر انه يريد جعلان بما زوران
فبلغت الاخبار الى جعلان بذلك فضبط عسكره فمتر كه سليمان وعاد الى ابا فوقع
به وهو غار وغنم منه ست شذوات ثم أرسل الخياقي في جماعة لينتهب فصادفهم
جعلان فأخذ منهم وغنم منهم فأتاه سليمان في البر فهزمه واستنقذ سفنهم وغنم شيئا
آخر وعاد ثم سار سليمان الى الرصافة في ذي القعدة فأوقع بمطر بن جامع وهو بها فغنم
غنما ثم كثره وأحرق الرصافة واستباحها وحمل أعلاما واتخذوا الى مدينة الخبيث
وأقام ليعيد هناك بمنزله فسار مطر الى الحجاجية فأوقع بأهلها وأسر جماعة وكان بها
قاضي سليمان فأمره مطر وحمله الى واسط وسار مطر الى قريـب طهنا وربيع فكتب
الخياقي الى سليمان بذلك فسار نحوه فوافاه ليلتين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين ثم
صرف جعلان ووافي أحمد بن ليثويه فأقام بالشديدية ومضى سليمان الى نهر ابان وبه
قائد من قواد أحمد فأوقع به فقتله ثم سار سليمان الى تكين في خمس شذوات سنة أربع
وستين فواقعته تكين بالشديدية وكان أحمد بن ليثويه حقيقا قد سار الى الكوفة
وجنبه لانه فظهر تكين على سليمان وأخذ الشذوات بما فيها وكان بها صناديد سليمان
وقواده فقتلهم ثم ان أحمد عاد الى الشديدية وضبط تلك الاعمال حتى وافاه محمد بن المولد
وقد ولاه الموفق مدينة واسط فكتب سليمان الى الخبيث يستمده فأمره بالخيل بن
أبان في زهاء ألف وخمسمائة فارس فلما أتاه المدد قصد الى محاربته محمد بن المولد ودخل
سليمان مدينة واسط فقتل فيها خلقا كثيرا واهرب وأحرق وكان بها ابن منسكجور
البخاري فقتلته يومه الى العصر ثم قتل وانصرف سليمان عن واسط الى جنبه لاه
ليعيث ويخرب فأقام هناك تسعين ليلة وعسكرهم بنهر الامير

• (ذكر وزارة سليمان بن وهب للخليفة ووزارة الحسن بن مخلد وعزله) •

وفيه سار ج سليمان بن وهب من بغداد الى ساعرا وشيعة الموفق والقواد فلما صار الى
ساعرا غضب عليه المعتمد وحبيه وقيدته واتفق داره واستوزر الحسن بن مخلد في ذي
القعدة فسار الموفق من بغداد الى ساعرا ومعه عبدالله بن سليمان بن وهب فلما قرب
من ساعرا تحول المعتمد الى الجانب الغربي فعسكر به بغاضبا للموفق واختلفت الرسائل
بينهم وبين الموفق واتفقا وخلع على الموفق ومسرور وكيبلغ وأحمد بن موسى بن بغا
وأطلق سليمان بن وهب وعاد الى الجوسق وهرب الحسن بن مخلد وأحمد بن صالح بن
شاذان فكتب بقبض أموالهما وقبض أحمد بن أبي الاصبع وهرب القواد الذين كانوا
بساير مع المعتمد خوفا من الموفق فوصلوا الى الموصل وجبوا الخراج

• (ذكر وفاة أماجور ومالك ابن طولون الشام وطرسوس وقتل سيماطويل) •

وفي هذه السنة توفي أماجور مقطع دمشق وولي ابنه مكانه فتجهز ابن طولون ليسير الى
الشام فملكه فكتب الى ابن أماجور يذكر له أن الخليفة قد أقطعها الشام والنغور
فاجابه بالسهم والطائفة وسار أحمد واستخلف بمصر ابنه العباس فلقبه ابن أماجور بالرملة

واتوا اليه من كل فج يشكون (وفي ثالث عشر منه امر

الاقواف (وفيه) أيضا أمروا بضبط إيراد الاوقاف وجمعوا المباشرين لذلك وكذلك الرزقي الاحباسية والاطيان المرصدة على مصالح المساجد والزوايا وأرسلوا بذلك الى حكام البلاد والاقليم (وفي غايته) حضر رجل الى الديوان مستغيث باهله وأن قلقى الفرنسيس قبض على ولده وحبس عند قائمقام وهو رجل زيات وسبب ذلك ان امرأة جاءت اليه لتشتري سمنا فقال لها لم يكن عندي سم فكدت عليه حتى خنق منها فقالت له كانت تدخره حتى تبيعه على العملى تريد بذلك الشخريه فقال ان نعم رغما عن انك وانف الفرنسيس فنفل عنه مقالته غلام كان معها حتى أنهوه الى قائمقام فاحضره وحبسه ويقول ابوه اخاف أن يقتلوه فقال الوكيل لا لا يقتل بمجرد هذا القول وكن مطمئنا فان الفرنسيين لا يظلمون كل هذا الظلم فلما كان في اليوم الثاني قتل ذلك الرجل ومعه أربعة لا يدري ذنبهم م وذهبوا كيوم مضى

*) واستمر شهر رجب الفرد

سنة ١٢١٥

والطلب والنهب والهدم مستمر ومتزايد وأبرزوا أوامر أيضا بتقريب مليون على الصنائع والحرف بقوم من يدفعه في كل سنة قدره مائة ألف وستة

فأقره عايبا وسار الى دمشق فملكها وأقر قوادا ماجورا على أقطاعهم وسار الى حص فملكها وكذلك حماة وحلب وراسل سيمالطويل بانطاكية يدعوه الى طاعته ايقره على ولايته فامتنع فمأوده فلم يعاها فسار اليه أحمد بن طولون فحضره بانطاكية وكان سيئ السيرة مع اهل البلد فكاتبوا أحمد بن طولون ودلوه على عورة البلد فنصب عليه الهانيق وقتله فملك البلد عنوة والحصن الذي له وركب سيمالطويل قاتلا شديدا حتى قتل ولم يعلم به أحد فاجتاز به بعض قواده فراه قتيلا فحمل رأسه الى أحمد فسامه قتله ورحل عن انطاكية الى طرسوس فدخلها وعزم على المقام بها او لازمة الغزاة فغلا السعربها وضائق عنه وعن عساكره فركب أهلها اليه بالهجم وقالوا له قد ضيقت بلدنا وأغليت أسعارنا فاما أقت في عديد يروا ما ارتجحت عنا وأغظوا له في القول وشغبوا عليه فقال أحمد لا صحابه لتهمزموامن الطرسوسيين وترحلوا عن البلد ايمظهر للناس وخاصة العدو أن ابن طولون على بعد صيته وكثرة عساكره لم يقدر على أهل طرسوس وانهم زعم عنهم ليكون أهيب شتم في قلب العدو وعاد الى الشام فاتاه خبر ولده العباس وهو الذي استغفاه بمصر انه قد عصى عليه وأخذ الاموال وسار الى برقة مشا ققلا ييه فلم يكثر بذلك ولم ينزعج له ونبت وقضى أشغاله وحفظ اطراف بلاده وترك محرابا عسكرا او بالرقعة عسكرا مع غلامه لثاؤا وكانت حران لمحمد بن اتا مش وكان شجاعا فخرجه عن او هزمه هزيمة قبيحة واتصل خبره باخيه موسى بن اتا مش وكان شجاعا بطلا فجمع عسكرا كثيرا وسار نحو حران وبها عسكرا ابن طولون ومقدمهم احمد بن جيعويه فلما اتصل به خبره سير موسى ألقاه ذلك وأوعجه ففطن له رجل من الاعراب يقال له أبو الاغر فقال له أيها الأمير أراك مفكرا منذ أتاك خبر ابن اتا مش وما هذا يحمله فانه طيماش قلقى ولوه الامير أن آتية به أسير الفعلت ففاظنه قوله وقال قد شئت أن تأتي به أسير اقال فاضهم الى عشرين رجلا لا أختارهم قال أفعل فاختر عشرين رجلا وسار بهم الى عسكرا موسى فلما قاربهم كمن بعضهم وجعل بينه وبينهم هلامة اذا سمعوها ظهروا ثم دخل العسكرا في الباقين في زى الاعراب وقارب مضارب موسى وقصد دخيلا مربوطة فاطلقها وصاح هو وأصحابه فيها فنفرت وصاح هو ومن معه من الاعراب وأصحاب موسى فارون وقد تغرق بعضهم في حوائجهم وانزعج العسكرا وركبوا وركب موسى فانهم زعم أبو الاغر من بين يديه فتبعه حتى أخرجه من العسكرا وجاز به الكمين فنادى أبو الاغر بالهلامة التي بينهم فثاروا من النواحي وعطف أبو الاغر على موسى فأسره فاحذوه وساروا حتى وصلوا الى ابن جيعويه فحبس الناس من ذلك وحاروا فسيره ابن جيعويه الى ابن طولون فاعتقه له وعاد الى مصر وكان ذلك في سنة خمس وستين ومائتين

*) (ذكر الغتة ببلاد الصين)

وفي هذه السنة ظهر ببلاد الصين انسان لا يعرف بجمع جمعا كثيرا من اهل الفساد والعمالة فاهمل الملك امره استصغارا لشأنه فقوى وظهر حاله وكشف جمعه وقصده

مرات كل أربعة أشهر يدفع من المقر الثلاث وهو ثمان وستون ألف فرانسه فدهى الناس وتحتيرت أفكارهم واختلطت أذهانهم وزادت وساوسهم وأشيع أن يعقوب القبطى تكفل بقبض ذلك من المسلمين وبقصد ذلك شكر الله واضرا به من شياطين أقباط النصارى واختلعت الروايات ف قيل ان قصد أن يجعلها على العقار والدور وقيل بل قصد توزيعها بحسب الفردة وذلك شربها لان الفردة كانت عشرة ملايين فالذى دفع عشرة يقوم بدفع واحد الدوام ولا استمرار ثم قيدوا ذلك رجلا فرسايوا يقال له دناويل وسعوه مدبرا لحرف بجمع الحرف وفرض عليهم كل عشرة أربعة فن دفع عشرة في الفردة يدفع أربعة الآن فمورض في ذلك بان هذا غير المنقول فقال هذا باعتبار من خرج من البلد ومن لم يدخل في هذه الفردة كما مشايخ والفارين فان الذى جعل عليهم أضيف على من بقى فاجتمع التجار وتشاوروا فيما بينهم في شأن ذلك فرأوا ان هذا شى لا طاقة للناس به من وجوه الأول وقف الحال وكساد البضائع وانقطاع الاسفار وقلة ذات اليد وذهاب البقية التى كانت في أيدي الناس

أهل الشر من كل ناحية فاغار على البلاد وأخر بها ونزل على مدينة خانقو وحصرها وهي حصينة ولها نهر عظيم وبها عالم كثير من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم من أهل الصين فلما حصر البلاد اجتمعت عساكر الملك وقصدته فهزمها وافتتح المدينة عنوة وبذل السيف فقتل منهم ما لا يحصى كثرة ثم سار الى المدينة التى فيها الملك وأراد حصرها فالتقاء ملك الصين ودامت الحرب بينهم نحو سنة ثم انهزم الملك وتبعه الخارجى الى ان تحصن منه في مدينة من اطراف بلاده واستولى الخارجى على أكثر البلاد والخزائن وعلم انه لا بقاء له في الملك اذ ليس هو من أهله فاخرب البلاد ونهب البلاد وسفك الدماء فكاتب ملك الصين ملوك الهندية متمدهم فامدوه بالعساكر فسار الى الخارجى فالتقوا واقتتلوا نحو سنة أيضا وصبر القريظان ثم ان الخارجى عدم ف قيل انه قتل وقيل بل غرق وظفر الملك باصحابه وعاد الى ملكته واقب ملوك الصين يعفرون ومعتاه ابن السماء تعظيم الشانه وتفرق الملك عليه وتغلب كل طائفة على طرف من البلاد وصار الصين على ما كان عليه ملوك الطوائف يظهرون له الطاعة وقتل منهم بذلك وبقي على ذلك مدة طوييلة

(ذكر ملك المسلمين مدينة سر قوسة)

وفي هذه السنة رابع عشر رمضان ملك المسلمون سر قوسة وهي من أعظم مدن صقلية وكان سبب ملكها أن جعفر بن محمد أمير صقلية غزاها فافسدها وزرع قطنية وطبرمين ورمطة وغيرهما من بلاد صقلية التى بيد الروم ونازل سر قوسة وحصرها برا وبحرا وملك بعض ارباضها ووصل مراكب الروم فجدد لها فسير اليها اصطولا فاصابوها فمكثوا حينئذ من حصرها فقام العسكر محاربا تسعة أشهر وفتحت وقتل من أهلها عدة الوف وأصيب فيها من الغنائم ما لم يصيب بمدينة اخرى ولم ينج من رجالها الا اشد الفذ وأقاموا فيها بعد فتحها بشهرين ثم هدموها ثم وصل بعد هدمها من القسطنطينية اصطول فالتقوا هم والمسلمون فظفر بهم المسلمون وأخذوا منهم أربع قطع فقتلوا من فيها واغصروا المسلمون الى بلادهم آخرى القعدة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سير محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس ابنه المنذر في جيش الى مدينة بنبلونة وجعل طريقه على سر قوسة فقاتل أهلها ثم انتقل الى طليطلة وجال في مواضع بني موسى ثم دخل بنبلونة فحرب كثيرا من حصونه واذبح زروعه وعاد سالما وفيها سار جرح من العرب الى مدينة جليلة فمكث بها أياما ثم وقع عزيمة قتل فيها من الطائفتين كثير وفيها فرغ ابراهيم بن محمد بن الاغلب صاحب افريقية من بناء مرقداته وكان ابتداء عمارتها سنة ثلاث وستين ومائتين ولما فرغت انتقل ابراهيم اليها وفيها وجه يعقوب بن الايث جيشا الى الصيرة مقدمة اليها وأخذوا صعيون فاحضره عنده ذات وفيها ماتت قبيصة ام المعتز وفيها وقع الطاعون بخراسان جميعها وقومس

وقلة ذات اليد وذهاب البقية التى كانت في أيدي الناس

السابقة يزعموا على التجار
والمتسعين وكل من كان له
اسم في الدفتر من مدة سنين ثم
ذهب ما في يده وافتقر حاله
وخلا حانوته وكيسه فالزموه
بشقص من ذلك وكافوه به
وكتب اسمه في دفتر الدافعين
ويلزمه ما يلزمهم وليس ذلك
في الامكان الثالث أن الحرفة
التي دفعت مئالا ثلثين ألفا
يلزمها مئالا ثلاثة آلاف في السنة
على الرأى الأول وعلى الثاني
اثناعشر ألفا وقد قل عددهم
وغلقت أكثر حوانيتهم لغفرتهم
وهيجاجهم وخصوصا إذا
ألزموا بذلك المليون فيفتر
الباقى وبنتى من لا يمكنه الفراغ
ولا قدرة له بل مضى بما يلزم الكل
(وفيه) أمر الوكيل بتحرير
قائمة تتضمن أسماء الذين
تقدموا فضاء البلاد من طرف
القاضي والذين لم يتقدموا
وأخبر أن السير في ذلك أن
مناصب الاحكام الشرعية
استقر النظر فيها وأنه لا بد
من استئناى ولايات القضاة
حتى قاضي مصر بالقرعة من
ابتداء سنة الفرساوية
ويكتب لمن تطلع له القرعة
تقليد من سارى عسكر الكبير
فكتب له القضاة كما أشار
(وفى رابعه) قتل جماعة
بالرمية وغيرها ونودي عليهم
هذه الجزاء من يتدخل في
الفرنسيس والعلى (وفى ساديه) حملت القرعة على

فأقنى خلقا كثيرا ورجع بالناس هذه السنة هرون بن محمد بن اسحق بن موسى الهاشمي
وفيه سائوفى أبو زرعة الرازي واسمه عبيد الله بن عبد الكريم وكان حافظا للحديث ثقة
ومحمد بن اسمعيل بن علي بن حنبل وكان موته بدمشق وفيها مات أبو ابراهيم المزني صاحب
الشافعي وكان موته بمصر وعلى بن حرب الصائفي وكان اماما في الحديث

(ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين)

• (ذ كراخبار الزنج) •

في هذه السنة كانت وقعة بين احمد بن ايثمويه وبين سليمان بن جامع والزنج بناحية
جببلا وكان سليمان بن ايثمويه كذب الى الحديث يخبره بحال نهريه - من الزه
ويساله أن يأذن في عمله فانه متى انقذه نهريه - حمل ما في جنبه لا وسواد الكوفة فأنفذ
اليه نكرويه لذلك أمره بمساهدته والنفقة على عمل النهريه - سليمان بن فمين معه وقام
بالتر بطة نحو من شهر وشمر عوا في عمل النهريه - وكان اصحاب سليمان في انشاء ذلك
يتطرقون ما حولهم فواقعه احمد بن ايثمويه وهو عامل الموفق بجنبه لا فقتل من الزنج
نيفا واربعين قائدا ومن عامتهم ما لا يحصى كثرة وأحرق سفنهم - فمضى سليمان مهزوما
الى اهلها وفيها سار جماعة من الزنج في ثلاثين سمير به الى جبل فاخذوا اربع سفن
فيها طعام وانصر فوا وفيها دخل الزنج النعمانية فاحرقوها وسبوا وفساروا الى جبرايا
ودخل اهل السواد بغداد

• (ذ كراستعمال مسرور البلي على الاهواز وانهم زام الزنج منه) •

وفيها استعمل الموفق مسرور البلي على كور الاهواز فولى مسرور ذلك تسكين البخاري
فسار اليها تسكين وكان على بن ابان والزنج قد أحاطوا بتسكين أهلها وعزموا على
تسليمها اليهم فوافقهم في تلك الحال تسكين البخاري فواقع على بن ابان قبل أن ينزع
نيابه فانهم زام على والزنج وقتل منهم كثيرا وتفرقوا ونزل تسكين بشتر وهذه الواقعة تعرف
بوقعة باب كورك وهي مشهورة ثم ان عليا قدم عليه جماعة من قواد الزنج فامرهم
بالنقام بقنطرة فارس فهرب منهم غلام رومي الى تسكين وأخبره بمقامهم - ثم بالقنطرة
وتأشغلهم بالبيذ وتفرقهم في جمع الطعام فسارت تسكين اليهم ليلا فوقع بهم وقتل من
قوادهم جماعة فانهم زام الباقون وسارت تسكين الى على بن ابان فلم يقف له على وانهم زام
وأسر غلام له يعرف بجعفرويه ورجع على الى الاهواز ورجع تسكين الى تسكين وكتب
على الى تسكين يساله الكف عن قتل غلامه - فحبسه ثم ترأس على وتسكين وتهاديا
فبلغ الخبر مسرورا بميل تسكين الى الزنج فسار حتى وافى تسكين وقبض عليه وحبسه
عند ابراهيم بن جعلان حتى مات وتفرق اصحاب تسكين ففرقة سارت الى الزنج وفرقة
الى محمد بن عبيد الله الكردي فبلغ ذلك مسرورا فانهم زام فضاء منهم - ثم الباقون
وكان بعض ما ذكرناه من أمر مسرور سنة خمس وستين وبعضه سنة ست وستين ومائتين

• (ذ كراعيان العباس بن احمد بن طولون عن أبيه) •

على ما هو عليه وخرج له
التقليد بعد مدة طويلة (وفي
ثامنه) قتل غلام وجارية
بباب الشعرية ونودي عليهما
هذا جزاء من خان وغش وسعى
بالفساد فيقال انهما كانا
يخدمان فرنسا ويا فدا ساله
سما و قتلاه (وفي تاسعه)
حضر جماعة من الوجا قلية
الى الديوان وهم يوسف باشا
جاو يش ومحمد آغا سليم كاتب
الجاو يشية وعلى آغا يحيى
باشا و جاو يش الجرا كسة
ومصطفى آغا ابطال ومصطفى
كفدا الرزاز و ذكروا انهم كانوا
تعهدوا بياقي الفردة المطلوبة
من المتمرزين وقدرها خمسة
وعشرون ألف ريال وقد
استدانوا ذلك قدرا من البن
بخمسة وثلاثين ألف ريال
فرانسه ليوفوا ما عليهم من
الديون وانهم أرسلوا الى
حصصهم بطالبون الفلاحين
بما عليهم من الخراج فامتنع
الفلاحون من الدفع وأخبروا
ان الفرنساوية خرجوا عليهم
ومنعواهم من دفع المال
للمتمرزين فكتب لهم عرض
حال في شأن ذلك وأرسل الى
ساري عسكري ولم يرجع جوابه
(وفي رابع عشره) صنع
الجرنال بليار المعروف بقائم
مقام عزومة ماشايخ الديوان
والوجا قلية وأعيان التجار

وفيه اعصى العباس بن أحمد بن طولون على أبيه وسبب ذلك ان أباه كان قد خرج الى
اشام واستخلف ابنه العباس كما ذكرناه فلما أبعد عن مصر حسن للعباس جماعة كانوا
عنده أخذ الاموال والانسراج الى برقة ففعل ذلك وأتى برقة في ربيع الاول وبلغ
الخبر أباه فعاد الى مصر وأرسل الى ابنه ولاطفه واستعطفه فلم يرجع اليه وخاف من
معه فاشاروا عليه بقصد افرريقية فسار اليها وكاتب وجوه البر بقاتناه بعضهم وامتنع
بعضهم وكتب الى ابراهيم بن الاغلب يقول ان أمير المؤمنين قد قلدني افرريقية
وأعلمها ورحل حتى أتى حصن لبدة ففتحه أهله له فعاملهم اسوأ معاملة ونهبهم فغضى
أهل الحصن الى العباس بن منصور والنفسى رئيس الاباضية هناك فاستعانوا به فغضب
لذلك وسار الى العباس ليقاتله وكان ابراهيم بن الاغلب قد أرسل الى عامل طرابلس
جيشا وأمره بقتال العباس فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا قاتل العباس فيه بيده فلما
كان العدو وافاهم العباس بن منصور الاباضى في اثني عشر ألفا من الاباضية فاجتمع هو
وعامل طرابلس على قتال العباس فقتل من أصحابه خلق كثير وانهم هزموا
وكاد يوسر فخلصه مولاه ونهبوا سواده وأكثروا ما حمله من مصر وعاد الى برقة أقبح عود
وشاع بمصر أن العباس انهم فاعتم والده حتى ظهر عليه وسيرا اليه العساكر لما علم
سلامته فقاتلوه قتالا صبر فيه الفريقان فانهم هزموا العباس ومن معه وكثر القتلى في أصحابه
وأخذ العباس أسيرا ورحل الى أبيه فجلسه في حجرة في داره الى ان قدم باقى الاسرى من
أصحابه فلما قدموا أحضرهم احمد عنده والعباس معهم فامرهم أبوه ان يقطع أيدي
أعيانهم وأرجلهم ففعل فلما فرغ منه ويحبه أبوه وذمه وقال له هكذا يكون الرئيس
والمقدم كان الاحسن انك كنت القيت نفسك بين يدي وأسألت الصفع عنك وعنهم
فكان أعلى لك وكنيت قضيت حقوقهم فيما ساعدوك وفارقوا وطانهم لاجلك ثم
أمر به فضر بمائة مقرعة ودموعه تجري على خده رقعة لولده ثم رده الى الحجرة واعتقله
وذلك سنة ثمان وستين ومائتين

• (ذكر موت يعقوب وولايه أخيه هرو) •

وفيه مات يعقوب بن الليث الصفا فارتاع شوال بمجند بسابور من كورالاهواز وكانت
علمته القوا لخرج فامر الأطباء بالاحتقان بالدواء فلم يفعل واختار الموت وكان المعتمد قد
انفذ اليه رسولا وكتابه استميلة ويترضا به ويقلده اجمال فارس فوصل الرسول
ويعقوب مرض بضع فاس له وجعل عنده سيفا ورغيفان الخبز الحشكار ومعه بصل
وأحضر الرسول فأتى الرسالة فقال له قل للخليفة اننى عليل فان مت فقد استرحت منك
واسألت رحت منى وان عوفيت فليس بينى وبينك الا هذا السيف حتى آخذ بشارى
أوتسكن فى وتعرفى وأعود الى هذا الخبز والبصل واعاد الرسول فلم يلبث يعقوب أن
مات وكان الحسن بن زيد العلوى يسمى يعقوب بن الليث السندان لثباته وكان
يعقوب قد افتتح الرخج وقتل ملكها وأسلم أهلها على يده وكانت مملكته واسعة الحدود
وكان اسم ملكها كتيرو وكان يحمل على سرير من ذهب يحمله اثنا عشر رجلا وابتنى

في شوارع مصر بين يدي
الحاكم ينادي بها هذا
جزاء من يبيع الاحرار وذلك
أنهم ما باعت امرأة لبعض
نصارى الاروام بتسعة دنانير
(وفيه) طالب الخواجه
الفرنسي المعروف بموسى
كفوم من الوجة القليلة بقية الفردة
المتقدم ذكره سافاجا بوابان
سبب عجزهم من غلاقتها توقف
الفلاحين عن دفع المال بأمر
الفرنساوية وعدم تحصيلهم
المال من بلادهم ثم أحيوا
بعد كلام طويل على استيفاء
الخازن داران ذلك من وظائفه
لامن وظائف الديوان (وفي
سابع عشر منه) حضر الوجة القليلة
ومعهم بعض الاغنياء وحرمان
ملتزمات يستعينون بآرباب
الديوان ويقولون انه باعنا
أن جهور فرنساوية يريدون
وضع أيديهم على جميع الاتزام
المفروج عنه الذي دفعوا
حلونه ومغارمه ولا يرفع أيدي
الملتزمين عن التصرف
في الاتزام جملة كافية وقد
كان قبل ذلك أنهى الملتزمون
الذين لم يفرجوا لهم عن
حضهم ما لفرارهم وعودهم
بالامان واما انصر أيديهم عن
الحلوان واما انشرا في بلادهم
واما انتقارهم الفرج وعود
العثمانيين في تكرار عليهم
الحلوان والمغارم فلما طال

على جبل عال بيتا وسماه مكة وكان يدعي الالهية فقتله يعقوب واقتح الخلية وزابل
وغير ذلك ولم اعلم أي سنة كان ذلك حتى أذكره فيها وكان يعقوب عافلا حازما وكان
يقول من عاشرتة أر بعين يوم فلم تعرف اخلاقه فلا تعرفها في أر بعين سنة وقد تقدم
من سيرته ما يدل على عقله ولما مات قام بالامر بعده أخوه هرون بن الليث وكتب الى
الخليفة بطاعته فؤاد الموفق خراسان وفارس واصبهان وسجستان والسند وكرمان
والشرطة ببغداد وشهد بذلك وسيره اليه مع الخلع

(ذكرة حواشي)

وفي هذه السنة وثب القاسم بن مهابة بلف بن عبد العزيز بن أبي دلف باصبهان فقتله
ووثب جماعة من أصحاب أبي دلف بالقاسم فقتلوه ورأسوا عليهم أحمد بن عبد العزيز
وفيهما الحق محمد الملبد يعقوب بن الليث فأكرمه يعقوب واحسن اليه فامر الخليفة بقبض
أمواله وعقاره وفيها قتلت الاعراب جمع لان المعروف بالعميار بدعما وكان خرج
يسير قافلة فقتلوه ووجه في طلبهم فلم يلحقوا وفيها حبس الموفق سليمان بن وهب وابنه
عبد الله وعدة من أصحابهم وقبض أموالهم وضياعهم خلا أحمد بن سليمان ثم صالح
سليمان وابنه عبيد الله على تسعمائة ألف دينار وجعل في موضع يصل اليهم ما من أرادا
وعس كره موسى بن تاهش واسحق بن كنداجيق والفضل بن موسى بن بغا وعبروا
جسر بغداد ومنعهم الموفق فلم يرجعوا ونزلوا مصر فاستكتب أبو أحمد الموفق صاعد
ابن خالد قضى الى أولئك القواد فردهم من مصر فخلع عليهم وفيها خرج خمسة
بطارقة من الروم الى اذنة فقتلوا وأسروا وكان ارجوزوا الى الثغور فعزل عنها فقام
مرابطا وأسروا نحو مائة من اربعمائة وقتلوا نحو مائة واربعمائة وذلك في جمادى
الاولى وفيها غلب أحمد بن عبد الله الخجسته في على نيسابور وسارا الحسن بن طاهر بن
عبد الله الى مرو وهو عامل أخيه محمد بن طاهر وأخبر بتطوس وفيها أسس توزير أبو
الصقرا سمعيل بن بلبل وفيها وثب جماعة من الاعراب من بني أسد على بن مسرور
البلخي قبل وصول الى المغبشة بطريق مكة وكان الموفق وولاه الطريق وفيها بعث
ملك الروم الى أحمد بن طولون بعبد الله بن رشيد بن كادوس وعدة أسرى وأنفذ معهم
عدة مصاحف منه هدية اليه ورجع بالناس هرون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى
الهاشمي وفيها كانت موافاة أبي الغيرة عيسى بن محمد الخزومي الى مكة لصاحب الزنج
وفيها توفي أبو بكر أحمد بن منصور الزنادي وحمزة ثلاث وثمانون سنة وابراهيم بن هاني
أبو اسحق النيسابوري وكان من الابدال قد صاحب أحمد بن حنبل وعلى بن حرب بن محمد
الطائي الموصلي ومولده سنة خمس وسبعين ومائة وقيل غير ذلك وقد تقدم وعلى ابن
موفق الزاهد وفيها قتل أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي قتله الزنج بالهيرة أخذ
العلم عن أبي عبيدة والاصمعي

(ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين)

ليتعيشوا به ويقع في ذلك بحث
طويل ومنافشات يطول
شرحها ثم ما كفي حتى بلغهم
أن القصد نزع المغروحين عنه
أيضا ونزع أيدي المسلمين
بالكلية وانهم يستشفعون
بأهل الديوان عند ساري
عسكرهم بأن يبقى عليهم
الترامهم بتعيشون به ويقضون
ديونهم التي استدانوها في
الحلوان ومغارم الفردة فقال
فوريه الوكيل هل بلغكم
ذلك من طريق صحيح فقالوا
نعم بلغنا من بعض القرنساوية
وقال الشيخ خليل البكري
وأنا سمعته من الخازن داروقال
الشيخ المهدي مثل ذلك وانهم
يريدون تعويضهم من أطيان
الجمهورية فقال المترمون إن
بيدنا الغرمات والتمسكات
من سلفكم بونا بارتة ومن
السلطين السابقين ونوابهم
وقائمون بدفع الخراج وانهم
وردوا ذلك عن آبائهم
وأسلافهم وأسلافهم وإذا
أخذ منهم الالتزام اضطروا
إلى الخروج من البلد والمهاجر
وخرب دورهم ويصبحون
صعاليك ولا يأتمنهم الناس
وطال البحث في ذلك والوكيل
مع هذا كله ينكر وقوع
ذلك مرة ويناقش أخرى إلى أن
انتهى الكلام بقوله إن
الكلام في هذا وأمثلة ليس
من وظيفة فاني كما سياسة الشريعة لا مدبر أم البلاد

(ذكر اخبار الزنج مع اغرتمش)

في هذه السنة ولى اغرتمش ما كان يتولاه تكين البخاري من أعمال الالهواز فدخل
تستر في رمضان ومعه ازوم طر بن جامع وقتل مطر بن جامع جعفر وبه غلام على بن أبان
وجاعة معه كانوا مأسورين وساروا إلى عسكرهم وأتاهم الزنج هناك مع على بن أبان
فاقتلوا فلما رأوا كثرة الزنج قطعوا الجسر ونحسوا ورجع على إلى الالهواز أقام
أخوه الخليل بالمسرقان في جماعة كثيرة من الزنج وسار اغرتمش ومن معه نحو الخليل
ليعبروا إليه من قنطرة أربك فكتب إلى أخيه على فوافاه في النهر وأخاف أصحابه الذين
خلفهم بالالهواز فارتحلوا إلى نهر السدرة وتحارب على واغرتمش يومهم ثم انصرف على
إلى الالهواز فلم يجد أصحابه الذين خلفهم بالالهواز فوجه من يردهم من نهر السدرة
فعمس عليهم ذلك فقبضهم وأقام معهم ورجع اغرتمش فنزل عسكرهم واستعد على
القتالهم وبلغ ذلك اغرتمش وعن معه من عسكر الخليفة فساروا إليه فحكم لهم على
وقدم الخليل إلى قتالهم فاقتلوا فكان أول النهار لأصحاب الخليفة ثم خرج عليهم
الكمين فأنزروا وأسروا مطر بن جامع وعدة من القواد فقتله على بعلامه جعفر وبه وعاد
إلى الالهواز وأرسل رؤس القتلى إلى الخبيث العلوي وكان على واغرتمش بعد ذلك في
حروبهم على السوا وصرى صاحب الزنج أكثر جنوده إلى على بن أبان فلما رأى ذلك
اغرتمش وأدعه وجعل على تغيير على النواحي فن ذلك أنه اغار على قرية يبرود فنهبا
ووجه الغنائم إلى صاحبه

(ذكر دخول الزنج رامهرمز)

وفيها دخل على بن أبان والزنج رامهرمز وب ذلك از محمد بن عبيد الله كان يخاف على
ابن أبان لما في نفس على منه لما ذكرناه فكتب إلى ابنه كلابي بن العلوي وسأله أن
يسأل أباه ليرفع يد على عنه ويضعه إلى نفسه فزاد ذلك غيظ على منه وكتب إلى الخبيث
بالايقاع بمحمد وجميع ذلك الطريق إلى مطالبته بالخراج فاذن له فكتب إلى محمد
يطلب منه جمل الخراج ففعله وادفعه فسار إليه على وهو برامهرمز فهرب محمد عنها
ودخلها على والزنج فاستباحوها وحق محمد باقضى معاقله وانصرف على غائما وخاف محمد
فكتب إليه يطلب المسألة فأجابته إلى ذلك على مال يؤديه إليه فحمل إليه مائتي ألف
دورهم فأنفذها إلى صاحب الزنج وأمسك عن محمد بن عبيد الله وأعماله وفيها كانت وقعة
للزنج أنزروا فيها وكان سببها أن محمد بن عبيد الله كتب إلى على بن أبان بعد الصلح
يسأله المعونة على ألا كرادلداران على أن يجعل له ولاصحابه غنائمهم فكتب على إلى
صاحبه يستأذنه فكتب إليه أن وجه إليه جيشا وأقامت ولا تنفذ أحد حتى
تستوثق منه بالرهائن ولا يامن غزوه والطالب بثأره فكتب على إلى محمد يطلب منه
اليمين والرهائن فبذل له اليمين ومطلبه بالرهائن فخرص على الغنائم أنفذ إليه جيشا
فسير محمد معهم طائفة من أصحابه إلى ألا كرادل فخرج إليهم ألا كرادل فقتلواهم وانسحب

اتفق أن جماعة من أولاد البلد خرجوا إلى القرية جهة الشيخ قمر ومعهم جماعة الآتية يغنون ويضحكون فنزل إليهم جماعة من العسكر الفرنسية المقيمين بالقاعة الظاهرية خارج الحسينية وقبضوا عليهم وحبسوهم وأرسلوا شخصاً منهم إلى شيخ البلد بليار وأخبروه بما كانهم ليستفسر عن شأنهم فلقية ثم رده إلى القاعة الظاهرية فاقبضت عنده أصحابه ثم طلبهم في ثاني يوم فذهبوا وصحبهم جماعة من العسكر بالنسوق تحرسهم فقام بلوهم ومن عليهم بالاطلاق وذهبوا إلى منازلهم (وفيها) منعوا الاغوا والوالى والمختب من عوائدهم على الحرف والمثب بين فأنها اندرجت في أقلام العشور ورتبوا لهم جامكية من صندوق الجمهور يقبضونها في كل شهر

*) واستهل شهر شعبان

سنة ١٢١٥

(فيها) أجيب المتمرعون بابقاء التزامهم عليهم وأنكروا ما قيل في رفع أيديهم وعوقب من صدق هذه الاكذوبة وان كانت صدرت من الخازن دار فأنما كانت على سبيل الهزل أو يكون التحريف من الترجمان أو الناقل (وفيها) حضر التجار إلى الديوان

وذكروا أمر المليون وأن قصدتهم أن يجعله بلوهم وزعاً

الحرب فتح إلى أصحاب محمد بن الزنج فانهزموا وقتلوا كراد منهم خلقاً كثيراً وكان محمد قد عاد إليهم من يتعرضهم إذا انهزموا فصادقوهم وواقعوا بهم وسلبوهم واخذوا دوابهم ورجعوا بأسوا حال فكتب على إلى الخبيث بذلك فعنفه وقال ضيعت امرى في ترك الرهائن وكتب إلى محمدية مدته فخاف محمد وكتب يخضع ويذل ورد بعض الدواب وقال اننى كبت من كانت عندهم وخلصت هذه منهم فظاهر الخبيث الغضب عليه فارسل محمد إلى بهيود ومحمد بن يحيى الكرماني وكانا أقرب الناس إلى علي فضمن لهما ما لا ان اصلحاه عليا وصاحبه ففعل ذلك فاجابه الخبيث إلى الرضا عن محمد على أن يخطب له على منابر بلاده واعلمنا محمد ذلك فاجابهما إلى كل ما طلبا وجعل يزاوغ في الدعاء له على المنابر ثم ان عليا استدعتو وسارا اليها فلم يقفرا فراجع وعمل السلام والالات التي يصعد بها إلى السور واستعد لقصدها فعرف ذلك منصور البليخي وهو يومئذ يكره الا هو از فلما سار على اليها سار اليه مسرور وفواؤه قبل المغرب وهو نازل عليها فلما عاين الزنج أوائل خيل مسرورا انهزموا أقبح هزيمة وتركوا جميع ما كانوا أعدوه وقتل منهم خلق كثير وانصرف على مهزلة ما فلم يلبث الا يسيرا حتى أتته الاخبار بأقبال الموفق ولم يكن اعلى بعدم موث وقعة حتى فكت سوق الخبثس وطهنا على الموفق فكتب اليه صاحبه يأمره بالعود اليه ويستحثه حثا شديدا

*) (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولى عمرو بن الليث عبيد الله بن عبد الله بن طاهر خلافة على الشرطة ببغداد وسمي رأى في صفه وخلع عليه الموفق وعمرو بن الليث وفيها في صفر غلب اساتكيز على الشرطة وهي الآن من أعمال مجستان وعلى الرى وأخرج منها حفلة الخجور العامل عليها ثم هدى إلى قزوین وعليها الخوص كينغ فصالحه ودخل اساتكيز قزوین ثم رجع إلى الرى وفيها وردت سرية من سرايا الروم إلى قل يسهى من ديار ربعة فأسرت نحو من مائتين وخمسين انسانا ومثلت بالمسلمين فنفر اليهم أهل الموصل ونصبيهم فرجعت الروم وفيها مات أبو الساج بمجنديسا بور منصرفا من عسكر عمرو بن الليث إلى بغداد ومات قبله سليمان بن عبد الله بن طاهر وولى عمرو بن الليث فيها أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف أصهبان وولى محمد بن أبي الساج طريق مكة والحرمين وفيها فارق اسحق بن كنداج أحمد بن موسى بن بغا وكان سبب ذلك ان أحمد لما سار إلى الجزيرة وولى موسى بن اتمامش ديار ربعة فأنكر ذلك اسحق بن كنداج فارق عسكره وسار إلى بلد فارقع بالا كراد اليعقوبية فهزمهم واخذوا منهم ثم لقي ابن مساور الخارجي فقتله وسار إلى الموصل فتأطع اهله على مال قد أعدوه وكان قائد كبير بعثنا يا اسمع على بر داود وهو الخياط له عن أهل الموصل والمدافع فسار ابن كنداج اليه فلما بلغه الخبر فارق معلائيا وعبد جلة ومعه حمدان بن حمدون إلى اسحق ابن ايوب بن احمد التغلبي العدوى فاجتمعوا كلهم فبلغت عدتهم نحو خمسة عشر ألفا وسمع ابن كنداج باجتماعهم فعبر إلى بلد وعبد جلة اليه وهو في ثلاثة آلاف وسار إلى

ثم ان ذلك ثم ان الخط الامر على
تقوى يض ذلك لرأى عقلاء
المسلمين وانهم يستمعون
ويدبرون ويعملون رأيهم
في ذلك بشرط أن لا يتدخل
معهم في هذا الامر نصراني أو
قبطي وهم الضامنون لتخصيله
بشرط عدم الظلم وأن لا يجعلوا
على النساء ولا الصبيان ولا
الفقهاء ولا الخدام شيئا
وكذلك الفقراء ويراعى في
ذلك حال الناس وقدرتهم
وصناعاتهم ومكاسبهم ثم قالوا
نرجو أن تضعفوا اليها بولاق
ومصر القديمة فلم يجابوا إلى
ذلك الا كونهما جعلوا
مستقلين وقرروا عليهم ما قدرا
آخر خلاف الذي قرروه على
مصر (وفيه) الخصاوع عرضا
واظفروا فيه العبارة لسارى
عسكر فاجيبوا إلى طلبهم
ما عدا بولاق ومصر القديمة
وأخرجوا من أرباب الحرف
الصياغة والكيان والقبانية
وجعلوا عليهم بمقدورهم ستين
ألف ريال خلاف ما باتى عليهم
من المليون أيضا يقومون
بدفعها في كل سنة والسرف
تخصيص الثلاث حرف
المذكورة دون غيرها أن
صناعاتهم من غير رأس مال
(وفيه أفردوا) دون ذلك
بيت داود كانت تلك
جامع الغورية وتقع بذلك

نهر ابيوب فالتقوا بكرائنا وهي التي تعرف اليوم بتل مرمى وتضافوا للحرب فارس
مقدم ميسرة ابن ابيوب إلى ابن كنداج يقول له انني في الميسرة فاجل على لا تهزم ففعل
ذلك فانهزم ميسرة ابن ابيوب وتبعها الباقون فسار جردان بن جردون وعلى بن داود
إلى نيسابور واخذ ابن ابيوب نحو نصيبين فاتبه ابن كنداج فسار ابن ابيوب عن نصيبين
إلى آمد واسمته على ابن كنداج على نصيبين وديار ببيعة واستجار ابن ابيوب بعيسى بن
الشيخ الشيباني وهو ما مد فأنجده وطلب التجدة من أبي المعز بن موسى بن زرارة وهو
بارزن وأنجده ايضا وعاد ابن كنداج إلى الموصل ووصل إليه من الخليفة المعتصم عهد
بولاية الموصل فعاد اليها فامرس إلى ابن الشيخ وابن زرارة وغيرهم بذلوا له مائتي ألف
دينار ليقرهم على أعمالهم فلم يجيبهم فاجتمعوا على حربه فلما رأى ذلك اجابهم إلى
ما طلبوا وعاد عنهم وقصدوا بلادهم وفيها أمر محمد بن عبد الرحمن بن أشاعر أكب بنهر
قرطبة وجعلها إلى البحر المحيط وكان سبب عملها انه قيل له ان جليقية ليس لها مانع
من جهة البحر المحيط وان ملكها من هناك سهل فامر بسمل المراكب فلما فرغت
وكملت برجلها وعدتها يرها إلى البحر المحيط فلما دخلته المراكب تقطعت ولم يجتمع
منها مركبان ولم يرجع منها الا اليسير وفيها التقى اصطول المسلمين واصطول الروم عند
صقلية فحرق بينهم قتال شديد فظفر الروم بالمسلمين وأخذوا مراكبهم وانهزم من سلم منهم
إلى مدينة بلرم بصقلية وفيها كان بافريقية غلا شديد وقطع عظيم كادت القوات
تعدم وفيها قتل أهل حصص عاملهم عيسى الكرخي وفيها سري أولو غلام أحمد بن
طولون من رابية بنى نعيم إلى موسى بن اتامش وهو برأسه من فأخذهم أسير وأسيرهم إلى
الرقعة ثم اتى أولو أحمد بن موسى بن اتامش ومن معه من الأعراب فانهزم أولو ورجع
الأعراب إلى عسكر أحمد بنهم فحطف عليه أولو وأصحابه فانهزموا فباعت هزيمتهم
قرقيسيا ثم ساروا إلى بغداد وسامروا قد كبرت فيما تقدم ان الذي أسروا موسى غير
لواؤه إلى ما ذكره مؤرخوه مصر وفيها كانت بين أحمد بن عبد العزيز وبكتمة روقعة
فانهزم بكتمة وساروا إلى بغداد وفيها أوقع الحجة تاني بالحسن بن زيد بن جرجان وهو غار
فلحق بالتمل وغلب الحجة تاني على جرجان وأطراف طبرستان فكان الحسن لما
سار عن طبرستان إلى جرجان استخلف بسارية الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن
حسين الأصغر العقيقي فلما انهزم الحسن بن زيد أنهز الحقيق بسارية انه قتل ودعا
إلى البيعة لنفسه فبإيعه قوموا فاه الحسن بن زيد فخار به ثم ظفر به فقتله وفيها كانت
وقعة بين الحجة تاني وهرو بن الليث انهزم فيها هرو ودخل الحجة تاني نيسابور وأخرج
منها عامل هرو ومن كان يميل إليه وفيها كانت فتنة بالمدينة ونواحيها بين العلويين
والجعفرية وفيها ونب الأعراب على كسوة الكعبة فانتهموها وصار بعضهم إلى
صاحب الزنج وأصاب الحجاج فيها شدة شديدة وفيها خرجت الروم على ديار ببيعة
فاسنفر الناس فنقروا في برد شديد لا يمكن فيه دخول الدرب وفيها غزاه سيماء خليفة
أحمد بن طولون على النعمان السامية في ثلثمائة رجل من أهل طرسوس فخرج عليهم

دقاتر باسماء الناس وصناعاتهم
وجه - لوها طبقت فيقولون
فلان من غرة عشرة أو خمسة
أو ثلاثة أو اثنين أو واحد
ومشوا على هذا الاصطلاح
(وفيه) أبطلوا مشور الحرير
الذي يتوجه من دمياط الى
الهلالة الكبرى (وفيه) أرسل
ساري عسكري سأل المشايخ
عن الذين يدورون في الاسواق
ويكشفون عوراتهم ويصيحون
ويصرخون ويدعون الولاية
وتعتقد هم العامة ولا يصلون
صلاة المسلمين ولا يصومون
هذا جائز عندكم في دينكم أو
هو محرم فأجابوه بان ذلك حرام
وخالف لديننا وشرعنا
وسنتنا فاشكرهم على ذلك
وأمر الحكام بمنعهم والقبح
على من يروونه كذلك فان
كان مجنوناً رطباً بالسارستان
أو غير مجنون فأمراً يرجع
عن حاله أو يخرج من البلد
(وفيه) أرسل رئيس الأطباء
القرنساوي نسخاً من رسالة
أنفها في علاج الجدري
لأرباب الديوان لكل واحد
نسخة على سبيل الهبة والمهنية
ليتناقلها الناس ويستعملوا
ما أشار اليه فيها من العلاجات
لهذا الداء العصال فقبلوا منه
ذلك وأرسلوا له جواباً شكر
له على ذلك وهي رسالة لأبياس
بها في بابها (وفي حادي عشره)

وجدت امرأة مقنونة بغيظ عمر كشف بالقرب من قناطر

تقوم من أربعة آلاف من بلاد هرقله فاقتتلوا قتلاً شديداً وقتل المسلمون خلقاً كثيراً من
العدو وأصيب من المسلمين جماعة وفيها كانت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم حرب
بين العلويين والجعفر بن محمد والاسعير بها حتى تضررت الاقوات وهم الغلام سائر
البلاد من الحجاز والعراق والموصل والجزيرة والشام وغير ذلك الا انه لم يبلغ الشدة التي
بالمدينة وفيها كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة جميعها في شدة عظيمة
بتغلب القواد واهل الاجناد على الامروقة المرائنة والامن من انكار ما يتونه ويقبلونه
لاشتغال الموفق بقنال صاحب الزنج والجزيرة التابعة المتمددة واشتغاله بغير ذلك وفيها
اشتد الحريق في تشرين الثاني ثم اشتد فيه البرد حتى جدد الماء وفيها قدم محمد بن أبي الساج
مكة بخاربه الخزومي فوزمه محمد واسقباح ماله وذلك يوم التروية وفيها سار كنيغ إلى
الجبل وبكتهم راجعاً الى الدينور ورجع بالناس في هذه السنة هرون بن محمد بن اسحق بن
موسى بن عيسى الهاشمي وفيها توفي محمد بن شجاع أبو بكر النخعي وكان من اصحاب
الحسن بن زياد اللؤلؤي صاحب حنيقة (النخعي بالهاء المعجمة بثلاث والجمع) وفيها
توفي صالح بن أحمد بن حنبل وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

(ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين)

(ذكر اخبار الزنج)

وفيها غلب أبو العباس بن الموفق على عامه ما كان بيد سليمان بن جامع والزنج من
أعمال دجلة وهذا أبو العباس الذي دار خلفه بعد اعمدة قلب المعتض بالله
وكان سبب مديرة أن الزنج لما دخلوا واسط وعملوا بأهلها ما ذكرنا فبلغ ذلك الموفق
فأمر ابنه بتجهيل المدير بيزيد اليهم فدار في ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين
وشيعه أبوه وسير معه عشرة آلاف من الرجال والخيل في العدة الكاملة وأخذ معه
الشذاوات والسمريات والمعايير للرجالة فسار حتى وافى دير العاقول وكان على مقدمته
في الشذاوات نصير المعروف بابي حمزة فكتب اليه نصير يخبره ان سليمان بن جامع قد
وافى في خيله ورجله وشذاوات وسمريات والخيل في مقدمته حتى نزل الجزيرة
بمحطرة بردرو يا وان سليمان بن موسى الشعراني قد وافى مع رايان بن خيله ورجله
في سمريات فركب أبو العباس حتى وافى العلي ووجه طلائعهم ليعرف أخبارهم فعدوا
وأعماهوه بموافاة الزنج وجيشهم وان أولهم بالصالح وآخرهم ببستان موسى بن بقا أسفل
واسط وكان سبب جمع الزنج وحشدهم أنهم قالوا ان أبا العباس قتي حدث غر بالحرب
والرأي لنا أن نرميه بمحذرة كاه ونجبه في أول مرة نلقاه في ازالته فاعل ذلك برؤعه
فينصرف عنا ثم عاودوا حشدوا فلما علم أبو العباس قربهم عدل عن سنن الطريق
واعترض في مسيره واتي أصحابه أوائل الزنج فطار دواهم حتى طمعوا فيه - م واغتروا
واقبلهم وهم وجمع لواء يقولون اطاوا أمير الحرب فان أميركم قد اشتغل بالصيد فلما
قربوا منه خرج عليهم فبين معه من الخيل والرجل وصاح بنصير الى أين تماخر عن هذه
الاكابر فرجع نصير وركب أبو العباس سميرية وحلف به أصحابه من جميع الجهات

فانهم زمت

فانه زمت الزنج وكثر القتل فيهم وتبعوهم الى أن وصلوا قرية عبد الله وهي على سبعة فراسخ من الموضع الذي لقوهم به وأخذوا منهم خمس شذوات وعدة سميريات وأسر جماعة واستأمن جماعة فكان هذا أول الفتح فسار سليمان بن جامع الى نهر الامير وسار سليمان بن موسى الشعراني الى سوق الخنيس واتخذوا أبو العباس فاقام بالعمير وهو على قرين من واسط وأصلح شذواته وجعل يرأى القوم القتال ويغاديهم ثم ان سليمان استعد وحشد وجعل أصحابه في ثلاثة أوجه وقالوا انه حدث غرير بن نفسه وكنوا له كمناء فبلغ الخبر أبا العباس فذروا وأقبلوا وقد كنوا الكمناء ليغتر باقباهم فيخرج الكمين عليهم ففزع أبو العباس أصحابه أن يتبعوهم فلما علموا ان كيدهم لم يتم خرج سليمان في الشذوات والسميريات فأمر أبو العباس نصيرا أن يبرز اليهم وركب هوشة من شذواته سماها الغزال ومعه جماعة من خاصته وأمر الخيالة بالمسير بازائه على شاطئ أنهر الى أن ينقطع فعبروا بهم ونشبت الحرب بين الفريقين فوقعت الهزيمة على الزنج وغنم أبو العباس منهم أربع عشرة شذاة وأفلت سليمان والحياتي بعد ان أشقىا على الهلاك وبلغوا طهثا واسلموا ما كان معهم ورجع أبو العباس الى معسكره وأمر باصلاح ما أخذ منهم من الشذوات والسميريات وأقام الزنج عشرين يوما لا يظهر منهم أحد وجعلوا على طريق الخيل آبارا وجعلوا فيها سقايا من حديد وجعلوا على رؤسها البوارى والتراب ليستقط فيها الخيول فاتفق انه سقط فيها رجل من الفرغانة فقطنوا لها وتر كوا ذلك الطريق واستدس سليمان صاحب الزنج فأمده بآربعين سميرية بالآلتها ومقاتلتها فعدوا للعرض للحرب فلم يكونوا يثبتون لآلى العباس ثم سير اليهم عدة سميريات فأخذها الزنج فبلغه الخبر وهو يتعدى فركب في سميرية ولم ينتظر أصحابه وتبعه منهم من خف فادرك الزنج فانهزموا وألقوا أنفسهم في الماء فاستنقذ سميرياته ومن كان فيها وأخذ منهم إحدى وثلاثين سميرية ورمى أبو العباس يومئذ عن قوس حتى دمرت ايهاه فلما رجع أمران منه بالخلم وجر باصلاح السميريات المأخوذة من الزنج ثم ان أبا العباس رأى أن يتوغل ما زروان حتى يصير الى الحجاجية ونهر الامير ويعرف ما هناك فقدم نصيرا في أول السميريات وركب أبو العباس في سميرية ومعه محمد ابن شعيب ودخل ما زروان وهو يغتن ان نصيرا أعلامه فلم يقف له على خبر وكان قد سار على غير طريق أبي العباس وخرج من مع أبي العباس من الملاحين الى غنم راوها لياخذوها فبقى هو ومحمد بن شعيب فاناهما جرح من الزنج من جانيهما فقاتلهم أبو العباس بالنشاب ووافاه زيرك في باقى الشذوات فسلم أبو العباس وعاد الى معسكره ورجع نصير وجمع سليمان بن جامع أصحابه وتحصن بطهثا وتحصن الشعراني وأصحابه بسوق الخنيس وجعلوا يحملون الغلات اليها وكذلك اجتمع باصينية جمع كثير فوجه أبو العباس جماعة من قواده على الخيل الى ناحية الاصينية وأمرهم بالمسير الى البرواذا عرض لهم نهر عبروه وركب هو في الشذوات والسميريات فلما أبصرت الزنج الخيل خافوا ونحووا الى الماء والسفن فلم يلبثوا أن وافقهم الشذوات مع أبي العباس فلم يجدوا

والاغوا وأخذوا القبطانية وحبسوهم وكان يصحبهم أيضا القبطان الحاكم بالخط ولم يظهر القتال ثم أطلقوا القبطانية بعد أيام (وفيه) كل المكان الذي أنشأه بالاز بكية عند المكان المعروف بباب الهواء وهو المسمى في لغتهم بالكمرى وهو عبارة عن محل يجتمعون به كل عشريال ليلة واحدة يتفرجون به على ملاعب يلعبها جماعة منهم بقصد التسلية والملاهي مقدار أربع ساعات من الليل وذلك بالغنم ولا يدخل احد اليه الا بورقة معلومة وهيئة مخصوصة (وفي سادس عشره) ذكر وافي الديوان ان سارى عسكر امروكيل الديوان انه يدكر لمشايخ الديوان ان قصده ضبط واحصاء من يموت ومن يولد من المسلمين واخبرهم ان سارى عسكر بونا بارتة كان في عزمه ذلك وان يقيد احد من يتصدى لذلك ويرقبه ويدبره ويعمل له جامكية وافرة فلم يتم مرامه والا أن يريد تتم ذلك ويطلب منهم التدبير في ذلك وكيف يكون وذكركلهم ان في ذلك حكما وفوائد منها ضبط الانساب ومعرفة الاعمار فقال بعض الحاضرين وفيه معرفة

انقضاء عدة الأزواج أيضا ثم اتفق الرأي على ان يعلموا بذلك

الحارات والاخطاط بالتفحص
عن ذلك من خدمة الموتى
والغسلين والنساء القوابل
وما في معنى ذلك ثم ذكر
الوكيل ان سارى عسكر ولده
مولود فيجب في ان تكتبوا له
تهنئة بذلك المولود الذي ولد
له من المرأة المسلمة الرشيدية
وجوابا عن هذا الرأي فكتبوا
ذلك في ورقة كبيرة وأوصلوا
اليه الوكيل فوريه (وفي
خامس عشر ينه) ارسل
سارى عسكر الى مشايخ
الديوان كتابا وقرأه الترجان
الكبير رفائيل وصورته ونصه
بالحرف الواحد بسم الله
الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد
رسول الله من عبد الله جاك
منو سارى عسكر امير عام جيوش
دولة جهنم والفرس واية
بالشرق ومظاهر حكومتها ببر
مهر حالا الى حضرة المشايخ
والعلماء اهالى الديوان
المنيف عصر القاهرة حالا دام
الله تعالى فضائلهم وزيئهم
بلميع النور لا كمال وظائفهم
ونجارتهم ائضهم آمين يا معين
والآن نخبركم ان الذى
حررتوه لنا ملائكة نفسنا سورا
وقلبنا جهورا فثبت عندنا
وتحقق وفور ما عندكم من
الحبة التى شهدت بها وما فيكم
من انعمه والنظام والعدل
نقفا انكم مستحقون لان

لمحافاستلو فقتل منهم فزريق واسرفريق والى نفسه فى الماء فريق وأخذ أصحاب
أبى العباس سفنهم وهى مملوءة اذرا وأخذ الصينية وازاح الزنج عنها فالتحازوا الى طعتها
وسوق الخميس وكان قد رأى أبو العباس بكر كيا فرماه بسهم فسقط فى عسكر الزنج
فعرف الزنج السهم فزاد ذلك فى خوفهم ورجع أبو العباس الى عسكره وقد فتح الصينية
وبلغته ان جيشا عظيما للزنج مع ثابت بن أبى دلف وأولاء الزنجيين فسار اليهم وأوقع بهم
وقعة عظيمة وقت المبحر فقتل منهم خلقا كثيرا منهم لؤلؤ وأسرتا بتان عليه وجعله مع
بعض قواده واستنقذ من النساء خلقا كثيرا فامر باطلاقهن وردهن الى أهلهن وأخذ
كل ما كان الزنج جمعوه وأمر أصحابه أن يستريحوا والمسير الى سوق الخميس وأمر نصير
بتعبية أصحابه للمسير فقال له ان نهر سوق الخميس ضيق فاقم أنت ونسير نحن فالى عليه
فقال له محمد بن شعيب ان كنت لا بد فاعلا فلا تمكث من الشداوات ولا من الرجال فان
النهر ضيق فسار اليه ونصير بين يديه الى فم ابن مساور فوق أبو العباس وتقدمه نصير
فى خمس عشرة شذاة فى نهر براطق وهو الذى يؤدى الى مدينة الشعراى التى سماها
المنبعة فى سوق الخميس فلما غاب عنه نصير رج جاعه كثيرة فى البر على أبى العباس
فمنعوا من الوصول الى المدينة وقاموا له قتالا شديدا من أول النهار الى الظهر وخفى
عليه خبير نصير وجعل الزنج يقولون قد قتلنا نصيرا وانتم أبو العباس لذلك وأمر محمد بن
شعيب بتعرف خبره فسار فراه عند عسكر الزنج وقد أحرقه وأضرم النار فى مدينتهم
وهو يقاتلهم قتالا شديدا فعاد الى أبى العباس فأخبره فصر بذلك وأمر نصير من الزنج
جماعة كثيرة ورجع حتى وافى أبى العباس فأخبره ووقف أبو العباس يقاتلهم فرجعوا
عنه وكان بعض شداواته وأمر أن يضر واحدة منها فطمعوا فيها وبعوها حتى أدركوها
فعلقوا بسكانها فخرجت عليهم السفن المكمنة وفيها أبو العباس فأنزمت الزنج وفنم
أبو العباس منهم ست سمريات وأنزموه الى بلون على شئ من الخوف ورجع الى عسكره
سالموا خلق على الملايين واحسن اليهم

• (ذ كروصول الموفق الى قتال الزنج وفتح المنبعة) •

وفىها فى صفر سار الموفق عن بغداد الى واسط لمحرب الزنج وكان سبب ذلك أخرجه عن
ابنه أبى العباس هذه المدة يجمع ويحشد الفرسان والرجال ويستكثر من العدة التى
يقوى بها على حرب الزنج ويسد الجهات التى يخاف فيها التلايق له ما يشغل قلبه الا ان
الحديث رئيس الزنج قد أرسل الى على بن أبان المهلبى يأمره بالاجتماع مع سليمان بن
جامع على حرب أبى العباس فخاف وهنأ يتطرق الى ابنه أبى العباس فسار عن بغداد
فى صفر ووصل الى واسط فى ربيع الاول فلقى ابنه وأخبره بحال جنده وقواده فخلع
عليه وعاليهم ورجع أبو العباس الى عسكره بالعمر ثم نزل الموفق على نهر شاذبازاء
قرية عبدالله وأمر ابنه فنزل شرق دجلة بازاء دوة بردودا وولاه مقدمته وأعطى
الجيش اذرا قاهم وأمر ابنه ان يسير بجماعه من الات الحرب الى دوة ابن مساور وفرحل

المفضل ويشتمل على مبادئ
الحكمة السنية والحقوق
اليقينية وهذه المبادئ
المذكورة لا يصح بناؤها
المتين على الحكم والحق
اليقين الا اذا عرضت على
احسن الآداب وتعليم العلوم
بغير ارتياب وبهذين نتيج
اعظم الفوائد وذلك بمساعي
اناس متحدين معاً بياضات
الحظ والسعد وبمثل ذلك
عرفت انه لمن المستحيل ان
القرآن الشريف يفصح
الا على ما هو من باب النظام
لانه من دون ذلك فكل
ما هو في هذا العالم الغافي ليس
الامعار وخراب ولا يسهي عنا
ان كل ما هو من الموجودات
الكائنات كقولك تلك المتحركة
بطريقة ونظام من قبل من
جعلها للسير سبحانه مبدع
الانام كالجنوم السائرة في
الاعالي وبها تهدي للسير
الحالي ثم على الخصوص
تلك الفصول الاربعة المتوالي
انتقالها باستمرار جولا نهائهم
اتصال الليل بالنهار والنهار
بالليل على حد واحد من المقدار
ثم وجود المتباينات وتمييز
النور من الظلمات وان ذلك
وما ادراك فساد عسى كان
يحمل بنا وبالحال العالم بأسره
أيضاً لعدم هذا النظام ولو
برهة فلا نرجو جناب حضرة
كيف ترى كان يصير حال القطر

في خيبة أصحابه ورحل الموفق بعده فنزل فوهة ابن مساور فاقام يومين ثم رحل الى
المدينة التي سماها صاحب الزنج المنيعه من سوق الخيخيس يوم الثلاثاء لثمان خلون
من ربيع لا نجر من هذه السنة وسلك بالسفن في نهر مساور وسارت الخيل بازائه
شرقي ابن مساور حتى جاوز واطاق الذي يوصل الى المنيعه وأمر بتعبير الخيل وتصييرها
من الجانبين وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم بالشداوات بعامة الجيش ففعل فلقبه الزنج
فخار بوهج وباشدية ووافاهم أبو أحمد الموفق والخيل من جانبي النهر فلما رأوا ذلك
انهمزوا وتفرقوا ولا أصحاب أي العباس السور ووضعوا السيوف فمخ اقيهم ودخلوا
المدينة فقتلوا فيها خلقا كثيرا وأسروا عالا ماعيا وغانما ما كان فيهم او هرب الشعرا في
ومن معه وتبعه أصحاب الموفق الى الباطح فغرق منهم خلق كثير ولجأ الباقون الى
الآجام ورجع أبو أحمد الى معسكره من يومه وقد استنقذ من المسلمات زهاء خمسة
آلاف امرأة سوى من ظفر به من الزنجيات وأمر أبو أحمد بحفظ النساء وجملهن الى واسط
ليدفعن الى اهلان ثم بكر الى المدينة فامر الناس باخذ ما فيها فاخذ جميعه واخر بهدم
سورها وطم خندقها واحرق ما بقى فيها من السفن واخذوا من الطعام والشعرير
والارزوغ يرد ذلك مالا حده عليه فامر ببيع ذلك وصرفه الى الجند ولما انهمز سليمان
لحق بالمرار وكتب الى الخائن صاحب الزنج بذلك فورد الكتاب عليه وهو يتحدث
فانحل بطنه فقام الى الخلافة فكتب الى سليمان بن جامع يخبره مثل الذي نزل
بالشعراني ويأمره بالتيقظ وأقام الموفق بنهر مساور يومين يتعرف اخبار الشعرا في
وسليمان بن جامع فاقاه من أخبره أن سليمان بن جامع بالجواند فسار حتى وافى
الصفية وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم بالشداوات والسمير يات الى الجواند تحتفيا
فسار أبو العباس اليها فلم ير سليمان بها ورأى هناك جمعا من الزنج مع قائدين لهم خلفهم
سليمان بن جامع هناك لحفظ غلات كثيرة لهم فيها فخار بهم أبو العباس ودامت
الحرب الى ان حجز بينهم الليل واستأن الى أبي العباس رجل فقال له عن سليمان بن
جامع فاخبره انه مقيم بطنه عديته التي سماها المنصورة فعاد أبو العباس الى أبيه بالخبر
فأمره بالسير اليه فسار حتى نزل بردود اقام بها الاصلاح ما يحتاج اليه واستمكث من
الآلات التي يسدها الانهار ووصل بها الطرق للخيل وخلف يبرود وافرأج التركي

• (ذكر استيلاء الموفق على طهنا) •

لما فرغ الموفق من الذي يحتاج اليه سار عن بردود الى طهنا العشرية بين من ربيع
الاخر سنة سبع وستين ومائتين وكان مسيره على الظهر خيله وانحدرت السفن
والآلات فنزل بقرية الجوزية وعقد جسر اثم فدا فبر خيله عليه ثم عبر بعد ذلك فسار
حتى نزل معسكر اعلى ميلين من طهنا فاقام هناك ثلثين ومطرت السماء مطرا شديدا
فشغل عن القتال ثم ركب لينظر موضعا للحرب فانهى الى قريب من سور مدينة
سليمان بطهنا وهي التي سماها المنصورة فلقاه خلق كثير وخرج عليه هم كنهان من
مواضع شتى واشتدت الحرب وترجل جماعة من الفرسان وقتلوا حتى خرجوا عن

لا يسمع الله سبحانه بذلك فلا شك ان البلاد قاطية لا يمكن أن تسكن حين ذاك الا بقدر سنة واحدة فقط وذلك من عدم الماء وري الارض اراضي هذه المملكة التي أنتم قاطنون بها وفي ذلك الحين كانت تصعد الرمال على الاطيان والمزارع والمحيطان والناس تهلل جوعا وتعدم انسكان فتتشجن الارض من الاموات فتنبه الله الحفيظ لاسائر الهلوقات واذا كان الله سبحانه وتعالى قد أبدع كل الاشياء بمفرقة القدرة وحكمته الباهرة وجعل هذا النظام العجيب ورتب هذه الدنيا وما فيها ترتيبا عجيبا غريبا فقد عرف انها بدون ذلك تهدم سريرا وحالها يغير دوميا فالآن انما نكون من أشمر المذنبين اذا سرنا سيرة كاصحابنا وعلى أواصر عصاة غير متخضعين ومع ذلك فنسأله جل شأنه أن يعطينا على السلوك في ديننا ودنيانا وهذا القدر كفانا فيا أيها المشايخ المكرمون والعلماء المحققون ومنهم بالعلم موصوفون لا يخفاكم أن أجعل ما في النظام في تدبير هذه الدنيا بأسرها حسن تام هو الاحتفال والميل الى النظام الذي هو صادر ترتيبه عن

المضيق الذي كانوا فيه واسروا من غلمان الموفق جماعة ورعى أبو العباس بن الموفق احمد بن هندی الحياحي سهم خالطا دماغه فسقط وجعل الى العلوي صاحب الزنج فلم يلبث أن مات فدفن في الخبيث وصلى عليه وعظمت لديه المنصية بموته اذ كان أعظم أصحابه عناء عنه وانصرف الموفق الى عسكره وقت المغرب وأمر أصحابه بالتحارس ليلتهم والتأهب للحرب فلما أصبحوا وذلك يوم السبت لثلاث بقين من ذي حجة خرج الموفق أصحابه وجعلهم كتائب يتلو بعضهم بعضا فرسانا ورجالة وامر بالشدوات والسعيريات أن يسار بها الى النهر الذي يشق مدينة سليمان وهو النهر المعروف بنهر المنذر ورتب أصحابه في المواضع التي يخاف منها ثم نزل فصرى أربع ركعات وابتهل الى الله تعالى في النصر ثم لبس سلاحه وأمر ابنه أبا العباس أن يتقدم الى السور فتقدم اليه فرأى خندقا فاجم الناس عنه فخرضهم فوادهم وترجلوا معهم فالتحموه وهربوه وانتهوا الى الزنج وهم على سورهم فلما رأى الزنج تسرعهم اليهم ولوامهم زمين واتبعهم أصحاب أبي العباس قد دخلوا المدينة وكان الزنج قد حصنوها بخمسة خنادق وجعل أمام كل خندق سوراخا فلقوا ينفقون عند كل سوراخ فكشفهم أصحاب أبي العباس ودخلت الشدوات والسعيريات المدينة من النهر فجعلت تغرق كل ما مرت له من من سميرية وشدة وقتلوا من يجاني النهر وأسروا حتى أجلوهم عن المدينة وهما اتصل بها وكان مقدار العمارة فيها فرسنا وحوى الموفق ذلك كله واقلت سليمان بن جامع ونفر من أصحابه وكثر القتل فيها هم والاسروا سبعة قذابوا احمد من نساء أهل واسط والكوفة والقرى وغيرها وصحبهم أكثر من عشرين ألفا فامر أبو احمد بحملهم الى واسط ودفعهم الى أهلهم وأخذما كان فيهما من الذخائر والاموال وأمر بصرفه الى الاجناد وأسمر من نساء سليمان وأولاده مدة وتخلص من كان أخذ من أصحاب الموفق ونجا جمع كثير الى الآجام فامر أصحابه بطليهم فاقام سبعة عشر يوما وهم سور المدينة وطم خنادقها وجعل لكل من أتاه رجل منهم جعلاً فكلان اذا أتى بالواحد منهم عفا عنه وضمه الى قواده وغلمانها لما كان دبره من استماتتهم وأرسل في طلب سليمان ابن جامع حتى بلغوا دجلة العوراء فلم يظفروا به وأمر زيرك بالمقام بطهنا لئلا تراجع الى تلك الناحية أهلها ويأمنوا

• (ذكر مسير الموفق الى الاهواز واجلاء الزنج عنها) •

فلما فرغ أبو احمد الموفق من المنصورة رحل نحو الاهواز لاصلاحها واجلاء الزنج عنها فامر ابنه أبا العباس ان يتقدمه فامر باصلاح الطريق للجيوش واستخلف على من ترك من عسكره بواسط ابنه هرون ولحقه زيرك فاخبره بعود أهل طهنا اليها وأمن الناس فامر الموفق بالانحدار في الشدوات والسعيريات مع نصير وتبضع المنزمن والايقاع بهم وبعث ظفروا به من الزنج حتى انتهى الى مدينة الخبيث بنهر أبي الخصيب وسار وارتحل الموفق مستهل جمادى الآخرة من واسط حتى أتى السوس وأمر مسرورا بالقدوم عليه وهو عامله هناك فاتاه وكان الخبيث لما بلغه ما همل الموفق سليمان بن جامع والزنج

لا تعتمد هذه الا اذا كان
سكانها يبتدون الى قواعد
التربية والقراءة والصادرة
عن اصحاب الغبطة والادراك
ويستعدون للسلوك بالعدل
والانصاف خلافا لغيرها من
البلاد التي تفتقر الى
التي سكانها خاضعون على
الدوام لمساقيهم من الجهرة
والاعتداء ولا يعطون الا
الى اهواء انفسهم المتخرفة
فغالب حضرة بونا بارتة الشهير
التبيل الصندي الشجاع
الجميل قد تقدم فامر بان يحرر
دفتره يكتب فيه اسما كامل
اليتين والآن حضرتم قد
طلبتم مني دفتر آخر اخلاقه فيه
يقدر واسماء المولودين ايضا
ومن حيث ذلك فلا بد ان
أعني منذ الآن مع جريل
الاهتمام بهذين الامرين
وهكذا ايضا يقدر دفتر
الزواج اذ كان ذلك أشد
المهمات والحوادث الواجبات
ثم يتبع ذلك بتجديد نظام
غير قابل التغيير في ضبط
الاملاك والتميز الكامل عن
ولدومات من السكان وهذا
يعرف من اهالي كل بيت
فعلى هذا الحان يتيسر للعالم
الشرعي الحكم بالعدل
والانصاف وينتفع الخلف
والخصام بين الورثة وتحرر
الولادة ومعرفة السلالة التي
هي التي الاجل والا وفراستة قافي الارث وهكذا ان

خاف أن يأتيه وهو على حال تفرق أصحابه عنه وكتب الى علي بن أبان بالقدم عليه
وكان بالاهواز في ثلاثين ألفا فترك جميع ما كان عنده من ماعام ودواب وأغنام وغير
ذلك واشتد عليه محمد بن يحيى الكركي فلم يبق له من ماله الا ما كان عليه وكتب صاحب الزنج
أيضا الى بني هود بن عبيد الوهاب وهو بالفيدم والباسيان وما اتصل بهما امره بالقدم
عليه فترك ما كان عنده من الذخائر وسائر خوضه فغوى ذلك جميعه الموفق وقوى به على
سرب الخبيث ولما سار علي بن أبان من الاهواز تخلف بها جمع من أصحابه زهاء ألف
رجل فارتحلوا الى الموفق يطلبون الامان فأمهم فقدموا عليه فاجرى عليهم الارزاق ثم
رحل عن السوس الى جنديسابور وتزوج في الاموال ووجهه الى محمد بن عبيد الله
الكردي وكان خائفا منه فامنه وعفا عنه فطلب منه الاموال والعساكر فحضر عنده
فاحسن اليه ثم رحل الى عسكره كركم ووافي الاهواز ثم رحل عنها الى نهر المبارك من
فرات البصرة وكتب الى ابنه هرون ليوافيه بجميع الجيش الى نهر المبارك فلقبه
الجيش بالمبارك منتصف رجب وكان زيرك ونصير له ما خلفه من الموفق ليقتل الزنج
انحدرا حتى وافيا الابل فاستأن اليهم ما جل أخبرهما ان الخبيث قد أنفذ اليهما
عددا كثيرا في الكذاوات والسميريات الى دجلة لمنع عنها من يريد هافهم ويريدون
عسكر نصير وكان عسكره بنهر المرأة فرجع نصير الى عسكره من الابل لمبلغه ذلك وسار
زيرك من طريق آخر لانه قد رأى الزنج ياتي عسكر نصير من ذلك الوجه فكان كذلك
فلقبهم في طريقهم فظفر بهم وانهزموا منه وكانوا قد جعلوا كميناف دل زيرك عليه
فتوغل حتى اتاه فقتل من الكمين جماعة وأسرجاعة وكان ممن ذفر به مقدم الزنج
وهو أبو عيسى محمد بن ابراهيم البصري وهو من اكبر قوادعهم وأخدمهم ما يزيد على
ثلاثين مسمية بخرع لذلك جميع الزنج فاستأن الى نصير منهم زهاء ألف رجل فكتب
بذلك الى الموفق فامرهم بقبولهم والاقبال اليه بالنهر المبارك فوافاه هناك وأمر الموفق
ابنه أبا العباس بالمسير الى محاربة العلوي بن راعي الحبيب فسار اليه فخاربه من بكرة
الى الظاهر فاستأن اليه قائم من قواد العلوي ومعه جماعة فمكسر ذلك الخبيث وعاد
أبو العباس بالظفر وكتب الموفق الى العلوي كتابا يدهو به الى التوبة والالفة الى الله
تعالى عما ركب من سفك الدماء وانتهالك الهارم وخراب البلدان واستحلال القروج
والاموال وادعاء النبوة والرسالة وتوبه ذلك له الامان فوصل الكتاب اليه فقرأه ولم
يكتب جوابه

• ذكر محاصرة مدينة صاحب الزنج •

لما أنفذ الموفق الكتاب الى العلوي ولم ير جوابه عرض عسكره وأصلح آلاته ورتب
قواده ثم سار هو وابنه أبو العباس في العشرين من رجب الى مدينة الخبيث التي سماها
الختارة وأشرف عليهم وأتملها ورأى حصانتها بالاسوار والخنادق وغور الطريق اليها
وما أهدم من الهياكل والعرادات والقسمي وسائر آلات على رؤسها مما لم ير مثله من

وبذل المهمة للحصول لا قرب
نوال الى ما يلزم لا كمال
ما قصدناه ثم ان اراد الله لا بد
ان اعطني بالمطالبة على وجه
تام كل وقت يقتضي لنا ان
ندير اشياء فتعديدها هذه
المملكة التي قد تسلمنا
سياستها وهذا نوقن ونتحقق
كوننا امتنا لا و امر دولة
جمهور الفرس اية وحضرة
قنصلها الاول بونا يارته
فيا حضرة المشايخ والعلماء
الكرام اننا نشكر فضلكم
على ما اظهرتم لنا تهنية
بولادة ولدي السيد سليمان
مراد جاك متوقف طلب من الله
سبحانه وتعالى واسأله كذلك
بجاء رسوله سيد المرسلين ان
يجوده على زمانا مديدا وان
يكون للعدل محبا وللاستقامة
والحق مكرما وفي وعده
صادقا وان لا يكون من اهل
الطمع فهذا هو أوفر الغني
الذي ارغبه لولدي لان الرجل
الذي لا يتهدي الا بالخير فلا
يصرف اعتناؤه الا في خير
الادب لا في فنية الفضة والذهب
ففسأله تعالى أن يطيل بقاءكم
والسلام (وفي غايته) سقطت
منارة جامع قوص من سقط
نصفها الاعلى فهدم جانبان
بوائك الجامع ونصفها الاسفل
مال على الاماكن المقابلة له
بعطفية الدرب النافذ لدرب
الاغوات وبقي مسندا كذلك قطعة واحدة الى يومنا هذا

تقدم من منازعي السلطان وراى من كثرة عدد المقاومة ما استعظمه فلما عاين الزنج
أصحاب الموفق ارتفعت اصواتهم حتى ارتجت الارض قامر الموفق ابنه بالتقدم الى سرد
المدينة والرمي لمن عليه بالسهم فتقدم حتى ألصق شذواته بمسناة قصر الخبيث فمكث
الزنج وأصحابهم على أبي العباس ومن معه وتقاتلت سهامهم وجبارة مجانية قههم
ومعاليهم ورمى عوامهم بالحجارة عن ايديهم حتى ما يقع الطرف الاعلى منهم أو حجر
وثبت أبو العباس فرأى العلوي من صبره وثبات اصحابه ما لا راي مثله من أحد حاربهم
ثم أمرهم الموفق بالرجوع ففعلوا واستأمن الى الموفق مقاتلة في سميريات فامهم فمخلف
على من فيهما من المقاومة والملاحين على اقدارهم ووصلهم وأمر بادئهم الى موضع
يراهم فيه نظراؤهم وكان ذلك من انجوع المسكيد فلما رآهم الباقون رغبوا في الامان
وتنافسوا فيه وابتدروا اليه فصار الى الموفق عدد كثير ذلك اليوم من أصحاب السميريات
فعمهم بالجمع والصلوات فلما رأى صاحب الزنج ذلك أمر مرد أصحاب السميريات الى شهر
أبي الخصيد ووكل بفوهة النهر من يمنعهم من الخروج وأمرهم بدودهم من أشرق واده
ان يخرج في الشداوات فخرج وبرز زاليه أبو العباس في شذواته وقاتله واشتدت الحرب
فانزلهم به ود الى فناء قصر الخبيث واصابته طعنات وجرح بالسهم وأوهنت أعضاؤه
بالجسارة فاولجوه نهر أبي الخصيد وقد أشفى على الموت فقتل بمن كان معه قائد ذو بأس
يقال له عميرة وضر أبو العباس بشدة فقتل أهلها ورجع هو ومن معه سالمين فاستأمن
الى أبي العباس أهل شذاتهم فامهم وأحسن اليهم وخلع عليهم ثم ورجع الموفق ومن
معه الى عسكره بالنهر المبارك واستأمن اليه عند منصرفه خلق كثير فامهم وخلع عليهم
ووصلهم وأثبت أسماءهم مع أبي العباس وأقام في عسكره يومين ثم نقل عسكره لست
بقين من رجب الى نهر جطى فنزله وأقام به الى منتصف شعبان لم يقاتل ثم ركب
منتصف شعبان في الخيل والرجال وأهد الشداوات والسميريات وكان من معه من الجند
والمطوعة زهاء خمسين ألفا وكان من مع الخبيث اكثر من ثلثمائة ألف انسان كلهم
من يقاتل بسيف أو رمح أو قوس أو مقلع أو منجنيق وأضعفهم رماة الحجارة من ايديهم
وهم النظارة والنساء تشركههم في ذلك فاقام أبو أحمد ذلك اليوم ونودي بالامان للناس
كافة الا الخبيث وكتب الامان في رقايع وورماها في السهام ووعد فيها الاحسان فالت
قلوب أصحاب الخبيث واستأمن ذلك اليوم خلق كثير فخلع عليهم ووصلهم ولم يكن ذلك
البرم حرب ثم رحل من نهر جطى من الغد فمكث في مدينته الخبيث ورتب قواده
وأجناده وعين لكل طائفة مرضعا يحافظون عليه ويضبطونه وكتب الموفق الى
الملاذ في عمل السميريات والشداوات والزوارق والاكثر منها ليضبط بها الانهار
ليقطع الميرة عن الخبيث وأسس في منزله مدينته سماها الموقمية وكتب الى عماله في
النواحي بحمل الاموال والميرة في البر والبحر الى مدينته وأمرهم بانفاذ من يصلح للاثبات
في الديوان وأقام ينتظر ذلك شهر افوردت عليه الميرة متتابعة وجهز التجار صنوف
التجارات الى الموقمية واتخذت فيها الاسواق ووردتها ركاب البحر وبني الموفق بها

وأظن أن سقوطها من ١٤١ فعل القرنيس بالبارود

٥ (واستهل شهر رمضان سنة ١٢١٥) ٥ ثبت هـ لاله لاله الجمعة ومملت الزقية وركب المختسب ومشايخ الحرف بالطبول والزمر على العادة وأطلقوا خمسين ألف درهم لذلك نظير عوائده التي كان يصرفها في لوازم الرتبة (وفي خامسه) وقع السؤال والفحص عن كسوة الكعبة التي كانت صنعت على يد مصطفى أغا كفتدا الباشا وكات عباسه حضرة صاحبة العمدة الفضل الأريب الأديب الناظم الناصر السيد اسمعيل الشهير بالخشب ووضعت في مكانها المعتاد بالمسجد الحسيني وأهمل أمرها إلى حد تار يخه ور بما تلف بعضها من رطوبة المكان وخر السقف من المطر فقال الوكيل إن سادى عسكر قصده التوجة بصحبتكم يوم الخميس قبل الظهر بنصف ساعة إلى المسجد الحسيني ويكشف عنها فان رجدها خالا أصلحه ثم يعيدها كما كانت وبعد ذلك يشرع في إرسالها إلى مكانها بركة وتسكب بها الكعبة على اسم المشيخة الفرسانية فقالوا له شأنكم وما تر يدون وقرئ بالجلس فرمان بضمون ذلك (وفي ذلك اليوم) قرئ فرمان

مضمونه انه وردت مكاتبات من فرانس بوقوع الصلح

المسجد الجامع وأمر الناس بالصلاة فيه فجمعت هذه المدينة من المرافق وسبق إليها من خوف الاشياء ما لم يكن في مصر من الامصار القديمة وحملت الاموال وادرت الارزاق وعبرت طائفة من الزنج فتهبوا أطراف عسكر نصيروا قواعبه فامر الموفق نصير الجميع عسكره وضبطهم وأمر الموفق ابنه أبا العباس بالمسير إلى طائفة من الزنج كانوا خارج المدينة فقاتلهم فقتل منهم خلقا كثيرا وغنم ما كان معهم فصار إليه طائفة منهم في الامان فامتهم وخلق عليهم ووصلهم وأقام أبو أحمد كيد الخبيث ببذل الاموال لمن صار إليه ومحاصرة الباقين والتضييق عليهم وكانت قافلة قدامت من الاهواز وأسرى إليها بهود في سميريات فاخذها وعظم ذلك على الموفق وغرم لاهلها ما أخذ منهم وأمر بترتيب الشذوات على مخارج الانهار وقلدا ابنه أبا العباس الشذوات وحفظ الانهار بها من البحر إلى المكان الذي هم به وفي رمضان عبر طائفة من أصحاب الخبيث يريدون الايقاع بنصير فنذرهم الناس فخرجوا إليهم فردوهم خائبين وظفروا بصندل الزنجي وكان يكشف رؤس المسلمين ويقلبن تقليب الماء فلما أتى به أمر الموفق ان يرمى بالسهم ثم قتله واستأن إلى الموفق من الزنج خاق كثير فبلغت عدة من استأن إليه في آخر رمضان خمسين ألفا وفي شوال انتخب صاحب الزنج من عسكره خمسة آلاف من شجعانهم وقوادههم وأمر على بن ابان المهلبى بالعبور إلى كس عسكر الموفق فكان فيهم أكثر من مائتي قائد فعبروا إلى واختفوا في آخر الليل وأمرهم اذا ظهر اصحابهم وقاتلوا الموفق من بين يديه ظهورا وحوالا على عسكره وهم غارون مشاغيل بحرب من امامهم فاستأن منهم انسان من الملاحين فاخبر الموفق فسير ابنه أبا العباس لقتالهم وضبط الطرق التي يسلكونها فقاتلوا قتالا شديدا وأسرا كثيرهم وغرق منهم خلق كثير وقتل بعضهم ونجا بعضهم فامر أبو العباس أن يحمل الاسرى والرؤس والسهميريات ويعبر بهم على مدينة الخبيث فقتلوا ذلك وبلغ الموفق ان الخبيث قال لاصحابه ان الاسرى من المستأمنة وان الرؤس تؤيه عليه فامر بالقاء الرؤس في منجنيق إليهم فلما رآوها عرفوها فاطهروا الجزع والبكاء وظاهر لهم كذب الخبيث وفيها أمر الخبيث باقتحاض شذوات فعملت له خمسون شذاة وقسمها بين ثلاثة من قواده وأمرهم بالتعرض لعسكر الموفق وكانت شذوات الموفق يومئذ قليلة لانه لم يصل إليه ما أمر بعمله والتي كانت عنده منها فرغها على أفواه الانهار لقطع الميرة عن الخبيث فخافهم أصحاب الموفق فورد عليهم شذوات كان الموفق أمر بعملها فسير ابنه أبا العباس ليوردها خوفا عليهم من الزنج فلما أقبل بها رآها الزنج فعارضوها بشذواتهم فقصدهم غلام لابي العباس ليمنعهم وقتلهم فانكسرت قوا بين يديه وتبعهم حتى أدخلهم نهر أبي الخصيب وانقطع عن اصحابه فعضقوا عليه فاخذوه ومن معه بعد حرب شديدة فقتلوا وسلمت الشذوات مع أبي العباس وأصلحها ورتب فيها من يقاقل ثم أقيمت شذوات العلوى على عادتها فخرج إليهم أبو العباس في اصحابه فقاتلهم فهزمهم وظفر منهم بعدة شذوات فقتل منهم من ظفر به فيها فنفذ

وقد أطلقوا الأذن للتجار من
أهل الجهتين بالسفر للتجارة
فمن سافر له الحماية والصيانة
في ذهابه وإيابه وأقامته
باسم دولة الجمهورية الفرنسية
إلى آخره ولم يظهر له ذلك أثر
(وفيه) قرى تقليد الشيخ أحمد
العريشي بقضاء مصر ووصل
أيضا تقليد القضاء بدمياط
لأحمد أفندي عبد القادر
وأبيار العلامة الشيخ رضوان
نجا ومحمد مرحوم للشيخ عبد
الرحمن طاهر الرشيدى وذلك
على موجب القرعة السابقة
من مدة شهرين أو أكثر
وقرى ذلك بالديوان ولم يحصل
بعد ذلك غيرهم فلما كان صبح
ذلك اليوم أرسل شيخ البلد
بليار إلى العريشي ومشايخ
الديوان والوجافلية فلما
تكاملوا خلع على القاضي
العريشي فروة سمور بولايته
القضاء وركب بعصيته
الجميع وجملة من العساكر
الفرنساوية وشيخ البلد
بجانبه ومثوان وسط المدينة
إلى أن وصلوا إلى المحكمة
بين القصرين جلسوا ساعة
من النهار وقرئ تقليده
بمحضر الجميع ووكيل
الديوان فوريه ثم رجعوا إلى
منزلهم (وفي يوم الخميس)
الموعد بدكره توجهوا إلى
ومشايخ الديوان إلى المشهد
الحسيني لانتظار حضور ساري عسكر الفرنسيين بسبب

الخبيث أصحابه من الخروج عن فناء قصره وقطع أبو العباس الميرة عنهم فاشتد جرح
الزنج وطلب جماعة من وجوه أصحابه الأمان فامتنوا وكان منهم محمد بن الحرث
القسمى وكان إليه ضبط السور وما يلي عسكر الموفق فخرج ليلا فامتنه الموفق ووصله
بمسلات كثيرة له ولم يخرج معه وجه له على عدة دواب لا تنها وحليتها وأراد إخراج
زوجته فلم يقدر فأخذها الخبيث فباعها ومنهم أحمد البربوعي وكان من أشجع رجال
العلوى وغيرهما خلع عليهم ووصلهم بصلات كثيرة ولما انقطعت الميرة والمواذن عن
العلوى أمر شيلا وأبا البندى وهما من رؤساء توادهم ينقح بها بالخروج إلى البطيحة في
عشرة آلاف من ثلاث وجوه للغارة على المسلمين وقطع الميرة عن الموفق فسير الموفق
اليهم ررك في جمع من أصحابه فلقيهم بنهران بن عرفة رأى كثيرهم فراعهم ذلك ثم استعار
الله تعالى في قتالهم فحمل عليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم مثل ذلك وأسرا خلقا كثيرا
وأخذ من سفنهم ما أمكنه أخذه وفرق ما أمكنه تغريقه وكان ما أخذ من سفنهم نحو
أربعمائة سفينة وأقبل بالأسارى والرؤس إلى مدينة الموفق

(ذكر عبور الموفق إلى مدينة صاحب الزنج)

وفيه ساءل الموفق إلى مدينة الخبيث استبقين من ذى الحجة وكان سبب ذلك ان جماعة
من قواد الخبيث لما رأوا ما حل بهم من البلاء من قبل من يظهر منهم وشدة الحصار على
من لزم المدينة وحال من خرج بالأمان جعلوا يهربون من كل وجه ويخرجون إلى
الموفق بالأمان فلما رأى الخبيث ذلك جعل على الطرق التي يمكنهم الهرب منها من
يحفظها فأرسل جماعة من القواد إلى الموفق يطلبون الأمان وإن وجهه هارب الخبيث
جيشا ليجدوا طريقا إلى الميراليه فأمر ابنه أبا العباس بالمسير إلى النهر العريش وبه على
ابن أبان يحميه فنهض أبو العباس ومعه الشداوات والسميريات والمعسكر فقصده
وتحارب هو وعلى بن أبان واشتدت الحرب واستظهر أبو العباس على الزنج وأمد الخبيث
أصحابه بسليمان بن جامع في جمع كثير فأنصفت الحرب من بكرة إلى العصر وكان
الظفر لابي العباس وصاد إليه القوم الذين كانوا طلبوا الأمان واجتاز أبو العباس
بمدينة الخبيث عند نهر الأتراف رأى قلة الزنج هناك فطمع فيهم فقصدهم أصحابه وقد
انصرف أكثرهم إلى الموقعة فدخلوا ذلك المسلك وصعد جماعة منهم السور وعليه
فريق من الزنج فقتلوههم وسمع العلوى بجهز أصحابه لمحربهم فلما رأى أبو العباس
اجتماعهم وحشدهم لمحربهم مع قلة أصحابه رحل فأرسل إلى الموفق يستعده فأتاه من
خلف من الغلمان فظهروا على الزنج فهزمهم وكان سليمان بن جامع لما رأى ظهور
أبي العباس سار في النهر مصعدا في جمع كبير ثم أتى أصحاب أبي العباس من خلفهم وهم
يخاربون من بازياتهم وخفقت طبوله فأنكشف أصحاب أبي العباس ورجع عليهم
من كان انزعم عنهم من الزنج فاصيب جماعة من غلمان الموفق وغيرهم فأخذ الزنج عدة
أعلام وحامى أبو العباس عن أصحابه فسلم أكثرهم ثم انصرف وطمع الزنج بهذه الواقعة

وشدت قلوبهم فاجتمع الموفق على العبور الى مدينتهم بحوشه اجمع وامر الناس بالتأهب وجسج المعابر والسفن وقرقها عليهم وعبر يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة وفرق اصحابه على المدينة ليضطر الخبيث الى تفرقة اصحابه وقصد الموفق الى ركن من اركان المدينة وهو ا حصن ما فيها وقد انزل الخبيث ابنه وهو انسكلاي وسليمان ابن جامع وعلى بن ابان وغيرهما وعلية من الهانيق والاللات للقتال مالا حمله فلما التقي الجمعان امر الموفق غلمانا بالدنوم من ذلك الركن ويذمهم وبين ذلك السور زهر الاتراك وهو نهر عريض كثير الماء فاجمعو عنه فصاح بهم الموفق وحرضهم على العبور فعبروا سباحة والزنج ترميمهم بالهانيق والمقالبع والحجارة والسهام فصبروا حتى جاوزوا النهر واتهموا الى السور ولم يكن عبرتهم من من الفعل من كان أعدله دم السور قتولى الغلمان تشعبت السور بما كان معهم من السلاح وسهل الله تعالى ذلك وكان معهم بعض السلايم فصدوا على ذلك الركن ونصبوا علما من اعلام الموفق فانهم زعم الزنج عنه واسلموه بعد قتال شديد وقتل من الفريقين خلق كثير ولما علم اصحاب الموفق السور اخر قواما كان عليه من مخنيق وقوس وغير ذلك وكان أبو العباس قصد ناحية اخرى فضى على بن ابان الى مقاتلة فهزمه أبو العباس وقتل جمعا كثيرا من اصحابه ونجى على ووصل اصحاب أبي العباس الى السور فملوا فيه ثمة ودخلوه فلقاهم سايما ابن جامع فقاتلهم حتى ردهم الى مواضعهم ثم ان الفعل واقر السور فهدموه في عدة مواضع فعموا على الخندق جسر افعبر عليها الناس من ناحية الموفق فانهم الزنج عن سور باب كانوا قد اعتصموا به وانهم الناس معهم واصحاب الموفق يقتلونهم حتى اقتهموا الى نهر ابن سمعان وقد صارت دار ابن سمعان في ايدي اصحاب الموفق فاحرقوها وقال لهم الزنج هناك ثم انهزموا حتى بلغوا ميسان الخبيث فركب في جمع من أهله فانهم اصحابه عنه وقرب منه بعض رجالة الموفق فضرب وجهه فرسه بترسه وكان ذلك مع مغيب الشمس فامر الموفق الناس بالرجوع فرجعوا ومعهم من رؤس اصحاب الخبيث شيء كثير وكان قد استامن الى أبي العباس أول النهار فخرج من قواد الخبيث فتوقف عليهم حتى جملهم في السفن وأظلم الليل وهبت الريح ريج عاصف وقوى الجرز فاصق اكثر السفن بالطين فخرج جماعة من الزنج فوالوا مهاوطة لوفاهم انفرا وكان بهم دبابا مسرورا بالخي فاقوع باصحاب مسرور وقتل منهم جماعة رأسر جماعة فكسر ذلك من نشاط اصحاب الموفق وكان بعض اصحاب الخبيث قد انهزم على وجهه فحوضه الامير والقنديل وعبادان وهرب جماعة من الاغراب الى البصرة وأرسلوا يطلبون الامان فامتهم الموفق وخلع عليهم وأجرى الارزاق عليهم وكان ممن رغب في الامان من قواد الفاجر ديجان بن صالح المغربي وكان من رؤساء اصحابه أرسل يطلب الامان وأن يرسل جماعة الى مكان ذكره ليخرج اليهم ففعل الموفق فصار اليه خلق عليه واحسن اليه ووصله وضمه الى أبي العباس واستامن من بعده جماعة من اصحابه وكان خروج ريجان ليلية بقيت من ذي الحجة من السنة

ويطاعه بالانصار فاشار عليه محمودا فندى المذكور فكانوا

(ذ كرا الحرب بين الخوارج ببلد الموصل)

في هذه السنة كان بين هرون الخارجي وبين محمد بن خزادوه ومن الخوارج ايضا وقعة
ببعدار من اهل الموصل وسبب ذلك ان اقد كرسنة ثلاث وستين ومائتين الحرب
الحادثة بين هرون ومحمد بعد موت مساور فلما كان الآن جمع محمد بن خزاد اصحابه
وسار الى هرون محاربا به فتنزل واسط وهي محلة بالقرب من الموصل وكان يركب البقر
لثلاثين من القتال ويلبس الصوف الغليظ ويرقع ثيابه وكان كثيرا العبادة والنسك
ويجلس على الارض ليس بينه وبينه حائل فلما نزل واسط خرج اليه وجوه اهل
الموصل وكان هرون بعلمنا يجمع الحرب محمد فلما سمع بنزول محمد عند الموصل سار اليه
ورحل ابن خزاد نحو فالتقوا بالقرب من قرية شهر خ واقبلوا قتالا شديدا كان فيه
مبارزة وجولات كثيرة فانهزم هرون وقتل من اصحابه نحو مائتي رجل منهم جماعة من
الفرسان المشهورين ومنى هرون من هزما فعد برجلة الى العرب قاصدا بنى تغلب
فحصروا واجتمعوا اليه ورجع ابن خزاد من حيث اقبل وعاد هرون الى المدينة
فاجتمع عليه خلق كثير وكاتب اصحاب ابن خزاد واستمالهم فاناه منهم الكثير ولم يبق
مع ابن خزاد الا عشيرة من الشمر دلية وهم من اهل شهر زور وانما فارقه اصحابه لانه
كان خشن العيش وهو ببلد شهر زور وهو بلد كثير الاعداء من الاكراد وغيرهم
وكان هرون ببلد الموصل قد صلح حاله وحال اصحابه فلما رأى اصحاب ابن خزاد ذلك
مالوا اليه وقصدوه وواقع ابن خزاد بنواحي شهر زور الاكراد الجالية وغيرهم فقتل
وتفرد هرون بالرئاسة على الخوارج وقوى اثر اتباعه وغلبوا على القرى والرساتيق
وجعلوا على دجلة من ياخذوا الزكاة من الاموال المنحدرة والمصعدة وبشوا نوابهم في
الرساتيق ياخذون الاعشار من الغلات

(ذ كرا عدة حوادث)

في هذه السنة ابتدأ ابن حفصون بالاندلس بالخلاف على محمد بن عبد الرحمن صاحب
الاندلس بنساحية رية فخرج اليه جيش من تلك الناحية مع عاملها فقاتله فانهزم
الجيش وقوى أمرهم بن حفصون وشاع ذكره وأناه من يريد الشر والفساد فسير محمد
صاحب الاندلس عاملا آخر في جيش قصاصهم فطلب العامل كل من كان له أثر في
مساعدة همرقاهما كره وفيهم من أبعده فاستقامت تلك الناحية وفيها كانت زلزلة
عظيمة بالشام ومصر وبلاد الجزيرة وافر يقية والاندلس وكان قبلها هدم عظمية
قوية وفيها ولي جزيرة صقلية الحسن بن العباس فبث السرايا الى كل ناحية وخرج
الى طائفة فافسدها وزرع طبرمين وقطع أشجارها وسار الى بقارة فافسدها وزرعها
وانصرف الى بلرم وأخرجت الروم سرايا فاصابوا من المسلمين كثيرا وذلك أيام الحسن
ابن العباس وفيها حبس السلطان محمد بن عبد الله بن طاهر وعدة من أهل بيته بعد
ظفر الخبيث تاني بعمر بن الليث وكان عمر واتهمه بمكاتبة الخبيث تاني والحسين بن طاهر

السنة الماضية وجرى ما جرى
من نقض الصلح ورجوع الوزير
ولم يزل سدي محوذا تاتيه
المراسلات بواسطة السيد
احمد المروفي أيضا ولان على
باشا ارتحل الى الديار الرومية
فيطالعهم كذا بالخباير مع
سدة الخدز خوفان سطوة
الفرنساوية وتجسس عيونهم
المقيمة لذلك فكان يذهب
الى قليبوب ويتلقى ورود
القاصدو يرده الجواب فلما
كان في التدار يخ ورد عليه
رسول ومعه جواب وأربعة
أوراق مكتوبة باللغة
الفرنساوية وفيها الامر
بتوزيعها ووضعها في
أما كن معينة حيث سكن
الفرنساوية فوزع اثنتين
وقصد وضع الثالثة في موضع
جمعيتهم فلم يمكنه ذلك الا لئلا
فأعطاهما خادمه وأمره أن
يشكها بمسما في حائط
ذلك المكان وهو بالقرب
من الحمام المعروف بحمام
الكلا ب نفعل وتلك في
الذهب فاطلع عليه بعض
الفرنسيين من أهل الدار
فتنزل اليه وأخذ الورقة وقبضوا
على ذلك الخادم وصادف
ذلك مرور حسن القلق وهو
يتوقع نكتة تهك ونله بها
الوجهة عند الفرنسيين فاعتنم
هذه الفرصة وقبض على
الخادم مع الفرنسيين وسيد نظرا اليه من بعيد وعلم انه

وتناجي مع أخيه واستشاره
 فيما وقع فيه وكيف يكون
 العمل فأشار عليه بالاختفاء
 ويستمع أخوه بالمنزل مستهدفا
 للقضاء وليكون وقاية على
 منزله وعرضه وليس هو
 متصوفا بالذاتة كان كذلك
 ونصيب سيدي محمود وأصبح
 الطالب قاصده فلما لم يجدوه
 قبضوا على أخيه سيدي محمد
 أفندي ومن كان معه بالبيت
 وهو الشيخ خليل المنير وقرابته
 اسميل چلبى ونسيبه البرنوسى
 والسقاء وشيخ حارثهم وحيدهم
 بيت قاتقام وهم سبعة
 أنفارا بالخدام المقبوض عليه
 أولا وأوقفوا حرسا بدارهم
 واجتمعوا في الفحص عن
 سيدي محمود وتكرار السؤال
 عليه من أخيه ورفقائه أياما
 فلما لم يقفوا له على خبر أحاطوا
 بالدار ونهبوا ما فيها وصحبتهم
 الخادم يدهم على المتاع
 والخبائث ثم أصددهم إلى
 القاعة وضيقوا عليهم وأرسلوا
 خلف الشوارى شيخ قلوب
 ومن كان ينقلهم مندهم
 والزموهم بالحضارة فأنكروه
 وجحدوه ثم أطلقوا خادمه بعد
 أن أعطوه خمسة دينار
 فرأسه وجعلوا له ألفان
 دلم عليه وقيدوا به عينا
 يتبعه أينما توجه فاستمر أياما
 ينفردو بروح في مظناته فلم
 يقع له على خبر فدوه إلى السجن ثانيا عند أصحابه ولم

حيث كان يذكر أنه على منابر خراسان وفيها كانت بين كيغلغ التركى وبين
 أصحاب أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف حرب أنزرم فيها أصحاب أحمد وسار كيغلغ إلى
 همدان فوافاه أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فاجتمع اليه من أصحابه فانزرم كيغلغ وانحاز
 إلى الصيرة وفيها في ربيع الآخر مات أم حبيب بنت الرشيد وفيها كانت وقعة
 بين اسحق بن كنداجيق واسحق بن أيوب وعيسى بن الشيخ وأبي المغراء وجدان بن
 جدان ومن اجتمع اليهم من ربيعة وتغلب وبكروالين فهزمهم ابن كنداجيق إلى
 نصيبين وتبعهم إلى آمد وخلف على آمد من حصر عيسى فكانت بينهم وقعات عند
 آمد وفيها دخل الخجسته إلى نيسابور وانزرم همروين الليث وأصحابه فأساء السيرة في
 أهلها وهدم دور معاذ بن مسلم وضرب من قدر عليه منهم وترك ذكر محمد بن طاهر ودعا
 للعتبة مدوان نفسه وفيها في شوال كانت لأصحاب أبي الساج وقعة بالمهيم المهيلى قتلوا
 فيها مقدمة وغنمه وأعسكره وفيها قبل أحمد بن عبد الله الخجسته إلى بردالوراق فبلغ
 سمنان وتحصن منه أهل الرى فرجع إلى خراسان وفيها رجع خلق كثير من الحجاج
 من طريق مكة لشدة الحر ومضى خلق كثير فمات منهم عالم عظيم من الحر والعطش
 وذلك كله في البيداء وأوقعت فزارقة فيما بالبحار فاخذ فيما قيل سبعمائة رجل بزيوفها
 نفي الطباع من سامرا وفيها ضرب الخجسته إلى نفسه دنائير ودراهم ورجع بالناس همرون
 ابن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي وفيها توفي محمد بن حماد بن بكر بن حماد
 أبو بكر المقرئ صاحب خلف بن هشام في ربيع الآخر ببغداد

(ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة)

(ذكر أخبار الزنج)

في هذه السنة في الحرم خرج إلى الموفق من قواد الخبيث جعفر بن إبراهيم المعروف
 بالسهان وكان من ثقات الخبيث فارناع لذلك وخلق عليه الموفق وأحسن إليه وحمله
 في معبرته إلى أراه قصر الخبيث فكلما الناس من أصحابه وأخبرهم أنهم في غرور وأعلمهم
 بما وقف عليه من كذب الخبيث وبقوره فاستأمن في ذلك اليوم خلق كثير من قواد
 الزنج وغيرهم فاجتمع اليهم الموفق وتتابع الناس في طلب الأمان ثم أقام الموفق
 لا يحارب ليربح أصحابه إلى شهر ربيع الآخر فلما انتصف ربيع الآخر قصد الموفق
 إلى مدينة الخبيث وفرق قواده على جهاتها وجعل مع كل طائفة منهم من الثعابين
 جماعة لهدم السور وتقدم إلى جميعهم أن لا يزيدوا إلى هدم السور ولا يدخلوا المدينة
 وتقدم إلى الرماة أن يحصوا بالسهم من يهدم السور وينقبه فتقدموا إلى المدينة من
 جهاتها وقابلوها فوصلوا إلى السور وناموه في مواضع كثيرة ودخل أصحاب الموفق من
 جميع تلك الثلم وجاء أصحاب الخبيث تحاربهم فهزم أصحاب الموفق وتبعوهم حتى
 أوغلوا في طلبهم فاختلفت بهم طرق المدينة فبلغوا أبعدهم من الموضع الذي وصلوا إليه في
 المرة الأولى وأحرقوا أسرا وتراجع الزنج عليهم وخبر الكهنة من مواضع يعرفونها
 ويجهلها الآخرون فتدبروا ودفعوا عن أنفسهم وتراجعوا نحو دجلة بعد أن قتل منهم

جماعة وأخذ الزنج أسلابهم ورجع الموفق إلى مدينته وأمر بجمعهم فلامهم على مخالفة أمره والافساد عليه من رأيه وتدييره وأمر بأحداهم من فقدوا أقرما كان لهم من رزق على أولادهم وأهلهم فحسن ذلك عندهم وزاد في صحة نياتهم

❦ (ذكر الوقعة بين المعتضد والاعراب) ❦

وفي هذه السنة أوقع أبو العباس أحمد بن الموفق وهو المعتضد بالله يقوم من الاعراب كانوا يحملون الميرة إلى عسكر الخبيث فقتل منهم جماعة وأسرا الباقيين وغنم ما كان معهم وأرسل إلى البصرة من أقام بها لأجل قطع الميرة وسير الموفق رشداً بقا مولاي أبي العباس فأوقع يقوم من بني تميم كانوا يحملون الميرة إلى الخبيث فقتل أكثرهم وأسرا جماعة منهم فحمل الأسرى والرؤس إلى الموفقية فأمرهم الموفق فوقفوا بأزاع عسكر الزنج وكان فيهم رجل يسفر بين صاحب الزنج والاعراب يحمل الميرة فقطع يده ورجله وألقي في عسكر الخبيث وأمر بضرب أعناق الأسارى وانه قطعت الميرة بذلك عن الخبيث بالكلية فأحضر بهم الحصار وأضعف أيدانهم فكان يسئل الأسير والمستأمن من عنده بالخبر فيقول عهدى به منذ زمان طويل فلما وصلوا إلى هذا الحال رأى الموفق أن يتابع عليهم الحرب أئز يدهم ضر أوجهه أفكرت المستأمنون في هذا الوقت وخرج كثير من أصحاب الخبيث فمقرقوا في القرى والأنهار البعيدة في طلب القوت فبلغ ذلك الموفق فأمر جماعة من قواد غلمانته السودا بقتل تلك المواضع ويدعون من بها إليه فن ألقى قتلوه فقتلوا منهم خلقاً كثيراً واتاه أكثر منهم فلما أكثر المستأمنون عند الموفق عرضهم فن كان ذا قوة وجد أحسن إليه وخلصهم بغلمانته ومن كان منهم ضعيفاً أو شيخاً أخرجهم من أمانته المجرحة كسأه وأعطاه دراهم وأمر به أن يحمل إلى عسكر الخبيث فيبقى هناك ويأمره بذلك ما رأى من أحسان الموفق إلى من صار إليه وان ذلك رأيه فيهم ثم فتم له بذلك ما أراد من استمالة أصحاب الخبيث وجعل الموفق وابنه أبو العباس يلازمان قتال الخبيث قارة هذا وتارة هذا وجرح أبو العباس شهراً وكان من جملة من قتل من أعيان قباد الخبيث بهود بن عبد الوهاب وكان كثير الخروج في السمريات وكان ينصب عليهم أعلاماً تشبه أعلام الموفق فاذا رأى من يستضعفه أخذه وأخذ من ذلك ما لا يخفى لافواقعه في بعض خرجاته أبو العباس فأقلت بعد أن اشفى على الهلاك ثم أنه خرج مرة أخرى فرأى سعيه فيها بعض أصحاب أبي العباس فقصدها طامعاً في أخذها فخار به أهلها فاطمعه غلام من غلمان أبي العباس في بطنه فقط في الماء فأخذه أصحابه فحملوه إلى عسكر الخبيث فقات قتل وصوله فاراح الله المسلمين من شره وكان قتله من أعظم الفتوح وعظمت الفجعة على الخبيث وأصحابه واشتد جزعهم عليه وبلغ الخبر الموفق بقتله فأحضر ذلك الغلام فوصله وكساه وطوقه وزاد في أرزاقه وقدره بكل من كان معه في تلك السميرة يتعوز ذلك ثم ظفر الموفق بالمدوا بني وكان معاً يلاها صاحب الزنج

وسيدأتى فى اثرهم مركبان
آخران فيهم ما أخبرناهم
الصلح ويبدل بذلك على أن
ملكه مصر صارت فى حكم
الفرنسيس لا يشرى لهم غيرهم
فيها هكذا قالوا وقرؤة فى ورقة
بالديوان

*) واستهل شهر رشتال سنة

١٢١٥

فيه بدا أمر الطاعون فارتفع
الفرنساوية من ذلك وجرى
بجالسهم من الفرش وكسوها
وغسلوها وشرعوا فى عمل
كرفيتينات ومحافظات (وفى
ثامنه) قال وكىلى الديوان
للسايجان حضرة سارى
عسكر بعث الى كتابامعناه
ايضاح ما يتعاقب امر الكرفيتينه
ويرى رايكم فى ذلك وهل
توافقون على رأى الفرنساوى
أم تخالفون فقالوا حتى تنظر
ما هو المقصود فقال حضرة
أرباب الديوان يجب عليهم
أن يعملوا الطريق الذى
يكون سبب الانقطاع هذه
العلية قائنان فى لهم ولا غيرهم
الخير فان أجابوا فذلك والا
فليزموا ولو قهررا ورعا
استعملنا القصاص ولو بالوت
عند المخالفة ومن الذى يتغافل
عما يكون سببا لقطع هذا
الداء فان رأينا قد انقطع
على ذلك ويجب أن يتفق
معنا أرباب الديوان لان حفظ
الامنة واجب ولذا نرى كثير من الناس ولا سيما المشرعون

*) ذكر أخبار رافع بن هوشم

لما قتل احمد بن عبد الله الحجستاني على ما ذكرناه وكان قتله هذه السنة اتفق اصحابه على
رافع بن هرثة فولوا مرهم وكان رافع هذا من اصحاب محمد بن طاهر بن عبد الله بن
طاهر فلما استولى يعقوب بن الليث على نيسابور وزال الطاهرية صار رافع فى جملة
فلما عاد يعقوب الى سجستان صحبه رافع وكان طويل اللحية كره الوجه قليل الطلاقة
فدخل يوما على يعقوب فلما خرج من عنده قال أنا لا أميل الى هذا الرجل فإلحق بما شاء
من البلاد فقل له ذلك ففارقته وعاد الى منزله بتمامين وهى من باغيس وأقام به الى ان
استقدمه الحجستاني على ما ذكرناه وجعله صاحب جيشه فلما قتل الحجستاني اجتمع
الحشيش عليه وهو بهرارة فامروه كذا كنا وسار رافع من هراة الى نيسابور وكان ابو
طلحة بن شركب قد ورد هراة من جرجان فحضره فيه سار رافع وقطع الميرة عنه وهو عن نيسابور
فاستداعها ففارقها ابو طلحة ودخلها رافع فأقام بها وذلك سنة تسع وستين ومائتين
فسار ابو طلحة الى مرو وولى محمد بن مهتدى هراة وخطب له مدبني طاهر بمرو هراة
فقهده مرو بن الليث فخار به فهزموه واستخاف مرو بمرو محمد بن مهتدى بن هاشم وعاد
عنها وخرج شركب الى بيك كند واستعان باسماعيل بن احمد الساماني فامده بعسكره
فعاد الى مرو فخرج عنها محمد بن مهتدى واغار على أهل البلد وخطب له مرو بن الليث
وذلك فى شعبان سنة احدى وسبعين وقلنا الموفق فى تلك السنة اعمال خراسان محمد بن
طاهر وكان يبعث فاستخلف محمد على اعماله رافع بن هرثة ما خلا ما وراء النهر فانه أقر
عليه نصر بن احمد ووردت كتب الموفق الى خراسان بذلك وبمرو بن الليث واعنه
فسار رافع الى هراة وبها محمد بن مهتدى خليفة الى طلحة شركب فقتله يوسف بن معبد
وأقام بهراة فلما وافاه رافع استأمن اليه يوسف فامنه وعفاه عنه فاستعمل على هراة
مهتدى بن محسن فاستمد رافع اسمعيل بن احمد فسار اليه بنفسه فى اربعة آلاف فارس
واستقدم رافع أيضا على بن الحسين المروزي فقدم عليه فسار وابعدهم الى شركب
وهو بمرو فخار بههزموه وعاد اسمعيل الى محازل وذلك سنة اثنتين وسبعين ومائتين
فسار شركب الى هراة فطابقه مهتدى وخالف رافع فاهزموه فاهزموه فاهزموه فاهزموه
شركب فانه لحق به مرو بن الليث وأمام مهتدى فانه اختفى فى سرب فدل عليه رافع
فأخذته وقال له تبالاك يا قليل الوفاء ثم عفاه عنه ونحلى سبيله وسار رافع الى خوارزم سنة
اثنتين وسبعين فبقي اموالها ورجع الى نيسابور

*) ذكر الحوادث بالاندلس وبافريقية

فى هذه السنة سير محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس جيشا مع ابنه المنذر الى الخفافين
عليه ففقد مدينة سر قسطة فاهلك زرعها وخر ببلدها وافتتح حصن روضة فاخذ منه
عبد الواحد الروطى وهرمن أشجع أهل زمانه رتبة دم الى دير تروجة وبلد محمد بن
مركب بن موسى فهتكا بالغا رة وقصد مدينة لاردة وقرطاجنة فكان فيها اسمعيل

يستعمل الطبيب في هذا المرض فيه من ذلك ونذركم أن بلاد الغرب قد اهتمدوا فعل الكبريت في هذه الاثنتي عشرة القاهرة أولى بأن لا يتأخروا من استعمال الوسائط اذ قدر بطت الاسباب بالمسببات فقيس له وما الذي تأمرون به أن يفعل فقال هو الحذر لا غير وهو الغاية والنتيجة وهو انه اذا دخل الضاعون بيتا لا يدخل فيه أحد ولا يخرج منه أحد مع ما يترقب على ذلك من القواضئ المختصة به وخدمة المريض وعلاجه وسيوضح لكم ذلك فيما بعد يعني أن تدعوا للطاعة وعدم المخالفة وطول البعث والمناقشة في ذلك بين أرباب الديوان والوكيل وانقص المجلس على ان الوكيل سيقاوض ساري عسكري ذلك ثم يدبرون أمرا طريفة يكون فيها الراحة للناس البلدية والفرنساوية فان ذلك فيه مشقة على أهل البلاد اهدم القنصل لهذه الامور (وفي ثالث عشرة) ضربت عدة مدافع من القلاع لا يدري سببها (وفي رابع عشرة) قرى فرمان من ساري عسكري بالديوان وأهضمت منه نسخ في مقارن الطرق والاسواق (ونصفه) بعدا لسملة والمجدلة من عبد الله جاني منوسر عسكري

ابن موسى فخار به فاذعن اسمعيل بالطاعة وترك الخلاف وأعطى رهائنه على ذلك وقصد مدينة أنقرة وهي للتركين فافتتح هناك حصونا وعاد وفيها أوقع ابراهيم ابن أحمد بن الاغلب باهل بلد الراب وكان قد حضر وجوههم عنده فاحسن اليهم ووصلهم وكساهم وحملمهم ثم قتل أكثرهم حتى الاطفال وحملمهم على الهل الى حفرة فاقامهم فيها وفيها سارت سرية بصقلية مقدمها رجل يعرف بابي الثور فلقبهم جيش الروم فاصيب المسلمون كلهم غير سبعة نفر وعزل الحسن بن الباس عن صقلية ووليها محمد بن الفضل فبث السرايا في كل ناحية من صقلية ونجح هو في حشد وجمع عليهم فسار الى مدينة قطانية قاهلك زرعها ثم رحل الى أصحاب السلندية فقاتلهم فاعاد فيهم فاقام القتل ثم رحل الى طبرمين فافسد زرعها ثم رحل فلقى عساكر الروم فاقتملوا فانهم زعم الروم وقتل أكثرهم فكانت عدة القتلى ثلاثة آلاف قتيل ووصلت رؤسهم الى بلرم ثم سار المسلمون الى قلعة كان الروم بنوها عن قريب وسوها مدينة الملك فلكها المسلمون عنوة وقتلوا مقاتلتها وسبوا من فيها

(ذكرة عدة حوادث)

فيها سار عمرو بن الليث الى فارس لحرب عام لها محمد بن الليث عليها فهزمه عمرو واستباح عسكره ونجا محمد ودخل عمرو واصطخر فنهبا وأصحابه ووجهه في طلب محمد فظفر به وأخذ أسيراهم سار الى شيراز فاقام بها وفيها انزلت بغداد في ربيع الاول ووقع بها أربع صواعق وفيها زحف العباس بن أحمد بن طولون للحرب أبيه فخرج اليه أبو الهيثم الاسكندرية فظفر به وردده الى مصر فرجع معه اليها وقد تقدم خبره سابقا وفيها أوقع أخو شريك بن الحجاج ستاني وأخذ أمه وفيها ركب ابن شيب بن الحسين فاسر عمرو بن سيماء عامل حلوان وفيها انصرف أحمد بن أبي الاصبغ من عند عمرو بن الليث وكان عمرو قد أنفذ الى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فقدم معه بحال فارسل عمرو الى الموفق من المال ثمانمائة ألف دينار وخمسين من ماسكا وخمسين من مائة من عودا وثلاثمائة ثوب وشي وآنية ذهب وفضة ودواب وغلمان بقيمة مائتي ألف دينار وفيها ولي كينغ الخليل بن دمال حلوان فنهالهم بالملكاه بسبب عمرو بن سيماء وأخذهم بجزيرة ابن شيب وضمهم الى خلاص عمرو واصلاح ابن شيب وفيها كانت وقعة بين اذكو تكيين ابن أساتكيين وبين أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فهزمه اذكو تكيين وغلبه على قم وفيها وجه عمرو بن الليث قائدا بأمر أبي أحمد الى محمد بن عبيد الله الكردى فاسره القائد ووجهه اليه وفيها في ذي القعدة خرج بالشام رجل من ولد عبد الملك بن صالح الهاشمي يقال له بكاري بن سلمية وحلب وخص فهدع اباي أحمد فخار به ابن عباس الكلافي فانهم زعم الكلافي فوجه اليه لؤلؤ صاحب ابن طولون قائدا يقال له بوذر في عسكر فرجع وليس معه كبير امر وفيها اظهر لؤلؤ الخلاف على مولاه أحمد بن طولون وفيها قتل أحمد بن عبد الله الحنجستاني في ذي الحجة قتله غلام له وفيها قتل أصحاب أبي الساج محمد بن علي بن حبيب الشكري بالقريبة بناحية واسط ونصب رأسه بعتداد

حكومتها بمرصرا لالا الى ١٤٩ كامل الاهالى كبير وصغير

غنى وفقير المقيمين حالاً بمصر
مصر ومملكتها مصر الناس
الذين هم من الاشقياء والمنسدين
ولا يفتشون الا على الاضرار
بالناس واضراركم بظهور
في وسط المدينة بينكم اخباراً
ردية تزويراً فقير يفتكم
وتخون المملكة وتلك
كذب واقترافاً فاعلمن فخركم
جميعاً ان كلامنا الاهالى
المذكورة من أى طائفة وملة
كان الذى يثبت عليه بالشهاد
أو الفسر من نفسه بينكم تلك
الاخبار الرديشة المبكذوبة
تخون بقاتكم واضلاً بالناس
ففى الحال ذلك الرجل يملك
وترى رقبته بوسط واحدة
طرق مصر ويا أهالى مصر
انتبهوا وتذكروا هذه الكلمات
وكونوا مستريحين البال
ومتفرحين الحال انما دولة
الجمهورية الفرنسية اوى حاضرة
فحمايتكم وصيانتكم ولكن
ناظر كذلك الى تعذيب
العصاة والسلام على من
اتبع الهدى والصدق
والاستقامة تحريراً فى شهر
وافموز سنة تسع الموافق
لحدادى عشر شهر شوال انتهى
فعلم الناس من ذلك الفرمان
ورود شئ وحصول شئ على حد
كاد المرتاب أن يقول خذنى
وليس للناس ذكر ولا فكر الا
فى بواقي الفردة وما لزمهم

وفيهما حارب محمد بن كيجور على بن الحسين كغته رفاهه كغته ثم أطمعه وذلك فى ذى
الحجة وفيها سار أبو المغيرة الخزومي الى مكة وعاملها هرون بن محمد الهاشمي فجمع هرون
جميعاً حتى بهم فسار الخزومي الى مشاش فغور ماءها والى جدة فذهب الطعام وأحرق
بيوت أهلها فصار الخبز مكّة أوقية ثمان بدرهم وفيها خرج ملك الروم المعروف بابن
الصقلية فنزل ملطية فأعانهم أهل مرعش والحديث فانهم زعم ملك الروم وغزوا الصائفة
من ناحية الثغور الشامية الفرساني عامل ابن طولون فقتل من الروم بضعة عشر الفا
وغنم الناس فبلغ السهم أربعين دينارا وحج بالناس فيها هرون بن محمد بن اسحق
الهاشمي وابن أبي الساج على الاحداث والطريق وفيها مات محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم البصري الفقيه المالكي وكان قد صاحب الشافعي وأخذ عنه العلم

(ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين)

(ذكر أخبار الزنج)

وفى هذه السنة رمى الموفق بسهم فى صدره وكان سبب ذلك ان بهود لما هلك طمع
العلوى في ماله من الاموال وكان قد صرح عنده أن ملكه قد حوى مائتى ألف دينار
وجوهرا وفضة فطلب ذلك وأخذ أهله وأصحابه فضر بهم وعدم ابقيته طمعا فى المال
فلم يجد شيئا فكان فعله مما أفسد قلوب أصحابه عليه ودعاهم الى الحرب منه فامر الموفق
بالنداء بالامان فى أصحاب بهود فساروا اليه فالحقهم فى العطاء بمن تقدم وراى
الموفق ما كان يتعذر عليه من العبور الى الزنج فى الاوقات التى تهب فيها الرياح لتحرك
الامواج فعزم على أن يوسع لنفسه ولا أصحابه مرضعا فى الجانب الغربى فامر بقطع النخل
واصلاح المسكن وأن يعمل له الخنادق والسور ليأمن البيات وجعل حامية العمالين
فيه نو باعلى قواده فعلم صاحب الزنج وأصحابه ان الموفق اذا جاورهم قرب على من
يريد اللحاق به المسافة مع ما يدخل قلوب أصحابه من الخوف وانتفاض تدبيره عليه
فاهتموا بمنع الموفق من ذلك وبذلوا الجهد فيه وقاتلوا أشد قتال فاتفق أن الرياح
عصفت فى بعض تلك الايام وقائدهم القواد هنالك فانتزع الخيول الفرصة فى انقاذ
هذا القائدوا نقطاع المدرعة فسير اليه جميع أصحابه فقاتلوه فمزه وقتلوا كثيرا من
أصحابه ولم تجد الشداوات التى لأصحاب الموفق سبيلا الى القرب منهم خوفا من الزنج
أن تقيهاهم الى الحجارة فتمكسر قلب الزنج عليهم وأكثروا القتل والاسر من سلم
منهم اتقى نفسه فى الشداوات وعبروا الى الموفق ففعلهم ذلك على الناس ونظر الموفق
فراى ان نزوله بالجانب الغربى لا يأمن عليه حيلة الزنج وصاحبهم وانتهز فرصة
لكثرة الادغان وصعدوا به المسالك وان الزنج اعرف بتلك المضائق واجرا عليه من
أصحابه فترك ذلك وجعل قصده الى هدم سور القاسق وتوسعة الطريق والمسالك فامر
بهدم السور من ناحية النهر المعروف بمنى وباشرا الحرب بنفسه واشتد القتال وكثر
القتل والجراح من الجانبين ودام ذلك اياما عدة وكان أصحاب الموفق لا يستطيعون
الولوج لقنطريين كانتا فى نهر منى كان الزنج يعبرون عليهم ما وقت القتال فيأتون

فى المليون ولا شغل لىكل فرد لا يتقصيل ما فرض عليه

واعمل ذلك بسبب الاوراق
أني دفية باللغة الفرنسية
التي تقدم ذكرها واشتهر
أيضاً أنه وردت عليهم أخبار
بوصول مراكب انكليزية
أني قتر وفي ذلك المجلس سئل
الوكيل عن ضرب المدافع لاي
شيء فكان لايدوان أحيط
عليكم ببعض ذلك في هذا
المجلس وهو ان الفرنسية
كانت تحارب القرائات والآن
وقع صلح بينهم وبين القرائات
ماعد الانكليز فانه الآن
مضيق عليه وربما كان ذلك
سبباً لرضاه بالدخول في الصلح
وقد خرج من فرانسا
ربما توجهت على الهند وربما
أنهم يقدمون الى مصر وقد
وصل اسارى عسكرهم من
الشيخوخة بوصول مراكب
الموسقواتي تحمل الذخائر
الى الفرنسية وأن يمكنهم
من دخول اكنة مدرية وقد
خرج ستة فلايين من فرانسا
الى بحر الهند فربما قدموا
بعد ذلك الى جهة السويس
وبورود هذه الاخبار نعين
خلص مصر الى جهة وور
الفرنساوية وفي سالف الزمان
كانت جميع القرائات التي
بالجهة الشمالية ضدا
للفرنساوية وقد زانت الآن
هذه الضدية ومتى انقضى أمر
الحرب عمت الرحمة والراثة
والنظر بالملاطمة للرعية

والذي أوجب الاغتصاب والعنف انما هو الحرب ونو

أصحاب الموفق من وراعه ووربهم فيدالون منهم فعمل الحيلة في ازالتهما فامر أصحابه
بقصد ههنا عند اشتغال الزنج وغفلتهم عن حراستهم وأمرهم أن يعدوا القوس والمنشير
وما يحتاجون اليه من الآلات فقصدا والقنطرة الاولى نصف النهار فأتاهم الزنج لمنعهم
فاقتتلوا فانهزم الزنج وكان مقدمهم أبو الندي فاصابه سهم في صدره فقتله وقطع
أصحاب الموفق القنطريز ورجعوا وألح الموفق على الخبيث بالحرب وهدم أصحابه من
السور ما أمكنهم ودخلوا المدينة وقتلوا فيها وانتهاوا الى دار ابن سمعان وسليمان بن
جامع فهدموها وهاونهم وهاونهم الى سويقة الخبيث سمهاها الميونة فهدمت
وأخربت وهدموا دار الحياقي وانتهاوا ما كان فيها من خزائن الفاسق وتقدموا الى
الجامع اهدموا فاشتد عاصفة الزنج عنه فلم يصل اليه أصحاب الموفق لانه كان قد خلص
مع الخبيث نخبة أصحابه وأرنا بالبصائر فمكن أحدهم يقتل أو يخرج فيجذبه الذي
الى جنبه ويقف مكانه فلما رأى الموفق ذلك أمر أبا العباس بقصد الجامع من أحد أركانه
بشبعان أصحابه وأضاف اليهم الفعلة لهدم ونصب السلاطين ففعل ذلك وقتل ما فيه
اشد قتال فوضوا اليه فهدموه فاخذ منه فأتى به الموفق ثم عاد الموفق لهدم السور
فاكثر منه وأخذ أصحابه دواوين الخبيث وبعض خزائنه فنهروا للموفق أمارات الفتح
فأنهم لم يلب ذلك اذ وصل سهم الى الموفق فاصابه في صدره وماله روى كان مع
صاحب الزنج اسمه قرطاس وذلك المجلس بقين من جمادى الاولى فستر الموفق ذلك
وعاد الى مدينة وبات ثم عاد الى الحرب على ما به من ألم الجراح ليشهد بذلك قلوب
أصحابه فزاد في علمه وعظم أمرها حتى خيف عليه واضطرب العسكر والرعية وخافوا
فخرج من مدينته جماعة واتاه الخبر وهو في هذه الحال بحدث في سلطانه فاشار عليه
أصحابه وثقاته بالعود الى بغداد ويختلف من يقوم مقامه فإني ذلك وخاف ان يستقيم
من حال الخبيث ما قدسوا واحتجب عن الناس مدة ثم برأ من علمه وظهر لهم ونهض
لحرب الخبيث وكان ظهوره في شعبان من هذه السنة

(ذكر احراق قصر صاحب الزنج)

لما صبح الموفق من جراحه عاد الى ما كان عليه من محاربة العلوى وكان قد عاد بعض
العلم في السور فامر الموفق بدم ذلك وهدم ما يتصل به وركب في بعض العشايا وكان
القتال ذلك اليوم متصلاً الى نهر منبكي والزنج مجتمعون فيه قد شغلوا بتلك الجهة
وظنوا انهم لا يأتون الا منها فأتى الموفق ومعه الفعلة وقرب من نهر منبكي وقتلهم
فلما اشتدت الحرب أمر الذين بالشذاوات بالسير الى اسفل نهر أبي الخصب وهو فارغ من
المقاتلة والرحالة فقدم أصحاب الموفق وأخرجوا الفعلة فهدموا السور من تلك الناحية
وصعدوا المقاتلة فقتلوا في النهر مقتلة عظيمة وانتهاوا الى قصور من قصور الزنج فحرقوها
وانتهوا ما فيها واستنقذوا عدداً كثيراً من النساء اللواتي كن فيها وغنموا منها
وانصرف الموفق عند غروب الشمس بالظفر والسلامة و بكر الى حريمهم وهدم السور
فاصرع الهدم حتى اتصل بدار السكلابي وهي متصلة بدار الخبيث فلما اعيت الخبيث

سنة الملوك العفرو الصفيح وما
ضي لا يعاد فارجوا واهقوا
عاسلاف فقال الوكيل قد
وقع الامتحان ولم يبق الا السلم
والمساحة (وفيه) قبضوا على
العلق المعروف بعمر أغا وهو
أغات المغاربة المرتبة عندهم
عسكروا على شخصين آخرين
يدعي أحدهما على جلي
والآخر مصطفى جلي وسجننا
بالقلعة وسبب ذلك أنه حضر
الى مصطفى جلي مكتوب من
نسيبه بجبهة الشام يطلب منه
بعض حوائج فقضى ذلك
المكتوب بحضرة صهر القلق
ورفقة الآخر فوشى بهم رجل
قواس فقبضوا على الجميع
وكان مصطفى جلي المذكور
سكن بيته محمد أفندي ثاني
قلعة قد خلوا يفتشون عليه
في الدار فلم يجدوه فالزموا به
محمد أفندي المذكور وأزعجوه
وأحاط به عدة من العسكرو لم
يكنوه من القيام من مجلسه
ولامن اجتماعه باحد وبعد
أن وجدوا ذلك الانسان لم
يفرجوا عن محمد أفندي بل
استمر معهم في الترسيم
ووجدوا مكانا بالدار به أسلحة
وأمتعة فنهبوه وانتهبوا الدار
والحارة وحصل عندهم غاية
الكرب والمشقة حتى ان
بعض جيران ذلك المحل كبر
عنده الخوف وغلب عليه

الحيل أشار عليه على بن ابان باجراء المسألة على السبيل وان يحفر خنادق في مواضع
عدة يمنعهم من دخول المدينة ففعل ذلك فأرأى الموفق أن يجعل قصده اطم الخنادق
والانهار والمواضع المغورة فدام ذلك حتى عنه الخبيثا ودامت الحرب ووصل الى
الفر يقين من القتل والجراح أمر عظيم وذلك ان تقارب ما بين الفريقين فلما رأى شدة
الامر من هذه الناحية قصد الاحراق دار الخبيث والمجروح ضيقها من دجلة فكان يعوق
عن ذلك كثرة ما أعد الخبيث لها من المغارة والحماة عن داره فكانت الشدة اذا
قربت من قصره رميت من فوق القصر بالسهم والحجارة من الخبيث والمقلع
وأذيب الرصاص وافرغ عليهم فتعذروا حرا فها هو الموفق ان تسف الشدة
بالاخشاب ويحمل عليها الجرس ويطلق بالادوية التي تمنع النار من احراقها ففرغ منها
ودق فيها النجاة اصحابه ومن انفساطين جمعا كثيرا واستأن الى الموفق محمد بن سعيان
كاتب الخبيث وكان أوفى اصحابه في نفسه وكان سبب استئمان ان الخبيث اطاعه
على انه عازم على الخلاص وحده بغير اهل ولا مال فلما رأى ذلك من عزمه ارسل
يطلب الامان فامنه الموفق واحسن اليه وقيل كان سبب خروجه انه كان كارها للصحة
الخبيث مطالعا على كفره وسوء باطنه ولم يمكنه التخلص منه الا الان فقارقه وكان
خروجه حاشرت عيان فلما كان الغد بكر الموفق الى محاربة الخبيثا فامر ابوالعباس بقصد
دار محمد الكرنابي وهي بازاء دار الخبيث واحراقها وما يليها من منازل قواد الزنج
ليشغلهم بذلك عن حماية دار الخبيث وأمر المرتبة في الشدة المعلقة بقصد دار الخبيث
واحراقها ففعلوا ذلك والصفة واشدوا بهم وورقصره وحاربهم الفجيرة اشد حرب
ونضكهم بالنيران فلم تعمل شيئا وأحرق من القصر الراشدين والبنية الخارجية وعملت
النار فيها وسلم الذين كانوا في الشدة مما كان الخبيثا يرسلونه عليهم بالظلال التي
كانت في الشدة او كان ذلك سببا لتكبيرهم من قصره وأمر الموفق الذين في الشدة
بالرجوع فرجعوا فخرج من كان فيهم اورق غيبرهم وانظر اقبال المسد وعاقوه فلما
أقبل عادت الشدة الى قصره واحرقوا بيوتاته كانت تشرع على دجلة واضربت النار
فيها واتصلت وقويت فاحترقت الخبيث ومن كان معه عن التوقف على شئ مما كان له
من الاموال والذخائر وغير ذلك فخرج هاربا وتركه كله وعلا غلمان الموفق قصره
مع اصحابهم فانهبوا ما لم تأت النار عليه من الذهب والفضة والحلي وغير ذلك واستنقذوا
جماعة من النساء اللواتي كان الخبيث يانس بهن ممن كان استرقهن ودخلوا دورهم ودور
ابنه ان سكتا في فارقوها جميعا وفرح الناس بذلك وتحاربواهم واصحاب الخبيث على
باب قصره فكثرت القتل في اصحابه والجراح والاسر وفعل ابوالعباس في دار الكرنابي
من النهب والهدم والاحراق مثل ذلك وقطع ابوالعباس يومئذ سلسله عظيمة كان
الخبيث قطع بها نهر أبي الخبيث لينع الشدة من دخوله فحارها ابوالعباس وأخذها
معه وعاد الموفق بالناس مع المغرب مظفرا وأصيب الفاسق في ماله ونفسه وولده ومن كان
عنده من فساد المسلمين مثل الذي اصاب المسلمين منه من الذعر والبلاء وقتلت الشمل

والمصيبة وجرح ابنه انكلاى في بطنه جراحة اشفى منها على الهلاك

(ذ كرق نصير)

وفي يوم الاحد عشر بقين من شعبان غرق ابو حمزة نصير وهو صاحب الشداوات وكان سبب غرقه أن الموفق يكر إلى القتال وامر نصير ابقه قنطرة كان الخبيث يحملها في نهر رأى الخصيب دون الجسر من الذين كان اتخذهم على النهر وقرق اصحابه من الجهات فجهل نصير فدخل نهر رأى الخصيب في أول المد في عدة من شداواته فحملها الماء فالتفتها بالقنطرة ودخلت عدة من شداوات الموفق مع غلمان لم يأمرهم بالدخول فصكت شداوات نصير وصل بعضها بعضا ولم يبق للآخرين فيها عمل ورأى الزنج ذلك فاجتمعوا على جانبي النهر والقي الملاحون انفسهم في الماء خوفا من الزنج ودخل الزنج الشداوات فقتلوا بعض المقاتلة وغرق أكثرهم وصار بهم نصير حتى خاف الاسر فقتل نفسه في الماء فغرق وأقام الموفق يومه يحاربهم وينهبهم ويحرق منازلهم ولم يزل يومه مستعملا عليهم وكان سليمان بن جامع ذلك اليوم من أشد الناس قتالا لاصحاب الموفق وثبت مكانه حتى خرج عليه كمين للوفق فانهزم اصحابه وجرح سليمان جراحة في ساقه وسقطوا جميعا في موضع كان فيه حريق وفيه بعض الجمر فاحترق بعض جسد وجهه اصحابه بعد أن كاد يثوسر وانصرف الموفق سالما ظافرا واصاب الموفق مرض المغاغل فبقى به ششهر شعبان وشهر رمضان وأياما من شتال وامسك عن حرب الزنج ثم برأ وتماثل فأمر باعداد آلة الحرب

(ذ كرا حراق قنطرة العلوى صاحب الزنج)

ولما اشتمغل الموفق بعلمته اعاد الخبيث القنطرة التي غرق عندها نصير وزاد فيها واحكامها ونصب دونها اذ قال ساج والبسها الحديد وسكر امام ذلك سكرامن حجارة لتضييق المدخل على الشداوات فحشد جريه الماء في النهر فندب الموفق اصحابه وسير طائفة من شرقي نهر رأى الخصيب وطائفة من غربيه وأرسل معهم التجارين والفعالة لقطع القنطرة وما جعل أمامها وأمر بسفن مملوءة من القصب ان يصب عليها النفط وتدخل النهر ويلقى فيها النار ليحترق الجسر وقرق جنده على الخبيثاء لينزعوهم عن معاونة من عند القنطرة فسار الناس إلى ما أمرهم به عاشر شوال وتقدمت الطائفتان إلى الجسر فلم يبق ما انكلاى بن الخبيث وعلى بن أبان وسليمان بن جامع واشتبهت الحرب ودامت وحامى أرلث عن القنطرة لعلمهم بما عليهم في قطعها من الماضرة وان الوصول إلى الجسر بين العظميين الذين يأتي ذكرهم ليسهل ودامت الحرب على القنطرة إلى العصر ثم ان غلمان الموفق أزالوا الخبيثاء عنها وقطعها التجارون ونقضوها وما كان عمل من الادقال الساج وكان قطعها قد تعذر عليهم فادخلوا تلك السفن التي فيها القصب والنفط واضرموها نارافوانت القنطرة فاحرقوها ووصل التجارون بذلك إلى ما أرادوا وأمكن اصحاب الشداوات دخول النهر فدخلوا وقتلوا الزنج حتى أجلوهم

ثلاثة أيام وأطلقهم القاق غير المد لموايلسكوت وانتقل محمد الفندي من تلك الدار وما صدق بخلاصه منها وبقى على جليبي ومصطفى جليبي في الحبس (وفي سابع عشره) استقيضت الاخبار بوصول براكب إلى أبي قير كناية دم (وفي ثامن عشره) خرج جملة من العسكر الفرنساوية وسافروا إلى الجهة البحرية برا وبحرا (وفي ثمنينه) اجتمع أهل الديوان فيه على العادة فبدأ الوكيل يقول انه كان يظن انه يكون حرب ولكن وردت اخبار ان المراكب التي حضرت إلى اسكندرية وهي ثمانمائة وعشر من مركبات رجعت فقبل له وما هذه المراكب فقال مراكب فيها طائفة من الافكيكيز وصحبهم جماعة من الاروام ليس فيها مراكب كبار الا قليل جدا وبقايا صغار تحمل الذخيرة ثم قال ان حضرة ساري عسكر قد كان وجه انيكم فرمانا في شأن ذلك قبل أن يتبين الامر وهو وان كان قد فات موضعه من حيث انه كان يظن ان هناك حرب ولكن من حيث كونه قد برز إلى الوجود فيلبي ان يتسلى على مسامعكم ثم أمر دفائيل الترجمان بقراءته ونصه من عبد الله جالك منو سر عسكر أمير عام جيوش دولة

جمهور فرنساوية بالشرق ومظاهر حكومتها بدمصر حالا

والعلماء وجميعهم الذين
يتبعون الذين الحق والحاصل
لجميع اهالي بر مصر سلمهم
الله بمقام السرعسكر الكبير
بمصر في أربعة عشر شهر
وتوز سنة تسع من قيام
الحج وهو والفرنساوية واحد
ولا ينقسم ثم لب تحت
ذلك البسلة واقظ الحلالة
وتحتم ان الله هو هادي الجنود
ويعطي النصر لمن يشاء
والسيف الصقييل في يد
ملاكه يسابق دائما للفرنساوية
ويضحي بـ أعداؤهم ان
الانكليزية الذين يظنون كل
جنس للشر في كل المواضع فهم
فاهروا في السواحل وان
كانو يتجروا يصعوا ارجلهم في
اليرفير تدوا في الحال على
اعقابهم في البحر والعثمانين
مقررين كهؤلاء الانكليزية
يعملون أيضا بعض حركات
فان كان يقاموا في الحال
يرتدوا وينقلوا في غبار وغفار
البادية فانتهم يا أهالي ملكة
ومحروسة مهرانى أنا أخبركم
ان كان تسلكوا في طريق
الحناثين الله وتيقوا
مستريحين في بيوتكم ومقيمين
كما كنتم في أشغالكم وأغراضكم
فحينئذ لا خوف عليكم ولكن
ان كان واحد منكم يسلك
للفساد واضلالتكم بالعداوة
ضد دولة الجمهور والفرنساوية

عن موافقهم الى البحر الاول الذي يتلو هذه القنطرة وقتل من الزنج خلق كثير
واستأن من بشر كثير ووصل أصحاب الموفق الى البحر المغرب فذكره أن يدركهم الليل
فأمرهم بالرجوع فرجعوا وكتب الى الباشا أن يقرأ على المنابر أن يؤتي المحسن على
قدر احسانه ايزداد واجدا في حرب عدوه واخرب من الغدر جين من حجارة كانوا يعملونهم
للعنوا بهم ما الشداوت من الخروج من النهر اذا دخلته فلما آخر بهم اسهل له ما أراد من
دخول النهر والخروج منه

ذكر انتقال صاحب الزنج الى الجانب الشرقي واحراق سوقه

لما أحرقت دورهم وساكن اصحابه ونهبت أموالهم انتقلوا الى الجانب الشرقي من نهر
الى الخصب وجعل عياله حوله ونقل اسواقه اليه فضعف امره بذلك ضعفا شديدا فظهر
للناس فامتنعوا من جلب المدينة اليه فاقطعت عنه كل مادة وبلغ الرطل من خبز البر
عشرة دراهم فأكلوا الشعير وأصناف الحبوب ثم لم يزل الامر بهم الى ان كان أحدهم
يا كل صاحبه اذا انفرده والقوى يا كل الضعيف ثم أكلوا أولادهم وداى الموفق ان
يجرب الجانب الشرقي كما أخرج العرب في فأمر اصحابه بقصد دار الحمداني ومعهم الفعلة
وكن هذا الموضع محصنا يجمع كثير وعليه عرادات ومنجنيقات وقسي فاشتدت
الحرب وكثرت القتلى فانتصر أصحاب الموفق عليهم وقتلوهم وهزمهم وواتهموا الى
الدار فتنذر عليهم الصعود اليها لعلو سورها فلم تبلغه السلايم الطوال فرمى بعض
غلمان الموفق بكلاييب كانت معهم فعلقوها في اعلام الخبيث وجذبوها فانسأقت
الاعلام منكوسة فلم يشك المقاتلة عن الدار في أن أصحاب الموفق قد ملأ كروها فانهزموا
لا يلوى أحدهم على صاحبه فاخذها أصحاب الموفق وصعد النساطون واحرقوها
وما كان عليها من الخفافيق والعرادات ونهبوا ما كان فيها من المتاع والاثاث واحرقوا
ما كان حولها من الدور واستنقذوا ما كان فيها من النساء وكث طائفا كثير من المسلمات
فحملن الى الموقعية وأمر الموفق بالاحسان اليهن واستأن يومئذ من أصحاب الخبيث
وخاصته الذين يلون خدمته جماعة كثيرة فامنهم الموفق وأحسن اليهم ودلت جماعة من
المستأمنة الموفق على سوق عظيمة كانت للخبيث متصلة بالبحر الاول تسمى المباركة
واعلموا ان احرقها لم يبق لهم سوق غيرها وخرج عنهم مجاهدوهم الذين كان بهم قواهم
فغزم الموفق على احراقها وأمر اصحابه بقصد السوق من جانبها فصدوها وأقبلت الزنج
اليهم فتماربو أشد حرب تكون واتصلت أصحاب الموفق الى طرف من أطراف السوق
وألقوا فيه النار فاحترق واتصلت النار وكان الناس يقتتلون والنار تحيط بهم واتصلت
النار بظلال السوق فاحترقت وسقطت على المقاتلة واحترق بعضهم فكانت هذه
حالتهم الى مغيب الشمس ثم تهاجروا ورجع أصحاب الموفق الى عسكرهم وانتقل تجار
السوق الى أعلى المدينة وكانوا قد نقلوا معظم أمتعتهم وموالمهم من هذه السوق خوفا
من مثل هذه ثم ان الخبيث فعل بالجانب الشرقي من حفر الخنادق وتغوير الطرق مثل
ما كان فعل بالجانب الغربي بعد هذه الواقعة واحتفر خندقا عريضا حصن به منازل

الاخيرة وجرى دماء آبائكم ونساءكم وأولادكم في كل عامكة مصر وخصوصا محروسة مصر وخواصكم انتهوا تحت الغارات وطرحوا عليكم فردة قوية غير المعتادة فادخلوا في عقوباتكم واذهانكم كل ما قلت لكم الآن والسلام على كل من هو في طريق الخير فالويل ثم الويل على كل من يبعد من طريق الخير مضى خالص القوادع بعد الله جاك منو (وفي) ذلك اليوم حملوا شكا وضربوا عدة مدافع من القلاع فارتاع الناس لذلك واضطربوا اضطرابا شديدا فمدافس من الفرنسيين فآخروا ان ذلك سرور بقدوم مركبين من فرانسه الى اسكندرية (وفي) ذلك اليوم ايضا وقع بمجلس الديوان بين الوكيل والمشايخ مفاوضة ومناقشة وذلك انه لما شيع تجرور ودمراكب الى أبي قير شعت الغلال وارتفعت من الرقع على العادة وزادت أثمانها فتماوضوا في شان ذلك وانه لا بد من الاعتناء من الحكام وزجر الباعة وطواف المنسب وشيخ البلد على الرقع والسواحل ولما قرئ فرمان المذكور قال بعض الحاضرين العقلاء لا يسعون في الفسادوا اذا تحركت فتنة لزموا بيوهم فقال الوكيل ينبغي للعقلاء ولا مثالكم نصيحة المفلسين

أصحابه التي على النهر الغربي قرأى الموفق أن يخرب باقي السور الى النهر الغربي ففعل ذلك بعد حرب طويلة في مدة بعيدة وكان للخبث في الجانب الغربي جمع من الزنج قد تحصنوا بالسور وهو منيع وهم أشجع أصحابه فكانوا يحامون عنه وكانوا يخرجون على أصحاب الموفق عند محازبتهم على حرى كور وما يلبيه وأمر الموفق أن يقصد هذا الموضع ويخرب سور ويخرج من فيه فامر أبا العباس والقوادبا التاهب لذلك وتقدم اليهم وأمر بالشذوات أن تقرب من السور ونشبت الحرب ودامت الى الظهر وهدم مواضع وأحرق ما كان عليه من العرادات ونحاجز الغريقان وهما على السور وسوى هدم السور وأحرق عرادات كانت عليه فسال الغريقين من الجراح أمر عظم وعاد الموفق فوصل أهل البلاء والهروحين على قدر بلائهم وهكذا كان عمله في محاربته وأقام الموفق بعد هذه الواقعة أياما ثم رأى معاودة هذا الموضع لما رأى من حصانته وشجاعة من فيه وانه لا يقدر على ما بينه وبين حرى كور الا بعد إزالة هؤلاء فاعاد الآلات ورتب أصحابه وقصده مقاتل من فيه وأدخلت الشذوات النهر واشتدت الحرب ودامت وأمد الخبيث أصحابه بالمهلي وسليمان بن جامع في جيشهم فحملوا على أصحاب الموفق حتى ألقوا بهم بسفنههم وقتلوا منهم جماعة فرجع الموفق ولم يبالغ منهم ما أراد وتبين له انه كان ينبغي أن يقا تلهم من عدة وجوه لتخف وطأتهم على من يقصد هذا الموضع ففعل ذلك وفرق أصحابه على جهات أصحاب الخبيث وسارهم الى جهة النهر الغربي ومقاتل من فيه وطمع الزنج بما تقدم من تلك الواقعة فصدقهم أصحاب الموفق القتال فهزمهم فولوا منهزمين وتركوا حصنهم في أيدي أصحاب الموفق فهدموه وغنموا ما فيه وأسروا وقتلوا خلقا لا تحصى وخلصوا من هذا الحصن خلقا كثيرا من النساء والصبيان ورجع الموفق الى عسكره بما أراد

• (ذكر استيلاء الموفق على مدينة صاحبة الزنج الغربية) •

لما هدم الموفق دور الخبيث أمر بإصلاح المسالك لتيسر على المقاتلة الطريق للحرب ثم رأى قلع الجسر الاول الذي على نهر أبي الخبيث لما في ذلك من منع معاونة بعضهم بعضا وأمر بسفينة كبيرة أن تغلق قصبها ويحعل فيه النقط ويوضع في وسطها دقل طويل يمنعها من مجاوزة الجسر اذا التصقت به ثم أرسلها عند غفلة الزنج وقوة المدفوات الجسر وعلم بها الزنج فأتوها وطعموها بالحجارة والتراب ونزل بعضهم في الماء فنقبها فغرقت وكان قد احترق من الجسر شيء يسير فاطفأه الزنج فنهذ ذلك أهتم الموفق بالجسر فندب أصحابه وأعد النفاطين والغلات والقوس وأمرهم بقصده من غربي النهر وشرقيه وركب الموفق في أصحابه وقصد فوهة نهر أبي الخبيث وذلك منتصف شوال سنة تسع وستين فسبق الطائفة التي في غرب النهر فزعم الموككين على الجسر وهزم سليمان بن جامع وانكلاى ولد الخبيث وأحرقوه وأتى بعد ذلك الطائفة الاخرى ففعلوا بالجانب الشرقي مثل ذلك وأحرقوا الجسر وتجاوزوه الى جانب حظيرة كانت تعمل فيها سميريات

بل العقاب لا يترك من الاعلى
 المذنب قال تعالى كل نفس
 بما كسبت رهينة وقال آخر
 من اهل المجلس ولا تزروا زرة
 وزر انجرى فقال الوكيل
 المفسدون فيما تقدم حاجوا
 الفتنة فعمت العقوبة
 والمدافع والبنات لا عقل لها
 حتى تميز بين المفسد والمصلح
 فانها لا تقرأ القرآن وقال آخر
 الخالص نيتة تخلصه يقال
 الوكيل ان المصلح من يشمل
 صلاحه الرعية فان صلاحه
 في حد ذاته يخصه فقط والثاني
 اكثر نفعا وطال البحث والمناقشة
 في نحو ذلك فلما كان عصر
 ذلك اليوم ورد فرمان من
 ساري مكر الى وكيل الديوان
 فارسل خليف الشيخ اسمعيل
 الزرقاني فاستدعاه وسالته اليه
 وامره ان يطوف به على مشايخ
 الديوان في بيوتهم فيقرؤهم وهو
 مبني على جواب المناقشة
 المذكورة وصورة ربه بعد
 السهولة والجلالة من عباده
 جاك منوسر عسكر امير عام
 حيوش دولة جمهور القراوية
 بالشرق ومظاهر حكومتها
 مصر حال الى كافة المشايخ
 والعلماء السكرام المقيمين
 بمخلف الديوان المنيف بمعرفة
 مصر ادام الله تعالى فضائلهم
 وألهمهم الحكمة الواجبة
 لاجراء فرائضهم ترسل

الخبيث وآلاته واحترق ذلك عن آخره الاشياء سيرامن الشداوت والسعيريات كانت
 في النهر وقصدوا مجنا الخبيث فقاتلهم الزنج عليه سبعة من النهار ثم غلبهم أصحاب
 الموفق عليه فاطلقوا من فيه وأحرقوا كل ما مروا به الى دار مصلح وهو من قدماء أصحابه
 قد خلوه فانهم يربوها وما فيها وسبوا نساءه وولده واستنقذوا خلقا كثيرا وعاودا الموفق
 وأصحابه سالمين وانحاز الخبيث وأصحابه من هذ الجناح الى الجناح الشرقي من نهر
 أبي الخصب واستولى الموفق على الجانب الغربي غير طر في سير على الجسر الثاني
 فأصلحوا الطرق فزاد ذلك في رعب الخبيث وأصحابه فاجتمع كثير من أصحابه وقواده
 وأصحابه الذين كان يرى انهم لا يفارقونه على طلب الامان فبذل لهم فخرجوا رسالا
 فاحسن الموفق اليهم وألحقهم بأمناهم ثم ان الموفق أحب ان يتمرن أصحابه بسلوك
 النهر ليحرق الجسر الثاني فكان يأمرهم بادخال الشداوت فيه واحرق ما على جانبه من
 المنازل فهرب اليه بعض الايام قائد للزنج ومعه قاص كان لهم ومنبر ففت ذلك في أعضاد
 الخبيثا ثم ان الخبيث وكل بالجسر الثاني من يحفظه وشحنه بالرجال فامر الموفق بعض
 أصحابه باحراق ما عند الجسر من سفن ففعلوا حتى أحرقوها فزاد ذلك في احتياط الخبيث
 وفي حراسته للجسر لئلا يحرق ويستولى الموفق على الجانب الغربي فيملاك وكان قد
 تخلف من أصحابه جمع في منازلهم المقاربة للجسر الثاني وكان أصحاب الموفق يأتونهم
 ويقفون على الطريق الخفية فلما عرفوا ذلك عزموا على احراق الجسر الثاني فامر الموفق
 ابنه أبا العباس والقوادبا تجهز لذلك وأمرهم أن يأتوا من عدة جهات ليؤاخوا الجسر
 وأعد معهم الفؤوس والنط والآلات ودخل هو في النهر بالشداوت ومعه نخباده غلمانا
 ومعهم الآلات أيضا واشتد القتال في الجانبين جميعا بين الفريقين واشتد القتال
 وكان في الجانب الغربي بازاء أبي العباس ومن معه انكلاي بن الخبيث وسليمان
 ابن جامع وفي الجانب الشرقي بازاء راشد مولى الموفق ومن معه الخبيث والمهلب في باقي
 الجيش فدامت الحرب مقدار ثلاث ساعات ثم انهزم الخبيثا ليلووز على شئ وأخذت
 السيوف منهم ودخل أصحاب الشداوت النهر ودنوا من الجسر فقاتلوا من يحميه
 بالسهام وأضرموافارا وكان من المنزعين سليمان وانكلاي وكانا قد اتخذا بالجرار
 قوا في الجسر والنار فيه فحالت بينهما وبين العبور وأهليا انفسهما في النهر ومن معهما
 فغرق منهم خلق كثير وافتت انكلاي وسليمان بعد أن اشغبا على الهلاك وقطع
 الجسر وأحرق وتفرق الجيش في مدينة الخبيث في الجانبين فأحرقوا من دورهم
 وقصودهم واسواقهم شيا كثيرا واستنقذوا من النساء والصبيان ما لا يحصى ودخلوا
 الدار التي كان الخبيث سكنها بعد احراق قصره وأحرقوها ونهبوا ما كان فيها كان
 سلم معه وهرب الخبيث ولم يقف ذلك اليوم على مواضع أمواله واستنقذ في هذا اليوم
 نسوة من العلويات كن محبسات في موضع قريب من داره التي كان يسكنها فاحسن
 الموفق اليهن وجملهن وفتح سجننا كان له وأخرج منه خلقا كثيرا ممن كان يحارب
 الخبيث ففك الموفق عنهم الحديد وأخرج ذلك اليوم كل ما كان في نهر أبي الخصب من

بحضراتكم يا مشايخ ويا علماء السكرام هذا جديد اخطا بالي جميع

لى فى تقييدكم لتبنيهم بكل ما هو محرم رر فيه باوغير ذلك تذكروا ان هذا المنبئ هو غرضكم انما حضراتكم ههنا رجال دولة الجمهور والفرنساوى فيبقى في عقولكم وأذهانكم كل ما وقع حين فصاص مصر الاخير في رايه على ذلك كيف هو واجب الى أمنيتكم وراحتكم ضبط الخلائق لانه ان كان يصير أمغر الحركات فلا بد انقلها يقع على رؤسكم وغير ذلك ورد لنا في الحال أخبار من فرانسائه كملت المصالحة مع امبراطور النمسا وان قيصر الروسيا يزور اقام الحاربة ضد دولة العثمانية والسلام (ولما أصبح فاني يوم) اجتمع المشايخ بيت الشيخ عبد الله الشرفاوى وحضر الاغا والوالى والمقترب وأحضروا مشايخ الحارات وكبراء الاخطاط ونحوهم وأقذروهم وأمرهم بضبط من هو دونهم وأن لا يفلوا أمر عامتهم وحذروهم وخوفوهم العاقبة وما يترتب على قيام المفسدين وجهل الجاهلين وانهم هم الماخوذون بذلك كما ان من فوقهم مأخوذ عنهم فالعاقلة يشغل بما يعتبه على انه لم يبق في الناس الارسوم دافقة وانقصوا على ذلك هذا وديوان المليون يعملون

قيمة بالجد والاجتهاد وبث المعينين من القواصة والفرنساوية

شذوات ومراكب بحرية وسفن صغار وكبار وحراقات وغير ذلك من أصناف السفن الى دجلة فاباحها الموفق أصحابه مع ما فيه من السلب وكانت له قيمة عظيمة وأرسل انكلاى بن الخبيث يطلب الامان وسأل أشياه فاجابه الموفق اليها فعلم بوجهه بذلك فعزله ورد عهنا عزم عليه فعاد الى الحرب ومباشرة القتال ووجه سلمان بن موسى الشعراني وهو أحد رؤساء الخبيث يطلب الامان فلم يجبه الموفق الى ذلك لما كان قد تقدم منه من سفك الدماء والفساد فاقصده ان جماعة من رؤساء أصحاب الخبيث قد استوحشوا لمنعه فاجابه الى الامان فارسل الشذوات الى موضع ذكره فخرج هو وأخوه وأهله وجماعة من قواده فارسل الخبيث من يمنعه عن ذلك فقاتلهم ووصل الى الموفق فزاد في الاحسان اليه وخلع عليه وعلى من معه وأمر باظهاره لاصحاب الخبيث ليزدادوا ثقة فلم يبرح من مكانه حتى استأمن جماعة من قواد الزنج منهم شبل بن سالم فاجابه الموفق وأرسل اليه شذوات فركب فيها هو ووعيله وولده وجماعة من قواده فلقمهم قوم من الزنج فقاتلهم ونحنا ووصل الى الموفق فاحسن اليه ووصله بصله جلية وهو من قدماء أصحاب الخبيث فعظم ذلك عليه وعلى أوليائه لما رأوا من رغبة رؤسائهم في الامان ولما رأى الموفق مناصحة شبل وجودة فهمه أمره ان يكفيه بعض الامور فسار ليلاني جمع من الزنج لم يحاط لهم غيرهم الى عسكر الخبيث بعرف مكانهم وأوقع بهم وأسر منهم وقتل وعاد فاحسن اليه الموفق والى أصحابه وصار الزنج بهذه الواقعة لا ينامون الليل ولا يزالون يتحاربون للربح الذي دخلهم وأقام الموفق ينفذ امر ايا الى الخبيث ويكيد به ويحول بينه وبين القوت وأصحاب الموفق يتدربون في سبلوك تلك المضايق التي في أرضه ويوسعونها

• (ذ كراستيل الموفق على مدينة الخبيث الشرقية) •

لما علم الموفق ان أصحابه قد عتروا على سبلوك تلك الارض وعرفوها صهم العزم على العبور الى محاربة الخبيث من الجانب الشرقي من نهر ابي الحبيب بحلس مجلسا عاما وأحضر قواد المستأمنة وفرسانهم فوقعوا بالخبيث يسمون كلامهم ثم كلمهم فعر فهم ما كانوا عليه من الضلالة والجهل وانتكاه الهارم ومعصية الله عز وجل وان ذلك قد أحل له دماءهم وانه عفر لهم زناهم ووصلهم وان ذلك يوجب عليهم حقه وطاعته وانهم ان رضوا ربهم وسلطانهم بأكثر من الجهد في مجاهدة الخبيث وانهم يعرفون مسالك العسكر ومضايق مدينته ومعاقلها التي أعدها فهم أولى ان يجتهدوا في الولوج على الخبيث والوغول الى حصونه حتى يمسكهم الله منه فاذا فعلوا ذلك فله من الاحسان والمزيد ومن قهر منهم فقاموا منزلته وحاله فارتفعت أصواتهم بالدعاء والاعتراف باحسنه وبعامهم عليه من المناصحة والطاعة وانهم يريدون دماءهم في كل ما يقر بهم منه وسألوه ان يدهم بناحية ليظهر من نكاياتهم في العدو ما يعرف به اخلاصهم وطاعتهم فاجابهم الى ذلك وأثنى عليهم ووعدهم وكتب في جميع السفن والمعابر من دجلة والبطيحة ونواحيها بالضيقة الى ما في عسكره اذ كان ساعنده يقهر عن الخبيث

الباقية من الغردة والتشديد
في أمر الذكر تدينه وزعاج الناس
من ذلك ونحو فهم من حمل
الطاعون وأشاعوا فيما بينهم
ان من أصابه هذا الداء في مكان
كشفوا عليه فان كان من رضا
بذلك الداء أخذوا ذلك
لنصاب الى الذكر تدينه عندهم
واقطع خبره عن أهله الا ان
كان له أجل باق ويشفى من
ذلك ويعود اليهم صحيحا ولا
فلا يراه أهله بعد ذلك أصلا
ولا يدري خبره لانه اذا مات
أخذه الموكلون بالذكر تدينه
ودفنه بذيابه في حفرة وردوا
عليه التراب وأما داره فلا
يدخلها أحد ولا يخرج منها
مدة أربعة أيام ويحرقون
نيسابه التي تخص به ويقف
على باب حرس فان مر أحد ولمس
الباب أو الحد المحدود قبضوا
عليه وأدخلوه الدار وكرتوه
وان مات الشخص في بيته
وظهرانه ممتعون جمعوا نيسابه
وفرشه وأحرقوها وغسلوه
الغسل وعلاله المجلون لا غير
وأخرجوه من غير مشهد واما
ناس تمنع المارين من التقرب
منه فان قرب منه أحد كرتوه
في المحال وبعد دفنه يكرتون
على كل من باشره بغسل أو حمل
أو دفن فلا يخرجون الا لخدمة
أخرى مثلها بشرط لامساس
فقال الناس هذا الفعل
واستبدعوه وأخذوا في الحرب

لكثرة وأحصى من في الشداوات والسمريات وأنواع السفن فكانوا زهاء عشرة آلاف
ملاح ممن يجري عليه الرزق من بيت المال مشاهرة سوى سفن أهل العسكر التي يحمل
فيها الميرة وبركها الناس في حوائجهم وسوى ما كان لكل قائد من السمريات
والحر بيات والزوارق فلما تكاملت السفن تقدم الى ابنه أبي العباس وقواده بقصد
مدينة الخبيث الشرقية من جهاتها فسير ابنه أبا العباس الى ناحية دار المهلب أسفل
العسكر وكان قد شجعها بالرجال والمقاتلين وأمر جميع أصحابه بقصد دار الخبيث وأحرقها
فان عجزوا عنها اجتمعوا على دار المهلب وسار هو في الشداوات وهي مائة وخمسون
قطعة فيها انجاد غلمانهم وانتخب من الفرسان والرجال عشرة آلاف وأمرهم ان يسيروا
على جانبي النهر معه اذا ساروا أن يقيموا معه اذا وقف ليتصرفوا بأمره وبكر الموفق لقتال
الفاستقيين يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي القعدة سنة تسع وستين ومائتين وكانوا قد
تقدموا اليهم يوم الاثنين وواقعوهم وتقدم كل طائفة الى الجهة التي أمرهم بها فلقبهم
الزنج واشتدت الحرب وكثر القتل والجراح في الفريقين وحامى الفستقيين عن الذي
اقتصروا عليه من مدينتهم واستماتوا وصبروا فنصر الله أصحاب الموفق فانهم زعم الزنج
وقتل منهم خلق كثير وأسروا من أنجادهم وشجعانهم جمع كثير فامر الموفق فضرب أعناق
الأسرى في المعركة وقصد ديمجهم الداء التي يسكنها الخبيث وكان قد لجأ اليها وجمع
أبطال أصحابه للدفاع عنها فلم يغزو عنها شيئا وانهم زعموا عنها وأسلموها ودخلها أصحاب
الموفق وفيها بقايا ما كان سلم للخبيث من ماله وولده وأثالثه فنهب ذلك اجمع وأخذوا
حرمه وأولاده وكانوا عشرين ما بين صببية وصبي وسار الخبيث هاربا نحو دار المهلب
لا يلوى على أهل ولا مال وأحرق داره وأتى الموفق بأهل الخبيث وأولاده فسيرهم الى
بغداد وكان أصحاب أبي العباس قد قصدوا دار المهلب وقد لجأ اليها خلق كثير من
المنهزمين فغلبوهم عليها واشتغلوا بنهبها وأخذوا ما فيها من حرم المسلمين وأولادهم
وجعل من ظفر منهم شيء حمله الى سفينة فعملوا في الدار ونواحيها فلما رأهم الزنج كذلك
رجعوا اليهم فقتلوا فيهم مقتلة يسيرة وكان جماعة من غلمان الموفق الذين قصدوا دار
الخبيث تشاغلوهم بحمل الغنائم الى السفن أيضا فاطمعه ذلك الزنج فيهم فأكبوا عليهم
فكشغفوه وواقبوا آثارهم وثبت جماعة من أبطال الموفق فردوا الزنج حتى تراجع
الناس الى مواقعهم ودامت الحرب الى العصر فامر الموفق غلمانهم بصدق الحملة عليهم
ففعلوا فانهم زعم الخبيث وأصحابه وأخذتهم السيف حتى انتهوا الى داره أيضا فرأى
الموفق عند ذلك أن يصرف أصحابه الى إحسانهم فردهم وقد غنموا واستنقذوا جماعة من
النساء والأسورات كن يخرجن ذلك اليوم ارسالا فيحملن الى الموفقية وكان أبو
العباس قد أرسل في ذلك اليوم قائدا فاحرق ثمينا وكانت ذخيرة للخبيث وكان ذلك
عما أضاع به الخبيث وأصحابه ثم وصل الى الموفق كتاب لؤلؤة غلام ابن طولون في
القديم عليه فامر بذلك وأمر القتال الى أن يحضر

• (ذخلاف لؤلؤة على مولاه أحمد بن طولون) •

والخروج من مصر الى الاريا فذلك ولتوهم وقوع الفتنة

بورود أخبار المراكب الى
 واستعدادهم وتاهبهم ونقل
 أمتعتهم الى القلعة (وفي تاسع
 عشرة) خرجت عساكر كثيرة
 بمحمولهم وفرشهم وذهبوا
 الى جهة الشرق وأنشع
 حضور عرضي العثمانيّة
 ووصلهم الى العريش صحبة
 يوسف باشا الوزير (وقيه)
 أصعدوا الشيخ السادات الى
 القلعة من قسرا هانة (وفي
 يوم الثلاثاء) رابع عشر
 قبضوا أيضا على حسن اغا
 المهتسب وأصعدوه الى القلعة
 أيضا بشخص يخدمه فحبسوه
 بالبرج الكبير فاما الشيخ
 السادات فسأل الموكل به عن
 ذنبه وجرمه الموجب لحبسه
 فقال له لم يكن الا الحذر من
 اثار تلك الفتن في البلد
 واهاجة العامة لبغضك
 الفرنسي لما سبق لك منهم
 من الايذاء وأما المهتسب فان
 الشيخ البكري والسيد احمد
 الزروذهبا الى قائمقام والى سارى
 عسكر وتكلمنا في شأنه
 فاجابهم بان هذا لم يكن من
 شأنكم وقيل للسيد احمد
 انك رجل تاجر وذلك أمير
 وليس من جنسك حتى تشفع
 فيه فقال اننا محتاجون اليه
 لاجل مساعدته معنا في قبض
 المليون ولا نعرف له ذنبا
 يوجب حبسه لانه ناصح في
 خدمة الفرنسيين فقالا له
 لسان الترجمان الله يعلم ذنبه وسارى عسكر وهو ايضا يعلم

وفيها خالف اثنا وثلثمائة رجل من طولون صاحب مهر على مولاه أحمد بن طولون وفي
 يده جرح وقهر من وحلب وديار مصر من الجزيرة وسار الى بالس فنهبا وكاتب الموفق
 في المسير اليه واشترط شروطا فاجابه أبو أحمد داليا وكان بالركة فإر الى الموفق فنزل
 قرقس يابا وبها ابن صفوان العقيلي فخار به وأخذها منه وسامها الى أحمد بن مالك بن
 طوق وسار الى الموفق فوصل اليه وهو يقاتل الخبيث العلوي

• (ذكر مسير المعتمد الى الشام وعوده من الطريق) •

وفيها سار المعتمد نحو مصر وكان سبب ذلك انه لم يكن له من الخلافة غير اسمها ولا ينفذ
 له توقيع لا في قليل ولا كثير وكان الحكم كله للموفق والاموال تحبى اليه فضاير المعتمد
 من ذلك وأنف منه فكتب الى أحمد بن طولون يشكو اليه حاله سرا من أخيه الموفق
 فاشار عليه أحمد بالالحاق به بمصر ووعده النصر وسير عسكر الى الرقة يذتظرو وصول
 المعتمد اليهم فانتم المعتمد بغية الموفق عنه فسار في جنادى الا ولى ومعه جماعة من
 القوادف اقام بالكحيل يتصيد فلما سار الى محل اسحق بن كنداجيق وكان عامل
 الموصل وعامة الجزيرة وثب ابن كنداجيق بمن مع المعتمد من القوادف قبضهم وهم
 نيزك وأحمد بن خاقان وخطار مشفقيدهم وأخذ أموالهم ودوابهم وكان قد كتب اليه
 صاعدين بخالد وزير الموفق عن المرفق وكان سبب وصوله الى قبضهم انه أظهر انه
 معهم في طاعة المعتمد اذ هو الخليفة واقعيم لما صاروا الى عمله وسار معهم عدة مراحل
 فلما قارب محل ابن طولون اتبعه الاتباع والعلمان الذين مع المعتمد ودوقاؤه ولم يترك
 ابن كنداجيق أصحابه يرحلون ثم خلا بالقوادف عند المعتمد وقال لهم انكم قاربتم محل
 ابن طولون والامرأه وتصيرون من جنده وتحت يده أفترضون بذلك وقد علمتم انه
 كراحد منهم كجرت بينهم في ذلك مناظرة حتى تعالى النهار ولم يرحل المعتمد ومن معه
 فقال ابن كنداجيق قوموا بنا ننتظر في غير حضرة أمير المؤمنين فاخذ بأيديهم الى
 خيمته لان مضاربهم كانت قد سارت فلما دخلوا خيمته قبض عليهم وقيدهم وأخذ
 سائر من مع المعتمد من القوادف فقيدهم فلما فرغ من أمورهم مضى الى المعتمد فعدله
 في مسيره من دار ملكه وملك آبائه وقرأ أخيه الموفق على الحال التي هو بها من حرب
 من يريد قتله وقتل أهل بيته وزوال ملكهم ثم حمله والذين كانوا معه حتى أدخلهم
 سارا

• (ذكر الحرب بين عسكر ابن طولون وعسكر الموفق بمكة) •

وفيها كانت وقعة بمكة بين جيش لا أحمد بن طولون وبين عسكر الموفق في ذي القعدة
 وكان سببها ان أحمد بن طولون سير جيشا مع قائدين الى مكة فوصلوا اليها وجعلوا
 الحناطين والجزارين وفرقوا فيهم مالا وكان عامل مكة هرون بن محمد اذ ذاك ببستان
 ابن عامر قد فارقه وانحرفا منه فوافى مكة جعفر الناهودي في ذي الحجة في سكر وتلقاه
 هرون بن محمد في جماعة فقبضهم جعفر والتقاواهم وأصحاب ابن طولون فاقتلوا وأعان

يقلدوا مكان غيره فكان كتحذاه
 مركب مع الاغوا ساهم الميزان
 ونوبة الحسبة (وفيه) نادرا في
 لا سواق بالامان وعدم الانزعاج
 من امر السكر تتيهه وان من
 مات لا تحرق الا ثيابه التي
 على يده لا غير وكان اشيع
 في الناس ما تقدم وزادوا على
 ذلك حرق الدار التي يموت
 فيها ايضا وان قصد هم ايضا
 مهل كرتينه على البلدياتها
 فحصل من هذا المشاع في
 الناس كرب عظيم ووههم جسم
 فتودي بذلك ليسكن روح
 الناس (وفي يوم الخميس
 سادس عشر منه) ارسل كبير
 الفرئيس وطلب رؤساء
 الديوان والتجار فحضروا الى
 منزله فاعلمهم انه مسائر الى
 بحري وتارك بمصر فاعقام
 بليار وجلة من العسكر
 والكتبة والمهندسين وأوصاهم
 بان يكون نظره على البلد
 وكان في العزم حبسهم رهينة
 فاستشار في ذلك فافتضى رأيهم
 تاخير ذلك وركب من قوره
 مسافرا ولم يرجع من هذه
 السفرة الى مصر وحضر
 الجماعة الى الديوان واجتمعوا
 بالوكيل فوريه فاخبرهم انه حضر
 الى ناحية أي قنطرة فاقعة من
 الانكسار وصحبته طائفة من
 المساطية وأخرى ناباطية
 وطلعوا الى قطعة ارض رخوة
 بين سلسولين من الماء وان
 الفرنسياتية محيطون بهم من كل جهة (وفي سابع عشر منه)

أهل خراسان جعفر اقبل من أصحاب ابن طولون مائتي رجل وانهمز الباكون وسلبوا
 وأخذت أموالهم وأخذ جعفر من القنايين نحو مائتي ألف دينار وأمن المصريين
 والجزادين والحناطين وقرئ كتاب في المسجد الجامع بلعن ابن طولون وسلم الناس
 وأموال التجار

(ذكر مدة حوادث)

وفي الحرم من هذه السنة قطع الاعراب الطريق على قافلة من الحاج بين قوروسميراء
 فسلبوهم وساقوا نحو مائة ألف بغير باجها وأماسا كدبرا وفيها انكشف
 القمر وغاب منخفا وانكسفت الشمس فيه أيضا آخر النهار غابت منسكفة فاجتمع
 في الحرم كسوفان وفيها في صفر وثبت العامة ببيع غدا بآرامهم الخليلي فانتهى واداره
 وكان سبب ذلك ان غلاما له رمى امرأة بسهم فقتله افاستعدي السلطان عليه فامتنع
 ورمى غلاما انه الناس فقتلوا جماعة وجرحو افا تارت بهم العامة فقتلوا فيهم رجلين من
 أصحاب السلطان ونهبوا منزله ودوابه وخرج هاربا فجمع محمد بن عبيد الله بن عبد الله
 ابن طاهر وكان نائب أبيه دواب ابراهيم وما أخذله فردة عليه وفيها وجهه الى أبي
 الساج جيش بعدما انصرف من مكة فسيره الى جدة فاخذ للمخزومي ركبتيه فيه امان
 وسلاح وفيها وثب خائف صاحب أحمد بن طولون بالنعور الشامية وعامله عليا با زمار
 الخادم مولى مفلح بن خاقان فحبسه فوثب به جماعة فأسست قذوا بازمار وهرب خلف
 ونمر كوا الدعا لابن طولون فسار اليهم ابن طولون وتزل أذنه فاعتصم اهل طرسوس بها
 ومعهم بازمار فرجع عنهم ابن طولون الى حصص ثم الى دمشق فاقام بها وفيها قام رافع
 ابن مرتجة بها كان الحسبة متاني قلب عليه من مدفن خراسان فاجتبي عدة من كور
 خراسان خراجها البضع عشرة سنة فافقر أهلها وأخر بها وفيها كانت وقعة بين الحسينين
 والحسينيين بالجهاز والجعفرين فقتل من الجعفرين ثمانية نفر وخلصوا الفضل
 ابن العباس العباسي عامل المدينة وفيها في جمادى الآخرة عقد هرون بن الموفق
 لابن أبي الساج على الانبار وطريق القرات والرحبة وولى محمد بن أحمد الكوفة
 وسوادها فلقى محمد الميضم الهملاني فانهزم الميضم وفيها توفي عيسى بن الشيخ بن
 السليل الشيباني وبه أرمينية وديار بكر وفيها لعن المعتمد أحمد بن طولون في دار
 العامة وأمر بلعنه على المنابر وولى اسحق بن كنداجيق على أعمال ابن طولون وفوق
 اليه من باب الشمسية الى افريقية وولى شرطة الخاصة وكان سبب هذا لعن ان ابن
 طولون قطع خطبة الموفق وأسقط اسمهم من الطرز فقدم الموفق الى المعتمد بلعنه ففعل
 مكرها لان هوى المعتمد كان مع ابن طولون وفيها كانت وقعة بين ابن أبي الساج
 والاعراب فهزمه ثم بيتهم فقتل منهم وأسرو وجه بالرؤس والاسرى الى بغداد وفيها
 في شوال دخل ابن أبي الساج رحبة مالك بن طوق بعد أن قاتله أهلها وقتلهم وهرب
 أحمد بن مالك بن طوق الى الشام ثم سار ابن أبي الساج الى قرقيس فادخلها وخرج
 بالناس هرون بن محمد بن اسحق الهاشمي وفيها خرج محمد بن الفضل أمير صقلية

منهم وردوهم الى موافقهم ولم يعلم سائر العسكر بذلك لمكثرتهم وبعد المسافة شيا بين بعضهم وبعض وأمر الموفق بفكر يك العلم الاسود والنفع في البوق فزحف الناس في البر والماء يتلو بعضهم بعضا فلقبهم الزنج وقد حشدوا واجتروا بايديهم على من كان يسرع اليهم فلقبهم الجيش بذيات صادقة ودسار نافذة واشتد القتال وقتل من الفريقين جمع كثير فانهزم أصحاب الخبيث وتبعهم أصحاب الموفق يقتلون ويأسرون واختلط بهم ذلك اليوم أصحاب الموفق فقتل منهم ما لا يحصى عددًا وغرق منهم مثل ذلك وحوى الموفق المدينة بامرهم فغنمها أصحابه واستنقذوا من كان بقي من الاسرى من الرجال والنساء والصبيان وظفروا بجميع عيال على بن أبان المهدي وبأخيه الخليل ومحمد وأولادهم وأعبر بهم الى المدينة الموقفية ومضى الخبيث في أصحابه ومعه ابنه انكلاي وسليمان بن جامع وقواد من الزنج وغيرهم هربا عامدين الى موضع كان الخبيث قد أعد له ملجأ اذا غلب على مدينته وذلك المكان على النهر المعروف بالسفياني وكان أصحاب الموفق قد اشتغلوا بالنهب والاحراق وتقدم الموفق في الشدائد فحوهم السفياني ومعه لؤلؤ وأصحابه فظن أصحاب الموفق انه رجع الى مدينتهم الموقفية فانصرفوا الى سفنهم فاحدوا وانتهى الموفق ومن معه الى عسكر الخبيث وهم منزهون وتبعهم لؤلؤ في أصحابه حتى عبر السفياني فاقدم لؤلؤ بفرسه وتبعه أصحابه حتى انتهى الى النهر المعروف بالفرري فوصل اليه لؤلؤ وأصحابه فاقعدوا به ومن معه فهزمهم حتى عبر السفياني ولؤلؤ في أثرهم فاعتصموا بجبل وراه وانفرد لؤلؤ وأصحابه باتباعهم الى هذا المكان في آخر النهار فامر الموفق بالانصراف فعاد مشكورا محمدا الفعلة فغسله الموفق معه وجدد له من البروال كرامة ورفعة المنزل ما كان مستحقا له ورجع الموفق فلم ير أحدا من أصحابه بمدينة الزنج فرجع الى مدينته واستبشر الناس بالفتح وهزيمة الزنج وصاحبهم وكان الموفق قد غضب على أصحابه بمخالفتهم أمره وتركهم الوقوف حيث امرهم فجمعهم جميعا ووجههم على ذلك واعتظ لهم فاعتذروا بما ظنوه من انصرافه وانهم لم يعلموا بمسيره ولوعوا بذلك لاسرعوا نحوه ثم عاقدوا وتحالفوا بمكاتبتهم على أن لا ينصرف منهم أحد اذا توجهوا نحو الخبيث حتى يظفروا به فان أعياهم أقاموا مكانه حتى يحكم الله بينهم وبينه وسألوا الموفق ان يرد السفن التي يبرون فيها الى الخبيث لينقطع الناس عن الرجوع فشكرهم واثني عليهم وامرهم بالتاب واقام الموفق بعد ذلك الى الجمعة يصلح ما يحتاج الناس اليه وامر الناس بحشية الجمعة بالمسير الى حرب الخبيث بكرة السبت وطاف عليهم وهو بنفسه يعرف كل قائد مرزؤه والمكان الذي يقصده وغدا الموفق يوم السبت اثلاثين خلت من صفر فغير بالناس وأمر برد السفن فردت وسار يقدّمهم الى المكان الذي قد ران يلقاهاهم فيه وكان الخبيث وأصحابه قد رجعوا الى مدينتهم بعد انصراف الجيش عنهم وأملوا أن تتطاول بهم الايام وتندفع عنهم المناجزة فوجد الموفق المتسرعين من فرسان غلمانهم والرجال قد تمسكوا بالجيش فاقعدوا بالخبيث وأصحابه وقعدة هزموهم بها وتفرقوا

واذا براسلة ساري عسكر
منه الى ريشه خبره بان
الانكليز وصلوا الى أبي قير
وظلموا الى البروتجار بواضع
أمير الاسكندرية ومن معه
من الفرنسيات وانهروا عليهم
ويستعمله في الرجوع والذهاب
الى الاسكندرية فقال ريشه
هذاما كنت أجنه وأظنه
وارتحل راجعا وهدى على
برائبة بعساكره وتقدم
ساري عسكره من ووسبقه الى
الاسكندرية

(شهر القعدة سنة ١٢١٠)
(في ثمانية) أمروكيل الديوان
أرياب الديوان بان يكتبوا
لساري عسكره مكتوبا بالسلام
ففعلا ما أمرو به (وفي سادسه)
توفي محمد أغا مستحقان
مطعم ونامرض يوم السبت
وتوفي ليلة الاحد فوضعه
في نعش وخرج به المحملون
لاخبر واما ماله الضار دون ولم
يعمله له مشهدا ولا جماعة
وكرتوا واداه وأغلقوها على
من فيها ولم يقلدوا وعواضه أحد
بل اذلول بعد العال أن يركب
عوضا عنه وذلك بموت
نصرا لله النصراني ترجان
قائمقام فاستقر بعد العال
الذكور وأغات مستحقان
ومحمد باق كان ذلك من جملة
النوادرو العبر فان عبد العال
هذا كان من اسافل العامة

لا يلوى بعضهم على بعض وتبعهم اصحاب الموفق يقتلون ويأسرون من لحقوا منهم
وانقطع الخبيث في جماعة من جماعة أصحابه وفيهم المهلبى وفارقه ابنه انكلاى
وسليمان بن جامع فقصده كل فريق منهم جمعا كثيفا من الجيش وكان أبو العباس قد
تقدم فلقى المنهزمين في الموضع المعروف بعسكر ربحان فوضع أصحابه فيهم ممالح
ولقيهم طائفة أخرى فأرقتهم وأبواهم أيضا وقتلوا منهم جماعة وأسروا سليمان بن جامع
فاتوا به الموفق من غير عهد ولا عقد فاستبشر الناس بأسره وكثرت الكبرياء وأيقنوا بالفتح
اذ كان أكثر أصحاب الخبيث عناء منه وأسروا من بعده ابراهيم بن جعفر الهمداني وكان
أحد أمراء جيوشه فأمر الموفق بالاستيثار منهم وجعلهم في شدة لاني العباس ثم ان الزنج
الذين انفردوا مع الخبيث حملوا على الناس جملة أزاهمهم عن موافقهم فقتلوا فاحس
الموفق بفتورهم فجد في طلب الخبيث وأمر من فتيبه أصحابه وانتهى الموفق الى آخرهم
أبي الخصيب فلقية البشير بقتل الخبيث وأناه بشير آخر ومعه كف ذكرانها كفه فقوى
الخبر عنده ثم أناه غلام من أصحاب الثاقور كض ومعه رأس الخبيث فادناه منه وعرضه
على جماعة من المستأمنة فعرفوه فخر الله ساجدا وسجد معه الناس وأمر الموفق برفع
رأسه على قنطرة قتاله الناس فعرفوه وكثرت الضحيج بالتحميد وكان مع الخبيث لما
أحيط به المهلبى وحده فولى عنه هاربا وقصد نهر الامير فلقى نفسه فيه يريد النجاة وكان
انكلاى قد فارق أباه قبل ذلك وسار نحو الدينا رى ورجع الموفق ورأس الخبيث
بين يديه وسليمان معه وأصحابه الى مدينته وأناه من الزنج عالم كبير يطلبون الامان
فامتهم وانتهى اليه خبر انكلاى والمهلبى ومكانهم ما ومن معهم من مقدمى الزنج فبث
الموفق أصحابه في طلبهم وأمرهم بالتضييق عليهم فلما أيقنوا أن لا ملجأ أعطوا بأيديهم
فغفرهم وعن معهم وكانوا زهاء خمسة آلاف فأمر بالاستيثار من المهلبى وانكلاى
وكان عن هرب قراطس الرومى الذى رى الموفق بالسهم في صدره فانهى الى رامهرمز
فعرقه رجل قتل عليه عامل البالد فاخذ وسيره الى الموفق فقتله أبو العباس وفيها
استأمن درمويه الزنجى الى أبي أحمد وكان درمويه من انجاد الزنج وابطالهم وكان
الخبيث قد وجهه قبل هلاكة عدة الى موضع كثير الشجر والادغال والآجام متصل
بالبطيحة فكان هو ومن معه يقطعون الطريق هناك على السابلة في زوارق خفاف
فاذا طلبوا دخلوا الانهار الصغار الضيقة واعتصموا بالادغال واذا قعد عليهم مسلك
الضيقه حملوا سفنهم ونجوا الى الامكنة الوسيعة ويعبرون على قري البطيحة ويقطعون
الطريق فغفرهم جماعة من عسكر الموفق معه فساء قداما والى منازلهم فقتل الرجال
واخذ النساء فسلهن عن الخبر فاخبرنه بقتل الخبيث وأسرا أصحابه وقواده ومسير كثير
منهم الى الموفق بالامان واحسانه ايمهم فسقط في يده ولم ير لنفسه ملجأ الا طلب الامان
والصفح عن جرمه فأرسل يطلب الامان فاجابه الموفق اليه فخرج وجميع من معه حتى
وافى بعسكره الموفق فاحسن ايمهم وأمنهم فلما اطمأن درمويه أظهر ما كان في يده
من الاموال والالعة وردها الى أربابها ردا ظاهرا فاعلم بذلك حسن فتيه فازداد احسان

بسبب مسرقته للنصارى
الترجين حتى تقدم بوساطته
وقدموه الا غاوية فجعله كخداه
ومشيره فلما تولى محمد اغا تقيد
معه كما كان مع مصطفى اغا
ولم يكن دون الحالة التي كان
عليها مع ذلك اصلاحية محمد
اغا عن ذلك المقتول فلما
توفي في هذا الوقت ترك لعبد
العال امر بالمصوب لاشتغال
الفرنساوية بمأهول الهم من
انقراض الحروب والطاعون
وغير ذلك (وفي يوم الثلاثاء
تاسعه) اشيع في الناس
وصول العثمانيين الى ناحية
غزة وان جواسيسهم وصلوا
الى العريش وقدمت المعانة
الى فرنساوية بالخبر فلما
كان عشاء تلك الليلة طلبوا
المشايع الى الديوان فلما
تمكامل حضورهم حضر
فوربه الوكيل وصحبته آخر
من الفرنسيين من طرف
فاقيم فتكلم فوربه كلاما كثيرا
ايذيل عنهم الوهم ويؤانسهم
يزخرف القول كقوله انه
يحب المسلمين ويميل بطبعه
اليهم وخص وصا العلماء
وأهل الفضائل ويفرح
لفرحهم ويغتم اقمهم ولا يحب
لهم الا الخير وسياسة الاحكام
تقتضي بعض الامور المخالفة
للازاج وان سارى عسكر قبل
ذهابه رسم لهم رسوما وأمرهم
باجرائها المشي عليها في أوقاتها
وانه عند سفره قصد ان يدورق المشايخ واعيان

الموفق اليه وأمر أن يكتب الى أمصار المسلمين بالنسبة في أهل النواحي التي دخلها
الزنج بالرجوع الى أوطانهم نسارا الناس الى ذلك وأقام الموفق بالمدينة الموفقية ليأمن
الناس بمقامه وولى البصرة والابل وكوردجلة رجلا من قواده قد حمده به وعلم حسن
سيرته يقال له العباس بن تركمر وأمره بالمقام بالبصرة وولى قضاء البصرة والابل
وكوردجلة محمد بن حماد وقدم ابنه أبا العباس الى بغداد ومعه رأس الخبيث ابراه الناس
فبلغها الا ثقتي عشرة ليلة بقيت من جادى الاولى من هذه السنة وكان خروج
صاحب الزنج يوم الاربعاء لاربعة بقين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين
وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين وكانت أيامه أربع
عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام وقيل في أمر الموفق وأصحاب الزنج أشعار كثيرة فمن
ذلك قول يحيى بن محمد الاسلمى

أقول وقد جاء اليشيري بوقعة * أعزت من الاسلام ما كان واهيا
جزى الله خيرا الناس للناس بعدما * أبيع نخاهم خير ما كان جازيا
تفرد اذ لم ينصر الله ناصر * بتجديد دين كان أصبح باليا
وتجديد ملك قد وهى بعد عزه * وأخذ بشارت تبين الا عاديا
وردمارات ازيات وأخرت * ايرجع في قد تحزم واقيا
وترجع أمصار أبحث وأحرق * مراد فقد أمست قوا عوافيا
ويشفى صدور المسلمين بوقعة * يقربها منها العميون البواكيا
ويتلى كتاب الله في كل مسجد * ويلقى دعاء الطالبين خاسيا
فأعرض عن جناته ونعيمه * وعن لذة الدنيا وأصبح عاريا
وهي قصيدة طويلة وقال غيره في هذا المعنى أيضا شعرا كثيرا وقد انقضى أمر الزنج

(ذكر الظفر بالروم)

وفي هذه السنة خرجت الروم في مائة ألف فمزلوا على قلمية وهي على ستة أميال من
طرسوس فخرج اليهم بازمار ليلافيتهم في بيع الاول فقتل منهم فيما يقال سبعين ألفا
وقتل مقدمهم وهو بطريق البطارقة وقتل أيضا بطريق الغنادين وبطريق الباطليق
وافات بطريق قره دبه عدة جراحات وأخذ لهم سبع صناديق من ذهب وفضة وصليهم
الاعظم من ذهب مكال بالجوهرو أخذ خمسة عشر ألف دابة ومن السروج وغير ذلك
وسيوفا حلا وأربع كراسي من ذهب ومائتي كرسي من فضة وأربعة كثيرة ونحوها من
عشرة آلاف علم ديباج وديباجا كثيرا ويزونا وغير ذلك

(ذكر وفاة الحسن بن زيد وولاية أخيه محمد)

وفيه مات في الحسن بن زيد العلوى صاحب طبرستان في رجب وكانت ولايته تسع
عشرة سنة وثمانية أشهر وستة أيام وولى مكانه أخوه محمد بن زيد وكان الحسن جوادا
امتدحه رجل فاعطاه عشرة آلاف درهم وكان متواضعا لله تعالى حتى عنده انه

له وتحقق ان الذين وردوا الى
أبي فبر ليسوا من المسلمين وإنما
هم أنكلية يزية وناطلية
وأعداء للفرس وبنو المسلمين
أيضا وليسوا من ملتهم حتى
يختص من ميلهم اليهم أو
يتعصبوا من أجلهم والآن
بلغنا أن يوسف باشا الوزير
وعساكر الثمانية تحرروا
الى هذا الطرف فلزم الامر
لتعويق بعض الاعيان وذلك
من قوانين الحروب عندنا
بل وعندكم ولا يكون عندكم
تكدر ولا هم بسبب ذلك
فليس الا الا - زازوالا كرام
أينما كنتم والوكيل دأما
نظرهم هم ولا يغفل عن
تعليل مزاجهم في كل وقت
ويوم ثم انتهى الكلام
وانقضى المجلس على تعويق
أربعة أشخاص من المشايخ
وهم الشيخ الشراوى والشيخ
المهدى والشيخ الصاوى
والشيخ الفيومى فاصعدوهم
الى القلعة فى الساعة الرابعة
من الليل مكرومين
وأجلسوهم بجوامع سارية
وتقلوا الى مكانهم الشيخ
السادات فاستمر معهم بالمسجد
وأمر والاربعة الباقية من
أعضاء الديوان وهم البكرى
والامير والسرسى وكانت
يكون نظارهم على البلد
ويجتمعون بشيخ البلد ولا
ينقطعون عنه وان المشايخ
الجهوزين لا خوف عليهم

مدحه شاعر فقال * الله فردوا بن زيد فرد * فقال بغيرك الجريا كذاب هلا قلت
* الله فردوا بن زيد عبد * ثم نزل عن مكانه ونحساجد الله تعالى والحق خدع بالتراب
وحرم الشعور كان عالما بالغة والعربية مدحه شاعر فقال

لا تقل بشرى ولكن بشرى بان * غرة لداعى ويوم المهرجان
فقال له كان الواجب ان تفتتح الابيات بغير لافان الشاعر الهيد يتخير لاول القصيدة
ما يعجب السامع ويتبرك به ولما بدأت بالمصراع الثانى لكان أحسن فقال له الشاعر
ليس فى الدنيا كلمة اجمل من قول لا اله الا الله وأولها لاف فقال اصبت واجازه وحكى
عنه انه غنى عنده مغن بايات الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب التى أولها
وانا الاخضر من يعرفنى * أخضر الجلمة من بيت العرب
فلما وصل الى قوله

رسول الله وأبى عمه * وبعباس بن عبد المطلب
غير البيت فقال * لا عباس بن عبد المطلب * فغضب الحسن وقال يا بن اللخناء تهجو
بنى هذيل بن يدى وتحرف ما مدحوا به لئن فعلت هامة ثانية لاجعلنها آخر غنائك
(د كروفاة احمد بن طولون وولاية ابنه نجارويه) *

فى هذه السنة توفى احمد بن طولون صاحب مصر والشام والنفور الشامية وكان سبب
موته ان نائبه بطرسوس وثب عليه بازمارا لحادم وقبض عليه وعصى على احمد وأظهر
الخلاف فجمع احمد العساكر وسار اليه فلما وصل اذنت كاتبه وراسله يستميله فلم يلتفت
الى رسالته فسار اليه احمد وناله وحصره ففرق بازمار شهر بالمدعى الى منزلة العسكر
فمكاد الناس يهاككون فرحل احمد غيظا حنقا وكان الزمان شتاء وأرسل الى
بازمارا اننى لم أرحل الا خوفا ان تخترق حرمة هذا الثغر فيطمع فيه العدو فلما عاد الى
انطاكية كل لبن الجواميس فأكثر منه فاصابه منه هيضة واتصلت حتى صار منها
ذرب وكان الاطباء يعالجونه وهو يا كل سرا فلم ينجح الدواء فتوفى رحمه الله وكانت
امارته نحو ست وعشرين سنة وكان عاقلا حازما كثير المعروف والصديقة متدينا يحب
العلماء وأهل الدين وعمل كثير من اعمال البر ومصلح المسلمين وهو الذى بنى قلعة
يافا وكانت المدينة بغير قلعة وكان يميل الى مذهب الشافعى ويكرم اصحابه وولى بعده
ابنه نجارويه واطاعه القواد وعصى عليه فاثبأبيه بدمشق فسار اليه العساكر فاجلوه
وساروا من دمشق الى شيرز

(د كرمسير اسحق بن كنداجيق الى الشام) *

لما توفى احمد بن طولون كان اسحق بن كنداجيق على الموصل والجزيرة فطمع هو
وابن أبي الساج فى الشام واستصغرا أولاد احمد وكاتبوا الموفق بالله فى ذلك واستمداه
فأمرهما بقصد البلاد ووعدهما نفاذ الجيوش فجمع اوقصدا ما يجاورهما من البلاد
فاستوليا عليه وأعانهما النائب بدمشق لاجد بن طولون ووعدهما الانحياز اليهما

منهم خادما بالغ اليه وينزل
ليقتضى له أشغاله وما يحتاج
اليه من منزله والذي يريدهم
أحبهم وأصحابهم يأتهم
بأخذله ورقة بالاذن من قائمقام
ويطلع بها فلا يمنع وكذلك
أصعدوا إبراهيم أفندي كاتب
البهار وأحمد بن محمود محرم
وحسين قرا إبراهيم ويوسف
باشجاويش تشكيمان وعلى
كنداجيحي أغات الخجرا كسة
ومصطفى أغا بطلال وعلى
كنداجيحي محمد أفندي
سليم ومصطفى أفندي جليان
ورضوان كاشف الشعر اوى
وغيرهم وأمر المشايخ الباقية
والذين لم يحددوا بقتلهم
ونظرهم الى البلد والعمامة
وانهم يترددون على بليار
قائمقام ويعلمونه بالامور التي
ينشأ عنها الشرور والفتن
وأهل ديار المليون
والمطالبة بثلثه وكذلك كسرة
الفردة ونفس الله عن الناس
وكذلك تسوئل في أمر
الكرتية منه واجازة الاموات
وعدم الكشف عليهم
وتصديق الناس بما يخبرون
به في مرض من يموت وذلك
لكثرة أشغالهم وحر كاتهم
وتحصنهم ونقل متاعهم
وصناديقهم وفرشهم
وذخائرهم الى القلعة الكبيرة
على الجمال والنجاريل ونهارا
والطاعون متعلق فيهم ويموت منهم العدة البكيرة في كل يوم

فترجع من بالشام من نواب أحمد بانطاكية وحلب وحصن وهصى متولى دمشق
واستولى اسحق على ذلك وبلغ الخبر الى أبي الجيوش نجارويه بن أحمد فسار الجيوش الى
الشام فملكوا دمشق وهرب النائب الذي كان بها وسار كنجارويه من دمشق الى
شيز واقام اسحق بن كنداجيقي وابن أبي الساج وطاولهم اسحق بن كنداجيقي في نظر المدفن العراقي
وهجم الشتاء على الطائفتين وأضر بأصحاب ابن طولون فتفرقوا في المنازل بشيز ووصل
العسكر العراقي الى كنداجيقي وعليهم أبو العباس أحمد بن الموفق وهو المعتضد بالله
فلما وصل سار مجدا الى عسكر نجارويه بشيز فلم يشعر واحد حتى كبسهم في المساكن ووضع
السيوف فيهم فقتل منهم مقتلة عظيمة بأوسار من سلم الى دمشق على أقبح صورة فساد
المعتضد اليهم فخلوا عن دمشق الى الرملة وملك هو دمشق ودخلها في شعبان سنة احدى
وسبعين ومائتين وأقام عسكر ابن طولون بالرملة فارسلوا الى نجارويه يعرفونه المحال
فخرج من مصر في عساكره قاصدا الشام

(ذكر عدة حوادث)

وفيها في جمادى الاولى توفي هرون بن الموفق ببغداد وفيها كان فداء أهل سندية على يد
بازمار وفيها في شعبان شعب أصحاب أبي العباس بن الموفق على صاعد بن محمد وهو
وزير الموفق وطلبوا الارزاق وقتلهم أصحاب صاعد وكان بينهم حرب شديدة قتل فيها
جماعة وأسروا من أصحاب أبي العباس جماعة ولم يكن أبو العباس حاضرا كان قد خرج
متصيدا ودامت الحرب الى بعد المغرب ثم كف بعضهم عن بعض ثم وضع العطاء من
العدو واصطلحوا وفيها كانت وقعة بين اسحق بن كنداجيقي وبين ابن دعباش وكان
ابن دعباش بالرقعة عاملا عليها وعلى الثغور والعواصم لابن طولون وابن كنداجيقي
على الموصل للخليفة وفيها ابتدأ اسمعيل بن موسى ببناء مدينة لاردة من الاندلس
وكان مخالفا لهما مد صاحب الاندلس ثم صالحه في العام الماضي فلما سمع صاحب
برشلونة الفرنجي جمع وحشد وسار يريد منه من ذلك فسمع به اسمعيل فقصده وقاتله
فانهزم المشركون وقتل اكثرهم وبقي اكثر القتلى في تلك الارض دهورا طويلا وفيها
توفي محمد بن اسحق بن جعفر الصاغاني المحافظ ومحمد بن مسلم بن عثمان المعروف بابن
واره الرازي وكان اماما في الحديث وله فيه مصنفات وفيها توفي داود بن علي
الاصبغاني الفقيه امام أصحاب الظاهر وكان مولده سنة اثنتين ومائتين وفيها توفي
مصعب بن أحمد بن مصعب أبو أحمد الصوفي الزاهد وهو من أقران الجنييد وفيها مات
ملك الروم وهو ابن الصقلية وجم بالناس هرون بن محمد بن محمد بن اسحق بن هيسى بن
موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها توفي خالد بن احمد بن خالد السدوسي
الذهلي الذي كان أمير خراسان ببغداد وكان قد قصد الحج فقبض عليه الخليفة المعتمد
وحبسها في سجس وهو الذي خرج البخاري صاحب الصحيح من بخاري وخبره معه
مشهور فدا عليه البخاري فادركته الدهوة

(ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائتين)
 (ذ كرخلاف محمد وعلى العلويين) *

في هذه السنة دخل محمد وعلى ابنا الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المدينة وقتل جماعة من أهلها وأخذ من قوم مالا ولم يصل أهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جمع لاجعة ولا جماعة فقال الفضل بن العباس العلوي في ذلك

أخربت دار هجرة المصطفى السبر بكي خرابها المسلمينا
 عين فابكي مقام جبريل واقبت رقيبكي والمنبر الميمونا
 وعلى المسجد الذي أسس التقي موسى خلاه امسى من العابدينا
 وعلى طيبة التي بارك الله عليها بخاتم المرسلينا
 (ذ كرعزل عمرو بن الليث عن خراسان) *

وفيها ادخل المعتز داليه حاج خراسان وأعلمهم انه قد عزل عمرو بن الليث عما كان قلده ولعنه بمحضرتهم وأخبرهم انه تملك خراسان محمد بن طاهر وأمر أيضا بلعن عمرو وعلى المنابر فلمن فسار صاعدين بخالد الى فارس لحرب عمرو فاستخلف محمد بن طاهر رافع بن هرثمة على خراسان فلم يغير اسامانية عما وراء النهر

(ذ كروقة الطواحين) *

وفي هذه السنة كانت وقعة الطواحين بين أبي العباس المعتضد وبين نجارويه بن أحمد ابن طولون وسبب ذلك ان المعتضد سار من دمشق قى بعد ان ملكها نحو الرملة الى عسا كرنجارويه فأتاه الخبر بوصول نجارويه الى عسا كره وكثرة من معه من الجوع فهم بالعود فلم يمكنه من معه من أصحاب نجارويه الذين صاروا معه وكان المعتضد قد أوحش ابن كنداجيق وابن أبي الساج ونسبهم الى الجبن حيث انتظروا ليل يصل اليهم ما فقدت نياتهم معه وما وصل نجارويه الى الرملة تنزل على الماء الذي عليه الطواحين فملكه فندبت الوقعة اليه ووصل المعتضد ودفن بجي أصحابه وكذلك أيضا فعل نجارويه وجعل له كمينًا عليهم سعيد الايسر وجملة ميسر المعتضد على مينة نجارويه فانهمزمت فلما رأى ذلك نجارويه ولم يكن رأى مصافقته ولى منهزما في نفر من الاحداث الذين لا علم لهم بالحرب ولم يقف دور مصر ونزل المعتضد الى خيام نجارويه وهو لا يشك في تمام النصر فخرج الذين عليهم سعيد الايسر وانضاف اليه من بقي من جيش نجارويه ونادوا بشعارهم وجعلوا على عسكر المعتضد وهم مشغولون بنهب السواد ووضع المهر بون السيف فيهم وظان المعتضد ان نجارويه قد عاد فركب فانهمزم ولم يلو على شيء فوصل الى دمشق ولم يفتح له أهلها بابا فغض منهزما حتى بلغ طرسوس وبقي العسكران يضطربان بالسيف ويرى وليس لواحد منهما أمير وطلب سعيد الايسر نجارويه فلم يجده فقام أخاه أبا العشا ثم رومت الهزيمة على العراقيين وقتل منهم خلق كثير وأسر كثير

من القلعة ليمكون مع من لم يحضر وأمرهم الوجكيل بالتيقيد والحضور الى الديوان على عاداتهم ولا يهملونه فكانوا يحضرون ويجلسون حصاة يتدنون مع بعضهم ولا يرد عليهم الا القليل من الدعاوى ثم ينصرفون الى منازلهم وكذلك أمروا الشيخ أحمد العريشي القاضي بان يحضر ويجلس من غير سابقة بذلك وذلك حفظا للناموس لا غير (وفي ثالث عشره) نقل اليكمشاري فوريه الوكيل متاعه الى القلعة وصعد اليها فلم ينزل وارسل الى الشيخ سليمان الفيومي انذكرة بأمره فيم تان ينقل فراش المجلس ويودعه في مكان بداره ففعل ما أمر به ولم يترك وابه الا المحصر وأمر بمحضرة ورارباب الديوان على عاداتهم فكانوا يقرشون سجا جيدهم ويجلسون عليهم احسة الجلوس ثم ينصرفون (وفي رابع عشره) نقلوا حسن أقاله تان من البرج الى جامع سارية صعبة المشايخ وكذلك فوريه الوكيل جعل سكنه الجامع المذكور وأظهر ان قصده مؤانتهم وليس الاضيق مساكن القلعة وازدحام الفرنسيين وكثرة ما نقلوه اليهم من الامتعة والذخائر والاعلال والاحطاب مع ما هدموه من اما كنها حتى انهم سدوا ابواب الميدان

وقال سـ عيـد للعساكر ان هذا أخو صابكم وهذه الاموال تنفق فيكم ووضع العطاء فاشتغل الجند عن الشغب بالاموال وسـ يرت البشارة الى مصر ففرح نجارويه بالانفـر ونجل للهزيمة غير انه اكثر اصدقة وفعل مع الاسرى فعلة لم يسبق الى مثلها قبله فقال لاصحابه ان هؤلاء اضيافكم فاكموهم ثم احضرهم بعد ذلك وقال لهم من اختار المقام عندنا فله الاكرام والمواساة ومن اراد الرجوع جهزته وسـ يرتناه ففهم من اقام ومنهم من سارهم كرموا وعادت عساكر نجارويه الى الشام ففتحتـه اجـع فاستقر ملك نجارويه له

• (ذكر الحرب بين عسكر الخليفة وصر والصفار) •

في هذه السنة عاشر ربيع الاول كانت هزيمة بين عساكر الخليفة وفيها اُحمدين عبد العـز بن ابي داف وبن عمرو بن الليث الصـفاري ودامت الحرب من اول النـار الى الظهر فانهزم عمرو وعساكره وكانوا خمسة عشر الفا بين فارس وراجل وجرم الدرهمي مقدم جيش عمرو بن الليث وقتل مائة رجل من جندهم واسر ثلاثة آلاف اسير واستامن منهم ألف رجل وغنموا من معسكر عمرو من الدواب والبقر والحـير ثلاثين ألف رأس وما سوى ذلك فخارج عن الحد

• (ذكر حروب الاندلس واقر بتيمة) •

في هذه السنة سير محمد صاحب الاندلس جيشا مع ابنه المنذر الى مدينة بطليوس فزال عنها ابن مروان الجليقي وكان مخااما كما ذكرنا قصد حصن اشيرة فحصر به فاحرق المنذر بطليوس وسير محمد ايضا جيشا مع هاشم بن عبد العزيز الى مدينة سرقطة وبها محمد بن ابي موسى فملكها هاشم واخرج منها محمدا وكان معهم من حفصون الذي ذكرنا خروجه على صاحب الاندلس فصالحه فلما عادوا الى قرطبة هرب عمر بن حفصون وقصد بـر بـشتر مخاا فافاهـتم صاحب الاندلس به على ما نـد كره ان شاء الله تعالى وفيها اسارت سرية للمسلمين عظيمة بصقاية الى رمطة فخرت وغنمت وسبت واسرت كثيرا وعادت وتوفي أمير صـقلية وهو الحسين بن أحمد فولى بعده سواد بن محمد ابن خفاجة التميمي وقدم اليها فاسار عسكر كبير الى مدينة قضاية فاهلك ما فيها واسار الى طبرمين فقاتل أهلها وأفسـد زرعها وتقدم فيها فأتاه رسول بطريق الروم يطلب المدينة والمفاداة فهادنه ثلاثة أشهر وفاداه ثلثمائة أسير من المسلمين فرجع سواده الى بـرم

• (ذكر عدت حوادث) •

في هذه السنة عقد لاجد بن محمد الطائي على المدينة وطر يق مكة نوب يوسف بن أبي الساج وهو والي مكة على بدر غلام الطائي وكان أميراً على الحاج فحاربه واشـره فثار الجند والحجاج بيوسف فقتلوه واسـة فقتلوا بدر وأسـر يوسف وجعلوه الى بغداد

الحرب بين فرنسا والانيكلية وكانت الهزيمة

وكانت الحرب بينهم على أبواب المسجد الحرام وفيها خربت العمامة الدبر العتيق الذي ورائه عيسى وانهزموا ما فيه وقلعوا أبوابه فسار اليهم الحسين بن اسمعيل صاحب شرطة بغداد من قبل محمد بن طاهر فنهزمهم من هدم ما بقي منه وكان يتردد هو والعمامة اليه أياما حتى كاد أن يكون بينهم حرب ثم نبى ما هدم بعد أيام وكانت إعادة بنائه بقوة عبدون أخى صاعد بن خالد ورجع بالناس هرون بن اسحق وفيها توفي عبد الرحمن بن محمد ابن منصور البصري

(ثم دخلت سنة ثنتين وسبعين ومائتين)

• (ذكر الحرب بين اذ كوتسكين ومحمد بن زيد العلوي) •

في هذه السنة منتصف جمادى الاولى كانت حرب شديدة بين اذ كوتسكين وبين محمد ابن زيد العلوي صاحب طبرستان ثم سارا اذ كوتسكين من قزوین الى الري ومعه أربعة آلاف فارس وكان مع محمد بن زيد من الديلم والطبرية والخراسانية عالم كبير فاقتتلوا فانهم عسكر محمد بن زيد وتفرقوا وقتل منهم ستة آلاف واسر ألفان وغنم اذ كوتسكين ومسكره من انقالمهم وأموالهم ودوابهم شيئا لم يروا مثله ودخل اذ كوتسكين الري فاقام بها وأخذ من أهلها مائة ألف ألف دينار وفرق عماله في أعمال الري

• (ذكر عدة حوادث) •

فيها وقع بين أبي العباس بن الموفق وبين بازمار بطرسوس فثار أهل طرسوس بأبي العباس فاخرجوه فسار الى بغداد في النصف من الهرم وفيها توفي سليمان بن وهب في جيش الموفق في صفر وفيها خرج خارجي بطريق خراسان وسار الى دسكرة الملك فقتل وفيها دخل جندان بن جندون وهرون الساري مدينة الموصل وصلى بهم الساري في جامعها وفيها تقب المطبق من داخله وأخرج منه الدوباني العلوي وفتيان معه فركبوا دواب أعدت لهم وهر بوا فاعلقت أبواب بغداد فأخذ الدوباني ومن معه فامر الموفق وهو بواسط ان تقطع يده ورجله من خلاف فقطع وفيها قدم صاعد بن مخلد من فارس الى واسط فامر الموفق جميع القواد أن يستقبلوه فاستقبلوه وترجلوا له وقبضوا يده وهو لا يكلمه كبراوتيه ثم قبض الموفق عليه وعلى جميع أهله وأصحابه ونهب منازلهم بعد أيام وكان قبضه في رجب وقبض ابنه أبو عيسى وصالح وأخوه عبدون يغداد واسنك كتب مكانه أبا الصقر اسمعيل بن بلسل واقنصر به على الكتابة دون غيرها وفيها نزل بنوشيمان ومن معهم بين الزائين من أهبال الموصل وعانوا في البلد وافسدوا وجميع هرون الخارجي على قصدهم وكتب الى جندان بن جندون التغابي في الهوى اليه الى الموصل فسار هرون نحو الموصل وسار جندان ومن معه اليه فبرزوا اليه بالجانب الشرقي من دجلة وساروا جميعا الى نهر الخنازير وقار بواحل بن شيبان فوافقه طليعة بني شيان على طليعة هرون فانهمزمت طليعة هرون وانهمز هرون وجلا أهل ينوي عنها الامن تحصن بالقصور وفيها زلزالهمصر

على الفرنساوية وقتل بينهم داخل الاسكندرية ووقع بينهم الاختلاف واتهم منبوسا زى عسكر رينه وداما ص ورايه منهم ما رايه وكان سبيلهم فيه فيما يظن ويعتقد فقبض عليهما وهزلهما من امارتهم سارا لك أن رينه وداما ص لما ذهبوا على الصورة المتقدمة ونظر رينه وأرسل من كشف على متاريس الانكيز فوجدها في غاية الوضع والاتقان فاجتمعوا للمشورة على عادتهم ودمروا بينهم امارها ربة قرأى ساري عسكر منورأيه فلم يعجب رينه ذلك الرأي وان فعلنا ذلك وقعت الغلبة علينا واما الرأي عندي كذا وكذا ووافقه على ذلك داما ص وكثير من عقلائهم فلم يرض بذلك منور وقال انما ساري عسكر وقد رأيت رأي فلم يسمعهم مخالفته وقموا ما أمر به ف وقعت تسليمهم الهزيمة وقتل منهم في تلك الليلة خمسة عشر ألفا وتبقى رينه وداما ص ناحية ولم يدخلوا في الحرب بعسكرهما فاعتناظ منه ونسبهما للخيانة والخامرة عليه وتسفيهم رأيه وأكذلك عنده انهم لما حضروا الى الاسكندرية أخذوا معهم ما اتقاهما وما كان لهما بمصر لعلهما عاقبة الامر سوء رأى كبيرهما فاشتد انكاره عليهما وعزل عنهما العسكر وحبسهما ثم أطلقهما ونزلا

اكابرهم وسافر الى بلادهم
وكان مناورا رسل الى بونا بارت
يخبر عن ورود الانكلاز
ويستجده فارسل اليه عسكرا
فصادفوا الجماعة المذكورة
في الطريق فاخبروه ثم عن
الواقع وردوهم من انشاء
الطريق وقد اشاروا لذلك في
بعض مكاتباتهم واخبر ايضا
المخبرون ان الانكلاز طاقوا
حبوس المياه المذنة حتى
اغرقت طرق الاسكندرية
وصارت جميعها حجة ماء ولم
يبق لهم طريق مسلك الا من
جهة البحري الى البرية وأن
الانكلاز تترسو اقبالهم من
جهة الباب الغربي (وفيها)
ورد الخبر بان حسان باشا
القبطان ورد بعساكره جهة
أبي قبر وطلع عسكره من
المراكب الى البروق ويات
القرائن الدالة على صحة هذه
الاخبار وظهرت لواحد ذلك
من الرئيس مع شدة تجلدهم
وكتماهم وتمرهم وتنميق
كلامهم (وفيها) سدوا باب
البرقية المعروف بباب
الغريب وبنوه فضايق خناق
الناس بسبب الخروج الى
القراية بالاموات فكان الذي
مدفنه يستبان الجسورين
يخرج يجنازته من باب النصر
ويعرون بها من خلف السور
المسافة الطويلة حتى ينتهوا
الى مدفنهم فحصل للناس
مشقة شديدة وخصوصا مع كثرة الاموات فكلام يوم

في جمادى الآخرة زلزلة شديدة اخرجت الدور والمباني والجامع وأصابتها في يوم واحد
الغجنازة وفيها غلا السعير ببغداد وكان سبعة ان أهل سامرا منعوا من الخروج
السفن بالطعام ومنع الطاحار باب الضياع من اندياس لتغلقوا الاسعار ومنع أهل بغداد
عن سائر الزيت والصابون وغير ذلك واجتمعت العامة ووثقوا بالطاحار في مجمع
أصحابه وقتلهم فخرج يدينهم جماعة وركب محمد بن طاهر وكان الناس وصرفهم عنه
وفيها توفي اسمعيل بن بركة الهاشمي في شوال وعبيد الله بن عبد الله الهاشمي وفيها
تحررت الرنج بواسطه صاحبها انكلاز يامنصور وكان هو والمهاجر وسليمان بن جامع
وجماعة من قوادهم في حبس الموفق ببغداد وكتب الموفق بقتلهم فقتلوا وارسلت
رؤسهم اليه وصلت أبدانهم ببغداد وفيها صلح أمر مدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتراجع الناس اليها وفيها غزا النخاعة بازماروج بالناس هرون بن محمد بن
اسحق وفيها سير صاحب الاندلس الى ابن مروان بالجلية في وهو بحصن أشير غرة
فصره ووضعه واقام عليه وسير جيشا آخر الى بخار به هرون بن حفصون بحصن بن بشتير
وفيها انقضت الهدنة بين سوادة أمير صقلية والروم فخرج سوادة السرايا الى بلاد الروم
بصقلية فغنت وعادت وفيها قدم من القسطنطينية بطريق يقال له الخفور في عسكر
كبير فنزل على مدينة سبرينة فصرها وضيق على من بها من المسلمين فسلموها على أمان
ولحقوا بأرض صقلية ثم وجه الخفور عسكر الى مدينة منبجة فصرها حتى سلمها أهلها
بأمان الى بلرم من صقلية وفيها مات أبو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الانساطي
المعروف بكعب له وهو من أصحاب يحيى بن معين وهو واقبه وفيها توفي أحمد بن عبد
الجببار بن محمد بن عطار دال الطاردي التميمي وهو يروي مغازي ابن اسحق عن يونس
عن ابن اسحق ومن طريقه سمعناه وفيها توفي ابراهيم بن الوليد بن الحنفية فاش وفيها
توفي شعيب بن بكار الكاتب وله حديث عن أبي عاصم النبيل

(ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين)

ذكر الاختلاف بين ابن أبي الساج وابن كنداج
والخطبة بالجزيرة لابن طولون

في هذه السنة فسد الحال بين محمد بن أبي الساج واسحق بن كنداج وكانا متفقين في
الجزيرة وسبب ذلك ان ابن أبي الساج نافرا سحق في الاعمال وأراد التقدم وامتنع عليه
اسحق فارسل ابن أبي الساج الى بخارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر واطاعه
وصار معه وخطب له باعماله وهي قنسرين وسير وله دوداد الى بخارويه رهينة فارسل
اليه بخارويه مالا جزيل لاله ولقواده وسار بخارويه الى الشام فاجتمع هو وابن أبي الساج
ببالمس وعبر ابن أبي الساج الفرات الى الرقة فلقية ابن كنداج وجرى بينهما حرب انهمز
فيها ابن كنداج واستولى ابن أبي الساج على ما كان لابن كنداج وعبر بخارويه الفرات
ونزل الرافقة ومضى اسحق منزم الى قلعة ماردين فصره ابن أبي الساج وسار عنها
الى سنجار فاقوم بها بقوم من الاعراب وسار ابن كنداج من ماردين نحو الموصل فلقية

فارسل الى قبطان الخطة ففتح بابا صغيرا من حائط السور جهة كفر الطماعتين على قدر النعش والمجاليين والمشاة (وفي ثاني عشرينه) سافر جماعة من اعيان الفرنساوية الى جهة بحري وهم استوفوا الزندار العام ومدبر الحدود وفوريه وكيل الديوان وشنايلو مدبر املاك الجهوره برناروكيل دار الدرب وريخ خازندار دار الضرب ولا برت رئيس مدرسة المكتب وحافظ سجلاتهم وكتبهم واخذوا معهم طائفة من رؤساء القبط وفيهم جرجس الجوهري وأشجع في الناس بان سفرهم ما تقرير الصلح وليس كذلك (وفي ثالث عشرينه) تولى بحضور الديوان كناري يقال له جيراد (وحضر يوم الجمعة سادس عشرينه) بعبدة كاتب سلسلة التاريخ محبنا القاضل العمدة السيد اسمعيل المعروف بالخشاب وحضرة قاسم افندي أمين الدين كاتب الديوان فلما استقر به المجلس أخبر أنه ورد كتاب من كبيرهم جلد منو باللغة الفرنسية مضمونه أنه مقيم بسكندرية وهو مؤرخ بعشرين القعدة ومثل ذلك من الكلام الفارغ (وفيه) قدم ثلاثة أنقاد من العرب بحجة جماعة من الفرنسيين وذهبوا

ابن أبي الساج بهر قعيد فيمكن كيننا فخرجوا الى ابن كنداج وقت القتال فانهزم عنها وعاد الى ماردين فمكث فيها وقوى ابن أبي الساج وظهر أمره واستولى على الجزيرة والموصل وخطب لجزاريه فيها ثم لنفسه بعده

• (ذكر وقعة بين عسكر ابن أبي الساج والشرارة) •

لما استولى ابن أبي الساج على الموصل أرسل طائفة من عسكره مع غلامه ففتح وكان شجاعا مقدما عنده الى المرج من أعمال الموصل فساروا اليها وجبوا الخراج منها وكان البعقوبية الشراة بالقرب منه فإرسل اليهم فهاذهم وقال انما مقامي بالمرج مدة يسيرة ثم أرحل عنه فسكنوا الى قوله وتفرقوا فبذل بعضهم بالقرب من سوق الاحد فإرسل اليهم ففتح في السحر فكذبهم وأخذهم والمهم وانهزم الرجال عنه وكان باقي البعقوبية قد خرجوا الى اصحابهم الذين اوقع بهم ففتح من غير ان يعلموا بالوقعة فاقبهم انهزمون من اصحابهم فاجتمعوا وعادوا الى فتح فقتلوه وجعلوا حلة رجل واحد فنهزموه وقتلوا من اصحابه ثمانمائة رجل وكان اصحاب ألف رجل فالت في نحو مائة رجل وتفرق مائة في القرى واختفوا وعادوا الى الموصل متفرقين وأقاموا به

• (ذكر وفاة محمد بن عبد الرحمن وولاية ابنه المنذر) •

في هذه السنة ترقى محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي صاحب الاندلس سلخا صفر وكان عمره نحو امان خمس وستين سنة وكانت ولايته اربعة وثلثين سنة واحدا عشر شهرا وكان ابيض مشربا بحمرة ربة أو قص يخضب بالخضاء والسكر وخلف ثلاثة وثلثين ولدا ذكورا وكان ذكيا فطنا بالامور والمشيئة متعائيا منها ولم مات ولي بعده ابنه المنذر بن محمد بوبيع له بعد موت ابيه بثلاث ليال واطاعه الناس واحسن اليهم

• (ذكر عدة حوادث) •

وقبها ايضا كانت وقعة بالركة في جمادى الاولى بين اسحق بن كنداجيق وبين محمد بن ابي الساج انهزم اسحق ثم كانت بينهما وقعة اخرى في ذي الحجة فانهزم اسحق ايضا وفي هذه السنة مات أولاد ملك الروم على أيهم قتلوه وملك أحدهم بعده وفيها قبض الموفق على لؤلؤة فلام ابن طولون الذي كان قدم عليه بالامان حين كان يقاتل الزنج بالبصرة ولما قبضه قيده وضيع عليه وأخذ منه أربعمائة ألف دينار فمكث لؤلؤة يقول ليس لي ذنب الا كثرة مالي ولم تزل أموره في ادبار الى أن اقتصر ولم يبق له شيء ثم عاد الى مصر في آخر أيام هرون بن نجارويه فريدا وحيدا بعلام واحد فكان هذا خيرة العقل الضيف وكفر الاحسان ووجع باناس فيها هرون بن محمد بن اسحق وفيها ثار السودان بمصر وحصر واصلب الشرطة فسمع نجارويه بن أحمد بن طولون الخبير فركب وفي يده سيف مسلول وقصد دار صاحب الشرطة وقتل كل من اتيه من السودان فانهزموا منه واكثر القتل فيهم وسكنت مصر وأمن الناس وفيها مات أبو خاوند سليمان بن الاشعث

كذلكهم فامر بحبسهم (وفيه) ١٧١ حضر جماعة من الفرنسيين

من جهة الشرق ومعهم دواب كثيرة وآلات حرب وعرواق شيوخ المدينة ومنعوا الناس من شرب الدخان خوفا على البارود من النار ولم يعلم سبب قذومهم ثم تبين أنهم الذين كانوا محافظين بالصالحية وبعد أيام حضر أيضا الذين كانوا بالقرين وكذلك الذين كانوا ببليديس وناحية الشرق شيئا بعد شيء (شهر ذي الحجة الحرام سنة

١٣١٥)

فيه حصل الاجتماع بالديوان وأخبر الوكيل ان كبيرهم قد بعث أخبارا بالامس منها انه قد مات جماعة ممن كبار الانكليز وان أكثر عساكرهم مريضون بمرض الزحير والرممور مما يجعل الصلح عن قريب ويرجعون الى بلادهم وان العطش مضار بهم وقد فعلوا عدة مراكب لتأتيهم بالماء فتعذر عليهم ذلك ثم سأل عن أحوال البلد وسكون الرعية والغلال والاقوات فأجيب بان البلد مطمئنة والرعية ساكنة والغلال موجودة

فقال لا بد من اهتمامكم بجميع هذه الامور الموجبة للأراحة (وفيه) أشيع ان الانكليز ومن معهم من العثمانية ملكوا ثغر رشيد وارجعها وحاربوا من كان بها من الفرنسيين حتى أجلوهم عنها ودخلوها (وفي) ذلك اليوم

المجستاني صاحب كتاب المسنن ومحمد بن زيد بن ماجه القزويني وله ايضا كتاب السنن وكان حافلا اماما عالما وتوفي الفتح بن شحرف ابو داود الكشي الصوفي وكان موته ببغداد وهو من اصحاب الاحوال الشريفة وتوفي حنبل بن اسحق

(ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين)

(ذكر الحرب بين عسكر هرو بن الليث وبين عسكر الموفق)

في هذه السنة سار الموفق الى فارس لحرب هرو بن الليث الصقار فبلغ الخبر الى هرو فسير العباس بن اسحق في جمع كبير من العسكر الى سيراف وأنفذ ابنه محمد بن هرو الى ارجان وسير ابا طلحة شريك صاحب جيشه على مقدمة فأسس تأمين ابا طلحة الى الموفق وسمع هرو ذلك فتوقف عن قصد الموفق ثم ان ابا طلحة عزم على العودة الى هرو فبلغ الموفق خبره فقبض عليه بقرب سيراف وجعل ماله لابنه المعتضد أبي العباس وسار يطلب هرو فعاد هرو الى كرمان ومنها الى سجستان على المغازة فتوفي ابنه محمد بالمغازة ولم يتذكر الموفق على أخذ كرمان وسجستان من هرو فعاد عنه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا بازمار فاوغل في أرض الروم فوقع فيها بكثير من أهلها وقتل وغنم وسبي وأسرو عادات المال الى طرسوس وفيها دخل صديق الفرغان في دور سارافنها وأخذ أموال التجار منها وأفسد وكان صديق هذا يخفر الطريق ويحميه ثم صار يقطعها ويج بالناس هرو بن محمد وفيها توفي أبو العباس بن الكشي بن المتوكل وكان قد حبسه أخوه المعتضد ثم أطلقه وفيها توفي الحسن بن مكرم وعلي بن عبد الحميد الواسطي وفيها جمع اسحق بن كنداج جمعا كثيرا وسار نحو الشام فبلغ الخبر بخارويه فسار اليه وقد عبر الفرات فالتقى بجرى بين الطائفتين قتال شديد انهزم فيه اسحق هزيمة عظيمة لم يرد شيء حتى عبر الفرات وتحصن بها وسار نحو به الى الفرات فعمل جسر فلما علم اسحق بذلك سار من هناك الى قلاع له قد أعدها وحصنها وأرسل الى خجارويه يخضع له ويبدل له الطاعة في جميع ولايته وهي الجزيرة وما والاها فاجابه الى ذلك وصالحه ابن أبي الساج وجمع جمعا كثيرا وسار نحو الشام قاصدا منازعة خجارويه حيث كان أبعد الى مصر فبلغ الخبر بخارويه بن نجر عن مصر في عساكره فالتقى بالبنية من أعمال دمشق فاقتل قتالا عظيما انهزم ابن أبي الساج وعاد منهزما حتى عبر الفرات فاحضر خجارويه ولدا بن أبي الساج وكان رهينة عنده فخلع عليه وأطلقه وسيره الى أبيه وعاد الى مصر

(ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين)

(ذكر الاختلاف بين خجارويه وابن أبي الساج)

قد ذكرنا اتفاق ابن أبي الساج وخجارويه بن طولون وطاعة ابن أبي الساج له فلما كان

والغوريين ونفهم وذلك من فعل عبد المال الاغل (وفيه) أمر بليار فاقام بركوب أحد المشايخ صبيحة عبد المال ويرون بشوارع المدينة فكان يركب معه ثمة الشيخ محمد الامير ومة الشيخ سليمان الفيومي وذلك لتطمئن الرعية (وفي) سادسه قرى مكتوب زعمه - وانه حضر من ساري عسكر من من جهة الاسكندرية وصورته بعد البلدة والجلالة والصدر المعتاد الى حضرات كافة المشايخ والعلماء السكرام المستشارين بمجلس الديوان المنيف بمحروسة مصر ادام الله تعالى فضائلهم ووالنصرة الا من الله وبشفاعه - عرس - وله الكريم عليه السلام الدائم العساكر الفرنساوية والانكليزية هما الى هذا الآن حصيران قبلهما اخفنا أطرافنا بتاريخ وسخناسدق لاتغال ولا تم حجن وغير ذلك يلزم خبر حضراتكم اتهمية تشيقاتكم ولاجل انتظامها ان سلطان الروسية المحمية أعلن بواسطة مرسله الى حضرة السلطان سليم اذعن الارالي هسا كره لاجل ما يتجانبوا ويتراوا ويخلو من بر مصر جميعا والا ليد من سلطان الرهسيات الجمعية الاقامة بالهاربة بمعية مائة ألف

عسكريه ضد العثمانية وضد طائفة يمنية فيناه على ذلك

الاثن خالف ابن أبي الساج في نجارويه فسمع خارويه الخبر فسار عن مصر في عساكره نحو الشام فقدم اليه آرسنة أربع وسبعين فسار ابن أبي الساج اليه فالتقوا عند ثنية العقاب بقرب دمشق وقاتلوا في الهرم من هذه السنة وكان القتال بينهما فانهزمت معجزة نجارويه وأحاط باقي عسكره بابن أبي الساج ومن معه فغضى منهزما واستبيح معسكره وأخذت الاغال والدواب وجميع ما فيه وكان قد خلف بمصر شيئا كثيرا فسير اليه نجارويه قائدا في طائفة من العسكر يريد فسيقوا ابن أبي الساج اليه ومنعوه من دخولها والاعتصام بها واستولوا على ماله فيها فغضى ابن أبي الساج منهزما الى حلب ثم منها الى الرقة فبقيته نجارويه بفارق الرقة فعبر نجارويه الفرات وسار في أثر ابن أبي الساج فوصل نجارويه الى مدينة بلد وكان قد سبقه ابن أبي الساج الى الموصل فلما سمع ابن أبي الساج بوصوليه الى بادسار عن الموصل الى الحديثة وأقام نجارويه ببلد وعمل له سراويل الأرجل فكان يجلس عليه في دجلة هكذا كراؤز كراؤز يد ابن اياس الازدي الموصل الى صاحب تاريخ الموصل ان نجارويه وصل الى بلد وكان اماما فاضلا عالما بما يقول وهو يشاهد الحال

(ذكر الحرب بين ابن كنداج وابن أبي الساج)

لما انهزم ابن كنداج من ابن أبي الساج كما ذكرناه أقام الى أن انهزم ابن أبي الساج من نجارويه فلما وافى نجارويه بلدا أقام بها وسير مع اسحق بن كنداج جيشا كثيرا وجماعة من القوادير حل يطلب ابن أبي الساج فغضى بين يديه وابن كنداج يتبعه الى تكريت فعبر ابن أبي الساج دجلة وأقام ابن كنداج وجميع السفلى له عمل جسرا يعبر عليه وكان يجري بين الطائفتين مائة وكان ابن أبي الساج في نحو النقي فارس وابن كنداج في عشرين ألفا فلما رأى ابن أبي الساج اجتماع السيفين سار عن تكريت الى الموصل ليلا فوصل اليها في اليوم الرابع فنزل بظاهرها عند الدير الاعلى وسار ابن كنداج يتبعه فوصل الى العزيزي فلما سمع ابن أبي الساج خبره سار اليه فالتقوا وقاتلوا عند قصر حرب فاشتد القتال بينهما وصبر محمد بن أبي الساج صبرا عظيما لانه كان في قلة فنصره الله وانهم ابن كنداج وجميع عسكره ومضى منهزما وكان أعظم الاسباب في هزيمته بغية فانه لما قيل له ان ابن أبي الساج قد أقبل نحوك من الموصل ليقاتلك قال أستقبل السكاب فعدا الناس هدا بغيا وخافوا منه فلما انهزم وسار الى الرقة وتبعه محمد اليها وكتب الى أبي أحمد الموفق يعرفه ما كان منه وهو يستأذنه في عبور الفرات الى الشام بلاد نجارويه فمكتب اليه الموفق يشكره ويأمره بالتوقف الى أن يصله الامداد من عنده وأم ابن كنداج فانه سار الى نجارويه فسير معه جيشا فوصلوا الى الفرات فكان اسحق بن كنداج على الشام وابن أبي الساج بارقة ووكل بالفرات من يمنع من عبورها فبقوا كذلك مدة ثم ان ابن كنداج سير طائفة من عسكره فعبروا الفرات في غير ذلك الموضع وساروا فلم تشع طائفة من عسكر ابن أبي الساج كانوا طليعة الا وقد أوقعوا بهم فانهزموا من عسكر اسحق الى الرقة فلما راي ابن أبي الساج ذلك

بفرمانه - نظابه الى عساكرة
التالية بمصر رسكامل من
بالبر المذكور لكي وثم و لكن
ذهب الانكليزية كفا
للارتشاه بعض من مقدار
العسكر العثمانية و بتقديم
امثالهم الى أوامر سلطانهم
فاعلموا وأخبروا كل ذلك
الى أهالي مصر فانتظموا كما
كنتهم دائماً بالخير و اعدوا
واعتنوا بحماية و هييانة
دولة الجمهور الفرنسي و
والله تعالى يد ييم فضائلكم عن
الالهام بالخير والسلامات حرر
في الخامس والعشرين من شهر
جربنيل سنة تسعة الموافق
لثلاثة ذى الحجة سنة ألف
وما تين وخمسة عشر و كتب
بألفاظه و حروفه من خط
منشئة لوما كالترجان ثم
قال الترجان ان الفرنسي
الذي جل هـ هذا الكتاب
نقل لي عن سر عسكر انه
ناشر لكم الولية الشكر على
قيامكم بوظائفكم فدوموا
على ذلك فاجيب بالسمع والطاعة
تم ان بعض الحاضرين من
المشايخ أخبر بأن رجلاً من
المنوفية يقال له موسى خاله
كان الفرنسي ودية أحسنوا
اليه و قدموه على أقرانه فلما
خرجوا من المنوفية أقسدى
البلاد و قطع الطريق ولا
يتمكن أحد من أهل هذه الجهة
أن يخرج من بلده لتحصيل
معاشه و انه قبض على الشيخ عابدين القاضي و صادره في نحو ثلاثة

سار عن الرقة الى الموصل فلما وصل اليها طلب من أهلها المساعدة بالمال وقال لهم
ليس بالمضطرم و قد قام بها نحو شهر و انحدروا الى بغداد فاقبل بأبي أحمد الموفق في بيع
الاول من سنة ست و سبعين و مائة و ثمان فاستجبه معه الى الجبل و خلع عليه و وصله بمال
او أقام ابن كنداج بديار ربيعة و ديار مصر من أرض الجزيرة

(ذ كرا الحرب بين الطائي و فارس العبدى)

و فيها ظهر فارس العبدى في جمع فاخاف السبيل و سار الى دور سامرا و ذهب فساار اليه
الطائي مقاتلاً فهزمه الطائي و أخذ سواده ثم سار الطائي الى دجلة لم يعرفه فدخل طيارة
له فادركه بعض أصحاب فارس فمعلقوا بكونه الطيارة فرمى الطائي نفسه في الماء
وسبح فلما خرج منه نفخ لحيمته و قال ايش ظن العبدى اليس أنا أسبح من سمكة ثم نزل
الطائي السن و العبدى بازائه و قال على بن بسام في الطائي

قد أقبل الطائي ما أقبل لا • يفتح في الافعال ما أجلا

كانه من ابن ألفاظه • صبية تمضج جهده البلاء

وجهه البلاء ضرب من النافط يتعلك و فيها قبض الموفق على الطائي و قيده و ختم على
كل شيء له و كان يلي الكوفة و سوادها و طريق خراسان و سامرا و الشرطة ببغداد و خارج
بادور يا و قطر بل و مسكن

(ذ كرا قبض الموفق على ابنه المعتض بالله)

في هذه السنة في شوال قبض الموفق على ابنه المعتض بالله أي العباس أحمد و سبب ذلك
ان الموفق دخل الى واسط و نزل بها ثم عاد الى بغداد و تخلف المعتض على الله بالمذائن و أمر
الموفق ابنه أن يسير الى بعض الوجوه فقال لا أخرج الا الى الشام لانها الولاية التي ولايتها
أمير المؤمنين فلما امتنع عليه أمر بالحصار و لم يضر أمر بعض خدمه أن يجسه في
حجرة في داره فلما قام المعتض تقدم اليه الخادم و أمره بدخول تلك الدار فدخل و وكل به
فيها و ثار القواد من أصحابه و من تبعهم و ركبوا و اضطربت بغداد لما رأوا السلاح
و انما وادفركب الموفق الى الميـدان و قال لهم ما شأنكم أترون انكم أشفق على ولدي مني
و قد احتجبت الى تقويمه فأنصرفوا و في هذه السنة سار الطائي الى سامرا بسبب صديق
فراسله و أمنه و دخل سامرا في جماعة من أصحابه فاخذهم الطائي و قطع ايديهم و أرجلهم
من خلاف و حملهم الى بغداد و فيها اغرأ بازمار في البحر فغنم من الروم أربع مراكب

(ذ كرا سيرة رافع بن هرثة على جرجان)

في هذه السنة سار رافع بن هرثة الى جرجان فزال عنها محمد بن زيد و سار محمد الى استراباذ
فحصره فيها رافع و أقام عليه نحو سنتين فغلت الاسعار بحيث لم يوجد ما يؤكل و بيع و قرن
درهم لمع بدرهمين فضة و فارقه محمد بن زيد ليلاني نفر يسير الى سارية فسير اليه رافع
عسكر افتعار با و سار محمد عن سارية و عن طبرستان و ذلك في ربيع الاول سنة سبع

آلاف ريال وكذلك صادر كثير من ١٧٤٤ أغنياء منوف وغيرها وأخذ أموالهم فقال

الوكيل سئل سئسكن القنصة
ويطابق المفسدون ثم أمر
بكتابة مكاتيب مخصصة من
مشايخ الديوان خطابا للتجار
والتسعين ولسايج البلاد
وأمرهم بإرسال الغلال
والاقوات الى مصر فكتبوا
للملك الكبرى ومنوف
والمنصورة والفشن وبني
سويف (وفيه) كتبوا جوابا
من مشايخ الديوان لكبير
الفرنسيس جوابا عن المكتوب
المذكور آنفا (وفيه) ذكر
قائما بليار بعض الرؤساء
انه اذا رجع ساري عسكر
منصورا ودامت أهل البلد
على طاعتهم وسكونهم رفع
عنهم نصف المليون والظلم
(وفي عاشره) أفرجوا عن ابن
محرم التاجر بتوسل والدته
بقائه بليار على مصلحة
الفين ريال فرانسه (وفيه)
خرج عبد العال الى ناحية
أبي زعبل ورجع ومعه ثلاثة
أشخاص من الفلاحين ضرب
عنق أحدهم (وفي ثاني عشره)
قبض عبد العال على أناس من
الغورية والهاصة ورحلهم
وغيرهم وألزمهم بمال وسئل
عن ذلك فقال لم أفعله من قبل
نفسى بل عن أمر من الفرنسيين
(وفيه) حفروا خندقا عند
تلال البرقية فكان الذين
يخرجون بالاموات يصعدون
بهم من فوق التل ثم ينزلون ويمرون على سقالة من الخشب

وسبعين ومائتين واستأمن رستم بن قارن الى رافع بطبرستان فصاره ابي قوله وقدم
على رافع وهو بطبرستان على بن الليث وكان قد حبسه أخوه عمرو بكر مان فاحتال
حتى تخلص هو وابناه المعدل واليثة وانفذ رافع الى شالوس محمد بن هرون نائبه عنه
فأتاه بها على بن كالى مستأمنافا تاهما محمد بن زيد ووجههما بشالوس وأخذ الطريق
عليه ما فلم يصل منهما الى رافع خبر فلما تأخر خبرهما عنه أرسل جاسوسا يأتيه
بأخبارهما فعاد اليه فاخبر بمحصر محمد بن زيد اياما بشالوس فغضب عليه وسار
اليهما فرحل عنهما محمد بن زيد الى ارض الديلم فدخل رافع خلفه ارض الديلم فخرقها
حتى اتصل بمحمود قزوين وعاد الى الري واقام بها الى أن توفي الموفق في رجب سنة
ست وسبعين ومائتين

(ذكر وفاة المذنين محمد الاموى)

وفيه ساقى الهرم توفي المذنين محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموى صاحب
الاندياس وقيل في دفر وكانت ولايته سنة واحدة وواحد عشر شهرا وعشرة أيام وكان
عمرو نحو من ست وأربعين سنة وكان امير طويلا بوجهه اثر جدري جعدها كثر
اللحمية وخالف سنة ذكره وكان جوادا يصل الشعراء ويحب الشعر ولما توفي ببيع أخوه
عبد الله بن محمد ببيع له يوم موت أخيه وكنيته ابو محمد امه ام ولد اسمها هشام توفيت
قبل ابنها بسنة وفي أيامه امثلة الاندياس بالفن صار في كل جهة متغلب ولم
تزل كذلك طول ولايته

(ذكر عدة حوادث)

وفيه ساقى أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي وهو صاحب أحم
وعبد الله بن يعقوب بن اسحق العطار الموصلى التميمي وكان كثير الحديث
وكان معادلا عند الحكام وفيه ساقى أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله
الكوى النعوى المشهور صاحب التصانيف وقيل توفي سنة سبعين والاول فيها

(ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين)

في هذه السنة جعلت شرطة بغداد الى عمرو بن الليث وكتب اسمه على الاعلام
والترسة وغيرها وكان ذلك في شوال ثم ترتب في الشرطة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
من قبل عمرو ثم أمره بطرح اسم عمرو عن الاعلام وغيره في شوال من هذه السنة وفيها
في منتصف ربيع الاول سار الموفق الى بلاد الجبل وسبب مسيره ان الماذرائى كاتب
اذ كوتكين اخبره ان له هناك مالا عظيما وانه ان سار معه أخذه جميعه فسار اليه فلم
يجد المال فلما لم يجد شيئا سار الى الكرج ثم الى اصبهان يريد احمد بن عبد العزيز
وأنف فتصفي احمد عن البلد بجيشه وعياله وترك داره بفرشها لينزلها الموفق اذا قدم
وفيها استعمل الموفق بالله على اذربيجان ابن أبي الساج فسار اليها فخرج اليه عبد الله

ميتا سقطا من على رقاب
الحمالين وتخرج الى اسفل
الثل (وفيه) ورد الخبر بعون
مراد بك بالوجه القبلي بالطاعون
وكان موته رابع الشهر ودفن
بسوهاج عند الشيخ العارف
واقيم عزاه عند زوجته الست
نفسه وبنته قبره دفن على
بك واسم بك بالقرافة
بالقرب من قبة الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه واشيع
نقله اليه ثم ترك ذلك وبطل
وكان الفرنساوية عنده
ما اطلع معهم واعطوه اماره
الصعيد وتبر الزوجته المذكورة
في كل شهر مائة الف فضة
واسمعت تقبض ذلك حتى
أخرج الفرنساوية جوابات الى
الامراء المرادية يعزونها
في اسمها ذههم وتقرر الى
عثمان بك الجوخدار المعروف
بالطنبجي بان يكون اميرا
ورئيسا على خشمه اشينه
وعوضا عن مراد بك ويستمر
على امرتهم وطاعتهم (وفيه)
حضرت جوابات المراسلات
التي ارسلت الى البلاد بسبب
الغلال والاقوات بان
المسلمين والتجار اجابوا بالانزع
والطاعة غير ان المنافع لهم
قطاع الطريق وتعدى العرب
ومنعهم السبيل وان ابواب
البلدان مغلقة بحيث لا يمكن
الخروج منها فاذا امنست
الطريق حضر المطلوب وكلام هذا معناه واما الساعي المرسل

ابن الحسن الحمداني صاحب مراغة نيه صدره عن الخاربه فأنزله عبد الله وحضر وأخذت
منه ستة ثمانين ومائتين كما ذكره واستقر ابن أبي الساج امله وفيما قتل عامل الموصل
لان كنداج انسا من الخراز اسمهم فجمع هرون مقدم الخوارج بذلك وهو
بمدينة الموصل فجمع اصحابه وسار الى الموصل يريد حرب اهله فأنزل شرقي دجلة فارس
اليه اعيانهم ومقدموهم يسألونه ما الذي أقدمه فذكر قتل زعيم فقالوا انما قتله عامل
السلطان من غير اختيار منا وطلبوا منه الامان يحضر واعده يعتذرون ويتبرقون من
قتله فامهم فخرج اليه جماعة من أهل الموصل وأعيانهم وتبرؤا من قتله فرحل عنهم
وفيها عاد ججاج العين عن مكة فأنزلوا واديا فأتاهم السبيل فخلعهم جميعهم وألقاهم في
البحر وفيها توفي أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشي البصري وكان يسكن بغداد
وفيها ورد الخبر بانفراج قل من نهر البصرة يعرف بقل شقيق عن سبعة أقبريه اسبحة
أبدان صحيحة والقبور في شبه الحوض من حجر في لون البس عليه كتاب لا يدري ماهو
وعليهم أكفان جدد ويغوص منها ريح المسك احدهم شاب به جمة وعلي شفتيه بلبل كانه
قد شرب ماء وكانه قد كحل وبه ضربة في خاضته وحج بالناس هرون بن محمد الهاشمي
وفيها توفي ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب أدب الكتاب وكتاب
المعارف وهو كوفي وانما قيل له الدينوري لانه كان قاضيها وقيل مات سنة سبعين
وأبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله الشكري النحوي الراوية وكان مولده سنة
ثنتي عشرة ومائتين وفيها توفي محمد بن علي أبو جعفر القصاب الصوفي وهو من أقران
السري وصحبه الخنفيد كثيرا

(ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين)

في هذه السنة دعا بابا زمار بطرسوس لخارويه بن أحمد بن طولون وسبب ذلك ان خمارويه
أنفذ اليه ثلاثين الف دينار وخمسمائة ثوب وثمسمائة مطرق وسلاحا كثيرا فلما
وصل اليه دعا له ثم وجه اليه بخمسين ألف دينار وفيها في ربيع الآخر كان بين وصيف
خادم ابن أبي الساج والبرابرة اصحاب أبي الصتر فتنة فاقتتلوا فقتل بينهم جماعة كان
ذلك بياب الشام فركب أبو الصقر ففرقهم وفيها ولي يوسف بن يعقوب المظالم وأمر من
ينادي من كانت له مظلمة قبل الامير الناصر لدين الله الموفق أو أحد من الناس
فليحضر وفيها في شعبان قدم بغداد قائد عظيم من قواد خمارويه بن أحمد بن طولون
في جيش عظيم وحج بالناس هرون بن محمد بن عيسى الهاشمي وفيها توفي أبو جعفر
أحمد بن محمد بن أبي المنى الموصلية وكان كثير الحديث وهم من أهل الصدق والامانة
وفيها توفي أبو حاتم الرازي واسمه محمد بن ادريس بن المنذر وهو من أقران البخاري ومسلم
ومات فيها يعقوب بن سفيان بن حيوان السري وكان يتشيع ويعقوب بن يوسف بن
معقل الاموي والد أبي العباس الاصم وفيها توفيت عريب المغنبة المامونية وقيل
انها انما جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وكان مولدها سنة احدى وثمانين ومائة
وفيها توفي أبو سعيد الخراز واسمه أحمد بن عيسى وفي سنة ست وثمانين والاول اشبه

بالصواب (الخبر انبا الخساء المجتهد والراى)

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين)
* (ذكر الفتنة ببغداد) *

فيها كانت الحرب ببغداد بين أصحاب وصيف الخادم والبربر وأصحاب موسى ابن أخت
مفلح أربعة أيام من الهرم ثم اصطلموا وقد قتل بينهم جماعة ثم وقع بالجانب الشرقي
وقعة بين أصحاب يونس قتل فيها رجل ثم انصرفوا

* (ذكر وفاة الموفق) *

وفيها توفي أبو أحمد الموفق بالله بن المتوكل وكان قد مرض في بلاد الجبل فانصرف وقد
اشتد به وجع النقرس فلم يقدر على الركوب فعمل له سرير عليه قبة فكان يقعد عليه
وخادم له يهر درجله بالاشياء الباردة حتى انه يضع عليه الثلج ثم صارت علة برجله داء
الغيل وهو ورم عظيم يكون في الساق يسيل منه ماء وكان يحمل سريره أربعون رجلا
بالنوبة فقال لهم بما قد صجرتم من حلى بودى أن أكون كواحد منكم أجعل على رأسي
وأكل وأنا في عافية وقال في مرضه أطبق ديواني على مائة ألف مرتزق ما أصبح فيهم أسوأ
حالا مني فوصل الى داره لليلتين خلتا من صغرو شاع موته بهد انصراف أبي الصقر من
داره وكان تقدم يحفظ أبي العباس فاغلق عليه أبواب دون أبواب وقوى الارجاف
بموته وكان قد اعترته غشية فوجه ابو الصقر الى المدائن فحمل منها المعتد وأولاده في
هم الى داره ولم يسر أبو الصقر الى دار الموفق فلما رأى غلمان الموفق المائلون الى أبي
العباس والرؤساء من غلمان أبي العباس ما نزل بالموفق كسر والاقفال والابواب
المغلقة على أبي العباس فلما سمع أبو العباس ذلك ظن انهم يريدون قتله وأخذ سيفه
بيده وقال لعلام عنده والله لا يصعدون الى وفي شئ من الروح فلما وصلوا اليه رأى في
أولهم غلامه وصيغما موشكيرا فلما رآه ألقى السيف من يده وعلم انهم ما يريدون الا الخير
فاخرجوه واقعدوه عند أبيه فلما فتح عينه رآه فقرب به وأدناه اليه وجمع أبو الصقر عنده
القواد والجند وقطع الجسر بن و حار به قوم من الجانب الشرقي فقتل بينهم قتلى فلما
بلغ الناس ان الموفق حي حضر عنده محمد بن أبي الساج وفارق أبو الصقر وتسلل
القواد والناس عن أبي الصقر فلما رأى أبو الصقر ذلك حضر هو وابنه دار الموفق فلما
قال له الموفق شيئا ما جرى فأقام في دار الموفق فلما رأى المعتدانه بقي في الدار نزل هو
وبنوه ويكتهم فركبوا زورقا فلقمهم طيار لابي ليلى بن عبد العزيز بن أبي دلف فحمله
فيه الى دار على بن جهش ياروذكرا عداه الى الصقر انه أراد ان يتقرب الى المعتد بال
الموفق واسبابه واشاعوا ذلك عنه عند أصحاب الموفق فنهت دار أبي الصقر حتى
أخرجت نساؤه من احفاد بغير اذن ونهب ما يحاوره من الدور وكسرت أبواب السجون
وخرج من كان فيها او خلع الموفق على ابنه أبي العباس وعلى أبي الصقر وركب جميعا فاضى
أبو العباس الى منزله وأبو الصقر الى منزله وقد ذهب فطاب حيرة يقعد عليها عادية

اليها لان العساكر القادمة قد
دخلوها وصارت في حكمهم
(وفيه) أي في هذا الشهر زاد أمر
الطاعون وطعن مصطفى أغا
ابطال بالقلعة فلما ظهر فيه
ذلك رفعوه بطريق مهانة
وانزلوه الى الكركمينه بباب
العزب وألقوه بها ثم تسكك
في شأنه أبواب الديوان فانزلوه
الى داره فحات بها وكذلك
وقع محسن قرا ابراهيم التاجر
وعلى كتف العبدى وذلك في
أوائله وفي كل يوم يموت من
الفرنسيس الكائنين بالقلعة
الثلثون والاربعون
وينزلون بهم من كركمينه
القلعة على الاخشاب مثل
الابواب كل ثلاثة أو أربعة
سواء يحملهم المجلون وامامهم
! ثمان من الفرنسيس
يمنعون الناس ويباعدونهم
عن القصر منهم الى أن
يخرجوا بهم من باب اقرافة
فيلقوهم في حفرة هيفة قد
اعدها الخفاريون ويهيلون
عليهم التراب حتى يعلمونهم
يلقونهم فما آخرو يغطونهم
بالتراب وهكذا حتى تملأ
الحفرة ويبقى بيننا وبين
الارض نوح والذراع فيكبسونها
بالتراب والاحجار ويحفرون
أخرى غيرها كذلك فيكون
في الحفرة الواحدة اثنا عشر
وسنة عشر أو أكثر فوق بعضهم
البيض وبينهم التراب ويرمونهم شيئا بهم وأعطيتهم وتواسمهم

التي في أرجلهم وذلك المكان ١٧٧ الذي يدفنون به في العلوة

الكاشنة خارج مزار القادريه بين الطريقين الموصلين الى جهة مزار الامام الشافعي رضي الله عنه (وفيه) انهي مشايخ الديوان تعرض عبيد العال لمصادرة الناس وطلب المال بعد تأمينهم وتبشيرهم برفع نصف المليون عنهم فاجيبوا بان ذلك على سبيل القرض لتعطل اموال الميري واحتياج العسكر الى النفقة وقيل لهم ايضا ان كان يمكنكم ان تسكتبوا الى البلاد بدفع الميري دفعنا الطلب عن الناس فقالوا هذا غير ممكن لحصول البلاد في حيازة القادمين وقطع الطريق من وقوف العرب بها وهم الان نظام وانما القصد الملائمة والرفق فان وظيفة تانا الصبح والوساطة في الخير (وفي يوم الخميس سادس الحجة) حضر استوف الخازن دار وجر جس الجوهري ومن معهم من القبط وغيرهم مائة الف رجل يس الذين ذهبوا معهم فارسلت اوراق بحضور مشايخ الديوان والتجار والاعيان من القند فلما كان في صبحها حصلت الجمعية واحضر الخازن دار والوكيل وعبيد العال وعلى اغاوالي وبعض التجار كالسيد أحمد الزرو والحاج عبد الله التارودي شيخ القورية والحاج همر الماطلي التاجر بخان الخليلي

فولى أبو العباس غلامه بدر الأثر مائة واستخاف محمد بن غانم بن الشاه على الجبابرة الشرقي ومات الموفق يوم الاربعاء لثمان بقين من صفر من هذه السنة ودفن ليلة الخميس بالرصافة وجلس أبو العباس للتعزية وكان الموفق عادلا حريصا على السيرة يجلس للعلم وعنده التضاوة وغيرهم فينتصف الناس بعضهم من بعض وكان عالما بالادب والنسب والفقه وسياسة الملك وغير ذلك قال يوما ان جدى عبد الله بن العباس قال ان الذباب يقع على جليسي فيؤذيني ذلك وهذا نهاية الكرم وأنا والله ارى جلسائي بالعين التي ارى بها الخرافى والله لو تهيأ الى ان اغير اسماءهم لنقلتهم الى الجلساء الى الاصدقاء والاخوان وقال يحيى بن علي دعا الموفق يوما لجلسائه فبقيةتهم وحدى فلما رآني وحدي أنشده يقول

وأستصحب الأصحاب حتى اذا دنوا بي وملوا من الادلاج جئتكم وحدي فدعوت له واستفسنت انشاده في موضعه وله محاسن كثيرة ليس هذا موضع ذكرها

*(ذكر البيعة للعتصم بولاية العهد) *

لمامات الموفق اجتمع القواد وباعوا ابنه أبا العباس بولاية العهد بعد المفوض بن المعتد واثب المعتصم بالله وخطب له يوم الجمعة بعد المفوض وذلك لسمع ليل بعين من صفر واجتمع عليه أصحاب أبيه وتولى ما كان ابوهم يتولاه وفيها قبض المعتد على أبي الصقر وأصحابه وانتهب منا زلمهم وطلب بني الفرات فاخذوا وخلع على عبيد الله بن سليمان بن وهب وولاه الوزارة ومير محمد بن أبي الساج الى واسط ليرد غلامه وصيف الى بغداد فضى وصيف الى السوس فعات بها وذهب الطيب وأبي الرجوع الى بغداد وفيها قتل على بن الليث أخو الصغار قتله رافع بن هرثة وكان تديعنى به وتراء أخاه وفيها غار ماء النيل فقلت الاسعار بمصر

*(ذكر ابتداء أمر القرامطة) *

وفيها تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان ابتداء أمرهم فيما ذكران رجلا منهم قدم من ناحية خوزستان الى سواد الكوفة فكان بموضع يقال له النهرين يظهر الزهد والعشف ويسف الخوص ويأكل من كسب يده ويكثر الصلاة فأقام على ذلك مدة فكان اذا قعد اليه رجل ذا كره امر الدين وزهده في الدنيا واعلمه ان الصلاة المفروضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم واية حتى فشاذ ذلك بموضعه ثم اعلمهم انه يدعوا الى امام من آل بيت الرسول فلم يزل على ذلك حتى استجاب له جمع كثير وكان يقعد الى يقال هناك فشاء قوم الى البقال يطلبون منه رجلا يحفظ عليهم ما صرموا من فخلهم فدلهم عليه وقال لهم ان اجابتم الى حفظكم كم فانه بميت فحبون فكم هو في ذلك فاجابهم على اجرة معلومة فكان يحفظ لهم ويصل اكثر من اربعة ويضوم ويأخذ عنده افاطاره من البقال رطل تمر فيعطى عليه ويجمع نوى ذلك التمر ويعطيه البقال فلما سجل التجار قمرهم حاسبوا اجيرهم عند البقال ودفعوا اليه اجرتهم وحاسب

الترجان بقوله ان ساري عسكر
الكبير منو يقرضكم السلام
ويذني عليكم كثير او سيجلي
هنا الحادث ان شاء الله تعالى
ويقدم في خيرو برى اهل
مصر ما يبرهم وقد هلك من
الانكاي خلق كثير وباقيهم
أكثرهم مرمودون الاعين
وعرض الزخيرة طائفة
منهم الى الفرنساوية وانضموا
اليهم من جوعهم وعرضهم
ولتعلوا ان الفرنساوية
لم يسلوا في رشيد قهر اعظم
بل تركوها قصدا وكذلك
أخلى ساد مباط لاجل ان
يطعموا ويدخلوا الى البلاد
وتتفرق عساكرهم فنتمكن
عند ذلك من استئصالهم
وتخبركم انه قد وردت الى
اسكندرية مركب من فرانس
وأخبرت ان الصلح قد تم مع
كامل القرائات ماعدا
الانكاي قانهم لم يدخلوا في
الصلح وقصدتهم عدم سكون
الحرب والفتن ليستولوا على
أموال الناس واعلموا ان المشايخ
المهوسين بالقلعة وغيرهم
لاباس عليهم وانه انقصدهم
تتويهم وجبهم رفع الفتن
والخوف عليهم وشريعة
الفرنساوية اقتضت ذلك ولا
يمكن مخالفتها ومخالفتها كخالفه
القرآن العظيم عندكم وقد
بلغنا ان السلطان العثماني

الاجير البقال على ما اخذ منه من القرو حط ثمن النوى فسمع اصحاب القرم حسابته
للبقال بثمان النوى فضر به وقالوا له لم ترض بأكل ثمننا حتى يمت النوى فقال لهم البقال
لا تفعلوا وقص عليهم القصة فذمهوا على ضربه واستحلوا اجنه ففعلوا وازداد بذلك عند
اهل القرية لما وقفوا عليه من زهده ثم مرض فمكث على الطريق مطروحا وكان في
القرية رجل أجير العيني يحمل على اثار له يسمونه كرمية محمودة عينية وهو بالنبطية
أجير العين فكلام البقال الكرمية في حمل المريض الى منزله والعناية به ففعل وقام
عنده حتى برأ واما اهل تلك الناحية الى مذهبه فاجابوه وكان يأخذ من الرجل اذا
اجابه دينارا ويرغم انه للامام واتخذ منهم اثني عشر نفقيا أمرهم ان يدعوا الناس الى
مذهبهم وقال انتم كحواري عيسى بن مريم فاشتغل اهل كور تلك الناحية عن أعمالهم بما
رسم لهم من الصلوات وكان للهيم في تلك الناحية ضياع فرأى تقصير الاكر في
صارتهم فسال عن ذلك فأخبر بخبر الرجل فاخذته وحسبه وحلف ان يقتله لما اطلع على
مذهبه واغلق باب البيت عليه وجعل مفتاح البيت تحت وسادته واشتغل بالشرب
فسمع بعض من في الدار من الجوارى بحبسه فرقت للرجل فلما نام الهيم أخذت
المفتاح وفتحت الباب واخرجته ثم أعادت المفتاح الى مكانه فلما أصبح الهيم فتح
الباب ليقتله فلم يجده وشاع ذلك في الناس فافتتن اهل تلك الناحية وقالوا رفع ثم ظهر
في ناحية اخرى واتى جماعة من أصحابه وغيرهم وسألوه عن قصته فقال لا يمكن احدا ان
يتأني بسوء معظم في أعينهم ثم خاف على نفسه فخرج الى ناحية الشام فلم يوقف له على
خبر وسمى باسم الرجل الذي كان في داره كرمية صاحب الاوار ثم خفف فقيل قرمط
هكذا ذكره بعض اصحاب زكرويه عنه وقيل ان قرمط لقب رجل كان بسواد الكوفة
يحمل غلة السواد على اثار له واسمه جردان ثم فشا مذهب القرامطة بسواد الكوفة
ووقف الطائي احدى بني محمد على أمرهم فجعل على الرجل منهم في السنة دينارا فقدم قوم
من الكوفة فرفعوا أمر القرامطة والطائي الى السلطان واخبروه انهم قد أخذوا دينارا
غير دين الاسلام وانهم يرون السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الامن بايعهم فلم
يلتفت اليهم ولم يسمع قولهم وكان فيما حكى عن القرامطة من مذهبهم انهم جاؤا بكتاب
فيه بسم الله الرحمن الرحيم بقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانية داعية
المسيح وهو عيسى وهو السكامة وهو المهدي وهو احدى بني محمد بن الحنفية وهو جبريل
وذكر ان المسيح تصور له في جسم انسان وقال له انك الداعية وانك الحجة وانك النافذة
وانك الدابة وانك يحيي من ذكركم وانك روح القدس وعرفه ان الصلاة أربع ركعات
ركعة اربع ركعات طلوع الشمس وركعتان بعد غروبها وان الاذان في كل صلاة ان يقول
المؤذن الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان آدم رسول الله
اشهد ان نوحا رسول الله اشهد ان ابراهيم رسول الله اشهد ان موسى رسول الله اشهد
ان عيسى رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان احدى بني محمد بن الحنفية رسول
الله وان يقرأ في كل ركعة الاستغناح وهي من المنزل على احدى بني محمد بن الحنفية والقيلة

قتلهم فخالف عليه بعض ١٧٩ السغها منهم وخرجوا عن

طاعته وأقاموا الحرب بدون
أذنه فاجابه بعض المحاضرين
بقوله ان ان تصدح رسول الراحة
والصلح والفرنساوية عندنا
أحسن حالا من الانكليز
لاننا قد عرفنا أخلاقهم ونعلم
أن الانكليز انما يريدون
بانضمامهم إلى العنصرية تنفيذ
أغراضهم فقط فانهم يدلون
العنصرية لي يغربونه حتى يوقعوه
في المهالك ثم يتركوه كما
فعلوا سابقا ثم قال الخازندار
ان الفرنساوية لا يحبون
الكذب ولم يعهد عليهم فلازم
أن تصدقوا كل ما أخبروكم
به فقال بعض المحاضرين انما
يكذب الخشاشون والفرنساوية
لا يأتون الخشيش ثم قال
الخازندار ان وقع من أهل
مصر فشل أو فساد عوقبوا
أكثر من عام أول راعلوا أن
الفرنساوية لا يتركون الديار
المصرية ولا يخرجون منها
أبدا لانها صارت بلادهم
وداخله في حكمهم وعلى
القرض والتقدير اذا غلبوا
على مصر فانهم يخرجون منها
إلى الصعيد ثم يرجعون إليها
ثانيا ولا يخطر في بالك قلة
عساكرهم فانهم على قلب رجل
واحد واذا اجتمعوا كانوا
كثيرا وطال الكلام في مثل
هذه القويها والخسرات
وأجوبة المحاضرين بحسب
المقتضيات ثم قال الخازندار ان قصد منكم معاونة

إلى بيت المقدس وإن الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شيء وأما سورة الحمد لله بكامله وتعالى
باسمها المتخذ لا وليا له بأولياته قل إن الألهة مواقيت للناس ظاهرها ليعلم عدداً السنين
والحساب والله هور ولا يامو باطنها أو لما في الذين عرفوا عبادة سيدي اتقوا في يا أولى
الالباب وأنا الذي لا أسئل عما أفعل وأنا العالم الحكيم وأنا الذي أبلو عبادة وامتحن
خالق فن صبر على بلائي ومحنتي واختباري القيمة في جنتي وأخذتني في نعمتي ومن
زال عن امرئ وكذب رسله أخذته مهاناً في عذابي وأعمت أجلي وظاهرت امرئ على السنة
رسلي وأنا الذي لم يعمل على جبار الا وضعته ولا عزير الا أذلته وليس الذي أصر على أمره
ودام على جهالة وقالوا ان نهر حليبه عاكفين وبه موقنين أولئك هم الكافرون ثم
بركع وبقول في ركوعه سبحان ربى رب العزة وتعالى عما يصف الظالمون بقولها مرتين
فإذا سجد قال الله أعلى الله أعلى الله أعظم الله أعظم ومن شريعة ان يصوم يومين في
السنة وهما المهرجان والنيروزو أن النبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة الا
الوضوء كوضوء الصلاة وان من حاربه وجب قتله ومن لم يجاربه عن مخالفة أخذ منه
الجزية ولا يأت كل ذي ناب ولا كل ذي مخلب وكان مسير قرمط إلى سواد الكوفة قبل
قتل صاحب الزنج فسار قرمط إليه وقال له اني على مذهب ورأى معي مائة ألف ضارب
سيف فتناظر في فان اتفقتا على المذهب ملت اليك بمن معي وان تفرقتا لا تفرقت
عنك فتناظر افاختلفت آراؤهما فانصرف قرمط عنه

(ذكر غزو الروم ووفاء بازمار)

ففيها في جسادى الآخرة دخل أحمد البهيمى طر سوس وفزامع بازمار الصائفة فبلغوا
شككند فاصابت بانها رشيطة من حجر منجنيق في اضلاله فارتحل عنها بعد أن أشرف
على أخذها فتوفي في الطريق منتصف رجب ورجل إلى طرسوس فدفن بها وكان قد
أطاع نجارويه بن اجدين طولون فلما توفي خلفه ابن عجيف وكتب إلى نجارويه يخبره
بموته فاقره على ولاية طرسوس وأمد بالخيال والسلاح والذخائر وغيرها ثم عزله
واستعمل عليه ابن عمه محمد بن موسى بن طولون

(ذكر القننة بطرسوس)

وفيها نار الناس بطرسوس بالامير محمد بن موسى فقبضوا عليه وسبب ذلك ان الموفق
لما توفي كان له خادم من خواصه يقال له راغب فاختر الجهاد فسار إلى طرسوس على
عزم المقام بها فلما وصل إلى الشام سير مامعه من دواب وآلات وخيام وغير ذلك إلى
طررسوس وسار هو جريدة إلى نجارويه ليزوره وبعرفه عزمه فلما لقيه يده مشتماً كرمه
نجارويه وأحبه وانس به واستخيارا غلب أن يطلب منه المساعدة إلى طرسوس فطال مقامه
عنده فظن أصحابه ان نجارويه قبض عليه فاذا دعوا ذلك فاستعظمه الناس وقالوا يمد إلى
رجل قصد الجهاد في سبيل الله فقبض عليه ثم شتموا على أميرهم محمد بن عم نجارويه
وقبضوا عليه وقالوا لا ينزل في الحبس إلى ان يطاق ابن عمك راغباً ونهبوا داره وهتكوا

المقتضيات ثم قال الخازندار ان قصد منكم معاونة

عند ساري عن كرفى قوات
النصف الثاني حكم ما عرفكم
قائم بليار فاحتدوا في غلاته
من الاغنياء واتركوا الفقراء
فاجابوا في آخر الكلام بالسمع
والطاعة فقال لكن ينبغي
التجهيل فان الامر لازم لاجل
نفقة العسكر ثم قال اوم ينبغي
ان تكتبوا جوابا لساري عسكر
تعر فونه فيه عن راحة اهل
البلد وسكون الحال وقيامكم
بوظائفكم وهوان ثناء الله
يحضر اليكم عن قريب
وانقض الجلس وكتب الجواب
المأمور به وارسل (وفيه)
ورد الخبر بوصول طاهر باشا
الارنودى بجملة من العساكر
الا ونودية الى اى زعبل
(وفيه) خرج عدة من عساكر
الفرنساوية وضربوا اربع
قرى من الريف بعلة موالاة
العرب وقطاع الطريق
فنهبوههم وحضر والى مصر
بمساعهم ومواسيهم (وفيه)
ارسن بليار قائم يطالب من
الوجاقلية بقية ما عليهم من
المال المتأخر من فردة الملتزمين
وقدره اثنا عشر ألف ريال
وان تأخروا عن الدفع أحاط
العسكر بيوتهم ونقلهم الى
أضيق الحبوس بل واستعملهم
في شيل الاجار فاعتذروا
بضيق ذات ايدهم وحبسهم
فتصدر اليهم السيد أحمد الزرو
وتشفع عند قائم بان يقوموا بدفع

حرمه وبلغ الخبر الى نجارويه فأملع راغباعليه وأذن له في المسير الى طرسوس فلما بلغ
اليها طلق اهلها أميرهم فلما طاقوه قال لهم قبح الله جواركم وسار عنهم الى البيت
المقدس فأقام به ولما سار عن طرسوس عاد اليه بنى الى ولايتها

(ذكر عدة حوادث)

وفيه اظهر كوكب ذوجة وصارت الحجة ذؤابة وجمع بالناس هذه السنة هرون بن محمد
ابن اسحق الهاشمي وتوفي فيها عبد الكريم الدين قولى وفيها توفي اسحق بن كنداج وولى
ما كان اليه من أعمال الموصل وديار ربيعة ابنه محمد وتوفي ادريس بن سليم الفقهسى
الموصلى وكان كثير الحديث والصلاح

(ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين)

(ذكر خلع جعفر بن المعتمد وولاية المعتضد)

في هذه السنة في المحرم خرج المعتضد على الله وجلوس للقواد والقضاة ووجوه الناس
وأعلمهم انه خلع ابنه المفوض الى الله جعفر من ولاية العهد وجعل ولاية العهد للمعتضد
بالله أبى العباس احمد بن الموفق وشهدوا على المفوض انه قد تبرأ من العهد واسقط اسمه
من السكة والخزينة والطرز وغير ذلك وخطب للمعتضد وكان يوما مشهودا فقال يحيى
ابن على بنى المعتضد

ايها الملك عقدت فيك المقدم * حبالك به رب بفضلك أعـلم
فان كنت قد أصبحت والى عهدنا * فانت غدا فينا الامام المعظم
ولا زال من ولاك فينا مبلغا * منك ومن عاداك بشجى وبرغم
وكان عمود الدين فيـه تأود * فعاد به ذا العهد وهو قوم
وأصبح وجهه املاك جزلان ضاحكا * يضى لنامنه الذى كان يتلم
قدونك فاشدد قدما قد حويته * فانك دون الناس فيه الحكم

وفيه انودى بمدينة السلام ان لا يقد على الطريق ولا فى المسجد الجامع قاض ولا منجم
ولا زاجر وحلف الوراقون ان لا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة وفيها قبض على
جراد كاتب أبى الصقر اسمعيل بن بلبل وفيها انصرف ابو طلحة منصور بن مسلم من
شهر زور وكانت له فقبض عليه

(ذكر الحرب بين الخوارج وأهل الموصل والاعراب)

في هذه السنة اجتمعت الخوارج ومعههم هرون ومعههم متطوعة أهل الموصل وغيرهم
وحمدان بن حمدون التغلبى على قتال بنى شيان وسبب ذلك ان جمعا كثيرا من بنى
شيان هربوا الى الزاب وقصدوا انيادوى من أعمال الموصل للاغارة عليهم وعلى البلد فاجتمع
هرون الشارى وحمدان بن حمدون وكثير من المتطوعة المواصلة واعيان اهلها على
قتالهم ودفعهم وكان بنو شيان نزولا على باعشية واقام معهم هرون بن سليمان مولى احمد

ويؤجلوا بالباقي ١٨١ وينزلوا من القلعة ليحصل ذلك فاجابه

وأُنزل على أغا يسي اغات
المجرأكة ويوسف باشجاويش
الى بيت عبدالعال وحبسهم
بمكان يداره وحبس معهم
مصطفى كفتخ الرزاز فكان
يتهددهم ويرسل اليهم أعوانه
يتولون لهم شهولوا ما عليهم
والاضر بكم الاغابا الكرابيج
فسبحان الفعال لما يريد فان
عبدالعال هذا الذي يتهددهم
ربما كان لا يقدر على الوصول
الى الوقوف بين يدي بعض
اتباعهم فضلا عنهم (وفيه)
أحاط الفرنسيين بنزل حين
أغابوا كليل المتوفي قبل تاريخه
وذلك بسبب انه وجد بيته
غلام فرنساوي محتف أسلم
وحاق رأسه وقبضوا على أحد
خشداشيه وحبسوه لكونه
علم ذلك ولم يخبره (وفيه)
حضرت رسل من طارف
عرضي الوزير لثة مقام بليار
فاجتمعوا به وخلصهم ووجههم
من ليلتهم فلما حصلت الجمعية
بالديوان سئل الوكيل عن
ذلك فقال نعم انهم أرسلوا
بطلبون الصلح (وفي ثامن
عشره) أفرجوا عن ابراهيم
افندي كاتب البهار ليساعد
في قبض نصف المليون (وفي
رابع عشره) قبضوا على
أبي القاسم المغربي شيخ رواق
المغاربة وحبسوه بالقلعة
بسبب انه كان يتكلم في بعض
المجالس ويقول أنا شيخ المغاربة وأحكم عليهم ويتباهى

ابن عيسى بن الشيخ الشيباني صاحب ديار بكر وكان قد انقذه محمد بن اسحق بن
كنداج واليا على الموصل فلم يمكنه أهلها من المقام عندهم وطردوه فقصد بني شيبان
معاوننا على الخوارج وأهل الموصل فالتقوا وتصارفوا وافتمتوا فانهم زمت بنو شيبان
وتبعهم جندان والخوارج وملكوا بيوتهم واشتغلوا بالنهب وكان الزاب لما عبر بنو
شيبان زائدا فلما همزموا علموا أن لا ملجأ ولا منجى غير الصبر فعدوا الى القتال والناس
مشغولون بالنهب فاوقعوا بهم وقتل كثير من أهل الموصل ومن معهم وعاد الظفر
للأعراب وكتب هرون بن سيماء الى محمد بن اسحق ابن كنداج يعرفه أن البلد خارج
عن يده ان لم يحضر هو بنفسه فسار في جيش كثيف يريد الموصل فخافه أهلها فانحدر
بعضهم الى بغداد يطلبون ارسال وال اليهم وازالة بن كنداج عنهم فاجتازوا في طريقهم
بالحدية وبها محمد بن يحيى المهرج يحفظ الطريق قد ولوا المعتضد ذلك وقد وصل اليه
عهد بولايتة الموصل فخوفه على تهويل السير وان يسبق محمد بن كنداج اليها وخوفه
من ابن كنداج ان دخل الموصل قبله فسار فسبق محمد اليها وصل محمد بن كنداج الى
بلد فبلغه دخول المهرج الموصل فنقدم على التباطؤ وكتب الى نجارويه بن طولون
يخبره الخبر فإرسل أباهم بالله بن الجصاص بهدايا كثيرة الى المعتضد ويطلب أمورا
منها امرأة الموصل كما كانت له قبل فلم يجيب الى ذلك وأخبره كراهة أهل الموصل من عماله
فأعرض عن ذلك وهاوي المهرج بالموصل يسير او عزله المعتضد واستعمل بعده على بن
داود بن رهمزاد الكردى فقال شاعر يقال له الجهمي

ما رأى الناس لهذا الدهر مذ كانوا شبيها

ذات الموصل حتى • أمرا لا كرا فيها

(الجهمي بالنون) *

• (ذكر وفاة المعتمد) •

وفيهما توفي المعتمد على الله ليلة الاثنين لحدى عشرة ليلة بقيت من رجب ببغداد وكان
قد شرب على الشطى المحبني ببغداد يوم الاحد شرابا كثيرا وتعمى فاكثرت ليل
وأحضر المعتضد القضاة وأعيان الناس فنظروا اليه وحملوا الى سائر اقدن بها وكان
عمره خمسين سنة وستة أشهر وكان اسن من الموفق بستة أشهر وكانت خلافته ثلاثا
وعشرين سنة وستة أشهر وكان في خلافته محكوما عليه قد تم حكم عليه أخوه أبو أحمد
الموفق وضييق عليه حتى انه احتاج في بعض الاوقات الى ثلثمائة دينار فلم يجد هذا ذلك
الوقت فقال

أليس من الجائز أن مثلي • يرى ما قل ممنعاً عليه

وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا • وما من ذاك شيء في يديه

اليه فحمل الاموال طرا • ويمنع بعض ما يجي اليه

وكان أولي الخلفاء افتقل من سر من رأى مذ بنيت ثم لم يجد اليها أحد منهم

بمثل هذا القول فنقل عنه ذلك
وظنه واضحة قوله وأنه ربما أمار
فتنة فقبضوا عليه وحيدوه
وكذلك حبسه أحمد السندي
يوسف ثاني قلفه وآخر يقال
له عبيد السكري (وفي خامس
عشر ينه) أبو زوا مكتوبا
وزعمه - وأنه حضر من ساري
عسكرهم وقرئ بالديوان
وصورته بعد الصدر خطا إلى
كافة العلماء والمشايخ الكرام
بمخلف الديوان المنيف بمحروسة
مصر حال أدام الله تعالى فضائلهم
ورداً له مكتوبكم وأنشرح قلبي
من كل ما تم لنافيه بانه
يثبت عليكم السلام
وصدقكم وتقييد فلو بكم في
طارق الدستور وقدومهم هتدين
بهذه الملكة ولا بد اغضائكم
من دولة جمهورنا كامل الوفاء
من حسن رضا واطمئنان
عليكم منها ومن طرف عمدة
أصحاب الجراءة والشجاعة
حضرة العرفصل أولها بونا بارتة
وعلى الخصوص من طرفنا
وكان ضدا وامري ان استويان
فوريه الذي كنت وضعت
قرب فضائلكم ترك ذلك
الموضع وتوجه الى اسكندرية
وماتلك الفعله الامن نقص
جسارته في ذي الوقعة فبدلناه
جنب فضائلكم بالاستويان
بيرا رجل واجب الاستوصاء
لاجل عرضه وفضله وخصوصا
لاجل غيرته وجسارته فلذلك

• (ذكر خلافة أبي العباس المعتضد) •

وفي صبيحة الليلة التي مات فيها المعتضد بومع لابي العباس المعتضد بالله أحمد بن الموفق
أبي أحمد طليحة بن المتوكل بالخلافة فولى غلامه بدرا الشرطة وعبيد الله بن سليمان
الوزارة وعبد بن الشاه بن مالك الحرس ووصله في شوال رسول عمرو بن الليث ومعه
هدايا كثيرة وسأله ان يولي به خراسان فعهده عليها وسير اليه الخلع واللاواء والعهد
ف نصب اللاواء في داره ثلاثة أيام

• (ذكر وفاة نصر الساماني) •

وفيها مات نصر بن أحمد الساماني وقام بما كان اليه من العمل بما وراه النهر أخوه اسمعيل
ابن أحمد وكان نصر ديناً عادلاً له شعر حسن منه ما قاله في رافع بن هرثمة
أخوك فيك على خبر ومعرفة • ان الذليل ذليل حيثما كانا
لولا زمان خون في تصرفه • ودولة ظلمت ما كنت انساها

• (ذكر عزل رافع بن هرثمة من خراسان وقتله) •

وفيها عزل المعتضد رافع بن هرثمة عن خراسان وسبب ذلك ان المعتضد كتب الى رافع
بخلية قري السلطان بالرى فلم يقبل فاشاد على رافع اصحابه برد القري لئلا يفسد حاله
بكتاب فلم يقبل أيضا وكتب المعتضد الى احمد بن عبد العزيز بن أي دلف يأمره بمহারبة
رافع وان اجهه عن الرى وكتب الى عمرو بن الليث بتولية خراسان ثم ان احمد بن عبد
العزيز رافى رافعاً فقاتله فانهزم رافع عن الرى وسار الى جرجان ومات احمد بن عبد العزيز
سنة ثمانين ومائتين فعاد رافع الى الرى فلاقاه عمرو وبكر ابنا عبد العزيز فاقاموا قتالا
شديداً فانهزم عمرو وبكر وقتل من اصحابهم مائة قتلة عظيمة ووصلوا الى اصبهان وذلك في
جمادى الاولى سنة ثمانين راقام رافع بالرى باقى سنته ومات على بن الليث معه في الرى
ثم ان عمرو بن الليث وافي قيسابور في جمادى الاولى سنة ثمانين واستولى عليها وعلى
خراسان فبلغ الخبر الى رافع فجمع اصحابه واستشارهم فيما يفعل وقال لهم ان الاعداء قد
احدقوا بنا ولا آمن ان يتفقوا علينا هذا محمد بن زيد بالديلم ينتظر فرصة لينتزعها وهذا
عمرو بن عبد العزيز قد فعلت به ما فعلت فهو يستبص الدوائر وهذا عمرو بن الليث قد
وافى خراسان بجموعه وقد رأيت ان اصالح محمد بن زيد واحيد اليه طبرستان واصالح
ابن عبد العزيز ثم اسير الى عمرو فخرجته عن خراسان فوافقوه على ذلك وارسل الى ابن
عبد العزيز فصالحه واستقر الامر بينهما في شعبان سنة ثمانين ثم سار الى طبرستان فوردتها
في شعبان سنة احدى وثمانين وكان قد أقام بجرجان فأحكم امورها ولما استقر بطبرستان
راسل محمد بن زيد وصالحه ووعد محمد بن زيد ان ينجده بأربعة آلاف رجل من شعبان
الديلم وخطب لهما طبرستان وجرجان في ربيع الاخر سنة ثمانين وثمانين ومائتين
وبلغ خبره صالحه محمد بن زيد ورافع الى عمرو بن الليث فاسل الى محمد بن زيد كرمافعل به
ويحذره منه وغدره ان استقام امر فعاد عن انجاده بعسكر فلما قري عمرو وعرف لهما محمد بن

من جانبنا وبمنه وعونه تعالى ١٨٣ من قسرب نواجهكم بضمير

بخير وسلامة وذو موا حسب
تدبيراتكم لتنظيم البلد
ومعاسكة الطاعة بين الامة
الحامدة والسياسة بين غيرهم
وكذلك نرجو من رب
الاجناد بجرمة سيد العباد
أن تشدوا قلوبكم توكلا له لان
عوننا اسمه العظيم حردى
ثلاثة عشر فلور بال سنة تسعة
موافقا لثمانية عشر ذى الحجة
سنة ألف ومائتين وخمسة
عشر مضى عبد الله جال منو
انتهى بالفاظه وحروفه (وفى
سادس عشر ينه) أعادوا فرش
الدوان بأمر الوكيل جبرار
وذلك على حد قول القائل
وتجلدى للشامتين أربهم

أنى لرب الدهر لا أذنعضع
(وفيه) أشر جواعن محمد
كاشف سليم الشعر اوى
بشقاة حسين كاشف وسافر
الى جهة الصعيد (وفى ثامن
عشرينه) وردت الاخبار
بوصول ركاب الوزير يوسف
باشا الى مدينة بلبيس وذلك
يوم الجمعة رابع عشرينه
(وفيه) أخبر وكيل الدوان
ان سارى عسكر ارسل كتابا
الى است نفيسة بالتعزية
ورتب لها فى ثل شهر مائة
الف نصف وأربعين
وانقضت هذه السنة بحوادثها
وما حصل فيها فغناوات الى
الهدم والخراب وتغيير
المعالم وتنويع المظالم وعم الخراب خطة الحسنية خارج

زيد ذلك وخلق عليه طبرستان ولما احكم رافع امر محمد بن زيد سار الى خراسان فورد
نيسابور في ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين ومائتين وجرى بينه وبين عمرو حرب شديدة
فانهزم فيها رافع الى ابورد وأخذ عمرو منه المعدل والليث ولدى أخيه على بن الليث
وكانا عنده بعد مروت أخيه على ولما ورد رافع ابورد أراد المسير الى هراة او مرو فلم عمرو
بذلك فاخذ عليه الطريق بسرخس فلما علم رافع بمسير عمرو عن نيسابور سار على مضائق
وطرق غامضة فغير طريق الجيش الى نيسابور فدخلها وعاد اليه عمرو من سرخس فحصره
فيها ولاقيا واستأ من بعض قواد رافع الى عمرو فانهزم رافع واصحابه وسير أخاه محمد بن
هرثة الى محمد بن زيد يستمدد ويطلب ما وعده من الرجال فلم يفعل ولم يده برحل واحد
وتفرق عن رافع اصحابه وغلماناه وكان له أربعة آلاف غلام ولم يملك أحد من ولاته
خراسان قبله مثله وفارقه محمد بن هرون الى اسمعيل بن أحمد الساماني بخارا وخرج رافع
منهزما الى خوارزم على الجمازات وحمل ما بقى معه من مال وآلة وهو فى شدة فليته
وذلك فى رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين فلما بلغ رباط جبوه وجدا اليه خوارزم شاه
أبا سعيد الدرغانى ليقيم له الانزال ويخدمه الى خوارزم فقرأه أبوسعيد فى قبة من رجاله
وعذبه وقتله لسبع خلون من شوال سنة ثلاث وثمانين ومائتين وحمل رأسه الى عمرو
ابن الليث وهو بنيسابور وأنفذ عمرو الرأس الى المعتضد بالله فوصل اليه سنة أربع
وثمانين فنصب ببغداد وصفت خراسان الى شاطئ جيه ون عمرو

(ذ ك ر عدد حوادث)

وفىها قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص من مصر بهدايا عظيمة من
خارويه فتزوج المعتضد أمة خمارويه وفىها ملك أحمد بن عيسى بن الشيخ قلعة مارد بن
وكانت بيد محمد بن اسحق بن كنداجيق وفتح بالنابس هذه السنة فمهر بن محمد وهى آخر
حجة جهها وأول حجة جهها بالنابس سنة أربع وستين ومائتين الى هذه السنة وفىها توفى أبو
عيسى محمد بن عيسى بن سورة التره نى السلمى بترمذ فى رجب وكان اماما حافظا له
تصانيف حسنة منها الجامع الكبير فى الحديث وهو أحسن الكتب وكان ضريرا
وتوفى ابراهيم بن محمد المذنب فى شوال

(ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين)

(ذ ك ر ح د س عبد الله بن المهتدى)

فى هذه السنة أخذ المعتضد عبد الله بن المهتدى ومحمد بن الحسين المعروف بشميله وكان
شميله هذا مع صاحب الزنج الى آخر أيامه ثم لحق بالموفق فى الامان فامته وكان سبب
أخذه اياه ما أن بعض المستأمنه سعى به الى المعتضد وأنه يدعول رجل لا يعرف اسمه
وأنه قد أفسد جماعة من الجند وغيرهم فاخذ المعتضد فقرره فلم يقرب شئ وقال لو كان
الرجل تحت قدمي مارفته ما عنه فامر به فشد على خشبة من خشب الخيم ثم أوقدت نار
عظيمة وادير هلى النار حتى تقطع جلده ثم ضربت عنقه وصاب عند الجسر وجس عبد الله

ابن المهدي الى ان علم برأته وأطلقه . وكان المعتضد قال لشعيبة بلغني أنك تدعو الى
ابن المهدي فقال المشهور عني أنتي أتولي آل أبي طالب

*(ذكر قصدا المعتضد بني شيبان وصلحه معهم) *

وفيما في أول صفر سار المعتضد من بغداد يريد بني شيبان بالموضع الذي يجتمعون به
من أرض الجزيرة فلما بلغهم تصدهم جمعوا اليهم أموالهم وأغار المعتضد على اعراب عند
السن فنهب أموالهم وقتل منهم مائة عظيمة وغرق منهم في الزاب مثل ذلك وعجز
الناس عن حمل ما غنموه فبيعت الشاة بدينارهم والبعير بخمسة دراهم وسار الى الموصل
وبلد فقيه بنو شيبان يسألونه العفو وبذلوا له رهائن فاجابهم الى ما طلبوا وعاد الى بغداد
وأرسل الى أحمد بن عيسى بن الشيخ يطلب منه ما أخذه من أموال ابن كنداجيق بأمد
فبعثه اليه ومعه هدايا كثيرة

*(ذكر خروج محمد بن عبادة هرون وكلاهما خارجيان) *

في هذه السنة خرج محمد بن عبادة ويعرف بابي جوزة وهو من بني زهير من أهل
قبر ائمة البقعة على هرون وكلاهما من الخوارج وكان أول أمره فقيرا وكان هو
وابنائه يلتمطان السكاة ويدعئنها الى غير ذلك من الاعمال ثم انه جمع جماعة
وحكم فاجتمع اليه أهل تلك النواحي من الاعراب وقوى أمره وأخذ عشر الغلات وقبض
الزكاة وسار الى علمنايا فقاطعه أهلها على خمسمائة دينار وجبى تلك الاعمال وعاد وبني
عند سنجار حصنا وحمل انية الامتعة والميرة وجعل فيها ابنة أبا هلال ومعه مائة وخمسون
رجلا من وجوه بني زهير وغيرهم ووصل خبرهم الى هرون الشاري فاجتمع رأيهم ورأى
وجوه أصحابه على قصد الحصن أولا فاذا فرغوا منه ساروا الى محمد بن عبادة فجمع أصحابه
قبلة ومائة رجل وألقوا مائتي فارس وساروا اليه مبادرا واحدا وقبضه وحبسه في
عبادة في قبر ائمة لا يعلم بذلك وجد هرون في قتال الحصن وكان معه سلاليم قد أخذها
وزحف اليه وكان أصحابه قد منعوا أحد يخرج رأسه من أعلى السور فلما رأى من معه
من بني تغلب تغلبه على الحصن اعطوا من فيه من بني زهير الامان بغير أمر هرون فشق
عليه ولم يبق له در على تغيير ذلك الا انه قتل أبا هلال بن محمد بن عبادة ونفرا معه قبل الامان
وقعدوا الحصن وما كوا ما فيه وساروا الى محمد وهو بقر ائمة فلقوه وهو في أربعة
آلاف رجل فاقتتلوا فانهزم هرون ومن معه فوقف بعض أصحابه ونادى رجالا
بأسمائهم فاجتمعوا فمروا بعين رجلا وحملوا على مينة محمد بن عبادة فانهزمت المينة
وعاد الخرب فانهزم محمد ومن معه ووضعوا السيف فيهم فقتل منهم ألف واربعمائة رجل
وحجز بينهم الليل وجمع هرون ما لهم فقسعه بين أصحابه وانهزم محمد الى آمد فاخذه صاحبها
أحمد بن عيسى بن الشيخ بعد حرب فظفر به فاخذه اسيرا وسيره الى المعتضد فسلم جلدته كما
تسلم الشاة

*(ذكر عدة حوادث) *

باب الفتوح والمخروبي
والجارات والدروب والمجاعات
والمساجد والمزارات والزوايا
ولله كيا وبركة جنان وما
بها من الدور والقصور والمنزلة
و جامع الجنيد طيبة العظم
بياب النصر وما كان به من
القباب العظام المعودة من
الحجر المنحوت المربعة الاركان
الشبيهة بالاهرام والمنارة
العظيمة ذات اللالين واتصل
هدم خارج باب النصر بخارج
باب الفتوح وباب القوس الى
باب الحديد حتى بقي ذلك كله
خرابا متصلا واحدا وبقي سور
المدينة الاصل على ظاهرا مكشوبا
فعمروه ورموا اشعث منه
وأوصلوا ابضه ببعض البناء
ورفعوا بنيانه في العلو وعملوا
عند كل باب كرائك وبدنات
عظاما وأبو اباداخلة وخارجة
وأخشايا مغروسة بالارض
مشبكة بكيفية مخصوصة
وركروا عند كل باب عدة من
العسكر مقيمين ولازمين ايلا
ونهارا ثم سدوا باب الفتوح
بالبناء وكذلك باب البرقية
وباب الهر وق وأنشؤا عدة
قلاع فوق التلال البرقية
ورقبوا فيها العساكر وآلات
الحرب والذخيرة وقصها ريح
المساء وذلك من حد باب النصر
الى باب الوز برونحية الصورة
طولا فهدوا أعالي التلال
وأصلحو اطرقتها وجعلوا لها من الق

هندسية على زوايا قائمة ومنفرجة بنوا تلك القلاع بمقادير بين أبعادها وهدموا أبنية رأس الصوة حيث الخطابة وباب الوزير تحت القلعة المنكبة وما بذلك من المدارس القديمة المشيدة والقباب المرتفعة وهدموا أعالي المدرسة النظامية ومنارتها وكانت في غاية من الحسن وجعلوها قلعة ونبت ما بها من القبور فوجدوا الموقى في توابيت من الخشب فظنوا داخلها دراهم فكسروا بعضها فوجدوا بها عظام الموقى فانزلوا تلك التوابيت والقوهار إلى خارج فاجتمع أهل تلك الجهة فجلوها وهدموا لها مشد هذا يجمع من الناس ودفنوها داخل التكية المجاورة لباب المدرج وجعلوا تلك المدرسة قلعة أيضا أن هدموا منارتها أيضا وكذلك هدموا مدرسة القائبة والجامع المعروف بالسمع سلاطين وجامع الحركسي وجامع خوند بركة الناصرية خارج باب البرقية وكذلك أبنية باب القرافة ومدارسها ومساجدها وسدوا الباب وهدموا الجامع الناصري الملاصق له قلعة بعد أن هدموا منارته وقبابه وسدوا أبواب الميدان من ناحية الرميطة

لما افتتح محمد بن أبي الساج مراغة بعد حرب شديدة وحصار عظيم أخذ عبد الله بن الحسين بعد أن أمنه وأصحاه وقيدته وحبه وقرره بجميع أمواله ثم قتله وفيها مات أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف وقام بعده أخوه عمر بن عبد العزيز وفيها افتتح محمد بن نور عمان وبعث رؤس جماعة من أهلها وفيها توفي جعفر بن المعتمد في ربيع الآخر وكان ينادم المعتضد وفيها دخل عمرو بن الليث نيسابور في جادى الأولى وفيها وجه محمد ابن أبي الساج ثلاثين نفسا من الخوارج من طريق الموصل فضربت اعناق أكثرهم وحبس الباقون وفيها دخل أحمد بن باباطرسوس للفرقة من قبل خمارويه بن أحمد بن طولون ودخل بعده بدر الجاهلي فهدموا جميع سامع الهنئ امير طرسوس حتى بلغوا البلقون وفيها غزا اسمعيل بن أحمد الساماني بلاد الترك وافتتح مدينة مداهم وأسر أباه وامرأته خاتون ونحوها من عشرة آلاف وقتل منهم خلقا كثيرا وغنم من الدواب ما لا يعلم عددا وأصاب الفارس من الغنمة ألف درهم وفيها توفي راشد مولى الموفق بالدينور وحل إلى بغداد في رمضان وفي شوال مات مسرور البلخي وفيها غارت المياه بالرى وطبرستان حتى بلغ الماء ثلاثة أرطال بدرهم وغلت الأسعار وفي شوال انكشف القمر وأصبح أهل ديل والديا مظلمة ودامت الظلمة عليهم فلما كان عند العصر هبت ريح سوداء فدامت إلى ثلث الليل فلما كان ثلث الليل زلزلوا فخرت المدينة ولم يبق من منازلهم الا قدر مائة دار وزلزلوا بعد ذلك خمس مرار وكان جملة من أخرج من تحت الردم مائة ألف وخمسون الفا كلهم موقى وجمع بالناس هذه السنة أبو بكر محمد بن هرون بن اسحق المعروف بابن ترنجمة وفيها توفي محمد بن اسمعيل بن يوسف أبو اسمعيل الترمذى في رمضان وله تصانيف حسنة وأحمد بن سييار بن أيوب الفقيه الروزى وكان زاهدا عالما وأبو جعفر أحمد بن أبي عمران الفقيه الحنفي بمصر

• (ثم دخلت سنة احدى رمانين ومائتين) •
• (ذكر مسير المعتضد إلى ماردين وملكه إياها) •

وفيها خرج المعتضد للخرجة الثانية إلى الموصل فاصد المجاهدان بن جردون لانه بلغه ان جردان مال إلى هرون الشاربي ودعاه فلما بلغ الاعراب الاكراد مسير المعتضد تحالفوا انهم يقتلون على دم واحد واجتمعوا وعبروا عن كرههم وسار المعتضد إليهم في خيله جريدة فأوقع بهم وقتل منهم وغرق منهم في الزاب خلق كثير وسار المعتضد إلى الموصل يريد قلعة ماردين وكانت لمجدان بن جردون فهدم جردان منها وخلف ابنه بها فنزلها المعتضد وقاتل من فيها يومه ذلك فلما كان من الغد ركب المعتضد فصد إلى باب القلعة وصاح بابن جردان فاجابه فقال افتح الباب ففتحه فعد المعتضد في الباب وأمر بنقل ما في القلعة وهدمها ثم وجه خلف ابن جردون وطلب أشد الطلب وأخذت أموال له ثم ظفر به المعتضد بعد عودته إلى بغداد وفي عوده قصد الحسنية وبها رجل كردى يقال له شداد في جيش كثير قيل كانوا عشرة آلاف رجل وكان له قلعة فظفر به المعتضد وهدم قلعة

• (ذكر عدة حوادث) •

وفيه اورد ترك بن العباس عامل المعتضد على ديار مصر من الجزيرة الى بغداد معه نيف واربعون من اصحاب ابن الاغدر صاحب سيمساط على جمال عليه مبرانس ودرار يع حريغضى بهم الى الحبس وعاد الى داره وفيها كانت وقعة لوصيف خادم ابن ابي الساج لعمر بن عبد العزيز فنهزمه ثم سار وصيف الى مولاه محمد بن ابي الساج وفيها دخل طغيع بن جف طرسوس لغزو الصائفة من قبل خمارو به بن احمد بن طولون فبلغ طرابزون وفتح بلودية في جمادى الآخرة وفيها مات احمد بن محمد الطائي بالكوفة في جمادى وفيها غارت المياه بالري وطبرستان وفيها سار المعتضد الى ناحية الجبل وقصد الدينور وولى ابنه عليا وهو المسمى في الري وقزوين وزنجان وابهر و قم وهمذان والدينور وجعل على كتابته احمد بن الاصبغ وقاد عمر بن عبد العزيز بن ابي دلف اصفهان ونهاوند والكج وعاد الى بغداد لاجل غلاء السعر وفيها استأنم الحسن ابن علي كوره عامل رافع على الري الى علي بن المعتضد فوجه ومن معه الى ابيه وفيها دخل الاعراب سامرا فقتلوا ابن سيماط في ذي القعدة وفيها غزا المسلمون الروم فدامت الحرب بينهم اثني عشر يوما فقتل المسلمون وغنموا غنيمة كثيرة وعادوا وفيها توفي عبيد الله بن محمد بن عبيد بن ابي الدنيا صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة

• (ثم دخلت سنة ثنتين وثمانين ومائتين) •

• (ذكر النبروز للمعتضدى) •

ففيها امر المعتضد بالكفالة الى الاعمال كلها والبالد جميعها بترك افتتاح الخراج في النبروز العجى وتأخير ذلك الى الحادى عشر من حزيران سمى النبروز للمعتضدى وأنشئت السكت بذلك من الموصل والمعتضد بها واراد بذلك الترفية على الناس والرفق بهم

• (ذكر قصد جدان وانضمامه وعوده الى الطاعة) •

في هذه السنة كتب المعتضد الى اسحق بن ايوب وجدان بن حمدون بالسير اليه وهو في الموصل فبادر اسحق وفتح جدان بقلعه وأودع أمواله وحرره فسير المعتضد الجيوش نحوه مع وصيف موش كبير ونصر القشوري وغيرهما فصادفوا الحسن بن علي كوره وأصحابه فقتلوا في موضع يعرف بدير الزعفران من أرض الموصل وفيها وصل الحسين بن جدان بن حمدون فلما رأى الحسين أوائل العسكر طلب الامان فامن وسير الى المعتضد وسلم القلعة فأمر المعتضد بدمها وسار وصيف في طلب جدان وكان بياسور بن فواقه وصيف وقتل من أصحابه جماعة وانهمز جدان في زورق كان له في دجلة وحمل معه سالا كان له وعبر الى الجانب الغربي من دجلة فصار في ديار ببيعة وعبر نهر من الجند فاقتصوا أثره حتى اشرقوا على دير قد نزل فيه فلما رآهم هرب وترك ماله فاخذوا قى به المعتضد وساروا ثل في طلب جدان فضاقت عليه الارض فقصد خيمة

بالحجارة التي كانت تنقل الماء الى القلعة الكبيرة وسدوا عبرتها وبواكبها وجعلوها سور لئلا تأتها ولم يبقوا منها الا قوسية واحدة من ناحية الطيبي جهة مصر القديمة جعلوها بابا ومسلكا وعليها السكونك والغفر والعسكر الملازمين الاقامة بها واقبض الميكس من الخارج والداخل وسدوا الجهة السلوكية من ناحية قنطرة الماء بمحاجر خشب مقفص وعليه باب يغل متفص ايضا وعليه حرسية ملازمون القيام عليه وذلك حيث سواقى الجحرة التي كانت تنقل الماء الى القلعة وحفر واخلف ذلك خندقا وأماما نشؤه وصمروه من الابراج والقلاع والحصون بناحية نهر الاسكندرية ورشيد ودمياط وبلاد الصعيد فثنى كثير جدا وذلك كله في زمن قليل ومنها تخريب دور الاز بكية ودمر سيفاتها بالآربة وتبديل أوضاعها وهدم خطة قنطرة المرسى وما جاورها من أول القنطرة المقابلة للحمام الى البوابة المعروفة بالعبدة الزرقاء حيث جامع أربك وما كان في ضمن ذلك من الدور والمنازل وانبئت وانو كائل وكموم الشيخ سلامة فيسلك المسار من على القنطرة في رحبة متسعة ينتهي الى رحبة الجامع الازبكي

ووصلوه بجسر عريض عمتد
عمود حتى ينتهي الى قنطرة
الكتوف متوسط ذلك الجسر
ينقطع جسر آخر الى جهة
اليسار عند بيت الطريل
المهيم وبيت الالف في حيث
سكن ساري عسكر عند ذلك
الجسر الى قنطرة المغرب ومنها
يمتد الى بولاق على خط مستقيم
الى ساحل البحر حيث موردة
التبن والشون وزرعوا بحاقيته
السيسيان والاشجار وكذلك
برصيفات الازيكية وهدموا
المسجد المجاور لقنطرة الدكة
مع ما جاوره من الابنية
والغيطان وهدموا هناك بؤابة
وكنكا وعسكرا ملازمين
الاقامة والوقوف ليلالونها
وذلك عند مسكن بليار
قائمقام وهي دار جرحس
الجوهري وما جاوره وكان في
عزمه مواصل ما انتهوا الى
هدمه بقنطرة الموسيقى الى
سور باب البرقية ويهدمون
من حد جسام الموسيقى حتى
يتصل المهدوم بتاحية
الاشرفية ثم الى خان الخليلي
الى اسطبل الطارمة المعروف
الآن بالشنوا في الى ناحية
كفر الطما عيين الى البرقية
ويجعلون ذلك طريقا وحدا
متسعا وبها قتيه الخوانيت
والخانات وبها اهدنة واشجار
وتكاعب وتعاريش
وساتين من اولها الى آخرها
فلما انتهوا في الهدم الى قنطرة

استحق بن ايوب وهو مع المعتضد واستجار به فاحضره اسحق عند المعتضد فامر بالاحتفاظ
به وتابع رؤساء الاكراد في طلب الامان وكان ذلك في المحرم

(ذكر انهم زام هرون الخارجي من عسكر الموصل)

كان المعتضد بالله قد خلف بالموصل نصر القشوري يحيى الالمال ويعين العمال على
جباية الخراج عامل معلنا اليها ومعه جماعة من اصحاب نصر فوق عليهم طائفة من
الخوارج فاقتتلوا الى ان ادر كهم الليل وفرق بينهم وقتل من الخوارج انسان اسمه
جعفر وهو من اعيان اصحاب هرون فمظم عليه قتله وأمر اصحابه بالافاد في البلاد
فكتب نصر القشوري الى هرون الخارجي كتابا يتهدده بقرب الخليفة وانه ان هدم به
اهلكه واهلك اصحابه وانه لا يغتر بمن سار الى حربه فعاذ عنه بمكر وخديعة فكتب اليه
هرون كتابا منه اما ما ذكرتم ان اردت قصدي ورجع عني فانهم لم ياروا جدينا واجتمعا دنا
كانوا باذن الله فراسا متتابعا وقصصا بأخوف ومن صبر لنا من مازاد على الاستسار
بالحيطان ونحن على فرسخ من مومنا غرك الاما اصبحت به صابنا فظننت ان دمه
مطلول او ان وتره متروك لك كذا ان الله تعالى من ورناك واخذ بناصيتك ومعين على
ادراك الحق منك ولم نغيرنا بغيرك وتدع ان يكون مكان ذلك ابدا صفحتك ونظهار
عداوتك وانا واباك كما قيل

فلا تودعونا باللقاء وأمرزوا الينا سوادا نلقه بسواد

وامر الله مائة الى البرازقة بانفسنا ولا عن ظن ان الحول والقوة لنا لكن ثقة
بربنا واعتمادا على جميل عوانده عندنا واما ما ذكرتم من امر سلطانك فان سلطانك
لا يزال منا قريبا وبجبالنا ما لا قدم اجلا ولا آخره ولا بسط رزقا ولا قبضة قد بعثنا
عليه في مقابلةك وستعلم عن قريب ان شاء الله تعالى فعرض نصر كتاب هرون على
المعتضد فجد في قصده وولي الحسن بن علي كورة الموصل وامره بقصد الخوارج وأمر
كافة مقدمي الولايات والاعمال بطاعته فجمعهم وسار الى اعمال الموصل وخندق
على نفسه واقام الى ان رفع الناس غلاتهم ثم سار الى الخوارج وعبر الزاب اليهم فلقبهم
قرييما من المغلة وآهافوا للعرب فاقتتلوا قتلا شديدا وانكشف الخوارج عنه ليغرقوا
جمعيتهم ثم عطفوا عليه فامر الحسن اصحابه بلزوم موافقهم فجمع الخوارج
وجاءوا اليهم سبع عشرة جملة فانه كشفت معنة الحسن وقتل من اصحابه وثبت هو
فحمل الخوارج عليه جملة رجل واحد فثبت لهم وضرب على رأسه عدة ضربات فلم يؤثر
فيه فلما رأى اصحابه ثباته تراجعوا اليه وصبر فانهم الخوارج اتهمهم هزيمة وقتل منهم
خلق كثير وفارقوا وضع المعركة ودخلوا ذريجان واما هرون فانه تحير في أمره وقصد
البرية ونزل عند بني تغلب ثم عاد الى معلنا ياتهم عاد الى البرية ثم رجع وعبر دجلة الى
سرة وعاد الى البرية وأما جوده اصحابه فانهم ساروا اقبال دجلة المعتضد وقوته وما
لحقه في هذه الواقعة راسلوا المعتضد يطلبون الامان فانهم فاقاه كثير منهم يملعون
ثلثمائة وسبعين رجلا وبقي معه بعضهم يحول بهم في البلاد الى ان قتل سنة ثلاث

من حديد باب البرقية الى بولاق فلما انتهوا في الهدم الى قنطرة

وتمانين على ما نذكره

(ذكر هذه حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول قبض على تكتمر بن طاشقرو قيدوا وأخذوا ماله وكان أميرا على الموصل واستعمل بعده عليه الحسن بن علي الخراساني ويعرف بكوره وفيها قدم ابن الجصاص بابنة خجاريه زوجة المعتضد ومعهما أحد عموتهما وكان المعتضد بالموصل وفيها عاد المعتضد الى بغداد وزفت اليه ابنة خجاريه في ربيع الآخر وفيها سار المعتضد الى الجبل فبلغ الكرج وأخذ أموال الابن أبي دافق وكتب الى عمر بن عبد العزيز يطلب منه جوهر كان عنده فوجه به اليه وتكفى من بين يديه وفيها أطلق أولاد غلام ابن طولون وجل على دواب وبغال وفيها وجه يوسف بن أبي الساج الى الصيرة مدد الفتح القلاسي غلام الموفق فهرب يوسف فبعث اطاعه الى اخيه محمد بمرافقة ولقي مالا للمعتضد فأخذ فقال في ذلك حميد الله بن عبد الله بن طاهر

ادام المدي اقصاؤكم آل طاهر * بلا سبب يحنون والدهر يذهب

وقد خا طواش كرا بصبر ورا بطوا * وغيرهم يعطى ويحجي ويهرب

وفيها وجه المعتضد وزيره عميد الله بن سليمان الى ابنه بالري وعاد منها وفيها وجه محمد بن زيد العلوي من طبرستان الى محمد بن ورد العطار باثنين وثلاثين ألف دينار فيفرها على أهل بيته ببغداد والكوفة والمدينة فسمي به الى المعتضد فاحضر محمد عند بدر وسئل عن ذلك فأقر انه بوجه اليه كل سنة مثل ذلك ففرقه وانهى بدر الى المعتضد ذلك فقال له المعتضد أمانتك كراؤ يا التي خبرتك بها قال لا يا أمير المؤمنين قال رأيت في النوم كأنني أريدنا حية النمر وان في جيشي اذ مررت برجل واقف على قل يصلي ولا يلتفت الى فحجبت فلما فرغ من صلاته قال لي أقبل فاقبلت اليه فقال لي أنكر فني قلت لا قال أنا على بن أبي طالب خذ هذه فاضرب بها الارض بمسحاة بين يديه فأخذتها فضربت بها ضربات فقال لي أنه سيملي من ولدك هذا الامر بعدد الضربات فأوصهم بولدي خير أو أمر بدواب بطلاق المال والرجل وأمره ان يكتب الى صاحب طبرستان أن يوجه ما يريد ظاهره أو ان يفرق ما يأتية ظاهره أو تقدم بمعونته على ذلك وفيها توفي أبو طلحة منصور بن مسلم في حبس المعتضد وفيها ولدت جارية اسمها شغب للمعتضد ولدا سماه جعفر وهو المقتدر وفيها قتل خجاريه بن أحمد بن طولون ذبحه بعض خدمه على فراشه في ذي الحجة بدمشق وقتل من خدمه الذين اتهموا بنصف وعشرون نفسا وكان سبب قتله أنه سمي اليه بعض الناس وقال له ان جوارى داره قد اتخذت كل واحدة منهن خصيا من خصيان دارها كالزوجة وقال ان شئت ان تعلم صحة ذلك فاحضر بعض الجوارى فاضربها وقرر رها حتى تعلم صحة ذلك فبعثت من وقتته الى نائبه بمصر يأمره باحضار عدة من الجوارى لي علم الحال منهن فاجتمع جماعة من الخدم وقرروا بينهم الاتفاق على قتله خوفا من ظهوه وما قيل له وكانوا خاصته فذبحوه ليلا وهو بواقفا قتل اجتمع القواد واجلسوا ابنه جيش بن خجاريه في الامارة كان معه بدمشق وهو

في ابنية حواط بحافتي القنطرة ومعاطف وزراق الى جارة الافترج وحارة النباقة وذلك بالجبل تحت المتقن الوضع وكذلك همروا قنطرة الخراج المنهدة داخل مصر وخارجها على ذلك الشكل مثل قنطرة السد والقنطرة التي بين اراضي الناصرية وطريق مصر القديمة وقنطرة الهميون وقنطرة قديدا وقنطرة الاوز وغير ذلك ثم فاجأهم حادث الطاعون ووصول القادسيين فتركوا ذلك واشتغلوا بأمور التحصين وسماي تمة ذلك ومنها توالي خراب بركة الفيل وخصوصا بيوت الامراء التي كانت بها وأخذوا أخشابها اعمارة القلاع ووقود النيران والبيع وكذلك ما كان بها من الرصاص والحديد والرخام وكانت هذه البركة من جملة محاسن مصر وفيها يقول أبو سعيد الاندلسي وقد ذكر القاهرة وأعجني في ظاهرها بركة الفيل لانها دارة كالبدر والمناظر فوقها كالنجوم وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل ويرجع أصحاب المناظر على قدومهم وقد رتبهم فيكون بذلك لها منظر عجيب (وفيها أقول)

انظر الى بركة الفيل التي اكتنفت بها المناظر كالاهداب للبصر

كأغاي والاباسار ترمفها ١٨٩ • كواكب قد أداروها على القمر

ونظرت اليها وقد قابلهما
الشمس بانحدو (فقلت)

انظر الى بركة الغيل التي
نحرت

لها انظر الى نحرها من مطالعها
وخل طرفك محفوفا بيهجتها

تيم وحدو حبا في بدائعها
وتحرب أيضا جامع الروي

وجعلوه نجارة و بعض جامع
عثمان كقذا القزد على الذي

بالقرب من رصيف الخشاب
وجامع خيربك حديد الذي

بدرب الحمام بقرب ركة الفيل
وجامع البهاوي والمرطوشي

والعدوي وهدموا جامع عبد
الرحن كقذا المقابل لباب

الفتوح حتى لم يبق به الا بعض
الحجران وجعلوا جامع أربك

سوقا لبيع أقلام المكوس ومنها
أهم غيروا معالم المقياس

وبدلو أوضاعه وهدموا قبة
العالية والقصر البديع

الشاهق والقاعة التي بها
عامود المقياس وبنوها على

شكل آخر لا بأس به لكنه لم يتم
وهي على ذلك باقية الى الآن

ورفعوا ناعمة العامود العاليا
ذراعاً وجعلوا تلك الزيادة من

قطعة رخام مربعة ورسموا عليها
من جهاتها الاربع قراريط

الذراع • ومنها انهم هدموا
مساطب الحوانيت التي

بالشوارع ورفعوا أحجارها
مظهري ان القصد بذلك

توسيع الازقة لمرور العربات الكبيرة التي ينقلون عليها

أكبره لده فيما يعوه فقرت فيهم الاموال وكان صبياعرا وفيها توفي عثمان بن سعيد بن
خالد أبو سعيد الداري الفقيه الشافعي أخذ الفقه عن ابو يظى صاحب الشافعي
والأدب عن ابن الاعرابي وفيها توفي أبو حنيفة أمد بن داود الدينوري اللغوي صاحب
كتاب النبات وغيره وفيها توفي الحرث بن أبي أسامة وله مسند يروي غالباً في زماننا
هذا أبو العينا محمد بن القاسم وكان يروي عن الأصمعي

(ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين)

• (ذكر الظفر بهرون الخارجي) •

في هذه السنة سار المعتضد الى الموصل بسبب هرون الشاري وظفر به وسبب الظفر
أنه وصل الى تكريت وأقام بها وأحضر الحسين بن حمدان الثقلي وسيره في طلب
هرون بن عبد الله الخارجي في جماعة من الفرسان والرجال فقال له الحسين ان أنا جئت
به قلى ثلاث حوايج عند أمير المؤمنين قال اذ كرها قال احدها ان اطلق أبي وجايتان
أذ كرهما بعد محبتي به فقال له المعتضد ذلك فأتى فانتخب ثلثمائة فارس وسار بهم
ومعهم وصيف بن موشكير فقال له الحسين تأمر بطاعتي يا أمير المؤمنين فأمره بذلك
وسار بهم الحسين حتى انتهى الى مخاضة في دجلة فقال الحسين لو صيف ولمن معه
اتقفوا هنالك فإنه ليس له طريق ان هرب فبر هذا فلا تبرحن من هذا الموضع حتى يم
يكم فتبعوه عن العيب وروا جى أنا أو يبلغكم اني قتلت ومضى الحسين في طلب هرون
فأخبره وواقعه وقتل بينهما قتلى وانهم زمر هرون وأقام وصيف على المخاضة ثلاثة أيام
فقال له أصحابه قد طال مقامنا ولسنا نأمن ان يأخذ الحسين الشاري فيكون له الفتح
دوتنا والصواب ان غضي في آثارهم فاطاعهم ومضى وجاء هرون منه زما الى موضع
المخاضة فعبّر وجاء الحسين في أثره فلم يرو صيفاً وأصحابه في الموضع الذي تركهم فيه ولا
عرف لهم خبراً فبر في أثر هرون وجاء الى حى من أخصياء العرب فسأل عنه فبكتموه
فتهددهم فأعلموه انه اجتزأ بهم فتيه حتى لحقه بعد أيام وهرون في نحو مائة رجل
فناشده الشاري ووعدته وأبى الحسين الا محاربه فخاربه فأتى الحسين نفسه عليه
فأخذه أسيراً وجأ به الى المعتضد فأنصر ف المعتضد الى بغداد فوصلها الثمان بقين من
ربيع الأول وخلع المعتضد على الحسين بن حمدان وطوقه وخلع على اخوته وأدخل
هرون على الفيل وأمر المعتضد بحمل قيود حمدان بن حمدان والترسعة عليه والاحسان
اليه ووعد بطلاقه ولما أركبوا هرون على الفيل أرادوا ان يمسوه ديباً جاشه هرا
فلمتنع وقال هذا لا يحل فألبسوه كادها ولما صلب نادى بأهل عدوته لاحكم الله ولو كره
المشركون وكان هرون صفرياً

• (ذكر عصيان دمشق على جيش بن خمارويه وخلاف جنده عليه وقتله) •

في هذه السنة خرج جماعة من قواد جيش بن خمارويه عليه وجاهروا بالخالفه وقالوا
لا نرضى بك أميراً فاعتزلنا حتى نولى من كان الامارة وكان سبب ذلك انه لما ولي وكان

توسيع الازقة لمرور العربات الكبيرة التي ينقلون عليها

والمنع الخفي الشافي خوفامن
التمثيل بها عند حدوث القتن
كما تقدم وكانوا يصلوا في هدم
المساجد الى باب زويلة ومن
الجهة الاخرى الى عطفة مرجوش
فهدموا مساطب خط قناطر
السماع والصلبية وديب الحمامين
وباب سعادة وباب الخرق الى
آخرباب الشعرية ولوطال
الحمال فهدموا مساطب
العقادين والغورية والصاغة
والنحاسين الى آخرباب النصر
وباب القنطرة فحصل لارباب
الحوائت غاية الضيق لذلك
وصاروا يجلسون في داخل
بغوات الحوائت مثل الفيران
في الشقوق وبعض الزوايا
والجوامع والرباع التي درجها
خارج عن سميت حائطا لبناء
لما هدموا درجه وبسطه بقي
باب مدخله معلقا فكانوا
يتوصلون اليه بدرج من
الخشب مهنوع يضربونه
وقت الحاجة ويرفعونه بعدها
وذلك عمل كثير رونهات برج
النساء وخروج فالبمن من
الحشمة والحياه وهوانه
لما حضر القرنيس الى مصر
ومع البعض منهم ذساؤهم
كانوا يمشون في الشوارع
مع نسائهم وهن حاسرات
الوجوه لابسات الفستات
والمناديل الحرير الملمنة
ويسدان على مناكبهن الطرح
الكشميري والمزدكشات المعروفة وبركبن الخيول

صبيافقرب الاحداث والسفل وأخذوا الى استماع أقوالهم فغيروا نيته على قواده وأصحابه
وصار يقع فيهم ويذمهم ويظهر العزم على الاستيصال بهم وأخذ فزعهم وأموالهم فانفقوا
عليه ليقبلوه ويقبوا معه فبلغه ذلك فلم يكتمه بل أعلن لسانه فيهم فقارقه بعضهم
وخلفه طنج بن جف أمير مشق وسار القواد الذين فارقوه الى بغداد وهم محمد بن اسحق
ابن كدا جنيق وخاقان الملقب بن جف أخو طنج وغيرهم من قواده مصر فسلموا
البرية ونزكوا أهلها بهم وأموالهم فقتلوا أيا ما ومات من أصحابهم جماعة من العطش
ونحو جوافوق الكوفة بمرحلتين وقدموا على المعتضد فخلع عليهم وأحسن إليهم وبقي
ماثر الجنود بمصر على خلافهم من نصارويه فسلمهم كاتبه على بن أحمد الماردي أن
ينصرفوا بمهم ذلك فرجعوا فقتل جيش هين له وبكر الجند اليه فرمى بالرأسين اليهم
فهمم الجند عليه فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا مصر وأحرقوها وأقعدوا أخاه هرون في
الامرة بعده فكانت ولايته تسعة أشهر

*(ذكر حصر الصقالبة القسطنطينية) *

وفي هذه السنة سارت الصقالبة الى الروم فحصرها القسطنطينية وقتلوا من أهلها خلقا
كثيرا وخرّبوا البلاد فلما لم يجد ملك الروم منهم خلاصا جمع من عنده من أسارى
المسلمين وأعطاهم السلاح وسألهم معونته على الصقالبة ففعلوا وكشفوا الصقالبة
وأزادوهم عن القسطنطينية ولما رأى ملك الروم ذلك خاف المسلمين على نفسه فردّهم
وأخذ السلاح منهم وفرّهم في البلاد حذرا من جنائتهم عليه

*(ذكر الفداء بين المسلمين والروم) *

في هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم فكان جملة من فدى به من المسلمين
الرجال والنساء والصبيان ألفان وخمسمائة وأربعة أنفس

*(ذكر الحرب بين عيسى بن المعتضد وأولاد أبي دلف) *

وفيها سار عبيد الله بن سليمان الى عمر بن عيسى بن العزيز بن أبي دلف بالجبل فدارهم
اليه بالامان في شعبان فآذنه بالطاعة فخلع عليه وعلى أهله بيته وكان قبل ذلك قد
دخل بكر بن عبيد العزيز بالامان الى عبيد الله بن سليمان وبدر فولياه هل أخيه على
أن يسير اليه فيحاربه فلما دخل عمر في الامان قال بكر ان أخاك قد دخل في الطاعة
وانما وليته لك عله على انه عاص والمعتضد يهمل في أمر كما يراه فامضيا الى بابه وولى
النوشرى أصبهان وأظهره من قبل عمر بن عيسى بن العزيز ففهرى بكر بن عيسى بن العزيز
فكتب عبيد الله الى المعتضد بذلك فكتب الى بدر ليقيم عيسى كانه الى أن يعرف حال
بكر وسار الوزير الى علي بن المعتضد بالرى ولحق بكر بن عيسى بن العزيز بالاهواز فسير
المعتضد اليه وصيف بن موشكبر فسار اليه فلحقه بحدود فارس وباتا متقايين وارتحل
بكر الى أصبهان ليلا فلم يتبعه وصيف بل رجع الى بغداد وسار بكر الى أصبهان فكتب
المعتضد الى بدر يأمره بطلب بكر وحره فأمر بدر عيسى بن النور بشرى بذلك فقال بدر

المكارمة معهم وسرافش
العامية فالت اليهم نفوس
هل الاهواء من النساء
الاسافل والمفواحش قد اخلن
معهم لم تخضعهم للنساء
وبذل الاموال لمن وكان
ذلك المتدخل اولامع بعض
احتشام وخشية عار وببالغة
في اخفائه فلما وقعت الفتنة
الاخيرة بمصر حاربت
الفرنسيس بولاق وغنكروا في
أدلهار غنمو أموالها واخذوا
ما استحقه نوه من النساء
والبنات صرن مأسورات
عندهم فزبون بنى نسايم
وأجروهن على طريقتهن في
كامل الاجوال فخلع أكثرهن
تقارب الحيا بالكلية وتدخلن
مع أولئك المأسورات غيرهن
من النساء القواجر والمأجل
بأهل البلاد من الذل والهوان
وسلب الاموال واجتماع
الخيرات في حوز الفرنسيس
ومن والاهم وشدة رغبتهن
في النساء وخضوعهم لهن
وموافقة مرادهن وعدم مخالفة
هواهن ولو شتمته أو ضربته
بأسوأها فطرحن المحشمة
والوقار والمبالاة والاعتبار
واسلمن نظراهن واختلن
عقولهن ليليل النفوس الى
الشهوات وخصوصا عقول
القاصرات وخطيب السكينة
منهن بنات الاعيان وترق جوهن

عنى سلامك ايس حين ملام * هيهات اجسدب زائد الايام
طاردت عنايات الصبا عن مفرق * وهضى أو ان شراسنى وغرامى
ألقى الاحبة بالعراق عصيتهم * ببقيت نصب حوادث الايام
وتقادميت بأخى النوى ورهت به * رعى البعيد قطيعة الارحام
فلا قرهت صفاة دهرنا بهم * فرعايه زرواسى الاعلام
ولا ضم من الهام دوزخهم * ضرب القعدا رقيقة القدام
ولا تركن الوادين حياضهم * بقرة لمراتى الاقدام
يا بدرانك لوشهدت موافقى * والموت يلظوا السيوف ودوامى
لذمت رايك فى اضاعة حرمتى * واضاق ذرعك فى اطراح ذماى
حررتنى بعد السكون وانما * حررت من حصن جبالتهام
وعجمتني فجهمت منى من حى * خشن المناكب كل يوم زحام
قل لا امير أنا محمد الذى * تجلو بفرته دجى الاضلام
أسكنتنى ظل العلاء فسكنته * فى عيشة رغد وعزنام
حتى اذا خلعت عنى نابى * نوب أنت وقتك كرت أياى
فلا تشكرن جيل ما أوليتى * ما غردت فى الايك ورق جام
هذابو حفص يدى وذخيرتى * لانسائبات وعدنى وسناى
ناديته فاجابنى وهزرتى * فهزرت حد الصارم الصمام
من رام ان يغضى الجفون على القذى * أو يستكين بروم غير مرام
ويخيم حين يرى الامة شرها * والببيض مصلقة لعرب الهام
ثم ان النوشرى انهم من بكر فقال بكر يذكره به ويعبروصيفا بالاجام عنه ويتهدد
بدرافى أبيات منها

قد رأى النوشرى حين التقينا * من اذا شرب الرماح يفهم
جاء فى قسطل لهام فصلنا * صولة دونها الحكمة تهر
وكوى النوشرى آثارنا * رؤيت عند ذلك شيب وهر
غز بدر حلى وفضل أنانى * واحتمالى للعرممانى
سوف يأتيه من خيولى قب * لاحقات البطون جون وشقر
يتنا دون كاسه على عايها * من بنى وائل اودت ككر
لست بكر ان لم أدهم حديثا * مأسرى كوكب وما كره

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة أمر المعتضد بالكتابة الى جميع البلدان أن يرد القاضى من سهام
الموارث الى ذوى الارحام أو بطل ديوان الموارث وفيها فى شوال مات محمد بن أبى
الشوارب القاضى وكانت ولايته للقضاء بمدينة المنصور ستة شهر وفيها قدم محمد بن
عبدا العزيز بن أبى داف بن داف المقتضد بالاناس وانقاد باس قبالة وقعدله المعتضد
رغبة فى سلطانهم ونوالهم فيظهر حالة العقد الاسلام

قد دخل عليه وأكرمه وخلع عليه وفيها في رمضان تحارب عمرو بن الليث الصغار ورافع
ابن هرثة فانهم رافع وكان سبب ذلك ان هرثا فارق نيسابور فخالفه اليها رافع ومليكمها
وخطب فيها الحمد دين زيد العلوي فخرج هرثا من مرو الى نيسابور فحضرها فانهم رافع
منها ووجه هرثا في طلبه عسكر فلحقوه بطوس فانهم رافع منهم الى خوارزم فلحقوه بها
فقتلوه وارسلوا رأسه الى المعتضد فوصله سنة أربع وثمانين في الحرم فأمر بنصبه ببغداد
وخلع على القاصد به وفيها مات البحري الشاعر واسم الوليد بن عبادة بن جريح أو حلب
وكان مولده سنة ست ومائتين وفيها توفي محمد بن سليمان أبو بكر المعروف بابن الباغندي
وأبو الحسن علي بن العباس ابن جريح الشاعر المعروف بابن الرومي وقبل توفي سنة أربع
وثمانين وديوانه معروف رحمه الله تعالى وفيها توفي سهل بن عبد الله بن يونس ابن ربيع
المرسي ومولده سنة مائتين وقيل وثلاثين

(ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائتين)

في هذه السنة كانت فتنة طرسوس بين راغب بن مولى الموفق وبين دميانة وكان سبب
ذلك ان راغب اترك الدعا لمروان بن خازويه بن احمد بن طولون ودعا ليد رمولى المعتضد
واخته لاف هو احمد بن طوغان فلما انصرف احمد بن طوغان من الغداة سنة ثلاث
وثمانين ركب البحر ومضى ولم يدخل طرسوس وخلف دميانة به بالقيام بأمرها وأمدده
ابن طوغان فقوى بذلك وأنكر ما كان يفعل به راغب فوقع الفتنة فظفر بهم سم راغب
فحمل دميانة الى بغداد وفيها أوقع عيسى بن النوشري بيد بن عبد العزيز بن أبي
دلف بن واهي اصحابه فقتل رجاله واستباح عسكره ونجا بكر في نفر يسير من أصحابه
فخلى الى محمد بن زيد العلوي بطبرستان وأقام عنده الى سنة خمس وثمانين ومات ولما
وصل خبر موته الى المعتضد اعطى القاصد ألف دينار وفيها في ربيع الأول قلد
أبو عمر يوسف بن يعقوب القضاء بمدينة المنصور مكان علي بن محمد بن أبي الشوارب
وفيها أخذ خادم نصراني لغالب النصراني وشهد عليه انه شتم النبي صلى الله عليه وسلم
فاجتمع أهل بغداد وصاحوا بالقاسم بن عبيد الله وطالبوه باقامة الحد عليه فلم يفعل
فاجتمعوا على ذلك الى دار المعتضد فدفنوا من حالهم فذكروه للمعتضد فأرسل معهم
الى القاضي أبي عمر فكدوا بقتلونه من كثرة ازدحامهم فدخل بابا وأغلقه ولم يكن بعد
ذلك للخادم ذكر ولا للامة ذكر اجتماع في أمره وفيها قدم قوم من أهل طرسوس على
المعتضد يسألونه ان يولي عليهم واليا وكانوا قد أخرجوا عامل ابن طولون فسير اليهم
المعتضد ابن الاخشيدي أميرا وفيها في ربيع الآخر ظهرت بصر ظلمة وجرة في السماء
شديدة حتى كان الرجل ينظر الى وجهه الاخر فيراه احمر فكتبوا كذلك من العصر الى
العشاء الاخره وخرج الناس من منازلهم يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه وفيها
عزم المعتضد على لن معاوية بن أبي سفيان على المنابر وأمر بإنشاء كتاب يقرأ أهل الناس
وهو كتاب طويل قد احسن كتابته الا انه قد استدل فيه بأحاديث كثيرة على
وجوب اعننه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصح وذكروا الكتاب يزيد وغيره من بني

مع حكام الاخطاط منهم
النساء المسلمات من بيات
برقيم ومثوا معهم في
الاخطاط للنظر في أمور
الرعية والاحكام العادية
والامر والنهي والمناداة
وتعني المرأة بنفسها أو معها
بعض أترابها واضيافها على
مثل شكاها أو أمامها القواصة
والخدم بأيديهم العصى
يفرجون لمن اتاس مثل ما يمر
الحاكم ويأمرن وينهين
في الاحكام ومنها انه لما أوفى
النيسل أذنه ودخل الماء
الى الخايج وجرت فيه السفن
وقع عند ذلك من تبرج
النساء واختلاطهن
بالفرنسيس ومصاحبتهم لمن
في المراكب والرقص والغناء
والشرب في النهار والليل في
القوانين والشروع الموقدة
وعلمين الملابس الفاخرة
والحلي والمجوهر المرمعة
ومحبتهم آلات الطرب
وملاحوا السفن يكثر من
الهلز والجهون ويتجاوبون برفع
الصوت في تحريك المقاديف
بضعيف موضوعاتهم وكتائف
مطبوعاتهم وخصوصا اذا
دبت الحشيشة في رؤسهم
وتحكت في عقولهم
فيصرخون ويطلبون ويرقصون
ويرمرون ويتجاوبون بمحاكاة
ألفاظ الفرنسيات في غنائهم
وتقليد كلامهم شي كبير وأما الجوارى السود فانهن

فرادى وأزواجا فنظطن
الحيطان وتسلقن اليهم من
الطيقان ودلوهم على غنيمات
أسادهن وخبايا أموالهم
ومتاعهم وغير ذلك ومنها
ان يعقوب القبطى لما تظاهر
مع الفرنساوية وجعلوه سارى
عسكر القبطه جمع شبان
القيط وحلق لحاهم وزياهم
بزي مشابه لعسكر الفرنساوية
مميزين عنهم بجمع يلبسونه
على رؤسهم مشابه لشكل
البرنيطة وعليه قطعة قفوة
سوداء من جلد الغنم في غاية
النساعة مع ما يضاف اليها من
قبح صورهم وسواد أجسامهم
وزقارة أبدانهم وصيرهم مسكره
وعزونه وجمعهم من أقصى
الصحراء وهدم الاماكن
الجاورة لحارة النصارى التى
هوساكن بها خلف الجامع
الاجروني له قلعة وسورها
بسور عظيم وابراج وباب
كبير يحيط به بيدات عظام
وكذلك بنى أبراجا في ظاهر
الحارة جهة بركة الاز بكية
وفي جميع السور الهيكل والابراج
طيقا بالمدافع وينادق
الرصاص على هيئة سور
مصر الذى رماه الفرنساوية
ورقب على باب القلعة الخارج
والداخل عدية من العسكر
الملازمين للوقوف ليلا ونهارا
وبأيديهم البنادق على طريقة

أمية وعملت به نسيج قزمت بجاني بغداد ومنع القضاة والعامّة من القعود بالجماعة بين
فرطهم - ما ونهى عن الاجتماع على قاض الى مناصرة - أوجدل في أمر الدين ونهى
الذين يسقون الماء في الجماعة من ان يترجوا على معاوية ولا يذكروه فقال له عبيد الله
ابن سليمان انما تخاف اضطراب العامة وانارة الفتنة فلم يسمع منه فقال عبيد الله للقاضى
يوسف بن يعقوب ليحتال في منعه عن ذلك فحكم يوسف المعتضد وحذره اضطراب
العامة فلم ينفذ فقال يا أمير المؤمنين فانهى بالطالبين الذين يخرجون من كل ناحية
ويعمل اليهم خلق كثير من الناس اقرباتهم كانوا اليهم أميل وكانوا هم أبسط السنة وأظهر
الناس ما في هذا الكتاب من اطرائهم كانوا اليهم أميل وكانوا هم أبسط السنة وأظهر
حجة فيهم اليوم فامسك المعتضد ولم يأمر في الكتاب بعد ذلك بشئ وكان عبيد الله من
المخرفة عن على عليه السلام وفيها سير المعتضد الى عمرو بن الليث الحلي والواو بولاية
الري وهدايا وفيها فتحت قرعة من بلاد الروم على يد راغب مولى الموفق وابن كادوب في
رجب وفيها في شعبان ظهر بدار المعتضد انسان يده سيف فضى اليه بعض الخدم
لينظر ما هو وفضر به بالسيف فخرجه وهرب الخادم ودخل الشخص في زرع في المستان
فتوارى فيه فطلب باقى ليلته ومن الغد فلم يعرف له خبر فاستوحش المعتضد وكثر
الناس في أمره بالظنون حتى قالوا له انه من الجن وظهر مرارا كثيرة حتى وكل المعتضد
بسور داره وأحكمه ضبطا ثم احضر المجانيين والمعزمين بسبب ذلك النقص فسلمهم
عنه فقال المعزمون نحن نعزم على بعض الجنان فاذا سقط مثل الجنى عنه فأخبر خبره
فعزموا على امرأة مجنونة فصرعت والمعتضد ينظر اليهم فلما صرعت أمرهم بالانصراف
وفيها وجه كرامة بن مر من الكوفة يقوم مقيما في ذلك النقص فسلمهم
بالضرب فاقرروا على ابي هاشم بن صدقة الكتاب انه منهم يتبع عليه وحبسه وفيها
وثب الحرث بن عبد العزيز بن ابي دلف المعروف بأبي ايملى بشفيح الخادم فقتله وكان
أخوه عمر بن عبد العزيز قتيلا أخاه وقيدوه وحبسه في قلعة زرو وكل به شفيحا الخادم ومعه
جماعة من غلمان عمر فلما استأمن عمر الى المعتضد وهرب بكر بقيت القلعة بما فيه من
الاموال بيد شفيح فحكمه أبو ليلى في اطلاقه فلم يفعل وطلب من غلام كان يخدمه مبردا
فادخله في الطعام فبرم عار قيده وكان شفيح في كل ليلة يأتي الى ليلى يفتده ويمضى
ينام وتحت رأسه سيف مسلول فجاء شفيح في ليلة اليه فحادثه فطلب منه أن يشرب معه
أفداحا ففعل وقام الخادم لحاجته فجعل أبو ليلى في فراشه ثيابا تشبه انسانا نائما وغطاها
باللحاف وقال لجارية كانت تخدمه اذا عادت شفيح فقل له هونائم ومضى أبو ليلى فاخفى
ظاهر الدار وقد أخرج قيده من رجله فلما عادت شفيح قالت له الجارية هونائم فأغلق
الباب ومشي الى داره ونام فيها فخرج أبو ليلى وأخذ السيف من عند شفيح وقتله فوثب
الغلمان فقال لهم أبو ليلى قد قتل شفيح عسا من تقدم الى قتلته فأنتم آمنون فخرجوا
من الدار واجتمع الناس اليه فحكمهم ووعدهم الاحسان واخذ عليهم الايمان
وجمع الاكراد وغيرهم وخرج مخالفا على المعتضد وكان قتل شفيح في ذى القعدة ولما

والروضة وجهة قصر العيني
وخارج الحسينية وبساتين
بركة الرطلي وأرض الطبالة
وبساتين الخليل بل وجميع
القصر المصري كالشرقية
والغربية والمنوبة ورشيد
ودمياط كل ذلك لاحتياجات
عمل القلاع وتحصين الاسوار
في جميع الجهات وعمل العجل
والعربات والمتاريس ووقود
النار وكذلك المراكب
والسفن وأخذوا خساياها
أيضاً مع شدة الاحتياج اليها
وعدم انشاء الناس سفناً
جديدة فقرهم وعدم الخشب
والزيت والنفط والحديد وباقي
اللازم حتى انهم حال حلولهم
الديار المصرية وسكنهم بالازبكية
كسر واجتمع القبح والاعربة
التي كانت موجودة تحت
بيوت الاعيان بقصد التنزه
وكذلك ما كان بركة الفيصل
وبسبب ذلك شجعت البضائع
وذلت الاسعار وتعطلت
الاسباب وضائق المعاش
وتضايفت أبحر التجارات
في السفن اقلتها ومنها هدم
القباب والمدافن السكينة
بالقرافة تحت القلعة خوفاً من
تتربس الهاربين بها فكانوا
يهدمون ذلك بالبارود على
طريقة اللغم فيسقط المكان
بجميع أجزائه من قوة البارود
والجباة في الارض فيسمع له
صوت عظيم ودوي فهدموا شيئا كثيرا على هذه الصورة وكذلك

خرج أبو ليلى إلى على السلطان قصده عيسى النوسري فاقته لوافاء ابابا ليلى في حلقه
سهم ففقدوه فسقط عن دابته وانزح أصحابه وحمل رأسه إلى أصحابه ثم إلى بغداد وفيها
كان المنجمون يوعدون بغرق أكثر الأقاليم الاقليم بابل فانه يسلم منه اليه يروان
ذلك يكون بكثرة الامطار وزيادة الانهار والعيون فقام الناس وقلبت الامطار
وغارت المياه حتى احتاج الناس إلى الاسنة فاستسقوا بغير عدد مرات وفيها ظهر
اختلال حال هرون بن بخارويه بن أحمد بن طولون بمصر واختلفت القواد وطمعوا
فانحل النظام وتفرقت الحكامة ثم اتفقوا على ان جعلوا مدبر دولته أبا جعفر بن أبان
وكن عند والده وجده مقدما كبير القدره صلح من الاحوال ما استطاع وكم جهده
الصناع اذا اتسع الحشرق وكان من يده مشق من الجند قد دخلوا على أخيه جيش كما
ذكرنا فلما تولى أبو جعفر الامور سير جيشا إلى دمشق عليه هم بدر الجمالي والحسين
ابن أحمد الماردني فاصلحا حالها وقررا امور الشام واستعملوا على دمشق طعج بن جف
واستعملوا على سائر الاعمال ورجعوا إلى مصر والامور فيها اختلال والقواد قد استولى
كل واحد منهم على طائفة من الجند وأخذهم اليه وهكذا يكون انتفاض الدول واذا
أراد الله أمرا فلا مرد له كنه وهو سر بيع الحساب وفيها توفي اسحق بن موسى بن همران
أبو يعقوب الاسفرايني الفقيه الشافعي والقياني واسمه عبد العزيز بن معاوية من ولد
غياث بن أسيد بفتح الهمزة وكسر السين وفيها أيضاً توفي أبو عبد الله محمد بن الوضاح بن
ربيع الاندلسي وكان من العلماء المشهورين

(ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين)

ففيها قطع صاحب بن مسدد الطائي الطريق على الحاج بالاجفر في الهرم فخار به حي
الكبير وهو أمير العاقلة فم يقر به ويمن معه من الاعراب وظفر بالحج ومن معه بالقافلة
فاخذوا ما كان فيهما من الاموال والتجارات وأخذوا جماعة من النساء والجواري
والمماليك فكان قيمة ما أخذوه ألف دينار وفيها تولى هرون بن الليث ما وراء النهر
وعزل اسمعيل بن أحمد وفيها كان بالكوفة قريح صفراف بقيات إلى المغرب ثم
اسودت فتضرع الناس ثم مطروا مطرا شديدا برعودها ثلثة وبروق متصلة ثم سقط بعد
ساعة بقرية تعرف بأحمد اباد ونواحيها أبحار بيض وسود مختلفة الألوان في أوساطها
طبق وحل منها إلى بغداد فراه الناس وفيها سار قائل مولى المعتضد إلى الموصل لينظر
في اعمالها وعمال الجزيرة والثغور الشامية والجزرية واحدا لاجلها مضافا إلى ما كان
يتقلده من البريديها وفيها كان بالبصرة ريح صفراف ثم عادت خضراء ثم سوداء ثم
تتابع الامطار على البر وامله ثم رقع برد كبار وزن البردة مائة وخمسون درهما فها
قيل وفيها مات الخليل بن دمال بجلوان وفيها تولى المعتضد محمد بن أبي الساج اعمال
اذربيجان وارمينية وكان قد تلب عليها وخالف وبعث اليه بخلع وفيها غزا راجب
مولى الموفق في البحر فغنم مراكب كثيرة فغضب اعناق ثلاثة آلاف من الروم كانوا
فيها وأحرق المراكب وفتح حصونا كثيرة وعاد سالما ومن معه وفيها توفي أحمد بن عيسى

للقلعة خوفاً من تمكن الخصم
منها والربح على القلعة ومنها
زيادة النيل الزيادة المفرطة
التي لم يعهد مثلها في هذه
السنين حتى غرقت الاراضي
وحوصرت البلاد وتعطلت
الطرق فصارت الارض كلها
لجسة ماء وغرق غالب البلاد
التي على السواحل فتهدم من
دورها شئ كثير وأما المدينة
فان الماء جرى من جهة
الناصرية الى الطريق المسلوكة
وطفح من بركة الفيل الى درب
الشمسي وطريق قنطرة عمر
شاهد ومنها استقرار انقطاع
الطرق واسباب المتاجرو غلو
البضائع المسلوقة من البلاد
الرومية والشامية والهندية
والحجازية والمغرب حتى غلت
اسعار جميع الاصناف وانتهى
سعر كل شئ الى عشرة امثاله
وزيادة على ذلك فبلغ الرطل
الصابون الى ثمانين نصفاً
واللوزة الواحدة بنصفين
وقس على ذلك وأما الاثياء
البلدية فانها كثيرة وموجودة
وغالبها يساع رخيصا مثل
الهن والعسل النحل والارز
والغلال وخصوصا الارز فانه
بيع في أيامهم بخمسة مائة
نصف فضة الاردب وكانت
النصارى باعة العسل النحل
بطرفون به في بلايص عملة
على الحمير ينادون عليه في

ابن الشيخ وقام بعده ابنه محمد بائناً مدوماً يلبها على سبيل التغلب فسار المعتضد الى آمد
بالساكرو معه ابنه أبو محمد على المكتبة في ذي الحجة وجعل طريقه على الموصل فوصل
آمد وحصرها الى ربيع الآخر من سنة ست وثمانين ومائتين ونصب عليها الهاقيق
فاوصل محمد بن احمد بن عيسى يطلب الامان لنفسه ولبن معه ولاهل البلد فانه من
المعتضد فخرج اليه ووصل الى البلد فخلع عليه المعتضد واكرمه وهدم سورها ثم بلغه ان محمد بن
الشيخ يريد الحرب فقبض عليه وعلى آله وفيها وجهه هرون بن نجارويه الى المعتضد
ليسأله أن يقاطعه على ما في يده ويدنوا به من مصر والشام ويبذل أهل قنسر بن الى
المعتضد ويحمل كل سنة أربعة مائة الف وخمسين ألف دينار فاجابه الى ذلك وسار من
آمد واستخلف فيها ابنه المكتبي ووصل الى قنسر بن والعواصم فتسلمها من اصحاب
هرون وكان ذلك سنة ست وثمانين ومائتين وفيها فخر ابن الاخشيدي باهل طرسوس
ففتح الله على يديه وبلغ اسكندرون وحج بالناس محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي وفيها
توفي ابراهيم بن اسحق الحربي ببغداد وهو من اعيان المحدثين واسحق بن ابراهيم الدبري
صاحب عبد الرزاق بهنعا وهو آخر من زوى عن عبد الرزاق (الدبري بفتح الدال
المهله والماء الموحدة وبعد هاراء) وفيها توفي أبو العباس محمد بن يزيد الازدي اليافى
الحوى المعروف بالمبرد وكان قد أخذ النحو عن أبي عثمان المازني

(ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين)

وفي هذه السنة وجه محمد بن ابي الساج المعروف بابي المسافر الى بغداد برهينة بما ضمن
من الطاعة والمناصحة ومعه دايما جليلة وفيها ارسل عمرو بن الليث هدية الى المعتضد
من نيسابور فكانت قيمتها أربعة آلاف درهم

(ذكر ابتداء ان القرامطة بالبحرين)

وفيها ظهر رجل من القرامطة يعرف بابي سعيد الجنابي بالبحرين فاجتمع اليه جماعة
من الاعراب والقرامطة وقوى أمره فقتل ما حوله من أهل القرى ثم سار الى
القطيف فقتل بها واطهرانه يريد البصرة فكتب احمد بن محمد بن يحيى الواثق وكان
متولياً البصرة الى المعتضد بذلك فامر به عمل سور على البصرة وكان مبلغ الخراج
عليه أربعة عشر الف دينار وكان ابتداء القرامطة بنساحية البحرين ان رجلاً يعرف
بيحيى بن المهدي قصد قطيف فنزل على رجل يعرف بعلي بن المعلى بن حمدان مولى
الزياديين وكان يغالى في التشيع فاظهر له يحيى انه رسول المهدي وكان ذلك سنة احدى
وثمانين ومائتين وذكر انه خرج الى شيعته في البلاد يدعوهم الى امره وان ظهوره قد
قرب فوجه على بن المعلى الى الشيعه من اهل القطيف فجمعهم واقراهم الكتاب الذي
مع يحيى بن المهدي اليهم من المهدي فاجابوه وانهم خارجون معه اذا ظهر أمره ووجه الى
سائر قرى البحرين يذل ذلك فاجابوه وكان فيمن اجابه أبو سعيد الجنابي وكان يبيع
للناس الطعام ويحسب لهم يبيعهم ثم غاب عنهم يحيى بن المهدي مدة ثم رجع ومعه

الشيخ حسن المعروف بالطار
المصري فزيل أسيرة مكاتبة
ونصه ونعرفكم بليدي أنه قد
وقع في قطر الصعيد طاعون لم
يعهد ولم نسمع بمثله وخموصا
ما وقع منه بأسير وطوقد انتشر
هذا البلا في جميع البلاد شرقا
وغربا وشاهدنا منه الهائل
في أطواره وأحواله وذلك أنه
أباد معظم أهل البلاد وكان
أكثره في الرجال سيما الشبان
والعظماء وكل ذي نقية
وفضيلة واغلقت الاسواق
وعزت الاكفان وصار المعظم
من الناس ين ميت ومشيع
ومريض وعائد حتى ان
الانسان لا يدري بموت صاحبه
أو قريته الا بعد ايام ويتعطل
الميت في بيته من أجل
تجهينه فلا يوجد النعش ولا
المغسل ولا من يحمل الميت
الابعد المشقة الشديدة وان
أكبر كبريائنا لا يكاد يمشي
معه ما زاد على عشرة انفار
تكثرى وماتت العلماء
والقراء والمترمون والرؤساء
وأد باب الحرف ولقد مكثت
شهر ابدون حلق رأسي لعدم
الحلاق وكان مبدأ هذا الامر
من شعبان واخذ في الزيادة في
شهر ذي القعدة والحجة حتى بلغ
النهاية القصوى فكان يموت
كل يوم من أسير وطوخاسة
زيادة على الستمائة وصار
الانسان اذا خرج من بيته لا يرى الاجنزة أو مر بضائر

كتاب يزعم أنه من المهدي الى شيعة فيه قد عرفني رسول يحيى بن المهدي مسارعتهكم
الى امرى فليدفع اليه كل رجل منكم ستة دنانير وثلاثين ففعلوا ذلك ثم غاب عنهم وعاد معه
كتاب فيه ان ادفعوا الى يحيى خمس اموالكم فدفعوا اليه الخمس وكان يحيى يتردد في
قبائل قيس ويورد اليهم كتب يزعم انها من المهدي وانه ظاهر فـ كـونون على أهبة وحكى
انصارهم يقال له ابراهيم الصائغ انه كان عند أبي سعيد الجنابي واتاه يحيى فأكوا
طعاما فلما فرغوا خرج أبو سعيد من بيته وأمر امرأته أن تدخل الى يحيى وأن لا تنهه ان
أراد فانتهى هذا الخبر الى الوالى فأخذ يحيى فضر به وحلق رأسه ولحيته وهرب أبو
سعيد الجنابي الى جناباوسار يحيى بن المهدي الى بني كلاب وعقيل والخريس
فاجتمعوا معه ومع أبي سعيد فدفعهم أمراي سعيد وكان منه ما يأتي ذكره

• (د كزعد حوادث) •

وفيها سار المعتضد من آمد بعد ان مآكله اكاد كرفاه الى الرقة فولى ابنه عليا المكتفي قنشرين
والعواصم والجزيرة وكاتبه النصراني واسمه الحـ بين بن هرو فكان ينظر في الاموال
فقال الخليفة في ذلك

حسين بن هرو وعدوا القرا • ن يصنع في العرب ما يصنع
يقوم لطيبته المسلمون • صدقوا لغرد اذا يطلع
فان قيل قد اقبل انما نلق • تحبني له ومشي يطلع

وفيها توفي ابن الاخشيد أمير طرسوس واستخلف أمانا ثابت على طرسوس وفيها سار الى
الانبار جماعة اعراب من بني شيان وأغاروا على القرى وقتلوا من لحقوا من الناس
وأخذوا المواشي فخرج اليهم أحمد بن محمد بن كمشجور ومثولها فلم يطقهم فكتب الى
المعتضد بذلك فأمد به جيش فأدركوا الاعراب وقتلوا منهم فزهمهم الاعراب وقتلوا
فيهم موعرقا أكثرهم وتفرقوا وعاث الاعراب في تلك الناحية وبلغ خبر الهزيمة الى
المعتضد فدفع بجيش آخر فدخلوا الاعراب الى عين التمر ففسدوا وعاثوا وذلك في
شعبان ورمضان فوجه اليهم عسكرا آخر الى عين التمر ففسدوا البرية الى نواحي الشام
فمات العسكر الى بغداد ولم يلقهم وفيها استدعى المعتضد راغبا مولى الموفق من
طرسوس فقدم عليه وهو بالرقة فبسه وأخذ جميع ما كان له فبات بعد ايام من جبهه
وكان ذلك في شعبان وقبض على بكرون غلام راغب وأخذ ماله بطرسوس وفيها قلد
المعتضد ديوان المشرق محمد بن داود بن الجراح وعزل عنه أحمد بن محمد بن الفرات وقلد
ديوان المغرب علي بن عيسى بن داود بن الجراح وفيها توفي أبو جعفر محمد بن ابراهيم
الانطاقي المعروف بالمرجع صاحب يحيى بن معين وكان حافظا للحديث ومحمد بن يوسف
الكرمي البصري

(ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين)

• (ذ كز قتل أبي ثابت أمير طرسوس وولاية ابن الاعرابي) •

المساجد من الاذان
والامامة لموت ارباب الوظائف
واشتغال من بق منهم بالتمني
امام الجنازة والسج والدفن
وتعطيل الزرع من المحصاد
ونشفء الى وجعه الارض
وابادته الى ابح لعدم وجدان
من يحصده وعلى النخمين انه
مايت الثلاثين من الناس هذا
مع سعي العرب في البلاد
بالفساد والتخويف بسبب
خلو البلاد من الناس والحكام
الى ان قال ولو شئت ان
أشرح لك يا سيدي مما حصل
من أمر الطاعون لمئات
الصف مع عدم الايقاع
وتاريخه ثمان عشرين الحجة
سنة ثمان مائة

• (وأما من مات في هذه السنة
من الاعيان) •

مات الامام الاممي والذي
اللاذعي من عجن طينة بهما
المعارف وتاخذت طيبه مع
العوارف العدة العلامة
والنحر بز الفهامة فريد عصره
ووحيد دهره الشيخ محمد
ابن أحمد بن حسن بن عبيد
الكريم الخالدي الشافعي
الشهير بابن الجوهري وهو
أحد الاخوة الثلاثة وأصغرهم
ويعرف هو بالصغير ولد سنة
أحدى وخمسين ومائة وألف
ونشأ في حجر والده في عفة
وصون وعفاف وقرأ عليه
وعلى أخيه الأكبر الشيخ أحمد بن أحمد وعلى الشيخ

في هذه السنة اجتمعت الروم وحشدت في ربيع الآخر ووافقت باب قلبية من طرسوس
فنفر أبو ثبات أمير طرسوس بعده وت ابن الاخ شيد وكان استخلفه عنه دموته فبلغ أبو
ثبات في نفيه الى نهر الرجان في طلبهم فاسر أبو ثبات واصيب الناس معه وكان ابن
كلوب غازي في درب السلامة فلما عاد جمع مشايخ النغرة تراضوا بامير فأجعدوا رايهم
على ابن الاعرابي فلولوه أمرهم وذلك في ربيع الآخر من هذه السنة

(ذ كرتا المعتقد بوصيف ومن معه)

في هذه السنة هرب وصيف خادم محمد بن أبي الساج من برذعة الى فلهطية من أعمال
مولاه وكتب الى المعتضد يسأله ان يوليها النغور فأخذ رساله وقردهم عن سبب مقارعة
وصيف مولاه فذكروا له انه فارقه على مواطاة منها انه متى ولي وصيف النغور سار
اليه مولاه وقصد اديار مضر وتغلبا عليها فاسار المعتضد نحوه فنزل العين السوداء وأراد
الرحيل في طريق المصيصة فاقته العيون فاخبروه ان وصيفهم يدعي زربة فسأل
أهل المعرفة بذلك الطريق وسألهم عن أقرب الطرق الى القلاء وصيف فآخذوه
وساروا به نحوه وقدم جمعاً من عسكره بين يديه فلقوا وصيفاً فآخذوه وأخذوه أسيراً
فاحضره عند المعتضد فحبسه فامرو تودى في اصحاب وصيف بالامان وأمر ابعسك برد
ما نهبوه منهم ففعلوا ذلك وكانت الوقعة ثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة فلما فرغ
منه رحل الى المصيصة واحضر رؤساء طرسوس فقبض عليهم لانهم كاتبوا وصيفاً وأمر
بأراق مراكب طرسوس التي كانوا يغزون فيها واجتمع آلتها وكان من جملتها نحو
من خمسين مركبة قديمة قد انفق عليها من الاموال ما لا يحصى ولا يمكن حمل مثلها فاحضر
ذلك بالمسلمين وقت في اعضادهم وأمر الروم ان يغزوا في البحر وكان احراقها بإشارة
دميانة غلام بazarلشي كان في نفسه على أهل طرسوس وابتهل على أهل النغور
الحسن بن علي كورة وسار المعتضد الى انطاكية وحلب وغيرهما عاد الى بغداد وفيها
توفيت ابنة بخاريه زوج المعتضد

• (ذ كرتا القرامطة وانهم زام العباس الغنوي منهم) •

في هذه السنة في ربيع الآخر عظم أمر القرامطة بالبحرين وأغاروا على نواحي هجر وقرب
بعضهم من نواحي البصرة فكتب أحمد الواثق يسأل المذدق مير اليه سمريات فيها
ثلاثمائة رجل وأمر المعتضد باختيار رجل ينفذ هذه الى البصرة وعزل العباس بن هرو
الغنوي عن بلاد فارس واقطعه الامامة والبحرين وأمره بمحاربة القرامطة وضم اليه
زهاء ألفي رجل فسار الى البصرة واجتمع اليه جمع كثير من المنطوعة والجند والخدم
ثم سار منها الى أبي سعيد الجنابي فلقوه ومساوتنا وشر القتال وحجز بينهم الليل فلما كان
الليل انصرف عن العباس من كان معه من اعراب بني ضبة وكانوا ثلثمائة الى
البصرة وتبعهم مطوعة البصرة فلما أصبح العباس باكر الحرب فاقتتلوا قتلا شديدا
ثم حل نجاح غلام أحمد بن عيسى بن الشيخ من ميمرة العباس في مائة رجل على ميمنة

وعلى أخيه الأكبر الشيخ أحمد بن أحمد وعلى الشيخ

الموت وأجازة الشيخ محمد
الموتى بما في فهرسته وحضر
دروس الشيخ عطية الاجهوري
في الاصول والفقه وغير ذلك
فلازمه وبه تخرج في القضاء
وحضر الشيخ علي الصعدي
والبراوني واتي عن الشيخ الوالد
حسن الجبرني كثير من العلوم
ولا زلن التردد عليه والاخذ منه
مع الجماعة ومنفردا وكان
يحب به ويميل اليه ويقبل بكايته
عليه وحج والده في سنة ثمان
وسنتين وجاور معه فاجتمع
بالشيخ السيد عبد الله الميرفي
صاحب الطائف واقام
من أنواره واجتني من ثماره
وكان آية في الفهم والده كاه
والغوص والاقتدار على حل
المشكلات وأقرأ الكتب
وألقى الدروس بالاشرفية
وأظهر التعفف والانجتماع
عن خلطة الناس والذهاب
والترداد الى بيوت الاعيان
والتردد على ايديهم فاجبه
الناس وصار له آية ومحبون
وساعده على ذلك التقى والثروة
وشهرة والده واقبل الناس
عليه وودحتهم له وترغبهم
في زيادته وتزوجه بنات الخواجا
الكرمي وسكن بدارها
المجاورة لبيت والده بالازبكية
واخذ له مكانا خاصا بمنزل
والده يحمل نية في اوقات
وكل من حضر عند أبيه في
حال انقطاعه من الاكابر ومن غيرهم للزيارة والالتقى

أبي سعيد فوغلوا فيهم فقتلوا عن آخرهم وحمل الجنازي ومن معه على أصحاب العباس
فأنهزموا واسر العباس واحتوى الجنازي على ما كان في عسكره فلما كان من الغد
أحضر الجنازي الاسرى فقتلهم جميعا وحرقتهم وكانت الرقعة آخر شعبان ثم سار الجنازي
الى هجر بعد الواقعة فدخلها وأمن أهلها وأنصرف من سلم من المنزمن وهم قليل
نحو البصرة ثم يرزاد فخرج اليهم من البصرة نحو أربع مائة رجل على الرواحل ومعهم
الطعام والكسوة والماء فلقوا بالمنزمن فخرج عليهم بنو أسد وأخذوا الرواحل وما
عليهم وأقتلوا من سلم من المعركة فاضطر بت البصرة لذلك وعزم أهلها على الانتقال
منها فنعهم الواتقي وبقى العباس عند الجنازي أياما ثم أطلته وقال له امض الى صاحبك
وعرفه ما آيت وجهه على رواحل فوصل الى بعض السواحل وركب البحر فوافي
الابلة ثم سار منها الى بغداد فوصلها في رمضان فدخل على المعتض فخلع عليه بلعني أن
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال عجائب الدنيا ثلاث جيش العباس بن عمرو يؤسر
وحده ويخو وحده ويقتل جميع جيشه وجيش عمرو بن الصفار يؤسر وحده ويسلم جميع
جيشه وأنا أنزل في بيتي وتولى ابني أبو العباس الجسر بين بغداد وما أطلق أبو سعيد
العباس أعطاه درجاة موصفا وقال له أوصله الى المعتض فان لي فيه أسرا فملا دخل
العباس على المعتض فدعا عاتبه المعتض فوصل اليه العباس الكتاب فقال والله ليس
فيه شيء وإنما أراد أن يعلمني اني أنفذت اليه في العدد الكثير فرددك فردا وفتح الكتاب
واذ ليس فيه شيء وفيها في ذى القعدة أوقع بدر غلام الطائي بالقرامطة على غرة منهم
بنواحي ميسان وغيرها وقتل منهم مائة ثم تركهم خوفا أن تحرب السواد وكانوا
فلاحيه وطلب رؤساهم فقتل من ظفر به منهم

(د كراسرهمرو والصغار وملك اسمعيل حراسان)

في هذه السنة في ربيع الاول امر عمرو بن الليث الصفار وكان سبب ذلك ان عمرا
أرسل الى المعتض بمراس رافع بن هرقة وطلب منه أن يوليها ما وراء النهر فوجه اليه
المطلع والواهب بذلك وهو بنيسابور فوجه لهار بة اسمعيل بن أحمد الساماني صاحب
ما وراء النهر محمد بن بشير وكان خليفة له وحاجبه واخص أصحابه بخدمة وأكبرهم عنده
وغیره من قواده الى أمل فعبه اليهم اسمعيل فحبسون فخارهم فجزمهم وقتل محمد بن
بشير في نحو ستة آلاف رجل وبلغ المنزمن الى عمرو وهو بنيسابور وعاد اسمعيل الى
بخارا فقتلهم وهاجروا فقتل اسمعيل فاشار اليه أصحابه بانفاذ الجيوش ولا يخاطر بنفسه فلم
يقبل منهم وسار عن نيسابور نحو بلخ فإرسل اليه اسمعيل أنك قد وليت دنيا عريضة
وانما في يدي ما وراء النهر وأنا في نغز فاقنع بما في يدك واتركني في هذا النغز فاني قد كر
لعمرو وأصحابه شدة العجز وبهر بلخ فقال لو شئت أن أسكره بيدك الاموال وأعبره
لفعلت فسار اسمعيل نحو عبيد الله بن النهر الى الجانب الغربي وجاءهم وقتل بلخ وأخذ
اسمعيل عليه انواحي كثيرة جمعة وصارهمرو كالحاضر وندم على ما فعل وطلب
الهجرة فأتى اسمعيل عليه فاقتملوا فلم يكن بينهم كثير قتال حتى انهزمهمرو فولى هاربا

منه ويحكي لهم غنه زايا
وكرامات ومكاشفات ومجاهدات
وزهديات فازداد اعتقاد
الناس فيه وطائر العلماء
والافضل من اهل عصره
ومشايخه وقرنائه وتردد عليهم
وترددوا عليه ويبيتون عنده
ويطعمهم ويكرمهم ويتزده
معه في أيام النيل مع الحشمة
والكمال ومجانبة الامور
الخلة بالمرأة والمسامات أخوه
الكبير الشيخ أحمد وقد كان
تصدر بعد والده في اقراء
الدروس اجمع الخاص والعام
على تقدم المترجم في اقراء
الدروس في الازهر والمشهد
الحسيني في رمضان فامتنع من
ذلك وواظب على حالة الجماعة
وطريقته واملائه الدروس
بالاشرفية وجمع في سنة سبع
وثمانين ومائة والف وجاور
سنة وعقد دروسا بالحرم
وانتفع به الطلبة ثم عاد الى
وطنه وزاد في الانجماع
والتهجيب عن الناس في
أكثر الاوقات فعظمت رغبة
الناس فيه ورد هداياهم مرة
بعد أخرى وأظهر الغنى عنهم
فازداد ميل الناس اليه وجبات
قلوبهم على حبه واعتقاده
وتردد الامراء وسعوا لزيارته
افواجا ودعا احتجب عن
ملاقاتهم وقاد بعضهم بعضا في
السعي ولم يعهده عليه أنه دخل
بيت أمير قط أو اكل من طعام أحد قط الا بعض اشياخه

ومر بأجرة في طريقه فقيل له انها أقرب الطرق فقال لعامة من معه امضوا في الطريق
الواضح وسار هو في نفر يسير فدخل الاجرة فوحت به دابته فلم يكن له في نفسه حيلة
ومضى من معه ولم يعرجوا عليه وجاء أصحاب اسمعيل فاخذوه أسيرا فسيره اسمعيل الى
سمرقند ولما وصل الخبر الى المعتضد ذمهم وادح اسمعيل ثم ان اسمعيل خيرهم رابين
مقامه عنده أو انفاذه الى المعتضد فاختر الما مقام عند المعتضد فسيره اليه فوصل الى
بغداد سنة ثمان وثمانين فلما وصل ركب على حمل وأدخل بغداد ثم حبس
في قبيح محبوسا حتى قتل سنة تسع وثمانين على ما نذر كره وأرسل المعتضد الى اسمعيل
بالخلع وولاه ما كان بيدهم وخلع على نائبه بالحضرة المعروف بالمرزباني واستولى
اسمعيل على خراسان وصارت بيده وكان همروا عور شديد العزة عظيم السياسة قدم مع
أصحابه وقواده ان يضرب أحد منهم غلاما الأبا مره أو يتولى عقوبته الغلام نائبه أو
أحد حبابه وكان يشترى المماليك الصغار ويربهم ويبيعهم لقواده ويجري عليهم
الخرابات الحسنة سر اليطالعه بأحوال قواده ولا ينسبكم عنه من أخبارهم شيء ولم
يكنوا يعلمون من ينقل اليه عنهم فكان أخذهم يحذره وهو وحده حتى عنه انه كان
له عامل بفارس يقال له أبو حصين فخط عليه همروا الزمه أن يبيع أملاكه ويوصل
ثمنها اليه ففعل ذلك ثم طلب منه مائة ألف درهم فان أداه في ثلاثة أيام والا قتله فلم
يقدر على شيء منها فarsل الى أبي سعيد الكاتب بطلب منه أن يجمع به فاذن له فاجتمع
به وعرفه ضيق يده وسأله أن يضعه فيخرج من محبسه ويسعى في تحصيل المبلغ
المطلوب منه ففعل وأخرجه فلم يفتح عليه شيء فعاد الى أبي سعيد الكاتب فبلغ خبره
همرافقال والله ما أدري من أيهما أعجب من أبي سعيد فيما فعل من بذل مائة ألف
درهم أم من أبي حصين كيف عاد وقد علم انه القتل ثم ان بابطلاق ما عليه مرده الى
منزله وحكي عنه انه كان يحمل أجالا كثيرة من الجرب ولا يعلم أحد ما مراده فاتفق
في بعض السنين انه قصه طائفة من العصاة عليه لا يقع بهم فسلط طريقا لا تظن
العصاة انهم يؤتون منه وكان في طريقه وادقار بتلك الجرب فلبث ترابا وأجارا وفضد
بعضها الى بعض وجعلها طر يقا في الوادي فعبأ أصحابه عليها واتاهم وهم آمنون فأتجن
فيهم وبلغ منهم ما أراد وحكي أيضا ان أكبر حبابه كان اسمه محمد بن بشير وكان يخلفه في
كثير من أموره العظام فدخل عليه يوما وأخذ يعدد عليه ذنوبه خلف محمد بالله
والطلاق والعتق انه لا يملك الا خمسين بدرة وهو يحملها الى الخزانة ولا يجعل له ذنبا
لم يعلمه فقال همروا عقلك من رجل حملها الى الخزانة فحملها فرفض عنه وما أتج هذا
من فعل وشره الى أموال من أذهب هم في خدمته

(ذ كر قتل محمد بن زيد العلوي)

في هذه السنة قتل محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان والديلم وكان سبب قتله انه
لما اتت له أسره مرو بن الليث الصفا وخرج من طبرستان نحو خراسان ظنا منه ان
اسمعيل الساماني لا يتجاوز عمله ولا يصد خراسان وانه لا دافع لها عنها فلما سار الى

المشككة والصديق بالامر
والمتابعة في وجههم اذا
لحقوا اليه وازدادت شهرته
وطهر صيته ووفدت عليه الوفود
من الحجاز والعرب والهند والشام
والروم وقصدوا زيادته
والتبرك به وجمع اياما في سنة
تسع وتسعين لما حصلت
الفتنة بين امراء مصر فسافر
بأدله وبعياله وقصد الهند
فجاء ورسته واقراء هناك دروسا
واشتري كتبنا نفيسة ثم عاد
الى مصر واستقر على حاله في
انجماعه وتجنبه عن الناس
بل بالغ في ذلك ويقرى ويمل
الدروس بالاشرفية واحيانا
يزاوتهم بمدرستهم الدولة
واحيانا يعتزله بالازبككية ولما
توفي الشيخ احمد الدهموري
وتولى مشيخة الازهر الشيخ
عبد الرحمن العريشي الخنفي
باتفاق الامراء والمتصدين
من الفقهاء وهاجت حفاظ
الشافعية ذهبوا اليه وطلبوه
للمشيخة فاني ذلك ورعدهم
بالقيام لغيرتهم وتولية من
يريدونه فاجتمعت عوايت
الشيخ البكري واختاروا
الشيخ احمد العروسي لذلك
وأرسلوا الى الامراء فلم يوافقوا
على ذلك فركب المترجم
بعبئة الجمع الى ضريح الامام
الشافعي ولم يزل حتى نقض
ما أمره العلماء والامراء ورد

جرجان أرسل اليه اسمعيل وقد استولى على خراسان يقول له الزم عملك ولا تتجاوزهم له
ولا تقصد خراسان وترك جرجان له فاني ذلك محمد فندب اليه اسمعيل بن احمد بن محمد بن
هرون وهذا محمد كان يخلف رافع بن هريرة أيام ولايته خراسان فجمع محمد جمعا كثيرا
من فارس وراجل وسارنجو محمد بن زيد فالتقوا على باب جرجان فاقتملوا قتلا شديدا
فانزله محمد بن هرون أولا ثم رجوع وقد تفرق أصحاب محمد بن زيد في الطلب فلما رأوه
قد رجع اليهم ولوا هار بين وقتل منهم بشر كثير وأصاب ابن زيد ضربات وأسرا بنه
زيد وغنم ابن هرون عسكره ومافيته ثم مات محمد بن زيد بعد أيام من جراحاته التي
أصابته فدفن على باب جرجان وحمل ابنه زيد بن محمد الى اسمعيل بن احمد فأكرمه ووسع
في الاثوال عليه وأنزله بخارا وسار محمد بن هرون الى طبرستان وكان محمد بن زيد فاضلا
أديبا شاعرا عارفا حسن السيرة قال أبو حمزة الاسدي كنت أورد على محمد بن زيد
أخبارا للعباسيين فقلت له انهم قد لقبوا أنفسهم فاذا ذكرتهم عندك اسمهم أو لقبهم
فقال الامر موسع عليك معهم ولقبهم بأحسن القابهم واسماهم واحبا اليهم وقيل
حضر عنده خصمان احدهما اسمهما معاوية والاخر اسمهما علي فقال الحكم بينهما
ظاهر فقال معاوية ان تحت هذين الاسمين خبر اقال محمد وما هو قال ان ابني كان من
صادق الشيعة فسماني معاوية ليكني شرا النواصب وان اباهذا كان ناصبيا فسماه
عليما خوفا من العلوية والشيعة فتبسم اليه محمد واحسن اليه وقر به وقيل استأذن
عليه جماعة من اضر الشيعة وقرأهم فقال ادخلوا فانه لا يجنبنا الا كل كسير وأعور

• (ذكر ولاية أبي العباس صفلية) •

كان ابراهيم بن الامير احمد أمير افراسية قد استعمل على صفلية ابامالك احمد بن عمر
ابن عبد الله فاستضعفه فولى بعده ابنه أبا العباس بن ابراهيم بن احمد بن الاغلب
فوصل اليه اغرة شعبان من هذه السنة في مائة وعشرين مركبا وأربعين حربية وحضر
طرابلس واتصل خبره بعسكر المسلمين بمدينة بلرم وهم يقاتلون أهل جرجنت فعادوا
الى بلرم وارسلوا جماعة من شيوخهم اليه بطاعتهم واعتذروا من قصدهم جرجنت
ووصل اليه جماعة من أهل جرجنت وشكروا منهم واخبروه أنهم يخافون عليه وأنهم
اعاسيروا مشايخهم خديعة وذكروا أنهم لا أيمان لهم ولا عهد وان شئت ان تعلم مصداق
سدا فاطلب اليك منهم فلانا وفلانا فارس الى اليهم يطلبهم فامتنعوا من الحضور عنده
وخالفوا عليه واظهروا ذلك فاعتقل الشيوخ والواصلين اليه منهم واجتمع أهل بلرم
وساروا اليه منتصف شعبان ومعه مائة منهم معودا الباسجي وامير السفهاء منهم ركوبه
وصحبهم ثم اصطلوا في البحر نحو ثلاثين قطعة فهاج البحر على الاصطول فغطب اكثره
وعاد الباقي الى بلرم واما العسكر الذين في البر فانهم وصلوا اليه وهو على طرابلس
فاقتملوا اشد القتال فقتل من الفريقين جماعة واقترعوا ثم عادوا القتال في الثاني
والعشرين فانزلهم أهل بلرم وقتل العسكر وتبعهم ابو العباس الى بلرم برا وبحرا عادوا
قتاله عاتر رمضان من بكرة الى العسكر فانزلهم أهل البلد ووقع القتل فيهم الى المغرب

العرشي ولما توفي الشيخ
أحمد العروسي كان المترحم
غائباً عن مصر في زيارة يدي
أحمد البدوي فاهمل الامر حتى
حضر وتولى الشيخ عبد الله
الشرقاوي بإشارته ولم يزل
واقراً المحرمة معتقداً عند الخاص
والعام حتى حضر الفرنسيون
واختلأت الامور وشارك
الناس في تلبس البلاء وذهب
ما كان له بأيدي التهاون
بيته وكتبه التي جعلها
وتراكت عليه المصوم
والامراض وحصل له اختلاط
ولم يزل حتى توفي يوم الاحد
حادي عشر من شهر القعدة
سنة تار يخه بحارة برجوان
وصلى عليه بالازهر في مشهد
حافل ودفن عند والده وأخيه
بزواوية القادرية يدرب شمس
الدولة وبالجملة فكان من
محاسن مصر والفريد في العصر
ذهنه وقاد ونظمه مستجاد
وكان رقيق الطبع لطيف
الذات متزفها في ما كاه وملبسه
وهو مؤلفاته مختصر المنهج
في النقه وزاد عليه فوائد
واختصر الامم وسماه المنهج
ثم شرحه وهو بالغ في بابه
ومنها شرح المجمع الوجيز
لشيخه السيد عبد الله الميرغني
وقد اعتنى به وقرأه درسا
ومنها شرح عقيدة والده
المسماة منقذ العبيد في
كراريس اجاد فيه جدا ورسالة

واستعمل ابو العباس على ارباضها ونهبت الاموال وهرب كثير من الرجال والنساء الى
طبرمين وهرب ركوبه وامثاله من رجال الحرب الى بلاد النصرانية كالقسطنطينية
وغريها وملأ ابو العباس المدينة ودخلها وامن اهلها واخذ جماعة من وجوه اهلها
فوجههم الى أبيه بافر يقية ثم رحل الى طبره - ين فقطع كرومها وقتلهم ثم رحل الى
قطانية فصرها فلم يزل منها غرضاً فرجع الى المدينة واقام الى ان دخلت سنة ثمان
وثمانين ومائتين فتجهز للغزو وطاب الزمان وعمر الاصل طول وسيره أول ربيع
الاخر ونزل على دمشق ونصب عليها الجانيق واقام أياماً ثم انصرف الى مسيني وجاز في
الحربية الى ريو وقد اجتمع بها كثير من الروم فقاتلهم على باب المدينة وهزمهم وملك
المدينة بالسيف في رجب وغنم من الذهب والفضة ما لا يحصى وشحن المراكب بالدقيق
والامعة ورجع الى مسيني وهدم سورها ووجد بها مراكب قد وصلت من
القسطنطينية واخذ منها ثلاثين مركباً ورجع الى المدينة واقام الى سنة تسع وثمانين
فاتاه كتاب أبيه ابراهيم يأمره بالعود الى افر يقية فرجع اليها جدياً في خمس قطع شواني
وتركها العسكر مع ولديه أي مضر وأي معذ فلما وصل الى افر يقية استخلفه أبوه بها وسار
هو الى صقلية مجاهداً عازماً على الحج بعد الجهاد فوصلها في رجب سنة سبع وثمانين
ومائتين وقد ذكرنا خبره سنة احدى وستين ومائتين

اذكر هذه حوادث

في هذه السنة جمعت طي من قدرت عليه من الاعراب وخرجوا على قفل الحاج
فواقعوهم بالمعدن وقتلواهم يومين بين الخميس والجمعة لثلاث بقين من ذي الحجة
فانهزم العرب وقتل كثير وسلم الحاج وفيها مات اسحق بن أيوب بن أحمد بن عمر بن
الخطاب العدوي عدوى ربيعة أمير ديار ربيعة من بلاد الجزيرة قولى مكانه عبد الله بن
الهيثم بن عبد الله بن المعتز وفيها توفيت قطرا الندي ابنة نزارويه بن أحمد بن طولون
صاحب مصر وهي امرأة المعتضد وحج بالناس هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود وفيها
استعمل المعتضد عيسى النوشري وهو أمير أصمسان على بلاد فارس وأمره بالمسير اليه
وفيها توفي فهد بن أحمد بن فهد الازدي الموصلى وكان من الاعيان وعلى بن عبد العزيز
البغوي توفي بمكة وهو صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام بالتشديد

(ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين)

في هذه السنة وقع الوباء بأذربيجان فمات منه خلق كثير الى ان فقد الناس ما يكفون
به الموتى وكانوا يتركونهم على الطرق غير مكفنين ولا مدفونين وفيها توفي محمد بن أبي
الساج بأذربيجان في الوباء الكثير المذكور فاجتمع أصحابه فولوا ابنه ديوداد واعتزلهم
عنه يوسف بن أبي الساج مخالفهم فاجتمع اليه نفر يسير فاوقع بائن أخيه ديوداد وهو
في صكر أبيه فهزمه وعرض عليه يوسف المقام به فابى وسلك طريق الموصل الى
بغداد وكان ذلك في رمضان وفيها في صفر دخل طاهر بن محمد بن عمرو بن الايث بلاد

تحقيق الكلام القديم ونظم
التوحيد وشروحها بشرح
والله لا المية في قول الشافعي
باسلام القدرة وتحقيق
الفرق بين علم الجنس وبين
اسمه واتحاف الكامل ببيان
تعريف العامل وزهر
الانعام في تحقيق الوضع وماله
من الاقسام وحلية ذوى
الافهام بتحقيق دلالة العام
واتحاف الطرف في بيان متعلق
الطرف والروض الازهر في
حديث من رأى منكم منكرا
ورسالة في تعريف الشكر العرفي
وثمره غريب الاختناء بتحقيق
اسباب البناء والدر المنثور
في الساجور واتحاف الآمال
بجواب السؤل في الحسل
والوضع لبعض الرجال واتحاف
الاجبة في الضبة أى
المقضضة ورسالة في التوجه
وامام الاركان ورسالة في زكاة
النسب ورسالة في ثبوت
رمضان ورسالة في أركان
الحج ورسالة في مدحوة ودرهم
ورسالة في مسئلة الغصب
وحاشية على شرح ابن قاسم
العبادي الى البيوع والروض
الوسيم في المفتي به من المذهب
القديم ورسالة في النذر
للشريف ورسالة في اهداء
القرب للنبي عليه السلام
ورسالة في الاصول والاصول
ورسالة في مسئلة ذوى الارحام
واتحاف الاطيف بهمة النذر

للوهم والشريف وله غير ذلك من منظومات وضوابط وتحقيقات

فارس في عسكره وانخرجوا عنها غامل الخليفة فمكتب الامير اسمعيل بن أحمد الساماني
الى طاهر يذكرك له أن الخليفة المعتضد قد ولاه سجستان وانه سائر اليها فعاد طاهر
لذلك وفيها بولي المعتضد مولا بهدرافارس وأمره بالاشخوص اليها المانية انه ان طاهرا
تغلب عاها فصار اليها في جيش عظيم في جمادى الآخرة فلما قرب من فارس تنهى
عنها من كان بها من أصحاب طاهر فدخلها بدروجي خراجها وعاد طاهر الى سجستان
كاذكرناه من مراسلة اسمعيل الساماني اليه بأنه يريد أن يقد صد سجستان وفيها تغلب
بعض العلويين على صنعاء فقصده بنو يعفر في جمع كثير فقتلوه فهزموه ونجاها رباقي
فخو حسين فارس واسروا ابنه ودخلها بنو يعفر وخطبوا فيها للمعتضد وفيها سير الحسين
ابن علي كورة صاحب نزار بن محمد الى صائفة الروم فغزاه وفتح حصونا كثيرة للروم
وعاد ومعه الاسرى ثم ان الروم ساروا في البر والبحر الى ناحية كيسان فأتوا من
المسلمين اكثر من خمسة عشر ألفا وجادوا وفيها قرب أصحاب أبي سعيد الخناني من البصرة
نخاف أهلها وهموا بالحرب منهم فقتلهم من ذلك واليه وفيها في ذي الحجة قتل وصيف
خادم ابن أبي الساج وصليت جثته ببغداد وقيل انه مات ولم يقتل وخج الناس هذه
السنة هرون بن محمد المكنى بأب بكر وفيها في ربيع الآخرة في عبيد الله بن سليمان
الوزير فقتل موته على المعتضد وجعل ابنه أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بعد أبيه في
الوزارة وفيها توفي ابراهيم المحرقي وبشر بن موسى الأسدي وهو من الحفاظ للحديث
وفيها في صفر توفي ثابت بن قرة بن سنان الصابي الطبيب المشهور ومعاذ بن المنني

(ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة - بن)

• (ذكر أخبار القرامطة بالشام) •

في هذه السنة ظهر بالشام رجل من القرامطة وجمع جوعا من الاعراب وأتى دمشق
وأمرها طعج بن جف من قبل هرون بن نجارويه بن أحمد بن طولون وكانت بينهما
وقعات وكان ابتداء حال هذا القرمطي ان زكرويه بن مهرويه الذي ذكرناه داعية
قرمط لما رأى ان الجيوش من المعتضد متتابعة الى من بسواد الكوفة من القرامطة
وان القتل قد أبادهم سعي في استغواء من قرب من الكوفة من الاعراب أسد وطي
وغيرهم فلم يجبه منهم أحد فارسل أولاده الى كلب بن وبرة فاستغفروهم فلم يجبه منهم
الا الفخذ المعروف ببني القليص بن ضعض بن عدي بن خباب ومواليهم خاصة فبايعوا
في سنة تسع وثمانين ومائتين بناحية السماوة زكرويه المسمى بهي المكنى أبا
القاسم فلمقبوه الشيخ وزعم انه محمد بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقيل لم يكن لهم دين اسمعيل ولدا اسمه عبد الله
وزعم ان له بانبلا دهائة ألف تابع وان ناقته التي يركبها أمورة فاذا تبعوها في مسيرها
نصرها وأظهر عضد الله ناقصة وذكر انه ابنه وأناه جماعة من بني الاصم - مع سموها
الفاطميين ودانوا بدنيته ذقة - دهم سبل غلام المعتضد من ناحية الرها فاقه فغرتوه
فقتلوه وأحرقوا مسجد الرصافة واعتصموا كل قرية اجتازوا بها حتى بلغوا ولاية هرون

رحمه الله تعالى (ومات) ٢٠٣. ٢٠٣ الاجل الامثل العدة الوجيه

السيد عبد الفتاح بن أحمد
ابن الحسن الجوهري أخو
المرجع المذكور وهو ابن منه
واصف من أخيه الشيخ أحمد
ولد سنة احدى واربعين
ومائة والف ونشأ في جرابيه
وحضر الشيخ الملووي وبعض
دروس ابيه وغيره ولم يكن
معتقيا بالعلم ولم يلبس زي
الفقهاء وكان يعاني التجارة
ويشارك ويضارب ويحاسب
ويكاتب فلما توفي اخوه
الاكبر الشيخ أحمد وامتنع
اخوه الاصغر الشيخ محمد من
التصدر الاقراء في محله

اتفق الحسا على تقديم المترجم
حفظا للناموس وبقاء للصورة
العلم الموروث فعند ذلك تريا
بزي الفقهاء ولبس التساج
والفراجة الواسعة واقبل
على مطالعة العلم وخالط أهله
وبصاره بطالع ويذاكروا قرا
دروس الحديث بالمشهد
الحسيني في رمضان مع قلة
بضاغته وذلك بمعونة الشيخ
مصطفى ابن الشيخ محمد
المراموي فكان يطالع الدرر
الذي يليه من الغد ويتلقى
عنه مناقشات الطلبة وثبت
على ذلك حتى ثبتت المشيخة
وتقررت العالمية كل ذلك مع
معاناته التجارة وتردد الى
الحرمين واخرى واقتنى كتبنا
نقيسة وعروضا وحشما

واشترى المالك والاملاك والالتزام

ابن نجارويه التي قوطع عليها طعج بن جف فاكثروا القتل بها والاعارة فقاتلهم طعج
له زموه غير

(ذ كراخبار القرامطة بالعراق)

وفيما انتشر القرامطة بسواد الكوفة فوجه المعتضد اليهم شبلا غلام أحمد بن محمد الطائي
وظفر بهم واخذ رئيسهم يعرف بأبي الفوارس فسيره الى المعتضد فاحضره بين يديه
وقال له اخبرني هل ترهون أن روح الله تعالى وأرواح أنبيائه تحل في أجسادكم فتعصمكم
من الزلزل وتوقفكم لصالح العمل فقال له يا هذا ان حلت روح الله فينا فما يضرك وان
حلت روح ابليس فما يفعلك فلا تسأل عما لا يعينك وسل عما يخصك فقال ما تقول
فما يخصني قال اقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مات وأبوكم العباس حي فهل
طلب بالخلافة أم هل يابعه أحد من الصحابة على ذلك ثم مات أبو بكر فاستخلف عمر وهو
يرى مرضع العباس ولم يوص اليه ثم مات عمر وعلمها شوري في سعة أنفس ولم يوص اليه
ولا أدخله فيهم فبماذا يستحقون أنتم الخلافة وقد اتفق الصحابة على دفع جندك عنها
فامر به المعتضد فعذب وخلعت عظامه ثم قطعت يداه ورجلاه ثم قتل

(ذ كروفاة المعتضد)

في هذه السنة في ربيع الاخر توفي المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الموفق بن المتوكل
ليلة الاثنين ثمان بقين منه وكان مولده في ذي الحجة من سنة ائنتين وأربعين ومائتين
ولما اشتد مرضه اجتمع القواد منه م يونس الخادم وموشكي وغيره ما وقالوا للوزير
القاسم بن عبيد الله ليجدد البيعة للمكتفي وقالوا اننا لانامن فتنة فقال ان هذا المال لامير
المؤمنين ولولده من بعده وأخاف أن أطلق المال فبزأ من عاتيه فنهكرك على ذلك فقال
ان برئ من مرضه فنهكرك المنجرون والمنظرون وان صار الامر الى ولده فلا يلومنا ونحن
نطلب الامر له فاطلق المال وجهه عليه البيعة وأحضر عبد الواحد بن الموفق وأخذ
عليه البيعة فوكل به وأحضر ابن المعتز ومهي ابن المؤيد وعبد العزيز بن المعتز ووكل
بهم فلما توفي أحضر يوسف بن يعقوب وأبا حازم وأماهر بن يوسف بن يعقوب فتمولى
غسله محمد بن يوسف وصلى عليه الوزير ودفن ايلاني دار محمد بن طاهر وجلس الوزير في
دار الخلافة للعزاء وجهه البيعة للمكتفي وكانت ام المعتضد واسمها خمار قد توفيت قبل
خلافة وكانت خلافة سبع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما وخلف من الولد
الذ كور عليا وهو المكتفي وجعفر ادهو والمقتد دروهرون ومن البنات احدى عشرة بنتا
وقيل سبع عشرة ولما حضرته الوفاة أنشد

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى * وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا
ولا تأمنن الدهر اني أمنت به * فلم يبق لي خلا ولم يرع لي حقا
قلنت صناديد الرجال ولم ادع * هديا ولم أهمل على طغيه خلعا
وأخليت دارا الماك من كل نازع * فشردتهم غربا ورفقتهم شرقا

منه خمسة عشر ألف فراسة
ودخله من ذلك كرب وانفعال
زائفة سافر الى بلدة جارية
في التزامه يقال لها كوم التجار
فأقام بها أشهر اثم ذهب الى
شيين الكوم بلدة أقارب
وأقام بها الى ان مات في هذه
السنة وذلك بعد وفاة أخيه
الشيخ محمد بقو خمسة أيام
ودفن هناك رحمه الله
تعالى (ومات) الامام
العلامة الثقة الهمام التحرير
الذي ليس له في فضله نظير
أبو محمد أحمد بن سلامة الشافعي
المعروف بابي سلامة اشتغل
بالعلم وحضر العلوم النقلية
والكيفية والمنطقية وتفقه
على كثير من علماء الطبقة
الاولى كالشيخ علي قايقاي
والحفني والبراي والمسلوي
 وغيرهم وتبع في الاصول
والفروع وكان مستحضرا
للفروع الفقهية والمسائل
الغامضة في المذاهب الاربع
وتفحص بذهنه وقياسه في
الاصول الثرية ومطالعة
كتب الاصول القديمة التي
اهملها المتأخرون وكان
الفضلاء يرجعون في ذلك اليه
ويعتمدون قوله ويعولون في
الدقائق عليه الا أن الدهر لم
يصادفه على عادته وعاش في
خمول وضيق عيش وخشونة
ملبس وفقدر فاهية بحيث
ان من يراه لا يعرفه لثلاثة ثمانية

فها بلغت الجسم عزا ورفعة * وضارت رقاب الخلق اجمع الى رقا
رما في الردى سهمها فاجد جرتي * فها انا ذاق جفرتي عاجلا ألقى
ولم ينعني ما جعت ولم أجده * لذي الملك والاحياء في حسنها رقا
فيما لبت شعري بعد موتى ما ألقى * الى نعم الرحمن أم ناره ألقى

(ذكر صفته وسيرته)

كان المعتضد أسير تخيف الجسم معتدل الخلق قد وخطه الشيب وكان شهما شجاعا
مقداما وكان ذا عزم وكان فيه شيء بلغه خبر وصيف خادم ابن أبي الساج وعليه قباء
أصفر فارسا من ساعته ووظفر بوصيف وعاد فدخل انطاكية وعليه القباء فقال بعض
أهلها الخليفة يغير سواد فقال بعض أصحابه انه سار فيه ولم ينزع عنه الى الآن وكان
عفيفا حكي القاضى اسمعيل بن اسحق قال دخلت على المعتضد وعلى رأسه أحد اثروم
صباح الوجوه فادامت النظر اليهم فلما قت أمر في بالقعود فجلست فلما تفرق الناس
قال يا قاضى والله ما حدث سرا يلى على غير حلال قط وكان مهيبا عند أصحابه يتقون
سطوته ويكفون عن الظلم خوفا منه

(ذكر خلافة المكتفي بالله)

ولما توفي المعتضد كتب الوزير الى أبي محمد على بن المعتضد وهو المكتفي بالله يعرفه
بذلك يأخذ البيعة له وكان بالركة فلما وصله الخبر أخذ البيعة على من عنده من
الاجناد ووضع لهم البطاء وسار الى بغداد ووجه الى النواحي من ديار ربيعة ومضر
ونواحي العرب من حفظها ودخل بغداد اثمان خلون من جمادى الاولى فلما سار الى
منزله أمر بهدم المطامير التي كان أبوه اتخذها لاهل الجرائم

(ذكر قتل عمرو بن الليث الصفار)

وفي هذا اليوم الذي دخل فيه المكتفي بغداد قتل عمرو بن الليث الصفار ودفن من الغد
وكان المعتضد بعد ما امتنع من الكلام أمر صافيا الخرمي بقتل عمرو بن الليث بالايام
والشارة ووضع يده على ربة وعلى عينه بأن اذبح الا عود وكان عمرو فلم يفعل
ذلك صافيا لعلمه بقر ب وفاة المعتضد وكره قتل عمرو فلما وصل المكتفي بغداد سأل
الوزير عنه فقال هو حي فسر بذلك وأراد الاحسان اليه لانه كان يكثر من الهدية اليه
لما كان بالري فسكره الوز بذلك فبعث اليه من قتله

(ذكر استيلاء محمد بن هرون على الري)

وفي هذه السنة كاتب أهل الري محمد بن هرون الذي كان حارب محمد بن زيد العلوي
وتولى طبرستان لاسمعيل بن أحمد وكان محمد بن هرون قد خلع طاعة اسمعيل فسأله أهل
الري الميراثيم ليهلوا اليه وكان سبب ذلك ان الواالى عليهم كان قد أساء السيرة فيهم
فسار محمد بن هرون اليهم فثار به واليا وهو الدمش التركي فقتله محمد وقاتل ابنه

وأخا كيف قلغ وهو من قواد الخليفة ودخل محمد بن هرون ترى واستولى عليها في رجب
(ذكرة قتل بدر)

وفيها قتل بدر غلام المعتضد وكان سبب ذلك ان القاسم الوزير كان قد قدم بنقل
الخليفة عن ولد المعتضد بعده فقال لبدر في ذلك في حياة المعتضد بعد ان استخافه
واستدركته فقال بدر ما كنت لاصرفها عن ولد مولاي وولى نعمتى فلم يمكنه مخالفة
بدر اذ كان صاحب الجيش وحقدها على بدر فلما مات المعتضد كان بدر بفارس فعقد
القاسم البيعة للمكتفي وهو بالرقه وكان المكتفي ايضا مباحدا لبدر في حياة أبيه وعمل
القاسم في هلاك بدر خوفا على نفسه ان يذكرا ما كان منه للمكتفي فوجه المكتفي محمد بن
كشقر برسائل الى القواد الذين مع بدر يامرهم بالمسير اليه ومعارقة بدر فغارقه جماعة
منهم انعباس بن حمرو والغنوى ومحمد بن اسحق بن كنداج وحقان الملقبى وغيرهم
فاحسن اليهم المكتفي وسار بدر الى واسط فوكل المكتفي بداره وقبض على اصحابه
وقواده وحبسهم وأمر بمحو اسم بدر من التراس والاهلام وسير الحسين بن علي كورة في
جيش الى واسط وأرسل الى بدر يعرض عليه أية النواحي شاه في ذلك وقال لا بد لي
من لمسير الى باب مولاي فوجد القاسم مساعدا للقول وخوف المكتفي غائلته وبلغ بدر
ما فعل بأهله واصحابه وأرسل من يأتيه بولده هلال سرفعل الوزير بذلك فاحتاط عليه
ودعا أبا حازم قاضي الشرقية وأمر بالمسير الى بدر وتطييبا نفسه عن المكتفي واعطائه
الامان عنه لنفسه وولده وماله فقال أبو حازم أحتاج الى سمع ذلك من أمير المؤمنين
فصر فيه ودعا أبا عمر القاضي وأمره بمثل ذلك فأحياه وسار ومعه كتاب الامان فساد بدر
عن واسط نحو بغداد فأرسل اليه الوزير من قتله فلما أيقن بالقتل سأل ان يمهل حتى
يصلى ركعتين فصلاهما ثم ضربت عنقه يوم الجمعة ابنت خيلون من شهر رمضان ثم
أخذ رأسه وتركت جثته هنالك فوجه عياله من اخذها سرفعلوا بها في تابوت فلما
كان وقت الحج حملوها الى مكة فدفنوها بها وكان أوصى بذلك واعتق قبل ان يقتل
كل مملوك كان له ورجع أبو عمر الى داره كئيبا حزينا لما كان منه وقال الناس فيه
اشعارا وتسكما وفيه ذم ما قيل فيه

قل لقاضي مدينة المنصور * بم أحداث أخذ رأس الأمير
عند اعطائه الموائيق والعهد * دوعة داليمان في منشور
أبن أيمانك النقي شهده الله على أنها يمينا * خور
ان كفيك لا تفارق كفي * ه الى ان ترى على السرير
يا قاييل الحياء بأ كذب الامة * يا شاه داهة زور
ليس هذا فعل القضاة ولا يحسن أمثاله * ولاة الجصور
أى أمر ركبت في الجمعة الزهراء منه في خير هذى الشهور
قدمضى من قتل في رمضان * صاغادد سجدة التعفير
يا بنى يوسف بن يعقوب أخصى * أهل بغداد منكم في غرور

فيه صلاح وتواضع ونزل مؤقنا
في مسجد عبد الرحمن ككتفا
الذى انشأ تجاه باب الفتوح
بمعلوم قدره ثمانية أنصاف
يتعش به اجمع ما يرد عليه من
بعض الفقهاء والعامة الذين
يحتاجون اليه في مراجعة
المسائل والفتاوى فلما خرب
المسجد المذكور في حادثة
الفرنسيس وجهات اوقافه
انقاع عنه ذلك المعلوم وكان
ذات ليلة ومع ذلك لا يسهل
شيئا ولا يظهر فاقته توفي
يوم الاحد حادى عشرين
جمادى الآخرة من السنة
عن خمس وسبعين سنة تقريبا
رحمه الله (ومات) الامير
مراد بك محمد مات بسهاج قادما
الى مصر باستدعاء الفرستين
ودفن بها عند الشيخ العارف
وكان موته رابع شهر الحجة كما
تقدم وهو من محاليل محمد
بك أبى الذهب ومحمد بك مملوك
على بك وصلى بك مملوك
ابراهيم ككتفا الفارزدغلى
اشترى محمد بك مراد بك
المذكور في سنة اثنتين وخمسين
ومائة وألف وذلك في اليوم
الذى قتل فيه صالح بك الكبير
فاقام في الرق أياما قليلة ثم
اعتقه وأخره وأنعم عليه
بالاقطاعات الجلية وقدمه
على أقرانه وتزوج بالست
فاطمة زوجة الامير صالح بك
وسكن داره العظيمة بخطط
الكيش والمسامات على بك تزوج بسريته أيضا وهي

بدد الله شملكم وأراني * ذلكم في حياة هذا الوزير
فأعدوا الجواب للحكم العبد * لومن بعد منكم ونسبكم
أنتم كلكم فهدا لا شيء جا * زم المستقيم كل الامور

(ذ كرو لاية أبي العباس عبد الله بن ابراهيم افرقية)

قد ذكرنا سنة احدى وستين ومائتين بان ابراهيم بن احمد امير افرقية عهد الى ولده أبي
العباس عبد الله سنة تسع وثمانين ومائتين وتوفي فيها فلما توفي والده قام بالملك بعده
وكان أدبيا بليغا شجاعا احد القرسان المذكورين مع علمه بالحرب وتصرفها وكان
عاقلا عالما له نظر حسن في الجدل وفي ايامه عظم أمر أبي عبد الله الشيعي فادرس اخاه
الاحول ولم يكن أحول وانما لقب بذلك لانه كان اذا نظر دغا رما كسر جفنه فلقب
بالاحول الى قتال أبي عبد الله الشيعي فلما بلغه حركته خرج اليهم في جوع كثيرة والتقوا
عند كوشة فقتل بينهم خلق عظيم وانهم لم يزلوا الاحول الا أنه اقام في مقابلة أبي عبد الله
وكان أبو العباس ايام ابيه على خوف شديد منه لسهو اخلاقه واستعمله أبوه على صقلية
فخرج فيها واضع متعمدا وقد تقدم ذكر ذلك ايام والده ولما ولي أبو العباس افرقية
كتب الى العمال كتابا يقرأ على العامة يهدم فيه الاحسان والعدل والرفق
والجهاد فعمل ما وعد من نفسه واحضر جماعة من العلماء ليعينوه على امر الرعية وله
شعر في ذلك قوله بصقلية وقد شرب دواء

شربت الدواء على غربة * بعيدا من الامل والمنزل
وكنيت اذا ما شربت الدواء * اطيب بالمسك والمنزل
وقد رصا ثربي بحار الدما * ونقع الحاجة والقسط

واتصل بابي العباس عن ولده أبي نصر زيادة الله والى صقلية له اهتمامه كانه على الله
وادمانه شرب الخمر فعزل دوالي محمد بن السرقوسي وحبس ولده فلما كان ليلة الاربعاء
آخر شعبان من سنة تسعين ومائتين قتل أبو العباس قتله ثلاثة نفر من خدمه الصقالبة
بوضع من ولده وجعلوا رأسه الى ولده أبي نصر وهو في الحبس فقتل الخدم وصلبهم وكان
هو الذي وضعهم فكانت امارته سنة واثنين وخمسين يوما وكان سكناه وقتله رحمه الله
بمدينة تونس وكان كثير العدل احضر جماعة كثيرة عنده ليعينوه على العدل ويعرفوه من
احوال الناس ما يفصل فيه على سبيل الانصاف وأمر الحاكما في بلده ان يقضي عليه
وعلى جميع أهله وخوادمه ففعل ذلك ولما قتل ولي ابنه أبو نصر وكان من أمره
ما ذكره سنة ست وتسعين ومائتين

(ذ كرو عدة حواث)

في هذه السنة من تصف رمضان قتل عبد الواحد بن الموفق وكانت والدته اذا سالت
عنه قيل لها انه في دار المكتبة فلما ماتت المكتبة اذنت منه فأقامت عليه مأتما وفيها
كانت وقعة بين اصحاب اسمعيل بن احمد وبين ابن جستان الديلمي بطبرستان فانهزم

بأمانة مصر كان هو و ابراهيم
بك أكبر أمراته المشاهير اليها
دون غيرها فلما سافر محمد بك
الى الديار الشامية محاربا
لأظاهر عمر أقام موضعه في
امانة مضر ابراهيم بك وأخذ
صحبه مراد بك وباقي أمراته
فلما مات محمد بك بعكا اجتمع
أمرؤه على رأي عماليكه في
رأسة مراد بك فتقدم وقدمه
عليهم وجعلوا جنة سيدهم
وحضر وأباجعهم الى مصر
فاتفق رأى الجميع على امانة
من استخلفه سيدهم وقدمه
دون غيره وهو ابراهيم بك
ورضى الجميع بتقدمه
ورياسته لوفور عقله وسكون
جاشه فاستقر بمشقة مصر
ورياستها ونائب نوابها
ووقرائها وعكف مراد بك على
لذاته وشهراته وقضى أكثر
زمانه خارج المدينة مرة بقصره
الذي أنشأ بالروضة وأخرى
بجزيرة الذهب وأخرى بقصر
قايمار جهة العادنية كل ذلك
مع مشاركته لابراهيم بك في
الاحكام والنقض والابرار
والابرار والاصدار ومقاسمة
الاموال والدواوين وتقليد
عماليكه وأتباعه الولايات
والمناصب واخذ في بذل
الاموال وانفاقها على أمراته
وأتباعه فانضم اليه بعض
أمرائه على بك وغيرهم عن مات
اسيادهم كعلي بك المعروف بالملط وسليمان بك الشاوي

وعبد الرحمن بك عثمان ٢٠٧ فأكرمهم وواساهم ورخص

لما ايكه في هفواتهم وسامحهم
في زلاتهم وخطيئهم عنده كل
جري غشوم عسوف ذمهم
ظلم فانتقلت أوضاعهم
وتبدلت طباعهم وشرهت
نفوسهم وعلت رؤسهم فتناظروا
وتفاحروا وطمعوا في استاذهم
وشتمت آثافهم عليه وأغاروا
بذخري على ما في يده واشتهر
بالكرم والعطاء فعمده
الراغبون وامتدحه الشعراء
والغاوون وأخذوا من
غير حقه واعطاه لغير مستحقه
كما قال القائل

وانها خطرات من وساوسه
يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرم
ثم لما ضاق عليه المسالك
ورأى ان رضا العالم غاية
لاتدرك اخذ يتعجب من
الناس فيعظم فيه الهاجس
والوسواس وكان يغلب على
طبعه الخوف والجبن مع التهور
والطيش والفورط في الاقدام
مع عدم الشجاعة ولم يعهد
عليه انه انهصر في حرب باشرها
أبداع على ما فيه من الادعاء
والغور والكبر والخيلاء
والصلف والظلم والجور كما قال
القائل

أسد على وفي الخروب نعامة
فتخاء تنفر من صغير الصافر
ولما قدم حسن باشا الى مصر
وخرج المترجم مع خشداشيه
وعشيرته هار بن الى الصعيد
حتى انقضت أيام حسن باشا وانعميل بك ومن كان معه

ابن جستان وفيها الحق اسحق الفرغاني وهو من اصحاب بدر بالبادية واطهر الخلاف
على الخليفة المكتفي فخار به أبو الاغرفه زمه اسحق وقتل من اصحابه جماعة وفيها
سير خاقان المفتي الى الري في جيش كثير ليتولاها وفيها صلى الناس العصر بمحصر
وبغداد في الصيف ثم هب هوا من ناحية الشمال فبرد الوقت واشتد البرد حتى احتاج
الناس الى النار ولبس الجباب وجعل البرد يزداد حتى جد الماء وفيها كانت وقعة
بين اسمعيل بن احمد وبين محمد بن هرون بالري فانهم زعموا لمحمد بن احمد مستجير بهم
ودخل اسمعيل الري وفيها زادت دجلة قدر خمسة عشر ذراعا وفيها خلع المكتفي
على هلال بن مدرو وغيره من اصحاب ابيه في جادى الاولى وفيها هبت ريح عاصف
بالهرة فقلعت كنير من نخلاها وخسف بموضع منها هلك فيه ستة آلاف نفس وزلزلت
بغداد في رجب عدة مرات فتضرع اهلها في الجامع فكشف عنهم وفيها مات أبو حمزة بن
محمد بن ابراهيم الصوفي وهو من اقران سرى السقطي .

• (ثم دخلت سنة تسعين ومائتين) •

• (ذكر اخبار القرامطة) •

في هذه السنة في ربيع الآخر سير طعج بن جف جيشا من دمشق الى القرمطى عليهم
غلام له اسمه بشير فزعمهم القرمطى وقتل بشيرا وفيها حصر القرمطى دمشق وضيق
على اهلها وقتل اصحاب طعج ولم يبق منهم الا القليل واشرف اهلها على الملكة فاجتمع
جماعة من اهل بغداد وانوا ذلك الى الخليفة فوعدهم التجدة وأمد المصريين اهل
دمشق ببسدر وغيره من القواد فقاتلوا الشيخ مقدم القرامطة فقتل على باب دمشق وماه
بعض المغاربة بميزراق وزرقه نفاط بالنار فاحترق وقتل منهم خلق كثير وكان هذا
القرمطى يزعم انه اذا اشار بيده الى جهة من التي فيها مجازيؤه انهم يزعموا انهم قتل يحيى
المعروف بالشيخ وقتل اصحابه اجتمع من بقي منهم على أخيه الحسين وسمي نفسه احمد
وكناه أبا العباس ودعا الناس فاجابه أكثر اهل البوادي وغيرهم فاشتدت شوكته
وأظهر شامته في وجهه وزعم انها آية فصار الى دمشق فصالحه اهلها على خراج دفعوه
اليه وانصرف عنهم ثم سار الى اطراف حصن فغلب عليها وخطب له على منابرها وسمى
المهدي أمير المؤمنين وأناه ابن عمه عيسى بن المهدي المسمى عبد الله بن أحمد بن محمد بن
اسمعيل فلقبه المذثر وعهد اليه وزعم انه المذثر الذي في القرآن ولقب غلاما من اهل
الطوق وقلاه قتل أسرى المسلمين ولما اطاعه اهل حصن وفتحوا له بابها خوفامنه سار الى
حماة ومعة النعمان وغيرهما فقتل اهلها وقتل النساء والصبيان ثم سار الى بعلبك
فقتل عامة اهلها ولم يبق منهم الا اليسير ثم سار الى سلمية فذمه اهلها ثم صالحهم
واعطاهم الامان ففتحوا له بابها فبدأ بمن فيها من بني هاشم وكانوا جماعة فقتلهم
اجمعين ثم قتل البهاثم والصبيان بالمهكات ثم خرج منها وليس بها من يتطرف وسار
فما حولها من القرى يسي ويقتل ويخيف السبيل فذكر من يتطلب بنباب الهول يدعي
أبا الحسين قال جاءته امرأة بعدما أدخل القرمطى صاحب الشامة بغداد وقالت أريد

ورجعوا ثانياً نسا بعد أربع
غير عقد ولا عهد ولا حرب
تعاضد في نفسه جذاوا اختصروا
بغيا كن اسمعيل بل وجعل
أفاحه بصر الجيرة وزاد في بنائه
وتعيقه وبني قحطه رصيفاً
محكمياً وأنشأ بداره بستاناً
عظيماً نقل إليه أصناف الخيل
والاشجار والكروم واستخلص
غالب بلاد إقليم الجيرة لنفسه
شرافاً ومعاضة وغصبا وعمر
أيضاً قصر جزيرة الذهب
وجعل بها بستاناً عظيماً
وكذلك قصر ترساو بستان
الهندون وصار ينقل في تلك
القصور والبساتين ويركب
للصيد في غائب أوقاته واقتنى
الماء والحيوان من الإبل والغنم
والخيل والطيور والحيوانات
المتنوعة والجناس فكان
عنده بالجيرة من ذلك شئ
كثير جداً وعمل له ترخان
عظيمة وطالب صناعات
الحرب من المدافع والبنابر
والبنب والخلل والمكاحل
واقتنيتها أيضاً عامل البارود
خلاف المهمل التي في البلاد وأخذ
جميع المحمدين والسباكين
والهشار بن جميع الحديد
الهندوب والرصاص والفحم
والخطب حتى شمت جميع
هذه الأدوات لكونه كان
يأخذ كل ما وجدته منها وكذلك
خطب القسوطم والتمرس
والذرة المحرق فقام الجير
والجيس للمهارة وأوقف الأعوان في كل جهة يحجزون

أن تعالج جرحاً في كتفي فقلت ههنا امرأة تعالج النساء فانتظرت ما فعدت وهي باكية
مكروبة فسألتها عن قصتها قالت كان لي ولذات غيبته عني فخرجت أطوف عليه
البلاد فلم أدره فخرجت من الرقة في طلبه فوجدت في عسكر القرمطي اطلبه فسرأيته
فشكوت إليه حال وحال أخواته فقال دعيني من هذا الخبر بني ما دينك فقلت أما تعرف
ماديني فقال ما كنا فيه باطل والدين ما نحن فيه اليوم فجهت من ذلك وخرج وتركتي
ووجهه بغير علم أمسه حتى عاد فاصلحه وأتاه رجل من أصحابه فسألني هل أحسن من أمر
النساء شيأ فقلت نعم فادخاني دار فإذا المرأة تطلق فعدت بين يديها وجعلت أكلها
ولا تسكنني حتى ولدت غلاماً فاصلحت من شأنه وتلطفت بها حتى كملت ففتأتها عن
حالتها فقالت أنا امرأة هاشمية أخذنا هؤلاء الأقوام فذهبوا إلى أهلي جميعاً وأخذني
صاحبهم فأقت عنده خمسة أيام ثم أمر بقتلي فطلبني منه أربعة أنفس من قواده فوهبني
لهم وكنت معهم فوالله ما أدري عن هذا الولد منهم قالت فخامر جل فقالت لي هنيئ
فهنيئ فاعطاني سبيكة فضة وجاء آخر وأخر أخني كل واحد منهم ويعطيني سبيكة فضة
ثم جاء الرابع ومعهم جماعة فهنيئته فاعطاني أنف درهم وبنات فلما أصبحت فقلت للمرأة قد
وجب حق عليك فالله الله خلصني قالت من أخلصك فاخبرتها خبر ابني فقالت عليك
بالرجل الذي جاء آخر القوم فأقت يومئذ فمسا أمسيت وجاء الرجل فقتله وقبلت يده
ورجله ووعدته أنني أعود بعد أن أوصل ما معي إلى نياق فدعا قوم من غلمانهم وأمرهم
بحملني إلى مكان ذكره وتال اتركوها فيه وارجعوا فاساروا في عشرة فراسخ فلحقنا ابني
فضر بني بالسيف فخرني ومنعه التوم وساروا إلى المكان الذي سماه لهم صاحبهم
وتركوني وحيث إلى ههنا قالت ولما قدم الأمير بالقرامطة وبالساري رأيت ابني فيهم
على جل عليه رنس وهو يبكي فقلت لا تخف الله عنك ولا خالصك ثم ان كتب أهل
الشام وصرعوا إلى المكتفي يشكون ما يلقون من القرمطي من القتل والسبي
وتخريب البلاد فأمر الجند بالتأهب وخرج من بغداد في رمضان وسار إلى الشام وجعل
طريقه على الموصل وقدم بين يديه بالاعرق في عشرة آلاف رجل فمزل قرييما من
حلب فكتبهم القرمطي صاحب الشام فقتل منهم خلقاً كثيراً وسلم أبو الأقر فدخل
حلب في ألف رجل وكانت هذه الواقعة في رمضان وسار القرمطي إلى باب حلب فحاربه
أبو الأقر بمن بقي معه وأهل البلد فرجع عنهم وسار المكتفي حتى نزل الرقة وسير
الجيش إليه وجعل أمرهم إلى محمد بن سليمان الكاتب وفيها في شوال تحارب القرمطي
صاحب الشام وبيد بمولى ابن طولون فانهزم القرمطي وقتل من أصحابه خلق كثير
ومضى من سلم منهم نحو البادية فوجه المكتفي في أثرهم الحسين بن حمدان وغيره من
القواد وفيها كتب ابن بائو أمير البحر بن حصن القرامطة فظفر بمن فيه وواقع قرييما
سعيد الحناني فهزمه ابن بائو وكان مقام هذا القرمطي بالقطييف وهو ولي عهد أبي
سعيد ثم انه وجد بعد ما نزل أصحابه قتيلاً فاخذ رأسه وسار ابن بائو إلى القطييف
فأقتنها

ويجمعونها للطلب ويبعون
ثم نقبهم ما احبوا وياخذون
الجمالات على ما يسجدون به
او يطلعون له لاربابه بالوسائط
والشفاعات واحضر اناس من
القليوبية ونصارى الاروام
وصناعات المراكب فانشأوا له
عدة مراكب حربية وغلايين
وجعلوا لها مدافع وآلات
حرب على هيئة مراكب الروم
صرف عليها أموالا عظيمة
ورتب بها ساعا كرو بحرية
وأدرعهم الجماكي والارزاق
الكثيرة وجعل عليهم رئيسا
كبير ارجلا نصرانيا وهو الذي
يقال له نقولا بنى له دارا عظيمة
بالبحيرة وأخرى بمصر وله عزوة
وأتباع من نصارى الاروام
المرتبيين عسكرا وكان نقولا
المذكور بركب الخيل ويلبس
الملابس الفاخرة ويمشي في
شوارع مصر راكبا وامامه
وخلفه قواسية يمشون له
الطريق في مروره على هيئة
ركوب الا مراه كل ذلك خطرات
من وسوسه لا يدري أحد لاى
شيء هذا الاهتمام ولاى حاجة
انفاق هذا المال فى الخشب
والحديد واعطاه نصارى
الاروام واختلقت آراء
الناس فى ذلك فمن قائل ان
ذلك خوفا من خشدا شينيه
وقائل من محاربة العثمانية كما
تقدم فى قضية حسن باشا

(ذكر نصر محمد بن هرون)

وفيهما اخذ محمد بن هرون اسيرا وكان سبب ذلك ان المكتفى انفذ عهدا الى اسمعيل بن
أحمد الساماني بولاية الري فصار اليه، وفيها محمد بن هرون فصار عنها محمد الى قزوين
وزنجان ثم عاد الى طبرستان فاستعمل اسمعيل بن أحمد على جرجان بارس الكبير والزعم
باحضار محمد بن هرون قسرا أو صلحا وكاتبه بارس وضمن له اصلاح حاله مع الامير
اسمعيل فقبل محمد قوله وانصرف عن جستان الديلى وقصد بخارا فلما بلغ مرو قيد بها
وذلك فى شعبان سنة تسعين ومائتين ثم حل الى بخارا فأدخلها على جمل وحبس بها
فبات بعد شهرين محبوسا وكان ابتداء أمره انه كان خياطا ثم إنه جمع جند من الرعا
أهل الفساد فقطع الطريق بمقارعة سرخس مدة ثم استأمن الى رافع بن هرثمة وبقى
معه الى أن انهزم عمرو والصفار فاستأمن الى اسمعيل بن أحمد الساماني صاحب ماوراء
النهر بعد قتله رافع فسيره اسمعيل الى قتال محمد بن زيد على ما تقدم ذكره وقد ذكره
الخوافى فى شعره فقال

كان ابن هرون خياطاله ابر * وواية سامه عشر بقيراط
فانسل فى الارض يبغي الملك فى غضب * زط ونوب واكراد وانباط
أفى نبال الثياب كف ملترق * بالترب عن ذروة العليا هباط
صبرا أميرك اسمعيل منتقم * منه ومن كل غدار وخياط
رأيت غير اسماء جهلا على أسد * يا عين وحيك ما أشقاك من شاطى

(ذكر عدة حوادث)

وفيهما فى ربيع الاخر خلع على أبي العشائر أحمد بن نظروولى طرسوس وعزل عنها
مظفر بن حاج اشكوى أهل المغور منه وفيها قوطع طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث على
مال يحمله عن بلاد فارس وعقده المكتفى عليها وفيها فى جمادى الاولى هرب القائد
أبو سعيد الخوارزمي الذى استأمن الى الخليفة وأخذ نحو طريق الموصل فسكتب الى
عبد الله المعروف بعلام نون بتكريت وهو يتولى تلك النواحي فمارضه عبد الله
واجتمع به فخذعه أبو سعيد وقتله وسار نحو شهر زبر واجتمع هو وابن الربيع السركدى
على عصيان الخليفة وفيها أراد المكتفى البناء بامرا وخرج اليها ومعه الصناع فقد روا
له ما يحتاج وكان مالا جليلا وطولوا له مدة الفراغ فعظم الوزير ذلك عليه وصرفه الى
بغداد وجمع بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الواحد بن عبد الله بن
عبيد الله بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس وفيها توفى محمد بن على
ابن علويه بن عبد الله الفقيه الشافعى الجرجاني وكان قد تنقه على المذنب صاحب
الشافعى وتوفى عبد الله بن أحمد بن حنبل فى جمادى الآخرة وكان مولده سنة ثلاث
عشرة ومائتين

(ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين)

(د كراخيار القرامطة وقتل صاحب الشامة)

قد ذكرنا سير المكني في الرقة وارساله الجيوش الى صاحب الشامة وتواليه حرب صاحب الشامة محمد بن سليمان السكاك فلما كانت هذه السنة أمر محمد بن سليمان بمناهضة صاحب الشامة فسار اليه في عساكر الخليفة حتى ايقوه واصحابه بمكان بينهم وبين جماعة من اصحابه معه مال كان جمعوه وسواد عسكره والتجعت الحرب بين اصحاب الخليفة والقرامطة واشتدت وانهم زمت القرامطة وقتلوا كل قتله واسر من رجالهم بشر كثير وتفرق الباتون في البوادي وتبعهم اصحاب الخليفة فلما رأى صاحب الشامة منازل باصحابه حمل احواله يكنى أبا الفضل مالا وأمره أن يلحق بالبوادي الى أن يظهر بمكان فسير اليه وركب هو وابن عمه المسمى بالمدثر والمطوق صاحبه وغلالم له رومي وسار يريد الكوفة عرضا في البرية فالتقى الى الدالية من أعمال الفرات وقد نهده مامعهم من الزاد والعلف فوجه بعض اصحابه الى الدالية المعروفة بآين طوق ليشتري لهم ما يحتاجون اليه فانكر وادأبه فسأله عن حاله فذكره فرفعه الى متولى تلك الناحية خليفة أحمد بن محمد بن كشمرد فسأله عن خبره فاعلمه أن صاحب الشامة خلف رابية هناك مع ثلاثة نفر قضى اليهم وأخذهم وأجضرهم عندها بن كشمرد فوجه بهم الى المكني في الرقة ورجعت الجيوش من الطلب بعد أن قتلوا وأسروا وكان أكثر الناس أثر في الحرب الحسين بن حمدان وكتب محمد بن سليمان يثني عليه وعلى بني شيخان فانهم اصطالوا الحرب وهزمو القرامطة واكثروا القتل فيهم والاسرح حتى لم ينج منهم الا قليل وفي يوم الاثنين لاربعة بقين من المحرم أدخل صاحب الشامة الرقة ظاهر للناس على فالج وهو يحمل ذوالسنانين وبين يديه المدثر والمطوق وسار المكني الى بغداد ومعه صاحب الشامة واصحابه وخلف العساكر مع محمد بن سليمان وأدخل القرمطي بغداد على فيل واصحابه على الجمل ثم أمر المكني بحبسهم الى أن تقدم محمد بن سليمان فقدم بغداد وقد استعصى في طالب القرامطة فظفر بجماعة من أعيانهم ورؤسهم فأمر المكني بقطع ايديهم وأرجلهم وضرب أعناقهم بذلك وأخرجوا من الحبس وفعل بهم ذلك وضرب صاحب الشامة مائتي سوط وقطعت يداه وكوى فغشي عليه وأخذوا خشبا وجعلوا فيه ناراد وضجعه على خواصره فقتل يفتح عينه ويغمضها فلما خافوا موته ضربوا عنقه ورفعوا رأسه على خشبة فكبر الناس لذلك ونصب على الجسر وفيها قدم رجل من بني العليص من وجوه القرامطة يسمى اسمعيل بن النعمان وكان نجبا في جماعة لم ينج من رؤسائهم غيره فكتبه المكني وبذل له الامان فحضر في الامان هو ونيف مائة وستين نفسا غاموا واحسن اليهم ووصلوا بمال وصاروا الى رحبة مالك بن طوق مع القاسم بن سيبا وهي من عمنه فأقاموا معه مدة ثم ارادوا الغدر بالقاسم وعزموا على أن يثبوا بالرحبة يوم الفطر عند اشتغال الناس بالصلاة وكان قد صار معهم جماعة كثيرة فعلم بذلك فقتلهم فارتدع عن كان بقي من موالى بني العليص وذلولوا والزمو السماوة

بجواصله والجمال واليهبات حتى أخذ جميعه الفرنجيش فيقال انه كان بجواصل الترسخانه من جنس الجمل احد عشر ألف جلة كذا نقل من معلم الترسخانه أخذ جميع ذلك القرنيس يوم استيلائهم على الجيزة والقصر (ومما اتفق) انه وقعت مشاجرة في بعض الايام بين بعض نصارى الاروام القليويجية وبعض السوقة بصر القديمة فغضب النصارى على أهل البلد وحاربوهم وقتلوا منهم نيفا وعشرين رجلا وانتهت الشكوى الى الابرقتاب كبيرهم فعمى عليه وامتنع من مقابلته وعمر مدافع المراكب ووجهها جهة قصره فلم يسهه الا التغافل وراحت على من راح واستوزر رجلا بربريا وهو المسمى براهيم كتحدا السناري وجعله كتحدا ومشيره وبلغ من العظمة ونفوذ الكرامة باقليم مصر ما لم يبلغه أعظم أمير بها وبني له دارا بالناصرة واقفني المماليك الحسان والسراري البيض والجيوش والخدم وتعلم اللغة التركية والاوزاع الشيبانية واختص ذلك السناري أيضا ببعض رعايع الناس وجعله كتحدا بامر بأمره ويتوصل به أعظم الناس في قضاء أشغالهم ولما حسن لمراد بك الإقامة بالجيزة حتى

وأقرانه وترك لأبراهيم بك
أرايا حكام والدواوين
ومقتضيات نواب السطنة
العثمانية مع كونه لا يتقدما
دون رأيه ومشورته واحتجب
هو عن الاجتماع بالناس
بالسكينة حتى عن الأمراء
الكبار من أقرانه كان السغير
بينهم وبينهم إبراهيم كتحدا
المدكور فكان هو عبارة عنه
ورعنا ففرض القضايا التي
انهم أمرها عند إبراهيم بك أو
غيره بنفسه أو عن لسان
مخدومه وأقام المترجم على عزله
بالبرق في نحو الست سنوات
متوالية لا يمدى إلى البر الشرقي
أبدا ولا يحضر الديوان ولا
يتردد إلى الأقران وإذا حضر
الباشا المولى على مصر ووصل
إلى برانية ركب وسلم عليه
مع الأمراء ورجع إلى قصره فلا
يراه بعد ذلك أبدا وتعاضم في
نفسه وتكبر على أقرانه وأبناء
جنسه فترأجت على سدة
الطلاب وتسكالب على جيقته
الكلاب فانزوى من نبتهم
وتبارى من نبتهم فإذا بلغ
قدمه من يخشيه أو وصول
من يرتجيه وكان يستحي من
رده أو يخشى عاقبة صده ركب
في الحال وصعد إلى الجبال
وربما وصله الغريم على غفلة
فيجده قد شمع الفتلة فان صادفه
واجتمع عليه اعطاه ما في يديه
أو وعد بالخير أو وهبه ملك الغير فما يشعر المصور الأول لقتلهم

حتى جاءهم كتاب من الخبيث زكويه يعلمهم انه مما أوحى اليه ان صاحب الشامسة
وأخاه المعروف بالشيخ يقتلان وان امامه الذي هو حي يظهر بعدهما وينظر

• (ذكر عدة حوادث) •

وفيها جاءت أخبار أن خوي وما يليها جاءها سبل ففرق نحو من ثلاثين فرسخا وغرق
خاق كثير وغرقت المواشي والغلات وخربت القرى وأخرج من القرى ألف ومائتا
نفس سوى من لم يلق منهم وفيها خلع المكنى على محمد بن سليمان كاتب الجيش وعلى
جماعة من القواد وأمرهم بالمسير إلى الشام وهم لاخذ الأعمال من عسرون بن بخارويه
لما ظهر من عجزه وذهاب رجاله بقتل القرطبي فسار عن بغداد في رجب وهو في عشرة
آلاف رجل وجد في السير وفيها خرجت الترك في خاق كثير لا يحصون إلى ما وراء النهر
وكان في مسكرهم مائة قبة تركية ولا تكون إلا للرؤساء منهم فوجه اليهم اسمعيل
ابن أحمد جيشا كثيرا وتبعهم من المتطوعة خاق كثير ساروا نحو الترك فوصلوا اليهم
وهم غارون فكبسهم المسلمون مع الصبح فقتلوا منهم خلقا عظيما لا يحصون وانزعم
الباقون واستبجح مسكرهم وعاد المسلمون سالمين غانمين وفيها خرج من الروم عشرة
صلبان مع كل صليب عشرة آلاف إلى الثغور فقتل جماعة منهم إلى الحدت فأغاروا
وسبوا وأحرقوا وفيها سار المعروف بعلام زرافة من طرسوس نحو بلاد الروم ففتح مدينة
انطاكية وهي تعادل القسطنطينية ففتحها بالسيف عنوة فقتل خمسة آلاف رجل
وأمر مثلهم واستنقذ من الأسارى خمسة آلاف وأخذ منهم ستين مركبا فجعل فيها ما غنم
لهم من الأموال والمتاع والرقبى وقد رنصيب كل رجل ألف دينار وهذه المدينة على
ساحل البحر فاستبشر المسلمون بذلك وحج بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن
العباس وفيها توفي القاسم بن عبد الله وزير الخليفة في ذي القعدة وكان عمره اثنتين
ومئتين سنة وسبعة اشهر واثنين وعشرين يوما وليلات قال ابن سيار

امات ليخافان حيي • وأفسى ليمقي فنان بقى
وما زال في كل يوم يرى • أماره حاتف وشيك وحى
وما زال يسلم من قبره • إلى ان خرى لنفس فيما خرى

وفيها مات أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن الماسستوى الفقيه
بنيسابور ومحمد بن محمد الجزوى قاضى الموصل ببغداد وفيها توفي أبو العباس أحمد بن
يحيى الشيباني النحوى وكان عالما بنحو الكوفيين وكان موته ببغداد

• (ثم دخلت سنة اثنى عشر وتسعين ومائتين) •

• (ذكر استيلاء الممكنى على الشام ومصر وانقراض ملأ الطولونية) •

وفي الحرم منها سار محمد بن سليمان إلى حدود مصر لحرب هرون بن بخارويه بن أحمد
ابن طولون وسبب ذلك ان محمد بن سليمان لما تخلف عن الممكنى في وعاده عن محاربة
القرامطة واستقصى محمد في طلبهم فلما بلغ ما أراد عليهم على العود إلى العراق فأتاه
كتاب بندر الجمال غلام ابن طولون وكتاب فائق وهما يمدان في يد عوانه إلى قصد البلاد

أو وعد بالخير أو وهبه ملك الغير فما يشعر المصور الأول لقتلهم

قد اختطفتم النسر ثم أخذوا
والمكوسات والبهار فيقول
عالمهم الخوالات ويتابع
لما لي بكم ختم الوصولات
فتجاذب هو وابراهيم بذلك
الاراد وتعارضت أوراقهما
وخاصا في المعتاد ثم اصطالحا على
أن تكون له الدواوين البحرية
ولقسمه ما يرد من الاصناف
الحجازية وما انضاف الى قلم
البهار وحسب في دفاتر التجار
فانفرد كل منهما بوظيفته وفعل
بهما من الاجحاف ما سطر في
صحيفته فاحدث المترجم ديوانا
خاصا به رشيد على الغلال
التي تحمل الى بلاد الافرنج
وسور ديوان البسطة وأذن
ببيع الغلال لمن يحميها الى
بلاد الافرنج أو غيرها وجعل
على كل اردب دينارا خلاف
البراني والبرم بذلك رجل
سراج من أعوانه الموصوفين
بالبجور وسكن برشيد بقيت
له بها واجهة وكلة نافذة فجمع
من ذلك أموالا وارباد اعظيما
وكانت هذه البسطة السنية
من أعظم أسباب قوة
الفرنسيس وطمعهم في الاقليم
المصري مع ما أضيف الى ذلك
من أخذ أموالهم ونهب
تجارهم وبضاعتهم من غير
ممن واقعدى به أمرؤه وتناظروا
في ذلك وفعل كل منهم
ما وصلت اليه همته واستخرجته
فطنته واختص باليد محمد

بالعسا كرويساعدا نه على أخذها فلما عاد الى بغداد انسى ذلك الى المكتبة فأمره بالعود
وسير معه الجنود والاموال ووجه المكتبة دميانة غلاما بزمارة بر كوب البصر الى
مصر ودخول النيل وقطع المواد عن مصر ففعل وضيق عليهم وزحف اليهم محمد بن
سليمان في الجيوش في البر حتى دنا من مصر وكاتب من بهامن القواد وكان أول من
خرج اليه بدر النجاشي وكان رئيسهم فكتبهم ذلك وتتابع المستأمنة من قواد
المصر بين فلما رأى ذلك هرون خرج فيمن معه لقتال محمد بن سليمان فكاتب بينهم
وقعات ثم وقع بين اصحاب هرون في بعض الايام عصبية فاقتتلوا فخرج هرون يسكنهم
فرماه بعض المغاربة بمزراق معه فقتله فلما قتل قام معه شيبان بالامر من بعده وبذل المال
للجنود فاطاعوه وقتلوا معه فأتهم كتب بدر يدهوهم الى الامان فأجابوه الى ذلك
فلما علم محمد بن سليمان الخبر سار الى مصر فأرسل اليه شيبان يطلب الامان فأجابه
فخرج اليه ليل لا يعلم به أحد من الجنود فلما أصبحوا قصدوا داره فلم يجدوه فبقوا
يساري وما وصل محمد مصر دخلها واستولى على دور آل طولون وأموالهم وأخذهم
جميعا واهم بضعة عشر رجلا فقيدهم وحبسهم واستقصى أموالهم وكان ذلك في صفر
وكتب بالفتح الى المكتبة فأمره بالخاص آل طولون وأنشأهم من مصر والشام الى
بغداد ولا يترك منهم أحدا ففعل ذلك وعاد الى بغداد وولى معونة مصر عيسى النوشري
ثم ظهر بمصر انه ان يعرف بالنجاشي وهو من قوادهم وكان يخلف عن محمد بن سليمان
فاستمال جماعة وخالف على السلطان وكثر جمعه وعجز النوشري عنه ففسار الى
الاسكندرية ودخل ابراهيم الخنجي مصر وكتب النوشري الى المكتبة في الخبر فسير
اليه الجنود مع فائق مولى المعتضد وبدر النجاشي فسااروا في شوال نحو مصر

(ذكر عدة حوادث)

وفيها أخذ بالبصرة رجل ذكره انه اراد الخروج وأخذ معه ولده وتسعة وثلاثون رجلا
وجعلوا الى بغداد فكانوا يمشون ويستغيثون ويخفون أنهم برأ فأمر بهم المكتبة
فحبسوا وفيها أغار اندرون نفس الرومي على مرعش ونواحيها فغزاه أهل المصيصة وأهل
طرس وس فأصيب أبو الرجال بن أبي بكار في جماعة من المسلمين فعزل الخليفة أبا
العشائر عن النفوس واستعمل عليهم رستم بن بردو وفيها كان الفداء على يد رستم
فكان جملة من فودي به من المسلمين ألف نفس ومائتي نفس وحب بالناس الفضل بن
عبد الملك بن عبد الله بن عباس بن محمد وفيها زادت دجلة زيادة مفرطة حتى تهدمت
الدور التي على شاطئها بالعراق وفيها في العشر من ايار طلع كوكب له ذنب عظيم
جدا في برج الجوزاء وفيها وقع الحريق بقية دادياب الطاق من الجانب الشرقي الى
طرق الصفارين فاحترق ألف دكان مما لوأ متاعا لا تحصى وفيها توفي أبو محمد ابراهيم
ابن عبد الله الكبي ويقال المكشي وفيها توفي القاضي عبد الحميد بن عبد العزيز
أبو حازم قاضي المعتضد بالله ببغداد وكان من أفاضل القضاة

والغرامات وذلك على نجاسة
الامور وأخذ أموال التجار
من المسلمين وأخماس الأفرنج
حتى تجسمت العداوة بين
المصريين والفرنسيين وكان
هو من أعظم الأسباب في تلك
الفرنسيين للثغر كما ذكر ذلك
في قتلته وذلك انه لما خرجت
مراكب الفرنسيات وعمارتهم
لا يدري أحدا لى جهة
يقصدون تبعهم طائفة
الانكليز الى الاسكندرية فلم
يجدوهم وكانوا ذهبوا أولا
الى جهة ما طعمه فوقف
الانكليزية قبالة الاسكندرية
وأرسلوا قاصدهم الى الثغر
يسألون عن خبر الفرنسيات
فردهم المذكور رداعيا فاعبروه
الخبر هل جليته
وانهم اخصامهم وعلموا
بخر وجهم فاقتفوا اثرهم
ونز يد منكم ان تعطونا الماء
والزاد فبغته ونقف لهم على
ظاهر البحر فلا تمكنهم من العبور
الى ثغرهم فلم يقبل منهم ولم
ياذن في نزولهم فذهبوا
ليتمروا من بعض الثغور
فما هو الا ان غابوا في البحر
نحو الاربعة أيام الا والفرنسيين
قد حضروا وكان ما كان
(ومما سالت) به نفس المترجم
بارشاد بعض الفقهاء عبارة
جامع عمرو بن العاص وهو
الجامع العتيق وذلك انه لما
خرّب هذا الجامع بخراب مدينة القسطنطينية

(ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين)

(ذ كر اول امارة بنى حمدان بالموصل وما فعلوه بالاكراد)

في هذه السنة ولي الملك في بانه الموصل وأعمالها ابنا الهيجا عبد الله بن حمدان بن جدون
التغلي العدوي فسار اليها فقدمها أول المهرم فاقام بها يومه وخرج من الغد لعرض
الرجال الذين قدموا معه والذين بالموصل فأتاه المصريون من قينوى بأن الاكراد
الهندانية ومقدمهم محمد بن بلال قد أغاروا على البلاد وغنموا كثيرا منه فساد من وقته
وعبر البحر الى الجانب الشرقي فلحق الاكراد بالموصل على الخنازير فقاتلوه فقتل
رجل من أصحابه اسمه سيماء المحمداني فعاد عنهم وكتب الى الخليفة يستدعي العدة
فأتته العدة بعد شهرين كثيرة وقد انقضت سنة ثلاث وتسعين ودخلت سنة أربع
وتسعين ففريق الاول منها سار فيهم الى الهندانية وكانوا قد اجتمعوا في خمسة
آلاف بيت فلما ساروا وجدوا في طلبهم ساروا الى الباقية التي في جبل السلق وهو مضيق
في جبل عال مشرف على شهر زور فامتنعوا وأغاروا عليهم محمد بن بلال وقهر به من ابن
حمدان وراسله في ان يطيعه ويحضر هو وأولاده ويحفظهم عندهم يكتفون رهيئة
ويتركون الفساد فقبل ابن حمدان ذلك فرجع محمد لياق بن ذكرفث صاحب على
المسير نحو اذر بيجان وانما أراد في الذي فعله مع ابن حمدان أن يترك الحمد في الطلب
ليأخذ أصحابه أهبتهم ويسيروا آمنين فلما تأخر عود محمد عن ابن حمدان علم مراده فخرذ
معه جماعة من جلاتهم اخوته سليمان وداود وسعيد وغيرهم ممن يثق به وبشجاعته
وأمر العدة التي جات من الخليفة ان يسيروا معه فتنبطوا فتركهم وسار يقفوا اثرهم
فلحقهم وقد تعلقوا بالجبل المعروف بالقنديل فقتل منهم جماعة وصعدوا ذروة الجبل
واضرب ابن حمدان عنهم ولحق الاكراد باذر بيجان وأنهم بنى حمدان ما كان من
حالم الى الخليفة والوزير فاجدوه بجماعة صالحة وعادوا الى الموصل فجمع رجاله وسار
الى جبل السلق وفيه محمد بن بلال ومعه الاكراد فدخله ابن حمدان والحواسيس بين
يديه خوفا من كمين يكون فيه وتقدم من بين يدي أصحابه وهم يتبعونه فلم يتخلف منهم
أحد وجاوزوا الجبل وقاربوا الاكراد وسقط عليهم الثلج واشتد البرد وقلت الميرة والعلف
عندهم وأقام على ذلك عشرة أيام وبلغ المحل الثلثين ثلاثين درهما ثم عدم عندهم وهو
صابر فصار رأى الاكراد صبرهم وأنهم لا حيلة لهم في دفعهم فجاء محمد بن بلال وأولاده
ومن لحق به واستولى ابن حمدان على بيوتهم وسوادهم وأهلهم وأموالهم وطلبوا
الامان فامتنعوا وأبقى عليهم ورددهم الى بلادهم ورد عليهم أموالهم وأهلهم ولم يقتل
منهم غير رجل واحد وهو الذي قتل صاحبه سيماء الحمداني وأمنت البلاد معه واحسن
السيرة في أهلها ثم ان محمد بن بلال طلب الامان من ابن حمدان فامنه وحضر عنده
وأقام بالموصل وتتابع الاكراد الحميدية وأهل جبل داسن اليه بالامان فأمنت البلاد
واستقامت

(ذ كر الظفر بالخنازير)

خرّب هذا الجامع بخراب مدينة القسطنطينية

يقربها بعض العساكر الا
ما كان من الاماكن التي
على ساحل النيل وتربت في
دولة القزدغلية واما حسن
باشا لما سكنها ساكره ولم يبق
بساحل النيل الا بعض اماكن
جهة دارالخاص وفم الخليج
يسكنها اتباع الامراء ونصاري
المكوسر وبها بعض مساجد
صغار يصلح بها السواحلية
والزواتية وسكان تلك الحطة
من القهوجية والباسية
والجامع العتيق لا يصل اليه
احدا به وحصوله بين
الاثربة والكيما و كان
فيما ادر كنا الناس يصلون به
آخر جمعة في رمضان فاجتمع به
الناس على سبيل التسلية من
القاهرة ومصر وبولاقي وبعض
الامراء ايضا والاهليان
ويجتمع بصفه ارباب الملاهي
من الحواة والقراذلية واهل
الملاعب والنساء الرافعات
انهم يروقات بالغوازي فيبطل
ذلك ايضا من نحو ثلاثين
سنة لمدهه وخراب ما حوله
وسقوط سقفه واهدمته وميل
سقفه اليه بل وسقوطها بعد
ذلك فحسن يبال المترجم هذه
وتجديده بارشاد بعض القضاة
ليرفع به دينه الخلق كما قال
شاعرهم

ومسجد في فضاء ما عمارته

فوق الصيانة الالهة محتلق

كان همرا دمايا خاص بهم به

ورمه رقعة في دينك الخلق

المكتفي

في هذه السنة في صفرو وصل عسكر المكتفي الى نواحي مصر وقدم احمد بن كيغلغ في
جماعة من القواد فاتهمم بالخيل بالقرب من العرب بش فهزمهم اقبح هزيمة فقدم
جماعة من القواد اليهم ببغداد وفيهم ابراهيم بن كيغلغ فخرجوا في ربيع الاول
وساروا نحو مصر واتصلت الاخبار برفقة الخيل فبرز المكتفي الى باب السماسية
ليسير الى مصر في وجبة فوصل اليه كتاب فانت في شعبان يذكرك انه والقواد رجعوا الى
الخيل وكانت بينهم حروب كثيرة قتل بينهم فيها خلق كثير فان آخر حرب كانت بينهم
قتل فيها معظم افعاب الخيل وانهم الباقون وظفروا بهم وغفوا عسكرهم وهرب
الخيل فدخل فسطاط مصر فاستتر بها عند رجل من اهل البلد فدخلنا المدينة فدلونا
عليه فآخذناه ومن استتر عنده وهم في الحبس فكتب المكتفي الى فانت في حبل
الخيل ومن معه الى بغداد وعاد المكتفي فدخل بغداد و امر برد خزانته وكانت قد
بلغت تكريت فوجه نائب الخيل الى بغداد فدخلها هو ومن معه في شهر
رمضان فامر المكتفي بحبسهم

• (ذكر امر القرامطة) •

فيها انفذ زكريا بن مهرويه بعد قتل صاحب الشامة رجلا كان يعلو الصبيان
بالرافوفة من الفلوجة يسمى عبدالله بن سعيد ويكنى ابا غانم فسمى نصر او قيل كان
المنفذ ابن زكريا فدار على احياء العرب من كلب وغيرهم يدعوهم الى رأيه فلم يقبله
منهم احدا الا رجل من بني زياد يسمى مقدام بن الكيال واستغوى طوائف من الاصغيين
المنتمين الى القواطم وغيرهم من العليصيين وصعد اليك من سائر بطون كلب وقصد
ناحية الشام والعامل بدمشق والاردن احمد بن كيغلغ وهو بصير بحارب الخيل
فاغتنم ذلك عبدالله بن سعيد وسار الى بصرى واذرعات والبتينة فخارب اهلها ثم امنهم
فلما استسلموا اليه قتل مقاتلتهم وسي ذرارهم واخذ أموالهم ثم قصد دمشق فخرج
اليهم نائب ابن كيغلغ وهو صالح بن الفضل فهزمه القرامطة واخذوا فيهم ثم امنوهم
وغدروهم بالامان وقتلوا بالحوافض واعسكره وساروا الى دمشق فغنمهم اهلها
فقصدوا طبرية وانضاف اليه جماعة من جنود دمشق افتمنوا به فواقعهم يوسف بن
ابراهيم بن بغامردى (٣) وهو خليفته احمد بن كيغلغ بالاردن فهزموه وبذلوا له الامان
وغدروا به وقتلوه ونهبوا طبرية وقتلوا خلقا كثيرا من اهلها وسبوا النساء فانفذ
الخليفة الحسين بن حمدان وجماعة من القواد في طلبهم فورد دمشق فلما علم بهم القرامطة
رجعوا نحو السماوة وتبعهم الحسين في السماوة وهم ينتقلون في المياه ويعتصمون بها حتى
لجؤا الى ما بين يعرف اجددهم بالامانة والآخر بالجمالة وانقطع ابن حمدان عنهم
لعدم الماء وعاد الى الرحبة واسرى القرامطة مع نصر الى هيت واهلها غافلون فنبهوا
ر بعضاها وامتنع اهل المدينة بسورهم ونهبوا السفن وقتلوا من اهل المدينة ما اثني
نفس ونهبوا الاموال والمتاع واوتروا ثلاثة آلاف راحلة من الخنطة وبلغ الخبر الى

المسكن في قدير محمد بن اسحق بن كنداج فلم يقيموا الحمد ورجعوا الى الماسين فنهض محمد خلفهم فوجدهم قد غيروا المياه فانفذ اليه من بغداد الا زواد والدواب وكتب الى ابن جندان بالمسير اليهم من جهة الرحبة ليجمع هو ومحمد على الايقاع بهم ففعل ذلك فلما احسن السككيون باقبال الجيش اليهم وتبوا انصر فقتلوه قتل رجل منهم يقال له الذئب بن القاسم وسار برأسه الى المسكن في مقبر باي ذلك مستأمنافاجيب الى ذلك واجيز بجائزة سنوية وأمر بالكف من قومه واقتلت القرامطة بعد نصر حتى صارت بينهم الدماء وسارت فرقة كرهت أمورهم الى بني أسد بن واهي من التمر واعتذروا الى الخليفة فقبل عذرهم وبقي على الماسين بقيتهم عن له بصيرة في دينه فكتب الخليفة الى ابن جندان يأمره بمعاودتهم واجتثاث أصلهم فإرسل اليهم زكرويد بن مهرويه داعية له يسمى القاسم بن أحمد ويعرف بأبي محمد وأعلمهم ان فعل الذئب قد غره منهم وانهم قد ارتدوا عن الدين وان وقت ظهورهم قد حضرهم قديا بيع له من أهل الكوفة أربعون الف ساوان يوم موعدهم الذي ذكره الله في شأن موسى صلى الله عليه وسلم وعنده فرعون اذ يقول موعدهم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى ويأمرهم أن يخفوا أمرهم وأن يسيروا حتى يصبحوا الكوفة يوم النهر سنة ثلاث وتسعين ومائتين فانهم لا يعلمون منها وأنه يظهر لهم وينجز لهم وعده الذي يعدهم اياه وان يحملوا اليه القاسم بن أحمد فامتلأوا رايه ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن مصلاهم وعاملهم اسحق بن عمران ووصلوا في ثمانمائة فارس عليهم الدروع والحواشن والآلات الحسنة وقد ضربوا على القاسم بن أحمد قبة وقالوا هذا أثر رسول الله ودعوا بالثارات الحسينيين يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب ببغداد وشعرهم يا أحمد يا محمد يعنون ابني زكرويه المقتولين فاظهروا الاعلام البيض وأرادوا الستمائة رعاغ الناس بالكوفة بذلك فلم يعمل اليهم أحد فدأ وقع القرامطة بين الحقوه من أهل الكوفة ووقعوا نحو من عشرين ألفا وبادر الناس الكوفة وأخذوا السلاح ونهض بهم اسحق ودخل مدينة الكوفة من القرامطة مائة فارس فقتل منهم عشرين نفسا وانخرجوا عنها وظهر اسحق وطار بهم الى العصر ثم انصرفوا نحو القادسية وكان فيمن بقا تلهم مع اسحق جماعة من الطائفة وكتب اسحق الى الخليفة يستعده فامده بجماعة من قواده منهم وصيف بن صواد تكيين التركي والفضل بن موسى بن بغا وشر الخادم والافشينى ورائق الحرري مولى أمير المؤمنين وغيرهم من الغلمان الحجرة بفسار ومنتصف ذي الحجة حتى قاربوا القادسية ففرزوا بالاهوان فلقهم زكرويه وأما القرامطة فانهم انفذوا واستخرجوا زكرويه من جب في الارض كان منقطعا فيه سنين كثيرة بقرية الدربة وكان على الحب باب حديد محكم العمل وكان زكرويه اذا خاف الطلب جعل تنورا هناك على باب الحب وقامت امرأة تسجده فلا يظن اليه وكان زكرويه اخفى في بيت خلف باب الدار التي كان بها اسلا كفا فاذا انفتح باب الدار انطلق على باب البيت فيدخل الداخل الدار فلا يرى شيئا فلما استخرجوه حملوه على أيديهم وسموه ولي الله ولما راوه

قاسم المعروف بالهضلي فجعله مباشرة على خمارته وصرف ما به أم والأعظيمة أخذها من غير حلها ووضعها في غير محلها وأقام أركانها وشيد بنيانها ونصب أعمدته وكل زمرقة وبنى به منازقين وجدود جميع سقفة بالحشب النقي وبيضة جميعه فتم على أحسن ما يكون وفرشه بالحصر القوي وعلق به القناديل وحصلت به الجمعية آخر جمعة برمضان سنة اثنى عشرة ومائتين والف فضر الامراء والاعيان والمشايخ وكابر الناس وعامتهم وبعد انقضاء الصلاة عقده الشيخ عبد الله الشرفاوى مجلسا وأملى حديث من بنى لله مسجدا وآية اغابهم مساجد الله وعند فراغه ألبس فروة من السمور وكذلك الخطيب فلما حضرت الغر نساوية في العام القابل جرى عليه ما جرى على غيره من الهدم والتخريب وأخذ أخشابه حتى أصبح بقلعة أشوهنا كان فيا اليها لم ترن ولم تصدق وبالجملة فنساقب المترجم لا تحصى وأوصافه لا تستقصى وهو كان من أعظم الاسباب في خراب الاقليم المصري بما تجدد منه ومن عا اليكه واتباعه من الجور والتهور ومساخطة له لم فعل المسم يزول بزواله وكانت صفته أشقر مروع القامة

كث اللحية فليظ الجسم والصوت بوجهه أثر ضربة

كان يجب العلماء ويتأدب
معهم وينصب لكلهم
ويقبل شفاعتهم ويخيل طبعه
الحمل لاسلام والمسلمين ويحب
من شره الذمما والافضاء
وأهل الذوق والمتكلمين
ويشاركهم ويماسطهم ولا
يل من محاسنهم ومناصرتهم
ويناقض في الشطر فحج يطلب
أهل المعرفة فيه ويحب
سماع الآلات والافاني
وكانت عطاياها جمة ومواهبه
وهمته فوق كل هممة ولم يخلف
ولدا ولا بنتا وصناجقه الذين
مات عنهم الامير محمد بك
المعروف بالانبي وعثمان بك
الجوخدار المعروف بالطبرجي
وعثمان بك المعسرف
بالبرديسي ومحمد بك المنفوخ
وسليم بك ابودياب وأصله
عملوك مصطفى بك الاسكندرا في
ولمات دفن بسهاج كما
تقدم عند الشيخ المارفي فخر
الله (ومات) الامير
سن بك الجداري عملوك
هل بك وهو من خدشين
محمد بك أبي الذهب مات
بغزة بالطاهون وكان
من الشجعان الموصوفين
والابطال المعروفين ولما
انقرده على بك بمكة مصر
ولاه اماره جده فاذلك لقب
بالجداوى وذلك سنة أربع
وثمانين ومائة وألف وابتلى
فيها بأمور ظهرت بها شجاعته وعرفت قروسيته ولذلك

سجدوا له وحضر معه جماعة من دعائه وخاصة وأعلمهم ان القاسم بن احمد من اعظم
الناس عايه مزمة ومنه وانه ردهم الى الدين بعد خروجهم منه وانهم ان امتثلوا امره
أنجزهم وعدهم وبلغوا آمالهم وورثهم رموزا ذكر فيها آيات من القرآن نقلها عن الوجه
الذي اترت فيه فاعترف له من رشح حب الكفر في قلبه انه رئيسهم وكهفهم وايقنوا
بالنصر وبلغ الامل وسارهم وهو محبوب يدهونه السيد ولا يبرزونه والقاسم يتولى
الامور واعلمهم ان اهل السواد قاطبة خارجون اليه فاقام بسقي القران عدة ايام فلم
يصل اليه منهم الا خمسمائة رجل ثم وافته الجنود المذكورة من عند الخليفة فلقبهم
زكرو به بالصلوان وقتلهم واشتدت الحرب بينهم وكانت الهزيمة اول النهار على
القرامطة وكان زكرو به قد كن لهم كينان من خافهم فلم يشعرا أصحاب الخليفة الا
والسيف فيهم من ورائهم فانهزموا اتجهم هزيمة ووضع القرامطة السيف فيهم وقتلواهم
كيف شاؤوا وغنموا سوادهم ولم يسلم من اصحاب الخليفة الا من دابته قوته او من
أثخن بالجرأ فوضع نفسه بين القتلى فتحملوا به بذلك واخذ للخليفة في هذا العسكر
أكثر من ثلثمائة حجازة عليهم المال والصلاح وخمسمائة بغل وقتل من اصحاب
الخليفة سوى الغلمان ألف وخمسمائة رجل وقوى القرامطة بما غنموا ولما ورد خبير
هذه الواقعة الى بغداد ادأ عظمها الخليفة والناس فندب الى القرامطة محمد بن اسحق بن
كنداج وضم اليه من الاعراب بني شيان وغيرهم أكثر من ألفي رجل وأعطاهم
الارزاق ورجل زكرو به من مكانه الى نهر المثنية لنتن القتلى

(ذكر عدة حوادث)

وفيها في ربيع الآخر قدم الى بغداد قائد من اصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث
مستأمن يعرف بأبي قابوس وسبب ذلك ان طاهرا انشغل باللهو والصدد ومضى الى
مجستان للصيد واتت به فغلب على الامر بفارس الليث بن علي بن الليث وسبكرى
مولي عمرو بن الليث فوقع بينهما وبين هذا القائد تباعد ففارقهم ووصل الى بغداد
فخلع عليه الخليفة وأحسن اليه فمكتب طاهر بن محمد بسأل رد أبي قابوس وبذكرانه
جبي المال وأتمه ويقول له اما ان ترده اليه أو تحتسب له بما ذهب معه من المال من
جمله القرامطة الذي عليه فلم يجبه الخليفة الى ذلك وفيها اصارت الداهية التي للقرامطة
بانين الى مدينة صنعاء فخار به أهلها فظفر بهم وقتلهم فلم يفلت الا اليسير وتغلب
على سائر مدن اليمن ثم اجتمع أهل صنعاء وغيرها فحاربوا الداهية فهزموه فانحازوا الى
موضع من نواحي اليمن وبلغ الخبر الخليفة فخلع على المظفر بن حاج في شوال وسيره الى
حمله باليمن وأقامهم الى أن مات وفيها اغارت الروم على قورس من أهل حلب فقتلهم
أهلها اقلالا شديدا ثم انهزموا وقتلوا أكثرهم وقتلوا رؤساء بني تميم ودخل الروم قورس
فاحرقوا اجامعها وساقوا من بقي من أهلها وفيها افتتح اسمعيل بن أحمد الساماني ملك
ماوراء النهر مواضع من بلاد الترك ومن بلاد الديلم وحج بالناس محمد بن هبة الملك

الهاشمي وفيه اتوفي نصر بن احمد الحافظ في رمضان وأبو العباس عبد الله بن محمد
الشاشي الشاعر والكاتب الأنيباري

(ثم دحان سنة أربع وتسعين ومائتين)
(ذكر أخبار القرامطة وأخذهم الحاج)

في هذه السنة في المحرم ارتحل زكرويه من نهر المنيية يريد الحاج قبل بلخ السلطان وأقام
ينتظرهم فبلغت القافلة الأولى واقصة سبع المحرم فأنذرهم أهلها وأخبروهم بقرب
القرامطة فارتحلوا لساقتهم وسار القرامطة إلى واقصة فسألوا أهلها عن الحاج
فأخبروهم أنهم ساروا فأتهم زكرويه فقتل العلاف وأحرق العلف وتحصن أهل
واقصة في حصنهم فصرهم أياما ثم ارتحل عنهم نحو زباله وأغار في طريقه على جماعة
من بني أسد ووصلت العساكر المنفذة من بغداد إلى عيون الطف فبلغهم سيرة زكرويه
من السلطان فأنصرفوا وسار إعلان بن كشمردج زبارة فقتل واقصة بعد أن جازت
القافلة الأولى ولقي زكرويه القرامطة قافلة الخراسانية بعقبه الشيطان راجعين من
مكة فخار بهم حر باشديد فلما رأى شدة حربهم سألهم هل فيكم نائب للسلطان فقالوا
ما معنا أحد قال فلست أريدكم فاطمأنوا وساروا فلما ساروا وقع بهم وقتلهم عن آخرهم
ولم ينج إلا الشريدوس وبوام النساء ما أرادوا وقتلوا منهم وأتى بعض المنزمن إعلان بن
كشمردج فأخبروه خبرهم وقلوبه ما يملك ويمنهم إلا القليل ولوراء لقويت نفوسهم
فأله الله فيهم ثم فقال لا عرض أصحاب السلطان للقتل ورجع هو وأصحابه وكتب من
نحو من الحاج من هذه القافلة الثانية إلى رؤساء القافلة الثالثة من الحاج يعلمونهم
ما جرى من القرامطة يأمرهم بالتحذروا العدو من الجادة نحو واسط والبصرة
والرجوع إلى فيد والمدينة إلى أن تأتيهم جيوش السلطان قلم يسمعون ولم يقيموا سارت
القرامطة من العقبة بعد أخذ الحاج وقد طمعه الأتبار البرك بابا الجيف والتراب
والجارية واقصة والعلمية والعقبة وغيرها من المناهل في جميع طريقهم وأقام بالهجير
ينتظر القافلة الثالثة فساروا فصادفوه هناك فقاتلهم زكرويه ثلاثة أيام وهم على غير
مأه فاستسلموا الشدة العطش فوضع فيهم السيف وقتلهم عن آخرهم وجمع القتلى كالتل
وارسل خلف المنزمن من ييذل لهم الأمان فلما رجعوا قتلهم وكان في القتلى بمسارك
القمي وولده أبو العشاثر بن جمدان وكان نساء القرامطة يطفن بالماء بين القتلى يعرضن
عليهم ثم الماء فن كلهن قتلته فقل ان عدة القتلى بلغت عشرين الفا ولم ينج إلا من كان
بين القتلى فلم يقطن له فنجابه كذلك ومن هرب عند اشتغال القرامطة بالقتل والنهب
فكان من مات من هؤلاء أكثر من سلم ومن استعبده وكان مبلغ ما أخذوه من هذه
القافلة التي ألف دينار وكان في جملة ما أخذوا في أموال الطولونية وأنشأهم ثم فاتهم لما
عزموا على الانتقال من مصر إلى بغداد فخافوا أن يستعصبوها فقتلوا منهم فعملوا
الذهب والنقرة سبائك وجعلوها في حداثج الجبال وجميع ما لهم من الحلى والجوهر وسيروا
الجميع إلى مكة ساروا من مكة في هذه القافلة فأخذت وبش زكرويه الطلائع خوفا

خير بطول شره وما حصلت
الوحشة بين اسمعيل بك
والمجديين كان المترجم ثمن
نافق معه وعصده هو
وخشد أشدنه رضوان بك
وعبد الرحمن بك وكانت لهم
الغلبة ونما أمره عند ذلك
وظهر شأنه بعد أن كان خجل
ذره وهو الذي تجاسر على
قتل يوسف بك في بيته بين
ماليكه وهزوته ثم خامر على
اسماعيل بك وأقلب مع
المجديين عند ما خرج لمخاربتهم
بالصعيد فحادهوه ورأسوه
وانضم اليهم من معه وزجروا
إلى مصر وفزع اسمعيل بك بن
معه إلى الشام واستقر هو
وخداشينه في إمارة مصر
مشاركين لهم مظهرين عليهم
الشهم طامعين في خلوص
الامر لهم متوقعين بهم الفرصة
مع التموز الموجب التحذر
الآخرين منهم إلى أن
استعملوا إشعال نارا للحرب
بحري ماجرى بينهم من
الحروب والمصارعة بالمدينة
وانجبت عن خذلانهم وهزمتهم
وظهور المجديين عليهم وقتل
بها عدة من أعيانهم ومواليهم
ومن انضم اليهم ورماعوقب
من لاجنابه له كما سطر ذلك في
مجله وفر المترجم مع بعض من
بقي من عشيرته إلى القليوبية

فقبض عليه وآتى به. اتى مهران
ففر الى بولاق بمفره والتجأ
الى بيت الشيخ الدمهورى
فلما طأ به العساكر فظ من
سطح الدار وخلص الى الرقاق
وسيفه مشهور في يده فصادف
جندياً فقتله وأخذ فرسه
فركبته وفر والعساكر خلفه
تريداً أخذه وتلاحق به من
كل جهة وهو يراوغهم
ويقاتلهم حتى خلص الى
بيت ابراهيم بن فامنه واتفقوا
على ارساله الى جدة فلما أفلح
به في التلزم أمر رئيس المركب
ان يذهب به الى القصير وخوفه
القتل ان لم يفعل فذهب به
الى القصير فوجه منها الى اسنا
وعلمت به عشيرته وخشداشينه
ومما ليكه قتلا قوايه واستقر
رهم بها بعد وقائع يطول شرحها
فاقام نيماً وعشرين حتى
رجع اليهم اسمعيل بن محمد
غيبته الطويلة وانضم اليهم
واسلمهم معهم الى أن كان ما كان
من وصول حسن باشا الى
الديار المصرية وانراج المحدثين
وادخله لاند كور مع اسمعيل
بن ورضوان بن واتباعهم
وتأميرهم بدمر واستقرارهم
بها بعد رجوع حسن باشا الى
بلاده ووقوع الطاعون الذي
مات به اسمعيل بن ورضوان
بن وغيرهم من الامراء فاستقل

من عسكر الخليفة الذي كان بالقادسية وأقام ينتظر وصول من كان في الحج من عسكر
الخليفة وأصحابه فكانوا يفيدون هل تعرض القرامطة للحجاج أم لا فكان معهم
جماعة من التجار أبواب الاموال فلما بلغهم ما صنع القرامطة أقاموا ينتظرون وصول
عسكر من عند الخليفة فساد زكرويه اليهم وفتور الأبار والمصانع والمياه الى فيد فاحتى
أهل فيد ومن بها من الحجاج بالمحصنين الذين يفيد وحصرهم فيهم بالقرامطة وأرسل
زكرويه الى أهل فيد يامرهم بانحراجهم أو بتسليم الحصنين اليه وبذل لهم الامان على
ذلك فلم يجيبوه فتمدهم بالناب والقتل فازداد امتناعهم وأقام عليهم عدة أيام ثم سار
الى الحاج ثم اتى جعفر بن موسى

• (ذكر قتل زكرويه لعنه الله) •

لما فعل زكرويه بالحجاج ما ذكرناه عظم ذلك على الخليفة خاصة وعلى كافة المسلمين
عامه فجزأ الملك في الجيوش فلما كان أول ربيع الأول سير وصيف بن صوار تمكين
مع جماعة من القواد والعساكر الى القرامطة فسادوا على طريق حقان فلقبهم زكرويه
ومن معه من القرامطة ثمان ربيع الأول فاقتتلوا يومهم ثم جز بينهم الليل وباتوا
يتحارسون ثم بكروا الى القتال فاقتتلوا قتلاً شديداً فقتل من القرامطة مقتلة عظيمة
ووصل عسكر الخليفة الى عدو الله زكرويه فضر به بعض الجند وهو مول بالسيف عسى
رأسه فبلغت الضربة دماغه وأخذه أسيراً وأخذ خليفته وجماعته من خواصه وأقر باثه
وفيه ابنه وكاتبه وزوجته واحتوى الجند على ما في العسكر وعاش زكرويه خمسة أيام
ومات فسيرت جيفته والاسرى الى بغداد وانهرم جماعة من أصحابه الى الشام فوقع بهم
الحسين بن محمد ان فقتلهم جميعاً وأخذوا جماعة من النساء والصبيان وحمل رأس
زكرويه الى خراسان لئلا ينقطع الحجاج وأخذ الأعراب رجلين من أصحاب زكرويه
يعرف أحدهما بالحداد والآخر بالمنتمق وهو أخو امرأة زكرويه كان قد سارا اليهم
يدعوانهم الى الخروج معهم فلما أخذوهما سيرا وهما الى بغداد وتبع الخليفة
القرامطة بالعراق فقتل بعضهم وجلس بعضهم ومات بعضهم في الحبس

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة غزا البر كينغ الروم من طرسوس فاصاب من الروم أربعة آلاف رأس
سبي ودواب ومنايا ودخل بطريق من بطارقة الروم في الامان وأسلم وفيها غزا ابن
كينغ فبلغ شكند وافتتح الله عليه وسار الى اللدس فغفوا وخوا من خمسين ألف رأس
وقتلوا مقتلة عظيمة من الروم وانهر فواسا من وكاتب اندورنقس البطريرك المكنى
بالله يطلب منه الامان وكان على حوب أهل الثغور من قبل ملك الروم فاعطاه المكنى
ما طلب فخرج ومعه ما قتا سير من المسلمين كانوا في حصنه وكان ملك الروم قد أرسل
للقبض عليه فاعطى المسلمين سلاحاً وخرجوا معه فقبضوا على الذي أرسله ملك الروم
ليقبض عليه لئلا فقتلوا من معه خلقاً كثيراً وغفوا ما في عسكرهم فاجتهدت الروم على

أندرونقس ليخاروبه فسار اليهم جمع من المسلمين لخلصوه ومن معه من أسرى المسلمين
فبلغوا قونية فبلغ الخبر الى الروم فأنهروا عنه وسار جماعة من ذلك العسكر
الى أندرونقس وهو يحصيه فخرج ومعه أهله وماله اليهم وسار معهم الى بغداد وأخرب
المسلمون قونية فإرسل ملك الروم الى الخليفة المكتفي فطلب الفداء وفيها أظهر بإشام
رجل يدعى انه السفيناني فآخذوا وجل الى بغداد فقبل انه مؤسس وفيها كانت وقعة
بين الحسين بن جندان وبين اعراب من بني كلب وطائي واليمن واسد وغيرهم وفيها
حاصر اعراب طائي وصيف بن صوار تكين بغيدوقدس يره المكتفي أميراً على المرسم
خمس مئة ثلاثة أيام ثم خرج فواقعه هم فقتل منهم قتل ثم انهزمت الاعراب ورحل
وصيف بن معه وجمع بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الله الهاشمي وفيها توفي صالح
ابن محمد الحافظ الملقب بجوزة البغدادى وأبو عبيد الله محمد بن نصر المروزي الفقيه
الشافعي وكان موته بسمرة فندوله تصانيف كثيرة وفيها قتل محمد بن اسحق بن ابراهيم
المعروف بابن راهويه بطريق مكة قتله القرامطة حين أخذوا الحاج

م

• (تم الجزء السابع و يليه الثامن اوله ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين) •

عن بقي من الامراء وفعل معهم
من التهور والحق والثرما
أوجب لهم بغض النعميم
والحياة معه فحاز عليه من
كان يأمن اليه فلم يسعه ومن
معه الا القليل رار ورضى ذلك
لنفسه بالذل والعار ودخلت
الحمديون الى مصر المحمية
واستقروا كما كان بالجهة
القبالية فأقام على ذلك سبع
سنتين وبعض أشهر الى ان
وقعت حادثة الفرنج
واستولوا على الاقليم المصري
وحضرت العساكر بجهة
الوزير يوسف باشا ووقع ما وقع
من الصلح ونقضه وانحصر
المرجوم مع من انحصر بالمدينة
من المصرية والعثمانية فقاتل
وجاهد وأبلى بلاء حسنا شهد
له بالاجاعة والاقدام كل من
العثمانية والفرنساوية
والمصرية فلما انفصل الامر
وخجولوا الى الجهة الشامية لم
يرز محرضا ومرابطا ومجتهدا
حتى مات بالطاعون في هذه
السنة وفاز بالشهادتين وقدم
على كريم يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم وأمرؤه
الموجودون الا أن عثمان بك
المعروف بالحسيني وأجد بك
أمره الوزير يعوضا عن استاذة